موسوعة

أعلام الموسيقى

العرب والأجانب

إعداد

د. ليلى مليحة فياض

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

موسوعة

أعلام الموسيقى

العرب والأجانب

المقدّمة

عرَّف حسين فوزي الموسيقى، فقال: «إنَّ الموسيقى، في صميمها، لغة خاصّة يؤلّفها الملحّن بشعوره وعقله معاً، وينصت إليها السامع بشعوره وعقله على أنّها فنّ لا حاجة به إلى الاستعارة من الفنون الأخرى وسائلها وأغراضها، ولا هي تعنى بتقليد الطبيعة ما دامت تستطيع بوسائلها الخاصّة أن تثير نفوسنا، وتحرِّك عقولنا بمثل ما يُحرِّكها الجزل من الشّعر، والمنظر الجميل، أو صورته الفنِّيَّة».

وللموسيقى عميق الأثر في الحضارة البشريّة منذ فجر التاريخ، فهي لغة الشعوب والأمم تصوِّر العواطف أصدق تصوير، وتُعبِّر عن المشاعر والأفكار بأمانة وصدق، ولعلّها كانت «لغة»، من لغات البشر الذين اتّخذوها وسيلة للإعراب عن الشعور قبل أن تظهر لغة الكلام.

وفي «موسوعتي» المختصرة هذه حاولتُ التعريف بأهمّ أساطين الموسيقى العرب والأجانب، هؤلاء الأفذاذ الذين تركوا بصماتهم في تاريخ الحضارة الإنسانيَّة، وأسهموا في الترفيه عن الإنسان، وصَقل شعوره وعواطفه.

وفي كلامي على الموسيقيِّين توقَّفت عند حياة الموسيقيّ أوَّلاً، ثمَّ عند إسهاماته الموسيقيَّة الفنِّيّة، وأهمّ مؤلّفاته الموسيقيَّة، أو المتعلِّقة بالموسيقى.

وبديهي القول إنّ موسوعتي هذه لم «تَسَع» كلّ الموسيقيِّين العرب والأجانب، لأنَّ هذا الأمر يعجز عنه عشرات العلماء في عشرات السنين. وقد أدركتُ هذه الحقيقة البديهيَّة منذ البدء بكتابي هذا، لذلك اكتفيت بالتوقّف عند أبرز الموسيقيِّين العالميِّين مُغفلةً من لم يكن له شأن مهمّ في الموسيقى.

وقـد ألحقت بكتابي هـذا ملحقين: الأوّل منهما لأهم الآلات المـوسيقيَّة العربية، والثاني لأهم مصادر الموسيقى العربيَّة.

وبعد. آمل أن أكون قد أفـدتُ القارىء العـربي بكتابي هـذا، والله وليّ التوفيق.

المؤلّفة

باب الألف

إبراهيم بن المهدي
٧٧٩ م - ٨٣٩ م

ولد الأمير «إبراهيم بن المهدي» في بغداد عام ٧٧٩ م، وهو الأخ الأصغر للخليفة «هارون الرشيد» من أمّ أخرى عرفت كموسيقيّة بارعة.

وهكذا تعلّم إبراهيم الموسيقى مع والدته، ففاقت موهبته الموسيقيّة على الثقافة العالية التي اكتسبها. غير أنّه لم يكرّس نفسه للموسيقى منذ البداية، إذ حاول أن ينصّب نفسه خليفة أثناء ثورة بغداد عام ٨١٧ بسبب تقاتل الأمين والمأمون على الخلافة. ولكنّ إبراهيم لم يستطع الصمود أمام المأمون، ففرّ من بغداد لينجو من الموت ومع ذلك قبض عليه. وبعد أن عفا عنه المأمون، احترف إبراهيم الموسيقى وعاش حياة مغنّ بوهيميّ النزعة ينظم ويلحّن ويغنّي.

كان إبراهيم بن المهدي من أكثر الناس إلماماً بفنون الموسيقى علماً وتأدية؛ وكان يملك صوتاً هائل القوة، يمكّنه من أداء أغلظ النغمات وأشدّها ارتفاعاً وحدّة.

تزعّم إبراهيم الحركة الموسيقيّة الرومنطقيّة الفارسيّة، ممّا أدّى إلى نشوب صراع بين مدرسته ومدرسة «إسحق الموصلي» التقليديّة العربيّة القديمة.

توفيّ إبراهيم بن المهدي عام٨٣٩ م.

* * *

إبراهيم الموصلي

٧٤٢ م - ٨٠٦ م

ولد إبراهيم الموصلي في الكوفة عام ٧٤٢ م، من عائلة عريقة في النسب الفارسيّ، ونشأ في محيط عربيّ فصحب الفتيان وأحبّ الغناء، لكنّه صدم بمعارضة أهله الشّديدة، فهرب إلى الموصل، حيث تلقّى دروسه الموسيقيّة الأولى. ذهب أيضاً إلى الريّ فتعلّم هناك الغناء العربيّ والفارسيّ وبرع فيهما.

انتقل الموصلي إلى البصرة، ثم إلى بغداد، حيث درس الغناء على «سياط» المغنّي الشهير. طلبه الخليفة المهديّ، وجعله مطرب البلاط، ولكنه منعه عن الشراب والفسق والمجون. لكنّ إبراهيم لم يذعن للأمر، حتى بلغ الخليفة أنّه دخل على ولديه «موسى الهادي» و«هارون الرشيد» وشرب معهما. فأمر عندئذ الخليفة بجلد إبراهيم وحبسه.

ولمّا توفي الخليفة المهديّ، كافأ «الهادي» إبراهيم الموصلي بمائة وخمسين ألف دينار كتعويض للعقاب الذي ناله من أجله.

أحبّ الخليفة «هارون الرشيد» إبراهيم الموصلي، فجعله نديمه، وأغدق عليه الهبات والأموال، فعاش الموصلي حياة ثراء وترف.

كان إبراهيم الموصلي مغنّياً، وعازفاً، وملحناً يتميّز بحسّه الموسيقيّ الكامل، وإلمامه بالغناء والآلات الموسيقيّة. ينسب إليه ما لا يقلّ عن تسعمائة لحن.

يعتبر إبراهيم من المحافظين على الغناء القديم، ومن المتحمّسين للأساليب التي اعتمدها «معبد» أحد أعلام الغناء في العصر الأمويّ، ولقواعد المدرسة القديمة في فنّ الغناء. عارض إبراهيم طرائق الغناء الحديثة التي ابتكرها «ابن جامع». توفيّ إبراهيم الموصلي عام ٨٠٦ م.

* * *

ابن جامع

هو إسماعيل بن جامع بن إسماعيل بن عبد المطلب.

ولد في مكة، وكان عربيّاً قرشيّاً، نشأ في عائلة عريقة مشهورة بالتقوى والورع فكان صالحاً متفقّهاً في الدين.

بعد وفاة والده، اقترنت أمه «بسياط» المغنّي الشهير الذي ربّاه تربية موسيقيّة رائعة، أصبح بفضلها علماً من أعلام الغناء والتّلحين في العصر العباسيّ.

ترك ابن جامع مكّة، واتّجه نحو بغداد عاصمة الخلافة العباسيّة، فنال إعجاب الخلفاء، ويحكى أن «الهادي» أعطاه مرّة ثلاثين ألف دينار لشدّة إعجابه بغنائه وصوته.

ظهر ابن جامع في بلاط الخليفة «هارون الرشيد»، حيث التقى زميله القديم في الدراسة وأكبر موسيقيِّي البلاط آنذاك «إبراهيم الموصلي». فنمت بينهما غيرة شديدة وألّف كل منهما حزبه الموسيقيّ الخاص.

توفيّ ابن جامع حوالي عام ٨٠٦ م.

* * *

ابن زيلة
؟ - ١٠٤٤ م

هو أبو منصور الحسين بن محمد - أو ابن طاهر - ابن زيلة، أصفهانيّ الأصل والمولد، ذكره ابن أبي أصيبعة باسم: أبو منصور بن زبلا. لم تذكر لنا المصادر العربيّة والإفرنجيّة - التي نوّهت به - تاريخ ميلاده، غير أنّها أشارت إلى أنّه توفي سنة ٤٤٠ هـ - ١٠٤٤ م عن عمر قصير لم يبلغ معه سنّ الكهولة.

كان ابن زيلة من خواص تلاميذ الشيخ الرئيس ابن سينا، ومن بطانته، وكان عالماً بالرياضيّات، وماهراً في صناعة الموسيقى حتى أطلق عليه لقب «الحكيم»، وقد وضع عدّة مؤلّفات دلّت على غزارة علميّة، منها:

١ - اختصار طبيعيات الشفاء لابن سينا.
٢ - كتاب في النفس.
٣ - الكافي في الموسيقى.

* * *

ابن سينا
٩٨٠ م - ١٠٣٧ م

هو أبو علـــي الحسين بن عبد الله بن علي .

ولد عام ٩٨٠ م في قرية من أعمال بخارى تُدعى «سينا» . حفظ ابن سينا في صغره الكثير من الأدب والعلوم الشرعيّة والعربيَّة ، كما أتمّ استظهار القرآن في سنّ العاشرة من عمره ، ممّا جعله طفلاً معجزة في عيون الناس .

انكبّ ابن سينا على مناهل الرياضيّات والمنطق والطب ، فأصبح طبيباً بارعاً وهو في سنّ السادسة عشرة . اشتهر ابن سينا في كثير من العلوم كالطبّ ، والدين ، والفقه ، واللغة ، والفلسفة ، والرياضيات ، وعلم النفس ، ووضع كتاباً في خمسة مجلّدات يدعى «القانون في الطبّ» . بقي هذا الكتاب مرجعاً وأساساً للدراسات الطبيّة في البلدان العربيّة والأوروبيّة حتى أواسط القرن السابع عشر .

أما الناحية التي لا يعرفها كلّ الناس عن ابن سينا ، كونه من أشهر علماء الموسيقى في زمنه ، وأحد الأساتذة في مدرسة الشراح الإغريقيّة للموسيقى .

ألّف ابن سينا ثلاثة كتب في الموسيقى ، اثنان منها باللغة العربيّـة والثالث باللغة الفارسيّة .

أوسع هذه الكتب بحثاً هو الجزء الموسيقيّ في كتاب «الشفاء» ، وأمّا كتابه الثاني في الموسيقى فهـو جزء من كتـاب «النجاة» . عـالج ابن سينـا في هذين المؤلّفين ، كلّ ما يتعلق بالموسيقى العربيّة من ناحيتيها اللحنيّة والإيقاعيّة من جهة ، والهارموني أو ما أسماه «بمحاسن الصوت» من جهة أخرى . وقد قسّم ابن سينا محاسن الصوت إلى أربعة أنواع هي : التمزيج ، التركيب ، الترعيد ، والتوصيل .

تُرجم كتابا «القانون في الطب» و «الشفاء» إلى اللغة اللاتينيّة وطبعا مراراً عديدة لأنّهما كانا يعتمدان كأهمّ المراجع في العالم للدراسـة الطبيّـة في جميع الجامعات ، وقد بقيا كذلك مدّة قرون عديدة . توفي ابن سينا الملقّب «بأمير الطب» عام ١٠٣٧ م عن ٥٧ عاماً بسبب الإرهاق الجسديّ والنفسيّ في العمل والتأليف .

* * *

ابن محرز

؟ ـ ٧١٥ م

هو مسلم بن محرز مولى ابن عبد الدار، من قصيّ. وقد دفعه حبّه وولعه بالموسيقى والغناء إلى الاستماع لأستاذه «ابن مسجع» وغيره من كبار المغنّين.

تردّد ابن محرز إلى المدينة ليتعلّم الضرب من «عزّة الميلاء»، كما سافر إلى فارس واكتسب المزيد من المعلومات حول الفن الفارسيّ وألحانه. انتقل ابن محرز بعد ذلك إلى الشام، فأخذ محاسن ألحان الروم البيزنطيين، ومزجها بما أعجبه من الألحان الفارسيّة مؤلّفاً منها الأغاني التي صنعها من أشعار العرب.

لم يظهر ابن محرز في البلاطات أو المجتمعات العامّة بسبب إصابته بمرض البرص الذي شوّه خلقه، فعاش عيشة الناسكين، متجوّلاً داخل الجزيرة العربيّة، وبلاد فارس والعراق والشام.

لقّب بعض الناس ابن محرز «بصنّاج العرب»، وينسب إليه تجديدان موسيقيّان: الإيقاع المسمّى «بالرمل» و«غناء الزوج»، أي أنّه لم يكتف بلحن واحد يردّد مع كل بيت، بل كان أوّل من غنّى بزوج من الشعر، فمشى المغنّون بعد ذلك على خطاه.

كان «إسحق الموصلي» يصنّف أصول الغناء الخمسة كما يلي: ابن سريج ـ ابن محرز ـ معبد ـ الغريض ومالك.

توفي ابن محرز حوالي عام ٧١٥ م.

* * *

ابن مسجع

؟ ـ ٧١٥ م

يعتبر سعيد بن مسجع وهو عبد أسود، أوّل موسيقيّ في العصر الأمويّ، والأستاذ الأوّل للدور الأوّل في المدرسة الموسيقيّة القديمة. كما يعتبر ابن مسجع من فحول المغنّين، وأوّل من نقل غناء الفرس إلى العرب.

ولد ابن مسجع في مكّة، وكان مولًى لبني جمح. ولمّا أعتقه سيّده رحل إلى بلاد الشام، وأخذ ألحان الروم والبربطية، تعلّم الضرب في فارس ثم توجّه إلى بلاد

الحجاز حيث أخذ محاسن النغم فانتشرت شهرته وتبعه الناس في كل مكان.

غير أنّ ذلك لم يرق لفئة معيّنة، فاتّهمته بإغـواء المؤمنين بفنّه الـدنيويّ. وعندما بلغ الخبر مسامع الخليفة، أمر بإحضاره إلى دمشق فمثل ابن مسجع أمامه وغنّى له غناءً متقناً؛ عندئذ كافأه الخليفة بجائزة كبيرة، فعاد ابن مسجع إلى مكّة حيث أمضى بقية حياته.

يلقّب ابن مسجع «بأبي الموسيقى العربيّة القديمة»، في وضع قواعد للعزف والإداء والتّلحين. وقد وضع هذه القواعد بعد أن درس بعمق السلّمين اليونانيّ والفارسيّ، واختار من بين درجاتهما النبرات والأصوات التي تتلاءم مع الـذوق العربيّ، لذلك سمّي الغناء العربيّ في ذلك الوقت «بالغناء المتقن». كما يعتبر ابن مسجع أيضاً أوّل من وضع نظام اقتباس الألحان الأجنبيّة وتطبيقها على قصائـد عربيّة.

يعود الفضل لسعيد بن مسجع في تسوية آلة العود من حيث ترتيب الأوتار، فصار الوتر الغليظ من الأعلى والوتر الحادّ من الأسفل على الطريقة التالية: «بم، مثلث، مثنى، زير».

من تلاميذه: «ابن محرز»، «ابن سريج»، «معبد»، و«الغريض».

توفي ابن مسجع عام ٧١٥ م.

* * *

أبو الفرج الأصفهاني
٨٩٧ م - ٩٦٧ م

ولد أبو الفرج الأصفهانيّ في أصفهان، وكان عربيّاً أمويّاً. تلقّى دروسه في بغداد وقضى حياته متنقّلاً، مرتحلاً، متردّداً على حلب حيث جمع كتابه الشهير «الأغاني» الذي دوّن فيه تاريخ الموسيقى العربيّة من أيام الجاهليّة وحتى القرن العاشر. ويعتبر أيضاً هذا الكتاب كنزاً عظيماً في حياة العرب الاجتماعيّة والأدبيّة. نشرت هذه المجموعة في ثلاثة وعشرين مجلّداً.

ألّف الأصفهاني كتباً عديدة في الموسيقى أهمها: «القيان» و«الحانات».

توفيّ الأصفهاني عام ٩٦٧ م.

* * *

أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي
؟ - ٣٩٩ هـ

هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان، من «فاراب»، وهي من بلاد خراسان، أقام بمدينة بغداد وأخذ علوم الحكمة والمنطق على الحكيم المشهور أبي بشر متى بن يونس، وقرأ أيضاً على الحكيم النصرانيّ يوحنا بن حيلان بمدينة حران، ثم عاد إلى بغداد وانقطع إلى قراءة كتب أرسطوطاليس في المنطق حتى برع فيها وفسّر كثيراً منها.

وكان شديد الذكاء قويّ الحجة يجيد عدّة لغات غير العربيّة، عالماً رياضيّاً فيلسوفاً كاملاً، بلغ من شهرته أنه كان يلقّب بأرسطو الثاني، فكان بحق أعظم فلاسفة المسلمين شأناً، وفوق ذلك فهو أعظم العلماء النظريين في صناعة الموسيقى، وقيل إنه كان في صغره يضرب بالعود ويغنّي، فلما التحى وجهه قال: كلّ غناء يخرج من بين شاربٍ ولحيةٍ لا يستظرف، فنزع عن ذلك وأقبل على كتب المنطق والفلسفة والعلوم النظرية والعقلية فقرأها واستوعب ما فيها وعقّب عليها وبلغ منها غاية قصوىٰ، وذُكر أن كتاب «النفس» لأرسطو وُجِد مكتوباً عليه بخط الفارابي: «إني قرأت هذا الكتاب مائة مرة».

وإلى جانب علمه وشهرته فقد كان متواضعاً أبيَّ النفس زاهداً في الدنيا مكتفياً بما يسدّ به أوده، يسير سيرة الفلاسفة المتقدمين، قيل إنه سئل مرة: أأنت أعلم أم أرسطو؟ فقال: لو أدركته لكنت أكبر تلاميذه.

ولما كثرت تصانيفه واشتهر، استدعاه الأمير سيف الدولة أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن حمدان التغلبي إلى دمشق، واجتمع به وأكرمه وقرّبه إليه وكان مؤثراً له. قال ابن أبي أصيبعة المتوفى سنة ٦٨٨ هـ في كتابه «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»: نقلت من خط بعض المشايخ، أن أبا نصر الفارابي سافر إلى مصر في سنة ٣٣٨ هـ، وعاد إلى دمشق وتوفّيَ بها في رجب سنة ٣٣٩ هـ، عند سيف الدولة علي بن حمدان في خلافة الراضي، وصلّى عليه سيف الدولةِ في خمسة عشر رجلاً من خاصّته، قال: ولم يكن الفارابي يتناول من سيف الدولةِ من جملة ما ينعم به عليه سوى أربعة دراهم فضة في اليوم يخرِجها فيما يحتاجه من ضروريّ

عيشه، ولم يسكن إلى نحوٍ من أمور الدنيا البتة، ويُذكر أنه كان يخرج في الليل إلى الحرّاس يستضيء بمصابيحهم، فيما يقرؤه.

وللفارابي مؤلّفات كثيرة في المنطق وفي جميع العلوم النظرية، وأكثرها في علم المنطق، فقد شرح فيها جميع كتب «أرسطو»، وهي:

كتاب القياس، ويسمى: أنالوطيقا الأولى.
كتاب البرهان، ويسمى: أنالوطيقا الثانية.
كتاب الجدَل.
كتاب العبارة.
كتاب المقولات العشرة.
كتاب المغالطة.
كتاب الخطابة.
كتاب الشعر.
كتاب السماع الطبيعي.
كتاب السماء والعالم.
كتاب الآثار العلوية.
وشرح أيضاً كتاب «المَجسْطِي»، في علم الهيئة لبطليموس الفلكي.
وكتاب «أيساغوجي» لفرفوريوس في المنطق.
والمستغلق في المقالتين الأولىٰ والخامسة لإقليدس في الهندسة.
وجوامع كتاب النواميس لأفلاطون.
وله فوق ذلك كتب كثيرة في المنطق والفلسفة والعلوم، نذكر منها:
كتاب المختصر في المنطق.
كتاب الألفاظ والحروف.
كتاب السياسة المدنية.
كتاب الخطابة، وهو عشرون مجلّداً.
كتاب المدخل إلى علم المنطق.
كتاب المقاييس.
كتاب مختصر في الفلسفة.

وكلام في معنى اسم الفلسفة.
وكتاب في الاجتماعات المدنيَّة.
وكتاب المدخل إلى الهندسة الوهميَّة.
وكلام في الشعر والقوافي.
وكلام في حركة الفلك.
ومقالة في صناعة الكيمياء.
وكلام في الجوهر.
وكتاب في الردّ على جالينوس فيما تأوَّله من كلام أرسطو.
وكتاب في الردّ على الرازي في العلم الإلٰهي.
وكتاب في إحصاء العلوم وترتيبها.
وكتاب في المدينة الفاضلة، والمدينة الجاهلة، والمدينة الفاسقة، والمدينة المبتذلة، والمدينة الضالّة.

وذكر ابن أبي أُصيبعة، أنّه ابتدأ بتأليف كتاب أهل المدينة الفاضلة في بغداد، وحمله إلى الشام في أواخر سنة ٣٣٠ هـ، وتمَّمه بدمشق في سنة ٣٣١ هـ. وحرَّره، ثم نظر في النسخة بعد التحرير فأثبت فيها الأبواب، ثم سأله بعض الناس أن يجعل له فصولاً تدل على قسمةِ معانيه، فعمل الفصول بمصر سنة ٣٣٧ هـ. وهي ستة فصول.

ومن مؤلفات الفارابي في صناعة الموسيقى:

كتاب الموسيقى الكبير، ألَّفه للوزير أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي.

كتاب في إحصاء الإيقاع.
كتاب في النُّقلةِ مضافاً إلى الإيقاع.
وكلام في الموسيقى.

وأما الكتب التي طبعت أو ترجمت من كتب الفارابي، التي أُشرنا إليها، فهي:

«آثار أهل المدينة الفاضلة»، عُنِيَ به «ديتريش» الألماني، وطبع بليدن سنة ١٨٩٥ م، وطبع بمصر سنة ١٣٢٤ هـ.

«الرسائل الفارابية»، ويليها مقدمة وملحوظات باللغة الألمـانية، عني بهـا «ديتريش»، وطبع بليدن في سنة ١٨٩٠ م.

«كتاب المجموع»، للمعلم الثاني فيلسوف الإسـلام أبي نصر الفـارابي، ويليه «نصوص الكلم» للسيد بدر الدين الحلبي على «فصوص الحكم» لأبي نصر الفارابي، وفي هذا المجموع ثماني رسائل للفارابي، طبع بمصر سنة ١٣٢٥ هـ.

مبادىء الفلسفة القديمة، طبع بمصر سنة ١٣٢٨ هـ.

«كتاب الموسيقى» طبـع منه بعض نبـذ بعناية الأستاذ «لانـد» في أعمال المؤتمر الشرقي السادس، بليدن سنة ١٨٨٤ م.

وترجم الكتاب بأكمله إلى اللغة الفرنسية بعناية البارون دي أرلانجيه سنة ١٩٣٠ ـ ١٩٣٥ م.

«كتاب إحصاء العلوم»، عُنِيَ بـه المستشرق العـالِم دكتور «فـارمر» وعلَّق عليه، وطبع منه الجزء الخاص بعلم الموسيقى في ليدن سنة ١٩٣٥ م.

وأكثر الكتب التي ألّفها «الفارابي»، إما أنها فقدت أو أنها لا تزال في بعض الخزائن والمكتبات، والمعروف منها إلى الآن قليل إذا قيس بمجموع ما كتبه في شتى العلوم والفنون. ولم يبق من كتب «الفارابي» في الموسيقى سوى هذا الكتاب الذي نحن بصدده في هذا التصدير وهو الذي اشتهر باسم: «كتاب المـوسيقى الكبير» ويُعدّ بحق أعظم مؤلّف في الموسيقى العـربية وضعـه العرب منـذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا.

والناظر في هذا الكتاب يلمح فيه أن «الفارابي» لم يكن فيلسوفاً عظيمـاً وعالماً فحسب، وخاصَّة في صناعة الموسيقى النظرية، بل إنه لا بد أن يكون من مزاولي هذه الصناعة بالفعل، وأما ما يُحكى عنه أنه اخترع آلة تشبه في شكلها آلة «القانون»، وكان إذا وقّع عليها حرّكت نغمها في النفس انفعالات مُلِذّة أو مؤذية أو مُخيِّلة بحسب ما يشاء، فنحن لم نجد ما يدعونا إلى تصديقه، ولعلَّ هذا إنما يرجع إلى مكانته في هذه الصناعة، أو أن الذين وضعوا هذه الأساطير عنه قد نظروا في كتابه هذا من أول الأمر، فيما رواه «الفارابي» عن آلةٍ قديمة قريبة الشَّبَه من آلة القانون توضع عليها مسطرة مقسّمة لقياس الأبعاد الصوتية التي بين نغم الجماعات

التامة، كما جاءَ بآخر المقالة الثانية من الفن الأول في كتابه هذا، غير أن الذي لا شك فيه أن «الفارابي» كان يزاول هذه الصناعة بالفعل، فكان ذلك أمكن له في تعريف المبادىء والأصول وأن يتسرّب إلى دقائق الموضوعات في الصناعة النظرية ،فجاء كتابه في هذا العلم من شوامخ الكتب التي لم يسبقه إليها أحدٌ قبله ولم يزد عليها أحد بعده، وهو مخطوط ضخم له شهرة عظيمة في الأوساط العلميَّة التي تهتم بشؤون الموسيقى العربيَّة نظراً لغزارة مادته وقوّة أسلوبه والمذهب المنفرد التي سلكه فيه المؤلّف فصار شاملاً جميع أنحاء هذه الصناعة.

وقد ظلّ هذا المؤلّف في عداد المخطوطات العربية القديمة إلى وقتنا هذا نظراً لضخامته وقِدم مصطلحاته وعمق معانيه وتعذّر قراءته وعدم توافر النسخ الكاملة منه في المكتبات العامة، وأيضاً بسبب أن القيام بتحقيقه فقط قد يكون قليل الفائدة، ولكن شرح معانيه وغوامض القول فيه أمر يستلزم دراية وخبرة بمثل هذه البحوث بصفة خاصة، كما يتطلَّب استقصاء المعاني من مراجع مختلفة، الأمر الذي يستدعي التخصص والتفرغ لهذا العمل تفرغاً تامًّا ووقتاً طويلاً، فلهذه الأسباب مجتمِعة اقتصر المهتمُّون بهذا المؤلَّف إمّا إلى الرجوع إليه عند الحاجة أو إلى أخذ مقتطفاتٍ منه في المواضيع المناسبة لهم.

غير أن عناية وزارة الثقافة والإرشاد القومي في نشر وإحياء التراث العربيّ في العلوم والفنون والآداب، كانت ذا أثر واضح في إقبال المتخصّصين على دراسة المخطوطات وتحقيقها وشرحها والتعليق عليها، فكان إخراج هذا الأثر العظيم في علم الموسيقى دليلاً ملموساً عل تلك العناية القصوىٰ، فإن إخراجه على هذا الوجه يتيح للناظر فيه تتبّع المعاني واستيعاب أصول هذا العلم ولواحِقِه وما يعرِضُ له ويجعله بحق أعظم مرجع كامل في هذه الصناعة.

وقد كانت مراجعة هذا النصّ على نُسخ التحقيق الثلاث المأخوذة بالتصوير الشمسي عن النسخ الخطية التي أشار إليها المحقق بمقدمته.

وقد بان من قول المؤلف في افتتاح كتابه هذا، أنه كان ملحقاً به كتاب ثانٍ يبحث في آراء الناظرين من القدماء في هذه الصناعة وتصحيح الخللِ على مِنْ وقع في رأيه منهم، وقد ظهر أن هذا الكتاب الثاني مفقود، ومن المؤسف حقًا

ضياعه، إذ أنه ولا شك كان يحتوي على مُقارَنات وتعليقات ذات فائدة عظمى في استيعابِ بعض عناصِر الموضوع.

وأما الكتاب الأول، وهو هذا الكتاب المسمَّى «كتاب الموسيقَى الكبير»، فقد تناول فيه المؤلّف جميع أجزاءِ الصناعة بوجهيها، العملية منها والنظريَّة، وقسّمه إلى جزءين، أحدهما في المدخل إلى صناعة الموسيقىٰ، والآخر في أصول الصناعة وفي ذكر الآلات المشهورة والإيقاعات وفي تأليف الألحان الجزئية، وجعل كل ذلك في ثلاثة فنون.

فالجزء الأول، في المدخل إلى صناعة الموسيقى جعله في مقالتين:

أولاهما: في تعريف معنى اللحن، وبحث في أصل الموسيقى واختلاف هيئاتها العمليَّة والنظرية في الإنسان، وتعديد أصناف الألحان وغاياتها، ونشأة الآلات الموسيقية.

والثانية: في مبادىء المعرفة بصناعة الموسيقىٰ، فعرَّف الألحان الطبيعية للإنسان وعدّد الأمم التي يمكن أن تعدّ ألحانهم طبيعية بوجهٍ ما، ثم ذكر مناسبات النغم واتفاقاتها وعدّد النغم المتجانسة في أصول الألحان، وبيَّن طبقات الأصوات الطبيعيَّة فذكر لذلك آلة قديمة كانت تسمَّى «الشاه رود»، وكانت بعيدة المذهب إلى أحَدِّ الطبقات وأثقلِها.

ويكاد الجزء الذي في المدخل إلى صناعة الموسيقى يكون كتاباً مستقلاً مختصراً في هذه الصناعة.

والجزء الثاني، فقد قسَّمه إلى ثلاثة فنون، فجعل الفن الأوَّل في أصول الصناعةِ وسمّاه «اسْطَقسات صناعة الموسيقى»، ورتّبه في مقالتين:

أولاهما: في حدوث النغم والأصوات وأسباب الحِدَّة والثِّقَل فيها، وتعريف الأبعاد الصوتية ونسبها ومقادير أعدادها بالتركيب والجمع والتنصيف والتقسيم، وقد جعل المؤلّف الأعدادَ العظمىٰ في الترتيب دالّة على النغم الأثقَلِ بدلالة أطوال الأوتار المحدِثة للنغم، غير أن تعليق المحقق في هذا أبان أنه يلزم أن تكون الأعداد الصّغرىٰ في متواليات النغم دالَّة على الأثقَل منها في الترتيب، بفرض أن

تردّد الأوتار هو أساس المناسَبة بين النغم، ولم يكن التفاضُل بين أطوال الوتر أصلاً للمُناسبَة بينها.

ثم عدَّد المؤلف رُتب الأَجناس المتوالية بالأَربعة نغم وذكر أصنافها وجعلها في جداول منسوبة أعدادها إلى طول وتر مفروض.

والثانية: بحث في أصناف الجماعات التامة التي تحيط بالنغم المتجانِسة في دورين، وأسماء النغم اللاحقة بكلٍّ منها، وقد ذكرها المؤلف باليونانية مقابلة لمسمّياتها الموضوعة لها بالعربية، ثم عرّف الأبعادَ المتشابهة وهي التي تتساوى في النسبة وتُختلف في تمديدات نغمها، وبيّن مبادىء التمديدات في الجماعة التامة، ويعني بالمبادىء أوائل النغم التي يُنتقل منها في الجماعة، ثم أَفردَ فصلاً عن خلط وتمزيج النغم والأبعاد والأجناس والجماعات، وعدّد أصناف أجناس الإيقاعات الموصّلة والمفصّلة، ثم أردف بوصف آلةٍ كانت تستعمل قديماً لتجربة الملائم وغير الملائم من النغم في أصناف الأجناس والجماعات، تشبه إلى حدٍّ ما شكلِ آلة القانون، ثم ختم هذه المقالة بكلام مُجملٍ في الصناعة النظرية.

والفن الثاني من هذا الجزء، فقد جعله في القولِ على الآلات المشهورة عند العرب في ذاك الوقت، ورتّبه في مقالتين:

أولاهما: في آلة العودِ والجماعات التي تستعمل في هذه الآلة، وعدّد فيها النغم والقُوَى المتجانِسة وملائماتها على الدسّاتين المشهورة، وذكر كثيراً من التسويات الممكنة في هذه الآلة مما لم تجرِ العادةُ باستعمالها.

والثانية: فقد جعلها عن أصناف الطنبور والمزامير، والرّباب والمعازف، فذكر أولاً صِنفين من الطنبور، هما الطنبور البغدادي، والطنبور الخراساني، وبيَّن في كلٍّ منهما عدد النغم والدساتين ورتّب فيهما أبعاد الأجناس وقارن بهما نغم العمود، وأوضح كثيراً من التسوياتِ الممكنة في كليهما.

ثم ذكر أصناف المزامير وقايَس بين نغمها وبين النغم التي تخرج من العود، ثم وصف آلة الرّباب وأماكن الدساتين فيها وتسوياتها المشهورة والممكنة مما لم تجرِبها عادة المستعملين لها، وقارن بين نغمها ونغم العود والطنبور.

وتكلم عن المعازف، وهي التي تستعمل فيها الأوتار مطلقةً، بحيال كل

نغمةٍ وتر مفرد، كما في الآلة المشهورة عندنا الآن باسم «القانون»، فرتَّب فيها أصناف الجماعات بطريق تسوية الأوتار من اتفاقات ثلاثة، وهي: اتفاق ذي الكلّ الذي تحدّه النسبة العددية (١/٢)، ثم اتفاق ذي الخمسة وهو ما تحيط به النسبة بالحدين (٢/٣)، ثم اتفاق ذي الأربعة وهو ما تحدّه النسبة بالعددين (٣/٤)، ثم قايَس بين نغم الأوتار المطلقة وبين نغم الجماعة المستعملة في العود، وذكر كثيراً من ترتيبات الأوتار في الأجناس التي بأربعة أنغام، وتكلم عن تسوية الأوتار المطلقة بطريق الحسّ بالاتفاقات الصغار، وهي ما يستعمله المزاولون لهذه الآلات أكثر الأمر، ثم أردف بقولٍ مُجمل في الآلات ذوات الأوتار وما يمكن منها أن يتم بها الأمر العِلميّ في تعيين أماكن النغم فيها.

وأما الفن الثالث في هذا الجزء، فقد جعله في تأليف النغم وطرائق الألحان، وفي صناعة الألحانِ الجزئية، ورتّبه في مقالتين:

أولاهما: في تعريفِ الصنف الأوّل من صنفي الألحان، وهو ما يُسمع من النغم بإطلاقٍ، ولذلك رتب الجماعات التامة المنفصلة في جداول بحسب ما يستعمل في كلٍّ منها من الأجناس القوية أو من الأجناس اللينة، وبيّن ملائمات ومتنافرات كل نغمةٍ مع الأخرى في جماعةٍ جماعةٍ منها، ثم تكلم عن أصناف الانتقالات بين النغم والمبادىء التي يُنتقل منها في الجماعة، وذكر أزمنة الإيقاعات وإنشاءها وتخفيفها والتغييرات التي تلحق أصول أجناسها وذكر أصناف الإيقاعات المشهورة عند العرب قديماً، وقد علّق المحقق عليها بما يقابلها من الإيقاعات المستعملة في وقتنا هذا.

والمقالة الثانية في هذا الفن، قد جعلها في تأليف الألحان الجزئية، فعرّف أولاً الصنف الثاني من صنفي الألحان، وه ي يحدث بالتصويتات الإنسانية التي تُقرن بأقاويل دالّة على المعاني، ثم عدّد فصول النغم وكيفياتها، والمصوّت من الحروف وغير المصوّت، وأجزاء الحروف وأجزاء النغم، وكيف يكون اقتران النغم بحروف الأقاويل، ثم جعل الألحان الإنسانية ثلاثة أصناف، فمنها ما هو فارغ النغم، وهو الصنف الذي يُباعَد فيه عند التلحين بين حروف القول فتزول هيئة أجزائه ومقاطعه فيمتلىء ما بين الحروف بنغم زائدةٍ خاليةٍ من حروف تقابلها،

ومنها ما هو مملوّ النغم، وهو ما لا يُباعَد فيه بين الحروف فيمتلىء أكثرها بالنغم المرتّبة في جماعة اللّحن أصلاً، ومنها ما هو مخلوط من كلا الصنفين، ثم ذكر كيف تُجزّأ الأقاويلُ والنغم وكيف توزّع الحروف على النغم أو توزَّع النغم على الحروف، وذكَر بداياتِ الألحان ونهاياتها والنغم التي يُجتاز بها للانتقال بين الأجزاء، وأردف هذا بذكر أحوال النغم الانفعاليّة والمخيِّلة وأصناف الألحان الكاملة، ثم ختم هذه المقالة بقولٍ صائب في غايات الألحان ومدخلها في الإنسانية، فذكر أن أهل الصناعة قد تجاوزوا بها أمور الجدّ في الأقاويل إلى أصناف من الأقاويل المُبتذلة مما تستعمل في أمور اللغب حتى كادت هذه الصناعة ترذل عند أهل الخير ومَن قصدُهم الانتفاع بها في تخييل الأقاويل التي هي جدّ غير هزلية ولا مبتذلة.

* * *

أحمد أبو خليل القبّاني الدمشقي
١٨٤٠ - ١٩٠٣

ولد القبّاني في دمشق عام ١٨٤٠، من عائلة تركيّة. تلقّى هناك دروسه الكلاسيكيّة من قراءة وكتابة، وأحبّ الموسيقى منذ صغره فدرس أصولها ورقص السماح مع الشيخ أحمد الحلبي الذي أعجب بموهبته. كما أَلَمَّ القبّاني بالشعر والزجل، واهتمّ بالمسرح الغنائيّ الذي لم يكن شائع الصيت في دمشق آنذاك.

اتّسعت رقعة شهرته في حقليّ الموسيقى والغناء، حتى وصلت إلى مسامع والي دمشق، فطلب منه أن يُنْشىء فرقة تمثيليّة ففعل ذلك. وكان يضع ألحان المسرحيّات ويغنيها بنفسه، فذاع اسمه أكثر فأكثر ممّا دفع بعض خصومه إلى رفع شكوى ضدّه إلى الوالي، واتّهامه بإفساد الأخلاق من خلال الغناء والتمثيل خاصّة بصوت المغنيات.

كان هذا الادّعاء سبباً في إغلاق مسرح القبّاني، وإبعاده عن دمشق، فما كان منه إلّا أن اتّجه نحو الإسكندريّة في مصر، حيث لقي نجاحاً باهراً مع المسرحيّات التي كان يؤلّفها، يضع ألحانها ويؤدّيها تمثيلاً وغناءً.

يعتبر القبّاني أوّل فنّان نقل الأغنية إلى المسرح، وثبّت دعائم المسرح

الغنائيّ. وقد واصل هذه المسيرة من بعده كلّ من سلامة حجازي، داوود حسين، كامل الخلعي، سيد درويش، إبراهيم فوزي وزكريا أحمد.

قام القبّاني في آخر أيامه برحلة إلى إسطنبول، ثم عاد إلى دمشق حيث وافته المنيّة عام ١٩٠٣.

من مسرحيّاته نذكر: «عنترة»، «أنيس الجليس» و «ناكر الجميل».

* * *

أحمد ومحمد فليفل
١٩٠٦ ـ؟/ ١٩٠٢ ـ ١٩٨٥

اشتهر هذا الثنائيّ في لبنان خاصّة والعالم العربيّ عامّة بتأليفه نوعاً مميّزاً من الغناء يدعى «النشيد».

ولد محمد فليفل عام ١٩٠٢ وشقيقه أحمد عام ١٩٠٦، والتحقا بمدارس المعارف، ثم بمدارس جمعيّة المقاصد الإسلاميّة. بدأت علاقتهما مع الموسيقى وهما صغيران، سمعا والدتهما تغنّي بصوتها الجميل مدائح وموشّحات حفظتها عن والدها، كما أحبّا الأناشيد التركيّة التي تعلّماها في المدرسة فحفظاها مترجمة إلى العربيّة. وكان هذان الولدان يرافقان الفرقة الموسيقيّة وهي تجوب الشوارع، وتقيم الحفلات، عازفة الألحان التركيّة العسكريّة ممّا كان له أثر كبير في نفسي الولدين عند الكبر.

تتلمذ الأخوان فليفل على الأب مارون غصن، بشارة فرزان والإيطاليّ زينللي Zinelli وعلى السيّدة شلالا في العزف على البيانو.

وهكذا شبّ الأخوان فليفل مولعين بالموسيقى، فبدآ بوضع موسيقى الأناشيد في مطلع العشرينات.

أمضى محمّد سنتين في إسطمبول، ونال ثلاث رتب عسكريّة عاد بعدها إلى لبنان، وعيّن أستاذاً للرياضة والموسيقى في وزارة المعارف (التربيّة الوطنيّة حالياً)؛ أمّا شقيقه أحمد فكان يدرس الموسيقىّ في دار المعلّمين.

أنشأ الأخوان فليفل عام ١٩٢٢ فرقة موسيقيّة في بيروت أسمياها «فرقة

الأفراح الوطنيّة»، وكانت تدعوها الحكومة اللبنانيّة في استقبال الشخصيّات الرسميّة، وفي المناسبات الوطنيّة والدينيّة. عام ١٩٤٢، ارتأى الكولونيل نوفل قائد الدرك آنذاك ضمّ «فرقة الأفراح الوطنيّة» لمؤسّسة الدرك، لما كانت تمتاز به هذه الفرقة من روح فنيّة وتجهيز كامل بالمعدّات والآلات الموسيقيّة العصريّة. فعهد إلى الأخوين فليفل إنشاء الفرقة، وتنظيمها، وقيادتها طبق النظم والقوانين العسكريّة. وقد ألغي أسمها وأصبحت تعرف «بفرقة موسيقى الدرك». وفي الأربعينات، انضمّ سليم فليفل ابن محمّد إلى الثنائيّ فأصبحوا الأساتذة فليفل.

ظهر نشيدهما الأوّل عام ١٩٢٣، ويحمل عنوان «سوريا يا ذات المجد» وقد وضعا العديد من موسيقى الأناشيد خلال عملهما في سلك الدرك، كما قاما بتأليف ألحان الاستقبال كالتعظيم لرئيس الجمهوريّة، والتكريم لرئيس الوزارة، وتحيّة العلم والتأهّب وغيرها. عند بلوغ الأخوين فليفل سنّ التقاعد، عادا إلى التدريس فعلّما في المعهد الموسيقيّ الوطنيّ، وجعلا من بيتهما داراً موسيقيّة فتتملذ عليهما فنّانون كثيرون. وقد تعاون الأساتذة فليفل حتى السبعينات مع كبار الشعراء، فكتبوا الأناشيد الوطنيّة والمدرسيّة والتربويّة إضافة إلى أناشيد للدول العربيّة.

ويجدر هنا الحديث عن النشيد وانطلاقه، فكما قلنا فإن الأخوين فليفل عاشا عهد الأتراك وعرفا المشانق، وكانت الروح الوطنيّة والاستقلال قد سادتا لبنان والعالم العربيّ.

هذا، ويقول سليم فليفل أحد الأركان الثلاثة: إنّ النشيد يبقى ويخلد، أمّا الأغنية فتزول مع الوقت؛ ويعطي مثل نشيد «موطني» الذي وضع في العشرينات ولا يزال حتى الآن نشيد كلّ عربيّ. ويضيف سليم قائلاً: «عندما ذهب والدي إلى ألمانيا عام ١٩٢٦ لحضور الأولمبياد تعرّف الكثيرون إلى النشيد وأذيع في ألمانيا وأميركا ولندن باللغة الإنكليزيّة وموسكو باللغة الروسيّة». منحت الدولة للأساتذة فليفل أوسمة مختلفة تقديراً لجهودهم وإنتاجهم الفنّي الرائع.

لحّن الأخوان فليفل عدداً كبيراً من الأناشيد والمارشات الوطنيّة، من نظم بعض الشعراء أمثال: بشارة الخوري (الأخطل الصغير)، سلام فاخوري، محمد يوسف حمود، الأب مارون غصن، خليل تقيّ الدّين... وقد جرى تبنّي هذه

الأناشيد رسميّاً، فجمعت في كتيّب مع نوتاتها سمي: «مختارات الأناشيد الوطنيّة». طبع هذا الكتيّب عام ١٩٥٩ باهتمام من وزارة الدفاع الوطنيّ، ومن الأناشيد التي وردت فيه نذكر:

«إنّ لبنان لنا»، «لبنان حرم الأرز»، «النشيد الشعبيّ»، «نشيد الجيش»، «نشيد المدرسة الحربيّة»، «نشيد نحن الجنود»، «نشيد تحيّة الأرز»، «نشيد المجد»، «نشيد نحن الشباب»، «نشيد الشباب»، «نشيد يا تراب وطني»، و«نشيد موطني»...

توفي محمد فليفل عام ١٩٨٥.

* * *

أدام، أدولف شارل Adam, Adolphe Charles

١٨٠٣ - ١٨٥٦ 1803 - 1856

ملحّن فرنسيّ من أصل ألزاسيّ، انتمى سنة ١٨١٧ إلى المعهد الموسيقيّ الباريسيّ وكان الفضل للأستاذ العظيم بوالديو Boieldieu باكتشاف موهبته الموسيقيّة فوضعه تحت رعايته.

نال الجائزة الثانية الكبرى للموسيقيين في روما وبدأ حياته العمليّة بكتابة معزوفات للبيانو وللغناء، انتقل بعدها إلى المسرح الغنائيّ مع كوميديا لسكريب Scribe «قبلة الحمّال». تميّز أدام بعطائه الوافر (٥٣ عمل غنائيّ) وكانت مؤلّفاته سهلة وواضحة مما جعل أصحاب وأرباب الموسيقى يعجبون به.

في سنة ١٨٤٧ أسّس المسرح الوطنيّ وعزم على استقبال الملحّنين والموسيقيين المهملين.

بالرغم من نجاح هذا الجسم الموسيقيّ انطفأ ذكره في شباط ١٨٤٨ على أثر الثورة وذلك لأسباب ماليّة.

شغل أدام سنة ١٨٤٩ منصب والده كأستاذ للبيانو في المعهد الموسيقيّ.

من أعماله الغنائيّة ما بقي شعبيّاً لفترة طويلة: الشاليه (١٨٣٤) - التوريادور

(١٨٤٩) - الأطرش (١٨٥٣) ومنها ما زال حتى الآن وهو محفوظ في الجداول الفرنسيّة والألمانيّة:

لو كنت ملكاً (١٨٥٢) - الباليه الـرومنطيقيّ «جيزال Gisèlle » (١٨٤١) - ومعزوفة منتصف الليل الميلاديّة.

توفي في باريس سنة ١٨٥٦.

* * *

إسحق الموصلي

٧٦٧ م - ٨٥٠ م

ولد إسحق الموصلي في الري عام ٧٦٧ م، وهي مدينة تقع جنوبي شرقي طهران. جاء به والده «إبـراهيم»، نجم الغناء والمـوسيقى في ذلك العصر إلى بغداد حيث تلقّى ثقافة عالية وعلوماً موسيقيّة بواسطة دراساته اليوميّة. تعلّم مع خاله «زلزل» فنّ الضرب على العود وعلم الإيقاعات.

كان إسحق الموصلي، في صياغة ألحانه، يبدأ في الطبقات العالية الحادة، يتهادى بالنغم برهة، ثم يهبط تدريجيّاً إلى درجات القرار، وهكذا دواليك حتى يختتم نشيده بالأزجال والأهزاج.

يعتبر «إسحق الموصلي» ووالده «إبراهيم» من أنصار الغناء القـديم، ومن المحافظين على طرائق «معبد» وقواعد مدرسته التقليديّة في فنّ الغناء، لذلك كانا في صـراع دائم مع طـرائق الغناء الـرومنطيقيّـة التي ابتكرهـا «ابن جامـع» ودعمها «إبراهيم بن المهدي» أخو الخليفة «هارون الرشيد».

أسرع الخلفاء إلى تكريم هذا المـوسيقيّ الذي خلف والـده إبراهيم في منصب كبير المغنّين في القصر العباسيّ. وبالرغم من كلّ هذا التكريم والتبجيل، اعتبر إسحق الغناء مهنة حقيرة، إذ لم يستطع الخلفاء الذين يتنعمون بمباهج الفنّ رفع أرباب الموسيقى إلى المركز الاجتماعيّ اللائق.

وضع إسحق القواعـد وضبط الأوزان وحكم الأجناس والمقـامات بفضـل إلمامه العميق بالموسيقى وآلاتها.

كما كتب عدّة كتب عن «عزّة الميلاء»، «معبد»، الرقص والنغم والإيقاع.
توفيّ إسحق الموصلي عام ٨٥٠ م.

* * *

إسكندر شلفون
١٨٨١ - ١٩٣٤

ولد إسكندر شلفون في القاهرة عام ١٨٨١، وكان والده بطرس شلفون، اللبنانيّ الأصل، يجيد العزف على العود، ووالدته تتقن العزف على آلتي القانون والعود، فنشأ إسكندر شلفون في بيت يهوى الموسيقى، ممّا فتّح موهبته الموسيقيّة في سنّ مبكرة، فبادر والده إلى تعليمه أصول الموسيقى وقواعدها، كما علّمه الضرب على مختلف الآلات الموسيقيّة كالكمان والعود والقانون.

بدأ إسكندر شلفون حياته الموسيقيّة بتلحين روايات لجمعيّة تمثيل، وتعليم تلاميذها، كما كان يدوّن ألحان الشيخ سلامة حجازي بالنوتة الموسيقيّة ممّا ساعده على التدرّج في العلوم الموسيقيّة وفهم قواعدها وأسرارها. أنشأ في القاهرة مدرسة خاصة للموسيقى أسماها «روضة البلابل» ودعاها فيما بعد «المعهد الموسيقيّ المصريّ»، الذي علّم فيه الموسيقى العربيّة والنوتة والعزف على مختلف الآلات الموسيقيّة. وقد ضمّ هذا المعهد مكتبة لبيع الكتب والمطبوعات والآلات الموسيقيّة.

في عام ١٩٢٠، أصدر إسكندر شلفون مجلّته الفنيّة «روضة البلابل» وكان ينشر فيها الموشّحات والأدوار مدوّنة بالنوتة الموسيقيّة. لم تلاق هذه المجلة التشجيع والتقدير من الجمهور، فاضطرّ إلى إيقاف إصدارها وإغلاق معهده باحثاً عن رزقه في التلحين والعزف على العود.

زار هذا الفنان بعض البلدان العربيّة، وأحيا فيها الحفلات الغنائيّة ناشراً الموسيقى العربيّة، خاصّة في تونس والجزائر حيث مكث مدّة ثلاث سنوات، وحاز على وسام تقدير من حاكم تونس. كما سافر إلى باريس وناقش هناك كبار الموسيقيين في أسرار الموسيقى العربيّة وفنونها، فلاقى استحساناً وتقديراً.

عام ١٩٣٢ زار إسكندر شلفون لبنان وسوريا حيث أقام بعض الحفلات، ولكنّه لم يحصل على مؤازرة الفنّانين له فخاب ظنّه.

وبالرغم من ذلك، فضّل البقاء وإقامة الحفلات الموسيقيّة متحمّلاً حياة العوز والحرمان إلى أن حاول المرحوم الأستاذ وديع صبرا، مؤسّس ومدير المعهد الموسيقيّ الوطنيّ آنذاك، تعيينه أستاذاً في المعهد. ولكنّه لم يفلح لأسباب قاهرة، ممّا زاد من ألم الفنّان، فعمل عازف عود في مقهى «كوكب الشرق» في بيروت.

يعتبر إسكندر شلفون دائرة معارف في الموسيقى العربيّة لمعلوماته الغزيرة، وثقافته الواسعة، من حيث التضلّع بالأوزان وبأسرار المقامات العربيّة، وبالتلحين والتأليف والعزف على أكثر من آلة موسيقيّة.

ألّف إسكندر شلفون عدّة كتب في الثقافة الموسيقيّة، فترجم عن الفرنسيّة، التي أتقنها، القسم الأوّل في الموسيقى العربيّة من دائرة المعارف الموسيقيّة كما ترجم بضع روايات تمثيليّة. كان ينظم شعر أغانيه ويلحّنها شأن قدماء الموسيقيين اليونانيين وبعض موسيقيي عصر النهضة الحديثة، كالشيخ أحمد أبي خليل القبّاني، كامل الخلعي، الشيخ درويش الحريري والشيخ سيد درويش.

وبالرغم من كون إسكندر شلفون عالماً وباحثاً موسيقيّاً أكثر منه عازفاً وملحّناً، فقد كتب أوبّرا أسماها «السبايا».

توفي إسكندر شلفون عام ١٩٣٤ وكان ضحية انهيار حدث في مكان عمله في بيروت «كازينو كوكب الشرق».

* * *

إسكندر فرح



يعتبر إسكندر فرح من أعمدة المسرح الغنائيّ، إذ ساهم بنصيب كبير في النهضة المسرحيّة الغنائيّة. عمل مع أحمد أبي خليل القبّاني في دمشق، وقد تخصّص في تدريب المطربين والممثّلين والموسيقيين.

انتقل إسكندر فرح بفرقته إلى الإسكندريّة عام ١٨٨٣ لدى صدور قرار منع التمثيل في سوريا،

وعرفت هذه الفرقة باسم إسكندر فرح وأبي خليل القبّاني. عند عودة أبي خليل القبّاني إلى دمشق، اضطرّ إسكندر فرح إلى تأليف فرقة جديدة ضمّ إليها فيما بعد الشيخ «سلامة حجازي». وبعد فترة من الزمن انفصلا وكوّن كلّ منهما فرقته الخاصّة. إلا أن الحظ لم يوفّق إسكندر فرح، في الوقت الذي لمعت فيه فرقة سلامة حجازي، فاضطر إسكندر فرح إلى هجر التمثيل، وحصر عمله بتأجير المسارح للفرق التمثيليّة. يعود إليه الفضل في إظهار الكثير من الفنّانين والفرق التمثيليّة، بالإضافة إلى ما بذله من جهد ومال للنهوض بالفنّ التمثيليّ المسرحيّ.

* * *

ألبينوني، توماسو — Albinoni, Tomaso

١٦٧١ - ١٧٥١ — 1671 - 1751

ولد ألبينوني في البندقيّة من عائلة ميسورة، فتعلّم العزف على الكمان والغناء على ليغرينزي Legrenzi، وعاش حياته هاوياً موسيقيًّا إذ أنّه لم يكن بحاجة للتّلحين كمورد عيش. عاش ألبينوني كلّ حياته في البندقيّة، باستثناء بعض الرحلات القصيرة.

نظّم الحفلات الموسيقيّة لزواج ولي العهد ألبير دوباڤيير Albert de Bavière من ابنة الأمبراطور جوزيف الأول Joseph 1er وكان ذلك عام ١٧٢٢.

التقى ألبينوني ميتاستاز Métastase عام ١٧٢٤، ولحّن له «ديدون أباندوناتا Didone Abbandonata»؛ كما لحّن ما يقارب الخمسين أوبّرا نذكر أشهرها: «زينوبيا Zenobia»، «أنجلبيرتا Engelberta»، «لاستاتيزا La Statiza» و«فيسبيتا وبمبينون Vespetta e Pimpinone».

يحتلّ ألبينوني مركزاً مرموقاً بين موسيقيي البندقيّة في عصره إلى جانب أنطونيو ڤيڤالدي Antonio Vivaldi وبينيديتو مارسيللو Benedetto Marcello. توفي ألبينوني في مسقط رأسه عام ١٧٥١.

* * *

ألبينيز، اسحق Albéniz, Isaac

١٨٦٠ ـ ١٩٠٩ 1860 - 1909



ولد ألبينيز في مدينة كاتالون الإسبانيّة سنة ١٨٦٠ وهو ملحّن وعازف بيانو شهير.

بدأ العزف في سنّ الثالثة من عمره وقدم أوّل معزوفة أمام الجمهور وهو في الرابعة من عمره.

خلال العديد من الحفلات الموسيقيّة في إسبانيا، برز كموسيقار بارع ارتجاليّ.

في السنتين ١٨٧٢ ـ ١٨٧٣ ذهب إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة وجال في بلاد أميركا الجنوبية، ولكنّه أصيب بمرض «الحمّى الصفراء» فعاد إلى بلاده في سنة ١٨٧٤.

كان تلميذاً لبراسّين Brassin في بروكسل Bruxelles حيث ذهب بفضل منحة أعطيت له للتعلّم في الخارج.

التقى ليزت Liszt سنة ١٨٨٠ وقام بجولات موسيقيّة عديدة في كوبا وإسبانيا وأميركا اللاتينيّة حيث كتب معزوفته زارزويلا Zarzuelas (١٨٨٢) قبل زواجه واستقراره في برشلونة Barcelone ثم في مدريد Madrid.

كان له معزوفات شعبيّة عديدة ولكنّه بذهابه إلى لندن Londres (١٨٩٠ - ١٨٩٣) دخل مجال الموسيقى الغنائيّة فبرع فيها. من أهمّ أعماله «لافيغا La Vega»، «أناشيد إسبانيا»، و«إيبيريا Iberia».

توفي ألبينيز سنة ١٩٠٩ عن عمر ٤٩ سنة.

* * *

أمي، جيلبير Amy, Gilbert

١٩٣٦ 1936

ولد جيلبير أمي في باريس سنة ١٩٣٦ وكان منذ طفولته ميّالاً للهندسة

المعماريّة ولا يزال. أمّا بالنسبة للموسيقى فقد كانت بدايته مع عزف البيانو مخيّبة للأمل ولكن حسّه وموهبته وحبّه للموسيقى تفتّح سنة ١٩٤٨ عندما حضر مع والده حفلة موسيقيّة بمناسبة عيد الميلاد المجيد في باريس.

عند بدايته فنّ التأليف، تأثّر ببيرليوز Berlioz، شوبرت Schubert وشومان Schumann ثم ببارتوك Bartok وسترافينسكي Stravinski.

دخل المعهد الموسيقيّ الباريسيّ في سنّ الثامنة عشرة وبقي تحت إشراف أوليڤييه ماسييان Olivier Messiaen لمدّة سنتين مما جعله يلتقي بـ موزار Mozart، وشوبان Chopin وديبوسّي Debussy.

في سنة ١٩٥٧ درس على بوليز Boulez قيادة الفرقة الموسيقيّة، وخلال تلك الفترة كان «البيت الموسيقيّ» في أوجه فأحسّ «أمي» بأنّه في عزلة تامّة خلال عمله في المعهد الموسيقيّ، فقرّر الخروج إلى الحياة ومباشرة التأليف.

كتب عدّة معزوفات للبيانو وللفرق الموسيقيّة تميّزت بطابع خاص وبلمسة رقيقة وشاعريّة منها: «ترياد Triade» (معزوفة لفرقة موسيقيّة)، و«تراجكتوار Trajectoires» (للكمان).

ترأس إدارة «البيت الموسيقيّ» سنة ١٩٦٧ بعد بيار بوليز Pierre Boulez وبقي حتى سنة ١٩٧٣ عند إقفاله. سنة ١٩٨١ ألّف معزوفة «كازي أوناتوكاتا Quasi Una Toccata»، «برالوديوم Praeludium» (معزوفة لفرقة موسيقيّة)، و«فصل في جهنم» «Une saison en enfer».

سنة ١٩٨٤ أصبح رئيساً للمعهد الموسيقيّ الوطنيّ العالي في ليون Lyon بعد بيار كوشيرو Pierre Cochereau.

* * *

أنغلير، جيوسب جيورجيو — Englert, Giuseppe Giorgio

١٩٢٧ — 1927

ولد أنغلير في مدينة فييزول Fiesole الإيطاليّة، وهو من أصل سويسريّ. درس الموسيقى في كونسرڤاتوار زوريخ Zurich (١٩٤٥ - ١٩٤٨) على بوركهارد

Burkhard وفانك Funk، قبل أن ينتقل عام ١٩٤٩ إلى باريس.

تابع أنغلير في العاصمة الفرنسيّة دروس العزف على الأورغن على أندريه مارشال André Marchal (١٩٤٩ ـ ١٩٥٦)، وأصبح مساعداً له في سانت ـ أوستاش Sainte - Eustache (١٩٥٧ ـ ١٩٦٢)؛ كما أخذ دروساً في دارمستاد Darmstadt.

عيّن مديراً مساعداً في «مركز الموسيقى الباريسيّ»، قبل أن يستدعى عام ١٩٧٠ إلى جامعة باريس الثامنة (ڤنسان Vincennes)، ويؤسّس عام ١٩٧٥ «مجموعة الفنّ والمعلوماتيّة لجامعة ڤنسان Vincennes».

أشهر أعماله: «الشوفان المجنون» «رواية كابيتاغولي Kapitagolei»، «رباعيّة س S»، «فاغانس أنيمولا Vagans animula» و«ترينسين ـ فانبول Trinsin - Funpol».

* * *

أنكينا، جوان دل Encina, Juan del

١٤٦٨ ـ ١٥٢٩ 1468 - 1529

ملحّن وشاعر إسبانيّ، ولد في سالامانك Salamanque، وتتلمذ في جامعتها على نيبريجا Nebrija، قبل أن يدخل في خدمة دوق ألب Albe ويتولّى إدارة العديد من الاحتفالات الفنيّة لهذه العائلة الشهيرة. كتب هذا الشاعر والملّحن القسم الأكبر من قصائده وألحانه قبل بلوغه سنّ الخامسة والعشرين ورحيله إلى روما، بسبب عدم حصوله على مركز رئيس جوقة سالامانك Salamanque الذي طالما حلم به.

كان لأنكينا عدّة إقامات في روما بين عامي ١٥٠٠ و١٥١٦، تخلّلها ذهابه إلى الأرض المقدّسة حيث رسم كاهناً، فعمل منذ عام ١٥٢٣ وحتى وفاته في ليون León ومالاغا Málaga.

لحّن أنكينا أغاني غراميّة عديدة، إضافة إلى قداديس أوراتوريو Oratorio نذكر منها:

«أوتو ديل ريبيلون Auto del Repelón»، «فارسا دو بلاسيدا إي ڤيكتوريانو

Cancionero del «كانسيونيرو ديل بـالاسيو «Farsa de Placida y Victoriano»، Palacio» و «مونومـانتوس دولا مـوزيكا إسبـانيولا Monumentos de la música espanola

توفي أنكينا في ليون Léon عام ١٥٢٩.

* * *

أنيس فليحان

١٩٠٠ - ١٩٧٠

كان لهذا الفنّان اللبنانيّ الأصل، والأميركيّ الجنسيـة، اليد الفُضْلـى في متابعة نشر رسالة الفنّ اللبنانيّ عن طريق «المعهد الموسيقيّ الوطنيّ» الذي تولّى إدارته بضع سنوات خلفاً للفنّان الرّاحل وديع صبرا.

في عهد أنيس فليحان، تأسّس في المعهد فرع خاص لتدريس الموسيقى العربيّة أطلق عليه اسم «القسم الشرقيّ»؛ وقد عمر هذا بفضل المساعي والجهود التي بذلها الفنّان الأستاذ جورج فرح إذ تولّى رئاسته زهاء ٢٥ سنة.

للأستاذ فليحان بعض الأعمال المـوسيقيّة الكـلاسيكيّة، منهـا السونـاتات والسمفونيّات؛ وقد اشتهر في البلاد الأميركيّة بمزجه الألحان الشرقيّة بالغربيّة ممّا كان له صدى مستحبّ لدى السامعين. توفي أنيس فليحان عام ١٩٧٠.

* * *

أوبرشت، جاكوب Obrecht, Jakob

١٤٥٠ - ١٥٠٥ 1450 - 1505

ملحّن إيرلنديّ، ترأس جوقة أوترشت Utrecht عام ١٤٧٦ فتتلمذ على يده إيراسـم Érasme، كما عمل في كنيسة سـانت - جيرتـرود Sainte – Gertrude وأخـويّـة نـوتـر - دام Notre - Dame في بـرجين أوپ زوم Bergen op Zoom (١٤٧٩ - ١٤٨٤).

عمل أوبرشت أيضاً رئيساً لجوقة كامبريه Cambrai (١٤٨٥)، وجوقة نوتر - دام Notre Dame في أنفر Anvers، كما أقام فترة في بلاط دوق فيراري Ferrare، هيركول الأوّل Hercule 1er.

احتلّت الموسيقى الدينيّة القسم الأكبر من إنتاج أوبرشت (٢٩ قدّاساً و ٢٨ ترتيلة جماعيّة) الذي يحتوي أيضاً على بعض الأغاني القصيرة.

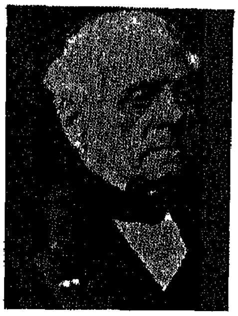
أشهر أعماله: «اليأس يقتلني»، «بيتا ڤيسيرا Beata Viscera»، «سالف ديڤا پارينز Salve diva parens»، «سيكوت سبينا Sicut spina»، «أوكام سوياڤيس إست O quam suavis est» و «سوبر ماريا زارت Super Maria Zart».

توفيّ أوبرشت في فيراري Ferrare عام ١٥٠٥.

* * *

أوبير، دانيال فرانسوا Auber, Daniel François

١٧٨٢ - ١٨٧١ 1782 - 1871



ملحّن فرنسيّ ولد في كايين Caen سنة ١٧٨٢.

كان لنشأته في بيت يستقبل الموسقيين والفنانين الأثر الكبير في تنمية حسّه الفنّي في وقت مبكر، فألّف عدّة معزوفات رومنطيقيّة نالت الإعجاب.

أرسله والده إلى إنكلترا لمتابعة دراسته في حقل التجارة وعاد إلى فرنسا سنة ١٨٠٤ دون أن ينسى موهبته الموسيقيّة. أقام حفلة موسيقيّة وعملاً غنائيّاً «غلطة زمن» وقدّمهما سنة ١٨٠٦. كتب عدّة معزوفات دينيّة وأوبّرا كوميديّة ولكنّ نجاحه العظيم برز في باريس مع «لابيرجار شاتولين La Bergère Châtelaine» سنة ١٨٢٠ و «إيمّا Emma» سنة ١٨٢١.

بدأ أوبير بالتعاون مع سكريب Scribe ضمن ليسستر Leicester سنة ١٨٢٣. وأصبحا من أهمّ وأعظم المموّلين بالمعزوفات للأوبّرا وخاصة الأوبّرا الكوميديّة.

أمّا بالنسبة لأوبير Auber فقد ألّف حوالى خمسين قطعة غنائيّة تطرّق فيها إلى كل المواضيع والأنواع وكان له أساليب خاصّة بعيدة عن التأثيرات الإيطاليّة والألمانيّة. من أعماله: «الثلج» و «البنّاء».

كان لعمله «لامويت دو بورتيسي La Muette de Portici» الذي عرض في بروكسل Bruxelles سنة ١٨٣٠ ، قوّة هائلة وأثر عظيم وإشارة هامّة لبدء الحركات الثوريّة التي نتج عنها انفصال بلجيكا وهولندا.

الخطيبة (١٨٢٩) - الحصان البرونزي (١٨٣٥) - الدومينو الأسود (١٨٣٧) - ماسات التاج (١٨٤١) كلها أعمال لم تدم طويلاً ، أما نجاح فرا ديافولو Fra Diavolo فلا يزال حتى أيامنا هذه. توفي أوبير في باريس سنة ١٨٧٤ .

* * *

أوردونيز ، كارلو د Ordonez, Carlo d'

١٧٣٤ - ١٧٨٦ 1734 - 1786

ملحّن نمساويّ، ولد في ڤيينا Vienne وسبق هايدن Haydn في مجال السمفونيّات؛ فقد لحّن ٦٧ معزوفة سمفونيّة إضافة إلى أعمال لآلات النفخ، كونسرتو للكمان، ٢٧ رباعيّة وتريّة، ٢١ ثلاثيّة وتريّة، باليه، غنائيّة تدعى «در ألت وينيريش تاندلماركت Der alte wienerische Tandelmarkt» وأوبّرتين هما: «ألسيست Alceste» و «ديسمال هات دير مان دين ويللن Diesmal hat der Mann den willen» .

توفي أوردونيز في مسقط رأسه عام ١٧٨٦ .

* * *

أورف ، كارل Orff, Carl

١٨٩٥ - ١٩٨٢ 1895 - 1982

ملحّن ألمانيّ، ولد في ميونيخ Munich ، وكان قائد أوركسترا في ميونيخ Munich، مانهايم Mannheim ودارمستاد Darmstadt قبل أن يشقّ طريقه كملحّن.

كتب أورف العديد من الأوبّرا، والليدر Lieder والقصائد السمفونيّة ما بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٣٥ ، غير أنّ نجاحه الكبير الذي عرفه في ألمانيا كان عام ١٩٣٧ مع «كارمينا» Carmina فأتلف عندئذ أورف كلّ أعماله السابقة، ووضع الأسلوب السهل في خدمة الأعمال الدراميّة.

كتب أورف: «كاتوللي كارمينا Catulli Carmina»، «انتصار أفروديت Trionfi di Afrodite»، «دير موند Der Mond»، «دي كلوج Die Kluge»، «وقيامة المسيح».

توفي أورف في ميونيخ Munich عام ١٩٨٢.

* * *

أوريك، جورج Auric, Georges

١٨٩٩ - ١٩٨٣ 1899 - 1983

جورج أوريك ملحّن باريسيّ من مواليد سنة ١٨٩٩. تابع دراساته في المعهد الموسيقيّ في مونبيلييه Montpellier ثم انتقل إلى المعهد الباريسيّ. وكان تلميذاً لكوسّاد Caussade في دروس الطباق والتتابع الموسيقيّ. أعجب بساتي Satie، وسترافنسكي Stravinski وشابربيه Chabrier.

تميّز أوريك بفكرة الرافض وبموسيقاه الثوريّة. تولّى مناصب رسميّة هامّة، وأصبح عضواً في «المؤسسة الموسيقيّة» سنة ١٩٦٢. وكانت أعماله متميزة بقليل من الجرأة والسخرية ولكنها كانت واضحة ولها صلة عميقة بالفنون الأخرى خصوصاً المسرح والأفلام.

من مؤلّفاته: «المكدّرون» - «البحّارة» - «طريق النور» - «الرسّام وعارضته»، وكلّها أعمال مسرحيّة إذ كان أوريك يتعامل مع استعراضات الباليه وكأنّها أوبّرا تحلُّ فيها الرقصات مكان الغناء. في موسيقى الأفلام، وجد أوريك تجربة خلاّقة وفرصة مناسبة للاقتراب من الجمهور فلحّن «دمّ الشاعر» - «العودة الأبديّة» - «الجميلة والحيوان» - «الأهل المخيفون» - و «لنا الحريّة».

توفي في باريس Paris سنة ١٩٨٣.

* * *

أوفّنباخ، جاك Offenbach, Jacques

١٨١٩ - ١٨٨٠ 1819 - 1880

عرف هذا الفنّان الفرنسيّ، من أصل ألمانيّ، كأكبر ملحّن للأوپيريت ولقّب

بـ «Mosart des Champs - Elysées». ولد أوفنباخ في كولونيا Cologne، وتعلّم العـزف على الكمان على والـدتـه؛ ثم انتقـل إلى بـاريس عـام ١٨٣٣، وقبله شيروبيني Cherubini كتلميذ في المعهد الموسيقيّ رغم جنسيته الأجنبيّة. لم يبق في المعهد إلا عاماً واحداً لعدم انضباطيته، فعمل عازفاً للكمان في مسرح الأوبّرا ـ كوميك، كما درس التلحين على جاك فـورمانتـال هاليفي Jacques Formental Halévy.

لم يلاق عمله الأوّل، الذي ظهر عام ١٨٣٩، نجاحاً مقبولاً، وكان يدعى: «پاسكال وشامبور Pascal et Chambord» فامتنع أوفنباخ عن التّلحين مدّة ثماني سنوات، كان يكسب خلالها لقمـة عيشه من عمله كعـازف كمان بجـولات في إنكلترا، النمسا وألمانيا.

عام ١٨٤٤ تزوّج أوفّنباخ، ورزق بخمسة أولاد، ثـمّ قبل العمـل كقائـد أوركسترا في دار الكوميديا ـ الفرنسيّة.

استأجر أوفّنباخ مسرحاً صغيراً في شـــارع الشانزليزيـه Champs - Elysées عام ١٨٥٥، وبدأ عرض أعماله وخاصّة الأوپيريت فنجح، وذاع صيته في كـل أنحاء فرنسا وخارجها.

من أعماله: «پيپيتو Pepito»، «ملكة الجزر»، «اللحية الزرقاء»، «الحيـاة الباريسيّة»، «روبنسون كروزو Robinson Crusoë»، «رحلة القمر»، «دكتور أوكس Ox»، «ومدام فاڤار Favart». . .

توفي أوفّنباخ في باريس عام ١٨٨٠.

* * *

أوكيغيم، جوهانس **Ockeghem, Johannes**

١٤١٠ ـ ١٤٩٧ 1410 - 1497

ملحّن فنلنديّ، اختار فـرنسا مـوطناً لـه، ودخل في خـدمة دوق بـوربون Bourbon شارل الأول Charles 1er عام ١٤٤٦. عرف قمّة نجاحه في الكنيسة الملكيّة الفرنسيّة (١٤٥٢)، وعمل كرئيس كنيسة في بلاط شارل السابع Charles VII، وشارل الثامن Charles VIII ولويس الحادي عشرLouis XI.

لم يحبّ أوكيغيم التنقل والسفر، فقد زار إسبانيا عام ١٤٧٠ و فلاندريا عام ١٤٨٤ ؛ غير أنّ شهرته تخطت حدود المملكة بفضل الروحيّة المختلفة التي تعامل بها هذا الملحن مع الأغنيات الدنيويّة والنغمات الدينيّة ؛ إذ كان أوّل من حاول أن يعثر على صلة بين اللحن والكلمة تبعه بعد ذلك باخ Bach ومونتيفردي Monteverdi .

كتب أوكيغيم : «خذي مني مثلك الغراميّ»، «ميسّا كوجوسفيستوني Missa Cujusvistoni»، و «ميسّا برولاتيونوم Missa Prolationum» .

توفي أوكيغيم في تور Tours عام ١٤٩٧ .

* * *

إيبارّوندو، فيليكس Ibarrondo, Félix

١٩٤٣ 1943

ملحّن إسبانيّ، ولد في أونات Onate، ودرس التنغيم والإيقاع على والده ؛ كما درس الفلسفة، واللاهوت والتلحين على خوان كورديرو كاستونوس Juan Cor-dero Castanos؛ وقد حصل على شهادتي العزف على البيانو والتّلحين من كونسرڤاتواري بيلباو Bilbao وسان سيباستيان San Sebastian .

انتقل إيبارّوندو منذ عام ١٩٦٩ إلى باريس، فتتلمذ على ماكس دوتش Max Deutsch، هنري دوتييو Henri Dutilleux وموريس أوهانا Maurice Ohana، كما حصل على جائزة ليلي ـ بولانجيه Lili - Boulanger عام ١٩٧٢ .

أشهر أعماله : «إيتارين إكستيا Aitaren Extea»، «أمواج العمق»، «إيزينغابيكوا Izengabekoa»، «أميروك Amairuk»، «بريزاس Brisas»، «سيبيلاّك Cibillak»، «أبيسّال Abyssal» و «فالين Phalène» .

* * *

إيبوليتوف ـ إيڤانوف، ميكايل Ippolitov - Ivanov, Mikhail

١٨٥٩ ـ ١٩٣٥ 1859 - 1935

ملحّن روسيّ، ولد في مدينة غاتشينا Gatchina عام ١٨٥٩، ودرس التّلحين على ريمسكي ـ كورساكوف Rimsky - Korsakov . أصبح إيپوليتوف ـ

إيڤانوف مديراً لمدرسة الموسيقى في تيفليس Tiflis(١٨٨٣ ـ ١٨٩٣)، ثم أستاذاً في كونسرڤاتوار موسكو Moscou (١٨٩٣) الذي عيّن مديراً له منذ عام ١٩٠٥ وحتى عام ١٩٢٢.

لعب هذا الملحّن دوراً بارزاً في الحياة الموسيقيّة في موسكو، إذ ترأس «جمعيّة الجوقة الروسيّة» (١٨٩٥ ـ ١٩٠١) و«أوبّرا زيمين Opéra Zimine» (١٨٩٩ ـ ١٩٠٦)؛ كما تولًّى إدارة البولشوي Bulchoï عام ١٩٢٥.

أشهر أعماله التي أعجب تشايكوفسكي Tchaïkovski بغنى ألوانها هي: «صور من أوزبيكيستان Uzbékistan»، «فيفاء توركمينيستان Turkménistan» و«نبذات تاريخيّة كوكازيّة».

توفي إيپوليتوف ـ إيڤانوف في موسكو عام ١٩٣٥.

* * *

إيبير، جاك Ibert, Jacques

١٨٩٠ ـ ١٩٦٢ 1890 - 1962

دخل إيبير إلى المعهد الموسيقيّ الباريسيّ في سنّه العشرين، وتابع دروس بيسّار Pessard في الإيقاع، وجيدالج Gédalge في الطباق وڤيدال Vidal في التلحين.

نال جائزة روما الكبرى سنة ١٩١٩، ومنذ ذلك الحين لم يتوقف عن التّلحين. أعجب إيبير Ibert بالملحّنين القدماء أمثال موزار Mozart، وسكارلاتي Scarlatti، وكوپيرين Couperin ورامو Rameau؛ كما اهتمّ بالجدد أمثال شابرييه Chabrier، وبيزيه Bizet، وديبوسي Debussy وستراڤنسكي Stravinsky. تفتّحت تقاليد الفنّ الفرنسيّ في أعماله فوجدنا فيها الحساسيّة، والروح الحنونة والضحك المؤثّر.

من أعماله: «پيرسيه وأندروميد Persée et Andromède»، «الصقر»، «جونزاغ Gonzague»، «قبعة قشّ إيطاليّة»، «مروحة جان Jeanne»، «غراميّات جوبيتر Jupiter» و«اعتزاز الطهارة».

توفي إيبير في مسقط رأسه باريس سنة ١٩٦٢.

إيتوربي، جوزيه Iturbi, José

١٨٩٥ - ١٩٨٠ 1895 - 1980

عازف بيانو وقائد أوركسترا وملحّن إسبانيّ، ولد في ڤالانس Valence وأنهى دروسه الموسيقيّة في صفّ ڤيكتور ستوب Victor Staub في كونسرڤاتوار باريس.

عيّن إيتوربي مكان ليزت Liszt في كونسرڤاتوار جنيڤ Genève منذ عام ١٩١٨ وحتى عام ١٩٢٣، انتقل بعدها إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة.

بدأ إيتوربي عمله في أميركا عام ١٩٢٩ كعازف بيانو وقائد أوركسترا، وعيّن عام ١٩٣٦ رئيساً دائماً للأوركسترا «روشيستر Rochester». غير أنّه ظهر ككوميديّ بارع خلال حفلة موسيقيّة في هوليوود Hollywood، فتطرّق إلى فنّ التمثيل وجال العالم خلال الأربعينات مع المسرحيّة «عالم الجنّ في مكسيكو Mexico».

وعند عودته إلى إسبانيا، ترأس إيتوربي «الأوركسترا السمفونيّة» في ڤالانس Valence (١٩٥٦)، وتابع عمله في إقامة الحفلات الموسيقيّة مع شقيقته أمبارو Amparo.

لحّن العديد من المعزوفات للبيانو، «فانتيزي Fantaisie للبيانو والأوركسترا» وقصيدة سمفونيّة.

توفي إيتوربي في لوس أنجلوس Los Angeles عام ١٩٨٠.

* * *

إيركل، فيرينك Erkel, Ferenc

١٨١٠ - ١٨٩٣ 1810 - 1893

عازف بيانو، وقائد أوركسترا وملحّن هنغاريّ، ولد في مدينة غيولا Gyula وبدأ دروس الموسيقى مع پوزسوني Pozsoni.

بدأ إيركل حياته المهنيّة مع كولوزڤار Kolozsvar، واستقرّ في پست Pest عام ١٨٣٤، حيث عيّن قائداً لأوركسترا «المسرح الوطنيّ» عند افتتاحه عام ١٨٣٨، ثم أصبح مديره الموسيقيّ حتى عام ١٨٨٤.

أسّس إيركل عام ١٨٥٣ «الجمعيّة الفيلارمونيكيّة لبودابست Budapest»، وبقي مديراً لها مدّة ستّة عشر عاماً؛ كما درّس البيانو في «الأكاديميّة الملكيّة للموسيقى» ثم تولّى إدارتها (١٨٧٥ ـ ١٨٨٦).

اتّخذ إيركل روسّيني Rossini، وبيلليني Bellini، وأوبير Auber ومايربير Meyerbeer مثلاً له، ثم بدأت أعماله تنطبع تدريجيّاً بالموسيقى الألمانيّة (خاصة موسيقى واغنر Wagner).

يتضمّن إنتاجه عشر أوبّرات، ستّ أوبّرا ـ كوميك، النشيد الوطنيّ الهنغاريّ، موسيقى للعزف وموسيقى للمسرح.

أشهر أعماله: «ماريّا باتوري Maria Bathori»، لازلو هانيادي Laszlo Hunyadi»، «الملك إيتيان Etienne»، «افتتاحيّة رسميّة»، و«سارولتا Sarolta».

توفي إيركل في بوادبست Budapest عام ١٨٩٣.

* * *

إيرلاند، جون — Ireland, John

١٨٧٩ ـ ١٩٦٢ — 1879 - 1962

ملحّن إنكليزيّ، ولد في مدينة بودون Bowdon، وكان والده أديباً معروفاً. درس العزف على البيانو، ثم التّلحين على ستانفورد Stanford في «رويال كوليدج أوف ميوزيك Royal College of music» مدّة ثماني سنوات (١٨٩٣ ـ ١٩٠١).

درّس إيرلاند فيما بعد في هذه المؤسّسة، وكان من بين تلامذته بنجامين بريتن Benjamin Britten، وموران Moeran وهامفريه سيرل Humphrey Searle.

كتب إيرلاند مقطوعات عديدة للبيانو، وتميّزت أعماله بغنى اللغة الإيقاعيّة. وبالرغم من تأثير الرومنطيقيّة الألمانيّة، عرف كيف يكوّن لنفسه أسلوباً رقيقاً خاصّاً.

أشهر أعماله: «كونسرتو مي بيمول Concerto mi bémol»، «سي فيفر Sea

«Fever»، «داون بـاي ذا سالي غـاردينـز Down by the Sally Cardens» و «ذا أوڤرلاندرز The Overlanders».

توفي إيرلاند في واشنطن Washington الإنكليزيّة عام ١٩٦٢.

* * *

أيسلر، هانس Eisler, Hanns

١٨٩٨ - ١٩٦٢ 1898 - 1962

ولد أيسلر، الملحّن الألمانيّ، في مدينة ليبزيغ Leipzig، وتولّع بالموسيقى منذ صغره فتعلّمها على نفسه، قبل أن يدرس أصولها على شونبرغ Schönberg في ڤيينا Vienne (١٩١٩ - ١٩٢٣) ثم في برلين Berlin (١٩٢٥). انخرط أيسلر في دائرة طليعة الموسيقيين الألمان، والتقى وولپ Wolpe وكرينيك Krenek. أعطى أعماله منحى ناقداً وساخراً، وقام بعدّة نشاطات سيـاسيّة ملحّنـاً بأسلوب عنيف يتناقض وأسلوب شونبرغ Schönberg.

قام أيسلر عام ١٩٣٣ بجولة أوروبيّة، قبل أن يستقرّ عام ١٩٣٨ في الولايات المتّحدة الأميركيّة حيث كتب سلسلة ألحان متنوّعة (مسرح وسينما)، مستعملاً نظام الاثني عشر صوتاً؛ وعاد إلى برلين الشرقيّة عام ١٩٥٠ حيث حصل على مراكز رسميّة مشرّفة ولحّن موسيقى اشتراكيّة.

أهمّ أعماله: «قصاصات المجلّات»، «تامپو القرن» Tempo»، «ليدر دوماس Lieder de Masse»، «كول وامپ Kuhl wampe»، «دي ماتّـر Die Mutter»، «سمفونيّة دوتش Deutsch»، «أنريد أن دين كران كارل Anrede An den Kran Karl».

توفي أيسلر في برلين الشرقيّة عام ١٩٦٢.

* * *

أيغ، ويرنر Egk, Werner

١٩٠١ - ١٩٨٣ 1901 - 1983

ملحّن ألمـانيّ، ولـد في أوشسيسهـايم Auchsesheim وتلقّى دروسـه

الموسيقيّة في فرانكفورت سور ـ لو ـ ماين Francfort - Sur - le Maine، ثم في ميونيخ Munich مع كارل أورف Carl Orff.

عيّن أيغ قائداً للأوركسترا في إذاعة باڤيير Bavière عام ١٩٢٩، ثم رئيساً لستاتسوبير Staatsoper في برلين Berlin (١٩٣٧ ـ ١٩٤١). كما تولّى مناصب هامّة كإدارة «المدرسة العليا للموسيقى» في برلين (١٩٥٠ ـ ١٩٥٣)، ورئاسة «اتّحاد الملحّنين الألمانيين»، و«الجمعيّة الألمانيّة لكتّاب وناشري الموسيقى» (ابتداء من عام ١٩٥٠).

تأثّر أيغ بستراڤنسكي Stravinski والموسيقى الفرنسيّة، واهتمّ بكتابة الأعمال الغنائيّة التي نذكر أشهرها: «كولومبوس Columbus»، «الكمان السحري»، «دائرة»، «لو ريڤيزور Le Revizor»، «پيرغينت Peer Gynt»، «خرافة إيرلنديّة»، «جوان دو زاريسّا Joan de Zarissa»، «كازانوڤا Casanova في لندن»، و«تجربة القدّيس أنطونيوس».

توفي أيغ في باڤيير Bavière عام ١٩٨٣.

* * *

إيڤ، شارل إدوار Ives, Charles Edward

١٨٧٤ ـ ١٩٥٤ 1874 - 1954

ولد إيڤ Ives في كونكتيكوت Connecticut الأميركيّة وتأثّرت موسيقاه بطفولته التي قضاها في الريف وبوالده الذي كان موسيقيّاً في الجيش.

عرف إيڤ Ives كيف يعطي نفسه الاستقلاليّة، فأتت مهنته كمؤلّف فريدة من نوعها: كان عازف أورغن في بلدته في سنّ الرابعة عشرة، وتابع نشاطاته كموسيقيّ للكنيسة فترة كبيرة من حياته.

درس في جامعة يال Yale على هوراسيو باركر Horatio Parker، ولكن يبدو أنّه تلقّى القليل من العلوم الكلاسيكيّة، أمّا التأليف فقد تعلّمه على نفسه. لم يشتهر إيڤ Ives إلّا في نهاية حياته، ولم تدم فترة إبداعه إلّا ثمانية عشر عاماً (١٩٠٠ ـ ١٩١٨) لأنّ النوبات القلبيّة بدأت تظهر سنة ١٩١٨، وأجبرته على الاعتزال سنة ١٩٣٠.

ولكن الفترة الباقية من حياته كانت بداية نجاحه، فقد قام الكثيرون بنشر أعماله وتأديتها على المسارح.

كتب إيف Ives: «السمفونيّات الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة والخامسة»، «سمفونيّة العطلات»، «سنترال بارك Central Park في الظلام»، «السؤال بدون جواب»، «ثلاثة أماكن في إنكلترا الجديدة»، «وفوق الأرصفة».

توفي إيف Ives في نيويورك New York سنة ١٩٥٤.

* * *

إيڤانجيليستي، فرانكو Evangelisti, Franco

١٩٢٦ - ١٩٨٠ 1926 - 1980

ولد إيڤانجيليستي في روما Rome وتابع فيها دروس الهندسة قبل أن يكرّس نفسه عام ١٩٤٨ للموسيقى؛ فدرس التّلحين على پاري Paris، والعزف على البيانو على أرندت Arndt، كما تابع دروساً صيفيّة في دارمستاد Darmstadt منذ عام ١٩٥٢ وحتى عام ١٩٦٠. ويعود تاريخ أعماله الأولى إلى هذه الفترة، التي طبعته بالأسلوب التسلسليّ قبل أن يلتقي بماير - إبلير Meyer - Eppler (١٩٥٢) ويفتح عينيه على الموسيقى الإلكترونيّة.

تلقّى إيڤانجيليستي دعوة من إيمير Eimert للعمل في الإستوديو الإلكترونيّ لإذاعة كولونيا Cologne (١٩٥٦)، فالتقى هناك بكونيغ Koenig، وستوكهوسن Stockhausen، وهيلمز Helms، وميتزغر Metzger، وكاجيل Kagel وليجيتي Ligeti.

اشترك إيڤانجيليستي عام ١٩٥٨ مع ستوكهوسن Stockhausen ونونو Nono في افتتاح «استوديو التجارب في الإذاعة البولونيّة» و«مهرجان الخريف في فارصوفيا Varsovie»، ثم اهتمّ بنشر الموسيقى المعاصرة، منظّماً «الأسبوع العالميّ للموسيقى الحديثة» في پاليرم Palerme عام ١٩٥٩، ومؤسّساً جمعيّة «نيوڤا كونسونانزا Nuova Consonanza» عام ١٩٦٠.

أشهر أعماله: «أورديني پروپورزيوني Ordini Proporzioni»، «ألياتوريو Aleatorio»، «راندوم أورنوت راندوم Random or not Random»،

«إنكونتري دي فاسك سونور Incontri di fasce Sonore»، و«دي شاشتيل Die Schachtel».

توفي إيڤانجيليستي في مسقط رأسه عام ١٩٨٠.

* * *

إيلغار، سير إدوار Elgar, sir Edward

١٨٥٧ - ١٩٣٤ 1857 - 1934

ملحّن إنكليزيّ، كان والده عازف أورغن وصاحب متجر لبيع الآلات الموسيقيّة. اتّكل إيلغار على نفسه في دروسه الموسيقيّة، وبدأ العمل في متجر والده في سن الخامسة عشرة. كتب سنة ١٨٩٠ «فرواسار Froissart»، وأنهى سنة ١٨٩٢ «السريناد Séranade للأوتار» ثم «الملك أولاف Olaf».

سنة ١٩٠٠، قدّم «حلم جيرونتيوس Gérontius» في مهرجان بيرمنغهام Birmingham. كان إيلغار ملحّناً معروفاً في بلده مجهولاً في بلدان أخرى. وكان قائد فرقة كبيرة، له الكثير من المعزوفات المكتوبة بإلهام عظيم

من أعماله: «كوكيني Cockaigne»، «السمفونيّة رقم ١ و٢»، «الرسل»، «المملكة»، «صانعو الموسيقى»، «روح إنكلترا»، وأوبّرا «السيّدة الإسبانيّة».

توفي إيلغار في ورسستر Worcester سنة ١٩٣٤.

* * *

إيمانويل، موريس Emmanuel, Maurice

١٨٦٢ - ١٩٣٨ 1862 - 1938

ملحّن فرنسيّ، ولد في بار ـ سور ـ أوب Bar - Sur - Aube وانتقل مع عائلته إلى بون Beaune عام ١٨٦٧ حيث اكتشف الثروات الفولكلوريّة في أغاني زارعي الكرمة.

التحق إيمانويل عام ١٨٨٠ بكونسرڤاتوار باريس، وتابع دروس جامعة السوربون Sorbonne فتخرّج منها عام ١٨٨٦ مجازاً بعلم الآداب.

أمّا في الكونسرڤاتوار، فقد تابع صفّ تاريخ الموسيقى مع بورغو دوكودراي Bourgault - Ducoudray الذي شجّعه على متابعة أبحاثه عن الموسيقى النمطيّة؛ أمّا التلحين فقد تعلمه على ليو دوليب Léo Delibes، وتابع دروساً خصوصيّة على إرنست جيرو Ernest Giraud حيث التقى بديبوسي Debussy.

حصل إيمانويل عام ١٨٩٥ على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون Sorbonne، ودرّس تاريخ الفنون في عدّة مدارس، قبل أن يعيّن عام ١٩٠٧ أستاذاً لتاريخ الموسيقى في كونسرڤاتوار باريس.

يعتبر هذا الملحّن فريداً من نوعه، غير أنّ رجوليّة ورزانة فنّه، اللتان ترتكزان على معرفته العميقة بالموسيقى القديمة والشعبيّة، لم تلقيا التقدير الصحيح.

أهمّ أعماله: «افتتاحيّة رواية مرحة»، «ستّ صوناتات»، «ثلاثون أغنية برغونيّة» و«سالامين Salamine».

توفي إيمانويل في باريس عام ١٩٣٨.

* * *

إيمير، هيربيرت Eimert, Herbert

١٨٩٧ - ١٩٧٢ 1897 - 1972

ولد إيمير في مدينة باد كروزناش Bad Kreuznach الألمانيّة، وتلقّى دروسه في «المدرسة العليا للموسيقى» (على أبندروت Abendroth) وفي جامعة كولونيا Cologne.

عمل إيمير في إذاعة كولونيا Cologne إلى جانب عمله كصحافيّ وناقد؛ وقد أسّس فيها عام ١٩٥١ «استوديو الموسيقى الإلكترونيّة» الذي تولّى إدارته حتى عام ١٩٦٢، ودعى إليه الملحّن الشاب ستوكهوسن Stockhausen عام ١٩٥٣. كما عيّن ابتداءً من عام ١٩٦٥ أستاذاً في «المدرسة العليا للموسيقى»، ومديراً «لاستوديو الموسيقى الإلكترونيّة» الذي نشأ فيها حديثاً.

يعتبر إيمير من أوّل الموسيقيين الألمان الذين اتّبعوا «نظام الاثني عشر صوتاً»، غير أنّ أهميّته تكمن في كونه منظّراً، وأستاذاً وناشراً.

من ألحـانـه المعـروفـة: «إيتـودن فـور تـونغـيميش Etüden Für Tongemische»، و «إيبيتـاف فـور أيكيشي كـوبـويـامـا Epitaph Für Aykichi Kuboyama».

توفي إيمير في دوسّلدورف Düsseldorf عام ١٩٧٢.

* * *

إيلوي، جان كلود — Eloy, Jean Claude

١٩٣٨ — 1938

هـو ملحّن فرنسيّ اكتشف في فتـرة شبابـه ديبـوسي Debussy، وماسيـان Messiaen وبوليز Boulez في عمله «مطرقة بدون معلّم». دخل في سنّ الثانية عشرة إلى المعهد الموسيقيّ في باريس، ونال منذ سنة ١٩٥٧ حتى سنة ١٩٦٠ الجوائز الأولى للبيانو، لموسيقى الغرف والطباق.

وتابع خلال هذه الفترة أيضاً، دروساً عند هنري پوسار Henri Pousseur وهيرمان شيـرشن Hermann Scherchen في دارمستاد Darmstadt وعنـد بوليـز Boulez في بال Bâle.

كتب سنة ١٩٦٦ موسيقى فيلم «المؤمنة» لجاك ريڤيت Jacques Rivette، تبعتها موسيقى «الحبّ المجنون» سنة ١٩٦٨ لريڤيت أيضاً وقد أظهرت موسيقى هذا الفيلم تأثّر إيلوي Eloy بالشرق بعد زيارته إلى مصر سنة ١٩٦٠.

أمضى إيلوي Eloy فتـرة سنتين (١٩٦٦ ـ ١٩٦٨) يـدرس التحليـل في بيركيليه Berkely ويعي عمق تأثير موسيقى آسيا والشرق على تطوّره الخـاص. قطع إيلوي علاقته بالتسلسليّة في عمله: «شعاعـات وانعكاسـات» وكذلـك في «كاماكالا Kamakala».

لم يحاول إيلوي أن يدخل نظريّة عاديّة من الشرق إلى التراث الأوروبيّ، بل حاول إغناء الغرب بمفاهيم جديدة عن الأشياء والوقت، مكتشفاً الارتجال الذي يعطي روحاً من التغيير للموسيقى الشرقيّة.

من أعمال إيلوي: «أنشودة خيال» ـ «سلام» ـ «وأصوات الموسيقى».

* * *

إينجينييري، ماركو أنطونيو Ingegneri, Marco Antonio

١٥٤٧ - ١٥٩٢ 1547 - 1592

ملحّن إيطاليّ، ولد في مدينة ڤيرون Vérone ودرس فيها الموسيقى على ڤنسانزو روفّو Vincenzo Ruffo، قبل أن ينتقل إلى پارم Parme حيث تلقّى نصائح الأستاذ الكبير سيبيريانو دو رور Cipriano de Rore.

انتقل إينجينييري عام ١٥٦٨ نهائيّاً إلى كريمون Crémone، وتولّى رئاسة الجوقة في كاتدرائيّتها (١٥٨١)، كما علّم كلاًّ من مونتيڤردي Monteverdi، ونيكولا سفوندراتو Nicolao Sfondrato والبابا غريغوار الرابع عشر Grégoire XIV.

ترأس إينجينييري أيضاً جوقة كنيسة سان ـ أمبرواز Saint - Ambroise في جين Gênes عام ١٥٨٤.

كتب هذا الملحّن أربعة مجلّدات من «ساكريه كانتيون Sacrae Cantiones، وهي موسيقى دينيّة إضافة إلى ثمانية كتب قصائد غزليّة منها اثنان لأربعة أصوات، وخمسة لخمسة أصوات وواحد لستّة أصوات.

توفي إينجينييري في مدينة كريمون Crémone عام ١٥٩٢.

* * *

إينديا، سيغيسموندو د India, Sigismondo d'

١٥٨٢ - ١٦٢٩ 1582 - 1629

ملحّن إيطاليّ، ولد في مدينة پاليرم Palerme من عائلة صقليّة عريقة. لا نعرف الكثير عن سنوات حياته الأولى، غير أنّه كان عام ١٦٠٨ في فلورنسا Florence حيث كان يتردّد إلى محيط لاكاميراتا La Camerata، ويلتقي بجوليو كاشيني Giulio Caccini والمغنيّة ڤيتّوريا أشيلي Vittoria Achilei.

عيّن إينديا عام ١٦١١ «مايسترو ديللا موزيكا دي كاميرا maestro della musica di camera» في بلاط شارل إيمانويل الأوّل Charles Emmanuel 1er في تورين Turin، وبقي في هذه الوظيفة حتى عام ١٦٢٣.

رحل إينديا عام ١٦٢٤ إلى روما Rome، وأمضى بقيّة حياته متنقّلاً بين هذه المدينة الخالدة ومودين Modène.

أشهر أعماله: «زاليزورا Zalizura»، «كرودا أماريللي Cruda Amarilli»، «نيل شيتارّون Nel Chitarrone»، «كلافيسمبالو Clavicembalo» و«أربا دوبيا Arpa Doppia».

توفي أينديا في مودين Modène عام ١٦٢٩.

* * *

إينغلبريشت، ديزيريه - إميل Inghelbrecht, Désiré - Emile

١٨٨٠ - ١٩٦٥ 1880 - 1965

ملحّن وقائد أوركسترا فرنسيّ، ولد في باريس، وكان والده عازف ألتو في «الأوبّرا»؛ فدرس الموسيقى في الكونسرڤاتوار الباريسيّ، وعمل في سنّ السادسة عشرة كعازف كمان درجة ثانية في أوركسترا «الأوبّرا».

يعود تاريخ معزوفاته الأولى إلى ما بين عامي ١٩٠٣ و١٩٠٨، عندما تولّى إينغلبريشت قيادة أوركسترا «الكونسير Concert القوميّ» لتأدية أعماله الخاصة.

عيّن إينغلبريشت عام ١٩٠٨ مديراً موسيقيّاً «لمسرح الفنون»، كما تولّى إدارة الفصل الموسيقيّ الأوّل في «مسرح الشانزليزيه» Champs - Elysées عام ١٩١٣. أوقف هذا الفنّان أعماله خلال الحرب العالميّة الأولى، واستعاد نشاطه عام ١٩١٩ على رأس حفلات إيغناس - پلايل Ignace - Pleyel، كما بدأ بكتابة موسيقى الباليه.

عمل إينغلبريشت مديراً للموسيقى في «الأوبّرا - كوميك - Opéra Comique» عام ١٩٢٤، ورئيساً لأوركسترا پاسدولوپ Pasdeloup عام ١٩٢٨ وحتى عام ١٩٣٢، ومديراً لأوبّرا ألجير Opéra d' Alger» عام ١٩٢٩؛ كما أسّس هذا الملحّن «الأوركسترا القوميّة» في الإذاعة الفرنسيّة، وبقي على رأسها مدّة خمسة عشر عاماً.

أشهر أعماله: «مارين Marine»، «الخريف»، «مأساة سالوميه Salomé»،

«بنفينوتو سيلليني Benvenuto Cellini»، «بوريس غودونوف Boris Godounov»، «إيل غريكو El Greco»، «مزج الألوان»، «فرايشوتز Freischütz» و«إبليس في برج الحصار».

توفي إينغلبريشت في باريس عام ١٩٦٥.

* * *

إينيسكو، جورج Enesco, George

١٨٨١ - ١٩٥٥ 1881 - 1955

هو ملحّن وعازف كمان وبيانو وقائد فرقة رومانيّ الأصل، تابع دروسه في معهد «جمعيّة أصدقاء الموسيقى» في ڤيينا. فدرس موسيقى الغرف على هيلمسبرغر Hellmesberger، والعزف على الكمان على هيلمسبرغر الابن Hellmesberger Jr الذي عرّف إينيسكو إلى براهمز Brahms.

ظهرت أوّل أعمال إينيسكو Enesco سنة ١٨٩٤ وهي: «مقدّمة» و«موشّحة غنائيّة» للبيانو. دخل إلى المعهد الموسيقيّ الباريسيّ عام ١٨٩٥، وكان تلميذاً لمارسيك Marsick ووايت White في الكمان، ولأمبرواز توماس Ambroise Thomas وتيودور دوبوا Théodore Dubois في الإيقاع، ولماسيني Massenet وفوري Fauré في التّلحين. وجد في العاصمة الفرنسيّة مكاناً فنيّاً وفكريّاً يحرّك قدراته الفنيّة. أدخلته الأميرة بيبسكو Bibesco إلى المحافل الموسيقيّة وعرّفته بإدوار كولون Edouard Colonne.

عمل إينيسكو كعازف كمان لأوّل مرة سنة ١٩٠٠ في حفلات كولونيا Colonne، فكان ذلك بداية عمل كبير تخلّلته رحلات إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة منذ سنة ١٩٢٣. توقّفت هذه المهنة بسبب نشاطات إينيسكو في التلحين التي عرفت أوجها سنة ١٩٣١. ففي هذه السنة انتهى من الأوّبرا «أوديب Oedipe» التي شغلته مدّة ثلاثين عاماً وقُدّمت للجمهور سنة ١٩٣٦.

بعد الحرب العالميّة الثانية، شارك إينيسكو في بوخارست Bucarest في تنفيذ الطبعة الكاملة لرباعيّات بيتهوفن وكتب هناك آخر أعماله: الرباعيّة الوتريّة

الثانية، سمفونيّة الغرفة، و «فوكس ماريس Vox Maris». كان إينيسكو موسيقيّاً كـامـلاً ذا مواهب وعطاءات غنية ومتعدّدة، وكان أستاذاً نابغاً في الكمان.

كان فولكلور بلاده مصدر إلهام في معزوفاته، يجعلها حرّة، دافئـة كأنهـا ارتجاليّة. من أعماله: «منتقيات موسيقيّة رومانيّة»، «السمفونيّة الأولى»، «الصوناتة الثانية للكمان والبيانو»، و «الصوناتة الثالثة للكمان والبيانو».

توفي إينيسكو في باريس عام ١٩٥٥.

* * *

باب الباء

پابلو، لويس دو **Pablo, Luis de**

١٩٣٠ 1930

ولد پابلو في مدينة بيلباو Bilbao الإسبانيّة، وانتقل عام ١٩٣٩ إلى مدريد Madrid. تابع هناك دروسه في الحقوق والموسيقى؛ أمّا بالنسبة للتلحين فقد اكتسبه معتمداً على نفسه في دراسته كتب رينيه ليبوويتز René Leibowitz، وأوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen (تقنية لغتي الموسيقيّة) وتوماس مان Thomas Mann (دكتور فوستوس Doktor Faustus).

عام ١٩٥٨، شارك في مجموعة حفلات للموسيقى المعاصرة، كما تلقّى دروساً في دارمستاد Darmstadt.

أقام پابلو في عدّة بلدان، فزار المكسيك عام ١٩٦٣، برلين ١٩٦٧ والأرجنتين عام ١٩٦٩ وأعطى دروساً في جامعتيّ أوتاوا Ottawa ومونريال Montréal عام ١٩٧٤.

اهتمّ پابلو بالشكل والمعنى، واتّبع الأسلوب التسلسليّ في أعماله التي نذكر منها: «قبر»، «مودولوس Modulos»، «إيماجيناريوس واحد Imaginarios I»، «الفِيلَة السكرانة»، «لطيف جداً»، «ظلمات الماء»، «ماسك Masque»، و «أفيتيوزو Affettuoso»...

* * *

Babbitt, Milton **بابيت، ميلتون**

1916 ١٩١٦

ملحّن ومنظّر أميركيّ، ولد في فيلادلفيا Philadelphie وعمل في مجال الرياضيّات. غير أنّ لقاءاته مع ماريون بوير Marion Bauer وفيليب جايمس Philip James وروجير شيشونز Roger Sessions، دفعته إلى امتهان التّلحين.

اتّبع بابيت أسلوب الاثني عشر صوتاً لشونبرغ Schönberg، غير أنّه أدخل عليه بعض التغييرات الشخصيّة.

درّس هذا الملحّن في جامعة برينستون Princeton،ومدرسة جوليار Julliard وفي مركز كولومبيا ـ برينستون Columbia - Princeton للموسيقى الألكترونيّة؛ كما عيّن مديراً للموسيقى في جامعة نيويورك New York.

كان لبابيت العديد من كتب النظريّات الموسيقيّة، أمّا بالنسبة لألحانه فقد كتب موسيقى للبيانو، موسيقى للغرف ومقطوعات للآلات الألكترونيّة.

* * *

Papineau - Couture, Jean **پابينو ـ كوتور، جان**

1916 ١٩١٦

ملحّن كنديّ، ولد في مونريال Montréal، ودرس في المدرسة الفرنسيّة فكان أحد روّاد الموسيقى في كيبيك Québec. تعلّم العزف على البيانو على ناديا بولانجيه Nadia Boulanger التي أطلعته على موسيقى ستراڤنسكي Stravinsky، كما عمل عدّة سنوات في الولايات المتّحدة الأميركيّة (١٩٤٠ ـ ١٩٤٥).

وعند عودته إلى مونريال Montréal، كرّس نفسه للتّعليم والتّلحين، ولعب دوراً هاماً في الحياة الموسيقيّة الكنديّة كرئيس «للأكاديميّة الموسيقيّة» في كيبيك Québec (١٩٦١ ـ ١٩٦٣)، و«للّجنة الكنديّة للموسيقى» (١٩٦٧) و«رابطة الملحّنين الكنديين» (١٩٥٧ ـ ١٩٥٩ و١٩٦٣ ـ ١٩٦٦).

كما كان پابينو ـ كوتور من الأعضاء المؤسّسين وأوّل رئيس «لجمعيّة الموسيقى المعاصرة» في كيبيك (١٩٦٦ ـ ١٩٧٣)، وعميداً لكليّة الموسيقى في مونريال Montréal (١٩٦٨ ـ ١٩٧٣).

أشهر أعماله: «سمفونيّة بدو do»، «كونسرتو للكمان وأوركسترا الغرف»، «فرمور س. ل .C. L»، «أغنية راهيت Rahit» و«سلانو Slano».

* * *

باخ، جوهان سيباستيان Bach, Johann Sébastian

١٦٨٥ - ١٧٥٠ 1685 - 1750



ولد جوهان سيباستيان باخ في ٢٣ آذار ١٦٨٥ في مدينة ساكس Saxe الألمانيّة وهو من معاصري هندل Haendel وسكارلاتّي Scarlatti. تلقّى باخ دراسات شاملة ولامعة في معهد إيزيناخ Eisenach وكان له فرص عديدة للاستماع إلى ابن عمّه جوهان كريستوف Johann Christoph وهو يعزف على الأورغن.

بدأ علومه في ثانويّة أوردروف Ohrdruf ودرس الموسيقى على أخيه. في سنّ الخامسة عشرة قُبل بفضل صوته الجميل في مدرسة ميكاليسكيرش Michaeliskirche، حيث كان يقرأ وينقل الكثير من الموسيقى وقد تعرّف إلى عازفي الأورغن: لوي Löwe وبوم Böhm. قام بعدّة رحلات إلى هامبورغ Hambourg للاستماع إلى رينكن Reinken ولحضور أعمال فرانسوا كوبيرين François Couperin على الآلات الفرديّة.

في آب ١٧٠٣ ألّف باخ أوّل أعماله الموسيقيّة وهي كناية عن مقطوعات دينيّة: «لأنّك لا تترك نفسي في الهلاك». سافر إلى لوباك Lübeck من أرنستاد Arnstadt مشياً على الأقدام للاستماع إلى عازف الأورغن الشهير بوكستهود Buxetehude الذي عرض عليه أن يزوّجه ابنته ولكنّ هذه الفكرة لم ترق لباخ فعاد إلى أرنستاد Arnstadt. وعند عودته، كان أساتذته مستائين جدّاً لتغيّبه فترة طويلة ولطريقته غير الاعتياديّة في عزف الأورغن.

أمور عديدة دفعته إلى ترك مجموعته والقبول بخلافة جوهان جورج آل Johann Georg Ahle في معهد مولهاوسين Mühlhausen ومنها: عدم الانضباط والنقص في العطاء من جهة الكورس المعتمد.

تزوّج باخ من قريبته ماريا باربارا Maria Barbara صيف سنة ١٧٠٧ ورزق بسبعة أولاد. وفي سنة ١٧٠٨ أصبح باخ عازفاً في بلاط ويمار Weimar الذي أصبح فيما بعد مسكناً لغوته Goethe وشيلر Schiller.

وكان هذا البلاط يتميز بالرّزانة على عكس غيره في ألمانيا.

كانت أعمال باخ متعلّقة جداً بالمراكز التي تولّاها حيث إن كلّ منصب شغله تطلب منه نوعاً مختلفاً من الموسيقى والمعزوفات. إلا أنّه لم يتطرق أبداً إلى الأوبّرا ولم يبتكر في الأساليب والأنواع، بل كان ينقل عن سابقيه وينقّح ويجمّل إلى درجة الكمال.

كان لباخ الكثير من الأعمال الدينيّة، والمعزوفات الإفرادية، وكان يعزفها على البيانو وغيره من الآلات.

توفي باخ في ليبزيغ Leipzig سنة ١٧٥٠.

* * *

باخ، جوهان كريستيان Bach, Johann Christian

١٧٣٥ - ١٧٨٢ 1735 - 1782

ملحّن ألماني ولد في ليبزيغ Leipzigسنة ١٧٣٥. هو الولد الأصغر لجوهان سيباستيان باخ Johann Sebastian Bach من زوجته الثانية أنّا ماجدالينا Anna Magdalena. لقّب بـ «باخ ميلانو Milan ولندن Londres». توفي والده، الملحّن العظيم عندما كان في الخامسة عشرة من عمره فلم يحالفه الحظ ليستفيد من خبرة أبيه ونصائحه وإرشاداته كما كان الأمر مع إخوته الثلاثة. بدأ سنة ١٧٥٠ دروسه الموسيقيّة في برلين إلى جانب أخيه كارل فيليب إيمانويل Carl Philip Emanuel ثم توجّه إلى إيطاليا سنة ١٧٥٥ وكان كذلك أول موسيقيّ من آل باخ يشذّ عن القاعدة ويقوم بمثل هذا العمل.

تتلمذ على يد الكاهن مارتيني Martini الإيطاليّ، فبدأ بتأليف القطع الموسيقيّة الدينيّة كما ألّف العديد من الأوبّرا، ووضع نوعاً جديداً لم يكن قد تطرّق إليه بعد أحد من موسيقيي آل باخ.

تعرّف إلى سامارتيني Sammartini واعتنق الكثلكة بهدف الوصول إلى مركز منسّق في كاتدرائيّة ميلانو Milan. ولم يتوقف طموحه عند هذا الحدّ بل اتّجهت أنظاره إلى المسرح الملكيّ البريطانيّ وبقي خلال عشرين عاماً أوّل «باخ» عالميّ محب للحياة الاجتماعيّة.

كان له نشاطات عديدة في العاصمة البريطانيّة، شارك بزخم في الحياة الموسيقيّة والمسرحيّة، نظّم مع كارل فريدريك أبال Carl Friedrich Abel حفلات موسيقيّة عديدة، أصبح بعدها أستاذاً لأولاد الملك.

كانت موسيقاه تتميّز بالسحر، بالحساسيّة المرهفة والسهولة الواضحة. من أعماله: أوبّرا «أوريون وزينيدا Orione et Zenaida» ـ «لاكليمانزا دي سيبيون La Clemenza di Scipione» ـ «تيميستوكل Temistocle» ـ و «لوشيو سيلاّ Lucio Silla» . . .

وافته المنية سنة ١٧٨٢ وكان موته صدمة عظيمة خصوصاً لمحبّيه. أمّا بالنسبة لموزار الذي التقاه مرّتين في حياته فقد كانت ردّة فعله أن قال: «باخ قد توفي، خسارة للموسيقى».

* * *

باخ، كارل فيليب إيمانويل — Bach, Carl Philip Emmanuel

١٧١٤ ـ ١٧٨٨ — 1714 - 1788

هو الولد الثاني لجوهان سيباستيان باخ Johann Sebastian Bach من زوجته الأولى ماريّا باربارا Maria Barbara وهو الموسيقيّ الثاني من أولاده الأربعة.

لقّب بـ «باخ برلين وهامبورغ». تتلمذ على يدّ والده في سان توماس وفي سنّ السابعة عشر وضع أول ثلاثيّة له، وأصبح سنة ١٦٣٨ عازف بيان ڤيثاريّ في الفرقة الموسيقيّة التابعة لأمير بروسيا بعد تلقّيه علوم القانون.

برز باخ كأستاذ للموسيقى على آلة البيانو وبرع في ألحانه البروسيّة وتعتبر أعماله مرجعاً مهمّاً لمعرفة أسلوب القرن السابع عشر. تولّى منصب مدير الموسيقى في هامبورغ بعد وفاة عرّابه تيليمان Telemann سنة ١٧٦٨ وبقي حتى

وفاته. خلال هذه الفترة ألّف عدداً كبيراً من المعزوفات الدينيّة إلى جانب عدّة أعمال للبيانو وعشر سمفونيّات.

كان هايدن Haydn وموزار Mozart من أكبر المعجبين بباخ وقد أكمل هايدن بعض أعمال هذا الأخير. كانت له فلسفته الخاصّة القائلة بأن الموسيقيّ يجب أن تكون مشاعره متهيّجة ومنفعلة ليستطيع أن ينقل إحساسه إلى الجمهور من خلال معزوفته.

مع العلم بأن باخ كان الموسيقيّ الوحيد الذي استطاع أن يغطّي بعطاءاته الثلث الثاني وقسم كبير من الثلث الثالث للقرن السابع عشر.

* * *

پاديريوسكي، إيغناسي جان — Paderewski, Ignacy Jan

١٨٦٠ - ١٩٤١   1860 - 1941

عازف بيانو وملحّن بولونيّ، ولد في كوريلووكا Kurylowka وظهرت موهبته بسنّ مبكرة سمحت له الالتحاق عام ١٨٧٢ بكونسرڤاتوار فارصوفيا Varsovie. درس العزف على البيانو على جوليوز جانوتا Juliusz Janotha، ورودولف ستروبل Rudolf Strobl وجان سليوينسكي Jan Sliwinski وپاڤيل شلوزر Pavel Schlözer ودرس النظريّة الموسيقيّة على كارول ستودزينسكي Karol Studzinski والإيقاع على غوستاف روغوسكي Gustaw Roguski.

درّس پاديريوسكي في ڤيينا Vienne (١٨٧٨ - ١٨٨٣) وستراسبورغ Strasbourg (١٨٨٥)، وتابع دروسه في برلين Berlin ثم في ڤيينا على فريدريك كيل Friedrich Kiel (١٨٨١)، هينريك أوربان Heinrich Urban (١٨٨٣) وليشيتيزكي Leschetizky (١٨٨٤).

اتّسعت رقعة شهرته في أوروبا والولايات المتّحدة، حيث أنشأ «مؤسّسة پاديريوسكي» لمساعدة الملحّنين الشباب، كما نظّم في فارصوفيا Varsovie مسابقتين للتّلحين والمسرح (١٨٩٨).

دافع پاديريوسكي بشدّة عن الملحّنين الرومنطيقيين أمثال شوبين Chopin،

وليزت Liszt وبيتهوڤن Beethoben . أشهر أعماله :

«رقصات بولونيّة»، «تاترا ألبوم Tatra Album»، وأوبّرا «مانرو Manru» .

توفي پاديريوسكي في نيويورك New York عام ١٩٤١ .

* * *

بادينغز ، هانك — Badings, Henk

١٩٠٧ - ١٩٨٧ — 1907 - 1987

ملحّن إيرلنديّ، كتب أعماله الأولى متّكلاً على فطرته وموهبته ثم عمل مع ويلهيلم بيبير Wilhelm Pÿper .

درّس بادينغز في معهدي روتردام Rotterdam وأمستردام Amsterdam ، وترأس إدارة معهد لاهاي La Haye عام ١٩٤١ ؛ كما علّم في أوتريش Utrecht (١٩٦١) وشتوتغارت Stugttgart (١٩٦٢ - ١٩٧٢) .

حاز بادينغز عام ١٩٥٤ على جائزة إيطاليا Italia لأوبرّته «أورست Oreste» .

انطلق بادينغز من الأسلوب الكلاسيكيّ - الرومنطيقيّ، حتى أصبح أحد روّاد الموسيقى الألكترونيّة في بلده عام ١٩٥٢ .

تضمّن إنتاج بادينغز أربع عشرة سمفونيّة، كونسرتو للكمان، كونسرتو للبيانو، أوبّرا «مارتين كوردا Martin Korda»، أوراتوريو «نهاية العالم» و «الآلام حسب مرقس» .

توفي بادينغز في مسقط رأسه عام ١٩٨٧ .

* * *

باراكيه ، جان — Barraqué, Jean

١٩٢٨ - ١٩٧٣ — 1928 - 1973

ينتمي جان باراكيه الملحّن الفرنسيّ إلى عائلة بورجوازيّة ؛ بدأ حياته الموسيقيّة بالعزف على البيانو ثم عمل في المعهد الموسيقيّ الباريسيّ مع جان لانغليه Jean Langlais في الطباق والإيقاع وعمل أيضاً مع أوليفييه ماسيان Olivier Massiaen في التحليل الموسيقيّ .

مؤلّف متمسّك بالتّسلسل الموسيقيّ، لم يترك إلا ستّة أعمال كانت كلّها تحمل طابع عصرها.

أوّل أعماله الصوناتة للبيانو (١٩٥٠ ـ ١٩٥٢) وسيكانس Séquence. وضعت الصوناتة على أسطوانة في سنة ١٩٥٧ ولم تقدّم في حفلة موسيقيّة إلا سنة ١٩٦٧. سنة ١٩٥٦ اكتشف باراكيه كتاب هرمان بروش Hermann Broch: «موت ڤيرجيل La mort de Virgile» فأعجب بالتأمّل الواسع الموجود في العلاقة بين الفنّ والفنّان والمجتمع، وأخذ يستوحي من هذا الكتاب مجموعة كبيرة من المعزوفات للبيانو. كان باراكيه بطيئاً في التأليف وكأنّ كلّ لحظة من حياته هي لحظة حياة أو موت، لذلك لم يسمح له الزمن مع موته المبكر إلا بتأليف: «ما بعد الصدفة» ـ «لحن بعد لحن» ـ «الوقت الباقي» ـ «كونسرتو Concerto».

ومن أعماله غير المنتهية «ليزانياس Lysanias» ـ «الرجل النائم» ـ و «أروقة النار».

كان باراكيه في أعماله رومنطيقيّاً إلى أقصى الدرجات مما جعله ينتمي إلى خلفاء بيتهوفن Beethoven المؤلّف الشهير.

توفي باراكيه في باريس Paris سنة ١٩٧٣.

* * *

باراي، پول — Paray, Paul

١٨٨٦ ـ ١٩٧٩ — 1886 - 1979

قائد أوركسترا، وملحّن فرنسيّ، ولد في لوتريپور Le Tréport ودرس العزف على الأورغن على والده في روان Rouen قبل أن يلتحق بكونسرڤاتوار باريس عام ١٩١٠. حصل باراي في السنة التالية على الجائزة الكبرى لمسابقة روما Rome مع غنائيّته «يانيتزا Yanitza».

أوقف باراي نشاطاته خلال الحرب العالمية الأولى، وقد أسر حتى عام ١٩١٨ لكنّه عيّن على رأس حفلات «لامورو Lamoureux» عام ١٩٢٣، وانتقل إلى مونتي ـ كارلو Monte - Carlo عام ١٩٢٨ حيث عمل أستاذاً.

تولّى باراي إدارة الأوركسترا في إذاعات مارسيليا Marseille، وستراسبورغ Strasbourg وڤيشي Vichy، كما عرض عليه غابرييل پييرنيه Gabriel Pierné قيادة أوركسترا كولونيا Cologne التي أصبح رئيساً لها عام ١٩٣٢.

رحل باراي إلى الولايات المتّحدة عام ١٩٤٥، وتولّى بصفة شرفيّة قيادة أوركسترا بوسطن Boston، وفيلادلفيا Philadelphie، وشيكاغو Chicago وپيتسبورغ Pittsburgh كما قدّم له ج. ب. فورد J. B. Ford وظيفة قائد دائم لأوركسترا ديترويت Detroit عام ١٩٥٠، فعرف عندئذ شهرة واسعة.

ظهرت أسماء كلّ الملحّنين الكبار لنهاية القرن التاسع عشر على لائحة الأعمال التي قام بتأديتها باراي كقائد أوركسترا ومنها: سان ـ سيين Saint - Saëns، واغنر Wagner وفرانك Franck. كما قام بنشر الموسيقى الفرنسيّة الحديثة لديبوسي Debussy، ورافيل Ravel، وفوريه Fauré، ودوكاس Dukas وروسّيل Roussel من خلال عمله في ديترويت Detroit.

أشهر أعماله: «أرتيميس Artémis المضطربة» وقدّاس في الذكرى الخمسمائة لوفاة جان دارك Jeanne d'Arc إضافة إلى سمفونيّتين وعدّة ألحان أخرى.

توفي باراي في مونتي ـ كارلو Monte - Carlo عام ١٩٧٩.

* * *

باربير، صموئيل Barber, Samuel

١٩١٠ ـ ١٩٨١ 1910 - 1981

ولد صموئيل باربير في ولاية بنسلفانيا Pennsylvanie الأميركيّة سنة ١٩١٠، وبدأ حياته الفنيّة كمغنّ ثم أصبح تلميذاً في المعهد الموسيقيّ في فيلادلفيا حيث تعلّم التأليف على روزاريو سكاليرو Rosario Scalero. حاز على جائزة بيرنز Bearns في جامعة كولومبيا وجائزة بوليتزر Pulitzer سنة ١٩٣٥. خلال إقامته في روما، كتب أوّل ألحانه: المعزوفة الشهيرة «أداجيو Adagio» بالآلات الوتريّة، وعدة سمفونيّات ومعزوفات آلة الكمان.

من أعمـاله: «فـانيسّـا Vanessa» ـ «أنـطوني وكليـوبـاتـرا Anthony and Cleopatra».

توفي صموئيل باربير في نيويورك سنة ١٩٨١.

* * *

پارت، أرڤو Pärt, Arvo

١٩٣٥ 1935

ملحّن أستوني، ولد في پايد Paide، وعمل مهندساً للصوت في الإذاعة (١٩٥٧ ـ ١٩٦٧) مكملاً دراسته في كونسرڤاتوار تـاللين Tallin مع هـاينو إيللر Heino Eller.

استطاع پارت أن يربط بين موسيقى نهاية الستّينات وموسيقى السبعينات تابعاً خطى ليجيتي Ligeti، وبيريو Berio وستوكهوسن Stockhausen.

أمّا أشهر أعماله فهي:

«مايلما سام Maailma Samm»، «پربيتويوم موبيل Perpetuum Mobile»، «دياغراميد Diagrammid»، «كولاج تيمال باخ Collage teemal Bach»، «پرو إيه كونترا Pro et Contra»، «كريدو Credo»، «كونسرتو لعيد الميلاد»، إضافة إلى ثلاثة سمفونيّات.

* * *

پارتش، هاري Partch, Harry

١٩٠١ - ١٩٧٦ 1901 - 1976

ملحّن أميركيّ، ولد في أوكلاند Oakland ونشأ في أريزونـا Arizona، حيث كان والده في إرساليّة دينيّة. دخل پارتش مجال الموسيقى وهو شاب صغير، وقـرّر أن يتبـع طـريقـة خـاصّـة بـه من حيث الأسلوب، الإيقـاع وآلات العـود المستعملة، فاخترع آلات موسيقيّة خاصّة. وكان پارتش ككثيرين من المجدّدين الغربيين يرتكز عمليّاً ونظريّاً على فكرة العودة إلى منابع الموسيقى، وقد استقى من مصادر عديدة «موسيقى هنديّة، أفريقيّة، شرقيّة ....».

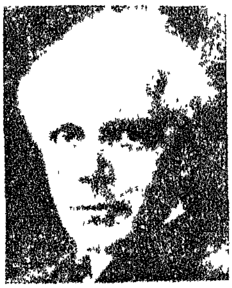
كتب بارتش أعمالاً عديدة لا تؤدّى إلا على آلاته الخاصّة منها: «عبر أنهار بابيلون Babylon»، «الأخ الأسود»، «أوديبس Oedipus»، «ثورة الغضب» و «ذا بيويتشد The Bewitched».

توفي بارتش في سان دييغو San Diego عام ١٩٧٦.

* * *

بارتوك، بيلا Bartok, Béla

١٨٨١ - ١٩٤٥ 1881 - 1945



ولد بيلا بارتوك في رومانيا سنة ١٨٨١ من أمّ محبّة للفنّ وخصوصاً الموسيقى والعزف، فبدأ تعلم العزف على البيانو والتأليف على لاسزو أيركل Laszo Erkel، ثم دخل إلى الأكاديميّة الملكيّة للموسيقى في بودابست حيث كان مع إيستفان توماس Istvan Thomas على البيانو ومع جانوس كوسلير Janos Koessler في التأليف. انتقل بعدها وبدأ العمل مع زولتان كودالي Zoltan Kodaly سنة ١٩٠٠.

تأثّرت معزوفاته الأولى بالأشعار السمفونيّة لريتشاد شتراوس Richard Strauss؛ وبما أن بارتوك كان وطنيّاً جداً تأثّر بالأشعار السمفونيّة فكتب «كوشوت Kossuth» مادحاً البطل الهنغاريّ خلال ثورة ١٨٤٨.

شارك بارتوك في مسابقة روبنشتاين Rubinstein في باريس التي تفوق فيها ويليم باكهوس Wilhelm Backhaus، فمني بارتوك بالخيبة وعاد إلى بلاده مكرّساً أعماله للبحث عن التقاليد الشعبيّة الهنغاريّة. وكان يحاول مع كودالي Kodaly الربط بين الميراث الموسيقيّ الشرقيّ والغربيّ علماً بأنّ هذا الأخير كان مرتكزاً على تعاليم ديبوسي Debussy في معاني الائتلاف، وعلى باخ Bach في شفافيّة الطباق وعلى بيتهوفن Beethoven في الشكل.

حسّن بارتوك تعليم العزف على البيانو من خلال تطويره الأساليب المعتمدة مع التلاميذ عندما علّم في الأكاديمية الموسيقية في بودابست سنة ١٩٠٧.

تميّزت سنة ١٩١١ بالأعمال الموسيقيّة منها: «أليغرو باربارو Allegro barbaro» ـ و «قصر اللحية الزرقاء» وهو عبارة عن أوبّرا هنغاريّة. هذا العمل الأخير كان بداية التعاون بين بارتوك Bartok وبيلا بالازس Béla Balazs الذي كان يستقي أفكاره السياسيّة من القصص الشعبيّة.

كان الهمّ الشاغل لبارتوك وكودالي Kodaly التعمق في دراسة وإعادة إحياء الموسيقى الشعبيّة فعملا على مئتي أنشودة عربية ومنغوليّة وهنغاريّة وغيرها. فكتب بارتوك للبيانو: رقصة شرقيّة ـ رقصات شعبيّة رومانيّة ـ الميلاد الرومانيّ ـ وأغان شعبيّة رومانيّة.

بعد الحرب كان بارتوك يأمل بمساعدة الحكّام الجدد الذين بقوا منغلقين في وطنيتهم وأخذوا ينتقدون أعماله. ولكن ذلك لم يؤثر عليه إذ كان يملك المادّة الموسيقيّة اللاّزمة للخلق والإبداع حسب طريقته وأسلوبه، فكان له ارتجالات لأغان جبليّة. طلب منه سنة ١٩٢٣ عملاً لإحياء الذكرى الخمسين لتوحيد بودابست Budapest فأعطاهم: «تتابع الرقصات» وهو عمل مؤلّف من رقصتين غربيّتين: رقصة هنغاريّة ورقصة رومانيّة. قام بأول زيارة له إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة وحاز على جائزة في فيلادلفيا لعمله: «ثالث كواتيور ٨٥ 3ᶦᵉᵐ Quatuor 85» ومن أعماله أيضاً: «الموسيقى للأوتار» ـ بركوسيون وسيليستا Percussion et célesta» ـ و «ديڤرتيمنتو Divertimento».

بعد زيارة تعاون إلى زيغيتي Szigeti في الولايات المتّحدة سنة ١٩٣٩، قرر بارتوك الاعتزال فقدّم حفلته الموسيقيّة الأخيرة في بودابست في ٨ تشرين الأول سنة ١٩٤٠ ـ 1940 تحت إشراف جانوس فرانسيك Janos Ferencsik. أقام في نيويورك New York وتولّى الأبحاث في الجامعة «كولومبيا». تدهورت صحّته شيئاً فشيئاً ووافته المنية في ٢٦ أيلول سنة ١٩٤٥.

* * *

بارتولوميه، بيار **Bartholomée, Pierre**

١٩٣٧ 1937

ملحن وقائد فرقة موسيقيّة، بلجيكيّ الأصل ولد سنة ١٩٣٧. درس

الموسيقى في المعهد الموسيقيّ في بروكسل من سنة ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٥٧ فكانت دروس التّلحين بإشراف هنري بوسور Henri Pousseur ودروس قيادة الفرقة مع بيار بوليز Pierre Boulez. ابتداءً من سنة ١٩٦٠ عرض برامج موسيقيّة على التلفزيون البلجيكيّ ثم أصبح مديراً موسيقيّاً ورئيساً دائماً لفرقة «لياج Liège الموسيقيّة» سنة ١٩٧٧.

كانت أعماله تعكس تأثره ببوسّور Pousseur وبيريو Berio وبموسيقى القرون السادس والسابع والثامن عشر. نذكر بعض هذه الأعمال: «أغنية» - «كانتات أو ألانتور Cantate aux alentours» - «الحاكمة الظالمة» - «فانسي Fancy» - «ريسيركار Ricercar» - «سوناتا كازي أون فانتازيا Sonata quasi une fantasia».

* * *

بارّو، هنري Barraud, Henry

١٩٠٠ 1900

ملحّن فرنسيّ، ولد في بوردو Bordeaux ودرس الموسيقى في باريس على جورج كوسّاد Georges Caussade، وبول دوكاس Paul Dukas ولويس أوبير Louis Aubert.

ترأس بارّو عام ١٩٤٤ إدارة البرامج الموسيقيّة في الإذاعة الفرنسيّة، وانتقل عام ١٩٤٨ إلى إدارة مجموعة المحطّات الوطنيّة. ساعد بارّو من خلال هاتين الوظيفتين العديد من الملحّنين أمثال بوليز Boulez وكزيناكيس Xenakis وكلوديل Claudel في فرض أعمالهم على جمهور كبير من المستمعين.

يعتبر بارّو من خلفاء روسّيل Roussel، لموسيقاه الرومنطيقيّة المليئة بالنبل والأحاسيس التي تدعو إلى التأمّل.

نذكر من أعماله:

«ثلاث رسائل للسيّدة دوسيڤينيه De Sévigné»، «الملك غوردوغان Gordogane»، «سرّ القدّيسين الأبرياء»، «فصل في جهنم»، «والكوميديا الإلهيّة».

باسكيني، برناردو Pasquini, Bernardo

١٦٣٧ - ١٧١٠ 1637 - 1710

عازف أورغن وبيانو قيثاريّ وملحّن إيطاليّ، ولد في مدينة ماسّا دي ڤالدينييڤول Massa di Valdinievole ودرس فيها الموسيقى قبل أن ينتقل نهائيّاً إلى روما Rome عام ١٦٥٠. عمل باسكيني مع أنطونيوسيستي Antonio Cesti ولوريتو ڤيتّوري Loreto Vittori، وأصبح عام ١٦٦٣ عازف أورغن في سانتا ماريا ماجيور Santa Maria Maggiore، وعام ١٦٦٤ في سانتا ماريا إن أراكولي Santa Maria in Aracoeli، وقد بقي في هذا المنصب حتى وفاته.

كان باسكيني صاحب موهبة نادرة في العزف على البيانو القيثاريّ والأورغن، فحصل على إعجاب وتشجيع أهمّ الشخصيّات الإيطالية كالملكة كريستين دو سويد Christine de Suéde، الأمير كولونا Colonna وخاصّة الأمير جيامباتيستا بورغيز Giambattista Borghese الذي استضافه منذ عام ١٦٧٠.

تضمّن إنتاجه موسيقى دينيّة ودنيويّة، وخاصّة موسيقى للآلات ذات الملامس، ممهّداً بذلك الطريق بين سيستي Cesti وسكارلاتي Scarlatti.

كتب پاسكاني ما يقارب الخمس عشرة أوبّرا وما يعادلها من موسيقى الأوراتوريو، إضافة إلى عدد كبير من التراتيل الجماعيّة والأعمال الراقصة ومنها:

«پارتيت دي بيرغاماسكا Partite di bergamasca»، «پارتيت ديل سالتاريللو Partite del saltarello»، «پارتيت ديڤرسي دي فوليا Partite diversi di folia»، و «ڤارياسيوني سوپرا لافوليا Variationi sopra la folia».

توفي پاسكاني في روما Rome عام ١٧١٠.

* * *

پاغانيني، نيكولو Pagganini, Niccolo

١٧٨٢ - ١٨٤٠ 1782 - 1840

ولد پاغانيني في مدينة جين Gênes الإيطاليّة، وبدأ أوّل تعليمه الموسيقيّ مع والده ثم درس على سيرڤيتو Servetto، وكوستا Costa، وروللا Rolla وغيريتّي Ghiretti.

عام ١٧٩٧، قام بجولة حفلات في لومباردي Lombardie بصحبة والده، وكرّس نفسه عام ١٨٠١ لدراسة العزف على الغيتار، فاستغرقت دراسته هذه التي تضمّنت أعمال لوكاتيللي Locatelli مدّة أربع سنوات.

بدأ پاغانيني جولته في أوروبا فزار ڤيينا، النمسا، ألمانيا، بولونيا، ساكس Saxe، بوهيميا Bohême، باريس وإنكلترا؛ وقد بعث الحماس في نفوس مستمعيه أينما حلّ. التقى پاغانيني بروسيني Rossini وبيرليوز Berlioz، وأدهش الفنّانين الرومنطيقيين من ملحّنين ورسّامين عازفين وكتّاب أمثال: شوپان Chopin، وشومان Schumann، وليزت Liszt، وغوتييه Gautier، وغوتيه Goethe وهين Heine.

بقي پاغانيني رمزاً للمهارة في العزف على الكمان مدّة قرن بعد وفاته، وقد استوحى من تقنيّاته الصعبة كلّ من شومان Schumann، وليزت Liszt، وبراهمز Brahms، وراخمانينوف Rachmaninov، ودالا بيكولا Dalla piccola.

من أعماله:

- «صوناتة ماريّا - لويزا Maria - Luisa»، «نابوليون Napoléon»، «صوناتة عسكريّة»، «صوناتة معظّمة»، و«صوناتة عاطفيّة»، بالإضافة إلى ستّة كونسرتو.

توفي پاغانيني في نيس Nice عام ١٨٤٠.

* * *

بالاكيريف، ميلي ألكسييڤيتش Balakirev, Mili Alexeïevitch

١٨٣٧ - ١٩١٠ 1837 - 1910

ولد بالاكيريف في نيجني - نوفغورود Nijni - Novgorod الروسيّة، وبعد إتمام دراسته الرياضيّة والتاريخ الطبيعيّ انصرف بكلّ قواه إلى الموسيقى عملاً بنصائح غلينكا Glinka.

أسّس بالاكيريف Balakirev في سان - بيترسبورغ Saint - Pétersbourg «مجموعة الخمسة» التي ضمّت: كوي Cui، وموسورغسكي Moussorgski، وريمسكي - كورساكوف Rimski - Korsakov وبورودين Borodine. كما أسّس

عام ١٨٦٢ «المدرسة المجانيّة للموسيقى» بهدف نشر وتطبيق أفكار «مجموعة الخمسة».

كان بالاكيريف يهزأ بألحان هايدن Haydn، موزار Mozart وشوپان Chopin ولا يعرف إلا طرفاً من ألحان ليزت Liszt وواغنر Wagner.

تعتبر السمفونيّة الشعريّة «تامار Thamar» من أشهر مؤلّفاته.

توفي بالاكيريف في سان ـ بيترسبورغ Saint - Petersbourg عام ١٩١٠.

* * *

پاليسترينا، جيوڤاني پييرلوجي **Palestrina, Giovanni Pierluigi**

١٥٢٥ ـ ١٥٩٤ 1525 - 1594

يعرف هذا الملحّن باسم المدينة التي ولد فيها قرب روما، وقد عيّن في جوقة مرتّلي كنيسة سانت ـ ماري ـ ماجور Sainte - Marie - Majeure، بعد وفاة والده. درس تحت إشراف فيرمين ليبل Firmin Lebel وأصحاب المدارس الفرنسيّة والفنلنديّة والإيطاليّة أمثال: جوسكين دي پري Josquin Des Prés، وبيار دولارو Pierre de la Rue وجان موتون Jean Mouton.

اقترن پاليسترينا عام ١٥٤٧ بلوكريزيا غوري Lucrezia Gori ورزق بثلاثة أولاد. كان له الحظ أن يعيّن بطريرك مدينته «بابا روما» تحت اسم جول الثالث Jules III عام ١٥٥١، فاستدعاه وعيّنه مرتّلاً في كنيسته الخاصّة. لم يبق پاليسترينا طويلاً في هذه الوظيفة، إذ قرّر البابا بولس الرابع أن يقيل من جوقة كنيسته كلّ الرجال المتزوجين والذين كتبوا أعمالاً دنيويّة.

انسحب عندئذ پاليسترينا، ولكنّه استطاع أن يرأس كنيسة القدّيس يوحنا دولاتران de - Latran وهي من أهمّ الكنائس في روما.

عرف پاليسترينا شهرة واسعة في أيّامه الأخيرة على الصعيد الأوروبيّ، وقد أسّس عام ١٥٩٠ جمعيّة للموسيقيين كانت نواة لأكاديميّة القديسة سيسيليا (معهد روما الموسيقيّ حالياً).

يدعى پاليسترينا «منقذ الموسيقى»، فقد حافظ على الموسيقى اللاهوتيّة القديمة وحسّنها ومنعها من الاضمحلال. كما كتب العديد من الألحان الدنيويّة، غير أن الأعمال الدينيّة طغت على القسم الأكبر من إنتاجه الفنيّ نذكر منها:

- «قدّاس البابا مارسيل Marcel»، «أتيرنا كريستي Aterna Christi»، «لوداسيون Lauda Sion»، «سين نومين Sine Nomine»، و «الرجل المسلّح». . .

توفي پاليسترينا في روما عام ١٥٩٤.

* * *

پالّيف، كلود Ballif, Claude

١٩٢٤ 1924

ولد الملحّن كلود بالّيف في باريس سنة ١٩٢٤ ودرس في المعهد الموسيقيّ في بوردو Bordeaux ثم في باريس على نويل غالّون Noël Gallon، وطوني أوبين Tony Aubin وأوليفييه ميسييان Olivier Messiaen.

انتقل إلى برلين سنة ١٩٥١ حيث عمل مع بوريس بلاشر Boris Blacher وجوزيف روفر Joseph Rufer.

اشترك بمسابقة عالميّة للتّلحين في جنيف Genève فنال الجائزة الأولى بفضل عمله «لوڤكرافت Lovecraft».

بدأ التعليم في المعهد الفرنسيّ في برلين سنة ١٩٥٥ ثم انتقل إلى هامبورغ Hambourg سنة ١٩٥٧؛ وعند عودته إلى فرنسا سنة ١٩٥٩ انتمى إلى «مجموعة الباحثين الموسيقيين» قبل أن يمارس تعليم تاريخ وتحليل الموسيقى في مدرسة الموسيقى الباريسيّة.

ساهم في إنشاء قسم الموسيقى في جامعة باريس الثامنة VIII وقام بإدارته لمدة سنة واحدة، انتقل بعد ذلك إلى تعليم مادّة التحليل في المعهد الموسيقيّ الباريسيّ. متحرّر من كلّ المدارس، احتلّ بالّيف منذ الخمسينات مركزاً مهمّاً، رافضاً مبدأ التجانس في النغميّة واللانغمية ومطوّراً مفهوم التعدديّة النغميّة.

من أعماله: «رحلة أذني (١٩٥٧)»، «فانتازيو Fantasio»، «حياة العالم

القادم»، «رماد»، «ساكن المتاهة»، ومعزوفات أخرى عديدة.

* * *

باندريكي، كرزيستوف Penderecki, Krzysztof

1933 ١٩٣٣

بدأ هذا الملحّن البولونيّ دراسته في «المدرسة العليا للموسيقى» في كراكوفي Cracovie على سكوليزيوسكي Skolyszewski، ومالاوسكي Malawski وويشوويز Wiechowicz. نال عام ١٩٥٩ جائزة اتّحاد الموسيقيين البولونيين لأعماله:

«مزامير داوود»، «الانبثاق»، و «ستروف Strophes».

جمع باندريكي في أعماله التسلسل، إلى تقنية الغناء الغريغوريّ؛ كما اتّجه تدريجيّاً نحو الرومنطيقيّة المحدثة.

نال هذا الملحّن جائزة أرثور ـ هونيجر Arthur - Honegger عام ١٩٧٩، كما حاز على دكتوراه شرف من جامعة روشستر Rochester (١٩٧٢) وجامعة بوردو Bordeaux (١٩٧٩).

يعمل باندريكي منذ العام ١٩٧٢ موجّهاً في «المدرسة العليا للموسيقى» في كراكوفي Cracovie.

من أعماله:

«أناكلازيس Anaklasis»، «مقاييس الزمن والصمت»، «ثرينوس Threnos»، «كانون Canon»، «الآلام حسب لوقا»، رباعيّة وتريّة، «دو ناتورا سونوريس De natura sonoris»، «القيامة»، «عندما استفاق يعقوب»، «والقناع الأسود»...

* * *

بانكار، ألان Bancquart, Alain

1934 ١٩٣٤

ملحّن فرنسيّ، ولد في دييب Dieppe، ودرس الموسيقى في معهد باريس

(١٩٥٢ ـ ١٩٦٠) على داريوس ميلهود Darius Milhaud؛ كما عمل عازف ألتو في الأوركسترا الوطنيّة (١٩٦١ ـ ١٩٧٣). أصبح بانكار عام ١٩٧٦ مفتّشاً موسيقيّاً في وزارة الثقافة ومنتجاً لبرنامج «احتمالات القرن العشرين» في الإذاعة الفرنسيّة. من أعماله: «ذكريات»، «العشيق المهجور»، «في ذكرى وفاتي»، «ولادة الحركة»، بالإضافة إلى أربع سمفونيّات وألحان عديدة للآلات الإفراديّة.

* * *

پانوفنيك، أندرزيج Panufnik, Andrzej

١٩١٤ 1914

ملحّن إنكليزيّ من أصل بولونيّ، ولد في فارصوفيا Varsovie، ودرس التّلحين في كونسرڤاتوارها على سيكورسكي Sikorski (١٩٣٢ ـ ١٩٣٦) وقيادة الأوركسترا في ڤيينا Vienne على فيليكس واينغارتنر Félix weingartner (١٩٣٧ ـ ١٩٣٨). كما عمل پانوفنيك في باريس ولندن، وعاد إلى بولونيا بعد الحرب؛ فتولّى إدارة «الجمعيّة الفيلارمونيكيّة» في كراكوڤي Cracovie (١٩٤٥) وفارصوفيا Varsovie (١٩٤٦)، ثم انتقل إلى إنكلترا عام ١٩٥٤ وحصل على الجنسيّة الإنكليزية عام ١٩٦١.

تولّى پانوفنيك إدارة «الأوركسترا السمفونيّة» في بيرمنغهام Birmingham (١٩٥٧ ـ ١٩٥٩) ثم كرّس نفسه تدريجيّاً للتلحين.

لحّن پانوفنيك تسع سمفونيّات منها:

«سينفونيا روستيكا Sinfonia rustica» (١٩٤٨)، «سمفونيّة السلام» (١٩٥١)، «سينفونيا ساكرا Sinfonia sacra» (١٩٦٣)، «سينفونيا إيليجياكا Sinfonia elegiaca» (١٩٥٧)، «سينفونيا دي سفير Sinfonia di sfere» (١٩٧٥)، «سينفونيا ميستيكا Sinfonia mistica» (١٩٧٧) و«سينفونيا ڤوتيڤا Sinfonia votiva» (١٩٨١).

كما كتب پانوفنيك كونسرتو للبيانو، كونسرتو للكمان، رباعيّتين وتريّتين، «صلاة عالميّة» للأوركسترا و«كونسرتو فيستيڤو Concerto festivo» للأوركسترا أيضاً.

Paer, Ferdinando **باير، فرديناندو**

1771 - 1839 ١٨٣٩ - ١٧٧١

ولد باير في مدينة بارم Parme الإيطاليّة، ودرس فيها الموسيقى. عيّن رئيساً لجوقة البندقيّة وقائداً لأوركسترا مسرح «بوّابة كارينتي Carinthie» في ڤيينا Vienne عام ١٧٩٧؛ كما تولّى باير مناصب عديدة في پراغ Prague ودريسد Dresde قبل أن يستدعى إلى باريس من قبل نابوليون Napoléon عام ١٨٠٧، ويعيّن خلفاً لسپونتيني Spontini في إدارة «المسرح الإيطاليّ» عام ١٨١١. ترك باير هذه المسؤوليّة عام ١٨٢٦، وعمل مديراً لموسيقى غرفة لويس - فيليب Louis Philippe.

طبعت أعماله الأولى بسيماروزا Cimarosa وموزار Mozart، وترك إنتاجاً يضمّ موسيقى للغرف، موسيقى للكنيسة، كونسرتو للبيانو والأورغن وما يقارب الخمسين أوبّرا.

أشهر أعماله:

«أورفيه وأوريديس Orphée et Eurydice»، «كاميلا Camilla»، «أوسّيا إيل سوتيرانيو Ossia Il Sotterraneo». «ليونورا Leonora»، «أغنيز Agnese»، «أخيل Achille» و «قائد الجوقة».

توفي باير في باريس عام ١٨٣٩.

* * *

Baird, Tadeusz **بايرد، تادوز**

1928 - 1981 ١٩٨١ - ١٩٢٨

ملحّن بولونيّ بدأ التأليف مع كازيميارز سيكورسكي Kazimierz Sikorski ثم مع ريتل Rytel وبيركويسكي Perkowski في «المدرسة الوطنيّة العليا للموسيقى في فرصوفيا Varsovie» حيث درس أيضاً على ويتوسكي Wituski، وكان في الوقت نفسه يتابع دروس علم الموسيقى في الجامعة.

كان تادوز بايرد ينتمي إلى تلك المجموعة من المؤلّفين التي وجدت نفسها

معزولة عن تطوّر الموسيقى الحديثة في الغرب والولايات المتّحدة الأميركيّة منذ الخمسينات؛ فبقي بذلك بعيداً عن التسلسل الموسيقيّ ومارس الموسيقى التي تعتمد على الاكتشاف السمعيّ وتناغم الآلة الموسيقيّة.

في سنة ١٩٥٦ أقيم مهرجان الخريف في فارصوفيا، وشارك فيه ملحّنون ومؤلّفون من مختلف المستويات والآفاق والأفكار. هذا الاحتكاك الحميم أعطى بايرد Baird مفهوماً جديداً للموسيقى وللتأليف.

كانت موسيقى بايرد عبارة عن سيرة لحياته، تجد فيها كلّ مشاعره، وأحاسيسه، ومغامراته ومشاكله. ولكن من الصعب جدّاً التكلم عن أسلوب بايرد غير أنّه كان يحبّ التعدّدية. من هنا توجهه إلى الموسيقى الدراميّة («غداً» سنة ١٩٦٦).

كان له عدّة أعمال للفرق الموسيقيّة منها:

«أربعة أناشيد» (١٩٥٦) - «ورسائل غوته Goethe». توفي بايرد في فارصوفيا سنة ١٩٨١.

* * *

بايله، فرانسوا — Bayle, François

١٩٣٢ — 1932

ملحّن فرنسيّ ولد في مدغشقر سنة ١٩٣٢. ترك مهنة التعليم لإكمال تأهيله الموسيقيّ في دارمستاد Darmstadt إلى جانب أوليفييه ماسيان Olivier Messiaen وبيار شيفّر Pierre Schaeffer. كان من أوّل الأعضاء المنتسبين إلى «مجموعة الأبحاث الموسيقيّة» في الـ و. ر. ت. ف. O. R. T. F. حيث أصبح رئيسها المسؤول مع بيار شيفّر Pierre Schaeffer سنة ١٩٦٦. كانت «مجموعة الأبحاث الموسيقيّة» مدينة له بعطائه السخيّ للأفكار والابتكارات والبرمجة.

كان بايله Bayle المبتكر والمفكر والباحث في الوقت نفسه وهذا ما تبينه عناوين بعض أعماله. من أعماله الموسيقيّة: «جعيتا» وهي مستوحاة من مغارة لبنانيّة وصلت في قسمها الأول إلى الكمال؛ و«الفضاء المهجور» وهي مستوحاة من جول فيرن Jules Verne - «الكوميديا الإلهيّة» - «الجنّة» - «الكاميرا المظلمة» - «ألوان الليل» - و«صوت وسرعة وضوء».

براهمز، جوهانس　　Brahms, Johannes

1833 - 1897　　١٨٣٣ - ١٨٩٧

إنّ قصّة جوهانس براهمز هي في البدء قصة والده جوهان جاكوب براهمز Johann Jacob Brahms الذي ولد في باس ـ ساكس Basse - Saxe سنة ١٨٠٦ وأصبح عازفاً على الكونترباس بانتمائه إلى جوقة البلديّة.



هذه الجوقة هي عبارة عن مجموعة موسيقيين توضع تحت تصرّف من هو بحاجة إليها لحفلة راقصة، لاحتفال، لعيد عام أو خاص. ما إن حصل الوالد على شهادته اتّجه نحو هامبورغ Hambourg حيث وجد عملاً، فاستقرّ هناك سنة ١٨٣٠. تزوّج من كريستيانا نيسين Nissen Christiana ورزق بثلاثة أولاد منهم جوهانس الذي ولد سنة ١٨٣٣.

لم تكن عائلة براهمز من الأغنياء بل كانت أحوالها الماديّة تميل إلى القليل من الصعوبة. فكان الوالد يرى في موهبة جوهانس للعزف على البيانو وللتّأليف علّة لسببين:

أوّلهما أن آلة البيانو غير متوفرّة في منزله العائليّ، وثانيهما أنّ مجال التّأليف لا يدرّ بالأموال الطائلة. ولكن مع إصرار جوهانس وظهور موهبته الفائقة، وضع له والده أستاذاً عظيماً هو أوتّو كوسيل Otto Cossel. هذا الأخير كان تلميذاً لإدوار ماركسن Edouard Marxsen الغني عن التعريف في كل أنحاء ألمانيا الشماليّة. في سن العاشرة، قدّم جوهانس أوّل عزف منفرد تحت إشراف ماركسن Marxsen الذي لم يعلّم جوهانس العزف على البيانو وحسب ولكنه زرع في نفسه محبة باخ Bach، وموزار Mozart وبيتهوفن Beethoven.

قام جوهانس بإعطاء دروس في الموسيقى، رافق مغنّين ومشاهد للدمى المتحركة على مسرح البلديّة، عزف على الأورغن في الكنيسة واشترك في عدّة حفلات موسيقيّة. كل ذلك لكي يستطيع أن يساهم ولو بقليل في ميزانيّة العائلة.

أمّا في الليل فكان يطالع الكثير من الكتب، ويقوم بالرّحلات مشياً على الأقدام. كتب ألحاناً عديدة ولكنه أتلف معظمها إذ كان يريد أن تكون كاملة ومتقنة إلى أقصى الدرجات. التقى براهمز بعازف الكمان الهنغاريّ إدوار ريمينيي Eduard Reményi الزميل القديم للموسيقيّ الشهير جوزيف جواشيم Joseph Joachim. كان ريمينيي Reményi مختصاً في الموسيقى الغجريّة ممّا جعل براهمز يتحرّر من قيود الموسيقى الكلاسيكيّة.

سنة ١٨٥٣، ذهب ريمينيي Reményi وبراهمز في جولة إلى هانوفر Hanovre حيث التقيا بجواشيم Joachim الذي لم يكن يقدّر زميله كثيراً ولكنه أعجب بموهبة وبشخصيّة براهمز.

هذا اللقاء كان أوّل خطوة في طريق الصداقة والتعاون اللذين داما طول العمر.

التقى براهمز بليزت Liszt وواغنر Wagner وشومان Schumann، ولكنّه بقي رافضاً لكل تجديد غير مبالٍ بهؤلاء الكبار. اقتنع أخيراً بلقاء بعض الموسيقيين بتوصية من جواشيم Joachim فذهب إلى ماينس Mayence، وبون Bonn ومهلم Mehlem حيث بدأ بتقدير موسيقى شومان Schumann وكان يحضر نفسه للقاء دوسيلدورف Düsseldorf في ٣٠ أيلول ١٨٥٣.

كان اللقاء بين براهمز وشومان حميماً، عزف خلاله براهمز على البيانو فأعجب به شومان وزوجته كلارا Clara. وكانت هذه الأخيرة أوّل امرأة في العالم تملك المهارة في العزف وتجعل منها مهنتها. قام براهمز بزيارة ليبزيغ Leipzig، مركز الموسيقى في ألمانيا، حيث التقى بمعجبه الفرنسيّ الأول هكتور بيرليوز - Hec - tor Berlioz ثم ذهب إلى ڤيينا حيث كتب عدّة سمفونيات وأتمّ عدّة أعمال.

من أعماله: «منتقيات موسيقيّة للبيانو» - «إحدى عشر أغنية غجريّة» - «أربعة أناشيد جدّية» - «أنترميزي Intermezzi et Caprices» - و «الليل الخياليّ».

توفي براهمز في ڤيينا سنة ١٨٩٧.

* * *

پراي، كلود Prey, Claude

1925 ١٩٢٥

ملحّن فرنسيّ، درس في المعهد الموسيقيّ في باريس على داريوس ميلهود Darius Milhaud وأوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen.

يعتبر پراي رجل مسرح إذ لا يتضمّن نتاجه أي عمل موسيقيّ صرف. اهتمّ پراي كثيراً بالحوار، إذ كان يعطي الجملة ذاتها معانٍ مختلفة مع كلّ إيقاع وصدى.

كتب پراي: «القلب المفشي السرّ»، «الأحرف الضائعة»، «الإملاء»، «جوناس Jonas»، «سواد الحليب»، «كلمات متقاطعة»، و«پولينا Paulina».

* * *

بروكنر، أنطون Bruckner, Anton

1824 - 1896 ١٨٢٤ - ١٨٩٦

ولد أنطون بروكنر في ٤ أيلول سنة ١٨٢٤ في النمسا العليا، وظهر حبّه للموسيقى لأوّل مرّة عند مكوثه لمدّة سنة عند قريبه عازف الأورغن جان بابتيست ويس Jean - Baptiste Weiss. عند عودته إلى أنسفلدن Ansfelden، ساعد والده في المدرسة وعلى الكمان في حفلات القرية، ولم يمض وقت طويل حتى توفي والده فوضع بعهدة ميخائيل أرنيت Michaël Arneth في مدرسة سان - فلوريان Saint - Florian. تلقّى هناك أوّل دروسه الموسيقيّة وخصوصاً العزف على الأورغن على أنطون كاتينجر Anton Kattinger، والإيقاع والطباق على أوغوست دورنبرغر August Dürrnberger. بقي بروكنر Bruckner خلال ثماني سنوات يعلّم في مدارس القرى الصغيرة مثل كرونستروف Kronstrof حيث تابع دروس الأورغن مع ليوبولد ڤون زينيتي Leopold von Zenetti.

من أوّل أعماله الهامّة: «موسيقى الموتى» و«ميسا سوليمنيس Missa solemnis».

ترك بروكنر Bruckner سان فلوريان Saint - Florian وذهب إلى لينز Linz حيث عيّن في الكاتدرائيّة القديمة أو «دوم Dom». في فترة عمله هذه التي

دامت ثلاث عشرة سنة درس على سيمون سيشتر Simon Sechter وأتقن قيادة الأوركسترا على أوتو كيتزلر Otto Kitzler. وقد أظهر له هذا الأخير كلّ الجداول المعاصرة من ويبر Weber إلى واغنر Wagner مروراً ببيرليوز Berlioz، وشومان Schumann وليزت Liszt.

بعد عدّة التماسات وطلبات من الوزارة، حصل سنة ١٨٥٧ على حقّ خلق منبر نظريّات مفتوح لتلامذة الدكتوراه في الفلسفة حيث مرّ كبار المفكّرين فضلاً عن الموسيقيين. كان يقيم علاقات وديّة مع تلاميذه وقد ذكره بعض منهم في أعماله. كان البعض يتابع دروسه في المعهد الموسيقيّ وفي الجامعة مثل ماهلر Mahler كما كان لديه تلامذة يأخذون الدروس الخصوصيّة مثل هوغو وولف Hugo wolf.

أطلق اسم المدرسة «الڤيينية[1] الثانية» على المجموعة المؤلّفة من بروكنر Bruckner وريثيه وولف wolf وماهلر Mahler. كان لبروكنر تسع سمفونيّات وعملان كبيران هما: «خماسية الأوتار» و«هيلغولاند Helgoland» وأيضاً «ڤيكسيلا ريجيس Vexilla regis».

توفي بروكنر في ڤيينا سنة ١٨٩٦.

* * *

پروكوفييف، سيرج — Prokofiev, Serge

١٨٩١ - ١٩٥٣ 1891 - 1953

ولد هذا الملحن في أوكرانيا Ukraine الروسيّة، تلقّى دروسه الأولى في العزف على البيانو على والدته، كما أظهر موهبة تلحين نادرة في سنّ الخامسة من عمره.

التحق پروكوفييف بالمعهد الموسيقيّ في موسكو، فدرس الإيقاع على يوري پوميرانتسيف Youri Pomerantsev وعلى غليير Glière؛ وانتقل عام ١٩٠٤ إلى معهد سان - بيترسبورغ Saint - Petersbourg فتتلمذ على ليادوف Liadov، وڤينكلر Winckler وڤيتول Vitol وريمسيكي - كورساكوف Rimski - Korsakov.

تأثّر هذا الملّحن ببعض الملحّنين المعاصرين أمثال: ديبوسي Debussy،

(١) نسبة إلى العاصمة النمساوية «ڤيينا».

وشتراوس Strauss، وريجير Reger وشونبرغ Schönberg وشومان Schumann.

عام ١٩١٤، زار پروكوفييف لندن، فالتقى دياغيليف Diaglilev الذي طلب منه تلحين باليه فكتب «ألاولوللي Ala et Lolly». لم يرض هذا العمل دياغيليف Diaglilev، غير أنّ ذلك لم يخيّب أمل الملحّن فكتب «الهزليّ».

زار بروكوفييف الولايات المتّحدة الأميركيّة عام ١٩١٨، وقدّم فيها أعماله التي لاقت نجاحاً عظيماً بغضّ النظر عن بعض الانتقادات. ثم انتقل عام ١٩٢٠ إلى فرنسا، والتحق بدائرة دياغيليف Diaghilev، وسترافنسكي Stravinski، وپولينك Poulenc، وميلهود Milhaud، وفالاّ Falla ورافيل Ravel.

قام هذا الفنّان بجولات عمل في لندن، وبرلين Berlin وبروكسل Bruxelles، عرف معها شهرة واسعة وصيتاً حسناً عاد بعدها إلى باريس، وتزوّج من كارولينا لوبيرا ـ كودينا Carolina Llubera - Codina عام ١٩٢٣.

تطرّق پروكوفييف في أعماله إلى كلّ المواضيع باستثناء الدينيّة منها، وأعطى كل ما يملك من موهبة وإبداع لموسيقى البيانو. كما حاول أن يجسّد باللّحن الحركات، والمشاهد البصريّة في الأعمال الراقصة والسينمائيّة.

نذكر من أعمال ونتاج پروكوفييف الضخم ما يلي: «صفعة لذوق الجمهور»، «اللاعب»، «رؤيا عابرة»، «السمفونيّة الكلاسيكيّة»، «ملاك النار»، «حبّ الليمونات الثلاث»، «كونسرتو لليد اليسرى»، «الرباعيّة الأولى»، «الملازم أوّل كيجيه Kijé»، «روميو وجولييت Roméo et Juliette»، «حارسة السلام»، «حرب السلام»، «نزهة الولد المجهول»، «على فراش الموت»....

توفي بروكوفييف في نيكولينا غورا Nikolina Gora عام ١٩٥٣.

* * *

بريتن، بنجامين — Britten, Benjamin

١٩١٣ ـ ١٩٧٦ — 1913 - 1976

ولد بريتن Britten في نهار عيد القدّيسة سيسيليا Sainte - Cécile شفيعة الموسيقيين، ولم يكن ذلك نذير شؤم لأن بريتن أعجب طوال حياته بهنري بروسيل

Henri Purcell وخصوصاً بأناشيده الخاصّة التي يمجّد فيها هذه القدّيسة.

كانت والدة بريتن سكرتيرة في مؤسّسة الكورس في لووستوف Lowestoft فاحتكّ ولدها بالموسيقى منذ سنيه الأولى.

نال ثقافته التقليديّة في البورجوازيّة الإنكليزيّة، وبدأ في سنّ الثانية عشرة بالعمل مع فرانك بريدج Frank Bridge. دخل إلى «الثانويّة الملكيّة» للموسيقى في لندن، درس التأليف على جون إيرلاند John Ireland والبيانو على أ. بنجامين A. Benjamin وهناك كتب فانتازي كوارتت Phantasy Quartet و«وُلد صبيّ». ولا يجب أن ننسى أن بريتن كان طوال حياته المهنيّة عازف بيانو ماهراً وفريداً.

بعد موت والدته سنة ١٩٣٨، كان بريتن قلقاً حيال الحالة السياسيّة في أوروبا فانتقل إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة حيث وجد الطمأنينة التي كان يحتاجها.

فكتب: «الوحي»، «سينفونيا داروكيم» «Sinfonia da Requiem»، «سونتس أوف ميشالانجيلو Sonnets of Michelangelo». سنة ١٩٤٢، قرّر بريتن العودة إلى إنكلترا ولكن كوسيڤيتسكي Koussevitski عرض عليه أن يكتب أوبّرا وأمّن له المال فوضع «بيتر غريمز Peter Grimes» التي لاقت نجاحاً باهراً وكانت السبب في شهرته.

ترك الأوبّرا التقليديّة لفترة وانتقل إلى أوبّرا الأوركسترا فكتب «اغتصاب لوكريس Lucrèce»، و«ألبير هرّينغ Albert Herring». انتقل بريتن إلى ألديبورغ Aldebrugh واستقر هناك إلى جانب الطبيعة والبحر، وكان يقوم بجولات فنيّة في كل أقطار العالم برفقة صديقه بيتر بيرز Peter Pears.

كانت أعماله شخصيّة جداً، غير ثوريّة، تتجاوب دائماً مع حاجة ما وتعجب الجمهور من كلّ الأذواق.

تأثّر بريتن بموزار Mozart، وباخ Bach، وشوبرت Schubert. من أعماله: «لوتور دي كرو Le Tour d'écrou» - «حلم ليلة صيف» - «على هذه الجزيرة» - و «أغانٍ وحِكَم لويليم بليك William Blake».

توفي بريتن في ألديبورغ Aldeburgh سنة ١٩٧٦.

* * *

Praetorius, Michael — بريتوريوس، ميكايل

١٥٧١ - ١٦٢١ — 1571 - 1621

ملحّن، عازف أورغن ومنظّر ألمانيّ يعتبر موسوعة في الموسيقى والفلسفة وعلم اللاهوت. تلقّى دراسته في فرانكفورت ـ سور ـ لوديه Francfort - Sur - l'Oder، وعمل فيها كعازف أورغن قبل أن ينتقل إلى غرونينغن Gröningen وولفنبوتل Wolfenbüttel، حيث استقرّ نهائيّاً عام ١٥٩٣ وشغل مناصب عديدة:

رئيس جوقة في بلاط وولفنبوتل wolfenbüttel، مستشاراً في ساكس Saxe، رئيس جوقة في دريسد Dresde (١٦١٣ ـ ١٦١٦) وأخيراً مستشاراً في ساندرشوسن Sandershausen، وكاسّيل Kassel، وليبزيغ Leipzig ونورمبورغ Nuremberg. كما ساهم بريتوريوس عام ١٦١٨ في تأسيس الـ «كونسرت ميوزيك Concert Music» في كاتدرائيّة ماغديبورغ Magdebourg إلى جانب شيدت Scheidt وشوتز Schütz.

قام بريتوريوس بكتابة إنتاج موسيقيّ ضخم تضمّن موسيقى دينيّة (تسعة مجلّدات) منها:

«موزيا سيوني Musae sionioe»، موتيكتا إيه پسالمي Motectae et psalmi»، «ميسّوديا سيونيا Missodia sionia»، و «ليمنوديا سيونيا L'Hymmodia sionia».

كما تضمّن تسعة مجلّدات من الموسيقى الدنيويّة وأشهرها: «تيرپسيكور Terpsichore»، «كاليوپ Calliope»، «تاليا Thalia»، «إيراتو Erato»، و «ديانا توتونيكا Diana Teutonica».

وكان الطابع المسيطر على أعمال بريتوريوس يظهر من خلال الغنى في الأسلوب الموسيقيّ، إذ أدخل عناصر كثيرة من الموسيقى الإيطاليّة التي تعمّق بدراستها.

توفي بريتوريوس في وولفنبوتل Wolfenbuttel عام ١٦٢١ .

* * *

بريدج، فرانك **Bridge, Frank**

١٨٧٩ - ١٩٤١ 1879 - 1941

ملحّن بريطانيّ، كان تلميذاً لشارلز ڤيبه ستانفورد Charles Villiers Stanford في التّلحين، واشتهر في العزف على الكمان وقيادة الجوقة، وقد حالفه الحظ في قيادة جوقات لندنيّة كبيرة وفرق رئيسيّة أميركيّة.

تأثّر بالرومنسية وببراهمز Brahms وهذا واضح في أنغامه الأولى: «رباعيّة الأوتار»، «ثلاثيّة للبيانو»، «رباعيّة للبيانو»، «سمفونيّة البحر»، «وسمفونيّة الصيف».

بعد الحرب العالميّة الأولى، غيّر بريدج Bridge إنتاجه نحو العصريّة ولكن ذلك لم يمنعه من التجوّل في عالم ألبان برج Alban Berg وفوغان ويليامز Vaughan Williams اللذين جعلا منه الملحّن الإنكليزيّ الأكثر شهرة في جيله.

كتب «الصوناتة للبيانو» (١٩٢١ - ١٩٢٤)، «ثلاثيّة للبيانو رقم ٢» (١٩٢٩)، «منتقيات سمفونيّة إنتر سبيرينغ Enter Spring»، «أوراسيون Oration» و«ريبوس Rebus».

توفي في إيستبورن Eastbourne سنة ١٩٤١ .

* * *

بفيزنر، هانس **Pfitzner, Hans**

١٨٦٩ - ١٩٤٩ 1869 - 1949

ملحّن وقائد أوركسترا ألمانيّ، ولد في موسكو Moscou وانتقل مع عائلته إلى فرانكفورت Francfort عام ١٨٧٢، فدرس الموسيقى في كونسرڤاتوارها مع كنور Knorr (نظريّات) وكواست Kwast (بيانو) (١٨٨٦ - ١٨٩٠).

عيّن بفيزنر أستاذاً في كونسرڤاتوار كوبلانس Coblence (١٨٩٢)، فقائد أوركسترا في مسرح مايانس Mayence (١٨٩٤)؛ كما درّس في كونسرڤاتوار

ستيرن Stern في برلين Berlin، أقام مدّة قصيرة في ميونيخ Munich، واستقرّ نهائيّاً في ستراسبورغ Strasbourg عام ١٩٠٨.

تولّى هناك إدارة الكونسرڤاتوار، والحفلات السمفونيّة والأوبّرا ثم درّس في «أكاديميّة الموسيقى» في ميونيخ Munich (١٩٢٩ ـ ١٩٣٤) قبل أن يقوم بجولات عمل كعازف بيانو وقائد أوركسترا.

أشهر أعماله: «ديـر أرم هينـريـك Der arme Heinrich»، پاليسترينا «Palestrina»، «الخطر المستقبليّ»، «دي روز ڤوم ليبغارتن Die Rose vom Liebesgarten»، «ڤون دوتشرسيل Von deutscher Seele»، و «داس دانكل ريخ Das Dunkle Reich».

توفي بفيزنر في ستراسبورغ Strasbourg عام ١٩٤٩.

* * *

بلاشر، بوريس Blacher, Boris

١٩٠٣ ـ ١٩٧٥ 1903 - 1975

ملحّن ألمانيّ، ولد في الصين، انتقل مع عائلته إلى تالّين Tallin في أستونيا Estonie، ثم أيركوتسك Irkoutsk في سيبيريا Sibèrie ثم شاربين Charbin في ماتشوري Mandchourie؛ واستقرّ أخيراً في برلين Berlin عام ١٩٢٢. درس بلاشر في برلين علم الرياضيّات والهندسة. وبدأ بدراسة التلحين عام ١٩٢٤ مع فريديريك أرنست كوخ Friedrich Ernst Koch.

عيّن بلاشر أستاذاً للتّلحين في معهد دارمستاد Darmstadt عام ١٩٣٨، وشغل الوظيفة نفسها عام ١٩٤٨ في ميوزيكوشسكول Musikochschule في برلين الغربيّة ثم رقي إلى رتبة مدير عام ١٩٥٣.

نذكر من أهمّ تلامذته: غوتفريد ڤون أينم Gottfried von Einem، وجيزيلر كليب Giselher Klebe وهيمو إربس Heimo Erbse.

استعمل بلاشر في ألحانه أسلوب النغمات المتعدّدة تارة، وأسلوب الاثني عشر صوتاً تارة أخرى. كما أعطى الإيقاع المركز الأهمّ في أعماله مفضّلاً التقاسيم الإيقاعيّة القصيرة.

نذكر أهمّ أعماله: «ليزيستراتا Lysistrata»، «روزاماند فلوريس Rosa-munde Floris»، «جازكولوراتوران Jazzkoloraturen ، «موسيقى أوزاكا Osaka» «هاملت Hamlet»، «ديميتر Demeter»، «أيفون Yvonne»، و«روميو وجولييت Roméo et Juliette».

وافته المنيّة في برلين عام ١٩٧٥.

* * *

پلانكيت، روبير Planquette, Robert

١٨٤٨ - ١٩٠٣ 1848 - 1903

ولد پلانكيت في باريس، من عائلة موسيقيين، فالتحق بكونسرڤاتوارها، ودرس الإيقاع على دوپراتو Duprato، كما حصل على جائزتين في التنغيم والعزف على البيانو.

بدأ پلانكيت حياته الفنيّة كعازف بيانو في حفلات المقاهي، وكملحّن أغانٍ وأناشيد وموسيقى عسكريّة؛ وقد عرف شهرة واسعة من خلال أعماله التي قام بتأديتها في باريس ولندن وأشهرها:

«فيلق سامبر وموز Sambre Meuse»، «أجراس كورنڤيل Corneville، ريپ ڤان وينكل Rip Van winckle»، «سوركوف Surcouf»، و«مامزيل كاتسو Mam'zelle Quat'Sous».

توفي پلانكيت في مسقط رأسه عام ١٩٠٣.

* * *

پلايل، إيغناز Pleyel, Ignaz

١٧٥٧ - ١٨٣١ 1757 - 1831

ملحّن فرنسيّ الجنسيّة، نمساويّ الأصل، تتلمذ على ڤانهال Vanhal قبل أن يرسله الوصيّ عليه، الكونت لاديسلاس إردودي Ladislas Erdödy، إلى جانب هايدن Haydn في إيسترهازا Esterhaza حيث بقي مدّة خمس سنوات (١٧٧٢ - ١٧٧٧).

عيّن پلايل بعد ذلك رئيساً لجوقة إردودي Erdödy، ثم سافر إلى ناپولي Naples (١٧٨٥) بعد أن عمل مساعداً لفرانز كزاڤيه ريختر Franz Xaver Richter في كاتدرائيّة ستراسبورغ Strasbourg (١٧٨٣ - ١٧٨٤)، وخلفه عام ١٧٨٩ برئاسة الجوقة.

انتقل پلايل عام ١٧٩٢ إلى لندن، وبدأ بمنافسة معلّمه القديم هايدن Haydn. ثم عاد إلى باريس عام ١٧٩٥، وأسّس دار نشر تابعت أعمالها حتى عام ١٨٣٤ كما أسّس عام ١٨٠٧ مصنعاً لآلات البيانو.

قام پلايل بنشر أوّل مجموعة كاملة لرباعيّات هايدن عام ١٨٠١، كما نشر له أربع سمفونيّات عام ١٨٠٢. أمّا پلايل الملحّن، فقد كتب قليلاً من الموسيقى الصوتيّة «دي فري أورغل Die Fre Urgele»، وركّز اهتمامه على مجال الآلات من سمفونيّات، وكونسرتو، وموسيقى غرف (من الثنائيّات إلى السباعيّات). وقد أظهرت أعماله بصمات هايدن Haydn بصورة واضحة، كما تأثّرت بموسيقى موزار Mozart.

توفي پلايل في باريس عام ١٨٣١.

* * *

بلوش، أرنست Bloch, Ernest

١٨٨٠ - ١٩٥٩ 1880 - 1959

ولد بلوش في مدينة جنيڤ Geneve السويسريّة، حيث درس العزف على الكمان على جاك دالكروز Jacques - Dalcroze قبل أن يعمل في بروكسل Bruxelles مع ييزاي Ysaye، وينتقل لدراسة التّلحين في فرانكفورت Francfort وميونيخ Munich على لودويغ تويل Ludwig Thuille.

انتقل بلوش عام ١٩١٦ إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة، وعمل في إدارة معهدي كليفلاند Cleveland (١٩٢٠ - ١٩٢٥) وسان فرانسيسكو San Francisco، كما درّس حتى عام ١٩٥٢ في جامعة كاليفورنيا Californie.

تضمّن إنتاجه جزءاً كبيراً من الموسيقى العبريّة، حاول أن يظهر من خلالها الروح العميقة لليهود وليس فقط العناصر السطحيّة الفولكلوريّة.

من أعماله: «ماكبث Macbeth»، «سكيلومو Schelomo»، «بعل شيم Baal Schem»، «صوت في الصحراء»، و«الخدمة المقدّسة». إضافة إلى سمفونيّتين، خمس رباعيّات وتريّة، وعدد لا بأس به من الكونسرتو Concerto.

توفي بلوش في أغات بيتش Agate Beach عام ١٩٥٩.

* * *

بواتو، أنريكو Boito, Enrico

١٨٤٢ - ١٩١٨ 1842 - 1918

مؤلّف وشاعر وملحّن إيطاليّ، يتحدّر من أب نحّات ووالدته كونتيسة بولونيّة. تابع دروسه الموسيقيّة والأدبيّة في ظروف صعبة بعد أن هجر والده المنزل. كتب أشعاراً غنائيّة ثم انتقل إلى باريس حيث اكتشف موسيقى على الآلات لم تكن معروفة في إيطاليا. التقى بودلير Baudelaire وروسيني Rossini وڤردي Verdi وقدّم لهذا الأخير أبياتاً من «نشيد الأمم» كما ساعده على تنقيح عمله «سيمون بوكانيغرا Simon Boccanegra» ثم كتب له «أوتيللو Ottello» و«فالستاف Falstaff».

كتب أيضاً لموسيقيين آخرين أمثال صديقه فرانكو فاشيو Franco Faccio «هاملت Hamlet»، «بونشييللي Ponchielli»، «لا جيوكوندا La Gioconda»، و«كاتالاني Catalani» و«لا فالس La Falce».

ترأس إدارة المعهد الموسيقيّ في بارم Parme من سنة ١٨٨٤ وحتى سنة ١٨٩٧، ثم انتخب سيناتوراً سنة ١٩١٢. عمل طويلاً لإنهاء «نيرون Néron» ولكنه لم يستطع إنهاءها فتولى عنه الأمر سماريغليا Smareglia وتوماسيني Tommasini وقدمت في سكالا Scala في ميلانو Milan سنة ١٩٢٤ تحت إشراف توسكانيني Toscanini. كان براتو طموحاً جدّاً ولكنّه لم يستطع أن يضع موهبته الموسيقيّة في المستوى نفسه مع إلهامه الأدبيّ.

توفي في ميلانو سنة ١٩١٨.

* * *

بوالديو، فرانسوا أدريان Boieldieu, François Adrien

١٧٧٥ - ١٨٣٤ 1775 - 1834

ولد هذا الملحّن الفرنسيّ في روان Rouen سنة ١٧٧٥، وكان والده سكرتيراً لدى المطران فدخل بوالديو Boieldieu في كورس الكاتدرائيّة واقتصرت علومه على بعض الإرشادات في التأليف من عازف الأورغن بروش Broche.

كان يعتمد بوالديو في أعماله على الغريزة والذوق الرفيع والاعتماد على النفس وبهذا تعلّم أن يتقن مهنته.

كتب بوالديو أوّل أوبرا كوميديّة له: «الفتاة المذنبة»، في سن الثامنة عشرة بفضل موهبته الفائقة. أما العمل الثاني فكان «روزالي وميرزا Rosalie et Myrza» الذي لاقى ترحيباً وإعجاباً دفعا ببوالديو إلى الاستقرار في باريس لمتابعة مهنته كملحّن. التقى بـ ميهول Mehul وشيروبيني Cherubini فأصبحا من أعزّ أصدقائه، أمّا شهرته في المجتمعات الباريسيّة فهي عائدة إلى المغنيين بيار جان غارا Pierre - Jean Garat وكورنيلي فالكون Cornélie Falcon.

فتح له مسرح فايدو Feydeau أبوابه، ثم الأوبرا الكوميديّة فكتب «مهر سوزيت Suzette»، «خليفة بغداد»، و «عمتي أورور Aurore» وكانت كلّها أعمالاً ناجحة.

كانت موسيقى بوالديو فرنسيّة محض: فهي حنونة، روحيّة، حسّاسة، ذكيّة وذات سهولة ووضوح. أعجب بموهبة بوالديو الكثير من كبار الموسيقيين وخصوصاً واغنر Wagner.

من أعماله: «المرأة الغاضبة» - «سيّد الضيعة الجديد» - «القبّعة الحمراء» - و «السيدة البيضاء».

توفي بوالديو في إيسّون Essonne سنة ١٨٣٤.

* * *

بودرييه، إيف Baudrier, Yves

١٩٠٦ 1906

ملحّن فرنسيّ، ولد في باريس وبدأ دراسة الحقوق، غير أنّه وجد في الموسيقى سبيلاً للهروب والاكتفاء الروحيّ.

تتلمذ بودرييه على لات Lath، وأسّس عام ١٩٣٦ مجموعة «فرنسا الشابّة» بالاشتراك مع دانيال لوسور Danial Lesur وأندريه جوليڤيه André Jolivet وأوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen. حاول هؤلاء الموسيقيون إيجاد قوى سخيّة لفنّهم، كالتي عرفتها رومنطيقيّة بيرليوز Berlioz.

كتب بودرييه رباعيّتين وتريّتين وموسيقى سمفونيّة وموسيقى للأفلام. نذكر من ألحانه: «الموسيقيّ في المدينة»، «معزوفة وجدت في قنينة» و«قصيدتين لتريستان كوربيير Tristan Corbiére».

* * *

Porpora, Nicola — پورپورا، نيكولا

١٦٨٦ - ١٧٦٨ 1686 - 1768

ولد پورپورا في مدينة ناپولي Naples الإيطاليّة، والتحق فيها لمدّة عشر سنوات بكونسرڤاتوريو دي پوڤيري دي جيزو كريستو Conservatorio dei Poveri di Gesu Cristo.

عيّن عام ١٧١٣ رئيساً لجوقة سفير البرتغال Portugal وأمير هيس ـ دارمستاد Hesse - Darmstadt.

وكان پورپورا أستاذ غناء ماهراً، يملك صوتاً لا مثيل له، فدرّس هذه المادّة في كونسرڤاتوريو دي س. أونوفريو Conservatorio di S. Onofrio في نابّولي Naples (١٧١٥ ـ ١٧٢١) وكان من بين تلامذته الملحّن هاس Hasse، وفارينللي Farinelli وكافّاريللي Caffarelli.

قام پورپورا بعدّة تنقلات إلى البندقيّة، ولندن، وناپولي ودريسد Dresde (١٧٤٧ ـ ١٧٥١) وڤيينا Vienne (١٧٥٣) حيث تتلمذ على يده الملحّن الشاب هايدن Haydn. عاد أخيراً إلى ناپولي (١٧٦٠)، واستعاد نشاطاته القديمة في كونسرڤاتوريو دي س. ماريّا دي لوريتو Conservatorio di S. Maria di Loreto.

كتب پورپورا قليلاً من الأعمال الآليّة، ولكنّ الأعمال الصوتيّة من أوبّرا، وغنائيّات دنيويّة ودينيّة وأوراتوريو تحتلّ القسم الأكبر من إنتاجه.

أشهر أعماله من موسيقى الأوبّرا: «أغريپينا Agrippina»، «فلاڤيـو أنيسيو أوليبريو Flavio Anicio Olibrio»، «بازيليو دي دوريانت Basilio re d'oriente»، «أريانا إيه تيزيو Arianna e Teseo»، و «أريانا إن ناسّو Arianna in Nasso».

توفي پورپورا في ناپولي Naples عام ١٧٦٨.

* * *

پورسيل، هنري **Purcell, Henry**

١٦٥٩ - ١٦٩٥ 1659 - 1695

هو ابن أحد نبلاء الكنيسة الملكيّة، ولد في وستمنستر Westminster عام ١٦٥٩، ونشأ في محيط مليء بالموسيقيين المحترفيـن فتعلّم في سنّ مبكرة.

التحق بجوقة الترتيل في كنيسة شارل الثاني Charles II، وأكمل دراسته على جون هنجستون John Hingeston؛ كما عمل كملحّن على آلة الكمان في كنيسة شارل الثاني عام ١٦٧٧، قبل أن يعيّن خلفاً لجون بلو John Blow كعازف أورغن في وستمنستر Westminster.

كان پورسيل ملحّناً، عازفاً، معلّماً، ومغنّياً ممّا أرهقه جداً وكان سبباً في موته المبكر.

خاض پورسيل في كلّ مجالات الموسيقى ونجح فيها، ويعود سبب شهرته إلى الغوص في عمق التراث الفنّي الإنكليزيّ وإلى اختيار المناسب منه وتركيبه بطريقة معاصرة تتماشى مع المدرسة الإيطاليّة الحديثة.

من ألحانه الدينيّة: «أنتيم Anthem»، «تي دوم وجوبيلات Te Deum et Jubilate»، و «إيمن Hymnes».

أما أشهر أعماله المسرحيّة من أوبرّات وغيرها فهي: «ديدون وأيني Didon et Enée»، «الملكة العادلة»، «انتقام مور More»، «الزوجة الفاضلة»، «الشريك المزدوج»، «البحّار العجوز»، «الملكة الهنديّة»، و «العاصفة»...

توفي پورسيل في مسقط رأسه عام ١٦٩٥.

* * *

بورودين، أليكساندر بورفيريڤيتش — Borodine, Aleksander Porfirievitch

١٨٣٣ ـ ١٨٨٧ — 1833 - 1887

ملحّن روسيّ، ولد في سان بيترسبورغ Saint - Pétersbourg سنة ١٨٣٣ وهو ابن الأمير لوكاس غوادينوڤ Lucas Guadeanov. بقيت الموسيقى تحتلّ مركزاً ثانويّاً في حياته إلى جانب مهنته كمدرّس لمادّة الكيمياء في الأكاديميّة العسكريّة للطب. وربما يقدّم ذلك تفسيراً لإنتاج بورودين المحدود ونظام عمله البطيء. علّمته والدته العزف على الناي والكمان وخصوصاً على البيانو. ربطته صلة صداقة مع موسورغسكي Moussorgski وبالاكيريف Balakirev. سنة ١٨٦٢ التحق بمجموعة «الخمسة» وكان يشاركهم أفكارهم، غير أنّه كان أقلّ عدائيّة منهم ضد التفوّق الألمانيّ على الموسيقى الروسيّة.



ألّف سمفونيّته الأولى بتشجيع من بالاكيريف Balakirev وحصل على مدح ليزت Liszt الذي كان يعتبر الموسيقى الروسيّة كالتيّار الوحيد للحيويّة بعد «بارسيفال» Parsifal لواغنر Wagner.

من أعماله: «الأمير إيغور Igor» ـ «الأميرة النائمة» ـ «البحر» ـ «أغان في الغابة المظلمة» ـ «وسهب آسيا الوسطى».

توفي بورودين سنة ١٨٨٧ في مسقط رأسه.

* * *

بوزوني، فيروشيو بينڤينوتو — Busoni, Feruccio Benvenuto

١٨٦٦ ـ ١٩٢٤ — 1866 - 1924

ملحّن وعازف بيانو، من أب إيطالي يعزف على الكلارينيت وأمّ ألمانيّة تعزف على البيانو. تتلمذ على يد والديه وقدّم أوّل حفلة موسيقيّة من تأليفه وهو في الثانية عشرة من عمره. قام بإدارة حفلات موسيقيّة عديدة في برلين، وقدّم كونسرتو لموزار Mozart على البيانو كان مهملاً وغير معروف. درّس الموسيقى في كلّ من

هلسنكي Helsinki، وموسكو Moscou، وبوسطن Boston وبرلين ولكنّه تمكّن أن يجعل من التّلحين النقطة الأهمّ في حياته. بقي بوزوني Busoni وقتاً طويلاً حتى أصبح خلّاقاً ومبدعاً، ومنذ سنة ١٩١٠ وحتى وفاته كان الملحّن العصريّ الوحيد الذي لا يدين لديبوسي Debussy ولواغنر Wagner بأبحاثه الموسيقيّة؛ فقد كان المسار الذي اتّبعه ينطلق من بيتهوفن Beethoven، ويمرّ ببيرليوز Berlioz وينتهي بليزت Liszt. احتوت أعمال بوزوني Busoni على الأوبرا: «انتقاء الخطيبة»، «أرليشينو Arlecchino»، «توراندوت Turandot»، و«دكتور فوست Doktor Faust»، وعلى معزوفات عديدة للأوركسترا وغيرها من المقطوعات.

توفي بوزوني سنة ١٩٢٤ في برلين Berlin.

* * *

بوزينياك، غييوم Bouzignac, Guillaume

نهاية القرن السادس عشر ـ ١٦٤٣ Fin du XVIe siècle ـ 1643

انتمى بوزينياك في صغره إلى جوقة ترتيل كاتدرائيّة ناربون Narbonne الفرنسيّة، قبل أن يصبح عام ١٦٠٩ مسؤولاً عن كاتدرائيّة غرونوبل Grenoble. كما عمل فترة من الزمن في خدمة الدوق دو مونتمورنسي de Montmorency حاكم لانغودوك Languedoc (مسقط رأس الملحّن) ثم عيّن أستاذاً للأولاد في روديز Rodez وتور Tours.

لم يترك بوزينياك أيّاً من أعماله مطبوعاً، لذلك لا يوجد منها إلّا مخطوطتان، الأولى في «مكتبة تور Tours» والثانية في «المكتبة الوطنيّة».

تظهر أعماله بداية تسرّب الموسيقى الإيطاليّة إلى فرنسا، إذ كتب بأسلوب قريب من الغزليّات الدراماتيكيّة لمارينزيو Marenzio وفيتشي Vecchi، كما حاول ترجمة النصّ بالموسيقى.

من أعماله: «إيقاع عالميّ»، «اجتماع الموسيقيين»، «أونوس إيكس فوبيس Unus ex vobis»، و«إيكي هومو Ecce homo».

توفي بوزينياك عام ١٦٤٣.

* * *

پوسار، هنري Pousseur, Henri

١٩٢٩ 1929

ملحّن بلجيكيّ، بدأ دروسه الموسيقيّة في معـهد لييج Liège (١٩٤٧ - ١٩٥٢) حيث حـاز على الجائـزة الأولى في الإيقاع والثـانيـة في العـزف على الأورغن.

تابع دروسه في معهد بروكسل Bruxelles (١٩٥٢ - ١٩٥٣)، والتقى ببيار بوليز Pierre Boulez؛ ثم عمل في استوديـو الموسيقى الألكتـرونيّة في كولونيا Cologne (١٩٥٤).

أسّس پـوسار عـام ١٩٥٨ استوديـو الموسيقى الألكتـرونيّـة في بـروكسـل Bruxellesوشغـل مناصب عـديـدة في وظـائف مختلفـة: أستـاذ في أكـاديميّـة المـوسيقى في بال Bâle، أستـاذ في «المدرسـة الموسيقيّـة العليا» في كولونيا Cologne، ومـدرّس فـي دارمستـاد Darmstadt، ومـدرّس في جـامعـة بـافـالـو Buffalo...

كتب پوسار: «أناشيد مقدّسة»، «خماسيّة في ذكرى أنطون ويبرن Anton Webern» أوبّـرا «ڤوتـرفـوست Votre Faust»، «خيـالات ڤـوتـرفـوست votre Faust»، «نظرة على الجنائن المحرّمة»، «شَعر الزمن»، «اضمحلال الأمير أيغور Igor».

* * *

بوسوتي، سيلڤانو Bussotti, Sylvano

١٩٣١ 1931

ملحّن إيطاليّ، ولد في فلورنسا Florence سنة ١٩٣١ وبدأ يعـزف على الكمان في سنّ الخامسة. ترك المدرسة باكراً وعاش في جوّ المسرح. كان تلميذاً لشروبيني دو فلورنس Cherubini de Florence في المعهد المـوسيقيّ، ودرس البيان على يد لويجي دالا بيكولا Luigi Dalla piccola.

أكمل دراسة الكمان بمنحة ماليّة ولكن أحداث نهايـة الحرب لم تمكّنه من إنهاء امتحانه الأخير. منذ سنة ١٩٤٩ بـدأ بوسوتـي Bussotti بالدراسة المعتمدة

على الأبحاث الشخصيّة مكتشفاً ستراڤنسكي Stravinski وهنديميت Hindemith وملحناً بوفرة وبخصوبة.

تأثر ببوليز Boulez في عمله: «المطرقة بدون معلم». اشتغل إلى جانب ماكس دوتش Maxe Deutsch في باريس والتقى كاج Cage في دارمستاد Darmstadt سنة ١٩٥٨.

كتب معزوفة «الرخام» للآلات الوتريّة. تبعتها موسيقى للموتى مسمّاة: «ذا رارا ريكييم The Rara Requiem» و «تورسو Torso».

أمّا نجاح بوسوتي فقد ظهر ما بين سنتي ١٩٧٢ و١٩٧٣ مع الباليه: «بيرغكريستال Bergkristall» والأوبّرا «لورنزاشيو Lorenzaccio».

* * *

بوسّير، هنري Busser, Henri

١٨٧٢ - ١٩٧٣ 1872 - 1973

عازف أورغن، قائد أوركسترا، وملحّن فرنسيّ، ولد في تولوز Toulouse وبدأ دراسة الموسيقى في جوقتها للتّرتيل، ثم تابعها في مدرسة نيدرماير Niedermeyer الباريسيّة.

أنهى بوسّير تعليمه في الكونسرڤاتوار، حاصلاً عام ١٨٩٣ على الجائزة الكبرى لمسابقة روما Rome. وقد كان تلميذاً لكبار الملحّنين أمثال فرانك Franck، ويدور Widor، وغيرو Guiraud وغونود Gounod.

بدأ بوسّير بالعمل كقائد أوركسترا عام ١٩٠٢ في «الأوبّرا ـ كوميك Opéra - Comique» وبنى لنفسه شهرة واسعة. كما درّس مدّة أربعة وأربعين عاماً في الكونسرڤاتوار، وعيّن عام ١٩٣٩ مديراً لداري الأوبّرا ـ كوميك والأوبّرا (١٩٤٦ - ١٩٥١). وخلال حياته كلّها، لم يتوقّف بوسّير قط عن التّلحين، فقد استوحى من الأسلوب الأكاديميّ الذي اكتسبه من أساتذته، وكتب ألحاناً وأنغاماً عديدة غير أنّه برع في الأعمال الغنائيّة وأشهرها.

«الأعراس الكورنتيّة»، «كولومبا Colomba»، «لا ڤينوس ديل La Vénus

«d'Ille»، كما أعاد تنقيح عدّة أعمال للمسرح الوطنيّ منها:

ميراي Mireille لغونود Gounod»، «أوبيرون Oberon لويبر weber» و «إيڤان الرابع Ivan IV لبيزيه Bizet».

توفي بوسّير في باريس عام ١٩٧٣.

* * *

بوشيريني، لويجي Bocherini, Luigi

١٧٤٣ - ١٨٠٥ 1743 - 1805

تعلّم بوشيريني العزف على الكمان مع والده وهو لا يزال صغيراً، وبرع وهو في الرابعة عشرة من عمره.

دخل إلى المسرح الإمبراطوريّ في ڤيينا Vienne، وكتب هناك أوّل أعماله. في سنة ١٧٦٤، عاد لويجي Luigi مع والده إلى لوك Lucques حيث ألّف غنائيّة وموشّحتين دينيّتين.

بعد موت والده عمل مع عازف الكمان فيليبو مانفريدني Filippo Manfredini وذهب معه إلى باريس سنة ١٧٦٧.

أدهش سفير إسبانيا في باريس بمهارة بوشيريني بالعزف أكثر مما أعجب بألحانه، فأصّر عليه بالعودة إلى مدريد. قبل بوشيريني ولكنه لم يلاق ترحيباً من برونيتي Brunetti المسؤول عن الموسيقى في البلاط الملكيّ. ولكن لويجي لاقى الحماية تحت جناح أخ الملك شارل Charles الثالث حتى موت هذا الأخير فانتقل عندئذ إلى لاس أريناس Las Arenas قرب مدريد Madrid.

خلال هذه السنوات كان لبوشيريني الكثير من المعزوفات ومنها «موسيقى مدريد خلال الليل».

في سنة ١٧٨٦ أرسل بوشيريني كمية لا بأس بها من الموسيقى إلى عازف الكمان المتفوّق فريديريك غييوم الثاني Frédéric - Gillaume II.

بصلته مع عائلة بنافانت ـ أوسونا Benavente - Osuna، تمكّن بوشيرني من الاستماع إلى عدد كبير من أعمال هايدن Haydan ومن التعرف بغويا Goya،

وبالشاعر الدراماتيكيّ موراتين Moratin. في وسط هذه المجموعة لم يؤلّف إلا أوبّرا واحدة «لا كليمانتينا» La Clementina.

توفي بوشيريني في مدريد سنة ١٨٠٥ ونقل رماده إلى بلده الأمّ إيطاليا حيث دفن سنة ١٩٢٧ في كنيسة مار ـ فرنسيس في لوك Lucques.

* * *

بوشيني، جياكومو Puccini, Giacomo

١٨٥٨ ـ ١٩٢٤ 1858 - 1924

ولد بوشيني في عائلة إيطاليّة عريقة بالموسيقى؛ توفي والده وهو في السادسة من عمره، فتلقّى دروسه الموسيقيّة الأولى في مدرسة إكليريكيّة، ثم التحق عام ١٨٧٤ بمعهد مدينته لوك Lucques. كتب فيها العديد من الألحان الدينيّة جمعها فيما بعد في قدّاس واحد كما لحّن «افتتاحيّة سمفونيّة».

التحق بوشيني بمعهد ميلانو Milan عام ١٨٨٠، واستطاع بفضل منحة قدّمتها له الملكة أن يدرس مع بازّيني Bazzini وبونشييللي Ponchielli، ويتخرّج عام ١٨٨٣. عالج بوشيني موضوع «مانون Manon» لماسينيه Massenet، وقدّم عمله في تورين Turin عام ١٨٩٣ فكان بداية نصر ونجاح. انتشر عندئذ هذا العمل وعرض في كل أنحاء إيطاليا، وفي أميركا الجنوبيّة وروسيا وألمانيا وبودابست Budapest ولندن، وبراغ Prague...

قام بوشيني برحلة إلى لندن، تعرّف خلالها على دراما جون لوثرلونغ، John Luther Long، فاستوحى منها «السيّدة الفراشة» كما قام بجولة في الولايات المتّحدة الأميركيّة.

كانت شهرة بوشيني مرتكزة على دعم محبّي الموسيقى التقليديّة لأوبرا القرن التاسع عشر، الذين شغفوا بالفيض الغنائيّ والتأثير الدراماتيكيّ؛ غير أنّهم لم يهتمّوا لاختراعات الملحّن المسرحيّة ولغته الإيقاعيّة.

لذلك شكّت نخبة من الموسيقيين أمثال ديبوسي Debussy، وفوريه Fauré، ودوكاس Dukas بعطاءات هذا الملحّن. غير أنّه لقي الإعجاب والتقدير من قبل ماهلر Mahler ورافيل Ravel.

وكان أوّل من وضع پوشيني في مركز هام بين كبار مبدعي القرن، هما الاختصاصيّان في الموسيقى الحديثة:

ـ الأميركيّ موسكو كارنر Mosco Carner والفرنسيّ رينيه ليبوويتز René Leibowitz.

من أعمال پوشيني نذكر: «لوڤيللي le Villi»، «إيدغار Edgar»، «بوهيم Bohéme»، «لافانكيولا ديل وست La Fanciulla del West»، «لاروندين La Rondine»، «توراندو Turandot»، و «سيور أنجيليكا Suor Angelica».

توفي پوشيني في بروكسل Bruxelles عام ١٩٢٤.

* * *

پوغناني، غاتانو Pugnani, Gaetano

١٧٣١ - ١٧٩٨ 1731 - 1798

ولد پوغناني في مدينة تورين Turin الإيطاليّة، درس الموسيقى على سوميس Somis، وظهر في سنّ العاشرة من عمره في الصفّ الأخير لعازفي الكمان في مسرح ريجيو Regio.

كانت بداية پوغناني في باريس عام ١٩٥٤، حيث قدّم كونسرتو خاص به فعرف شهرة واسعة، عاد بعدها إلى تورين Turin ليعمل على رأس عازفي الكمان الثانويين.

تولّى عام ١٧٦٧ قيادة أوركسترا مسرح كينغ King في لندن، كما قام پوغناني بجولات عمل عديدة في أوروبا صاحباً معه تلميذه المفضّل ڤيوتي Viotti.

لحّن پوغناني للآلات الفرديّة، كما كتب موسيقى للغرف وللفرق الموسيقيّة أمّا أشهر أعماله: رباعيّات، خماسيّات، كونسرتو، وأوبرا «نانيتا ولوبينو Nanetta e Lubino».

توفي پوغناني في تورين Turin عام ١٧٩٨.

* * *

بوكستيهود، ديتريش Buxtehude, Dietrich

١٦٣٧ - ١٧٠٧ 1637 - 1707

ولد هذا الموسيقار المبدع في «باد أولدسلو Bad Oldesloe» الواقعة في مقاطعة هولشتاين Holstein الدانماركيّة التي أصبحت فيما بعد جزءاً من ألمانيا.

كان والده عازف أورغن، فنشأ الولد عازفاً على هذه الآلة وملحّناً في آن واحد. عمل بوكستيهود عازفاً على الأورغن في ثلاثة أماكن مختلفة: هالسنبورغ Hälsinborg (١٦٥٧ - ١٦٥٨)، كنيسة سيدة إيلسونور Elseneur (١٦٦٠) والكنيسة المريميّة في لوبيك Lübeck (١٦٦٨).

أتاح له عمله الأخير فرصة تأليف العديد من المقطوعات الدينيّة وأشهرها: «الأمسيات الموسيقيّة».

التقى بوكستيهود بهاندل Haendel، كما زاره كلٌّ من ماتيسون Matteson وباخ Bach عام ١٧٠٥.

اتّسمت ألحان بوكستيهود بطابع علميّ، يلتزم فيه الحيطة والتمسّك بالقواعد. ومن عادته المبالغة في الحذر ضمن ألحانه خشية الابتذال.

يعتبر بوكستيهود أوّل ملحن ألمانيّ في عصره، ويأتي بالمرحلة الرابعة بالنسبة للملحّنين الأوروبيين.

توفي بوكستيهود في لوبيك Lübeck عام ١٧٠٧.

* * *

بوكوريشلييف، أندريه Boucourechliev, André

١٩٢٥ 1925

ملحّن فرنسيّ، من أصل بلغاريّ، ولد في صوفيا سنة ١٩٢٥ وبدأ علومه في أكاديميّتها الموسيقيّة ثم انتقل إلى باريس عام ١٩٤٩. التحق «بالمدرسة العاديّة للموسيقى» وتعلّم العزف على البيانو تحت إشراف رين جيانولي Reine Gianoli والإيقاع على يد جورج داندولو Georges Dandelot. أصبح بعدها أستاذاً للبيانو في هذا المعهد من سنة ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٦٠.

كان تلميذاً لوالتر جيزيكينـغ Walter Crieseking، اشتغل في استوديو علم الأصوات الكلاميّة في ميلانو Milan والتقى بلوشيانو بيريو Luciano Berio وبرونو مادير نا Bruno Maderna.

كان لاحتكاكه بالموسيقيين الشباب الإيطاليين وبالدروس الآتية من دارمستاد Darmstadt وبـالـموسيقى التسلسلية ولقـاءاتـه ببـوريس دو شلوزر Boris de Schloezer وبيار بوليز Pierre Boulez أثـر مهـمّ في تطوّره فأتت أعماله أجوبة لغريزة حياة أو موت. يقول بوكوريشلييف Boucourechliev: «تقدم لي أعمالي مثلاً عن موتي الحقيقيّ، فهناك إحساس لا نستطيع تجاهله يأتي على شكل غريزة في وقت الخلق والإبداع».

من أعماله: «ظلال»، «ولاء لبيتهوفن Beethoven»، «قبـر»، «في ذكرى جان - بيار غيـزيك Gèzec - Jean Pierre»، «اسم أوديب Oedipe»، «أوريـون Orion»، «أوليس Ulysse»، «أوريون Orion III» - و «سرير الثلج».

نـال الجـائـزة المـوسيقيّـة الكبـرى في بـاريس سنـة ١٩٧٦. ولم يكن بوكوريشلييف Boucourechliev ملحّناً فحسب بل كان ناقداً. كتب عن: شومـان Schumann، وبيتهوفن Beethoven وإيغور سترافنسكي Ihor Stravinski.

* * *

بول، جون Bull, John

١٥٦٢ ؟ - ١٦٢٨ 1562 ? - 1628

ملحّن إنكليزيّ، بدأ حياته الموسيقيّة كمرتّل في جـوقة الملكـة أليزابيـت Elisabeth وتلميذاً لبليتمـان Blitheman. عيّن بـول عـام ١٥٨٢ عـازفـاً على الأورغن في كاتدرائيّة هيرفورد Hereford، ونال عام ١٥٩٦ شهادة الدكتوراه من جامعتي أوكسفورد Oxford وكامبريدج Cambridge؛ فعيّن عندئذ من قبل الملكة كأستاذ للموسيقى من الدرجة الأولى في «غريشام كوليدج Gresham College».

قام بول بزيارة مختلف أنحاء إنكلترا عام ١٦٠١، كما سافر إلى فرنسا وألمانيا بسبب تدهور في صحّته. بقي يتمتّع بمركزه الاجتماعيّ وشهرته حتى بعد وفاة الملكة أليزابيت Elisabeth (١٦٠٣)، إذ حظي بإعجاب وتقدير جاك الأوّل Jacques 1er.

تزوّج بول عام ١٦٠٩، ودخل في خدمة الأمير هنري (١٦١١) إلى جانب بيـرد Byrd وجيبونـز Gibbons؛ غير أنّـه هرب بعـد فترة وجيـزة إلى بروكسـل Bruxelles لأسبـاب دينيّة وحصـل هناك على مـركز عـازف أورغن في الكنيسة الملكيّة.

استقرّ بول نهائيّاً في أنفر Anvers الفرنسيّة عام ١٦١٧ وعزف على الأورغن في كاتدرائيّتـها حتى وفاتـه. كان بـول إلى جانب سـويلينك Sweelinck أحـد الموسيقيين الأوائل الذين كتبوا موسيقى حقيقيّة للآلات ذات الملامس، وقد لفت الأنظار بفضل مهارته ولباقته في التلحين والعزف.

أشهر أعماله: «بارتينيا Parthenia»، و«والسنغهام ڤاريايشينز Walsingham Variations».

توفي بول في أنفر Anvers عام ١٧٢٨.

* * *

بولانجيه، ليلي Boulanger, Lili

١٨٩٣ - ١٩١٨ 1893 - 1918

ملحّنة فرنسيّة، ولدت في باريس عام ١٨٩٣، بدأت دراسة الموسيقى مع شقيقتها ناديا Nadia، وكتبت أوّل لحن لها «رسالة الميت» في سنّ الحادية عشرة.

التحقت ليلي بالمعهد الموسيقيّ عام ١٩٠٩، ودرست الطباق على جورج كوسّاد Georges Caussade والتلحين على پول ڤيدال Paul Vidal. كانت تتمتّع بموهبة نادرة المثال، فأظهرت في صغرها إحساساً مرهفاً وقابليّة للوصول إلى أعلى درجات التأثير العاطفيّ.

تعتبر ليلي بولانجيه أوّل امرأة حصلت على جائزة روما وذلك لعملها «فوست وإيلين Faust et Hélène» عام ١٩١٣.

أصيبت بولانجيه بمرض خطير، فعزلت نفسها في ميزي Mézy حيث وافتها المنيّة عام ١٩١٨.

يتضمّن جدول إنتاجها:

«الأميرة مالين Maleine»، «صلاة بوذيّة قديمة»، «صباح ربيع»، و «مساء حزين».

* * *

بولانجيه، ناديا Boulanger, Nadia

١٨٨٧ - ١٩٧٩ 1887 - 1979

ولدت ناديا بولانجيه في باريس، وتولّعت منذ صغرها بالموسيقى، كما شغفت كلّ أيّام حياتها بالتعليم.

درست العزف على الأورغن على غيلمان Guilmant، والتّلحين على غابرييل فوريه Gabriel Fauré في كونسرفاتوار باريس حيث عيّنت مساعدة في صفّ الإيقاع (١٩٠٩ - ١٩٢٤).

حصلت ناديا بولانجيه على الجائزة الثانية لمسابقة روما عام ١٩٠٨، وعيّنت أستاذاً في «المدرسة العاديّة للموسيقى» (١٩٢٠ - ١٩٣٩) وفي المعهد الأميركيّ في فونتينبلو Fontainbleau (١٩٢١ - ١٩٣٩) حيث درّست الإيقاع وتاريخ الموسيقى.

انتقلت بولانجيه عام ١٩٤٠ إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة، حيث مكثت مدّة خمس سنوات مترئّسة حفلات «الأوركسترا السمفونيّة» في بوسطن Boston «والأوركسترا الفيلارمونيكيّة» في نيويورك New York. وقد عادت إلى باريس عام ١٩٤٥ لتدرّس في الكونسرفاتوار، ولتتولّى عام ١٩٥٠ المعهد الأميركيّ في فونتينبلو Fontainebleau.

من المستحيل ذكر كل الموسيقيين المشهورين الذين تتلمذوا على يد هذه المربّية النابغة، فقد مرّ في صفوفها آلاف التلامذة من كلّ أنحاء العالم. وهكذا طغت إشراقة التعليم عند ناديا بولانجيه على دورها كملحّنة وعازفة بيانو وقائدة أوركسترا. كما لعبت بولانجيه دوراً هامّاً على صعيد العلاقات الموسيقيّة بين فرنسا والولايات المتّحدة، إذ كان همّها الوحيد خدمة الموسيقيين الشباب؛ ساهمت بنشر وترويج أعمال شقيقتها ليلي Lili وكبار الأساتذة الفرنسيين، إضافة إلى باخ Bach، وشوتز Schütz ومونتيفردي Monteverdi.

حصلت بولانجيه عام ١٩٧٧ على ميداليّة ذهبيّة من «أكاديميّة الفنون الجميلة» تكريماً وتقديراً لأتعابها وجهودها.

من أعمالها المعدودة: معزوفات للأورغن، رابسودي Rhapsodie للبيانو والأوركسترا، غنائيّة تدعى «سيرين Sirène»، مجموعة أنغام «الساعات المضيئة» وعمل غنائيّ يدعى «المدينة الميتة».

توفيت ناديا بولانجيه في باريس عام ١٩٧٩.

* * *

بولس الأشقر

١٨٨١ - ١٩٦٢

ولد الأب بولس الأشقر الأنطونيّ في بلدة برمانا - لبنان عام ١٨٨١. شغف بالموسيقى، وتعلّم أصولها على يد الخوري جرجس المعروف بالجزّيني. سافر إلى روما، والتحق بمعهد القدّيسة سيسيليا الموسيقيّ، ثم انتقل إلى ليون في فرنسا لإكمال دراسته.

لما عاد إلى لبنان، انصرف إلى التأليف والتعليم؛ وقد تتلمذ على يديه بعض الفنّانين اللبنانيين الكبار أمثال الأخوين رحباني.

ألّف الأب بولس الأشقر العديد من الألحان الكنسيّة للطقس المارونيّ، والأناشيد الوطنيّة، والمعزوفات الموسيقيّة المنوّعة. إضافة إلى بعض الكتب الموسيقيّة منها: «الموسيقى الشرقيّة»، و«مبادىء موسيقيّة شرقيّة وغربيّة».

توفي الأب بولس الأشقر عام ١٩٦٢.

* * *

بولو، هانس غيدو ڤون Bülow, Hans Guido Von

١٨٣٠ - ١٨٩٤ 1830 - 1894

ملحّن ألمانيّ، ولد في مدينة دريسد Dresde وتتلمذ على الأستاذين الكبيرين فرانز ليزت Franz Liszt وفريدريك ويك Friedrich Wieck.

عرف بولو كأمهر عازف بيانو وقائد أوركسترا في عصره، كما أنّه كان يحرّك

النشاطات الموسيقيّة حيثما حلّ إن في ميونيخ Munich (١٨٦٤ - ١٨٦٩) أو في مينينغن Meiningen (١٨٨٠ - ١٨٨٥) أو في هامبورغ Hambourg وبرلين Berlin (١٨٨٧ - ١٨٩٢).

كان بولـو النموذج الأصليّ لقـائد الأوركسترا العصريّ، دافـع بشدّة عن الموسيقيين الكلاسيكيين، كما ساعد الموسيقيين الشباب عارضاً أعمالهم ومفسّراً لها للجمهور المستمع.

اقترن بولو عام ١٨٥٧ بكـوزيما دوفـلاڤيني Cosima de Flavigny، ابنة ليزت Liszt، غير أنّ هذا الزواج لم يكلّل بالسعادة إذ هجرت كوزيما Cosima زوجها وذهبت لتعيش مع واغنر wagner. وعلى الرغم من ذلك، واصل بولو تأدية أعمال واغنر wagner والدفاع عنها حتى عام ١٨٨٠.

يعود الفضل لهذا الفنّان بترويج أعمال كبار الملحّنين أمثـال باخ Bach، بيتهوڤن Beethoven، شوپان Chopin، ليزت Liszt براهمز Brahms وريتشارد شتراوس Richard Strauss.

أمّا بالنسبة لبولو الملحّن، فقد كتب بعض المعزوفات والتقاطيع الخفيفة.

توفي بولو في القاهرة Caire عام ١٨٩٤.

* * *

بوليز، بيار — Boulez, Pierre

١٩٢٥ — 1925

بدأ حياته الموسيقيّة سنة ١٩٤٢، فانتقل من ليون Lyon إلى باريس واستقر فيها. تابع في المعهد الموسيقيّ دروس أوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen وتعلّم الـطباق على أنـدريـه فـارابور Andrée Varabourg. أسّس سنـة ١٩٥٤ «البيت الموسيقـيّ» الذي لعب دوراً كبيراً في انتشار الموسيقى المعاصرة في فرنسـا. وانتقل سنة ١٩٥٨ إلى بادن - بادن Baden - Baden في ألمانيا. كـان جمهوره كبيراً هناك بينما كانت فرنسا تتجاهله، ومما زاد في شعبيّتـه ومن محبيه عمله: «المطرقة من دون معلم».

علّم التحليل والتّلحين وقيادة الأوركسترا في «موزيكا كاديمي دو بال Musi-ka kademie de Bâle»، ثم انتقل إلى جامعة هارفرد Harvard حيث كتب: «فكّروا بالموسيقى الآن».

أصبح عمله كقائد جوقة يكبر شيئاً فشيئاً، حتى أصبح عالميّاً فقدّم ووزيك Wozzeck في أوبرا باريس سنة ١٩٦٣، وقام بعدّة حفلات موسيقيّة مع جوقة كليفلاند Cleveland. تولّى مراكز عديدة مهمّة في كل من لندن ونيويورك New York.

كان بوليز يعتبر ديبوسي Debussy، وويبرن Webern وماسيان Messiaen المثل الأعلى والدائم له في جميع خطواته. اهتمّ كثيراً بالعلاقة بين النص والموسيقى فكتب «شمس الماء» - «وجه زواجي» - «حوار الخيال المزدوج» - «لحن وفعل» - «فكّروا بالموسيقى الآن» - «بالإرادة وبالصدفة» - «ونقاط الاستدلال».

* * *

بولينك، فرنسيس Poulenc, Francis

١٨٩٩ - ١٩٦٣ 1899 - 1963

يعتبر بولينك من أكبر ملحني القسم الأوّل للقرن العشرين، وقد بدأ حياته مع الموسيقى كعازف بيانو معجزة. وقد تعلّم العزف على والدته، وأكمل مع ريكاردو ڤين Ricardo Vines الذي عرّفه بإيريك ساتي Erik Satie وجورج أوريك Georges Auric.

أعجب بولينك بثقافة أوريك Auric، فأصبح من أعزّ أصدقائه ووجد نفسه سريعاً منخرطاً في أماكن الإبداع الموسيقيّ الباريسيّة.

عام ١٩٢٠، شارك بولينك في تأسيس «مجموعة الستّة» مع هنري كولليه Henri Collet وكوكتو Cocteau فكان الأصغر سنّاً والألمع موهبة.

تأثّر بولينك في أسلوبه بساتي Satie وأوريك Auric وشابرييه Chabrier، أحبّ الموسيقى الصوتيّة والدراميّة، وتطرّق إلى مواضيع دينيّة ودنيويّة عديدة.

قام پولينك بجولة في الولايات المتّحدة، أدّى خلالها أعماله على أكبر المسارح فعرف نجاحاً كبيراً وشهرة واسعة.

اتّبع پولينك أسلوب موسورغسكي Moussorgski وديبوسي Debussy ومونتيفردي Monteverdi في الحوارات التي لحّنها.

من أعماله نذكر: «الرابسودي Rhapsodie الزنجيّة»، «حفلة ريفيّة»، «أوباد Aubade»، «حوار الكرمليين»، «صورة إنسانيّة»، «الحيوانات المثاليّة»، «صوت إنسانيّ»، «ستابات ماتر Stabat Mater»، «صلوات العذراء السوداء»، و «الظبيات».

توفي پولينك في باريس عام ١٩٦٣.

* * *

پونس، مانويل Ponce, Manuel

١٨٨٢ - ١٩٤٨ 1882 - 1948

ولد پونس، عازف البيانو والملحّن المكسيكيّ، في مدينة فريسنيللو Fresnillo ودرس الموسيقى في كونسرڤاتوار مكسيكو Mexico ثم في بولونيا Bologne وبرلين Berlin، حيث قدّم عزفاً منفرداً عام ١٩٠٦.

أصبح پونس أستاذ البيانو في كونسرڤاتوار مكسيكو Mexico عام ١٩٠٩، عاش فترة في هاڤانا La Havane كناقد موسيقيّ (١٩١٥ - ١٩١٧) عاد بعدها إلى التّعليم.

انتقل هذا الملحّن إلى باريس عام ١٩٢٥، وبقي فيها مدّة ثماني سنوات، عمل خلالها إلى جانب پول دوكاس Paul Dukas وعاد عام ١٩٣٤ إلى مكسيكو Mexico، فتولّى إدارة كونسرڤاتوارها، وكان كارلوس شاڤيز Carlos Chavez من تلامذته.

حاول بونس منذل ذلك الحين أن يوفّق بين التقنيّات الحديثة والعناصر الفولكلوريّة.

أمّا أشهر أعماله فهي: «لا بالادا ميكسيكانا La Balada mexicana» للبيانو

والأوركسترا، «بويما إيليجياكو Poema elegiaco» لأوركسترا العزف، «كونسييرتو ديــل ســور Concierto del Sur» للغيتـار والأوركستـرا، وأغنيــة «إيستـريليتــا Estrellita».

إضافة إلى كونسرتو للبيانو وآخر للكمان.

توفي پونس في مكسيكو Mexico عام ١٩٤٨.

* * *

پونشييللي، أميلكار Ponchielli, Amilcare

١٨٣٤ - ١٨٨٦ 1834 - 1886

ولد پونشييللي في مدينة پاديرنو فاسولارو Paderno Fasolaro الإيطاليّـة، والتحق في سنّ التاسعة من عمره بكونسرڤاتوار ميلانو Milan حيث درّس فيما بعد بوشيني Puccini وماسكاغني Mascagni.

كانت أعماله الأولى تدور في فلك موسيقى العزف والأوبّرا، وقد أمّنت له رصيداً هامّاً في النجاح، فانتقل إلى كتابة الموسيقى الآليّة والغنائيّة والدراميّة.

أشهـر أعمالـه: «پـروميسّي سپـوسي Promessi Sposi»، «إيـه ليتـواني I Lituani»، «جيوكوندا Gioconda»، «الصبيّ المعجزة»، و«ماريون دولورم Marion Delorme».

توفي پونشييللي في ميلانو Milan عام ١٨٨٦.

* * *

پيتراسّي، غوفريدو Petrassi, Goffredo

١٩٠٤ 1904

ولد بـتراسّـي في زاغارولو Zagarolo الإيطاليّة، وبدأ دروسه الموسيقيّة في سكولا كانتورم دي سان سالڤاتور دولورو Schola Cantorum di San Salvatore de Lauro (١٩١٣ - ١٩١٩)؛ كما درس البيانو على بوستيني Bustini، وأصبح تلميذاً في معهد القدّيسة - سيسيليا في روما عام ١٩٢٨.

درس في هـذا المعهـد التلحّين والعـزف على الأورغن على جيـرمـاني

Germani وقيادة الأوركسترا على موليناري Molinari.

عمل پيتراسي أستاذاً في أكاديمية القدّيسة ـ سيسيليا (١٩٣٤ - ١٩٣٦)، ودرّس التلحين في معهد روما (١٩٣٩ ـ ١٩٥٩). كما علّم هذا الملّحن في عدّة مدارس ومعاهد في سالزبورغ Salzbourg وتـانغلوود Tanglewood. أسّس عام ١٩٤٤ مجموعة «ميوزيكا ڤيڤا Musica Viva» لإحياء الموسيقى المعاصرة. يظهر من خلال أعماله تأثّره بعدّة ملحّنين كبـار أمثال: ستـراڤنسكي Stravinski، كازيللا Casella، هنديميت Hindemith وبارتوك Bartok.

ومن أعمـاله نـذكر: «پـارتيتا Partita»، «توكّاتـا Toccata»، «المـزمـور التـاسع»، «مـانيفيكـا Magnificat»، «كـورودي مـورتي Coro di morti»، «لا فولّيادي أورلنـدو La Follia di Orlando»، «نوش أوسكـورا Noche oscura»، «وكونسرتو للناي».

* * *

بيتهوڤن، لودويغ ڤان Beethoven, Ludwig van

١٧٧٠ ـ ١٨٢٧ 1770 - 1827

يتحدّر لودويغ ڤان بيتهوڤن من عائلة وجدت آثار أسلافها في كل من مالين Malines ولوڤين Louvain في بلجيكا، وهم فلاّحون سكنوا المدينة. «بيتهوڤن» معناها «بستان الشمندر».



ولد أوّل بيتهوفن موسيقيّ سنة ١٧١٢ في مالين ثم استقرّ في بون. رزق بعدّة أولاد لم يبق منهم على قيد الحياة إلاّ جـوهان Johann الـذي تزوّج من مـاريا ماغداليناكيفيريش Maria Magdalena Keverich ورزق بسبعة أولاد، عاش منهم ثلاثة، الولد الثاني هو لودويغ، أبصر النور في ١٧ كانون الأول سنة ١٧٧٠ في بيت فقير الحال.

كانت طفولة بيتهوفن تعيسـة وقاسيـة فكان والـده يريـده أن يكون الـطّفل

المعجزة على غرار موزار Mozart. لم يكن له أستاذ معيّن إذ تتلمذ على يد طوبيا بفيفر Tobias Pfeiffer وعلى عازف في فرقة جوّالة وعازف الكمان روفانتيني Rovantini والعجوز إيجيديوس فان دير إيدين Aegidius Van Der Eeden. هذا الأخير كان عازف أورغن في بلاط أمير تريف Trèves حيث كان يسكن بيتهوفن لأنّ جده لأمّه كان رئيس الطبّاخين عند الأمير. عند موت العجوز خلفه كريستيان غوتليياب نيف Christian Gottlieb Neefe الذي يعتبر أول أستاذ جدّي لبيتهوفن. وكان هذا الولد يتقدّم بشكلٍ ملحوظ إذ نـال في سنّه الثانية عشر لقب نائب عازف الأورغن، وقد أوكلت إليه مهام إضافيّة لنشاطه ومثابرته. بعكس ولده، كان جوهان يغرق في الإدمان على الكحول وفي الانحطاط، فدفع هذا الجو المتوتر ببيتهوفن إلى الهروب من بيته الأبويّ واللجوء إلى عائلة فون برونىغ von Breuning حيث لاقى الترحيب والعطف فاتّخذ من هذا البيت الرائع ملجأً له.

ظلّت موهبة بيتهوفن في إطار الأصدقاء إلى أن تدخل الكونت والدشتاين Comte Waldstein لدى الأمير ماكس فرانز Max Franz وأمّن لبيتهوفن رحلة إلى ڤيينا لإكمال علومه. ليس هناك معلومات مهمّة وكثيرة عن إقامة بيتهوفن في ڤيينا، إلّا أنّه التقى موزار Mozart في فترة مرضه وكان هذا الأخير يؤلّف دون جيوفاني Don Giovanni ولكنه لم يكن يثق كثيراً بالمؤلّفين الشباب فلم ينل منه بيتهوفن إلّا القليل من التشجيع.

عاد بيتهوفن إلى بون لحضور مأتم والدته، فوجد والده ما زال على حاله من الإدمان فأخذ أخويه على عاتقه مما أجبره على البقاء في بون. في هذه الفترة ألّف عملين لم يُعزفا لصعوبتهما وكانا ينمّان عن موسيقيّ كبير بالرغم من بعض الإهمال.

عندما سمعهما هايدن Haydn لدى مروره في بون، دعى بيتهوفن لإكمال دروسه معه. وهذه المرّة أيضاً تدخّل والدشتاين Waldstein فترك بيتهوفن بون نهائياً واستقرّ في ڤيينا في ٢ تشرين الثاني ١٧٩٢. فكانت عبارة والدشتاين الشهيرة: «خذوا روح موزار من يدي هايدن».

كما هو معروف، ڤيينا هي عاصمة العالم الألمانيّ، مدينة الموضة واللّهو

وأرض العباقرة، لكنّها من جهة أخرى سطحيّة تنفي معرفتها بهؤلاء الرجال الكبار بعد موتهم أمثال موزار Mozart وويبرن Webern .

استقبلت ڤيينا بيتهوفن برحابة صدر فبقي يدرس بإشراف هايدن Haydn ثم تعرّف إلى أساتذة آخرين مثل: شنك Schenk وساليري Salieri .

في سنة ١٧٩٥ كان بيتهوفن قد امتلك مهنته وأصبح لـه شخصيّة خـاصّة ومهارة فائقة بالعزف على البيانو فكان يُبكي حاضري حفلاته الموسيقيّة لما كان لأعماله من تأثير على المشاعر والأحاسيس. وضع بيتهوفن ثلاث سمفونيّات انتقل بعدها إلى عمله فيديليو Fidelio وهو الأوبّرا الوحيدة التي ألّفها. بقيت فيديليـو ثماني سنوات حتى اتّخذت شكلها النهائي وقد لاقت نجاحاً باهراً.

كتب بيتهوفن السمفونيّة الرابعة والخامسة والسادسة ما بين سنتـي ١٨٠٤ و ١٨٠٨ . وهذه السمفونيّة الأخيرة دعاها باستورال Pastorale لأنها مستوحـاة من الطبيعة.

من أعمـالـه أيضـاً: «ميسّـا سـوليمنيـس Missa solemnis» ـ «لـوكيـري Le Kyrie» ـ «لو غلوريا Le Gloria» ـ «لو كريدو Le Credo» و «الهروب الكبير» .

* * *

پيدريل، فيليب Pedrell, Felipe

١٨٤١ ـ ١٩٢٢ 1841 - 1922

ملحّن وعالم موسيقي إسبانيّ، ولد في تورتوسا Tortosa. درس الموسيقى على نفسه، واستعان ببعض دروس تـاريخ المـوسيقى في كونسـرڤاتـوار مدريـد Madrid الذي درّس فيه فيمـا بعد. تتلمـذ على يده كـلّ من ألبينيز Albéniz، وغرانادوس Granados، وڤيڤيس Vivès ودوفالا De Falla.

أشهـر أعمـالـه: «أوبّـراتي» «كـازيمـو دو Quasimo do» و «الأبنسيـراج الأخير Abencérages» «والقصائد الغنائيّة» «نشيد الجبل» و «ابتهال الليل» .

توفي پيدريل في برشلونة Barcelone عام ١٩٢٢ .

* * *

بيرتراند، أنطوان دو **Bertrand, Antoine de**

1530 - 1581 ١٥٨١ - ١٥٣٠

ملحّن فرنسيّ، ولد في فونتانج Fontanges، وأقام في تولوز Toulouse علاقة صداقة مع الكاتب المسرحيّ روبير غارنييه Robert Garnier.

حصل بيرتراند عام ١٥٧٠ على حماية شارل دو بوربون Charles de Bourbon، ولكنّ بالرغم من دفاع هذه العائلة القويّة عنه، قتله البروتستنتيون عام ١٥٨١.

لحّن بيرتراند للعديد من الشعراء أمثال رونسار Ronsard، لاسوس Lassus وجوسكين Josquin، ومن أعماله نذكر: «غراميات رونسار Ronsard»، «أغاني»، «الابتسامة الرقيقة»، «القلب الأمين»، «إنّي غارق في الحبّ»، «هاتان العينان العسليتان»، و «الطبيعة زينة السيّدة».

توفّي بيرتراند في تولوز Toulouse عام ١٥٨١.

* * *

بيرج، ألبان **Berg, Alban**

1885 - 1935 ١٩٣٥ - ١٨٨٥

كان ألبان بيرج، المؤلّف النمساويّ، محبّاً للفن في جميع مجالاته. هوى الشعر، شغف بالأدب ومارس الموسيقى. يعتبر بيرج حجر الأساس في مدرسة ڤيينا الموسيقيّة مع شونبرغ Schönberg وويبرن Webern.

سنة ١٩٠٦، حظي بيرج بميراث مكّنه من تكريس حياته للموسيقى ولكنّ همومه المادية لم تنته إلا سنة ١٩٢٠.

اشتهر بيرج بعد تقديم أوّل أوبّرا له في برلين Berlin وهي: ووزيك Wozzeck وكانت بإشراف إيريك كليبير Erich Kleiber. عند ظهور النازيّة ونفي صديقه شونبرغ Schönberg فضّل بيرج الانعزال في بيته في وورترسي Wörthersee والتركيز على إنهاء الأوبرا الثانية له لولو Lulu.

كتب كونسرتو للكمان سمّاه: «في ذكرى ملاك» وهذا العنوان يتطرّق إلى موت مانون Manon ابنة المهندس غروبيوس Cropius.

وصل بيرج إلى المقطع الخامس من لولو Lulu ولم يستطع إكماله بسبب موته إذ توفي سنة ١٩٣٥ في ڤيينا Vienne.

* * *

بيرد، ويليام Byrd, William

١٥٤٣ - ١٦٢٣ 1543 - 1623

لا نعرف الكثير عن نشأة هذا الملحّن الإنكليزيّ سوى أنّه ولد في مدينة لينكولنشاير Lincolnshire وربّما تتلمذ على يدّ تالليس Tallis.

عزف بيرد على الأورغن في كاتدرائيّة لينكولن Lincoln منذ عام ١٥٦٣ ولمدّة تسعة عشر عاماً، تزوّج خلالها مرّتين ورزق بخمسة أولاد.

خلف بيرد پارسونز Parsons كأحد نبلاء الكنيسة الملكيّة (١٥٧٠)، وبدأ يتعاون مع تالليس Tallis عازف الأورغن في الكنيسة. فحصلا عام ١٥٧٥ على امتياز من الملكة إيليزابيت Elisabeth يسمح لهما بطبع الموسيقى الإنكليزيّة مدّة واحد وعشرين عاماً.

إنّ إنتاج هذا الملحّن لمهمّ جداً من حيث النوعيّة والكميّة، لهذا يعتبر إلى جانب هنري بورسيل Henri Purcell أحد كبار الملحّنين الإنكليز في القرن السادس عشر.

برع بيرد في مجال الموسيقى الدينيّة، كما أنّ مهارته برزت في كل الأشكال الموسيقيّة مستعملاً أسلوب تعدّدية الأنغام.

من أعماله: «شهر أيّار الجميل المبارك»، و«كوم ووفول أورفيوس Come Woeful Orpheus».

توفي بيرد في ستوندون Stondon عام ١٦٢٣.

* * *

Pergolesi, Giovanni Battista **بيرغوليسي، جيوڤاني باتيستا**

١٧١٠ - ١٧٣٦ 1710 - 1736

ظهرت موهبة بيرغوليسي الموسيقيّة في سنّ مبكرة، فتعلّم العزف على الكمان في مدينته جيزي Jési، وأرسل عام ١٧٢٣ ليكمل دراسته في نابولي Naples.

تتلمذ على دوماتييس De Matteis، وغريكو Greco، وڤينسي Vinci وفراشيسكو دورانت Francesso Durante.

توّج هذا الملحّن دراسته بالأوراتوريو «موت القديس جيوسب Giuseppe».

لحّن بيرغوليسي أشعاراً ليمتاستاز Métastase، وعيّن عام ١٧٣٢ رئيساً لكنيسة نابولي Naples.

عرف قصة حبّ مخيّبة للأمل مع ماريا سبينيللي Maria Spinelli عام ١٧٣٥، وأصيب بمرض السلّ فتوفّاه الله عن ستة وعشرين عاماً.

* * *

Berlioz, Hector **بيرليوز، هكتور**

١٨٠٣ - ١٨٦٩ 1803 - 1869

ملحّن فرنسيّ، ولد في لاكوت سان أندريه La Côte - Saint - André سنة ١٨٠٣، وتلقّى هناك دروسه الأولى في الموسيقى، فتعلّم العزف على الغيتار والناي والمزمار. تلبية لرغبة والده، ذهب بيرليوز Berlioz إلى باريس سنة ١٨٢١ لمتابعة دروسه في الطبّ لكنّه كان يرتاد الأوبرا أكثر من ذهابه إلى محاضرات الطب



وكان معجباً جداً بغلوك Gluck. اشتغل في التلحين مع لوسيور Lesueur في سنة ١٨٢٣ وكتب معزوفة «قداس احتفاليّ» قدّمها على نفقته الخاصة في كنيسة سان روك Saint - Roch. ترك هذا العمل بيرليوز يغرق في الديون فعاش بذلك فقيراً. لم ينجح في مسابقة روما الموسيقيّة سنة ١٨٢٦ وكان والداه يعارضان هوايته الموسيقيّة

ورغم ذلك انتمى إلى المعهد الموسيقيّ ودرس التلحين مع لـوسيور Lesueur، أمّا الطباق والتسلسل فكانا بإشراف ريشا Reicha.

اشترك من جديد في مسابقة روما ولم ينجح فكانت خيبة أمله كبيرة، ولم تمرّ فترة طويلة حتى بدأ العمل مع مسرحيات شكسبير Shakespeare منهـا «هاملت Hamlet» و«روميو وجولييت Romeo et Juliette» في الأوديون Odéon، فوقع بيرليوز في غرام الممثلة الإيرلنديّة هارييت سميثسون Harriet Smithson. جرّب حظه مرّة ثالثة في مسابقة روما سنة ١٨٢٨ وحاز على الجائزة الثانية فكان ذلك عزاء له. أما في سنة ١٨٢٩ فقد كتب «موت كليوباترا» اشترك فيه في مسابقة روما ولكنّه فشل. وبالرغم من كل هذا لم ييأس بيرليوز وقدّم في السنة التـالية عمله «الليلة الأخيرة لساردانابال Sardanapale» الذي جلب له الحظ والفوز بالجـائزة الأولى الكبرى.

من أعماله في نيس Nice «الملك لير Roi Lear»، «العودة إلى الحياة»، «وهارولد Harold في إيطاليا».

بدأ بيرليوز رحلاته إلى الخارج، فزار بلجيكا وألمانيا وقـدم فيها حفـلات موسيقيّة. سنة ١٨٤٦، لاقت حفلاته فوزاً عـظيماً في بـراغ Prague وبودابست Budapest عوّضت عن فشله في الحفلات التي قدّمها بتكاليف باهظة في باريس.

من أعماله التي كـانت بمثابـة انتصار لـه: «طفولـة المسيح»، «بيـاتريس وبينيديكت Béatrice et Bénédict».

إنّ هكتور بيرليوز هو من أكبـر ممثّلي الموسيقى الـرومنطيقيّـة الأوروبيّة، قدرّت أعماله في ألمانيا وهنغاريا وروسيا أكثر منها في بلده الأمّ. من المدافعين عنه وعن أعماله باغانيني Paganini،وليزت Liszt وشومان Schumann.

كان يستقي أفكاره من شكسبير Shakespeare وغوته Goethe ممّا أعـطاه معنى عالميّاً تخطى الحدود الوطنيّة. كان يستوحي أيضاً من فيرجيل Virgile ونرى من خلال أعماله «هارولد في إيطاليا»، «طفولة المسيح» و«الطرواديون» النفحة والوضوح المتوسطيين (نسبة إلى البحر المتوسط).

* * *

بيرنشتاين، ليونار Bernstein, Leonard

١٩١٨ 1918

هو ملحّن وعازف بيانو وقائد فرقة موسيقيّة، أميركيّ الأصل ولد في ولاية ماساشوستس Massachusetts سنة ١٩١٨.

درس في جامعة هارفرد Harvard على والتر بيستون Walter Piston، وتيلمان ميريت Tillman Merritt وإدوار بير لينغام Edward Bur lingame حتى سنة ١٩٣٩ ثم انتقل إلى المعهد الفيلادلفيّ ودرس مع فريتز رينر Fritz Reiner وراندال تومسون Randall Thomson حتى سنة ١٩٤١. تتلمذ على يد كوسيفيتسكي Koussevitski في تانغلوود Tanglewood منذ سنة ١٩٤٠ وأصبح مساعداً له (١٩٤٢) قبل أن يصبح مساعداً لأرثر رودزنسكي Arthur Rodzinski في نيويورك New York سنة ١٩٤٣.

وهناك حظي بيرنشتاين بفرصة للحلول مكان برونو والتر Bruno Walter في قيادة الفرقة الموسيقيّة. قام بعدّة جولات في أوروبا وكان أوّل أميركيّ يقود أوركسترا سكالا Scala في ميلانو Milan.

قدّم عدّة برامج موسيقيّة على شاشة التلفزيون الأميركيّ لاقت نجاحاً باهراً.

أمّا الكوميديا الموسيقيّة التي ألّفها سنة ١٩٥٧ «وست سايد ستوري West Side Story» فقد كانت عملاً عظيماً أدخلت في فيلم.

تابع بيرنشتاين التأليف وتقديم البرامج الموسيقيّة التلفزيونيّة كما درّس في جامعة هارفرد Harvard وتولّى مراكز رسميّة أخرى.

كان عازف بيانو موهوباً، وقائد فرقة حماسيّاً ومؤلفاً شعبيّاً. اعتبر بيرنشتاين من الأشخاص الأكثر إلماماً بالموسيقى الأميركيّة والعالميّة.

كانت أعماله تظهر بوضوح تأثيرات سترافنسكي Stravinski، وكوبلاند Copland وماهلر Mahler وتحتوي على الجاز Jazz والفولكلور والأوبرا الإيطاليّة.

عالج مواضيع عديدة تهتمّ بحياة الإنسان وإيمانه الضائع وذلك بأسلوب عالميّ.

كان لبيرنشتاين ثلاث سمفونيّات منها «جيرميا Jeremiah» و«كاديش Kaddish» ومن أعماله أيضاً: «فانسي فري Fancy Free» - «على الضفاف» - «على المدينة» - «وست سايد ستوري West Side Story» و«مدينة رائعة» - «مشاكل في تاهيتي Tahiti» - «سلافا Slava»، و«تاهيتي ٢ Tahiti 2».

* * *

بيروالد، فرانز أدولف Berwald, Franz Adolphe

١٧٩٦ - ١٨٦٨ 1796 - 1868

ولد بيروالد في مدينة ستوكهولهم Stockholm في السويد Suède، وتعلّم العزف على الكمان مع والده الألمانيّ الأصل الذي كان يعمل في أوركسترا البلاط. غير أنّ ثقافته الموسيقيّة أهملت، فلم يحصل على أية دروس في التّلحين؛ وعلى الرغم من ذلك، بدأ يلحّن ويقيم الحفلات في سنّ مبكرة وقد عيّن عام ١٨١٢ عازف كمان في الكنيسة الملكيّة.

انتقل بيروالد عام ١٨٢٩ إلى برلين Berlin، وأقام علاقات صداقة مع كلّ من مندلسون Mendelssohn وزلتر Zelter؛ بدأ سلسلة رحلات عام ١٨٤١ مارّاً بڤيينا Vienne، حيث كانت تعرض أعماله بنجاح، منتقلاً إلى باريس وسالزبورغ Salzbourg ومستقراً عام ١٨٤٩ في السويد Suède.

أصبح بيروالد عام ١٨٦٤ عضواً في «الأكاديميّة الملكيّة للموسيقى» وعيّن عام ١٨٦٧ أستاذاً للتلحين في معهد ستوكهولم Stockholm.

لم يلاق الإنتاج الضئيل لهذا الملحّن تقديراً في بلده، غير أنّه كان فريداً من نوعه. فقد كان بيروالد من معاصري شوبرت Schubert وبيرليوز Berlioz، وهو يذكرنا بهذا الأخير وبشومان Schumann من خلال أعماله: إذ كانت كتاباته تملك قوّة إيحاء رهيبة بالإضافة إلى حبّه للإيجاز والتنافر في الأسلوب، ممّا أعطاه طابعاً خاصّاً.

نذكر من أعماله: «إستريللا دوسوريا Estrella de Soria»، «ألعاب الجنّ»، «ذكرى جبال الألب النروجيّة»، و«ملكة الغولكوند Golconde». بالإضافة إلى

ستّ سمفونيّات وموسيقى للغرف من ثلاثيّات للبيانو ورباعيّات وتريّة.

توفي بيروالد في ستوكهولم Stockholm عام ١٨٦٨.

* * *

بيري، جاكوبو Peri, Jacopo

١٥٦١ - ١٦٣٣ 1561 - 1633

مغنّ وملحّن إيطاليّ، ولد في روما Rome وقدم في سنّ مبكرة إلى فلورنسا Florence حيث درس الموسيقى مع كريستوفانو مالڤيزي Cristofano Malvezzi، ثم بدأ العمل كعازف أورغن عام ١٥٧٩ وكمغنّ عام ١٥٨٦.

كان خلال هذه الفترة على صلة بلا كاماراتا دو كونت باردي La Camarata du Comte Bardi، وقد عرف شهرة واسعة لصفاته المميّزة في الغناء والتّلحين والعزف على الأورغن.

دخل بيري منذ عام ١٥٨٨ في خدمة آل ميديسيس Médicis، كما انتمى إلى ندوات الشعراء والموسيقيين بإشراف كاڤاليري Cavalieri، فالتقى بالشاعر أوتّاڤيو رينوشيني Ottavio Rinuccini، وبدأ بينهما التعاون المشترك الذي ظهرت ثماره بعد فترة قصيرة.

وكان بيري أيضاً على صلة ببلاط مانتو Mantoue وخاصّة الأمير فيرديناندو دو غونزاغ Ferdinando de Gonzague، وببلاط فلورنسا Florence، غير أنّ القسم الأكبر من موسيقى الباليه التي كتبها لهذين البلاطين قد ضاع.

أشهر ما تبقّى من إنتاجه: «لا پيلليغرينا La Pellegrina»، «أوريديس Euridice»، و «لوڤاري ميوزيش Le Varie Musiche».

توفي بيري في فلورنسا Florence عام ١٦٣٣.

* * *

بيريو، لوشيانو Berio, Luciano

١٩٢٥ 1925

ولد لوشيانو بيريو في ليغوري Ligurie الإيطاليّة سنة ١٩٢٥، من عائلة

موسيقيّة؛ فكان والده أوّل أستاذ له. درس التأليف على باريبين Paribene وغيديني Ghedini في معهد ڤردي Verdi في ميلانو Milan وتتلمذ على يد فوتو Votto وغيوليني Giulini في قيادة الأوركسترا. وكان لمعلّمه الأميركيّ دالا بيكولا Dallapiccolla تأثير كبير على أعماله. في سن ١٩٥٥، أسّس بيريو مع صديقه برونو ماديرنا Bruno Maderna استوديو لعلم الأصوات الكلاميّة في ميلانو ثم انضمّ إليهما لويجي نونو Luigi Nono، وكانت هذه الفترة تتميّز بأوّل الاكتشافات في مجال الكهربائيّة ـ الصوتيّة. كان هذا الستوديو المفتوح مكاناً يؤمّه الملحّنون الشباب من كل أنحاء العالم ممّا جعل بيريو يعتبر نفسه رائداً ومكتشفاً.

بدأ منذ سنة ١٩٦٠ بإعطاء دروس في دارمستاد Darmstadt وفي دارلينغتون Darlington، وفي ميلز كوليج Mill's College، وفي هارفر Harvard وفي جامعة كولومبيا Columbia.

كان يهتم بالروك والفولكلور ويكرّس لهما تجارب عديدة في موسيقاه وهو موسيقى حرّة بدون حدود. قام بيريو بعدة رحلات بينما كان يعلّم التأليف في مدرسة جوليار Juilliard الموسيقيّة في نيويورك Now York.

لامع، ساطع، شفاف، غريب، محبّ للمسرح والأدب تعلّق بالشعراء أمثال: جويس Joyce، وكومينغز Cummings وسانغينيتي Sanguineti، تأثّر كثيراً بموت مارتين لوثر كينغ Martin Luther King فكان له معزوفة «أوكينغ O king» سنة ١٩٦٧.

من أعماله: «سيركلز Circles»، «عيد الغطاس»، «أغان فولكلوريّة»، «دروب»، «لينيا Linea»، «لا فيرا ستوريا La vera storia» «فورمازيوني Formazioni» وغيرها.

* * *

پيزيتّي، أيلدبراندو **Pizzetti, Ildebrando**

١٨٨٠ ـ ١٩٦٨ 1880 - 1968

ينتمي پيزيتّي إلى عائلة إيطاليّة موسيقيّة، طبع بتعاليم جيوڤاني تيبالديني

Giovanni Tebaldini المتعلّقة بالغناء الغريغوريّ.

عرف بيزيتّي نجاحه الأوّل وهو في الثامنة عشرة من عمره مع «لا ناف La Nave» و «فيدرا Fedra».

عمل بيزيتّي أستاذاً ومديراً لمعهد فلورنسا Florence، قبل أن يعيّن مديراً لمعهد ڤردي Verdi في ميلانو عام ١٩٢٤. كما درّس التلحين في روما من سنة ١٩٤٦ حتى سنة ١٩٥٨ عندما كتب معزوفته «جريمة في الكاتدرائيّة».

يشكل بيزيتّي مع كازيللا Casella وماليپييرو Malipiero «ثلاثي سنة ١٨٨٠» الذي عمل في نهضة الموسيقى الوطنيّة مبتعداً عن الواقعيّة والرومنطيقيّة.

اتّجه بيزيتّي نحو المسرح أكثر من زميليه، غير أنّه رفض التلوينيّة الألمانيّة، والتحم بأسلوب منتظم القوة مثل معاصريه بارتوك Bartok وفالاّ Falla وديبوسي Debussy.

من أعمال بيزيتّي نذكر: «ديبورا أجاييل Debora a Jaele»، «فرا غيراردو Fra Gherardo»، «أورسيليو Orsoleo»، «لافيغليا دي جـوريـو La Figlia di Jorio»، «أغاممنون Agamemnon»، «إيل كامپييلو Il Campiello»، «وإيل كالزار دارجنتو Il Calzare d'Argento».

توفي بيزيتّي في روما عام ١٩٦٨.

* * *

بيزيه، جورج Bizet, Georges

١٨٣٨ ـ ١٨٧٥ 1838 - 1875



ولد جورج بيزيه في باريس سنة ١٨٣٨، وظلّ تحت إشراف والديه في دراسة الموسيقى حتى سنّ التاسعة. دخل إلى المعهد الموسيقيّ في باريس وكان تلميذاً لمارمونتل Marmontel في العزف على البيانو، ولبينوا Benoist في العزف على الأورغن، ولزيمرمان Zimmermann في الإيقاع.

نال الجائزة الكبرى في المسابقة التي أجريت في روما سنة ١٨٥٧، انتقل بعدها إلى فيلا ميديسيس Villa Médicis. كتب سمفونيّة رائعة وجرّب الأوبّرا بعمله «الطبيب المعجزة».

بقي بيزيه في روما لمدة ثلاث سنوات قام خلالها بالأبحاث والقراءات الموسيقيّة ولكن أعماله كانت قليلة: «دون بروكوبيو Don Procopio»، «فاسكو دو غاما Vasco de Gama» و «صيد أوسيان Ossian».

كان جورج بيزيه عازف بيانو ماهراً، أعجب بيرليوز Berlioz وليزت Liszt بسهولة قراءته وعزفه الرائع. كتب بيزيه للمسرح الغنائيّ «صيادو اللؤلؤ» ولكنّها لم تنل نجاحاً كبيراً فكان له «ابنة بيرت Berth الجميلة» بعد ثلاث سنوات.

تزوّج سنة ١٨٦٩ من جنڤياف هاڤيلي Geneviéve Havély، ابنة أستاذه القديم وأكمل له أوبرا «نوح».

تولّى سنة ١٨٧١ منصب رئيس الغناء في الأوبّرا الكوميديّة فكتب للمسرح «دجاميليه Djamileh» و «كارمن Carmen».

أمّا النجاح الحقيقيّ فقد عرفه بيزيه مع عمله «لارليزيان L'Arlésienne». كان بيزيه في أعماله يشبه الرسّام الذي يتقن لوحاته فينتقي لها ألواناً شخصيّة وواضحة.

توفي بيزيه في بوجيفال Bougival سنة ١٨٧٥.

* * *

بيزييللو، جيوڤاني Paisiello, Giovanni

١٧٤٠ - ١٨١٦ 1740 - 1816

ولد بيزييللو في مدينة روكّافورّاتا Roccaforrata الإيطاليّة، وكان تلميذاً لدورانت Durante. عرف ككاتب أوبّرا - كوميك قبل أن تظهر ألحانه بنجاح في نابولي Naples ومنها: «ليدولو سينيز L'Idolo cinese» و «دون كيشوت Don Quichotte» عام ١٧٦٩.

عام ١٧٧٥، عيّن بيزيللو رئيساً لجوقة كنيسة كاترينا في سان - بيترسبورغ

Saint - Petersbourg ثم انتقل إلى ڤيينا ونابولي Naples.

كان للفنّان مواقف سياسيّة متهوّرة، متحزباً لنابوليون Napoléon حيناً وللبوربونيين حيناً آخر. استدعاه نابوليون إلى باريس فكتب له «تي دوم Te deum» و «قدّاس التكريس».

يقع پيزييللو على تقاطع طرق هام لتطوّر الأوبّرا بين بيشيني Piccinni وروسيني Rossini.

من أهم أعماله نذكر:

- «سقراط Socrate الخياليّ»، «إيل ري تيودورو آن ڤينيزيا Il Re Teodoro In Venezia»، «لا مولينارا La Molinara»، «ونينا أوسيا لا پازاپير أموري Nina ossia la Pazza per amore».

كما برع پيزييللو في كتابة الألحان المقدّسة مثل «موسيقى الموتى» و «آلام السيّد يسوع المسيح».

توفي پيزييللو في نابولي عام ١٨١٦.

* * *

پيستون، والتر Piston, Walter

١٨٩٤ - ١٩٧٦ 1894 - 1976

ولد پيستون في مدينة روكلاند Rockland الأميركيّة، ودرس في جامعة هارڤارد Harvard، قبل أن ينتقل إلى باريس ليتعلّم على ناديا بولانجيه Nadia Boulanger.

درّس پيستون في جامعة هارڤارد Harvard (١٩٢٦ - ١٩٥٩)، وقد لقّب «ببراهمز Brahms الأميركيّ» لعبادته الموسيقى الصافية.

من إنتاجه: ثماني سمفونيّات، كونسرتو (للبيان، الكمان، الألتو والكلارينت)، خمس رباعيّات وتريّة، خماسيّتان، ثلاثيّة، سداسيّة إضافة إلى باليه يدعى «عازف الناي المدهش».

توفي پيستون في بلمونت Belmont عام ١٩٧٦.

پيشيني، نيكولا Piccinni, Nicola

١٨٠٠ - ١٧٢٨ 1728 - 1800

ولد پيشيني في مدينة باري Bari الإيطاليّة، تتلمذ في ناپولي Naples على يدّ ليو Leo و دورانت Durante وقدّم فيها أوّل أوبّرا له وتدعى «لو دون ديسپيتوز Le Donne dispettose».

حصل پيشيني على دعوة من ماري - أنطوانيت Marie - Antoinette، فقدم إلى باريس عام ١٧٧٦، لكنّه عاد إلى ناپولي خلال الثورة ومنها إلى البندقيّة ففرنسا عام ١٧٩٨.

يعتبر غلوك Gluck وساشيني Sacchini من كبار منافسي ممثّل الموسيقى الإيطاليّة پيشيني، فكانوا يتسابقون إلى كتابة موسيقى الأوبّرا.

يتضمّن إنتاج پيشيني ما يقارب الخمسين أوبّرا أشهرها: «أليسّاندور نيل إينـدي Alessandro nell'Indie»، «أولمپياد Olimpiade»، «لا موليناريللا La Molinarella»، «رولان Roland»، «ديـدون Didon»، «لا غـريـزيـلدا La Griselda»، و «ليفيجيني أن توريد L'Iphigénie en Tauride».

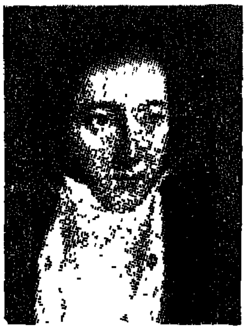
توفي پيشيني في پاسي Passy عام ١٨٠٠.

* * *

بيلليني، ڤنسانزو Bellini, Vincenzo

١٨٣٥ - ١٨٠١ 1801 - 1835

ولد هذا الملحّن الإيطاليّ في مدينة كاتان Catane سنة ١٨٠١ وتابع دروسه في المعهد الموسيقيّ في نابولي Naples بإشراف زينغاريللي Zingarelli، الخصم اللدود لروسّيني Rossini. توجّه في البدء نحو الكنيسة والموسيقى القديمة، فكان له عدّة ألحان دينيّة. كتب أوبّرا أديلسون وسالڤيني «Adelson et Salvini» وهو ما زال تلميذاً، فتميّز هذا العمل بالكمال الذي جعل منه خلفاً لروسيني Rossini. سنة ١٨٢٦ كتب لمسرح سان كارلو San Carlo كلًّا من: «بيانكا وفرناندو Bianca et Fernando»، «لا سكالا دو ميلان La Scala de Milan»



و «القرصان». من معزوفاته أيضاً: «لا ستر انييرا La Stranièra»، «زاييرا Zaïra»، و «نـورما Norma» . كـان المجتمع النسـائيّ الإيـطاليّ يـرى في بيلليني المثـل الرومنطيقيّ.

ترك بيلليني إيطاليا في زيارة قصيرة إلى لندن ومنها إلى باريس حيث كان بـرعاية روسيني Rossini. هناك تعرّف إلى شوبان Chopin وكتب للمسرح الإيطاليّ: «المتزمّتون» سنة ١٨٣٥.

بدراسته أعمـال هـايـدن Haydn وموزار Mozart، أصبح بيلليني متعلقاً بالتيّارات الجديدة وبهذا بنى علاقة روحيّة وفنية مع شوبان Chopin.

توفي بيلليني في أوج فترة عطائه وكان ذلك سنة ١٨٣٥.

* * *

بيرنيه، غابرييل Pierné, Gabriel

١٨٦٣ ـ ١٩٣٧ 1863 - 1937

ملحّن وقائد أوركسترا فرنسيّ، ولد في ميتز Metz عام ١٨٦٣ وبدأ يدرس قراءة الألحان في معهدها وهو في سنّ الخامسة من عمره.

التحق عـام ١٨٧١ بالمعهـد الموسيقيّ في بـاريس، ودرس التنغيم على لافينيـاك Lavignac والبيانـو على مارمـونتـل Marmontel والإيقـاع على دوران Durand، والأورغن على فرانك Franck والتّلحين على ماسينيه Massenet.

حاز بييرنيه عام ١٨٨٢ على الجائزة الكبرى لمسابقة روما؛ شغل منصب عازف الأورغن في كنيسة سانت ـ كلوتيلد Sainte - Clotilde خلفاً لفرانك Franck عام ١٨٩٠ وبقي في هذه الوظيفة حتى عام ١٨٩٨.

تـأثرّ بييـرنيه كثيـراً بأستـاذه ماسّينيـه Massenet، . وقد بـرع في موسيقى المسارح والأعمال الغنائيّة والدراميّة. من أعماله نـذكر: «درب الحبّ»، «عقـد الـزفير»، «لا سـاماريتين La Samaritaine»، «الكـأس المبتهجـة»، «أولاد بيت لحم»، «صوفي أرنولد Sophie Arnould»، و «فراغونار Fragonard».

توفي بييرنيه في بلوجان Ploujean عام ١٩٣٧.

باب التاء

تارتيني، جيوسب Tartini, Giuseppe

١٦٩٢ - ١٧٧٠ 1692 - 1770

ملحّن وعازف كمان إيطاليّ، ولد في مدينة پيرانو Pirano وأرسله أهله عام ١٧٠٩ ليلتحق بكلّية الآداب في جامعة پادو Padoue؛ فتزوّج سرّاً من أيليزابيتّا پريمازوريه Elisabetta Premazore.

عاش تارتيني منفيّاً في أسّيز Assise بعد زواجه السرّي، فكان يعزف على الكمان من وراء الستارة على المسارح فيعجب مستمعوه بألحانه وعزفه.

عام ١٩٢١، عيّن تارتيني عازف الكمان الأوّل في كنيسة مار أنطونيوس في پادو Padoue، ثم عمل في پراغ Prague كملحق لخدمة الأمير كنسكي Kinsky (١٧٢٣ - ١٧٢٦).

قام تارتيني عام ١٧٢٨ بتأسيس أكاديميّة موسيقيّة دعيت: «مدرسة الأمم»، وتولّى فيها تعليم التّلحين والعزف على الكمان.

اشتهر هذا الملحن بتقنيته الفريدة باستعمال القوس، فتدفّق عليه التلامذة من كلّ أنحاء العالم ومنهم: پوغناني Pugnani، نومان Naumann، لاهوساي La Houssaye ونارديني Nardini.

من أعماله:

- «تراتّاتوديل أپو غياتور Trattato delle appogiature»، «رسالة إلى

مـادالينـا لـومبـارديني Maddalena Lombardini» و «أرت ديـل أركـو Arte del Arco».

توفي تارتيني في پادو Padoue عام ١٧٧٠.

* * *

تاڤيرنير، جون **Taverner, John**

١٤٩٠ - ١٥٤٥ 1490 - 1545

ملحّن إنكليزيّ. ولد في مـدينة تـاترشـال Tattershall وعيّن عام ١٥٢٦ «إينفورماتور كورستـاروم Informator Chorstarum» في كاردينال كوليدج Car-dinal College؛ اشترك بالمشاجرات الدينيّة الحادّة التي عمّـت المعهد، مدافعاً عن ناشري العقيدة اللوثريّة.

لحّن تاڤيرنير ثمانية قداديس أشهرها «وسترن ويند Westren Wynde» وعدداً من المزامير وصلاة شكر؛ وترك أوكسفورد Oxford عام ١٥٣٠ هاجراً معها دعوته الموسيقيّة، ومستقرّاً في بوسطن Boston حتى أواخر أيامه عام ١٥٤٥.

* * *

تاڤينير، جون **Tavener, John**

١٩٤٤ 1944

ملحّن إنكليزيّ. ولد في لندن ودرس في الـ«هايغايت سكول Highgate School» ثم في «الأكاديميّة الملكيّـة للموسيقى» على لينوكس بيـركليه Lennox Berkeley (١٩٦١ - ١٩٦٥).

كتب تاڤينير موسيقى دينيّة أشهرها:

«سيلتيك روكيم Celtic Requiem»، «ليتل روكيم فور فازر مالاشي لينش Little Requiem for Father Malachy Lynch»، و «أولتيموس ريتوس Ultimos Ritos».

إضافة إلى غنائيّة «قايين وهابيل Caïn et Abel»، أوبّرا «تيريز Therese» ومعزوفة «پالين Palin» للبيانو.

* * *

تاكيميتسو، تورو Takemitsu, Toru

١٩٣٠ 1930

ولد تاكيميتسو في طوكيو عام ١٩٣٠، وتعلّم الموسيقى متّكلاً على ذاته وعلى الملحّن يازوجي كييوز Yasuji Kiyose.

أسسّ عام ١٩٥٠ محترفاً مختلطاً للرسّامين والموسيقيين والأدباء وقد دعي: «جيكين كوبو Jikken Kobo» جهّزته شركة سوني Sony العالميّة بإستديو للموسيقى الكهربائيّة - الصوتيّة.

تأثّر تاكيميتسو بويبرن Webern وماسيان Messiaen وديبوسي Debussy، غير أنّه استطاع أن يخلق أسلوباً انتقائيّاً خاصّاً، دمج فيه الآلات الغربيّة إلى الآلات التقليديّة اليابانيّة. وذلك من خلال تجربته كشاب ياباني عاش مع انتهاء الحرب فترة انتشار الموسيقى الغربيّة في الأسواق اليابانيّة.

لحّن تاكيميتسو موسيقى خاصة للأفلام مثل: «هاراكيري Harakiri»، «كوايدان Kwaidan»، «امرأة الرمل»، و«الاحتفال».

كما كان له إنتاج موسيقيّ ضخم ومتنوّع منه:

- «موسيقى الأشجار»، «موسيقى الماء»، «رينغ Ring»، «كورونا Corona»، «مراحل تشرين الثاني»، «الاخضرار»، «ستانزا Stanza»، «بلو أورورا Blue Aurora»، «الخريف»، «الشتاء»، «والفصول».

* * *

تالبيرغ، سيغيسموند Thalberg, Sigismond

١٨١٢ - ١٨٧١ 1812 - 1871

عازف بيانو وملحّن نمساويّ، ولد في جنيف Genève ودرس في «معهدها المتعدّد الفنون» مع ميتاغ Mittag وسشتر Sechter وهوميل Hummel.

قام تالبيرغ بجولات عمل مكلّلة بالنجاح في البرازيل وأميركا الشماليّة (١٨٥٦)، وأمضى أيامه الأخيرة في ناپولي Naples مع زوجته أرملة الرسّام بوشيه Boucher.

كان تالبيرغ منافساً قوياً لليزت Liszt، تـرك ٥٤ ليدر Lieder، كـونسرتـو للبيانو أوپ ٥٥ op 55، أوبّـرتين «فلوريندا Florinda» و «كـريستينا دي سڤيـزيا Cristina di Svezia» . إضافة إلى معزوفات عديدة للبيانو المنفرد.

توفّي تالبيرغ في نابولي Naples عام ١٨٧١ .

* * *

تامبا، أكيرا Tamba, Akira

١٩٣٢ 1932

ملحّن يابانيّ، ولد في يوكوهاما Yokohama، ودرس في جامعة الفنون في طوكيو Tokyo (١٩٥٣ ـ ١٩٥٧) كما تولّى إعطاء دروس في الجامعة القوميّة في يوكوهاما Yokohama .

التحق تامبا عام ١٩٦٠ بكونسرڤاتـوار باريس كتلميـذ لطوني أوبين Tony Aubin وأوليڤيه ماسيان Olivier Messiaen، ودخل عام ١٩٦٧ إلى الـ C. N. R. S، كما حصل على دكتوراه في علم الموسيقى عام ١٩٧١ فدرّس هذه المادّة في جامعة باريس الثالثة.

أشهر أعماله:

«صوناتا للبيانو والناي» «خمسة ألحان لمانيو Manyo» .

«قصيدتان لبـودليـر Baudelaire»، «نشيـد العـالم»، خيط العنكبـوت»، و «أليوييـز Héloïse وأبيلار Abélard» .

* * *

تانسمان، ألكساندر Tansman, Alexandre

١٨٩٧ ـ ١٩٨٦ 1897 - 1986

ملحّن فرنسيّ من أصل بولونيّ، ولد في لودز Lodz ودرس الموسيقى في معهدها.

ذهب إلى فارصوفيا Varsovie وهو في العشـرين من عمره، ليدخـل كليّة الحقوق ويتابع دراسة الموسيقى مع ريتل Rytel. حصل تانسمان على جائزتين

للتّلحين عام ١٩١٩، فترك بولونيا Pologne وذهب إلى باريس حيث تقرّب من راڤيل Ravel وروسّيل Roussel وفلوران شميت Florent schmith وميغو Migot و «مجموعة الستّة».

خلال الحرب، عاش تانسمان في هوليوود Hollywood فأصبح صديقاً لستراڤنسكي Stravinski وأحسّ بتأثير هذا الفنّان الكبير عليه.

نال تانسمان شهرة واسعة، ولقد قام كبار قادة الأوركسترا أمثال: غلوشمان Gloschmann وكوسيڤيتسكي Koussevitski وستوكوسكي Stokowski و توسكانيني Toscanini بتأدية أعماله في أعظم وأكبر المسارح.

من هذه الأعمال نذكر:

«إنترميزو سينفونيكو Intermezzo sinfonico»، «رقصة الساحرة»، «سمفونيّة لامينور La mineur»، «المدينة الكبرى»، «الليلة الكرديّة»، «جورج داندين Georges Dandin»، و «القسم».

توفّي تانسمان في باريس عام١٩٨٦.

* * *

تانييف، سيرغيه إيڤانوڤيتش Taneïev, Sergueï Ivanovitch

١٨٥٦ - ١٩١٥ 1856 - 1915

هو ملحّن ومنظّر ومربّ روسيّ، ولد في مدينة ڤلاديمير Vladimir وكان من أوّل تلامذة معهد موسكو (١٨٦٦ - ١٨٧٥)، حيث درس مع تشايكوفسكي Tchaïkovski وهوبرت Hubert ونيكولا روبنشتاين Nicolas Rubinstein،

قام تانييف عام ١٨٧٦ بجولة في أوروبا الغربيّة، كعازف بيانو ماهر، وأقام في باريس حيث التقى پولين ڤياردو Pauline Viardot وسان - سيين Saint - Saëns وغونود Gounod وفوريه Fauré وڤنسان ديندي Vincent D'Indy.

عيّن تانييف عام ١٧٧٨ أستاذاً للبيانو، وللإيقاع والتّلحين في معهد موسكو Moscou فكان من بين تلامذته سكريابين Scriabine وراحمانينوف Rachmaninov وميدتنر Medtner وليابونوف Liapounov وغليير Gliére.

أسّس تـانييف عام ١٩٠٦ «معهـد موسكـو الشعبيّ» و«مكتبـة النـظريّـات الموسيقيّة». لم يكن تانييف موسيقيّاً فحسب، بل كان منفتحاً على بقية العلوم من رياضيات، فلسفة، تاريخ وعلم الفقه.

هنـاك الكثير من أوجـه الشبه بين مـوسيقى تـانييف ومـوسيقى ريمسكي - كورساكوف Rimski - Korsakov وغلازونوف Glazounov، غير أنّ بداية أعماله طبعت بملامح أعمال أستاذه تشايكوفسكي Tchaïkovski.

من أعمال تانييف:

- أوبّرا «أورستي Orestie»، «مار يوحنا الدمشقي»، و«بعد قراءة مزمور».

انطفأت شهرة تانييف باكراً، بسبب المجد الذي اتّخذه أستاذه تشايكوفسكي Tchaïkovski من جهة وزميلاه راحمانينوف Rachmaninov وسكريابين Scriabine من جهة أخرى.

وافته المنيّة في ديودكوڤو Dioudkovo عام ١٩١٥.

* * *

تايرا، يوشيهيا — Taira, Yoshihisa

١٩٣٨ — 1938

ملحّن يابانيّ، ولد في طوكيو Tokyo، وباشر في جامعتها للفنون دروسه الموسيقيّة. ثم انتقل إلى باريس، وتتلمذ على أندريه جوليڤيه André Jolivet، وهنري دوتييو Dutilleux وأوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen.

حصل تايرا عام ١٩٧١ على جائزة ليلي بولانجيه - Lili - Boulanger. من نتاجه الموسيقيّ نذكر:

«موسكا ڤيموسكا Moska Vimoska»، «دلتا Delta»، «إيروزيـون واحد ErosionI»، «تأمّلات»، «پانتالفا Pentalpha»، و«كروموفوني Chromophonie»..

* * *

تاييڤير، جيرمين — Tailleferre, Germaine

١٨٩٢ - ١٩٨٣ — 1892 - 1983

ملحّنـة فـرنسيّـة، دخلت إلى المعهـد المـوسيقيّ البـاريسيّ عـام ١٩٠٤

واستعانت بنصائح كوشلين Koechlin مع زملائها أوريك Auric وهونيجر Honegger وميلهود Milhaud.

سنة ١٩١٧، التقت تاييفير بأيريك ساتي Erik Satie، وتأثّرت بعمله «ألعاب في الهواء الطلق» فكتبت سنة ١٩٢٣ «بائع العصافير».

انتمت تاييفير إلى «مجموعة الستّة»، وشاركت في «عرسان برج إيفل Eiffel»، كما تلقّت دروساً في التجويق الموسيقيّ على يد راڤيل Ravel.

تقع تاييفير في وسط المجموعة الموسيقيّة الفرنسيّة، بين كوپيرين Couperin وشابرييه Chabrier، وغريتري Grétry، وقد تأثّرت بدبوسي Debussy وراڤيل Ravel، وساتي Satie وستراڤنسكي Stravinsky.

من أعمالها:

- رباعيّة وتريّة - موسيقى للأفلام - صوناتا للكمان والبيان، «تهليلة الطفل» - «المجنون العاقل» - وكونسرتو «الوفاء».

توفّيت تاييڤير في باريس عام١٩٨٣.

* * *

ترايتا، توماسو Traetta, Tommaso

١٧٢٧ - ١٧٧٩ 1727 - 1779

ملحّن إيطاليّ،ولد في مدينة بيتونتو Bitonto وتتلمذ على پورپورا Porpora ودورانت Durante في نابولي Naples. ثم انتقل إلى پارم Parme، حيث وقع تحت تأثير الموسيقى الفرنسيّة المسيطرة وخاصة أعمال رامو Rameau.

دعي ترايتا إلى ڤيينا Vienne من قبل الكونت دورازو Durazzo، والتقى هناك بميتاستاز Métastase؛ وعيّن عام ١٧٦٨ خلفاً لغالوپي Galuppi إلى جانب كاترين الثانية Catherine II في سان - بيترسبورغ Saint Pétersbourg، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٧٧٥.

أشهر أعماله:

«إيفيجينيا إن توريد Ifigenia in Tauride»، «أرميد Armide»، «سوفونيسب

«Sofonisbe»، «أنتيغونا Antigona» و «فارناس Farnace».

توفّي ترايتا في البندقيّة عام ١٧٧٩.

* * *

تروجان، مانفرد Trojahn, Manfred

١٩٤٩ 1949

ملحّن ألمانيّ، ولد في مدينـة كريملينغن Gremlingen، ودرس الموسيقى في برانسويك Brunswick (١٩٦٦ - ١٩٧٠) حيث حصل عام ١٩٧٠ على شهادة في العزف على الناي.

تابع تروجان دروسه في هامبورغ Hambourg مع زولليز Zöller ودولا موت De La motte (تلحين)، وحصل عام ١٩٧٨ على الجائزة الأولى في الفـوروم Forum العالميّ للملحّنين (أونيسكو «U. N. E. S. C. O»)، وعام ١٩٧٩ على جائزة مسابقة روما Rome.

أشهر أعماله:

«ريس ديه هيملز Risse des Himmels»، «ألوان المطر»، «كامير كونزرت Kammerkonzert». و «كونزيرت Konzert»، إضافـة إلى سمفونيّتين ورباعيّة وتريّة.

* * *

تشايكوفسكي، بيتر إليتش Tchaikovsky, Peter Ilitch

١٨٤٠ - ١٨٩٣ 1840 - 1893

ملحّن روسي ولد في ڤوتكنسك Votkinsk ولم يلتفت إلى الموسيقى إلّا بعد إتمامه علومه في القانون، وحصوله على مركز سكرتير عام في وزارة العدل.

قرّر تشايكوفسكي أن يحترف المـوسيقى عام ١٨٦٢، فتـابع في المعهـد الموسيقيّ دروس التجويق الموسيقيّ مع روبنشـاين Rubinstein والتلحين مع زاريمبا Zaremba. كما تعلّم العزف على البيانو والناي والأورغن.

أعجب تشايكوڤسكي بمـوزار Mozart وبيتهوڤن Beethoven، وغلينكـا

Glinka، كما أحبّ مايربير Meyerbeer، وويبر Weber، وشومان Schumman وليزت Lizt.

عيّن عام ١٨٦٦ مدرّساً للإيقاع في معهد موسكو الموسيقيّ، فحلّت بذلك مشاكله المادّية، وأتيحت أمامه فرصة استقبال بيرليوز Berlioz عند قدومه للمرّة الثانية إلى روسيا عام ١٨٦٧.

انتمى تشايكوفسكي عام ١٨٦٨ إلى «مجموعة الخمسة»، فتعاطف مع بالاكيريف Balakirev غير أنّه لم يكن يثق بريمسكي - كورساكوف Rimski - Korsakov وكان يكنّ عدائيّة واضحة تجاه موسورغسكي Moussorgski.

منذ عام ١٨٧٥، وسّع تشايكوفسكي علاقاته مع الملحّنين، فأقام علاقة صداقة مع سان - سيين Saint - Saëns، والتقى بليزت Liszt وبيزيه Bizet وماسينيه Massenet عدّة مرات. أمّا سنة ١٨٧٦، فكانت السنة الأهمّ في حياة تشايكوفسكي إذ عرّفه روبنشتاين Rubinstein بمدام ڤون ميك Mme von Meck، التي أصبحت مشيرته ونصيره خلال أربعة عشر عاماً من دون أن يلتقيا. ولكنّهما كانا يتراسلان باستمرار، وكانت هي تزوّده بالمال اللاّزم، فترك مهنة التّعليم وبدأ جولة في كلارينس Clarens، باريس، البندقية، روما، فلورنس Florence وسان ريمو San Remo. كانت هذه الفترة زمن الأعمال الكبرى التي كتبها تشايكوفسكي.

برع تشايكوفسكي في مجال السمفونيّات، معتبراً إيّاها اعتراف الروح الموسيقيّ، فكتب عدة سمفونيات وكونسرتات نذكر منها: «الكونسرتو الأوّل للبيان»، «سنيغوروتشكا Snegouroutchka»، «ومانفرد Manfred».

كما كتب عشر أوبّرات، اختلفت مواضيعها من التاريخيّة إلى الدراما النفسيّة:

- «بحيرة البجع» - «كسّارة البندق» - «حسناء الغابة الراقدة» - «أوجين أونيغين Eugéne Onéguine» - «وسيدة البستوني».

توفّي تشايكوفسكي في سان بيترسبورغ Saint - Petersbourg عام ١٨٩٣.

* * *

تشيربينين، أليكساندر Tcherepnine, Alexandre
نيكولاييڤيتش Nicolaïevitch

١٨٩٩ - ١٩٧٧ 1899 - 1977

ملحّن وعازف بيانو روسيّ، ولد في سان ـ بيترسبورغ Saint - Pétersbourg ودرس الموسيقى على والده نيكولا Nicolas، ثم على كاشپيروڤا Kachperova (بيانو) وسوكولوف Sokolov في كونسرڤاتوار سان ـ بيترسبورغ Saint - Pétersbourg.

لحق والده إلى جيورجيا Géorgie فباريس، وعرف شهرة سريعة كعازف بيانو بارع وكملحّن؛ فأتقن فنّه مع فيدال Vidal وفيليب Philipp، وقام بجولات في الولايات المتّحدة وبلاد البلقان ومصر وفلسطين والشرق الأقصى.

استقرّ عام ١٩٤٨ في الولايات المتّحدة الأميركيّة، فدرّس الموسيقى في جامعة دوپول De - Paul في شيكاغو Chicago، ودعي عام ١٩٦٧ لجولة في الاتّحاد السوڤياتيّ.

تأثّر تشيريبنين بالفولكلور الروسيّ والموسيقى الشرقيّة، كما طبعت أعماله بعناصر كثيرة أوروبيّة عرفت مع مارتينو Martinu، وميهالوڤيشي Mihalovici، وهونيجير Honegger وپروكوفييڤ Prokofiev.

أمّا أشهر أعماله:

أوبّرات «أيّام حياتنا»، «زواج سوبيد Sobéide»، «المزارع والحوريّة» و«الناي الضائع»، أربع سمفونيّات وعملا باليه: «فريسك داجانتا Fresques D'Ajanta» و«شوتا روستاڤيلي Chota Rostaveli».

إضافة إلى عدد من الكونسرتو، وأغان صينيّة.

توفّي تشيريبنين في باريس عام ١٩٧٧.

* * *

تشيريبنين، نيكولا Tcherepnine,Nicolas
نيكولاييڤيتش Nicolaïevitch

١٨٧٣ - ١٩٤٥ 1873 - 1945

ملحن وقائد أوركسترا روسيّ، ولد في سان ـ بيترسبورغ - Saint

Pétersbourg ودرس في كونسرڤاتوارها على ريمسكي كورساكوف - Rimsky Korsakov؛ كما عيّن فيه أستاذاً لصفّ قيادة الأوركسترا (١٩٠٨ ـ ١٩١٨)، فتتلمذ على يده الملحنّ پروكوفييف Prokofiev وقائدي الأوركسترا الشهيرين غوك Gauk ومالكو Malko.

عمل تشيريبنين قائد أوركسترا في مسرح مارينسكي Mariinski، ودعي عام ١٩١٨ إلى جيورجيا Géorgie حيث تولّى إدارة كونسرڤاتوار تيفليس Tiflis مدّة ثلاث سنوات. انتقل عام ١٩٢١ إلى باريس، وتولى منذ عام ١٩٢٥ إدارة الكونسرڤاتوار الروسيّ للموسيقيين المهاجرين.

أشهر أعماله:

«نرسيس Narcisse وصدى»، «قناع الموت الأحمر»، «قصّة المومياء»، «سڤات Svat»، «ڤانكا Vanka»، و«نزول السيّدة العذراء إلى جهنّم» إضافة إلى عدد كبير من موسيقى الغرف وموسيقى البيانو.

توفّي تشيريبنين عام ١٩٤٥ في إيسّي ـ ليه ـ مولينو - Issy - Les Moulineaux.

* * *

تورنومير، شارل Tournemire, Charles

١٨٧٠ ـ ١٩٣٩ 1870 - 1939

عازف أورغن وملحّن فرنسيّ، ولد في بوردو Bordeaux وتتلمذ على سيزار فرانك César Franck وشارل ماري ويدور Charles Marie Widor في كونسرڤاتوار باريس. أتى تورنومير خلفاً لسيزار فرانك César Franck وغابرييل بييرنيه Gabriel Pierné، كعازف أورغن في سانت ـ كلوتيلد Sainte - Clotilde الباريسيّة عام ١٨٩٨، وعيّن عام ١٩١٩ أستاذاً في كونسرڤاتوار باريس.

كتب تورنومير موسيقى للغرف، وموسيقى للأوركسترا (ثماني سمفونيّات) غير أنّ القسم الأكبر كان من حصّة الأورغن: «إيت ميسّا إست Ite missa est»، «تريبل كورال Triple Choral» «ثلاث قصائد»، «سي فيوريتي Sei fioretti»، «زهرات

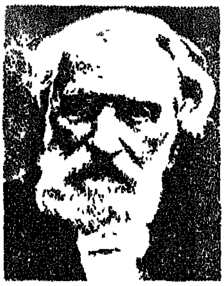
صغيرة موسيقيّة» و «أقوال المسيح السبعة». إضافة إلى أوبّرتين «ماتت الآلهة» و «نيتيتيس Nittetis».

توفّي تورنومير في أركاشون Arcachon عام ١٩٣٩ .

* * *

توماس، أمبرواز Thomas, Ambroise

١٨١١ - ١٨٩٦ 1811 - 1869



ولد توماس في مدينة ميتز Metz الفرنسيّة، ودخل عام ١٨٢٨ إلى معهد باريس الموسيقيّ حيث درس البيانو على كالكبرينر Kalkbrenner والإيقاع على دوريين Dourien والتّلحين على لوسيور Lesueur. حصل على الجائزة الكبرى لمسابقة روما عام ١٨٣٢ .

قدّم توماس عام ١٨٣٧ الأوبّرا - الكوميديّة «السلم المزدوج»، باليه «الغجريّة» (١٨٣٩) و «كونت كارما نيولا Carmagnola » (١٨٤١)؛ لاقت هذه المقطوعات تعاطفاً لا بأس به غير أنه لم يدم طويلاً.

أمّا النجاح الحقيقي، فقد لاقاه أمبرواز Ambroise مع «القائد»، «حلم ليلة صيف»، «الوديع» و «هاملت Hamlet».

ساعد توماس أدولف آدام Adolphe Adam كأستاذ تلحين في المعهد الموسيقيّ وعيّن عام ١٨٧١ مديراً للمعهد. أبدى توماس عدائيّة ضد بعض الملحّنين أمثال: فرانك Franck، لالو Lalo - بيزيه Bizet وفوريه Fauré.

تأثر توماس بالأسلوب الإيطاليّ، ولكنّه قام بجهد كبير حتى استطاع أن يتخطّى هذا الطابع ويفرض نفسه كملحّن فرنسيّ.

بالإضافة إلى أعماله الغنائيّة والباليه، كان له عدّة كتابات دينيّة وموسيقى للغرف، وموسيقى للبيان والأورغن.

توفّي توماس في باريس عام ١٨٩٦ .

* * *

توماسيك، ڤاكلاڤ جان Tomasek, Vaclav Jan
كرتيتل Krtitel

1774 - 1850 ١٨٥٠ - ١٧٧٤

ملحّن وعازف بيانو ومربّ تشيكوسلوڤاكي. ولد في مدينة سكوتيك Skutec وبدأ التلحين منذ الرابعة من عمره. درس توماسيك الغناء والعزف على الكمان في شروديم Chrudim (١٧٨٣ - ١٧٨٥)، وانتقل عام ١٧٩٠ إلى براغ Prague حيث أعطى دروساً في البيانو إلى جانب متابعة دروس الرياضيّات، والحقوق والتاريخ في الجامعة.

دخل عام ١٨٠٦ في خدمة الكونت بوكوي Buquoy، وبقي في هذه الوظيفة ستّة عشر عاماً قام خلالها برحلات عديدة.

أصبح منزل توماسيك في براغ Prague كونسرڤاتواراً غير رسميّ، استقبل فيه موسيقيين أمثال كليمانتي Clementi، فوركيل Forkel، الأب فوغلر Vogler، باغانيني Paganini أول بول Ole Bull وكلارا شومان Clara Shumann.

تأثّر توماسيك في أعماله بموزار Mozart وبيتهوڤن Beethoven، فكتب معزوفات للبيانو أثّرت بدوها بڤوريسيك Vorisek، وشوبرت Shubert، وشومان Shumann ودڤوراك Dvorak.

هذا بالإضافة إلى ثلاث رباعيّات وتريّة، ثلاث سمفونيّات وكونسرتو للبيانو عدد اثنين، وعدد كبير من الليدر Lieder.

توفي توماسيك في براغ Prague عام ١٨٥٠.

* * *

تومسون، ڤيرجيل Thomson, Virgil

1896 ١٨٩٦

ملحّن أميركيّ، ولد في كنساس سيتي Kansas City؛ درس في جامعة هارڤارد Harvard على ناديا بولانجيه Nadia Boulanger وعاش في باريس مدّة خمسة عشر عاماً (١٩٢٥ - ١٩٤٠) مختلطاً بالحياة الفكريّة والفنيّة الباريسيّة.

أشهر أعماله:

أوبّرا «أربعة قدّيسين في ثلاثة فصول»، «لورد بيرون Lord Byron» وموسيقى فيلمي «لويزيانا ستوري Louisiana Story» و «ميسّا پرو ديفانكتيس Missa pro defunctis».

* * *

تيبيت، ميكايل Tippett, Michael

١٩٠٥ 1905

ملحّن انكليزيّ، ولد في لندن عام ١٩٠٥ وطبعت موسيقاه بالكلاسيكيين إذ درس منهجهم في «المدرسة الملكيّة للموسيقى»، فتأثّر بپاليسترينا Palestrina، وباخ Bach وهاندل Haendel وخاصة بيتهوڤن Beethoven.

سيطر على تيبيت همّان أساسيّان حتى عام ١٩٤٥ وهما: فنّ التّعليم والسياسة؛ فقد عمل في ثانويّة مورليه Morley الموسيقيّة، حيث كتب العديد من الألحان القديمة والمعاصرة كما كان عضواً في الحزب الشيوعيّ.

سجن تيبيت عام ١٩٤٢ لمدّة ثلاثة أشهر، فتألم كثيراً، وجاشت قريحته ملحّناً ثلاثة أعمال هامّة: رباعيّتين وتريّتين وسمفونيّته الأولى.

عالج تيبيت في أعماله مواضيع واقعيّة، فيها ما يظهر مآسي الحروب وأحزان المحرومين، ومنها ما يعالج الخير والشرّ في الطبيعة... نذكر من هذه الأعمال:

أوراتوريو «طفل في هذا الزمن»، «زواج منتصف الصيف»، «كينغ پريام King Priam»، «رؤية القدّيس غسطين Augustin»، «ذوبان الثلج» بالإضافة إلى أربع رباعيّات وتريّة وصوناتاتين للبيانو.

* * *

تيسنيه، أنطوان Tisné, Antoine

١٩٣٢ 1932

ملحّن فرنسيّ، ولد في لورد Lourdes، وتتلمذ على داريوس ميلهود Darius Milhaud وجان ريڤييه Jean Rivier في كونسرڤاتوار باريس.

حصل تيسنيه عام ١٩٦٢ على الجائزة الثانية لمسابقة روما، وعلى جائزة

ليلي بولانجيه Lili - Boulanger. كما نال عام ١٩٦٥ وسام مؤسّسة سيرج - كوسيڤيتسكي Serge - Koussevitski.

أشهر أعماله:

ثلاثة كونسرتو للبيانو (١٩٥٩، ١٩٦١ و١٩٦٣)، سمفونيّتين، كونسرتو للناي، كونسرتو للكمان ومعزوفات للأوركسترا منها: «كوسموغوني Consmogonies»، «إيمپاكت Impacts»، «شعاع الضوء»، «احتفال»، و«دولمن Dolmen».

* * *

تيليمان، جورج فيليب Telemann, Georg Philipp

١٦٨١ - ١٧٦٧ 1681 - 1767

ولد تيليمان في ماغديبورغ Magdebourg الألمانيّة بعد تسع سنوات لوفاة شوتز Schütz، وقبل أربع سنوات لولادة باخ Bach.

درس في شبابه الموسيقى إلى جانب القانون واللاتينيّة واليونانيّة. كتب وأدّى في سنّ الثانية عشرة أوّل أوبّرا له، فلاقت نجاحاً باهراً. تمثل تيليمان بموسيقيين ألمان «روزنميللر Rosenmüller» وإيطاليين «كوريللي Corelli وكالديرا Caldera» لكنه كان عصامياً في الوقت نفسه.

ترأس إدارة الأوبّرا في ليبزيغ Leipzig حيث أسّس «جمعيّة الغناء والموسيقى»؛ وقام تيليمان بعدّة رحلات فزار بولونيا Pologne، حيث احتكّ بالموسيقى الشعبيّة والرقصات السلافيّة، ذهب عام ١٧٠٦ إلى أيزيناخ Eisenach والتقى بباخ Bach؛ انتقل عام ١٧١٢ إلى فرانكفورت - سور - لو - مين Franc-fort - sur - le - Main، واستقرّ نهائياً عام ١٧٢١ في هامبورغ Hambourg.

من أعماله:

«معلّم الموسيقى الوفيّة» - «الحكم الأخير» - «ساعات النهار» - «السيّدة الخادمة» - «وموسيقى المائدة». كما كتب ٤٠ أوبّرا منها:

«بيمبينون Pimpinone»، ٤٤ آلام، ١٢ كانتاتا و ١٠ أوراتوريو. كتب تيليمان حوالي ستة آلاف عمل قبل وفاته في هامبورغ Hambourg عام ١٧٦٧ أي قبل ثلاث سنوات من ولادة بيتهوڤن Beethoven.

باب الجيم

جارناش، فيليب **Jarnach, Philipp**

١٨٩٢ 1892

ملحّن ألمانيّ الجنسيّة، إسبانيّ الأصل، تتلمذ على يد ريسلر Risler (بيانو) ولاڤينياك Lavignac (تلحين). وتعرّف في زوريخ Zurich (١٩١٥) على بوسوني Busoni، فأكمل له «دكتور فوست Doktor Faust» بعد وفاته عام ١٩٢٤.

حصل جارناش على الجنسيّة الألمانيّة عام ١٩٣١، ودرّس التّلحين في كولونيا Cologne حتى عام ١٩٤٩، ثم انتقل إلى هامبورغ Hambourg ليتولّى إدارة «المدرسة العليا للموسيقى» مدّة عشر سنوات (١٩٤٩ ـ ١٩٥٩)، ويكمل تدريسه فيها حتى عام ١٩٧٠. من تلامذته نذكر كورت ويل Kurt Weill.

تضمّن إنتاج جارناش أعمالاً آليّة تمتّعت بالاستقلاليّة، غير أنّها أظهرت تأثّرها بالمدرسة الفرنسيّة والموسيقى الألمانيّة لفترة ما بين الحربين.

أشهرها:

«ميوزيك ميت موزار Musik mit Mozart» و «ميوزيك زوم جيداشتنيس دير إينسامن Musik zum Gedächtnis der Einsamen».

* * *

جاكوپو دا بولونيا **JacopoDa Bologna**

القرن الرابع عشر XIV^e Siècle

ملحّن وعالم نظريّات إيطاليّ، اشتهر بمهارته في العزف على القيثارة، وكان

أستاذاً لفرانشيسكو لانديني Francesco Landini عمل جاكوپو دا بولونيا في ميلانو Milan موسيقيّاً في بلاط لوشينو ڤيسكونتي Luchino Visconti حتى وفاة هذا الأخير عام ١٣٤٩؛ ثم انتقل إلى ڤيرونا Vérone، ودخل في خدمة ماستينو الثاني ديللا سكالا Mastino II della Scala (١٣٤٩ - ١٣٥١).

ساهم جاكوپو دا بولونيا، إلى جانب جيوڤاني دا كازيا Giovanni da Cascia، بتطوير ما يسمّى بـ «أرس نوڤا Ars Nova» في ايطاليا، وبتفتّح براعم المدرسة الجديدة للموسيقى المتعدّدة الأصوات التي عرفت أوجها مع لانديني Landini.

تميّزت أعمال هذا الفنّان بالإيقاع السريع والنغميّة الحيويّة، فكتب ثلاثين غزليّة لصوتين ولثلاثة أصوات. وقد ظهرت طبعة جديدة لأعماله عام ١٩٥٤ وتدعى: «موسيقى جاكوپو دا بولونيا».

* * *

جاكيه دولا غير، أليزابيت — Jacquet de la Guerre, Elisabeth

١٦٦٦ أو ١٦٦٧ - ١٧٢٩ — 1666 ou 1667 - 1729

ملحّنة وعازفة بيان قيثاريّ فرنسيّة، ولدت في باريس عام ١٦٦٦ أو ١٦٦٧ وهي ابنة عازف الأورغن كلود جاكيه Claude Jacquet.

عزفت جاكيه دولاغير على البيانو أمام لويس الرابع عشر Louis XIV وهي في الخامسة عشرة من عمرها، وتزوّجت عام ١٦٨٤ من مارين دولا غير Marin de La Guerre وهو عازف أورغن في سان - سيڤيرين Saint - Séverin.

استقرّت إليزابت في باريس، وأصبحت أشهر أستاذ لتعليم العزف على البيان القيثاريّ، فتتلمذ على يدها الكثيرون ومن بينهم لويس - كلود داكين Louis - Claude Daquin.

أشهر أعمال هذه الفنّانة:

«مجموعة من المعزوفات للبيان والكمان»، ثلاثة كتب من الغنائيّات الفرنسيّة تتضمّن مواضيع من العهد القديم مثل عبور البحر الأحمر، وجوديث Judith، ومأساة غنائيّة تدعى «سيفال وپروكري Céphale et Procris» (١٦٩٤).

وهذا العمل الأخير هو أوّل عمل لملحّنة يعرض في الأكاديميّة الملكيّة للموسيقى.

توفّيت جاكيه دولاغير في مسقط رأسها باريس عام ١٧٢٩.

* * *

جاناسيك، ليوس Janacek, Leos

١٨٥٤ - ١٩٢٨ 1854 - 1928

جاناسيك ملحّن تشيكوسلوڤاكي، درس في مدرسة عازفي الأورغن في براغ Prague على سكنهرسكي Skunhersky، وفي معهد ليبزيغ Leipzig على پول Paul وغريل Grill، وفي ڤيينا على فرانزكرين Franz Krenn.

وعند عودته إلى برنو Brno، كتب جاناسيك Janacek أولى معزوفاته للكورس وأسّس مدرسة للأورغن تشبه مدرسة براغ Prague.

كتب «رثاء لموت أولغا Olga» عند وفاة ابنته، وأظهر هذا العمل بصدق إحساس وشعور جاناسيك لفشل حياته العائليّة ووفاة ابنه وابنته. أحبّ جاناسيك الأغاني الشعبيّة، فتعمّق بأصولها، ودرس صورها النغميّة فكتب سنة ١٨٩٣ «رقصات بلاد اللاش Lachs»، «رقصات سلاڤيّة»، «الحسود»، و«المجنون الهارب».

كانت الموسيقى في أعمال جاناسيك لغة مجد بحدّ ذاتها، وصورة للحياة ورؤية واضحة للمشاعر والأحاسيس.

من أعماله:

- «جينوفا Jenufa»، «تاراس بولبا Tarass Boulba»، «رحلات السيد بروسيك Broucek»، «كاتيا كابانوڤا Katia Kabanova» ، و«علمُنا».

توفّي جاناسيك سنة ١٩٢٨.

* * *

جانوكين، كليمان Janequin, Clément

١٤٨٥ - ١٥٥٨ 1485 - 1558

ملحّن فرنسيّ، ولد في شاتيلورو Châtellerault عام ١٤٨٥؛ لا نعرف شيئاً

عن نشأته ودراسته للموسيقى ولكنّه ربّما تعلّم في مدرسة نوتردام Notre - Dame في مدينته.

أمضى جانوكين فترة طويلة من حياته في البوردوليه Bordelais، متردّداً إلى مجامع لانسولو دو فو Lancelot du Fau (النائب العام للبطريرك)، جان دوفوا Jean de Foix (مطران بوردو Bordeaux) والمحامي بيرنار دو لاهيه Bernard de Lahet.

عمل جانوكين في وظائف بسيطة ذات دخل محدود: كاهناً في سان ـ ميشال دو ريوفريت Saint - Michel de Rieufret عام ١٥٢٦، وفي سان ـ جان دو ميزوس Saint - Jean de Mezos عام ١٥٣٠، وقاضياً في غاروس Garosse عام ١٥٣٠. غير أنّ هذا الدخل لم يكن ليفي بحاجات جانوكين بعد موت جان دوفوا Jean de Foix، فانتقل إلى أنجو Anjou عام ١٥٣٣، ثم إلى أنجيه Angers حيث حصل عليه وصاية فرانسوا دو غوندي François de Gondi، أحد أشراف رافو Raffoux؛ فقرر عندئذ جانوكين وهو في الستّين من عمره متابعة دراساته الجامعيّة في باريس حيث استقرّ عام ١٥٤٩.

اشتهرت أعمال جانوكين، وذاع صيته منذ عام ١٥٥٥، فعيّن مرتّلاً في جوقة الملك ثم ملحناً خاصّاً له عام ١٥٥٨.

أشهر أعماله:

«حرب رانتي Renty»، «معركة ماريغنان Marignan»، «الحرب» «صراخ باريس»، «نشيد الطيور»، «الربيع»، «أيّتها النظرة الناعمة»، «الحبّ»، «الموت والحياة»، «يوماً ما، روبين Robin». و «الزعرور الأخضر الجميل».

توفّي جانوكين في باريس عام ١٥٥٨.

* * *

جنكينز، جون **Jenkins, John**

١٥٩٢ ـ ١٦٧٨ 1592 - 1678

ملحن إنكليزيّ، ولد في مايدستون Maidstone، وحصل على حماية عائلات نبيلة عديدة. كان جنكينز يعزف على العود، ويضرب على الصّنج، فعمل

في بلاط شارل الثاني Charles II. وأنهى حياته في خدمة السير فيليب وودهاوس Sir Philip Wodehouse في كامبرلي Kimberley عام ١٦٧٨.

يضمّ إنتاجه حوالي ٨٠٠ عمل آليّ دينيّ ودنيويّ منها:

«رثاء لموت ويليام لووز William Lawes».

***

جوبير، موريس — Jaubert, Maurice

١٩٠٠ - ١٩٤٠ 1900 - 1940

ولد جوبير في مدينة نيس Nice الفرنسيّة، وتابع علومه، ولمع في الحقوق، غير أنّه لم يعمل بمهنته كمحام بل لبّى الدعوة لدراسة الموسيقى.

عام ١٩٢٣ بدأ جوبير دراسة الإيقاع والتّلحين تحت إشراف ألبير غروز Albert Groz، فلحنّ موسيقى للعزف، غير أنّ ولادة السينما الناطقة عام ١٩٣٠ شكّلت منعطفاً هامّاً في مهنة هذا الفنّان.

عيّن جوبير مديراً للموسيقى في «باتيه - سينما Pathé - Cinéma»، فكتب منذ عام ١٩٣١ ما يقارب الأربعين معزوفة لأفلام مختلفة منها:

«١٤ تموز»، «فكاهة المأساة»، «بطاقة الحفلة»، «جان دارك Jeanne d'Arc»، «النهار»، و«لاتالانت L'Atalante».

توفّي جوبير في أزيراي Azerailles عام ١٩٤٠.

***

جوسكين ديه پريه — Josquin Des Prés

١٤٤٠ - ١٥٢١ 1440 - 1521

ملحن فرنسيّ، ولد في پيكاردي Picardie، ودرس الموسيقى الإيطاليّة غير أنّه عرف كيف يتخطّى الأسلوب التقليديّ وينظر نظرة جديدة للعلاقة بين النصّ والموسيقى.

عمل جوسكين ديه پريه في جوقة الدوم Dôme في ميلانو Milan (١٤٥٩ - ١٤٧٢)، ثم دخل في خدمة دوق سفورزا Sforza، (١٤٧٤) ثم الكاردينال

أسكانيو سفورزا Ascanio Sforza الذي أدخله إلى المجتمعات الرومانيّة؛ وقد عيّن في الجوقة البابويّة مدّة ثماني سنوات (١٤٨٦ - ١٤٩٤)، تخلّلتها رحلات إلى باريس وپلاسانز Plaisance ومودين Modène ونانسي Nancy (١٤٩٣).

ترك جوسكين ديه پريه روما Rome نهائيّاً عام ١٤٩٩، وتوجّه إلى فيرّاري Ferrare، فعمل في جوقة الدوق هركول الأوّل Hercule Ier ثم سافر إلى بلاط لويس الثاني عشر Louis XII، ومنه إلى كونديه - سور - ليسكو Condé - sur - L'Escaut.

أشهر أعماله:

«الرجل المسلّح»، «التعاسة تقتلني»، «فورتونا ديسبيراتا Fortuna Desperata»، «ماتر پاتريس Mater Patris»، «هركول دوكس فيراري Hercule Dux Ferrarie»، «أف ماريا Ave Maria»، «الآلام»، «قبّليني»، «حوريّات الغابة»، و «نواح لموت أوكيغيم Ockeghem».

توفّي جوسكين ديه پريه في كونديه - سور - ليسكو - Condé sur - L'Escaut عام ١٥٢١.

* * *

جولاس، بيتسي Jolas, Betsy

١٩٢٦ 1926

مؤلّفة فرنسيّة، ولدت في باريس من أب شاعر وصحافيّ، وأمّ تعمل في الترجمة. ذهبت سنة ١٩٤٠ إلى الولايات المتّحدة حيث أكملت علومها الكلاسيكيّة وبدأت دراستها الموسيقية مع بوپيل Boepple (إيقاع وطباق) وإيلين شنابل Hélène Schnabel (بيانو).

عادت إلى فرنسا عام ١٩٤٦، فالتحقت بالمعهد الوطنيّ ودرست مع ميلهود Milhaud وماسيان Messiaen. نالت الجائزة الثانية بالتسلسل سنة ١٩٥٣ والتصنيف الأول في التحليل.

كما حازت على جائزة مؤسّسة كوپلي دو شيكاغو Copley de Chicago،

وجائزة الأكـاديميّة الأميـركيّة للفنـون والآداب، وجـائـزة مؤسّسـة كـوسيڤيتسكي Koussevitski.

فرضت جولاس شخصيّتها منذ بدايتها وخصوصاً مع «الرباعيّة II» التي تعدّ من أكبر نجاحاتها. سنـة ١٩٧١ أصبحت مساعـدة ماسيـان Messiaen في صفّ التحليل، وفي السنة التالية عيّنت أستاذة التحليل في المعهد الوطنيّ وعلّمت أيضاً التأليف.

من أعمالها الرئيسيّة:

- «من أوبّرا السفر»، «شقّة على ضفّة نهر»، و«خرافات بحر الصيف».

اتّبعت جولاس Jolas في أعمالها التقنيّة التسلسليّة، ولكنّها عادت وابتعدت عن كلّ نظام تأليفيّ عالميّ واستعملت أساليبها الشخصيّـة التي تتلاءم مـع كلّ المواضيع التي تطرّقت إليها.

* * *

جوليڤيه، أندريه **Jolivet, André**

١٩٠٥ - ١٩٧٤ 1905 - 1974

ولد جوليڤيه Jolivet في باريس، من أب هاوٍ للرسم وأمّ محبّة للموسيقى وبارعة في العزف على البيانـو. ارتبط جـوليڤيه بكـلّ الفنون قبـل توجّهـه نحو الموسيقى، فقد مارس الرسم مع جورج ڤالمييه Georges Valmier وكتب نص ومـوسيقى «رومانس بـاربار Romance barbare» سنـة ١٩١٨. درس الكمان، ولكنه شغف أكثر بالمسرح وبقي له أن يتعلّم التأليف، فأكمل تعليمه مع پول لو فليم Paul Le Flem وإيدغار ڤاريز Edgar Varèse.

وهكذا تأصّل جوليڤيه في ممارسة التأليف والتلحين وعرف مخاطر سهولة الارتجال.

سنة ١٩٤٨، تخطّت شهرة جوليڤيه حدود فرنسا، وقام المؤلّف بعدّة رحلات إلى أوروبا، والولايات المتّحدة، والاتّحاد السوڤياتيّ واليابان. عيّن أستاذ التأليف في المعهد الموسيقيّ الباريسيّ سنة ١٩٦٦، لكنّه استقال بعد أربع سنوات.

كان سبب وجود الموسيقى بالنسبة لجوليڤيه، تأمين العلاقة بين الجسد والروح أي بين المادّة الصوتيّة التي ترفعها الروح وتحرّكها. ومن جهة أخرى، كان يهتّم بالدرجة الأولى بخلق حوار بين المؤلّف والجمهور من خلال أعماله.

نذكر من أعماله:

- «غيندول وپاندور Guindole et Pandore»، «مانا Mana»، «خمس رقصات طقسيّة»، «قدّاس ليوم السلام»، و« ثلاث شكاوى للمحارب».

توفّي جوليڤيه في مسقط رأسه سنة ١٩٧٤.

* * *

جوميللي، نيكولو — Jommelli, Niccolo

١٧١٤ - ١٧٧٤ 1714 - 1774

ملحن إيطاليّ، ولد في مدينة أڤيرسا Aversa، ودرس الموسيقى في نابولي Naples على فرانشيسكو فيو Francesco Feo.

احتكّ جوميللي عام ١٧٤١ بالأستاذ الكبير مارتيني Martini في بولونيا Bologne، واستطاع بدعم من أدولف هاس Adolph Hasse أن ينتقل إلى البندقيّة ويتولّى إدارة «كونسرڤاتوار المعاقين».

عام ١٧٤٧، كان صدى نجاحه يتردّد في كلّ أنحاء ايطاليا، فاستدعي إلى بلاط ڤيينا Vienne حيث تعرّف إلى ميتاستاز Métastase؛ ثم عيّن جوميللي رئيساً لجوقة الدوق دو وارتنبرغ de Wartunberg؛ فاستقرّ في شتوتغارت Stuttgart (١٧٥٣ - ١٧٦٩) ولحّن هناك أعماله العظيمة، كما احتكّ بالأوبّرا الفرنسيّة وبأوركسترا مانهايم Mannheim.

عند عودته إلى نابولي Naples، التقى جوميللي بالشاب موزار Mozart عام ١٧٧٠ غير أنّه صدم بعدم استيعاب مواطنيه لأسلوبه الجديد. وكان جوميللي أوّل ملحّن إيطاليّ أحسّ بضرورة إعطاء الأوبّرا أصالة دراماتيكيّة عميقة.

تأثّر جوميللي في أعماله بموسيقى رامو Rameau وهاس Hasse، وأشهر هذه الأعمال:

«سيميراميد Sémiramide»، «ديموفونت Demofoonte»، «أشيل أسيروس Achille a Siros»، «أولمبياد Olympiade»، «فولوغيزو Vologeso»، «إيزيو Ezzio»، و «ديدون أباندوناتا Didone Abbandonata».

توفّي جوميللي في نابولي Naples عام ١٧٧٤.

* * *

جونجين، جوزيف Jongen, Joseph

١٨٧٣ - ١٩٥٣ 1873 - 1953

ملحن بلجيكيّ، ولد في مدينة لياج Liège، ودرس الموسيقى في كونسرڤاتوارها، ثم عمل فيها كأستاذ مساعد في صفّي الإيقاع والطباق منذ التاسعة عشرة من عمره (١٨٩٢ - ١٨٩٨).

حصل جونجين على الجائزة الثانية لمسابقة روما Rome عام ١٨٩٥، وعلى الجائزة الأولى عام ١٨٩٧.

درّس جونجين في معهد بروكسل Bruxelles عام ١٩٢٠، وتولّى إدارته مدّة أربعة عشر عاماً (١٩٢٥ - ١٩٣٩).

يعتبر هذا الفنّان أهمّ ملحّن بلجيكيّ من منطقة فالّونيا في عصره، وقد كانت له مبادىء قريبة من سكولا كانتوروم Schola cantorum ومن الشكل الجماليّ لمدرسة فرانك Franck.

لحنّ جونجين عدداً من السمفونيّات منها:

«انطباعات من أردين Ardennes»، و «لالاّ - روك Lalla - Roukh».

توفي جونجين في سارت - ليز - سبا Sart - Lez - Spa قرب لياج Liège عام ١٩٥٣.

* * *

جيبونز، أورلاندو Gibbons, Orlando

١٥٨٣ - ١٦٢٥ 1583 - 1625

ملحّن إنكليزيّ، كان والده أحد موسيقيي بلديّة مدينة كامبريدج Cambridge

منذ عام ١٥٦٧. دخل جيبونز سنة ١٥٩٦ في كورس كنيسة «كينغز كوليدج King's College» وعيّن كعازف أورغن في الكنيسة الملكيّة، فبقي في هذا المنصب طوال حياته.

لقّب سنة ١٦٢٢ بدكتور الموسيقى في جامعة أوكسفورد Oxford، وخلف جون بارسونز John Parsons كعازف أورغن في دير ويستمنستر Westminster سنة ١٦٢٣.

حضّر الاحتفال الموسيقيّ لمراسم دفن جاك الأول Jacques 1ere في أوّل نيسان ١٦٢٥، كما حضّر احتفالات أخرى لاستقبال ملكة إنكلترا الجديدة هانرييت ماري دو فرانس Henriette - Marie de France.

نستطيع أن نشبّه أعمال جيبونز بأعمال ويليام بيرد William Byrd من حيث النوعيّة. فكانت أعمالها تتميز خصوصاً بالموسيقى الدينيّة وبمعزوفات الآلات ذات الملامس. من أعماله:

- «بارتينا Parthenia» «غزليّات وتراتيل» - أو «صفقوا بالأيدي» - «لا تثق كثيراً» - و «أنتيمز Anthems».

إنّ مشاركة جيبونز في «بكاء لندن» مع ويلكس Weelkes وديرينغ Dering يظهر وجهاً جديداً لموهبته ويدعو إلى المقارنة مع «صراخ باريس» لجانوكين Janequin.

توفّي جيبونز في كانتربوري Canterbury سنة ١٦٢٥.

* * *

جيدالج، أندريه — Gédalge, André

١٨٥٦ - ١٩٢٦   1856 - 1926

ملحّن ومنظّر ومدرّس فرنسيّ، ولد في باريس ولاقت دعوته الموسيقيّة معارضة شديدة من والده؛ فعمل جيدالج في بيع الكتب حتى عام ١٨٨٤، ثم التحق بكونسرفاتوار باريس ودرس في صفّ إرنست غيرو Ernest Guiraud.

حصل جيدالج على الجائزة الثانية في مسابقة روما عام ١٨٨٥، وأصبح منذ

عام ١٨٩٣ معيداً في صفّي غيرو Guiraud وماسّينيه Massenet في الكونسرڤاتوار كما درّس الطباق والتسلسل عام ١٩٠٥ .

كان هذا الملحّن يملك ثقافة واسعة جعلته أستاذاً من الدرجة الأولى، أمّ صفوفه كلّ من راڤيل Ravel، رابو Rabaud، إينيسكو Enesco، كوشلين Koechlin، ميلهود Milhaud، هونيجر Honegger، شميت Schmitt وإيبير Ibert .

أدخل في برامجه التعليميّة أعمال باخ Bach وموزار Mozart، ورفض كملحّن أيّة فكرة للتجديد، وكتب أعمالاً آليّة، أربع سمفونيّات، وأغان، وكونسرتو وثمانيّة أعمال مسرحيّة، منها:

«رؤيا شاوول Saül»، «فوبيه Phobé»، و «الساڤويار Savoyard الصغير».

توفّي جيدالج في شيسّي Chessy عام ١٩٢٦ .

* * *

جيرشوين، جورج Gershwin, George

١٨٩٨ - ١٩٣٧ 1898 - 1937

ملحّن أميركيّ، ولد في نيويورك New York وعرف شهرة واسعة بفضل موهبته للطرب التي سمحت له بتلحين خمسمائة أغنية، دمج فيها اللحن الأوروبيّ مع أجواء الأوبيريت وموسيقى الجاز Jazz. غير أنّ صفة الكلاسيكيّة بقيت ملازمة لهذه الأغاني، كونها اندرجت في جداول المغنّين الحاليين مثل:

«لدي إيقاع»، «كوني جيّدة أيّتها الآنسة»، «أعد الكرّة»، «الرجل الذي أحبّ»، «أحد يهتمّ بي» . . .

لحّن جيرشوين استعراضات قدّمها في برودواي Broadway، كما لحّن أوبّرات وتقاطيع سمفونيّة أشهرها: «رابسودي Rhapsody الزرقاء»، «كونسرتو فا Concerto en fa» «أميركيّ في باريس»، «افتتاحيّة كوبيّة»، «پورغي Porgy وبيس Bess»، «لذيذ»، و «أنرقص؟».

توفّي في هوليود Hollywood عام ١٩٣٧ .

جيرڤيه، شارل ـ هوبير Gervais, Charles - Hubert

١٦٧١ ـ ١٧٤٤ 1671 - 1744

ملحّن فرنسيّ، أمضى حياته المهنيّة في مسقط رأسه باريس وفي ڤرساي Versailles.

أصبح جيرڤيه عام ١٧٠٠ مراقباً ورئيساً للموسيقى في بلاط أورليانز Orléans، فاستفاد من حماية الأمير له إذ كان هذا الأخير هاوياً للموسيقى وملحّناً أيضاً.

قرّر دولالاند Delalande عام ١٧٢٣ أن يترك رئاسة «الجوقة الملكيّة»، فأسندها إلى جيرڤيه الذي كتب في ذلك الوقت الكثير من التراتيل الدينيّة.

وكان صديقاً لكامپرا Campra وديسماريتس Desmarets، وكان يملك أسلوباً أنيقاً، مطرباً وفريداً أظهر التراخي في التقاليد الفرنسيّة بعد موت لويس الرابع عشر Louis XIV.

أشهر أعماله:

«ميدوز Méduse»، «إيپرمنستر Hypermnester» و«غرام بروتيه Protée».

توفّي جيرڤيه في باريس عام ١٧٤٤.

* * *

جيرهارد، روبيرتو Gerhard, Roberto

١٨٩٦ ـ ١٩٧٠ 1896 - 1970

ملحّن إسبانيّ الجنسيّة، سويسريّ الأصل، ولد في مدينة ڤالز Valls ودرس الموسيقى على پيدريل Pedrell وغرانادوس Granados في إسبانيا، ثم مع شونبرغ Schönberg في ڤيينا Vienne وبرلين Berlin (١٩٢٣ ـ ١٩٢٨).

استقرّ جيرهارد في برشلونة Barcelone، قبل أن يهاجر إلى انكلترا عام ١٩٣٩؛ وقد لحّن خمس سمفونيّات، وعملي باليه، وأوبّرا، وموسيقى للغرف. أشهرها:

«دون كيكزوت Don Quixote»، «پاندورا Pandora»، «ذا دوينّا The

Duenna» و «الطاعون» إضافة إلى رباعيّتين وتريّتين، وكونسرتو للكمان وكونسرتو للأوركسترا.

توفّي جيرهارد في كامبريدج Cambridge عام ١٩٧٠.

* * *

جيروست، فرانسوا Giroust, François

١٧٣٨ - ١٧٩٩ 1738 - 1799

ولد جيروست في باريس عام ١٧٣٨، وكوّن بنيته الموسيقيّة في كنيسة نوتردام Notre - Dame.

عمل رئيساً لجوقة كاتدرائيّة أورليان Orléans (١٧٥٦) وجوقة كنيسة سان إينّوسان Saints - Innocents (١٧٦٩)، كما عيّن مشرفاً على موسيقى الملك (١٧٨٢ - ١٧٩٢).

أشهر أعماله:

«سوپر فلومينا بابيلونيس Super flumina Babylonis»، «غوديت إن دومينو ساميير Gaudete in Domino semper» و «نشيد لتأسيس الجمهوريّة».

توفّي جيروست في ڤرساي Versailles عام ١٧٩٩.

* * *

جيرووتز، أدالبير Gyrowetz, Adalbert

١٧٦٣ - ١٨٥٠ 1763 - 1850

ملحّن تشيكوسلوڤاكيّ، ولد في بودجوڤيس Budejovice عام ١٧٦٣ وقدم إلى ڤيينا Vienne عام ١٧٨٥ حيث التقى بموزار Mozart وهايدن Haydn.

أقام جيرووتز مدّة قصيرة في إيطاليا وباريس ولندن وأصبح عام ١٨٠٤ ملحّناً ورئيساً لجوقة بلاط ڤيينا Vienne مدّة سبعة وعشرين عاماً.

أشهر أعماله:

«أغنيس سوريل Agnés Sorel»، «روبير Robert أو الوضع تحت التّجربة»، «نشيد الوداع» و «طبيب العيون».

توفّي جيرووتز في ڤيينا Vienne عام ١٨٥٠.

جيزوالدو، دون كارلو Gesualdo, Don Carlo

١٥٦٠ ـ ١٦١٣ 1560 - 1613

ولد جيزوالدو في مدينة نابولي Naples الإيطاليّة، وهو ينتمي إلى عائلة من أقدم وأعرق عائلات مملكة الصقلّيّتين.

تمتّع دون كارلو بحماية أحد أخواله الكاردينال كارلو بورّوميو Carlo Borromeo؛ وكان والده هاوي موسيقى، أسّس أكاديميّة موسيقيّة ليصقل موهبته، وقد درّس في هذه الأكاديميّة كلّ من دوماك De Macque وبارتولوميو روي Barto- lomeo Roy وپومپونيو نينّا Pomponio Nenna فأصبحت المنافسة الأولى لأكاديميّة الكونت باردي Conte Bardi في فلورنسا Florence.

تتلمذ جيزوالدو على يد نينّا Nenna الذي علّمه أصول فنّ الغزليّات؛ وتزوّج عام ١٥٨٦ من قريبته دونّا ماريّا داڤالوس Donna Maria d'avalos وهو زواجه الثالث.

غير أن هذا الزواج لم يكن موفّقاً فهجر دون كارلو زوجته التي أغرمت بالدوق أندريا Andria.

يتضمّن إنتاجه موسيقى دينيّة ودنيويّة تنتسب كلّ منها إلى حقبة زمنيّة مختلفة، وقد أظهرته أعماله كموسيقي متعلق بالنهضة ومنبىء بالفترة الباروكيّة.

توفّي جيزووالدو في أڤيللينو Avellino عام ١٦١٣.

* * *

جيغو، أوجين Gigout, Eugéne

١٨٤٤ ـ ١٩٢٥ 1844 - 1925

ولد جيغو في مدينة نانسي Nancy الفرنسيّة، وبدأ دراسة الموسيقى في كاتدرائيّتها قبل أن ينتقل إلى مدرسة نيدرماير Niedermeyer في باريس، ويصبح التلميذ المفضّل لسان سيين ـ Saint - Saëns والصديق الحميم لفوريه Fauré.

عيّن جيغو عام ١٨٦٣ عازف أورغن في كنيسة سان ـ أوغوستين Saint - Augustin في باريس، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته؛ كما درّس الكتابة

والعزف على البيانو والأورغن في مدرسة نيدرماير Niedermeyer.

أتى جيغو خلفاً لغيلمان Guilmant، أستاذ الأورغن في الكونسرفاتوار عام ١٩١١، فتتلمذ على يده مارسيل دوپريه Marcel Dupré الذي حلّ مكانه فيما بعد.

إن إنتاج جيغو لعظيم، وهو مكرّس لآلة الأورغن.
أشهر أعماله:

«مئة مقطوعة قصيرة من التراتيل الكنسيّة»، «مجلّد غريغوريّ»، «مئة معزوفة جديدة» و «رابسوديّتين Deux - Rhapsodies».

توفّي جيغو في باريس عام ١٩٢٥.

* * *

جيغو، نيكولا Gigault, Nicolas

١٦٢٧ - ١٧٠٧ 1627 - 1707

ملحّن وعازف أورغن فرنسيّ، ولد في باريس عام ١٦٢٧ وعمل عازفاً على الأورغن في كنيسة سان - أونوري - Saint - Honoré عام ١٦٤٦، وفي كنيسة سان - نيكولا - ديه - شان Saint - Nicolas - des - Champs عام ١٦٥٢.

كان جيغو بورجوازيّاً غنيّاً ومحترماً، وربّما كان أستاذاً للوللي Lully إلى جانب ريبيرداي Reberday.

كتب جيغو مجموعتين من الألحان: «كتاب موسيقى مهديّ للسيّدة العذراء البتول»، و «كتاب موسيقى للأورغن»، ويعتبر هذا الأخير المرجع الأهمّ لمعزوفاته المئة وأربعة وأربعين.

أحبّ جيغو أسلوب فريسكوبالدي Frescobaldi وتيتولوز Titelouze، واستعار منهما الطباق في بعض أعماله.

توفّي جيغو في باريس عام ١٧٠٧.

* * *

جيل، جان **Gilles, Jean**

١٧٠٥ - ١٦٦٨ 1668 - 1705

ولد جيل في تاراسكون Tarascon الفرنسيّة، ودرس الموسيقى في مدرسة آكس - أن - پروڤينس Aix - en - Provence للتّرتيل تحت إشراف غييوم پواتوڤين Guillaume Poitevin.

خلف جيل هذا الأخير عام ١٦٩٣، كرئيس لجوقة كاتدرائيّة سان - سوڤور Saint - Sauveur قبل أن ينتقل عام ١٦٩٥ إلى أغد Agde ثم إلى مونبيلييه Montpellier (١٦٩٧)، حيث عمل على إدارة موسيقى لانغودوك Languedoc. كما ترأس جوقة سانت - إتيان Saints - Etienne في تولوز Toulouse.

لم يتطرّق جيل إلاّ للموسيقى الدينيّة، وقد انتشرت أعماله الممتازة في كلّ أنحاء فرنسا.

أشهرها:

«تراتيل جماعيّة وسمفونيّة»، و «صلاة الموتى».

توفّي جيل في أڤينيون Avignon عام ١٧٠٥.

* * *

جيلسون، پول **Gilson, Paul**

١٩٤٢ - ١٨٦٥ 1865 - 1942

ملحّن وأستاذ بلجيكيّ، ولد في بروكسل Bruxelles وبدأ دراسة الموسيقى في مدرستها «لاتينيه L'Athénée»؛ ثم أكمل تعليمه على جيڤر Gevaert، قبل أن يحصل على الجائزة الكبرى لمسابقة روما عام ١٨٨٩.

كان جيلسون مدرّساً ومربّياً نادراً، علّم في أنڤر Anvers وبروكسل Bruxelles، ممّا ساهم بنشر صيته وألحانه التي قاربت الأربعمائة منها:

«البحر»، «تغييرات سمفونيّة»، «الأميرة شعاع الشمس»، «أناس البحر»، «فرانسيسكا دو ريميني Francesca de Rimini»، «معزوفة ليليّة»، و «الأسيرة».

توفّي جيلسون في بروكسل Bruxelles عام ١٩٤٢.

جيناستيرا، ألبيرتو Ginastera, Alberto

١٩١٦ - ١٩٨٣ 1916 - 1983

ملحّن أرجنتينيّ، ولد في بيونس أيرس Buenos Aires وكان التراث الفولكلوريّ الأرجنتينيّ شغله الشاغل؛ استوحى منه معظم أعماله، بأسلوب يشبه أسلوب فرانك Franck وبتقنيّة الاثني عشر صوتاً.

درّس جيناستيرا في كونسرڤاتوار بيونس أيرس Buenos Aires، وتتلمذ على يده العديد من الملحنين. وهو يعتبر أكبر محرّك للحياة الموسيقيّة الأرجنتينيّة.

أشهر أعماله:

«إيستانسياس Estancias»، «پانامبي Panambi»، «دون رودريغو Don Rodrigo»، «بومارزو Bomarzo»، «بياتريكس سنسي Béatrix Censi»، «ميلينا Milena»، «باراباس Barabbas»، و«جوبيلوم Jubilum» إضافة إلى سمفونيّتين وصوناتا للبيانو.

توفّي جيناستيرا في جنيف Genève عام ١٩٨٣.

* * *

جيوردانو، أمبيرتو Giordano, Umberto

١٨٦٧ - ١٩٤٨ 1867 - 1948

ملحّن إيطاليّ، ولد في فوغيا Foggia وهو أحد المؤسّسين الرئيسيين «للحركة الحقائقيّة» إلى جانب ماسكاغني Mascagni وليونكاڤاللو Léoncavallo.

حصل جيوردانو على دراسة مكتملة في نابولي Naples، ولحّن أعمالاً عديدة أغدقت عليه شهرة واسعة منها:

«مارينا Marina»، «مالا ڤيتا Mala vita»، «إيل ڤوتو Il Voto»، «أندريه شينييه André Chénier»، «فيدورا Fedora»، «سيبيريا Sibéria»، «مارسيللا Marcella»، ميس ماريانو Mese Mariano»، و«مدام سان - جين Madame Sans - Gêne».

توفّي جيوردانو في ميلانو Milan عام ١٩٤٨.

جيورداني، توماسو Giordani, Tommaso

١٧٣٣ - ١٨٠٦   1733 - 1806

ولد جيورداني في مدينة ناپولي Naples الإيطاليّة، وكان والده مغنّياً، أديباً ومدير مسرح انتقل بعائلته إلى بريطانيا العظمى عام ١٧٥٣.

قام جيورداني بتأدية أعماله في لندن وخاصّة في «مسرح كينغز King's Theatre»، كما عرضها في مدينة دوبلين Dublin وأسّس فيها داراً للأوبّرا في شاپيل ستريت Chapel Street بالاشتراك مع المغنّي ليوني Leoni؛ غير أنّ هذا المشروع لم يلق النجاح المطلوب فكرّس عندئذ جيورداني حياته للتعليم بعد زواجه عام ١٧٨٤.

أشهر أعماله:

«لا كوميديانتي فاتّا كانتاتريس La Commediante fatta cantatrice»، «فيلّيس أت كورت Phyllis at Court»، «صلاة شكر»، و«ذا كوتّاج فيستيڤال The Cottage Festival».

توفّي جيورداني في دوبلين Dublin عام ١٨٠٦.

* * *

باب الخاء

خاتشاتوريان، أرام إيليتش — Khatchaturian , Aram Illitch

١٩٠٤ - ١٩٧٨ 1904 - 1978

مؤلّف سوڤياتيّ، أرمنيّ الأصل، دخل سنة ١٩٢٢ إلى مدرسة موسيقى غنييسين Gniessine في موسكو Moscou، وأكمل دراسته في المعهد الموسيقيّ على غليير Glière، ومياسكوڤسكي Miaskoveski وميكايل غنييسين Mikhail Gniessine.

كتب سنة ١٩٣٢ «توكاتا Toccata الشهيرة»، «تريو Trio» للبيانو والكمان و «تتالي رقصات»، وغرف إلهامه من الموسيقى التقليديّة الأرمنيّة.

في الذكرى الخامسة عشرة لجمهوريّة أرمينيا السوڤياتيّة سنة ١٩٣٤، كتب «السمفونيّة الأولى» التي كانت أوّل تجربة له في حقل التراث الروسيّ.

سنة ١٩٥٠، طوّر خاتشاتوريان نشاطاته، فدخل مجال التّعليم وقيادة الفرق. خلال جولة له في الولايات المتّحدة، قاد أكبر الفرق السمفونيّة في برامج مخصّصة لأعماله ثم أقام مدّة في إيطاليا، فكان له الباليه الرائع «سپارتاكوس Spartacus» الذي جعله يحوز على جائزة لينين Lénine سنة ١٩٥٩.

كانت له أعمال كثيرة منها:

- «قصيدة لستالين Staline»، «غايانيه Gayaneh»، «السعادة»، «السمفونيّة الثالثة»، و «معركة ستالينغراد Stalingrad».

توفّي خاتشاتوريان في موسكو عام ١٩٧٨ .

* * *

خرينيكوف ، تيكون Khrennikov, Tikhon

١٩١٣ 1913

ولد خرينيكوف في مدينة إيليتز Eletz السوڤياتيّة ، ودرس التّلحين على غينيسّينا Gnessina وليتينسكي Litinski، ودرس العزف على البيانو على غيلمان Guelman في معهد غنييسين Gniessine (١٩٢٩ - ١٩٣٢).

تابع خرينيكوف دروس التّلحين في كونسرڤاتوار موسكو Moscou (١٩٣٣ - ١٩٣٦) مع شيبالين Chebaline، وهو الآن الموسيقيّ الرسميّ الأكثر أهميّة في بلاده :

فهو فنّان الشعب في الاتّحاد السوڤياتيّ (١٩٦٣)، والسكرتير الأوّل في «اتّحاد الملحّنين السوڤيات» المكلّف بالعلاقات مع الخارج؛ حصل على وسام لينين Lénine عام ١٩٧٤ .

يدرّس خرينيكوف منذ عام ١٩٦٦ في كونسرڤاتوار موسكو Moscou .

* * *

باب الدال

دارغوميجسكي، ألكسندر **Dargomyjsky, Alexandre**

١٨١٣ - ١٨٦٩ 1813 - 1869

ولد دارغوميجسكي في دارغـوميز Dargomyz الروسيّة سنـة ١٨١٣ وكان والده من أغنياء الريف.

بدأ دروس البيانو والكمان باكراً، ولمـع بمهارتـه في العزف عنـد ارتياده صالات سان بيترسبـورغ Saint - Pétersbourg سنة ١٨٤٠. تعرّف إلى غلينكـا Glinka سنة ١٨٣٣ بواسطة جوكـوفسكي Joukovski وكـوكـولنيك Koukolnik ونال تشجيعه. جرّب موهبتـه مع الأوبّـرا «لوكـريس بورجيـا Lucréce Borgia» و «إيـزاميرالـدا Esaméralda» ولكنه لم يفلح. قـام بـرحلة إلى ڤيينـا، وباريس فبروكسل Bruxelles، التقى أوبير Auber، وهاليڤي Halévy وميربير Meyerbeer وأقام علاقة صداقة مع فيتيس Fétis.

عند عودته إلى الاتّحاد السوڤياتي كتب الباليه: «نصر باشـوس Bacchus» الذي لم يجلب النجاح المتوقع.

أكمل دراغـوميجسكي مسيرة غلينكا Glinka، ولكنّه شدّد على العنـاصر الدارماتيكيّة التي أهملها سلفه وهذا يظهر بوضوح في «روسـالكا Roussalka»، وكان يحاول أن يربط اللحن بالكلمة ربطاً وثيقاً كما في «ضيف من حجر».

توفّي في سان - بيترسبـورغ Saint - Pétersbourg سنـة ١٨٦٩.

* * *

داڤيد، فيلسيان David, Félicien

١٨١٠ - ١٨٧٦ 1810 - 1876

ولد داڤيد في كادينيه Cadenet الفرنسيّة، وتولّع منذ صغره بالموسيقى التي كان يعزفها والده. غير أنّه تيتّم في سنّ مبكرة، فوضع في جوقة ترتيل كنيسة سان ـ سوڤور ـ Saint - Sauveur في آكس ـ أن ـ پروڤنس Aix - en - Provence.

ثم حصل على منحة لمتابعة دروسه عند الآباء اليسوعيين، لكنّه هرب، وبدأ يعمل في أوركسترا مسرح آكس Aix، ولحّن في سنّ الثالثة عشرة أوّل رباعيّة وتريّة له.

عيّن داڤيد عام ١٨٢٩ رئيساً لجوقة سان ـ سوڤور Saint - Sauveur، ثم انتقل إلى باريس حيث التقى بشيروبيني Cherubini الذي أدخله إلى الكونسرڤاتوار.

ذهب داڤيد إلى القسطنطينيّة Costantinople ومصر Égypte كمرسل من قبل الآباء السيمونيين Les saint - simoniens ولكنّه عاد إلى باريس بعد عامين (١٩٣٥) خوفاً من مرض الكوليرا المتفشّي choléra حاملاً معه رؤى عديدة ترجمها في ألحانه.

من أعماله:

«بيتوس ڤير Beatus vir»، «ألحان شرقية»، «نسيم الشرق»، «نونيتو Nonetto»، «الصحراء»، «لؤلؤة البرازيل Brésil»، «عدن Eden»، و«لالاروك Lala Roukh».

توفّي داڤيد في سان ـ جيرمان ـ أن ـ لاي Saint - Germain - en - Laye عام ١٨٧٦.

* * *

داڤيس، بيتر ماكسويل Davies, Peter Maxwell

١٩٣٤ 1934

تلقّى دروس الموسيقى في ثانويّة مانشستر Manchester الملكيّة الموسيقيّة

(١٩٥٢ ـ ١٩٥٦) وفي جامعة مانشستر (١٩٥٢ ـ ١٩٥٧) ثم انتقل إلى روما وأصبح تلميذاً لغوفريدو بيتراسي Goffredo Petrassi الذي تمتّع بطرق تعليميّة وتربويّة خاصّة بالأولاد. أمضى دافيس سنة في جامعة اديلاييد Adélaïde في أوستراليا (١٩٦٦).

كان أوّل عمل له الصوناتة للبيانو والبوق، تبعها «برولاسيون Prolation» للفرقة الموسيقيّة. تميّزت أعمال دافيس بتقنيّة القرون الوسطى، بالسخرية وبالمظهر المسرحيّ.

منها: «فايف كلي پيكتشورز Five Klee Pictures» ـ «سينفونيا Sinfonia» ـ «ارتفاع وسقوط» ـ «الخارق ميسّا Missa رجل مسلّح» ـ «ثماني أغان للملك المجنون» ـ «نيران لندن» ـ «من الحجر إلى العرش» ـ «سيندريللا Cinderella» وثلاث سمفونيّات. يدير دافيس مدرسة الموسيقى الصيفيّة دارتينغتون Dartington منذ سنة ١٩٨٠ وهو يعتبر بدون أي شك من أكبر ممثّلي المدرسة الإنكليزيّة.

* * *

دالابيكولا، لويجي Dallapiccola, Luigi

١٩٠٤ ـ ١٩٧٥ 1904 - 1975

ولد دالابيكولا في بيزينو ديستريا Pisino d'Istria ونفيت عائلته إلى غراز Graz لأسباب سياسيّة خلال الحرب العالميّة الأولى. بدأ دروسه الموسيقيّة الأولى في غراز Graz، ثم دخل إلى المعهد الموسيقيّ في فلورنسا Florence سنة ١٩٢٣ حيث درس البيانو على كونسولو Consolo والتّلحين على فرازي Frazzi. بدأ بالعزف المزدوج مع عازف الكمان ساندرو ماتيراسي Sandro Materassi سنة ١٩٢٦.

أصبح أستاذاً يعلّم البيانو في المعهد الموسيقيّ في فلورنسا Florence سنة ١٩٣٤، وعمل كناقد موسيقيّ في المجلة موندو Mondo. علّم التلحين في معاهد الولايات المتّحدة أمثال: «تانغلوود Tanglewood»، «الثانويّة الملكيّة» في نيويورك New York وجامعة باركليه Berkeley. من الأعمال التي أثّرت بدالابيكولا

Dallapicola : «دون جـوان Don Juan» لمـوزار Mozart، أوبّـرات واغنـر Wagner، «بيليـاس وميليزانـد Pelléas et Mélisande» لديبوسي «Debussy»، «الأعراس» لسترافنسكي Stravinski وأعمـال أخرى لمـاهلر Mahler، وبوسوني Busoni وبيرج Berg. عرف دالاپيـكولا كملحّن سنة ١٩٣٢، مع پارتيتا Partita التي تميّزت بالشكـل الجديـد المتماشي مـع العصر. من أعمـاله حتى نهـايـة الثلاثينات: أغنيتين لكاليوالا Kalewala، راپسوديا Rapsodia، والجوقات الستّة لميشالنجلو بيوناروتي Michelangelo Buonarotti».

أمّا أول أوبّرا لدالابيكولا فظهرت ما بين عامي ١٩٣٧ و ١٩٣٩ وهي مستوحاة من كتاب لسان إكسوبيري Saint - Exupéry : «فول دو نوي Vol de nuit».

ابتداءً من سنة ١٩٤١ وهي الفترة التي وصلت فيها الفاشيّة إلى قمّتها في إيطاليا، أصبحت مواضيع دالاپيكولا تتكلم كلّها عن الأسر والحرّية.

لازمت هذه المواضيع دالاپيكولا طوال حياته وهي تظهر بوضوح في: «إيل پريجيونيرو Il Prigionero».

من أعماله:

البالية «مارسياس Marsias» ـ «تارتينيانا Tartiniana» ـ «تارتينيانا سوكوندا Tartiniana seconda» ـ والأوبّرا «أوليس Ulisse».

توفّي دالاپيكولا في فلورنسا Florence سنة ١٩٧٥.

* * *

دالايراك، نيكولا ـ ماري Dalayrac, Nicolas - Marie

١٧٥٣ ـ ١٨٠٩ 1753 - 1809

ملحّن فرنسيّ، ولد في موريه Muret وتوجّه إلى الحياة العسكريّة بسبب إلحاح والده، غير أنّ ذلك لم يمنعه من أن يصبح موسيقيّاً.

عيّن دالايراك ملازماً في خدمة الكونت دارتوا Comte d'Artois في ڤرساي Versailles فأكمل ثقافته الموسيقيّة على فرانسوا لانغليه François Langlé.

لاقى عام ١٧٨٢ نجاحاً كبيراً مع «الكسوف الكلّي»، فترك الجيش مكرساً نفسه للفنّ الغنائيّ.

لحّن أكثر من خمسين أوبّرا ـ كوميك opéras - comiques، وتأثّر برامو Rameau وميهول Méhul كما ساعدته غريزته المسرحيّة على جذب عدد كبير من الجمهور والموسيقيين الكبار أمثال: بوالديو Boieldieu، أوبير Auber، أدام Adam، فرانك Franck وبيرليوز Berlioz.

أشهر أعماله:

«نينا Nina أو مجنونة الحبّ»، «أزيميا Azemia»، كاميل Camille»، «أدولف وكلارا Adolphe et Clara»، «منزل برسم البيع» «غوليستان Gulistan»، و «القرصان».

توفّي دالايراك في باريس Paris عام ١٨٠٩.

* * *

داماس، جان ـ ميشال — Damase, Jean - Michel

١٩٢٨ — 1928

ملحّن وعازف بيانو وقائد أوركسترا ولد في بوردو Bordeaux، بدأ دراسة التنغيم في كتاب لساموِيل ـ روسو Samuel - Rousseau وكتب لحنه الأوّل في سنّ التاسعة ويدعى «أبو الحنّ».

تتلمذ داماس في سنّ الثانية عشر على كورتو Cortot، ثم دخل إلى الكونسرڤاتوار الباريسيّ، والتحق بصفّ فيرتيه Ferté حائزاً عام ١٩٤٣ على الجائزة الأولى في العزف على البيانو، كما تابع دروس الإيقاع على دوپريه Dupré والتّلحين على بوسّير Busser.

نال هذا الملحنّ الخصب المحبّ للاستقلاليّة، الجائزة الكبرى لمسابقة روما Rome عام ١٩٤٧، ولمسابقة «مدينة باريس Ville de Paris» عام ١٩٥٩.

بدأ داماس في سنّ السابعة عشرة مهنة عازف بيانو، فجال في أنحاء أوروبا، والولايات المتّحدة وأميركا اللاتينية. ثم توجّه نحو قيادة الأوركسترا ودرّس البيانو في «المدرسة العاديّة للموسيقى» في باريس (١٩٦١ ـ ١٩٦٤).

تعلّق داماس بالتّراث الكلاسيكيّ للموسيقى الفرنسيّة، وكتب أعمالاً صوتيّة

وموسيقى للغرف بالإضافة إلى موسيقى المسرح من باليه وأعمال غنائيّة.

أشهر أعماله:

«استيقظت الفاتنة»، «فخّ الضوء»، «أمير الصحـراء»، «عطيـل Othello» و «الوريثة».

* * *

دانيال، لوسور Daniel - Lesur

١٩٠٨ 1908

ملحّن باريسيّ، تابع دروسه الأولى في العزف على الأورغن والتّلحين على شارل تورنومير Charles Tournemire، قبل أن يلتحق عام ١٩١٩ بكونسرڤاتوار باريس حيث كان زميلاً لأوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen في صفّ الإيقاع.

عام ١٩٢٧، أصبح دانيال ـ لوسور مساعداً لتورنومير Tournemire عازف الأورغن في سانت ـ كلوتيلد Sainte ـ Clotilde؛ وعيّن عام ١٩٣٥ أستاذاً للطباق في سكولا كانتوروم Schola cantorum.

ساهم عام ١٩٣٦ في تأسيس «مجموعة فرنسا الشابّـة Jeune France مع إيڤ بودرييه Ives Baudrier، وأندريه جوليفيه André Jolivet وأوليفييه ماسيان Oli- vier Messiaen.

بالإضافة إلى عمله كملحّن، تولّى دانيال ـ لوسور مناصب هامّة في الإذاعـة والتلفزيون ووزارة الشؤون الثقافيّة التي عيّنته عام ١٩٧١ مديراً لدار الأوبّرا Opéra.

بقي متعلّقاً بالتراث الفرنسيّ، رافضاً في الوقت نفسه الكلاسيكيّة المحدثة، ومبتكراً لنفسه أسلوباً خاصّاً يتميّز بالقسوة.

أشهر أعماله:

«أندريا ديل سارتو Andrea del Sarto»، «سمفونيّة الظلّ والضوء»، «أونديـن Ondine»، «نشيد الطابور» و «نشيد الأناشيد».

* * *

Dao, Nguyen Thien — داو، نغويين ثيان

1940 ١٩٤٠

ملحّن ڤيتناميّ، ولد في هانوي Hanoi سنة ١٩٤٠ وتابع دروسه في المعهد الموسيقيّ الباريسيّ على أوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen كما عمل مع مجموعة الباحثين الموسيقيين في الـ و. ر. ت. ف O. R. T. F.. عرف بعمله الأوّل «تويان لووا Tuyen Lua» للناي والبيانو وحاز سنة ١٩٧٤ على جائزة التلحين لماسيان Messiaen مع «مو ڤا هووا Mau Va Hoa».

كان داو Dao وريثاً للحضارتين الفرنسيّة والڤيتناميّة، فأتت موسيقاه متأرجحة بين جمود حدود الصمت والعنف الشديد.

من أعماله:

«بات كوهات Bat Khuat» - «كوك تونو Khoc To Nhu»، «كوسكوم Koskom» - «ماي May» - «فودونغ Phu - Dong» - و «جيو دونغ Gio Dong».

* * *

داوود حسين

١٨٧١ - ١٩٣٧

ولد داوود حسين في القاهرة عام ١٨٧١، وكان والده يجيد العزف على العود فأحبّ الولد الموسيقى منذ صغره، وبعد أن أتمّ دراسته الابتدائيّة قرّر احتراف الموسيقى والغناء فلاقى معارضة شديدة من والده.



تعلّم داوود حسين أصول الموسيقى والعزف على العود وضروب الأوزان والبشارف، على الفنّان «محمود شعبان» أستاذ عبده الحمولي ومحمد عثمان. كما انكبّ في الوقت ذاته على دراسة أسرار الموسيقى في الكتب والمراجع التركيّة والفارسيّة.

ولمّا اكتملت بنيته الفنّية، وأحسّ بثبات موهبته، بدأ يلحّن لنفسه حتى أصبح من كبار الملحّنين فكوّن تختاً موسيقيّاً خاصّاً به. وأدخل داوود حسين على الموسيقى مقامات غير مطروقة منها:

«البشتنكار»، و«العجم عشيران» كما ابتكر أنغاماً جديدة.

بقي داوود حسين مدّة من الزمن يلحّن الأدوار والموشّحات والطقاطيق بعد أن اعتزل الغناء ثم اتّجه نحو المسرح الغنائي الذي كان يتمتّع بإقبال شديد في ذلك الوقت فعرف معه نجاحاً عظيماً.

من تلامذته نذكر: زكي مراد، صالح عبد الحي، ليلى مراد، أسمهان، نادرة وأم كلثوم.

كان داوود حسين غزير الإنتاج، فقد لحّن ما يقارب الخمسمائة مقطوعة غنائيّة منها الموشّحات والأدوار والطقاطيق. بالإضافة إلى خمس وعشرين مسرحيّة غنائيّة لحنّها للفرق التمثيليّة أمثال: «أولاد عكّاشة»، «منيرة المهديّة»، و«نجيب الريحاني».

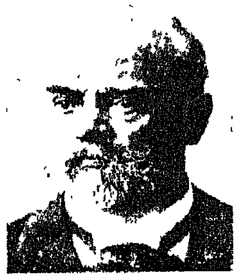
من هذه المسرحيّات نذكر: «صباح»، «معروف الإسكافيّ»، «الشاطر حسن»، «شمشون ودليلة» و«ليلة كليوبترا».

توفّي داوود حسين عام ١٩٣٧.

* * *

دڤوراك، أنطونين — Dvorak, Antonin

١٨٤١ - ١٩٠٤ 1841 - 1904



ملحّن تشيكوسلوڤاكيّ، بدأ يتعلّم مهنة والده في الملحمة ولكنه استطاع بعد إلحاح شديد أن يلتحق بمدرسة عازفي الأورغن في پراغ Prague سنة ١٨٥٧.

كوّن بنية موسيقيّة صلبة في العزف على الأورغن والبيانو وخبرة لا بأس بها بموسيقى الرقص والكمان.

عمل سنة ١٨٦٢، كعازف كمان في فرقة الأوبّرا الوطنيّة، وكان أوّل نجاح له في عمله المتّشح بنفحة وطنيّة: «ورثاء الجيل الأبيض».

حاز على منحة، فذهب إلى ڤيينا ليعمل هناك والتقى ببراهمز Brahms الذي

ساعده كثيراً فأوصى به ناشره الخاص الذي نشر لدڤوراك Devorak سمفونيّات عديدة، أغـانٍ موراڤيّة، «ورقصات سلاڤيّة». قام دڤوراك سنة ١٨٧٩ بأوّل رحلة له إلى انكلترا وقد كرّرها تسع مرّات ناشراً أعماله ومؤلفاً «السمفونيّة السابعة» بطلب من المجـمع الفيلارمونيكيّ في لندن سنة ١٨٨٥ . لم يكن نجاحه في الخارج كافياً له بل كان يفتّش عن عمل يضع فيه التقاليد والعادات البراغيّة فكتب الموشّحة الدينيّة الشهيرة: «سانت ـ لودميللا Sainte - Ludmilla » وأوبّرا «لوجاكـوبين Le Jacobin». أمّا «روسالكا Rusalka » فكانت عملاً شعبيّاً ظهر سنة ١٩٠٠. تلقّى عرضاً لإدارة المعهد الموسيقيّ في نيويورك فقبله وذهب للتّعليم في سنة ١٨٩٢ وحتى سنة ١٨٩٥ .

من بين أعماله الأميركيّة المعروفة «السمفونيّة التاسعة».

عند عودته إلى براغ Prague، قرّر أن ينشر أعمـاله وإلهـامه التشيكيّ في عواصم العالم الموسيقيّة مثل ڤيينا وبرلين Berlin اللذين قدّرا أعمالـه واعتبراه عضواً في أكاديميّاتهما.

خلق دڤوراك التقليد السمفـونيّ الحقيقيّ، فلم يكن يستقي من الفولكلور الشعبيّ فحسب بل كـان يعـطي للموسيقى معنى نبيـلاً بإدخـالها في الأشكـال الكلاسيكيّة، السمفونيّات، الكونسرتوس Concertos، الرباعيّات والثلاثيّات.

من أعماله:

«السمفونيّة الثالثة»، أوبّرا «الملك والحطّاب»، «سمفونيّة العالم الجديد»، «العـربة الحلوة»، «ساحـرة الـظهـر»، «حمـام الغـابـة»، «النشيـد البـطولي»، و «السمفونيّة التاسعة».

توفّي أنطونين دڤوراك في براغ Prague سنة ١٩٠٤.

* * *

دوپارك، هنري — Duparc, Henri

١٨٤٨ ـ ١٩٣٣   1848 - 1933

تلقّى علومه في ثانويّة يسوعيي ڤوجيرار Vaugirard حيث كان سيزار فرانك César Franck يعلّم الموسيقى.

كتب سنة ١٨٧٠ أوّل تحفة له «الدّعوة للسفر» وكانت افتتاحاً للّحن الفرنسيّ في العصر البرناسيّ.

بقي حتى سنة ١٨٨٤ يمارس عمله كملحّن ولكن بطريقة بطيئة، كتب «لينور Lénore» سنة ١٨٧٥ الذي كان له الفضل في تكريس اسم دوپارك رسمياً في الموسيقى.

أصيب دوپارك بمرض عصبيّ مما أجبره على ترك باريس وحرمه من نشاطه الإبداعيّ. فبقي طوال الخمسين سنة المتبقيّة له من حياته يتأمّل بوعي شلل موهبته.

كان دوپارك موسيقيّاً مثقفاً معجباً بواغنر Wagner وبالرومنطيقيّة الألمانيّة، غير أنّه لم يستطع أن يحقّق العمل الذي كان يحلم به وهو السمفونيّة والدراما الغنائيّة إذ كان دوپارك بسبب الجو الصعب والمؤلم الذي كان يتخبّط فيه، قد تأثّر برومنطيقيّة زملاء سيزار فرانك César Franck فهو يتخطّاهم من جهة كرم الأخلاق وعمق الإلهام وقدرة الإبداع.

من أعماله:

«أغنية حزينة» ـ «الدعوة للسفر» ـ «نشوة» ـ و «الحياة الأخرى».

توفّي دوپارك في مونت دومارسان Mont - de - Marsan سنة ١٩٣٣.

* * *

دوپريه، مارسيل — Dupré, Marcel

١٨٨٦ ـ ١٩٧١ — 1886 - 1971

ينتمي دوبريه Dupré إلى عائلة موسيقيّة: فكان جداه ووالده عازفي أورغن في رووان Rouen أما والدته فكانت تعزف على البيانو والكمان.

ظهرت موهبته الموسيقيّة باكراً ولاقت التشجيع والاهتمام؛ قدّم أول حفلة له في سنّ الثامنة وعيّن عازفاً للأورغن في كنيسة سان ـ ڤيڤيان Saint - Vivien في سنّ الثانيّة عشرة.

عمل مع غيلمان Guilmant وڤيين Vierne وويدور Widor وديمييسر

Diémer، وحاز على جوائز في الطباق والأورغن من المعهد الموسيقيّ الباريسيّ. بعد الحرب العالميّة الأولى أصبح دوبريه Dupréأوّل عازف أورغن عالميّ.

قام بجولات عديدة وأقام ما يقارب الألفي حفلة موسيقيّة، ثمانمئة منها في الولايات المتّحدة الأميركيّة. مع كل هذه النشاطات لم يتوقف عن عمله في فرنسا كأستاذ وكموسيقيّ، علّم الأورغن في المعهد الباريسيّ سنة ١٩٢٦، وفي المدرسة العاديّة للموسيقى عام ١٩٣٤ . كان مديراً عاماً للمعهد الأميركيّ في فونتينبلو Fontainebleau سنة ١٩٥٧، وترأس «المعهد الوطنيّ العالي» للموسيقى في باريس سنة ١٩٥٤. كانت مهارة دوبريه Dupré فائقة مما جعل تلميذه أوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen يلقبه بليزت الأورغن Liszt de l'orgue.

وكان يملك سيطرة كاملة على حركاته وأفكاره، مما جعل منه ارتجالياً يستطيع أن يؤلّف بلحظات مقاطع موسيقيّة معقّدة.

من أعماله:

«السمفونيّة شغف» - «درب الصليب» - «وقبر تيتولوز Titelouze».

توفّي دوبريه Dupré في مودون Meudon سنة ١٩٧١.

* * *

دوتش، ماكس Deutsch, Max

١٨٩٢ - ١٩٨٢ 1892 - 1982

ولد دوتش في مدينة ڤيينا Vienne النمساويّة، ودرس في جامعتها على غيدو أدلر Guido Adler قبل أن يصبح عام ١٩١٢ تلميذاً لشونبرغ Schönberg ومربّياً لابنه، ورافقه إلى أمستردام Amsterdam كمعاون عام ١٩٢٠.

انتقل دوتش إلى باريس عام ١٩٢٤، وحصل على الجنسيّة الفرنسيّة عام ١٩٤٨، فكرّس نفسه عندئذ لتدريس التّلحين مؤسّساً عام ١٩٦٠ «الحفلات الكبرى لجامعة السوربون Sorbonne، التي قدّم خلالها تلاميذه أعمالاً ضاهت بجودتها ورونقها أعمال كبار ملحّني القرن العشرين.

اعتمد دوتش في برامجه التعليميّة تحليلاً لأعمال شونبرغ Schönberg،

ومونتيڤردي Monteverdi وماهلر Mahler وبيتهوڤن Beethoven وبراهمز Brahms وواغنر Wagner. وبالرغم من أنّه لم يتوقّف عن الكتابة، لم يحاول دوتش فرض نفسه كملحّن.

من أعماله:

«الكنز»، «الهروب»، «اللاعبون»، «كورس الرجال» و «سمفونيّة من خمس حركات».

توفّي في باريس عام ١٩٨٢.

* * *

دوتييو، هنري **Dutilleux, Henri**

١٩١٦ 1916

ملحّن فرنسيّ، ولد في أنجيه Angers وبدأ دروسه الموسيقيّة في معهد دوواي Douai على ڤيكتور غالوا Victor Gallois. دخل سنة ١٩٣٣ إلى المعهد الموسيقيّ الباريسيّ، حيث تابع دروس الإيقاع على جان غاللون Jean Gallon، والطباق والتسلسل على نويل غاللون Noêl Gallon، والتّلحين على هنري بوسر Henri Büsser وقيادة الفرقة على فيليپ جوبير Philippe Gaubert.

في سنة ١٩٣٥، نال الجوائز الأولى في الطباق والتسلسل والإيقاع وحاز على جائزة روما الكبرى سنة ١٩٣٨؛ غير أنّه انتقل من ڤيلا ميديسيس villa Médicis بسبب الحرب. كتب سنة ١٩٤٤ معزوفة «السجن» لشعر لجان كاسو Jean Cassou. ألّف دوتييو العديد من المعزوفات للمسرح والأفلام والإذاعة واحتكّ بموسيقيين من كل الميول والأنظمة. كتب سنة ١٩٤٨ «الصوناتة للبيانو»، «السمفونيّة الأولى» سنة ١٩٥١ وباليه «الذئب» سنة ١٩٥٣.

انتقل هنرى دوتييو Henri Dutilleux إلى الولايات المتّحدة سنة ١٩٥٩ حيث شهد ولادة «السمفونيّة الثانية» في بوسطن Boston تبعها «ميتابول Métaboles» و «عالم بعيد».

حاز سنة ١٩٦٧ على الجائزة الوطنيّة من وزارة الثقافة لمجموعة أعماله، وعيّن سنة ١٩٧٠ أستاذاً للتّلحين في المعهد الباريسيّ.

من أعماله:

«هكـذا هو الليـل» ـ «طوابـع» ـ «فضاء» ـ «حـركة» ـ والسمفونيـتان الأولى والثانيّة.

* * *

دورانت، فرانشيسكو — Durante, Francesco

١٦٨٤ ـ ١٧٥٥ — 1684 - 1755

ملحّن إيـطاليّ، ولد في مـدينـة فـراتـامـاجيـور Frattamaggiore ودرس الموسيقى مع عمّه في كونسرڤــاتوار نابـولي Naples؛ ومن المحتـمل أنّه كـان تمليذاً للأستاذ الكبير پاسكيني Pasquini.

لم يكن دورانت ملحّناً فريداً، غير أنّ معاصريه وضعوه في رتبة أستاذ كفـؤ وممتاز، ساهم في تنشئة كلّ من ترايتا Traetta، وسـاشيني Sacchini، وپيسيني Piccini، ودوني Duni، وپيزييللو Paisiello وجوميللي Jommelli.

لم يهتمّ دورانت بموسيقى الأوبّرا رغم نشأته في المدينة التي ازدهر فيها هذا النوع «نابولي Naples»؛ ولكنّ تلامذته كرّسوا القسم الأكبر من أعمالهم للمسرح الغنائيّ، لذلك اعتبر من مؤسّسي «المدرسة النابّولية».

لحنّ هذا الفنّان أعمالاً دينيّة وموسيقى للغرف أشهرها:

«لاسيرڤا أسيتاتا LaCerva assetata»، «أبيغيل Abigaile»، «سان أنطونيو دي پادوڤا Saint Antonio di Padova»، إضافة إلى ثنائيّتين للغرف.

توفّي دورانت في نابولي عام ١٧٥٥.

* * *

دوراي، لويس — Durey, Louis

١٨٨٨ ـ ١٩٧٩ — 1888 - 1979

ملحّن باريسيّ، حصل على علوم عالية في التّجارة، ودرس التنغيم والإيقاع والطباق مع ليون سان ـ روكييه Léon Saint - Requier.

انتمى دوراي عام ١٩٢٠ إلى مجموعـة السـتّـة مع أوريك Auric وهونيجر

Honegger وميلهود Milhaud وبولينك Poulenc وجيرمان تاييفير Germaine Tailleferre، وجان كوكتو Jean Cocteau؛ غير أنّه انفصل عنهم بعد عام واحد ليتمتّع باستقلاليّته.

بقي وفيّاً لمثله الأعلى ديبوسي Debussy رغم تأثّره بملحّنين آخرين أمثال شونبرغ Schönberg، سترافنسكي Stravinsky، ساتي Satie ورافيل Ravel.

أصبح دوراي عام ١٩٣٦ عضواً في «النقابة الموسيقيّة الشعبيّة»، وعيّن عام ١٩٤٨ نائب رئيس «للجمعيّة الفرنسيّة للموسيقيين التقدّميين». وقد حصل عام ١٩٦٠ على ميداليّة ذهبيّة من مدينة باريس Ville de Paris، كما حاز عام ١٩٦١ على الجائزة الكبرى للموسيقى الفرنسيّة.

أشهر أعماله:
«الذبيحة الغنائيّة»، «أجراس وثلج»، «ثلاث قصائد لبيترون Pétrone»، «المصارع»، «الربيع في أعماق البحر»، و«مدح». إضافة إلى ثلاث رباعيّات صوتيّة.

توفّي دوراي في سان ـ تروپيه Saint - Tropez عام ١٩٧٩.

* * *

دوساپين، باسكال — Dusapin, Pascal

١٩٥٥ 1955

ولد دوساپين في مدينة نانسي Nancy الفرنسيّة، وبعد أن حصل على الباكالوريا الموسيقيّة وأنهى دراساته الجامعيّة في علم الموسيقى والفنون التشكيليّة، درس التّلحين على إيانيس كريناكيس Iannis Xenakis وفرانكو دوناتوني Franco Donatoni.

حصل دوساپين عام ١٩٨١ على منحة مدّتها ثلاث سنوات للذهاب إلى ڤيللا ميديسيس villa Médicis في روما Rome.

يعتبر هذا الفنّان حاليّاً أحد أكبر آمال الموسيقى الفرنسيّة الشابّة وأحد روّاد الموسيقى العالميّة.

أشهر أعماله:

«ذكرى الصمت»، «إيغيتور Igitur»، «لومين Lumen»، «تيميه Timée»، «الحفلة»، «الموسيقى الهاربة»، «الموسيقى الأسيرة»، «أڤين Aven»، «فيست Fist» و «تري سكاليني Tre Scalini».

* * *

دوفاي، غييوم Dufay, Guillaume

١٤٠٠ - ١٤٧٤ 1400 - 1474

ملحّن فرنسيّ ولد سنة ١٤٠٠، بدأ دروسه الموسيقيّة في كامبريه Cambrai، مركز الموسيقى الدينيّة في تلك الفترة والتي كان يستدعى منها الموسيقيّون إلى الفاتيكان Vatican.

من معلّميه: بريون Bréion، ومالين Malin، ولوكوڤيل Locqueville. نستطيع أن نقسم حياته إلى أربع مراحل:

- تعليمه في كامبريه Cambrai (١٤١٩) - مرحلة إيطاليا (١٤٣٧). مرحلة تطواف في بلاطات مختلفة (حتى ١٤٥٠) - والعودة النهائيّة إلى كامبريه Cambrai.

عيّن في سنّ السابعة عشرة كملحق للمطران بيار دايلي Pierre Dailly فالتقى كارلو مالاتيستا Carlo Malatesta الذي أخذه إلى بلاطه في ريميني Rimini سنة ١٤١٩. بقي هناك حتى سنة ١٤٢٨ حيث كانت أوّل ترتيلاته ومنها:

«أبوستولو غلوريوزو Apostolo glorioso». انتقل إلى فلورنسا Florence ثم إلى شامبيري Chambéry متردّداً إلى بلاط ساڤوا Savoie نقطة التبادل بين فرنسا وإيطاليا.

عاد دوفاي Dufay إلى فلورنسا وكتب سنة ١٤٣٦: «نوپير روزاروم فلورز Nuper rosarum flores».

بقي دوفاي Dufay اثنـي عشر عاماً متنقّلاً بين بلاط فيراريه Ferrare وسافوا Savoie وبورغون Bourgogne حيث التقى بصديقه ومعاصره الشهير جيل بينشوا Gilles Binchois. عاد دوفاي Dufay نهائيّاً إلى كامبريه سنة ١٤٤٨ حيث اهتمّ بتعليم الأولاد وكانت هذه المرحلة الأخيرة من حيـاته أخصب مـرحلة من حيث الإنتاج الموسيقيّ.

كانت موسيقى دوفاي Dufay نتيجة لتأثيرات كثيرة: الفنّ الفرنسـي عنـد ماشو Machaut، والإنكليزيّ عند دانستـابل Dunstable والإيطاليّ المكتسب من خلال الرحلات.

كان دوفاي ملحنّاً نشيطاً لعب دوراً مهمّاً في الموسيقى الـدينيّة كمـا في المـوسيقى الدنيـويّة. تميّـزت الأولى بكتابتهـا المعدّة بشكـل رائع، بصـلابتهـا وبمعناها، أما الثانيّة فكانت طبيعيّة، حسّاسة وملحنة بشكل عفويّ.

من أعماله:

«هذا هو العقل» - «وضعت فيها عقلي وقلبي»، «وداعاً للحب»، «الألطف على قلبي»، «هجوم على القلعة»، «غلوريا أد مودوم توبيه Gloria ad modum Tubae»، «إيكليـزيـا ميليتـانتيس Ecclesiae Militantis، نحيب القسـطنـطينيـة Constantinople»، «نحيب أرميـا Jérémie»، و«الرجـل المسلّح». بدأت مـع دوفاي Dufay مرحلة كبرى للموسيقى الفرنسيّة: المدرسة الفرنسية - الفلّنـدرية وهي نتيجة حرب المئة عام. هذه المرحلة بقيت حتى نهاية القرن السادس عشر مسيطرة على الموسيقى الغربيّة.

توفّي دوفاي عام ١٧٧٤.

* * *

دوفور، هوغ — Dufourt, Hugues

١٩٤٣ — 1943

ملحّن فرنسيّ، ولد في ليون Lyon، وتابع دراساته الجامعيّة فيها؛ ثم انتقل إلى جنيف Genéve ودرس في كونسرڤاتوار العزف على البيانو، كما تعلّم التّلحين مع جاك غييونيه Jacques Guyonnet (١٩٦٥ - ١٩٧٠). شارك دوفور إلى جانب

أستاذه في «أستوديو الموسيقى المعاصرة» في جنيف Genéve، كما ساهم في مجموعة «موسيقى الزمن» في ليون Lyon.

عيّن دوفور عام ١٩٦٨ مسؤولاً عن حفلات الموسيقى المعاصرة في مسرح «لاسيتيه دو ڤيللوربان La Cité de Villeurbanne»؛ وبعد حصوله على شهادة الفلسفة عام ١٩٦٧، عمل أستاذاً ـ مساعداً في جامعة جان ـ مولين Jean - Moulin في ليون Lyon.

يتولّى دوفور منذ عام ١٩٧٧ أبحاثاً في «المركز القوميّ للأبحاث العلميّة» وقد ساهم في تأسيس «جمعية الأبحاث للآلات الموسيقيّة والتحصيل الصوتيّ».

تأثّر هذا الملحّن بكبار أساتذة القسم الأوّل من القرن العشرين، أمثال إيغور ستراڤنسكي Igor Stravinski، إيدغار ڤاريز Edgard Varèse وجان سيبيليوس Jean Sibelius؛ ويعتبر دوفور أن التّلحين الموسيقيّ يجب أن يتناسق مع التفكير النظريّ كما يجب أن تتماشى التقنيّة المستعملة مع قدرة الملحّن على الخلق والإبداع.

أهمّ أعماله:

«دوسك لايت Dusk Light»، «العاصفة»، «يوم مظلم»، «الليل في مواجهة مع السماء»، «ساعة الأثر»، «موت پروكري Procris»، و«ولاء لشارل نيغر Charles Négre».

* * *

دوڤيرن أنطوان Dauvergne, Antoine

١٧١٣ ـ ١٧٩٧ 1713 - 1797

ولد دوڤيرن في مولين Moulins الفرنسيّة، وتعلّم كوالده العزف على الكمان. فعمل في الفرقة الخاصّة لغرفة الملك عام ١٧٤١، ثم انتقل إلى أوركسترا دار الأوبّرا Opéra عام ١٧٤٤. عرف دوڤيرن كملحّن عام ١٧٣٩ مع نشر صوناتاته للكمان، وقد تولّى منذ عام ١٧٥٥ مناصب فخريّة عديدة:

ملحّناً ورئيساً لفرقة غرفة الملك الخاصّة، مديراً مشاركاً في الكونسير الروحي Concert spirituel (١٧٦٢)، مراقباً مشرفاً للموسيقى (١٧٦٤)

ومديراً لدار الأوبّرا ثلاث مرّات (١٧٦٩ ـ ١٧٩٠).

دمج دوڤيـرن في أعماله الأسلوبين الفرنسيّ والإيطاليّ، نذكر منها:

«غراميّات تامپيه Tempé»، «إينيـه ولاڤيني Enée et Lavinie»، «كانـانت Canente» و «المقايضون». توفّي دوڤيـرن في ليون Lyon عام ١٧٩٧.

* * *

دوكاس، پول Dukas, Paul

١٨٦٥ ـ ١٩٣٥ 1865 - 1935

كانت قصّة دوكاس Dukas مع الموسيقى كيفيّة ومزاجيّة، فبالرغم من أنّه عاش سبعين عاماً غير أنّه لم يترك إلاّ سبعة أعمال رئيسيّة وخمسة ثانويّة. كان من الممكن أن يبقى دوكاس طوال حياته موسيقيّاً مجهولاً غير أنّـه منذ سنّـه الثانيـة والثلاثين وحتى مماته كان موسيقيّاً شعبيّاً مشهوراً بفضل أعماله النقديّـة وتعليمه التّلحين في المعهد الموسيقيّ الباريسيّ حيث كان من تلامذته أوليڤييـه ماسيان Olivier Messiaen. كان زميلاً لديبوسي Debussy في المعهد الموسيقيّ، ونـال الجائزة الثانية في مسابقة روما سنة ١٨٨٨.



تأثر دوكاس بديبوسي Debussy وبيتهوفن Beethoven وليزت Lizt.

كان صمت هذا الملحّن الباريسيّ يشبه صمت روسيني Rossini وسيبيليوس Sibeluis وكان موضوعاً لعدّة مناقشات.

لم ينتمِ هـذا الملحن إلى عالم العصبيين، ولم يشـك أبداً من فقـدانـه النشاط؛ غير أنه كان كسولاً، محباً للقراءة وللحياة، ليس لديه أيّ طموح للوصول إلى المراكز المشرّفة. من أعماله: «دوزنة رثائية لاسم هايدن Haydn» و «عويل لبعـد الصقـر» في ذكـر ديبـوسي Debussy، «سـونيـه دو رونسـار Sonnet de Ronsard»، «المبتدىء الساحـر»، والأوبّرا «أريـان Ariane واللحية الـزرقاء». بالإضافة إلى عدّة صوناتات وتغييرات للبيانو.

توفّي دوكاس في مسقط رأسه باريس سنة ١٩٣٥.

دولالاند، ميشال ريتشارد Delalande, Michel Richard

١٧٢٦ - ١٦٥٧   1657 - 1726

ملحّن باريسيّ، تلقّى ثقافته الموسيقيّة في سان ـ جيرمان ـ لوكسيروا Saint - Germain - L'Auxerrois. عازف أورغن وبيان قيثاريّ، شغل منابر اليسوعيين، بوتي سان ـ انطون Petit - Saint - Antoine وسان جيرڤيه Saint - Gervairs حيث أخذ مكان شارل كوپيرين Charles Couperin سنة ١٦٧٢. عيّن سنة ١٦٨١ أستاذاً لاعطاء دروس في البيان القيثاري للأميرات الشرعيّات؛ انتقل بعدها إلى مركز معلّم مساعد في الكنيسة الملكيّة فطبعت أعمال تلك الفترة بطابع دينيّ. كتب بالتعاون مع ديتوش Destouches «باليه العناصر» سنة ١٧٢١. بالرغم من أن القسم الأكبر من أعماله دينيّ، فهو يملك مجموعة دنيويّة لا بأس بها منها: «ينابيع ڤرساي Versailles» ـ «قصر فلور Flore» ـ «وسيمفونيّات لعشاء الملك». ومن ترتيلاته الدينيّة: «بروفونديس Profundis» «بياتي أومن Beati Omnes» ـ «وريجينا كولي Regina Coeli». استطاع دولالاند أن يرفع الترتيلة إلى أوج ازدهارها مانحاً إيّاها روحيّة لم يستطع الوصول إليها إلا باخ Bach وهاندل Haendel.

توفّي دولالاند Delalande في ڤرساي Versailles سنة ١٧٢٦.

* * *

دولورو، جورج Delerue, georges

١٩٢٥   1925

ولد دولورو في مدينة روبيه Roubaix الفرنسيّة، ودرس الموسيقى في كونسرڤاتوار باريس.

عيّن مديراً موسيقيّاً في مهرجان أڤينيون Avignon (١٩٤٨ ـ ١٩٥٠)، ثم قائد أوركسترا في «نادي التجارب» في الإذاعة الفرنسيّة (١٩٥١ ـ ١٩٥٧).

كتب موسيقى للغرف وسمفونيّات، غير أنّ أعماله المسرحيّة والإذاعيّة بالإضافة إلى موسيقى الأفلام هي التي أمّنت له شهرة واسعة. نذكر منها:

«فارس الثلج»، «ميديس وأليسيو Medis et Alyssio»، «موت دانتون

«Danton»، «الذباب»، «الملوك الملعونون»، «هيروشيما Hiroshima يـا حـبّي»، «البشرة الناعمة»، «فتاة جميلة مثلي»، «الميترو Métro الأخير» و «ابن آوى».

* * *

دوليب، كليمـان فيليبير ليـو Delibes, Clément Philibert Léo

١٨٣٦ - ١٨٩١ 1836 - 1891

ولـد دوليب في سـان ـ جيـرمـان ـ دو ـ ڤـال Saint - Germain du - Val الفرنسيّة، وانتمى في صغره إلى مجموعات ترتيليّة عديدة، قبل أن يلتحق في سنّ الثانية عشرة من عمره بكونسرڤاتوار باريس.

حصل دوليب بعد سنتين من دخوله المعهد على الجائزة الأولى في التنغيم أو قراءة الألحان، فالتحق بصفوف لوكوبيه Le Couppey وبينوا Benoist وبازيـن Bazin وأدام Adam لـدراسة البيـانو والأورغن والتّلحين. بـدأ حياتـه المهنيّة كمرافق في المسرح ـ الغنائيّ، وعازف أورغن في سان ـ بيار ـ دو ـ شايو Saint - Pierre de Chaillot ثم انتقل إلى دار الأوبّرا Opéra كمرافق على الأورغن ثم رئيس للكورس (١٨٦٣).

لحّن دوليب مـوسيقى من نـوع الأوبيـريت Opérette والأوبّـرا ـ كوميـك Opéra - Comique والأوبّرا فبرع فيها وعرف شهرة واسعة. نذكر منها:

«ستّ آنسـات للزواج»، «موسيقيي الأوركسترا»، «الحيّة ذات الـريش»، «المعلّم غريفار Criffard»، «البستـانيّ وسيّده»، «النبـع»، «كوپيليا Coppélia»، «سيلڤيا Sylvia»، «كاسّيا Kassya»، «قـال الملك»، و «لاكميه Lakmé».

توفّي دوليب في باريس Paris عام ١٨٩١.

* * *

دوناتوني، فرانكو Donatoni, Franco

١٩٢٧ 1927

ملحّن إيطاليّ، بدأ العزف على الكمان في سنّ السابعة وتفرّغ للموسيقى

بتشجيع من معلّمه الأول بييرو بوتـاغيزيـو Piero Bottagisio بعد انتهـائه من المرحلة الثانويّة.

نال في بولونيا Bologne شهادة في قيادة الكورس سنة ١٩٥٠ وفي التّلحين سنة ١٩٥١ كما درّس الإيقاع والطباق في معهدها.

شغل المنصب نفسه في معهـد جيوسيب - ڤـردي Giuseppe -Verdi في ميلانو ثم أصبح أستاذاً للتّلحين. التقى برونو مادينا Bruno Maduna سنة ١٩٥٣ وتابع دروساً في دارمستـاد Darmstadt سنة ١٩٥٤ و١٩٥٨ و ١٩٦١.

منذ سنة ١٩٧٠، درّس دونـاتوني صيفاً التّلحين في أكاديميّة سيان Sienne. من أعماله: «فور غريللي For Grilly» - «سيزيوني Sezìoni»، «لومن Lumen»، «ديـاريو Diario»، «سپيـري Spiri»، «عين القلب»، «السـاقيـة على الـدرج»، «لـوليتمـا سيــرا L'Ultima Sera»، «تيمـا Tema» «أومبـــرا Ombra» - «أتيم Atem»، «سيستيتو Sestetto»، و «إيكو Eco».

* * *

دونانيي، إرنو — Dohnanyi, Ernö

١٨٧٧ - ١٩٦٠ — 1877 - 1960

عازف بيانو، ملحّن وقائد فرقة هنغاريّ، بدأ دروسه في الموسيقى مع عازف الأورغن في كاتدرائيّة بوسزوني Poszoni ثم عمل في بـودابست Budapest مع تومان Thoman (بيانو) وكوسلر Koessler (تلحين). أقام أوّل حفلة موسيقيّة في سنّ التاسعة فحاز على مدح وإعجاب براهمز Brahms.

انتقل إلى برلين Berlin حيث أصبح عازف بيانو محترف بمساعدة أوجين دالبير Eugen d'Albert وهانس ريختر Hans Richter . درس في معهد برلين سنة ١٩٠٥، وحصل على لقب أستـاذ سنة ١٩٠٨. دعي سنـة ١٩١٤ من قبل المعهد الموسيقيّ في بودابست Budapest وعُيّن رئيساً للمجمـع الموسيقيّ في المدينة. ساند كودالي Kodaly وبارتوك Bartok بإدارته لأعمالهما كقائد فرقة. ترك دونانيي بودابست سنة ١٩٤٨ لأسباب سياسيّة فزار الارجنتين Argentine ثم استقرّ في فلوريـدا Floride سنة ١٩٤٩ حيث سـاهم في تنشئة العديـد من الملحّنين

وعازفي البيانو في جامعة تالاّ هاشي Thalla hassee. دفعت مهنة دونانيي كعازف بيانو وملحّن الكثيرين بمقارنته مع راحمانينوف Rachmaninov.

وقد تميزت أعماله بطابعها الألمانيّ وإخلاصها لأسلوب براهمز Brahms، كما بقيت حسّاسة تجاه موسيقى جوهان شتراوس Johann Strauss والموسيقى الغجريّة.

من أعماله: «رورواليا هونغاريكا Ruralia hungarica» - «كريدو هونغروا Gredo Hongrois» - «أغان شعبيّة» - «العمّة سيمون Simone» - «برج ڤويڤود voïvode» - «ولو تينور Le Ténor».

توفّي دونانيي في نيويورك New york سنة ١٩٦٠.

* * *

دونيزيتّي، غاتانو Donizetti, Gaetano

١٧٩٧ - ١٨٤٨ 1797 - 1848

ولد دونيزيتّي في عائلة فقيرة في بيرغام Bergame الإيطاليّة فالتحق في سنّ التاسعة بالمدرسة الخيريّة للموسيقى وتعلّم العزف على البيان القيثاري والتّلحين.

مكّنه تشجيع معلّمه ودعمه الماليّ بمتابعة دروسه في بولونيا Bologne تحت إشراف الأب ماتيي Mattei.

انخرط دو نيزيتّي في صفوف الجيش لمساعدة عائلته ولكنّ نجاحه في التّلحين مكّنه من الاستقالة.

كان أوّل عمل له سنة ١٨١٨ وهو: «أنريكو دي بورغونا Enrico di Borgona» تبعه «زوريد دي غراناتا Zoraide di Granata» سنة ١٨٢٢. تأثّر دونيزيتّي في أعماله بروسيني Rossini، وكان الفخر الكبير سنة ١٨٣٠ مع «أنّا بولينا Anna Bolena» الذي لاقى إعجاب وترحيب أهل ميلانو Milan وكذلك «إكسير الحبّ» سنة ١٨٣٢.

في سنة ١٩٥٥، اكتشف دونيزيتيّ الرومنسيّة الأوروبيّة المرتكزة على قيم غير الثقافة الألمانيّة، ممّا أعطاه مركزاً فريداً من نوعه في تطوّر الأوبّرا.

من أعمال دونيزيتّي Donizetti الدراما الرومنطقيّة أو التاريخيّة أمثال: توركاتو تاسّو Torquato Tasso، «لوكريزيا بورجيا Lucrezia Borgia»، «ماريا ستيواردا Maria Stuarda» «ماريا دي روهان Maria di Rohan»، «دوم سيباستيان Dom Sébastien»، «دون باسكال Don Pasquale». «فتاة الفيلق»، و «الشهداء».

توفّي دونيزيتّي في مسقط رأسه عام ١٨٤٨.

* * *

دوهاميل، أنطوان Duhamel, Antoine

١٩٢٥ 1925

ولد دوهاميل في باريس، وتابع دروسه في كونسرڤاتوارها خاصّة مع رينيه ليبويتز René Leibowitz؛ كما شارك في دروس التّحليل مع أوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen (١٩٤٥ ـ ١٩٥٠).

اهتمّ دوهاميل أيضاً بالرسم وعلم النفس، ولحّن موسيقى للأوبّرا وللأفلام وللمسرح الغنائيّ.

من أهمّ أعماله نذكر:

«منزل الموتى»، «بيارو Pierrot المجنون»، «نهاية الأسبوع»، «قبلات مسروقة»، «البيت الزوجيّ»، «أوبّرا الطيور»، «أوبو Ubu في الأوبّرا»، «السيرك الامبراطوريّ»، «غامبارا Gambara» و «المدمن».

* * *

ديبوسي، كلود أشيل Debussy, Claude Achille

١٨٦٢ ـ ١٩١٨ 1862 - 1918

ولد ديبوسي في عائلة فرنسيّة متواضعة، تتعاطى تجارة الخزفيات. أما عرّابه فكان صيرفياً محبّاً للفن يسكن في كان Cannes. تلقى ديبوسي هناك دروسه الموسيقيّة الأولى في العزف على البيانو على شبروتي Cerrutti وتعرّف إلى الرسم الحديث بفضل اللوحات التي كان يجمعها عرّابه. لم يكن باستطاعة أهل

ديبوسي أن يؤمّنوا له ثقافة عامّه جدّية، ويعود الفضل إلى السيدة موتيه دو فلورڤيل Mauté de Fleurville باكتشاف موهبته وتنميتها حتى استطاع سنة ١٨٧٢ الالتحاق بالمعهد الموسيقيّ الباريسيّ مع مارمونتل Marmontel ولاڤينياك Lavignac. أمضى هناك اثني عشر عاماً اكتسب خلالها بنية محترفة صلبة.

ذهب ديبوسي إلى روسيا، وعمل كعازف بيانو لدى السيدة ناديجدا ڤون ميك Nadejda von Meck وكان أستاذاً لأولادها. كان لهذه الإقامة في روسيا التي تخلّلتها رحلات إلى النمسا وإيطاليا نتائج هامة:

غنى ثقافيّ - لقاءات مع موسيقيين - والاستماع إلى الأعمال الكبرى. حاز ديبوسي Debussy على الجائزة الكبرى في روما لعمله: «الطفل المعجزة» سنة ١٨٨٤.

استقرّ ديبوسي في باريس سنة ١٨٨٧، ووقع في غرام الفاتنة غابرييل دوبون Gabrielle Dupont، فعاش هناك حياة غجريّة مع مردود ماليّ ضئيل.

سنة ١٨٨٨، قام برحلته الأولى إلى بايروت Bayreuth وعاد من هناك مدهوشاً بواغنر Wagner وأسلوبه، واكتشف سنة ١٨٨٩ موسيقى الشرق الأقصى في معرض عالميّ. كل هذه الاكتشافات الموسيقيّة كانت بمثابة انعكاس لما هو في داخل ديبوسي Debussy أكثر ممّا كان لها تأثير عليه.

ظهرت تحفاته الثلاث الأولى سنة ١٩٠٢ وهي: «الأغنيات الثلاثة لبيليتيس Bilitis» - «نوكتورن Nocturnes» و«للبيانو Pour le Piano»، وكانت قد سبقتها «بيليياس وميليساند Pelléas et Mèlisande».

تزوّج ديبوسي مرّتين في حياته وكان ذلك فضيحة بالنسبة للجمهور وللصحافة. ولكنه عاش منذ سنة ١٩٠٥ حياة هادئة ومنعزلة مُكرّساً نفسه للعمل بينما كانت بيليياس Pelléas تعرض بنجاح في بروكسل Bruxelles وبرلين Berlin وروما Rome وميلانو Milan ونيويورك New york.

كتب ديبوسي القسم الأكبر من أعماله للبيانو ما بين عامي ١٩٠٢ و١٩٠٨ ومنها: «زاوية الأطفال» - «صُور» - «ثلاث أغان لفرنسا» - «أعياد أنيقة» - «ومنتزه العاشقين» - أحيت حرب ١٩١٤ مشاعر الوطنيّة عند ديبوسي فأصبحت معادية

لشـونبرغ Schönberg واصفة إيّاه بالخطير . ومنذ ذلك الوقت أصبـح ديبوسي يوقع أعماله باسم : «كلود ديبوسي Claude Debussy ، موسيقيّ فرنسيّ». لحّن ديبوسي آخر أعماله سنة ١٩١٥ وهي : «اثنتا عشرة دراسة» و «بالابيض والأسود» وظهر للمرّة الأخيرة على المسرح سنة ١٩١٧ بسبب مرضه الشديد. كان مونتفردي Monteverdi سلفاً لديبـوسي أمّا ڤاريـس Varèse وماسيـان Messian وبوليـز Boulez فكانوا خلفاء له. تميّزت أعماله بطابعها الحديث والجريء فكان ديبوسي Debussy فريداً لا يستحقّ أحد أن يسمّى من معاصريه إلا مالارميه Mallarmé في الأدب ولومونيـة دي نيمفياس Le Monet des Nymphéa في الـرسم. تطرّق ديبوسي إلى كلّ أنواع الموسيقى فكتب الموسيقى الصوتيّة، الباليـه، معزوفـات للبيانو وللفرق الموسيقيّة، موسيقى فولكلوريّة وغنائيّات.

من أعماله: «البحر» ـ «إيبيريا Iberia» ـ «عطور الليل» ـ «الصقر» ـ «رقصة مقدّسة وأخرى دنيويّة» ـ «استشهاد القـدّيس سيباستيـان Sébastien» ـ «وتأرجـح الأمواج».

توفّي ديبوسي في باريس سنة ١٩١٨.

* * *

ديترسدورف، كارل — Dittersdorf, Carl

ديترز ڤون — Ditters Von

١٧٣٩ - ١٧٩٩ — 1739 - 1799

عازف كمان وملحّن نمساويّ، ولد في ڤيينا Vienne ودخل في سنّ الثانية عشرة كغلام وعازف كمان في خدمة أمير ڤون ساشسن ـ هيلد بيرغوسن Von sach-sen - hildburghausen الذي سهر على تثقيفه وعهد به إلى جيوسب بونّو Guisep-pe Bonno لتعليمه التّلحين.

عيّن ديتـرسدورف، بوصاية من الأمير، في أوركسترا البلاط في ڤيينا، ثم قام برحلة إلى بولونيا Bologne عام ١٧٦٣ برفقة غلوك Gluck.

خلف هذا الملحّن ميكايل هايدن Michael Haydn في رئاسة جوقة مطرانيّة غروسواردن Grosswardein في هنغاريا Hongrie عـام ١٧٦٥، وبقي في هذه

الوظيفة مدّة أربع سنوات، انتقل بعدها ليعمل موسيقيّاً وأستاذاً في خدمة الكونت شافغوتش Schaffgotsch في جوهـانيسبرغ Johannisberg .

لقد تأثّر ديتـرسدورف بأعمال موزار Mozart وهايدن Haydn، وقد التقاهما مرّات عديدة في ڤيينا Vienne . من أشهر ألحانه :

«أموري إن ميوزيكا Amore in musica»، «إيل فينتو بازو پير أموري Il Fin-to Pazzo per amore»، «إستير Esther» و «طبيب وصيدليّ» .

توفّي في بوهيميا Bohême عام ١٧٩٩ .

* * *

ديتوش ، أندريه **Destouches, André -**

كاردينال Cardinal

١٦٧٢ - ١٧٤٩ 1672 - 1749

هو ابن لتاجر باريسيّ ، درس في ثانويّة لويس- لو-غران Louis - le -Grand للآباء اليسوعيين. ذهب سنة ١٦٨٧ إلى سيام Siam كمعلّم للرياضيّات والجغرافيا، وعند عودته التحق بالجيش خلال حرب لاليـغ دوغسبورغ La ligue d'Augsbourg ترك الجيش سنة ١٦٩٤ ، ليتقن الموسيقى إلى جانب كامپرا Campra .

كتب بالتعاون مع هذا الأخير باليه - أوبرا هي : «أوروبا الأنيقة» سنة ١٦٩٧ ، وفي العام نفسه كتب رعَويّته : «ايسيّه» Issé التي نالت إعجاب الملك لويس الرابع عشر. لم يكن لديتوش Destouches سوى عمل غنائيّ واحد هو: «خداع الحبّ»، وتراجيديّات غنـائيّة منها: أمـاديس اليونـان «Amadis de Grèce» «مارتيزي Marthèsie» و «أومفال Omphale». أظهر الباليه الهزليّ «الكرنفال والجنون» تأثّر ديتوش Destouches بالموسيقى الإيطاليّة وبكامپرا Campra .

توفّي ديتوش في باريس سنة ١٧٤٩ .

* * *

ديرڤو، بيار **Dervaux, Pierre**

١٩١٧ 1917

ملحّن وقائد أوركسترا فرنسيّ، ولد في مدينة جوڤيزي - سور - أورج -Juv

isy - sur - Orge وبدأ يعزف من سنّ الثالثة عشرة من عمره في فرق مختلفة.

تتلمذ ديرڤو في «المعهد الوطنيّ الباريسيّ» على فيرتيه Ferté وإيڤ نات yves Nat ومارسيل ساموييل - روسو Marcel Samuel - Rousseau، وبدأ العمل كقائد أوركسترا مع الشركة السينمائيّة پاراماونت Paramount وكطبّال مع فرقة باسدولوپ Pasdeloup.

عمل وقتاً طويلاً خارج بلاده وخاصّة في كندا Canada، حيث تولّى إدارة «معهد كيبيك Québec»، وساهم في تأسيس وتنظيم «أوركسترا بلاد اللوار loire»، كما ترأس «مؤسّسة حفلات كولونيا Colonne».

انهمك ديرڤو بنشاطاته المختلفة، فلم يتسنّ له إلاّ وقت قليل للتّلحين بالرغم من أنّ أعماله أظهرت منه موسيقيّاً بارعاً، أنيقاً وحسّاساً.

كتب بعض السمفونيّات والمعزوفات الآليّة وموسيقى الأوبّرا منها:

«مانون Manon» و «ريغوليتّو Rigoletto».

* * *

ديزورمبير، روجيه Desormière, Roger

١٨٩٨ - ١٩٦٣ 1898 - 1963

ملحّن وقائد أوركسترا فرنسيّ، ولد في مدينة ڤيشي Vichy وتتلمذ على شارل كوشلين Charles Koechlin. حصل ديزورمبير عام ١٩٢٢ على جائزة بلومنال Blumenthal للتّلحين، وعيّن مديراً لحفلات «مدرسة أركوي Arcueil» التي كانت تجمع ماكسيم جاكوب Maxime Jacob وهنري سوغيه Henri Sauguet وكليكيه - پلايل Cliquet - Pleyel حول إيريك ساتي Erik Satie وذلك عام ١٩٢٣. كرّس ديزورمبير حياته المهنيّة لقيادة الأوركسترا، فعمل في «الباليه السويديّ» و «الباليه الروسيّ» لسيرج دي دياغيليف Serge de Diaghilev (١٩٢٥) وفي مسرح بيغال Pigalle، معيداً إحياء أوبّرات قديمة لمونسينيي Monsigny وسيماروزا Cimarosa وسوغيه Sauguet وميلهود Milhaud وبوليز Boulez وپولينك Poulenc ودوتييو Dutilleux.

أصبح ديزورمير عام ١٩٣٢ مديراً موسيقيّاً «للباليه الروسيّ» في مونتي كارلو Monte - Carlo، كما انتسب عام ١٩٣٧ إلى دار «الأوبّرا ـ كوميك - Opéra Comique».

لم يترك هذا الملحّن سوى بعض المعزوفات التي يعود تاريخها إلى بداية عهده مع الموسيقى.

وقد توفّي في باريس عام ١٩٦٣.

* * *

ديسماريست، هنري **Desmarest, Henry**

١٦٦١ ـ ١٧٤١ 1661 - 1741

ملحّن باريسيّ، كان غلاماً في خدمة الملك؛ تلقّى دروسه الموسيقيّة على روبيرت Robert ودومونت Du Mont، وأصبح أحد الملحّنين الرئيسيين في «الأكاديميّة الملكيّة» عام ١٦٩٣؛ وقد كان يلحّن عملاً مسرحيّاً كلّ عام وذلك حتى عام ١٦٩٨.

ترك ديسماريست فرنسا عام ١٦٩٩ إلى بروكسل Bruxelles، فدخل في خدمة ماكسيميليان إيمانويل دو بافيير Maximilien Emmanuel de Bavière، ثم انتقل عام ١٧٠١ إلى مدريد Madrid حيث عمل في بلاط ملك إسبانيا فيليب الخامس Philippe V.

وقد حاول أن يأتي خلفاً لدولالاند Delalande في «الجوقة الملكيّة» لبلاط لورين Lorraine، حيث كان يعمل مشرفاً غير أنّه لم يفلح فترك عمله عام ١٧٢٦. تميّزت أعمال ديسماريست بالأصالة والنوعيّة الفريدة، وقد لحّن عدّة غنائيّات وأوبّرات منها:

«إيفيجيني Iphigénie»، «رونو Renaud» و«ديدون Didon» إضافة إلى بعض التراتيل الجماعيّة.

توفّي في مدينة لونيفيل Lunéville عام ١٧٤١.

* * *

ديسّو، پول — Dessau, Paul

1894 - 1979 ١٨٩٤ - ١٩٧٩

ولد ديسّو في مدينة هامبورغ Hambourg الألمانيّة، وشغل بعد الحرب العالميّة الأولى مناصب عديدة في كولونيا Cologne ومايانس Mayence وهامبورغ Hambourg وبرلين Berlin.

هاجر عام ١٩٣٣ إلى باريس، فالولايات المتّحدة الأميركيّة ثم عاد عام ١٩٤٨ ليستقرّ نهائيّاً في برلين الشرقية، ويتابع تعاونه مع بريشت Brecht في مجال الأعمال المسرحيّة.

أعجب ديسّو في بداية حياته المهنيّة «بنظام الاثني عشر صوتاً»، غير أنّه ابتعد عنه فيما بعد مختاراً لنفسه طريقاً أوسع وأشمل مع الموسيقى المحسوسة.

أشهر أعماله:

«أمّ الشجاعة»، «تقدّم لوكوللوس Lucullus»، «محاكمة لوكوللوس Lucullus»، «الأستاذ بانتيلا Puntila». «في ذكرى برتولت بريشت Bertolt Brecht». «لينين Lénine»، «لانسولو Lancelot»، و«أنيشتاين Einstein».

توفّي ديسّو في برلين Berlin عام ١٩٧٩.

* * *

ديكوست، ميشال — Decoust, Michel

1936 ١٩٣٦

ملحّن فرنسيّ، ولد في باريس وكان تلميذاً لفورستييه Fourestier وداندولو Dandelot وديبورت Desportes وريڤييه Rivier وماسيان Messia en في المعهد الموسيقيّ ابتداء من سنة ١٩٥٦.

حصل على جائزة روما سنة ١٩٦٣، وتابع دروس ستوكهوسن Stockhausen وبوسور Pousseur في كولونيا Cologne وبوليز Boulez في بال Bâle. كان المحرّك الموسيقيّ في بلاد لوار Loire والمسؤول عن النشاطات الموسيقيّة في بيوت الثقافة في رين Rennes ونيڤير Nevers.

أصبح المدير المسؤول عن التعليم الموسيقيّ في وزارة الثقافة سنة ١٩٧٩ .

من أعمـاله : «إيلليبس Ellips» ـ «فضـاء رائع» ـ «ديستـورسيـون Distorsion» ـ «أحوال» ـ «أعمال» ـ «شمس» ـ «أوقات ثابتة» ـ «أنا ومن غيري» ـ «وشبح» .

* * *

ديلفينكور ، كلود Delvincourt, Claude

١٨٨٨ ـ ١٩٥٤ 1888 - 1954

ملحّن باريسيّ ، درس التنغيم منذ السابعة من عمره على بولمان Boellmann والإيقاع على هنري بوسّير Henri Busser .

أصبح ديلفينكور عام ١٩٠٢ تلميذاً في العزف على البيانو عند فـالكنبرغ Falkenberg، ثم دخل عام ١٩٠٨ إلى كونسرفـاتوار بـاريس في صفّي كوسـاد Caussade وويدور widor (تلحين). بدأ التّلحين عام ١٩٠٧ ، ونال الجائزة الأولى لمسابقة روما Rome عام ١٩١٣، غير أنّه أصيب خلال الحرب العالميّة الأولى وفقد إحدى عينيه فتوقّف مدّة أعوام عن التّلحين والتأليف .

عيّن ديلفينكور مديراً لكونسرفاتوار فرساي Versailles عام ١٩٣١ ، وكان في سنّ الثالثة والخمسين عندما دعي ليخلف هنري رابو Henry Rabaud في إدارة كونسرفاتوار باريس؛ فطوّر برامج التعليم وقوانين امتحانات القبول، كما أسّس ما يسمّى «بأوركسترا المعهد للصغار Orchestre des Cadets du Conservatoire» ليعفي تلامذته من العمل الإجباريّ في ألمانيا.

كـان ديلفينكور منفتـح الذهن والـروح، يحبّ التجديـد : لحّن مـوسيقى للغرف وللأفلام وموسيقى أوبّرا . من أعماله :

«إيلين وفوست Hélène et Faust»، «الحفلة الراقصة في البندقيّة»، «الامرأة ذات اللحية»، «أخوات السلاح»، «نداء الصمت»، «لوسيفر Lucifer» و «الرجل النبيل» .

توفّي ديلفينكور في أوربيتيللو Orbertello عام ١٩٥٤ .

* * *

ديليوس، فريديريك Delius, Frederick

١٨٦٢ - ١٩٣٤ 1862 - 1934

ملحّن إنكليزيّ، ولد في برادفورد Bradford سنة ١٨٦٢ وحاول أهله أن يبعدوه عن الموسيقى. في سنّ العشرين، انتقل إلى فلوريدا Florida حيث عمل في بساتين الليمون ودرس الموسيقى في أوقات فراغه بمساعدة كتب نظرية. وعند عودته إلى أوروبا انتمى إلى المعهد الموسيقيّ في ليبزيغ Leipzig ودرس على رينيك Reinecke. لم يستفد كثيراً، ولكن بإقامته هناك وقع تحت تأثير غريغ Grieg وهذا يظهر في عمله «سليت رايد Sleigh Ride».

سنة ١٩٢٤، ألمّ به مرض شديد فأصيب بالعمى، ومنذ ذلك الوقت أخذ بالتعاون مع أيريك فينبي Eric Fenby الموسيقيّ الشاب من يوركشاير Yorkshire.

عاش ديليوس Delius أكثر من أربعين عاماً في فرنسا ولكن موسيقاه بقيت مجهولة فيما كانت تلاقي التقدير في انكلترا بفضل توماس بيشام Thomas Beecham المدافع الدائم عن هذا الملحّن.

حصل ديليوس سنة ١٩٢٩ على وسام من الملك جورج الخامس Georges V بمناسبة مهرجان لأعماله نظّمه بيشام Beecham في الصالة الملكيّة في لندن Londres.

من أعماله: «ليلة صيف على ضفاف نهر» - «سماع أوّل كوكو Cukoo في الربيع» - «بعيداً وفوق التلال» - «باريس أغنية لمدينة عظيمة» - «أغنية صيف» - «الينبوع السحريّ» - «والرحلة الذهبية لسمركند Samarkand».

توفي ديليوس Delius في باريس سنة ١٩٣٤.

* * *

ديندي بول ماري تيودور فينسان d'Indy, Paul - Marie - Théodore Vincent

١٨٥١ - ١٩٣١ 1851 - 1931

ولد ديندي d'Indy في باريس من عائلة متمسّكة جداً بالتقاليد، فبدأ دراسة

الموسيقى مع جدته، قبل أن يعهد به في سنّه الحادية عشرة إلى ديمير Diemer ومارمونتل Marmontel.

في سنة ١٨٦٣، درس الإيقاع مع لاڤينياك Lavignac.

بعد حصوله على شهادة البكالوريا، سافر إلى إيطاليا ومنها إلى إلمانيا، وبدأ سنة ١٨٧١ بتأسيس «الجمعية الوطنيّة للموسيقى» مع فرانك Franck، دوبارك Duparc وبوسين Bussine متابعاً بنشاط التلحين ودروس الأورغن في المعهد الموسيقيّ.

ابتداء من سنة ١٨٧٣، بدأ ديندي d'Indy ينتج بكثرة متطرّقاً إلى كلّ المجالات فتغنّى بألمانيا (والنشتاين Wallenstein)، هنغاريا (جان هنياد Jean Hunyade) وبالعصور القديمة (أنطوان وكليوباترا Antoine et Cléopâtre).

كما أعار ديندي اهتماماً كبيراً للفن الشعبيّ فكتب «نهار صيف في الجبل».

من الذين ألهموا ديندي في أعماله: باخ Bach - بيتهوڤن Beethoven - شومان Schumann وكذلك واغنر Wagner وفرانك Franck.

كتب ديندي d'Indy: «نزهة السيد Cid»، «فيرڤال Fervaal»، «السمفونية الثانية»، «صوناتة للكمان وللبيانو»، و«انتظروني تحت شجرة البقّ».

توفي ديندي d'Indy في باريس عام ١٩٣١.

* * *

دينيزوف، إديسون ڤاسيليڤيتش — Denisov, Edison Vassilievitch

١٩٢٩ — 1929

ولد دينيزوف في مدينة تومسك Tomsk السوڤياتيّة، وأكمل دراساته العليا في العلوم في جامعتها (١٩٤٦ - ١٩٥١)، قبل أن ينتقل الى موسكو Mosco لمتابعة دروس التلّحين مع شيبالين Chebaline وبيكو Peiko (١٩٥١ - ١٩٥٦)، وهو مسؤول حاليّاً عن الدورس في معهد موسكو الموسيقيّ.

تأثّر دينيزوف في أعماله بشوستاكوفيتش Chostakovitch وبوليز Boulez، وستوكهوسن Stockhausen ونونو Nono، وقد انتشرت أعماله في روايان Royan، وفارصوفيا Varsovie وباريس، منها:

«شمس إينكا Incas»، «موسيقى رومنطيقية»، «رموز بيضاء»، «نشيد الخريف»، «وزبد الأيّام». إضافة إلى صوناتات للكمان والساكسوفون وكونسرتو للكمان والبيانو والناي.

* * *

باب الراء

رابو، هنري Rabaud, Henri

١٨٧٣ - ١٩٤٩ 1873 - 1949

ملحّن وقائد أوركسترا فرنسيّ، ولد في باريس ودخل إلى المعهد الموسيقيّ عام ١٨٩١ حيث درس الإيقاع على تودون Taudon، والطباق والتسلسل على جيدالج Gédalge والتلحين على ماسيني Massenet. نال وسام روما سنة ١٨٩٤، للكانتاتا «دافنيه Daphné». زار فيلا ميديسيس villa Médécis ونظّم عند عودته حفلات موسيقى فرنسيّة في ڤيينا وروما وبرز كملحّن مع «زيّاح ليلى».

تأثر رابو بفرانك Franck وواغنر Wagner فكان الأوراتوريو «جوب» نتيجة لذلك.

سنة ١٩٠٨، عيّن رابو قائداً للأوركسترا في دار الأوبّرا، فعرف سنة ١٩١٤ نجاحاً كبيراً مع «ماروف Marouf إسكافي القاهرة Caire». رحل رابو عام ١٩١٨ إلى الولايات المتحّدة، وعمل في بوسطن قائد أوركسترا لمدّة سنة عاد بعدها إلى باريس فانتخب خلفاً لغابرييل فوريه Gabriel Fauré كمدير للمعهد الموسيقيّ.

كتب رابو مقطوعتين للسينما الصامتة في فلمين لريمون برنار Raymond Bernard «عجائب الذئاب» و «لاعب الشطرنج». ومن أعماله المسرحيّة:

«أنطوان وكليوباترا Antoine et Cléopatre» - «تاجر البندقيّة Venise» - و «لعبة الحبّ والقدر».

توفي رابو سنة ١٩٤٩.

Rachmaninov, Serge **راحمانينوف، سيرج**

1873 - 1943 ١٩٤٣ - ١٨٧٣



ملحن روسيّ، دخل في سنّ الثانية عشرة إلى المعهد في موسكو ودرس في صفوف زڤيريڤ Zverev (بيانو)، تانييڤ Taneiev (طباق) وأرنيسكي Arensky (تلحين).

نال سنة ١٨٩٢ ميدالية ذهبيّة من المعهد للأوبرّا «أليكو Aleko» وكان بارعاً في العزف على البيانو.

درّس سنة ١٩٠٣ في معهد ماريا في موسكو، ثم تولى سنة ١٩١٢ إدارة موسيقى الأوبّرا الملكيّة في سان - بيترسبورغ Saint -Pétersbourg . قام راحمانينوف بجولة في السويد Suéde وفرنسا وسويسرا Suisse واستقرّ نهائياً سنة ١٩٣٥ في الولايات المتحّدة الأميركيّة، غير أنّه لم يتأقلم مع طريقة العيش الغربيّة وعاش بقية حياته في حنين إلى وطنه.

كان راحمانينوف معاصراً لسكريابين Scriabine ورافيل Ravel وبارتوك Bartok، ويعتبر آخر الملحّنين الرومنطيقيين بعد معلّميه ليزت Liszt وشوبان Chopin وتشايكوفسكي Tchaïkovski .

كتب راحمانينوف:

«فرانسيسكا داريميني Francesca da Rimini» - أوبّرا «الفارس البخيل» - السمفونية «جزيرة الأموات» - و «الثلاثيّة الرثائيّة».

توفي راحمانينوف في لوس انجلوس Los Angeles عام ١٩٤٣ .

* * *

Radulescu, Horatu **رادولسكو هوراتيو**

1942 ١٩٤٢

ملحّن فرنسيّ الجنسيّة، رومانيّ الأصل، ولد في بوخارست Bucarest عام ١٩٤٢ ودرس التلحين في أكاديميّتها، ثم تابع دروس دارمستاد Darmstad وعمل

مع ستوكهوسن Stockhausen وليجتّي Ligeti وكزيناكيس Xenakis وكاجيل Kagel.

كان رادولسكو يرى في الفن الموسيقى كل شيء باستثناء الحقيقة، ويريد من خلاله خلق حالة وليس عملاً إذ كان ينظر إلى الأصوات بمنظار خاص من إبداعه.

كتب رادولسكو حتى الآن ثلاثة وأربعين عملاً أشهرها:

«حياة السموات الدائمة»، «اليقظة»، «تاروا Taaroa»، «دورين Doruind»، «لامانتودي جيزو Lamento di Gesu»، «داس أردير Das Ardere»، «وكريدو Credo».

* * *

راغلز، كارل Ruggles, Carl

١٨٧٦ - ١٩٧١ 1876 - 1971

ولد راغلز في مدينة ماريون Marion بولاية ماساشوستس Massachusetts الأميركيّة، وكان يهوى العزف على الكمان. استقرّ في سنّ مبكرة في بوسطن Boston، حيث أصبح موسيقيّاً في الأوركسترا وتلقّى دروسه الأولى على پاين Paine.

درس راغلز التّلحين في جامعة هارفرد Harvard مع سبالدينغ Spalding وتيمنر Timner، وعيّن أستاذاً في المدرسة المحليّة في وينونا Winona حيث أسّس أوركسترا خاصّة به (١٩٠٧) وبدأ التّلحين عام ١٩١٢.

انتقل راغلز عام ١٩٣٨ إلى ميامي Miami ليعلّم في جامعتها، وأصبح عضواً في «معهد الفنون والآداب» عام ١٩٥٤، غير أنّه عاش سنين طويلة في قرية صغيرة تدعى أرلينغتون Arlington قبل أن ينعزل عام ١٩٦٦ في بيت الراحة.

تأثّر راغلز في أعماله ببيرج Berg وشونبرغ Schönberg، وكتب أهمّها ما بين سنتي ١٩٢٠ و ١٩٤٠، نذكر منها: - «پورتالز Portals»، و «رجال وجبال».

توفي راغلز عام ١٩٧١ في بنينغتون Bennington.

راڤنسكروفت، توماس Ravenscroft, Thomas

١٥٨٢ - ١٦٣٣ 1582 - 1633

ملحّن ومنظّر إنكليزيّ، كان تلميذاً للأستاذ إدوارد بيرس Edward Pearce في جوقة التّرتيل في كاتدرائيّة القديس - بولس اللندنيّة.

أصبح راڤنسكروفت «باشولور أوف ميوزيك Bachelor of Music» عام ١٦٠٧ في كامبريدج Cambridge، ودرّس الموسيقى في «كريستس هوسبيتال Christ's Hospital» في لندن (١٦١٨ - ١٦٢٢).

له ثلاث مجموعات موسيقى صوتيّة هي: «باميليا Pammelia»، دوتورومليا Deuteromelia» و «مليسماتا Melismata».

إضافة إلى مجموعة مؤلّفة من مئة مزمور تدعى «راڤنسكروفت بسالتر Psalter Ravenscroft».

توفي راڤنسكروفت عام ١٦٣٣.

* * *

راڤيل، موريس Ravel, Maurice

١٨٧٥ - ١٩٣٧ 1875 - 1937



ولد موريس راڤيل في مدينة سيبور Ciboure الفرنسية، وبعد ولادته بعدّة أسابيع انتقل به والده إلى باريس. كان والده مهندساً يملك إلى جانب معلوماته الاختصاصيّة ثقافة واسعة في الموسيقى، فأشرف على تنشئة ولده، وأعطاه بعض الدروس، دخل بعدها راڤيل إلى المعهد الموسيقيّ عام ١٨٨٩.

درس على شارل دو بيريو Charles de Bériot (البيانو) وإميل بيسار Emile Péssard وأندريه جيدالج André Gédalge (طباق وتسلسل) وغابرييل فوريه Gabriel Fauré (التلحين).

في عام ١٩٠١، نال راڤيل الجائزة الثانية في مسابقة روما للكانتاتا «ميرها

Myrrha»، لكن اشتراكه في السنتيـن التاليتين باء بالفشل، قرّر راڤيل أن يجرّب حظّه مرة أخرى سنة ١٩٠٥، فرفض طلبه للاشتراك بالمسابقة بحجّة تخطّيه السنّ المطلوبة.

كان ذلك فضيحة كبرى، تناقلتها الصحف والمجلّات وأدّت إلى استقالـة مدير المعهد الموسيقيّ تيودور دوبوا Théodore Dubois فأتى غابرييل فوريه Gab-riel Fauré خلفاً له. يجب أن نذكر أنّ راڤيـل كتب منذ عـامْ ١٨٩٥: «ألعاب الماء»، «رباعيّة وتريّة» و«شهرزاد Schéhérazade».

كانت الفترة الممتدّة بين سنتي ١٩٠٥ و١٩١٣، تعجّ بالأعمال الهـامة: «سوناتين Sonatine»، «المرايا»، «القصص الطبيعية»، «الرابسوديّة الإسبانـيّة»، «ساعة في إسبـانيا»، «أمّي لـوي L'oye» «كاسبار Gaspard الليل»، «الـرقصات العاطفيّة النبيلة»، «دافنيس وكلوي Daphnis et Chloé»، و«قصائد ستيفان مالارمي Stéphane Mallarmé الثلاث».

سنة ١٩١٧ بدأت صحّة راڤيل تتدهور بعد موت والدته الذي أثّر فيه كثيراً، فلم يعاود التلحين إلّا عام ١٩١٩ فكتب «الفالس La Valse».

قـام راڤيل سنـة ١٩٢٨ بجولـة في الولايـات المتحدة الأميـركية وأوروبـا الوسطى، وأصيب سنة ١٩٣٣ بمرض في الدماغ. من أعماله التي لـم يرد ذكرها بعد:

صوناتة للكمان والفيـولونسيـل ـ «الولـد والسحرة» ـ «فـانتازيـا Fantazia» و«كونسرتو للبيانو مع الأوركسترا».

وافته المنّية عام ١٩٣٧ في باريس.

* * *

رامو، جان فيليب **Rameau, Jean - Philippe**

١٦٨٣ - ١٧٦٤ 1683 - 1764

ولد رامو في مـدينة ديجـون Dijon الفرنسيّـة، وكـان والده عـازف أورغن في سان ـ إيتيان Saint - Etienne. تلقىّ رامو علوماً بسيطة في ديجون Dijon، فرحل إلى إيطاليا في سنّ الثامنة عشرة لكنه ما لبث أن عاد بعد وصوله إلى ميلانـو Milan.



ندم رامو أشد الندم لتفريطه بتلك الرحلة ولعدم إقامته طويلاً في تلك الربوع ، التي يستطيع أن يهذّب فيها ذوقه الفنيّ ويشبع ميوله ورغباته .

عمل رامو مدّة ستّ سنوات في كاتدرائيّة Clermont ، انتقل بعدها إلى باريس حيث طبع سنة ١٧٠٦ كتابه «المعزوفات الكلافيسان clavecin» .

تزّوج رامو سنة ١٧٢٦ وطبع في السنة نفسها كتابه «الطريقة الحديثة للنظّريات الموسيقيّة» . عاش مع زوجته ماري لويز مانغو Marie Louise Mangot في كنف «لا بوبلينيير La Pouplinière» الذي أدخل رامو إلى الأوساط الفكرّية والفنّية المعاصرة .

لحنّ رامو المسرحيّة الشعريّة «أيبوليت وأريسي Hippolyte et Aricie» للشاعر بيلليغرين Pellegrin وعرض هذا العمل في الأكاديمية الملكيّة عام ١٧٣٣ فتلقّاه الجمهور بدهشة لصعوبة موسيقاه وعدم تفهمّه معانيه .

انتقل رامو بعد ذلك إلى كتابة الأوبّرا فكتب ستّة أعمال بين سنتي ١٧٣٣ و ١٧٤٩ منها : «لي أيند غالانت Les Indes galantes» «كاستور وبيلوكس Castor et Pellux» ، «داردانوس Dardarnus» و «أعياد هيبيه Hébé» ، «بلاتيه Platée» ، و «زورواستر Zoroastre» كما تطرق رامو إلى أنواع عديدة من الموسيقى :

موسيقى دينيّة ، مأساة غنائيّة ، أوبّرا ـ باليه ، وباليه ـ كوميديّ .

من أعماله نذكر :

«أورفيه Orphée» ـ «عشّاق مخدوعون» ـ «الراعي المخلص» ـ «دافنيس وإيغليه Daphnis et Eglé» ـ «الريفيّة» ـ «مفاجآت الحبّ» ـ «وأميرة نافار Navarre» .

كان له بعض الكتب النظرّية أمثال : «البراهين الواضحة للهارمونيّة» ، «القواعد النظرّية للموسيقى» ، و «التوزيع الجوقيّ لمقطوعات الكلافيسان» .

توفي في باريس عام ١٧٦٤ .

Reyer, Ernest Rey — رايـر، أرنست راي

١٨٢٣ - ١٩٠٩ 1823 - 1909

ولـد رايـر في مـرسيليـا Marseille، ورحـل إلى بـاريس سنــة ١٨٤٨. درس الـعـــزف على الـبيــان تـحت إشـــراف عـمّتــه لـــويـــز فــارّان Louise Farrenc، ثم عمـل مع تيـوفيل غـوتييه Théophile Gautier كـاتب القصيـدة السمفونية التي لحّنها راير «لوسيلام Le Sélam» عام ١٨٥٠.

كـرّس راير عمله لمـوسيقى المسـرح، فكتب ثـلاث أوبـرّات بين عـامي ١٨٥٤ و ١٨٦٤: «المعلم وولفــرام Wolfram»، «التمثـــال» و «إيـــروستـــرات Erostrate». نالت كلّها إعجاب الجمهور، ما عدا الأخيرة، كما حصلت على مدح بيرليوز Berlioz.

عمل راير ناقداً موسيقيّاً في صحف مختلفة «المجلّة الفرنسيّة» «الصحافة» و «مجلّة الصراعات».

كتب راير عام ١٨٨٤ زيغورد Sigurd، وكانت «سالامبو Salammbô» خاتمة مقطوعاته (عام ١٨٩٠).

لم يتقدم زيغورد Sigurd إلاّ في بروكسل Bruxelles، أما سالامبو فقد تمّ أداؤها في بروكسل وباريس.

توفي راير عام ١٩٠٩ في «لو لاڤاندو Le Lavandou».

* * *

Ropartz, Joseph Guy Marie — روبارتز، جوزيف غي ماري.

١٨٦٤ - ١٩٥٥ 1864 - 1955

ملحّن فرنسيّ، ولد في غينغامب Guingamp، وبدأ دراسة الموسيقى إلى جانب دروس الحقوق وعندما حصل على إجازته في رين Rennes عام ١٨٨٥، التحق بكونسرڤاتوار باريس في صفوف دوبـوا Dubois، ماسّينيـه Massenet ثم فرانك Franck الذي ظهرت بصماته على أعمال روبارتز.

أقام هذا الملحّن علاقة صـداقة مـع ألبيريـك مانيـار Albéric Magnard

وڤنسان ديندي Vincent d'Indy، وتردّد على شابرييـه Chabrier وفوريه Fauré، ودوكاس Dukas ودوبارك Duparc وشوسون Chausson وميسّاجيه Messager.

قام روبارتز برحلة من بـاريس إلى ستوكهـولم Stockholm مارّاً ببـايروت Bayreuth، وأصبح عام ١٨٩٤ مديراً لكونسرڤاتوار نانسي Nancy، وعام ١٩١٩ لكونسرڤاتوار ستراسبورغ Strasbourg حيث لعب دوراً هامّاً في نشـر الموسيقى الفرنسيّة المعاصرة. أشهر أعماله:

«يـوم أحد بـريطانيّ»، «صيـد الأميـر أرثور Arthur» «البلد»، «الأراضي البائرة»، «وكانوڤينو سانتيل kanovenno santel»، إضافة إلى خمس سمفونيّات وستّ رباعيّات وتريّة.

توفي روبارتز في لانلوب Lanloup عام ١٩٥٥.

* * *

روبرا، إدموند Rubbra, Edmund

١٩٠١ - ١٩٨٦ 1901 - 1986

ولد روبرا في مدينة نورتامبتـون Northampton الإنكليزيّـة، وتتلمذ على سيـريل سكـوت Cyril Scott وغوستـاڤ هـولست Gustave Holst في «رويـال كوليدج أوف ميوزيك Royal College of Music» (١٩٢١ - ١٩٢٥).

درّس في جامعة أوكسفورد Oxford من عام ١٩٤٧ وحتى عام ١٩٦٨، وفي «غيلدهول سكول أوف ميـوزيك Guildhall School of Music» ابتـداء من عام ١٩٦١. من سمفونياته الإحدى عشرة نذكر الخامسة (١٩٤٧)، التاسعـة وتدعى «سينفونيا ساكرا Sinfonia sacra» (١٩٧٢) والعاشرة وتدعى «سينفونيا دا كاميـرا Sinfonia da camera» (١٩٧٤).

كما كتب روبرا موسيقى للغرف، منها أربع رباعيّات وتـريّة وضعت عـام ١٩٣٣ و١٩٥٢ و١٩٦٢ و ١٩٧٦.

توفي روبرا في لندن عام ١٩٨٦.

* * *

روبنشتاين، أنطون Rubenstein, Anton

١٨٢٩ - ١٨٩٤ 1829 - 1894



ملحّن روسيّ، ولد في مولداڤي Moldavie وبدأ العزف على البيانو على والدته.

بدأ جولاته الأوروبيّة عام ١٨٤٠، فدرس على سيغفريد ديهن Siegfried Dehn في برلين Berlin، والتقى بماندلسون Mendelssohn وليزت Lisyt وشوبين Chopin.

شهدت سنة ١٨٥٢ ظهور عدّة أوبّرات ذات مواضيع روسيّة «كديمتري دونسكوي Dimitri Donskoï»، «الانتقام»، و«الصيّادون السيبيريّون».

أسسّ روبنشتاين عام ١٨٦٢ معهداً للموسيقى في سان-بيترسبورغ Saint - Pétersbourg، وكان الأوّل من نوعه في روسيا. بقي روبنشتاين مديراً وأستاذاً في المعهد حتى عام ١٨٦٧، وكان تشايكوفسكي Tchaïkovski أحد تلاميذه. عارض روبنشتاين الأفكار الوطنيّة «لمجموعة الخمسة»، مادحاً طريقة التعليم وفق الأساليب الغربيّة ومبيّناً فعاليّتها.

قام روبنشتاين بجولات في معظم العواصم الأوروبيّة (برلين، لندن، باريس، ڤيينا) لعرض أعماله، كما أدّاها في سان - بيترسبورغ Saint - Pétersbourg وموسكو.

استعاد روبنشتاين عام ١٨٨٧ منصبه كمدير وأستاذ في المعهد، وتركه نهائيّاً عام ١٨٩١ أي قبل ثلاث سنوات من وفاته. يعود الفضل لروبنشتاين بفرض التعليم الموسيقيّ الرسميّ العالي المستوى في روسيا، وقد ساعده بهذه المهمّة أخوه نيقولا Nicolai. فقد جعل من الموسيقى التقليديّة الروسيّة صلة وصل بين أساليب ليزت Liszt من جهة وتشايكوفسكي Tchaïkovski ورحمانينوف Rachmaninov من جهة اخرى.

كتب روبنشتاين:

«سمفونية المحيط» - أوبّرا «الشيطان» - أوبّـرا «نيرون Néron» وأوراتوريو «سولاميث Sulamith».

كما كان له بعض الألحان الدينيّة:

«برج بابل» - «موسى والفردوس الضائع» إلى جانب عشر رباعيّات، وخماسيّة وسداسيّة للبيانو.

توفي روبنشتاين في بيـترهوف Peterhof سنة ١٨٩٤.

* * *

روتيني، جيوفاني ماركو Rutini, Giovanni Marco

١٧٢٣ - ١٧٩٧ 1723 - 1797

ملحّن إيطاليّ، ولد في فلورنسا Florence، درس في نابولي Naples وأقام في براغ Prague عام ١٧٤٨ ثم عام ١٧٥٣. كما انتقل إلى درسدن Dresde، وبرلين Berlin وسان - بيترسبورغ Saint - Pétersbourg (١٧٥٨) وعاش منذ عام ١٧٦١ في فلورنسا Florence.

كان روتيني يراسل باستمرار الأب مارتيني Martini، وقد لحّن حتى عام ١٧٩٧ ما يقارب الأربعة عشر أوبّرا، أمّا صوناتاته للبيـان القيثاريّ فهي تشكـل القسم الأهمّ من إنتاجه، وقد أعجب بها موزار Mozart وظهرت بصماتها على أولى صوناتات هايدن Haydn.

توفي روتيني في مسقط رأسه عام ١٧٩٧.

* * *

روجيه دو ليسل، كلود - جوزيف. Rouget de Lisle, Claude - Joseph

١٧٦٠ - ١٨٣٦ 1760 - 1836

ملحّن وشـاعر فـرنسيّ، ولد في مـدينة لـون - لو - سـولنييه Lons - Le - Saulnier ودرس فيهـا الـموسقى، قبـل أن ينتقـل إلى بـاريس لتلقّي الـدروس العسكريّة، وبعد أن مرّ في مدرسة الهنـدسة في ميـزيير Mézières، ذهب إلى

ستراسبورغ Strasbourg حيث كتب ليلة ٢٦ نيسان ١٧٩٢ عمله الخالد «نشيد الحرب لجيش الرين Rhin» أو «لا مارسييز La Marseillaise» .

من أعماله :

مجموعة مؤلفة من خمسين أغنية فرنسيّة ، «ونشيد القتال» .

توفي روجيه دوليسل في شوازي - لو - روا - Choisy - Le - Roi عام ١٨٣٦ .

* * *

رودريغو ، جواكين . Rodrigo, Joaquin

١٩٠٢ 1902

ملحّن إسبانيّ ، ولد في بويرتو ساغانتو Puerto Sagunto وأصيب بالعمى وهو صغير. بدأ دراسة الموسيقى في ڤالانس Valence ، ثم انتقل إلى ألمانيا (١٩٢٢) حيث كتب ألحانه الأولى .

تتلمذ رودريغو في باريس (١٩٢٧ - ١٩٣٢) على يد بول دوكاس Paul Dukas ، والتقى فالا Falla وريكاردو ڤينييس Ricardo Vinès واهتمّ كثيراً بنصائحهما . أشهر أعماله :

«لوكونسرتو دارانجوييز Le Concerto d'Aranjuez» و«كونسرتو أندالو Concerto andalou» .

* * *

روزنبرغ ، هيلدينغ Rosenberg, Hilding

١٨٩٢ - ١٩٨٥ 1892 - 1985

ملحّن وقائد أوركسترا سويديّ الأصل ، بدأ في وقت متأخّر دراسة الكتابة الموسيقيّة مع ستانهامّار Stenhammar (١٩٢١ - ١٩٢٥) . غير أنّ ذلك لم يمنعه من اكتساب مركز رئيسيّ في الحياة الموسيقيّة السويديّة في النصف الأول من القرن العشرين .

تأثّر روزنبرغ في البدء بستراڤنسكي Stravinski ،وشونبرغ Schönberg وسائر الموسيقيين الفرنسيين الكلاسيكيين ، غير أنّ أسلوبه بدأ يصفو وينقى ابتداء من عام ١٩٣٠ .

يعتبر روزنبرغ Rosenberg ملحّناً انتقائيّاً، وأوّل موسيقي عصريّ سويديّ إلى جانب بيرغامنت Pergament ونيستروييم Nystroem.

كتب روزنبرغ اثنتي عشرة رباعيّة، وثماني سمفونيّات وعدداً من أعمال الباليه والكونسرتو والأوبّرا (أشهرها ماريونيت Marionnettes).

توفي روزنبرغ في ستوكهولم Stockholm عام ١٩٨٥.

* * *

روزنتال، مانويل — Rosenthal, Manuel

١٩٠٤ 1904

ملحّن وقائد أوركسترا فرنسيّ، ولد في باريس، والتحق بمعهدها الموسيقي عام ١٩١٨ حيث درس قراءة الألحان على مدام ماركو Mme Marcou، والعزف على الكمان على بوشيريت Boucherit.

بعد أن عمل روزنتال عازف كمان في فرق سينمائيّة، أصبح عام ١٩٢٨ قائد أوركسترا في حفلات باسدولوب Pasdeloup، كما تابع دراسة التسلسل والطباق مع هوري Huré.

عام ١٩٢٦ أصبح روزنتال مع رولان مانويل Roland - Manuel من تلامذة رافيل Ravel القلائل في التلحين، فظهرت خلال هذه الفترة أوّل أعماله.

أدار روزنتال أوركسترا الأذاعة الفرنسيّة عام ١٩٣٤، وبعد عشر سنوات ثبّت رسميّاً فيها، فقام معها بجولات في أوروبا، وأميركا الجنوبية.

عمل روزنتال في بيونس أيرس Buenos Aires (١٩٥٢) وكوبا (١٩٥٤) وعاد إلى باريس عام ١٩٦٠. من أعماله كملحّن نذكر:

«خيوط الحرير»، «الدجاجة السوداء»، و «هوب! سينيور Hop ! Signor».

* * *

روزيتي، أنطونيو — Rosetti, Antonio

١٧٥٠ - ١٧٩٢ 1750 - 1792

ولد روزيتي في مدينة ليتوميريس Litomerice التشيكوسلوفاكيّة، ودرس في

براغ Prague، ثم دخل عام ١٧٧٣ في خدمة أمير أوتينجن ـ واللرشتاين Oetting-en - Wallerstein وأصبح رئيساً لجوقته عام ١٧٨٥ .

عيّن روزيتي عام ١٧٨٩ رئيساً لجوقة دوق ميكلمبورغ ـ شويرين Meck-lembourg - Schwerin، وتوفي خلال عودته من رحلة إلى برلين عام ١٧٩٢ .

كان هايدن Haydn المثال الأعلى لهذا الملحّن، فكتب العديد من السمفونيّات والكونسرتو وموسيقى الغرف .

* * *

روسولو، لويجي Russolo, Luigi

١٨٨٥ ـ ١٩٤٧ 1885 - 1947

يعتبر روسولو منظّر ورائد الموسيقى الصاخبة، درس الموسيقى قبل أن يتعلم الرسم، وأسّس عام ١٩١٠ «مجموعة المستقبلين» في ميلانو ضمّت أدباء ورسّامين، مهمّتهم تطوير الفنون في جميع أشكالها نحو حيويّة الحياة العصريّة وحيويّة الآلات. كان لروسولو تصنيفه الخاص للأصوات، فاخترع لذلك آلات على شكل مكعّبات يخرج منها خراطيم وتعمل بواسطة مقبض ورافع .

عرضت أعمال روسولو في ميلانو Milan و جين Gênes ولندن Londres عام ١٩١٤، كما عرضت في باريس بعد انتهاء الحرب العالميّة الأولى. فتابعها كلّ من سترافنسكي Stravinski ورافيل Ravel وخاصة ڤاريز Varèse .

طوّر روسولو آلاته الموسيقيّة، واستطاع جمعها في آلة واحدة عام ١٩٢٧ وتدعى روسولوفون Russolophone، غير أنّ هذه الآلة انقرضت سريعاً لعدم اهتمام الكثيرين بها.

أحبّ روسولو أن يظهر في أعماله أصوات الحياة، أصوات الحرب، أصوات المدينة والطبيعة. . . ويبدو ذلك واضحاً من خلال عناوين أعماله التي نذكر منها:

«يقظة العاصمة»، «لقاء سيارات وطائرات»، «نتعشى على رصيف الكازينو»، و«خصام في الواحة».

توفي رسولو في سيرو دي لاڤينو Cerro di laveno عام ١٩٤٧ .

روسّي، سالومون Rossi, Salomone

١٥٧٠ - ١٦٣٠ 1570 - 1630

ينتمي سالومون روسّي، الملحّن الإيطالي، إلى عائلة تقدّر الفنون. ولد في مدينة مانتو Mantoue، وحصل كعازف كمان ماهر، على حماية آل جونزاغ Gonzague. بقي أكثر من ثلاثين عاماً (١٥٨٩ - ١٦٢٧) في الجوقة الدوقيّة، حيث حصل على امتياز بالعمل مدّة سنوات تحت إشراف مونتيفردي Monteverdi.

بعد موت آخر دوق من آل جونزاغ Gonzague عام ١٦٢٨، وبعد احتلال مانتو Mantoue من قبل الأمبراطوريين عام ١٦٣٠، ضاع أثر روسّي، الذي ربّما توفي في السنة نفسها بمرض الطاعون.

أشهر أعماله:

«لامادالينا La Maddalena» و«ليدروبيكا L'Idropica» إضافة إلى عدد كبير من الغزليّات والمزامير، والصوناتات.

* * *

روسّي لويجي Rossi, Luigi

١٥٩٧ - ١٦٥٣ 1597 - 1653

ملحّن، مغنّ وعازف أورغن إيطاليّ، ولد في توريماجيور Torremaggiore وكانت سنواته الأولى غامضة. يبدو أنّه تتلمذ عام ١٦٠٨ في نابولي على فلامان جان دوماك Flamand Jean de Macque، قبل أن ينتقل عام ١٦٢١ إلى روما في خدمة آل بورغيز Borghèse.

تزوّج روسّي عام ١٦٢٧ من كوستانزا دوبونت Costanza de Ponte، وعيّن عام ١٦٣٣ عازف أورغن في كنيسة سان ـ لويس ـ ديه فرانسيه Saint - Louis - des - Français وبقي في هذه الوظيفة حتى وفاته.

لمس الكاردينال باربيريني Barberini مواهب روسّي عام ١٦٤١، وعندما

نفي إلى فرنسا، لحق به الملحّن بدعوة من مازارين Mazarin ثم عاد نهائيّاً إلى إيطاليا عام ١٦٥٠.

ارتكزت شهرة لويجي روسّي على الثلاثمئة غنائيّة للعزف، إضافة الى الأوبّرتين «إيل بالازو إينكانتانو Il Palazzo incantato» و«أورفيو Orfeo».

توفي روسّي في روما Rome عام ١٦٥٣.

* * *

روسيتر، فيليب Rosseter, Philip

١٥٦٧ أو ١٥٦٨ - ١٦٢٣ 1567 ou 1568 - 1623

لا نعرف شيئاً عن حياة هذا الملحّن وعازف العود الإنكليزيّ، الذي طبعت بعض أعماله عام ١٥٩٦ في «نيو بوك أوف تابلاتور New Booke of Tablature»، ولم يظهر اسمه حتى عام ١٦٠١ عند طبع عمله «بوك أوف أيرز Booke of Ayres».

ومنذ ذلك الوقت، بدأت صداقته مع كامبيون Campion، وعيّن عازف عود في بلاط جاك الأوّل Jacques 1er (١٦٠٩)، كما ساهم في إدارة شركة مسرحيّة للصبيان الصغار تدعى «تشيلدرون أوف ذا كوينز ريڤيلز Children of the Queen's Revels».

تضمّنت مجموعته «بوك أوف أيرز Booke of Ayres» ٤٢ أغنية على العود، وعدداً كبيراً من المعزوفات على هذه الآلة.

توفي روسيتر في لندن عام ١٦٢٣.

* * *

روسّيل، ألبير Roussel, Albert

١٨٦٩ - ١٩٣٧ 1869 - 1937

ولد هذا الملحّن الفرنسي في توركوين Tourcoing شمالي فرنسا، توفي والده وهو صغير السّن، فرباه جدّه لأبيه ثم تعهّده أحد أعمامه.

تلقّى دروسه الأولى في العزف على البيانو وهو في الحادية عشرة من عمره،

وفي ١٨٨٤ انتسب إلى القسم الداخلي في ثانويّة ستانيسلاس Stanislas، وبقي فيها حتى نال شهادة البكالوريا وبدأ يحضّر لامتحان الدخول إلى المدرسة البحريّة. في هذه الفترة، كان يكرّس روسيل أيام العطل والأعياد للموسيقى.

التحق روسيل بالمدرسة البحرية عـام ١٨٨٧، فسافـر على ظهر السفن، ورسا في كلّ من بريست Brest وطولون Toulon، وشيربورغ Cherbourg، كما تعرف خلال رحلاته إلى الشرق الأدنى.

عاد روسّيل الى فرنسا عام ١٨٩٣، في إجازة دامت عدّة أشهر، فـدرس الإيقاع على جوليان كوزول Julien Kosul الذي اكتشف مواهب تلميذه النادرة المثال، ونصحه بمتابعة دروس الموسيقى في باريس تحت إشراف أوجين جيغو Eugéne Gigout.

عمل روسيل بنصيحة أستاذه، فاستقال من وظيفته في البحرية، ووصل إلى باريس في تشرين الأول عام ١٨٩٤ حيث درس البيانو والأورغن والطباق والإيقاع مع جيغو Gigout، وانتقل فيما بعد ليدرس التلحين والتجويق مع فنسان ديندي Vincent d'Indy.

تزوّج روسّيل عام ١٩٠٨ من بلانش بريساش Blanche Preisach، وقـام الزوجان برحلة إلى الهند وسيلان وكمبوديـا، عام ١٩٣٠ زار روسّيـل الولايـات المتحدة ليشهد في بوسطن Boston ولادة «سمفونية مع سول مينور sol mineur» بإدارة سيرج كوسيڤيتسكي Serge Koussevitski.

عام ١٩٣٥، بدأت صحّة روسّيل تتدهور بشكل سريع، فأنهى عمله الأخير عام ١٩٣٧ وكان: ثلاثية وتريّة.

تطرّق روسّيل إلى كلّ أنواع الموسيقى من أوبرّا، وسمفونيّات، ومـوسيقى الغرف

من أشهر أعماله:

«القيامة»، «قصيدة الغابة»، «قصائد صينية»، «وليمة العنكبوت»، «بادماڤاتي Padmavatî»، «لعيد الربيع»، «عازفي الناي»، «الصوناتة الثانية للبيانو والكمان»،

«باشوس وأريان Bacchus et Ariane»، «السمفونية الثالثة والرابعة».

توفي روسّيل في روايان Royan عام ١٩٣٧.

* * *

روسيني، جيوشينو Rossini, Gioachino

١٧٩٢ - ١٨٦٨ 1792 - 1868



ولد روسيني، الملحّن الإيطالي، في مدينة بيزارو Pesaro، وتعلم العزف على الكمان دون تلقيه ثقافة موسيقيّة عميقة. كتب في سنّ الثانية عشرة «صوناتات رباعيّة» برهنت عن موهبة الملحّن الفريدة من نوعها.

تعلّم الطباق من خلال قراءاته لمقطوعات هايدن **Haydn** وموزار Mozart، وكانت المعلومات التي استخلصها منها أوفر ممّا تعلمه مع ستانيسلاس ماتيه Sta-nislas Mattei. عمل روسيني في سنّ المراهقة كمغنّ وعازف كمان لكسب لقمة عيشه.

فتحت له «لاكامبيال دي ماتريمونيو La Cambiale di matrimonio» أبواب أكبر المسارح في شمالي إيطاليا، وانتشرت شهرته في البندقية Venise وفيراري Ferrare وميلانو Milan.

تأثّر روسيني بهايدن Haydn وموزار **Mozart** وبيتهوفن Beethoven وماير Mayr وزينغاريللي Zingarelli وجينيرالي **Generali** وباڤيسي Pavesi وفيوراڤانتي Fioravanti.

تميّزت موسيقى روسيني بالتجدّد، ولكنها بقيت متمسّكة ببعض مبادىء الفنّ الكلاسيكيّ.

من أعماله:

«تانكريد Tancride» - «إيل سينيور بروشينو Il Signor Bruschino» -

«إليزابيتا Elisabetta» - « ساندريلا Cendrillon» - «عطيل Otello» - «غييوم تيل Guillaume Tell» - «ستابات ماتر Stabat Mater» - «الكونت أوري Ory» - « سيميراميد Sémiramide» - «وحلّاق إشبيلية».

توفي روسيني في باريس عام ١٨٦٨ .

* * *

رومان، جوهان هيلمش Roman, Johan Helmich

١٦٩٤ - ١٧٥٨ 1694 - 1758

ملحن سويدي من أصل فنلنديّ، ولد في ستوكهولم Stockolm ولقّب «بأب الموسيقى السويديّة».

عمل رومان عازف كمان في الأوركسترا الملكيّة في السويد، ثم انتقل إلى انكلترا ليتابع دراسته (١٧١٥ - ١٧٢١) فلقّب هناك «بالسويدي البارع».

عيّن رومان عام ١٧٢١ مديراً للأوركسترا الملكية» في السويد، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٧٣٥ . سافر بعدها الى إنكلترا، فرنسا، إيطاليا، النمسا وألمانيا وعاد إلى بلده عام ١٧٣٧ .

تضمّنت أعماله الكثير من الموسيقى الآليّة التي أظهرت تأثّره بهاندل Haendel فكتب:

سمفونيّات، ثلاثة كونسرتو للكمان، كونسرتو للمزمار، صوناتات (١٣ ثلاثيّة، ١٢ للناي والكمان والبيانو القيثاري و ١٢ للبيانو القيثاريّ)، ومعزوفات للكمان «أسّاغي أفيولينو سولو Assaggi a violino solo» ومعزوفة للأوركسترا كتبت بمناسبة زفاف ملك السويد أدولف فريدريك دوهيس Adolpe Frédric de Hesse بلوڤيزا أولريكا Lovisa Ulrika وتدعى «دروتنيغولمسميوزيكن Drottningholmsmusiken.

توفي رومان في هارالدسمالا Haraldsmala عام ١٧٥٨ .

* * *

ريبيل، غي Reibel, Guy

١٩٣٦ 1936

ملحّن فرنسيّ، ولد في ستراسبورغ Strasbourg ونال شهادة في الهندسة قبل أن يتابع دروس الموسيقى مع سيرج نيغ Serge Nigg وأوليفييه ماسيان Olivier Messiaen.

التحق عام ١٩٦٣ «بمجموعة الأبحاث الموسيقيّة» في باريس حيث عمل مع بيار شيفر Pierre Schaeffer في بحثه عن «مفهوم الصوت والأشياء الصوتية».

أ عطى ريبيل الملحّن أهميّة لصوت المغني تضاهي أهميّة الآلات الموسيقية الكهربائية، فلحنّ للمطربين الكبار كما كانت له ألحان خاصّة يعزفها في سهرات المعجبين الحميمة.

من أعمال ريبيل نذكر:

«غزلية لفيللون Villon»، «إدغار بو Edgar Poe»، «أنتينوت Antinote»، «الدوخة»، و«تغييرات النجمة».

* * *

ريتشارد، جوهان فريدريك Reichardt, Johann Freidrich

١٧٥٢ - ١٨١٤ 1752 - 1814

ولد ريتشارد في مدينة كونيغسبرغ Königsberg الألمانية، والتحق بجامعتها عام ١٧٦٧. كما قام عام ١٧٧١ بأولى رحلاته العديدة إلى ألمانيا الشماليّة وبوهيميا Bohême، وجلب معه دراسة أحاديّة عن الأوبرّا ـ كوميك الألمانية بهدف الردّ على هجمات بورنيه Burney على الموسيقى الألمانيّة.

عام ١٧٧٥، عُيّن ريتشارد خلفاً لأغريكولا Agricola كرئيس لجوقة «الأوبرا الملكيّة» في برلين Berlin، وعرض أوبّرات إيطاليّة لدوغرون de Graun وهاس Hasse. وقد سمحت له أيّام العطل بالسفر إلى فيينا Vienne وإيطاليا وإنكلترا وباريس (١٧٨٥) قبل أن يعيّن رئيساً لجوقة فريدريك غييوم الثاني دوبروس -Fré

déric Guillaume II de Prusse (١٧٨٦) حيث أقام علاقات وطيدة مع غوتيه Goethe وشيللر Schiller.

قام ريتشارد عام ١٧٩٠ - ١٧٩٢ برحلة جديدة إلى إنكلترا و باريس، ثم عاد واستقرّ في غيبيشنستين Giebichenstein، وعمل عام ١٨٠٨ مديراً عاماً للمسارح والأوركسترا في خدمة الملك جيروم **بونابرت** Jérôme Bonaparte في كاسيل Cassel.

تحتل موسيقى الليدر Lieder القسم الأكبر من إنتاجه (حوالي ١٥٠٠ معزوفة)، إلى جانب أعمال مسرحيّة وخاصة السينغسبيلز Singspiels والأوبّرا.

أشهر أعماله:

«تاميرلان وپانتيه Tamerlan et Panthée»، و «كلودين ڤون فيللا بيللا Claudine von Villa Bella».

توفي ريتشارد في غيبيشنستين Giebichenstein عام ١٨١٤.

* * *

ريجير، جوهان بابتيست جوزيف ماكس
Reger, Johann Baptist Joseph Max

١٨٧٣ - ١٩١٦ 1873 - 1916

ملحّن وعازف بيانو وأورغن، ولد في براند Brand في ألمانيا وتعلّم من والديه العزف على مختلف الآلات الموسيقيّة، قبل أن يتتلمذ لمدة ثماني سنوات على عازف الأورغن الشهير أدالبير ليندنر Adalbert Lindner.

ظهرت دعوته للتلحين في سنّ التاسعة عشرة، فالتحق في صفوف الأستاذ هوغو ريمانHugo Riemann (١٨٩٠ - ١٨٩٣) وأقام علاقة صداقة وطيدة مع فيروشيو بوسوني Ferrucio Busoni. حصل ريجير عام ١٨٩٣، على وظيفة أستاذ أورغن ونظريّات موسيقيّة في معهد فرودنبرغ Freudenberg وبقي فيها مدّة ثلاث سنوات، التقى بعدها بمثله الأعلى الذي طالما حلم بلقائه وهو براهمز Brahms.

انتقل ريجير إلى ميونيخ Munich عام ١٩٠٢، تزوّج هناك من إلسا ڤون

بيركن Elsa von Bercken وثابر يومياً منذ ذلك الوقت على التّلحين.

أعجب عازف الأورغن كارل ستروب Karl Straube بأعمال ريجير، فبدأ بعرضها أمام جمهور ميونيخ Munich، والتقى الفنّانان عام ١٩٠٧ كأستاذين في معهد سان ـ توماس Saint - Thomas في ليبزيغ Leipzig.

قام ريجير بجولات كعازف أورغن في لندن عام ١٩٠٩، وتنقّل في كلّ أنحاء أوروبا عارضاً أعماله، غير أنّه اضطّر للاستقرار في ليبزيغ Leipzig عام ١٩١٤ أثر إصابته بنوبة عصبيّة سببها الكحول.

شبّهت أعمال ريجير من حيث الخصوبة بأعمال كبار الملحنين الكلاسيكيين، فقد تطرّق لكل المواضيع باستثناء المسرح جامعاً القوة الباروكيّة إلى الحنان الرومنطيقيّ في أسلوب شخصيّ خاص.

كان ريجير يتّخذ من بيتهوفن Beethoven وشومان Schumann وواغنر Wagner مرجعاً له، غير أنّ براهمز Brahms يبقى الأقرب في الجمع بين المهنة والإلهام، الواقعيّة والذاتيّة، الكلاسيكيّة المحدثة والرومنطيقيّة.

من أعمال ريجير:

«تغيير وتسلسل في موضوع لتيليمان Telemann»، «وتغيير في موضوع لموزار Mozart».

توفي ريجير في ليبزيغ Leipzig عام ١٩١٦.

* * *

ريخ، ستيف — Reich, Steve

١٩٣٦ — 1936

ملحّن أميركيّ، ولد في مدينة نيويورك New york وبدأ في سنّ الرابعة عشرة يكتشف الموسيقى الكلاسيكيّة مع باخ Bach وسترافنسكي Stravinski وبارتوك Bartok وويبرن Webern. وقد اتخذ من هذا الأخير الى جانب موسيقى الجاز والموسيقى الأفريقيّة منبعاً لألهامه.

درس ريخ على بيريو Berio وميلهود Milhaud في كاليفورنيا California، وهو في بحث دائم عن كلّ جديد.

تميزت موسيقى ريخ بالميل إلى التكرار البعيد عن الملل، كما هو الحال بالنسبة لموسيقى فيل غلاس Phil Glass وقد كان لهذين الملحّنين الكثير من الأتباع ومنهم الأميركيّ جون كاج John Cage. نذكر من أعمال ريخ:

«سوف تمطر»، «اخرج»، «ميلوديكا Melodica»، «مرحلة البيانو»، «مرحلة الكمان»، و «درامينغ Drumming» . . . .

* * *

ريختر، فرانز كزافيه Richter, Franz Xaver

١٧٠٩ - ١٧٨٩ 1709 - 1789

ملحّن ألمانيّ من أصل تشيكوسلوفاكيّ، ولد في هوليسوف Holesov، ودرس في «غرادوس أد بارناسوم Gradus ad Parnassum» لفوكس Fux. وبعد رحلة إلى إيطاليا، دخل ريختر في خدمة الأمير أنسلم ڤون ريشلن - ميلديج Anselm von Reinchlin - Meldegg في كمبتن Kempten عام ١٧٤٠.

وعند موت الأمير عام ١٧٤٧، استدعي ريختر ليعمل مغنيّاً، فعازف كمان، فقائد أوركسترا، فملحّناً في بلاط الأمير المنتخب في مانهايم Mannheim.

كما تولّى ريختر عام ١٧٦٩ وحتى وفاته، رئاسة جوقة كاتدرائيّة ستراسبورغ Strasbourg حيث كان إيغناز بلايل Ignaz Pleyel مساعداً، فخلفاً له.

من تلامذته نذكر: جوهان مارتين كروس Johann Martin Kraus وكارل ستاميتز Carl Stamitz.

احتلّت الموسيقى الآليّة القسم الأكبر من إنتاجه الموسيقيّ، فكتب العديد من السمفونيّات والكونسرتو والرباعيّات الوتريّة وصوناتات العزف إلى جانب الموسيقى الدينيّة.

توفي ريختر في ستراسبورغ Strasbourg عام ١٧٨٩.

* * *

ريدولفي، ميشال Redolfi, Michel

١٩٥١ 1951

ولد ريدولفي في مدينة مرسيليا Marseille الفرنسيّة، وكان أحد الأعضاء المؤسّسين «لمجموعة الموسيقى التجريبيّة» فيها.

أفاد ريدولفي هذه المجموعة من خبرته العميقة في مجال التقنيّة المعلوماتية للصوت، التي اكتسبها خلال إقامته في الولايات المتّحدة الأميركيّة.

خلف ريدولفي عام ١٩٨٦ جان ـ إيتيان ماري Jean - Étienne Marie في إدارة مهرجان «مانكا »MANCA في نيس Nice.

أشهر أعماله:

«اللحظة البيضاء»، «باسيفيك توبولار وايفز Pacific Tubular Waves» و «إيميرسيون Immersion».

* * *

ريسبيغي، أوتّورينو Respighi, Ottorino

١٨٧٩ - ١٩٣٦ 1879 - 1936

ملحّن إيطاليّ، ولد في بولونيا Bologne عام ١٨٧٩ وتتلمذ على تورشي Torchi ومارتوشي Martucci. اهتمّ ريسبيغي بنهضة الموسيقى الإيطاليّة للآلات الفرديّة، فعيّن عازف كمان في سان ـ بيترسبورغ Saint - Pétersbourg، ممّا سمح له بالعمل مع ريمسكي ـ كورساكوف Rimiski- Korsakov في مجال التجويق.

عيّن ريسبيغي عام ١٩١٣ أستاذاً في أكاديميّة القديسة سيسيليا في روما، فغيّر مسار عمله من الأوبّرا نحو السمفونيات.

من أعماله:

أوبّرا «بيلفاغور Belfagor»، «لاكامبانا سومّيرسا La campana Sommersa»، «ماري المصريّة»، «لافيامّا La Fiamma»، «ينابيع روما»، «أشجار الصنوبر في روما»، «الأعياد الرومانيّة»، و «الطيور».

توفي ريسبيغي في روما عام ١٩٣٦.

ريسّيه، جان كلود Risset, Jean - Claude

١٩٣٨ 1938

ملحّن وباحث فرنسيّ، ولد في لوبوبي Le Puy، وقام بدراسات علميّة في «المدرسة العاديّة العليا» وموسيقيّة على سوزان دوماركيز Suzanne Demarquez وأندريه جوليڤيه André Jolivet.

عمل ريسّيه، خلال الستّينات، مدّة ثلاث سنوات الى جانب الرائد ماكس ماثيوز Max Mathews في مختبرات الأبحاث «بيل تلفون Bell Telephone» بالقرب من نيويورك New york، وعمل مع غوتمان Guttman وبييرس Pierce في مشروع ماثيوز Mathews على استخلاص الصوت من الناظمة الآليّة.

تولّى ريسّيه إدارة قسم «الناظمة الآليّة» في إيركام I. R. C. A. M. تحت إشراف بيار بوليز Pierre Boulez، غير أنّه استقال بعد ثلاث سنوات، ليتابع أبحاثه في جامعة مارساي - لوميني Marseille - Luminy في إطار «المركز القوميّ للأبحاث العلميّة».

أشهر ألحانه:

«ليتل بوي Little Boy» و «موتاسيون واحد Mutations I».

* * *

ريڤردي، ميشال Reverdy, Michèle

١٩٤٣ 1943

ملحّنة فرنسيّة، ولدت في مدينة الإسكندريّة المصريّة ودرست في كونسرڤاتوار باريس وخاصّة على أوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen وكلود باليف Claude Ballif، كما عملت مع «مجموعة الأبحاث الموسيقيّة لإينا I. N. A.»، وعاشت في كازا دو ڤاليسك Casa de Valesques في مدريد Madrid مدّة سنتين (١٩٧٩ - ١٩٨١).

وهي منذ عام ١٩٧٩، أستاذة التحليل في الكونسرڤاتوار القوميّ لمنطقة باريس.

أشهر أعمالها:

«كانت جوندو Cante Jondo»، «فضاء»، «كالبيدوسكوب Kaléidoscope»، «صورة»، «الستار الأزرق»، «أركان Arcane»، «القصر» و «ميمودرام Mimodrame»، إضافة الى خماسيّة لآلات النفخ.

* * *

ريڤييه، جان Rivier, Jean

١٨٩٦ 1896

ملحّن فرنسّي، ولد في ڤيللومومبل Villemomble ودرس الموسيقى على نفسه، قبل أن يعمل مع جان غاللون Jean Gallon وجورج كوسّاد Georges Caussade، ويلتحق بكونسرڤاتوار باريس في صفوف بول برود Paul Braud (بيانو)، وبول بازير Paul Bazaire (كمان) وموريس إيمانويل Maurice Emmanuel (تاريخ الموسيقى).

حصل ريڤييه عام ١٩٢٦ على الجائزة الكبرى في الطباق والتسلسل، فكرّس نفسه عندئذ للتلحين متأثّراً برافيل Ravel، وروسّيل Roussel، وبروكوفييف Prokofiev،وجوليڤيه Jolivet وموسيقى الجاز Jazz.

يعمل ريڤييه منذ عام ١٩٤٨ أستاذاً للتلحين في كونسرڤاتوار باريس، إلى جانب داريوس ميلهود Darius Milhaud.

إنّ إنتاج ريڤييه خصب جدّاً يتضمّن سبع سمفونيّات، كونسرتو للكمان، للكلارينت والمزمار، كونسرتينو للألتو وعدداً كبيراً من موسيقى الغرف.

* * *

رينر، فريتز Reiner, Fritz

١٨٨٨ - ١٩٦٣ 1888 - 1963

ملحّن أميركيّ الجنسيّة، هنغاري الأصل. ولد في بودابست Budapest فدرس في أكاديميّة فرانز - ليزت Franz - Liszt العزف على البيانو على إيستڤان تومان Istvan Thoman، والتلحين على هانس كوسلر Hans Koessler.

بدأ العمل في الأوبرا ـ كوميك في بودابست Budapest، ثم انتقل الى قيادة أوركسترا لاندستياتر Landestheater في لايباخ Laibach، فأوركسترا ڤولكسوبر Volksoper في بودابست (١٩١١ ـ ١٩١٤)، وأخيراً أوركسترا هوفوبر Hofoper في درسدن Dresde.

قام رينر بلقاءات عديدة مع كبار الفنّانين أمثال: قائدي الأوركسترا نيكيش Nikisch وماك Much، والملحنين ستراوس Strauss وماهلر Mahler.

رحل رينر عام ١٩٢٢ إلى الولايات المتحدة الأميركيّة، فنشر أعمال ماهلر Mahler خلال قيادته «الأوركسترا السمفونيّة» في سينسيناتي Cincinnati، ولحّن أعمالاً أميركيّة خاصّة.

كرّس رينر نفسه للتعليم في مؤسسة كورتس Curtis في فيلادلفيا Philadelphie منذ عام ١٩٣١ حتى عام ١٩٣٨، متابعاً في الوقت نفسه العمل مع الأوركسترا المحليّة، وأوركسترا شيكاغو Chicago ونيويورك New york.

من أعمال رينر:

«تتابع الرقصات»، «ماندارين Mandarin الرائع»، وكونسرتو للبيانو.

توفي في نيويورك New york عام ١٩٦٣.

* * *

ريم، وولفغانغ — Rihm, Wolfgang

١٩٥٢ — 1952

بدأ ريم، الملحّن الألمانيّ، دراسة الموسيقى في العزف على البيانو، ثم التحق عام ١٩٦٨ «بالميوزيكوشسكول Musikhochschule» في مسقط رأسه كارلسروه Karlsruhe، ودرس النظريّات الموسيقيّة والتلحين على فيلت Velte، والعزف على البيانو على سلاڤين Slavin وسيرل Searle.

عام ١٩٧٠، حضر ريم للمرّة الأولى دروساً صيفيّة في دارمستاد Darmstadt. وبعد أن حصل على شهادته في التلحين، من الميوزيكوشسكول Musikhochschule قبل كتلميذ لستوكهوسن Stochhausen.

وقد كانت أعماله، مع ستوكهوسن Stockhausen (١٩٧٢) ثم مع كلوس هوبر Klaus Huber في فريبورغ - إن - بريسغو Fribourg - en - Brisgau، تجارب هامة في حقل تكوين أسلوبه الخاصّ.

وقد تابع ريم دروس علم الموسيقى على إيغبرشت Eggebrecht في كلية الموسيقى في الميوزيكوشسكول Musikhochschule في كارلسروه Karlsruhe.

أشهر أعماله:

أوبّرات العزف «جاكوب لانز Jakob Lenz »، «هولدرلين فراغمانت Hölderlin - Fragmente»، «ألكساندرليدر Alexanderlieder »، «وولفلي - ليدربوش Wölfli - Liederbuch»، «وتوتوغوري Tutuguri».

* * *

ريمان، أريبير Reimann, Aribert

١٩٣٦ 1936

ملحّن وعازف بيانو ألمانيّ، ولد في برلين Berlin ودرس في مدرستها الموسيقيّة العليا قبل أن ينتقل إلى فيينا عام ١٩٥٨ ويعمل متّكلاً على نفسه.

اتّبع ريمان الأسلوب التسلسليّ لويبرن Webern، ثم هجره عام ١٩٦٧ ليتأقلم مع الموسيقى الآسيويّة عامّة والهنديّة خاصّة، ويستوحي منها ألحانه ونغماته.

رافق ريمان كعازف بيانو كبار مغنّي الليدر Leider، أمّا الألحان التي اشتهر بها فهي:

«أين توتانتانز Ein Totentanz»، «أين ترومسبيال Ein Traumspiel»، «لوكي Loqui»، «ميلوزين Melusine»، «ناشتستوك Nachtstuck » «إينفنزيوني Invenzioni» و «ڤيرّا لا مورتي Verra La morte».

* * *

ريمسكي ـ كورساكوف، نيكولا Rimski-Korsakov, Nicolaï

١٩٠٨ ـ ١٨٤٤ 1844 -1908



ملحّن روسيّ بدأ العزف على البيانو في سنّ السادسة، فتأقلم سريعاً مع بيتهوفن Beethoven، وموزار Mozart، وافتتاحيّات ڤردي Verdi وأوبير Auber وسبونتيني Spontini.

التحق سنة ١٨٥٦ بالمدرسة البحريّة في سان ـ بيترسبورغ Saint - Pétersbourg، وتخرج منها ضابطاً عام ١٨٦٢.

تعرف ريمسكي ـ كورساكوف إلى المسرح الغنائيّ من خلال أعمال مايربير Meyerbeer، وويبر Weber، وڤردي Verdi، وروسيني Rossini وخاصّة غلينكا Glinka.

درس البيانو على كانيلا Canilla فعرّفه بأعمال باخ Bach وشومان Schumann، كما دبّر لقاءه مع بالاكيريف Balakirev.

كتب ريمسكي كورساكوف أول سمفونيّة شعريّة عام ١٨٦٤ ودعاها «سادكو Sadko».

عيّن أستاذاً للتّلحين في معهد سان ـ بيترسبورغ Saint Pétersbourg سنة ١٨٧١، لكنّه كان قليل الإلمام بعلم الطباق والإيقاع فانصرف بهمّة ونشاط إلى دراسة أعمال هاندل Haendel وباخ Bach، وتعمّق بدراسة شيروبيني Chérubini وبيرليوز Berlioz.

كانت لغة الإيقاع في أعمال ريمسكي ـ كورساكوف مستقاة من الموسيقى الشعبية غير أنّه طوّرها، فتشابهت ألحانه مع ألحان كلّ من بالاكيريف Balakirev وبورودين Borodine، فقد قبضوا زمام الهارمونيّة المنسجمة البالغة أقصى حدود الرقة، كما يذكرنا ريمسكي ـ كورساكوف بتشايكوڤسكي Tchaikovski في عمله «كيتيج Kitége».

كتب ريمسكي ـ كورساكوف:

«إحـدى ليـالي أيـار»، «سنغـوروتشكـا Snegourotchka»، «سـادكـو»، «كاستشيه Kastcheï»، «الـديك الـذهبيّ»، «ليلة الميلاد»، «خـطيبة القيصـر»، «موزار وساليـري Mozart et Salieri»، «القيصر سلطان»، «مـلادا Mlada»، و «سيرڤيليا Servilia».

توفي ريمسكي كورساكوف في ليوبنسك Lioubensk عام ١٩٠٨.

* * *

باب الزاي

زاشو، فريدريك ويلهلم **Zachow, Friedrich Wilhelm**

١٦٦٣ - ١٧١٢ 1663 - 1712

عازف أورغن وملحّن ألمانيّ ولد في مدينة ليپزيغ Leipzig ودرس الموسيقى على والده هنريك Heinrich «موسيقيّ المدينة».

عيّن زاشو موظّفاً على الأورغن في كنيسة سانت ـ ماري دوهال Sainte - Marie de Halle، وبقي في هذه الوظيفة طوال حياته.

بقي زاشو مدّة ثماني سنوات (١٦٩٤ ـ ١٧٠٢) أستاذاً لجورج فريدريك هاندل Georg Friedrich Haendel، وقد ساهمت ثقافته الموسيقيّة الواسعة ومعرفته العميقة بتطوّر الموسيقى الإيطاليّة والألمانيّة في انفتاح أفكار تلميذه الشهير. يتضمّن إنتاجه ما لا يقلّ عن ثلاثين غنائيّة، وعدداً لا بأس به من معزوفات الأورغن.

توفّي زاشو في هال Halle عام ١٧١٢.

* * *

زاندوناي، ريكاردو **Zandonai, Riccardo**

١٨٨٣ - ١٩٤٤ 1883 - 1944

ملحّن إيطاليّ، ولد في ساكو دي روڤيريتو Sacco di Rovereto وتتلمذ على ماسكاغني Mascagni في «الليسيه موزيكال دو بيزارو Lycée Musical de Pesaro» الذي تولّى إدارته عام ١٩٤٠.

تأثر زاندوناي بديبوسي Debussy وراڤيل Ravel، ونـال التشجيع من بواتو Boito والناشر ريكوردي Ricordi.

عـرف شهـرة واسعـة مـع «جـدجـد المنــزل»، «كـونشيتــا Conchita» و «فرانسيسكا داريميني Francesca da Rimini» وكتب ثماني أوبّرات منها:

«جـوليتا وروميـو Giulietta e Romeo»، و «أيه كـاڤاليـري دي إيكيبو I Cavalieri di Ekebu».

إضافة إلى موسيقى للأوركسترا، موسيقى للعزف، باليه، موسيقى للأفلام، «موسيقى للموتى» «وصلاة شكر».

توفي زاندوناي في بيزارو Pesaro عام ١٩٤٤.

* * *

زرياب:

٧٧٧ م - ٨٥٢ م.

هو «أبو الحسن علي بن يافع» وقد لقّب بزرياب لسواد لونه وجمال صوته تشبيهاً له بطائر أسود غرّيد يدعى زرياب.

يعتبر زرياب حامل لواء الغناء العربيّ لدولة بني أميّة، في قرطبة بالأندلس.

نشأ هذا العبقري في بغداد، وكان يعمل عند إبراهيم الموصلي، فأخذ عنه أصول الفنّ والعزف والغناء حتى فاق أستاذه مهارة وبراعة. وفي حضوره الأوّل أمام الخليفـة «هارون الـرشيد»، أبى زريـاب إلاّ أن يعزف على عـوده الخـاص ذي التركيب المخالف. وما إن عزف وغنّى، حتى أدهش الخليفـة وأعجبه فـأوصى بالعناية به. عندئذ اشتعلت نـار الغيرة في قلب إسحق المـوصلي، وخاف على شهرته الموسيقيّة، فهدّد زرياب بالاغتيال، ممّا دعا الفنّان الموهوب إلى الهروب شـطر الأندلس حيث لاقى التـرحيب وحسن الضيافـة في بـلاط «عبـد الـرحمن الثاني».

لم تقتصر شهرة زرياب على جودة الغناء، والمهارة في العزف، بل تعدّتها إلى تحسين صناعة العود وإضافة وتر خامس على الأوتار الأربعـة، وابتكر مضراباً

من قوادم النسر عوضاً عن الخشب. كـذلك عمـل زرياب على تـطبيق الإيقاع الغنائيّ على الإيقاع الشعريّ، كما وضع قواعد عامة لتعليم المبتدئين فنّ الغناء، إذ كانت الطريقة المتّبعة قبل زرياب تعتمد على تكرار اللحن من قبل الأستاذ أمام التلميذ حتى يحفظه، ولكنّ هذا الموسيقيّ كانت له طريقة عظيمة إذ قسّم التعليم إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: يتعلّم ميزان الشعر أو الإيقاع بواسطة النقر على الدف لتعيين الميزان الغنائيّ.

ثانياً: يدرس التلميذ الألحان في شكلها البسيط.

ثالثاً: يتلقّى التلميذ خلال هذه المرحلة الزخارف والحليات الموسيقيّة.

وقامت شهرة زرياب أيضاً على مدرسته الموسيقيّة في قرطبة، التي أصبحت معهداً للموسيقى الأندلسيّة. ضمّ هذا المعهد بالإضافة إلى أبناء زرياب الثمانية وابنتيه «علية وحمـدونة»، عدداً كبيراً من الغلمان والجواري والطلّاب من أنحاء الأقطار المجاورة والبعيدة.

كانت طريقة زرياب في الغناء سبباً أوّلياً في إيجاد الموشّحات، والنوبات الأندلسيّة، وكان فوق كلّ هذا عالماً، وشاعراً، وفلكياً بارعاً.

كانت حياته كلّها عمل ونشاط إذ ترك ميراثاً فنّياً للأندلس يضمّ عشرة آلاف لحن.

توفي زرياب عام ٨٥٢ م.

* * *

زندر، هانس — Zender, Hans

١٩٣٦ — 1936

ملحّن وقائد أوركسترا ألمانيّ، ولد في مدينة ويسبادن Wiesbaden وتعلّم في «المدرسة العليا للموسيقى» في فرانكفورت Francfort (١٩٥٦ - ١٩٥٩) ثم مع وولفغانغ فورتنر Wolfgang Fortner في فريبورغ - إن - بريسغو Fribourg - en - Brisgau.

عيّن زندر المسؤول الأوّل في مسرح بون Bonn (١٩٦٤ - ١٩٦٨)، ومديراً للموسيقى في كييل Kiel (١٩٦٩ - ١٩٧١) قبل أن يصبح قائد أوركسترا في إذاعة ساريبروك Sarrebruck (١٩٧١)، ثم في إذاعة هامبورغ Hambourg.

من أعماله:

«ثلاث معزوفات للأوركسترا»، «شاشسبيل Schachspiel»، «ليتاني Litanei»، «نهاية سعيدة» و«دي ووست هات زوولف دينغ Die wüste hat zwölf Ding».

إضافة إلى معزوفات أخرى عديدة.

* * *

زيبولي، دومينيكو Zipoli, Domenico

١٦٨٨ - ١٧٢٦ 1688 - 1726

عازف أورغن وملحّن إيطاليّ، ولد في براتو Prato وانتقل عام ١٦٩٦ إلى روما حيث درس على أليسّاندرو سكارلاتي Alessandro Scarlatti ثم على باسكيني Pasquini. عمل زيبولي عازف أورغن في كنيسة جيزو Gesu في روما عام ١٧١٥، والتحق في السنة التالية برهبانيّة اليسوعيين في سيڤيي Séville.

في ٥ نيسان ١٧١٧، ذهب زيبولي كمبشّر الى الباراغواي Paraguay، وعمل عازف أورغن في كنيسة كوردوبا Cordoba اليسوعيّة حتى وفاته.

من أعماله:

«سانت - أنطونيو دي بادوڤا Sant Antonio di Padova»، و«سانتا كاتيرينا، فرجين إيه مارتير Santa Caterina, vergine e martire» إضافة إلى مجموعة معزوفات للآلات ذات الملامس.

توفي زيبولي في كوردوبا Cordoba عام ١٧٢٦.

* * *

زيلينكا، جان ديسماس Zelenka, Jan Dismas

١٦٧٩ - ١٧٤٥ 1679 - 1745

ولد زيلينكا في مدينة لونوڤيس Lounovice التشيكوسلوڤاكيّة، ودرس

في ثانويّة اليسوعيين في بـراغ Prague حيث دخل في خـدمة الكـونت هارتيـغ Hartig.

عيّن عام ١٧١٠، عازف كونترباس في «الأوركسترا الملكيّـة» في درسدن Dresde، وأرسل عام ١٧١٥ إلى إيطاليا مع عدد من الموسيقيين، فتوقف في ڤيينا Vienne ليدرس مع جوهان جوزيف فوكس Johann Joseph Fux، وفي البندقيّة ليعمل مع لوتّي Lotti. وفي طريق العودة مكث فترة قصيـرة في ڤيينا (١٧١٧ - ١٧١٩)، ثم استقرّ نهائيّاً في درسدن Dresde ولم يتركها إلا عندما أمّ براغ Prague بمنـاسبة تتـويج شـارل السادس Charls VI ملكـاً على بوهيميا Bohême وقـدّم «ميلودراما دوسانكتو ونسسلاو Melodrama de Sancto wenceslao».

أعجب باخ Bach وتيليمان Telemann بـأعمال هـذا الملحّن التي نذكـر منها:

«إيل سيربانت دي برونـزو Il serpente di Bronzo» «جيزو أل كـالڤاريـو Gesu al Calvario»، «إيـه بينيتانتي أل سيبـولكروديـل رودانتور I Penitenti al sepolcro del Redentore»، إضافة إلى تسعـة أعمال لـلأوركسترا، قـداديس، وثلاث غنائيّات.

توفي زيلينكا في درسدن Dresde عام ١٧٤٥.

* * *

زيمرمان، بيرند ألويس — Zimmermann, Bernd Aloïs

١٩١٨ - ١٩٧٠ — 1918 - 1970

ملحّن ألمانيّ، تتلمذ حتى سنّ السابعة عشرة في دير ستنفيلد Steinfeld، متأثّراً بعمق في هذه الحياة المنعزلة. وأعجب بالأدب والرسم والفلسفة الرومانيّة، كما أحبّ الأورغن إذ كان يعزف من وقت لآخر على أورغن الدير فقرّر التوجّه نحو الموسيقى.

التحق زيمرمان عام ١٩٣٩ «بالأكاديميّة الموسيقية» في كولونيا Cologne، وتابع الدروس الصيفيّة في دارمستـاد Darmstadt حيث أطلعه فـورتنر Fortner وليبويتز Leibowitz علـى «نظام الاثني عشر صوتاً».

عيّن زيمرمان منذ عام ١٩٥٠ رئيساً للندوات في «معهد علم الموسيقى» في جامعة كولونيا Cologne، ثم أستاذاً للتلحين في «المدرسة الموسيقيّة العليا» لهذه المدينة. بقيت ألمانيا معزولة عن الموسيقى المعاصرة حتى عام ١٩٤٥، غير أن زيمّرمان استطاع أن يجمع خلاصة مدرسة فيينا، وهينديمث Hindemith، وبارتوك Bartok وستراڤنسكي Stravinsky.

أحبّ زيمّرمان موسيقى الجّاز Jazz، وتأثر بميلهود Milhaud، وبيرج Berg وهينديميث Hindemith.

من أعماله:

«ألاغونا Alagona»، «سوداد دوبرازيل Saudades do Brazil»، «كانتودي سبيرانزا Canto di speranza»، «وجود»، «أنتيفونن Antiphonen»، «كونسرتو للكمان»، «كونسرتو للبوق»، «صوناتا للألتو المنفرد»، «سمفونيّة بحركة واحدة»، «صوناتا للكمان» وموسيقى مسرحيّة تدعى «نشيد الحرّية بشكل رقصات الموت».

توفي في كونيغسدورف Königsdorf عام ١٩٧٠.

* * *

زيملينسكي، ألكساندرڤون Zemlinski, Alexandre von

١٨٧١ - ١٩٤٢ 1871 - 1942

قائد أوركسترا وملحّن نمساويّ من أصل بولونيّ، ولد في ڤيينا ودرس في كونسرڤاتوارها (١٨٨٤ - ١٨٩٠) على أنطون دور Anton Door (بيانو)، فرانز كرين Franz Kernn وروبير فوش Robert Fuchs (طباق)، وجوهان نيبوموك فوش Johann Nepomuk Fuchs (تلحين). تولّى زيملينسكي عام ١٨٩٤ إدارة أوركسترا الهواة «بوليهيمنيا Polyhymnia» حيث كان شونبرغ Schönberg عازفاً على الكمان. فنشأت علاقة صداقة وطيدة بينهما، كما أسّسا عام ١٩٠٥ «جمعيّة الفنّانين الملحّنين» برئاسة ماهلر Mahler.

حصل زيملينسكي عام ١٩٠٠ على وظيفة قائد أوركسترا في كارل - تياتر Carl - Theater، ثم في مسرح «أن ديروين an der wien» الذي تركه بعد أربع سنوات ليلتحق «بالڤولكسوبر Volksoper». كما عمل عام ١٩١١ مديراً لأوبرا براغ

Prague، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٢٧ مدرّساً التّلحين في الوقت نفسه في دوتش ميوزيكاكاديمي Deutsche Musikakademie.

قائد أوركسترا عظيم ومربّ نابغة، لم يفرض زيملينسكي نفسه بصورة دائمة كملحّن قدير، بالرغم من نجاح بعض أوبّراته التي أظهرت بصمات ماهلر Mahler وستراوس Strauss.

من أعماله:

«إين فلورنتينيش تراجودي Eine florentinische Tragödie»«كلايدر ماشن لوت Kleider Machen Leute»، و«سمفونيّة غنائيّة».

توفي زيملينسكي في نيويورك New york عام ١٩٤٢.

* * *

زينغاريللي، نيكولا أنطونيو Zingarelli, Nicola Antonio

١٧٥٢ - ١٨٣٧ 1752 - 1837

ملحّن أيطالي ولد في نابولي Naples وتتلمذ على يد فينارولي Fenaroli، وأنفوسيّ Anfossi وساشيني Sacchini، وهو زميل لسيماروزا Cimarosa.

اشتهر زينغاريللي بسرعة هائلة من خلال تأديته لأعماله في أكبـر المسارح المحلّية والعالمّية، غير أنّ نجاح روسيني عام ١٨١١ أجبره على هجر المسارح فترأس زينغاريللي جوقة كاتدرائيّة ميلانو Milan عام ١٧٩٢ ثم جوقة نابولي فجوقة كنيسة القدّيس - بطرس في روما Rome عام ١٨٠٤.

من أعماله:

«مـونتيـزومـا Montezuma»، «أنتيغـون Antigone»، «روميـــو وجولييت Guilietta e Romeo»، «وأومبرا أدوراتا Ombra adorata». إضـافة إلى عـدد كبير من الموسيقى الدينيّة وموسيقى الغرف ومعزوفات للأورغن والبيانو القيثاريّ.

توفي زينغاريللي في تورديل غريكو Torre del Greco عام ١٨٣٧.

* * *

باب السين

سَاباتا، ڤيكتور دو **Sabata, Victor de**

١٨٩٢ - ١٩٦٧ 1892 - 1967

قائد أوركسترا وملحّن الطباق والتّلحين في معهد ميلانو الموسيقيّ.

بدأ مهنته كقائد أوركسترا في مسرح الأوبّرا في مونتي - كارلو Monte - Carlo عام ١٩١٩، وبقي في هذا المنصب عشر سنوات، انتقل بعدها ليرأس «الأوركسترا السمفونيّة» في سينسيناتي Cincinnati، وعاد عام ١٩٥٣ إلى ميلانو، فعيّن مديراً لمسرحها خلفاً لتوسكانيني Toscanini.

عرض ساباتا أعمال كبار الملّحنين: «الولد والسحرة» لراڤيل Ravel و«فتاة الغرب الأقصى» لبوشيني Puccini.

أمّا أعماله فمنها:

- أوبرا «إيل ماسينيو Il Macigno»، والقصيدة السمفونيّة «جوڤنتوس Juventus».

توفي ساباتا في سانتا مارغريتا Sainta - Margherita عام ١٩٦٧.

* * *

ساتي، إيريك **Satie, Erik**

١٨٦٦ - ١٩٢٥ 1866 - 1925

ولد ساتي في هونفلور Honfleur الفرنسيّة، من أمّ إنكليزيّة توفيت عام

١٨٧٠. وضع ساتي في مدرسة داخليّة حتى عام ١٨٧٨، فدرس الموسيقى على تلميذ لنيدرماير Niedermeyer يدعى ڤينو Vinot قبل أن يلتحق بالمعهد الموسيقيّ في باريس.

حملت أعمال ساتي الأولى أثراً لاهتمامه بالعصور الوسطى التي تميّزت بالقسوة، وبالروحانيّة وبالزخرفة.

كان ساتي من أصدقاء ديبوسي Debussy إلى جانب إعجابه وتأثّره بأعماله.

عام ١٩٠٥، قرّر ساتي وهو في التاسعة والثلاثين من عمره أن يكمل دراسته للطباق الموسيقيّ في سكولا كانتوروم Schola cantorum، وفي صف روسّيل خاصّة، فرأى البعض في ذلك تحدّياً لهم، غير أنّ ساتي كان يحاول جادّاً إغناء لغته وتركيباته الموسيقيّة.

بالرغم من تكريس راڤيل Ravel وأليكسيس رولان ـ مانويل Alexis Roland - Manuel العديد من الحفلات لأعمال ساتي Satie، كان هذا الأخير يشعر باستغلاله كحجّة أو غطاء لعدّة حملات مثل: الحملة ضدّ الأكاديميّة ـ حملة كوكتو Cocteau ضدّ التعبيريين ـ وحملة دادا Dada ضدّ الفن... كلّ ذلك لأن ساتي كان يفتقر في أعماله لجمال الشكل، ويصبّ اهتمامه على المعنى العميق.

أعجب العديد من الملحّنين بأعمال ساتي أمثال: شارل كوشلين Charles Koechlin وهنري سوغيه Henri Sauget ومكسيم جاكوب Maxime Jacob.

من أشهر أعماله: «ساراباند Sarabandes»، «ابن النجوم»، «الرقصات القوطيّة» «قدّاس الفقراء»، «ثلاثة تقاطيع على شكل إجاصة»، «تقاطيع جديدة باردة»، «جنين جاف»، «أبغاك»، «بودرة الذهب»، «بحنان»، و «مغنّية الأمبراطوريّة».

توفي ساتي في باريس عام ١٩٢٥.

* * *

سارتي، جيوسب — Sarti, Giuseppe

١٧٢٩ ـ ١٨٠٢ — 1729 - 1802

عازف كمان قدير، وعازف أورغن، وملحّن ذو موهبة نادرة المثال، ترك

سارتي بلده إيطاليا ليستقرّ في كوبنهاغن Copenhague عام ١٧٥٣ كرئيس جوقة ثم كمدير للأوبّرا الإيطاليّة. بقي هناك حتى عام ١٧٧٥، وعند عودته إلى البندقيّة قام بتقديم عدد من الأوبّرات، ودرّس في ميلانو فتتلمذ شيروبيني Cherubini على يده.

عيِّن سارتي عام ١٧٨٤ خلفاً لبيزييللو Paisiello إلى جانب كاترين الثانية Catherine II في سان - بيترسبورغ Saint - Pétersbourg، واهتمّ بالمسرح الدانماركيّ وبالموسيقى الروسيّة.

أشهر أعماله: «جيليو سابينو Giulio Sabino»، و«فرا إيه دو ليتيغانتي Fra i due litiganti» إضافة إلى عدد من الأوراتوريو الروسيّ.

توفي سارتي في برلين Berlin عام ١٨٠٢.

* * *

ساشيني، أنطونيو Sacchini, Antonio

١٧٣٠ - ١٧٨٦ 1730 - 1786

ولد ساشيني في فلورنسا Florence عام ١٧٣٠، وتتلمذ على دورانت Durante في نابولي Naples.

عرف ساشيني صعوبات عدّة في طريقه الفنّي، غير أنّه أدرك كيف يذلّلها بالعمل الدؤوب والأمل الدائم.

ترك ساشيني البندقيّة إلى لندن عام ١٧٧٢، فعرف هناك نجاحاً كبيراً في مجال الأوبّرا. استقرّ عام ١٧٨١ نهائيّاً في باريس، وحضر النزاع القائم بين موسيقى غلاك Gluck وموسيقى بوشيني Puccini فعدّل أعماله لتتلاءم مع الذوق الفرنسيّ.

كتب ساشيني:

- «أليساندرو سيڤيرو Alessandro Severo»، «أليساندرو نيل إينديِ Alessandro Nelle Indie»، «أولمپياد Olimpiade»، «رينو Renaud»، «داردانوس Dardanus»، و«أوديب أكولون Oedipe à Colone».

توفي ساشيني في باريس عام ١٧٨٦.

ساغيه، لويس Saguer, Louis

١٩٠٧ 1907

ملحّن فرنسيّ من أصل ألمانيّ، ولد في مدينة شارلوتنبرغ Charlottenberg وكانت له بداية غامضة.

تتلمذ على بوسوني Busoni، وكتب أوبّرا «ماريا پينيدا Maria Pineda»، وغنائيّة «كانتغ بيل جيوڤينيزا Quanta belle Giovinezza»، وأوبّرا «ليلي ميـرڤيي Lili Merveille».

إضافة إلى موسيقى للغرف وموسيقى للأوركسترا منها: «موسيقى بعد الظهر»، «موسيقى الصيف»، «الحركة ٦» و «رسائل».

* * *

ساڤوريه، ألان Savouret, Alain

١٩٤٢ 1942

عازف بيانو وقائد أوركسترا وملحّن فرنسيّ، ولد في مدينة ڤانڤ Vanves عام ١٩٤٢، وشارك في «مجموعة الأبحاث الموسيقيّة» في باريس، كما ساهم عام ١٩٧٣ في «مجموعة الموسيقى التجريبيّة» في بورج Bourges.

يعتبر ساڤوريه من ألمع وأمهر ملحّني الموسيقى الكهربائيّة في عصره.

كتب ساڤوريه إلى جانب الموسيقى الكهربائيّة، ألحاناً للآلات الفرديّة والمختلطة.

من أعماله نذكر: «كيوسك Kiosque»، «الشجـرة وكايترا Caetera»، «دون كيشوت Don Quichotte»، «يد المهرّج»، «كان هناك قصّة»، «يوم بائس»، و «لوي سپارتاكوس l'Ouïe - Spartacus».

* * *

سالمنهارا، إيركي Salmenhaara, Erkki

١٩٤١ 1941

ولد سالمنهارا في هلسنكي Helsinki عام ١٩٤١، وتتلمذ على كوكونن Kokkonen وليجيتي Ligeti.

بدأ سالمنهارا بالتّلحين في سنّ مبكرة، فأطلق عليه في أواخر الخمسينات اسم «الطفل المرعب للموسيقى الفنلنديّة».

يحمل سالمنهارا شهادة دكتوراه في الفلسفة، كما أنّه ناقد، وعالم موسيقى وأستاذ في جامعة هلسنكي Helsinki.

من أعماله:

- «المركب الثمل»، «الفتاة في التنورة القصيرة»، «إشعاعات»، «ميسّا بروفانا Missa Profana» بالإضافة إلى صوناتات للبيانو وكونسرتو للأورغن.

* * *

سالومون، جوهان بيتر Salomon, Johann Peter

١٨١٥ - ١٧٤٥ 1745 - 1815

ولد سالومون في بون Bonn عام ١٧٤٥، ولقّب بموسيقيّ البلاط وهو في سنّ الثالثة عشرة.

انتقل إلى درسدن Dresde، وأصبح عام ١٧٦٤ مدير الموسيقى في بلاط الأمير هنري دوبروس Henri de Prusse في راينسبرغ Rheinsberg. بقي يعمل في خدمة الأمير حتى عام ١٧٨٠، ثم زار باريس فلندن حيث عرف بدايته الفنيّة عام ١٧٨١. قام في لندن بتأدية عدّة حفلات موسيقيّة، عرف معها النجاح والشهرة، وساهم عام ١٨١٣ بتأسيس «الجمعيّة الفيلارمونيكيّة الملكيّة».

من أعماله كملحّن:

- «ملكة الغولكوند Golconde»، «قصر ويندسور Windsor» و «المجنّدون».

توفي سالومون في لندن عام ١٨١٥ أثر سقوطه عن ظهر جواده.

* * *

ساليري أنطونيو Salieri, Antonio

١٨٢٥ - ١٧٥٠ 1750 - 1825

ولد ساليري في ليناغو Legnago الإيطاليّة، وتلقّى دروسه الموسيقيّة في

البندقيّة. استقرّ عام ١٧٦٦ في ڤيينا، فلحّن بتشجيع من ميتاستاز Métastase، وكالزابيغي Calzabigi وغلاك Gluck عدّة أعمال غنائيّة، هزليّة، وجدّيـة قبل أن يستلم وظائف رسميّة عام ١٧٧٤.

اختيرت أوبّرته «لوروبا ريكونوسكروتـا L'Europa riconoscruta» لافتتاح مسرح سكـالا Scala في مدينة ميلانو عام ١٧٧٨.

عرفت أعمال ساليري في ألمانيا وباريس وإيطاليا فكتب له خصّيصاً العديد من الشعراء ومن بينهم «بومارشي Beaumarchais» والأب كاستي Casti.

عيّن ساليري عام ١٧٨٨ رئيساً لكنيسـة ڤيينا، فغـطّى نجمه ضـوء موزار Mozart، وعُرفت أعماله في كلّ أنحاء القارّة الأوروبيّة.

من تلامذة سـاليري نـذكر: بيتهـوڤن Beethoven، وشوبـرت Schubert بالإضافة إلى ليزت Liszt، ومايربيـر Meyerbeer وهومـل Hummel وموشيليس Moschelès. تميّز ساليري بموهبته النادرة، فاستطاع أن يجمع مختلف الأساليب الأوروبيّة متجاوزاً بذلك غلاك Gluck وموزار Mozart.

من أعمـاله: «ديـر روشفـانغكيـريـر Der Rauchfang Kehrer»، «تـارار Tarare»، «لا غروتّا دي تروفونيو La Grotta di Trofonio»، «الموسيقى أولاً ثم الكلمات»، «فالستاف Falstaff» و«فراشات الليل».

توفي ساليري في ڤيينا عام ١٨٢٥.

* * *

سامارتيني، جيوڤاني باتيستا Sammartini, Giovanni Battista

١٧٠٠ أو ١٧٠١ ـ ١٧٧٥ 1700 ou 1701 - 1775

ملحّن إيطاليّ ولد في ميلانو Milan وعمل فيها طوال حياته مديراً للموسيقى في عشر كنائس على الأقل.

كان سامارتيني بين عامي ١٧٣٧ و ١٧٤١ أستاذاً لغلاك Gluck، وقد ساعد جان كريتيين باخ Jean Chrétien Bach وبوشيريني Boccherini وموزار Mozart لدى مرورهم في ميلانو Milan.

كتب سامارتيني العديد من الغنائيّات، والموسيقى الدينيّة، والسمفونيّات (حوالي ٦٨) إضافة إلى ثلاث أوبّرات تدعى: «مونيه Menet»، «لامبيزيوني سوپيراتا دالِلا ڤيرتو L'Ambizione superata della virtu» و«لا غريپينا موغلي دي تيبيريو L'Aggrippina moglie di Tiberio».

تظهر غنائيّاته تأثّره بهايدن Haydn، أمّا سمفونيّاته فهي قريبة جدّاً من سمفونيّات ڤيڤالدي Vivaldi.

توفي سامارتيني في مسقط رأسه عام ١٧٧٥.

* * *

سامازوي، غوستاف **Samazeuilh, Gustave**

١٨٧٧ - ١٩٦٧ 1877 - 1967

ولد سامازوي في مدينة بوردو Bordeaux، ثم انتقل وهو يافع في السنّ إلى بايروت Bayreuth حيث أقام علاقة مع عائلة واغنر Wagner.

تعلّم الموسيقى على شوسون Chausson ودوكاس Dukas، قبل أن يلتحق بسكولا كانتوروم Schola cantorum عام ١٩٠٠. بقي فيها مدّة ستّ سنوات تلميذاً لڤنسان ديندي Vincent d'Indy.

اشتهر سامازوي كناقد موسيقيّ، فكان موضع ثقة عند كثيرين من كبار ملحّني عصره أمثال: فوريه Fauré، وراڤيل Ravel وروسّيل Roussel وخاصّة صديقه الحميم ريتشارد شتراوس Richard Strauss.

فكان يدافع بشدّة عن أعمالهم، مكرّساً معظم أوقاته لموسيقى الغير على حساب موسيقاه الخاصّة.

تأثّر سامازوي بديبوسي Debussy، ونشر دراستين عميقتين عن أستاذيه دوكاس Dukas (١٩١٣) وشوسون Chausson (١٩٤١).

من أعماله نذكر: «نعاس كانوپ Canope»، «غناء البحر» و«حوريّة الماء في الليل».

توفي سامازوي في باريس عام ١٩٦٧.

سامي الشوا
١٨٨٩ - ١٩٦٥

ولد سامي الشوا في حلب عام ١٨٨٩، وهاجرت عائلته إلى مصر وهو صغير السنّ. تعلّم هناك مبادىء القراءة والكتابة، ولكنّ جسمه كـان هزيـلاً، وصحّته ضعيفة، فترك المدرسة وعكف على تعلّم الكمان. ولا نستغرب حبّه للموسيقى وخاصّة عزفه على الكمان، فقد ورث ذلك من والده «أنطوان الشوا» وأجداده في حلب.

والمعروف عن أهل تلك المدينة أنّهم يهيمـون ولعاً بـالطرب، ويهتمـون خاصّة بالتّواشيح والأوزان والقدود. ويرجع سبب اهتمـامهم بالمـوسيقى إلى أنّ مدينة حلب كانت في القرن التاسع عشر ملتقى التجّار من أعاجم وأتراك. وكانت التواشيح العربيّة تترجم إلى اللغتين الفارسّية والتركيّة وبالعكس.

زار سامي الشوا بصفة رسميّة بلداناً أوروبية عديدة، لاقى فيهـا الترحيب والتقدير، وقد أنعم عليه في مصر بلقب «أمير الكمان» لمهارته وبراعته بالعـزف على تلك الآلة.

توفي سامي الشوا في القاهرة حوالي عام ١٩٦٥.

* * *

سان جورج، جوزيف بولون شوڤالييه دو — Saint - Georges, Joseph Boulogne, chevalier de

١٧٣٩ - ١٧٩٩ — 1739 - 1799

ملحّن وعازف كمان فرنسيّ، كان والده مستشاراً في برلمان ميتز Metz، ووالدته زنجيّة من الغوادولوپ Guadeloupe مسقط رأسه.

انتقل إلى باريس عام ١٧٤٩، وعرف شهرة واسعة في مجـال المسـايفـة طوال حياته.

بعد متابعته دروساً موسيقيّة، عيّن سان جورج عازف كمان في أوركسترا غوسيك Gossec، التابع لكونسير Concert الهواة، الذي تولّى إدارته عام ١٧٧٣،

كتب معظم أعماله من كونسرتو، ورباعيّات وتريّة،وسمفونيّات بين عامي ١٧٧٢ و ١٧٧٩.

كان سان جورج أحد مؤسّسي «الكونسير دو لا لوج أوليمپيك Concert de la Loge olympique»، وصلة الوصل بين هايدن Haydn وهذه المؤسّسة.

عاش سان جورج في لندن مدّة سنتين (١٧٨٥ - ١٧٨٧)، وأصبح عام ١٧٩١ نقيباً في «الحرس القوميّ» في ليل Lille، انتقل بعدها إلى سان - دومينغ Saint - Domingue ثم باريس عام ١٧٩٧.

توفي سان جورج عام ١٧٩٩ في باريس.

* * *

سان - سيين، كميل Saint - Saëns, Camille

١٨٣٥ - ١٩٢١ 1835 - 1921



ولد سان - سيين في باريس، من عائلة نورمانديّة الأصل، وكانت عمّته أوّل من جعل أنامله تلامس البيانو، إذ استطاع في سنّ الخامسة أن يؤلّف أوّل مقطوعة له، وأن يعزف «صوناتة لبيتهوڤن Beethoven». أعجب سان - سيين في صغره بألحان هايدن Haydn وموزار Mozart ورامو Rameau.

أصبح سان - سيين تلميذاً لستاماتي Stamaty في سنّ السابعة، وعزف في سنّ الحادية عشرة أمام جمهور صالة پلايل Pleyel وكان البرنامج يتضمن: كونسرتو لموزار Mozart وآخر لبيتهوڤن Beethoven.

درس سان - سيين النظريّات الموسيقيّة والتّلحين مع الأستاذ ماليدن Maleden، ثم التحق بصفّ الأورغن في المعهد الموسيقيّ مع الأستاذ بينوا Benoist.

سنة ١٨٥١، استقبله هاليڤي Halévy في صفّ التلحين فكتب سان - سيين عام ١٨٥٢ «نشيد القدّيسة سيسيليا Cécile» تبعته سنة ١٨٥٣ «السمفونيّة الأولى».

شغل سان ـ سيين عدّة مناصب، فعمل كعازف أورغن في سان ـ ميري Saint - Merri، وكأستاذ للبيانو في مدرسة نيدرماير Niedermeyer حيث علّم فوريه Fauré وميسّاجيه Messager.

أسس سان ـ سيين «الجمعيّة الوطنيّة للموسيقى»، ثم استقال منها سنة ١٨٨٦ بعد خلاف مع أتباع فرانك Franck وديندي d'Indy.

أعجب واغنر Wagner وبيرليوز Berlioz بعطاءات سان ـ سيين منذ عام ١٨٦١، كما أحبّه ليزت Liszt وأولاه عنايته الكبرى، وقد وصفه «بأنّه العازف الأول للأورغن في العالم».

تطرّق سان ـ سيين إلى كلّ المجالات، فجرّب كل أنواع الموسيقى الدينيّة والدنيويّة، كما استلهم ألحانه من مواضيع مختلفة ومتنوّعة. تأثّر سان ـ سيين كثيراً بباخ Bach، وبيتهوفن Beethoven، وليزت Liszt، وبيرليوز Berlioz وشومان Schumann وواغنر Wagner.

من أعماله: خمس سمفونيّات شعريّة ـ صوناتا للفيولونسيل ـ رباعيّة للبيانو ـ «شباب هيركول Hercule» ـ «الطوفان» ـ أوراتوريو «الميلاد» ـ «الأرض الموعودة» ـ و «شمشون ودليلة Samson et Dalila».

أما أعماله المسرحيّة فنذكر منها:

ـ «الأميرة الصفراء» ـ «الطابع الفضّي» ـ «إيتيان مارسيل Etienne Marcel» ـ «هنري الثامن Henri VIII» ـ «بروسبيرين Prosperine» ـ «أسكانيو Ascanio» ـ «هيلين Hélène» ـ «البرابرة» و «ديجانير Déjanire».

توفي سان ـ سيين في ألجير Alger عام ١٩٢١.

* * *

سپور، لويس — Spohr, Louis

١٧٨٤ ـ ١٨٥٩ — 1784 - 1859

هو ملحّن وقائد أوركسترا وعازف كمان ألمانيّ، ولد في برانسڤيك Brunsvick عام ١٧٨٤، ودخل إلى جوقة الترتيل في بلاط مدينته عام ١٧٨٩؛ ثم

ترأس إدارة جوقة بلاط غوتا Gotta (١٨٠٥ - ١٨١٢).

عمل سپور قائداً لأوركسترا مسرح «أن ديـر وين an der Wien» في ڤيينا (١٨١٣)، وأصبح مديراً لأوبّرا فرانكفورت Francfort عام ١٨١٧ لـمدّة سنتين؛ وكانت آخر وظيفة استلمها وبقي فيها مدّة خمسة وثلاثين سنة، هي إدارة جوقة بلاط كاسيل Cassel، وقد أسندها إليه ويبر Weber قبل وفاته.

يعتبر سپور من خلال أعماله، الوريث الشرعيّ لهايدن Haydn وبيتهوفن Beethoven وموزار Mozart وقد كان من أهـمّ ممثّلي الرومنطيقيّة الألمانيّة في نظر الملحّن ماندلسون Mendelssohn.

من أعماله نذكر: «فوست Faust»، «جيسوندا Jessonda» بالإضـافة إلى عشر سمفونيّات ورباعيّة وتريّة وسبع عشرة كونسرتو.

توفي سپور في كاسيل Cassel عن عمر يناهز خمسة وسبعين عاماً.

* * *

سپونتيني، غاسپار Spontini, Gaspare

١٧٧٤ - ١٨٥١ 1774 - 1851

ملحّن إيطاليّ، ولد في مايولاتي Maiolati، وشغف بالعزف على الأورغن. فـدرس في نـابـولي Naples عـام ١٧٩٣ ولاقى تشجيعـاً كبيـراً من سيمـاروزا Cimarosa وپوشيني Puccini.

لحّن سپـونتيني عشرات الأعمـال قبل ذهـابـه إلى بـاريس وعـرضهـا في مسارحها، وقد لاقت تجاوباً لم يعرف له مثيل في نابولي Naples.

تأثّر سپونتيني بغريتري Grétry وميهول Méhul وشيـروبيني Chérubini، غير أنّه عـرف كيف يدمـج بلباقـة اللحن الإيطاليّ إلى عـظمة المـأساة الغنـائيّة الفرنسيّة، بالإضافة إلى وطنيّة الأوبّرا الألمانيّة الصاعدة. وقد أحبّ هذا الأسلوب كلّ من برليوز Berlioz وڤردي Verdi وواغنر Wagner وأكنّوا تقديراً كبيراً لصاحبه.

من أعـمال سپونتيني: «أي پانتيغلي ديل دون I Puntigli delle Donne»، «أيـل تيسيو ريكـونوسكيـيوتـو Il Teseo riconosciuto»، «فينتـا فيلوزوفـا Finta

«filosofa»، «فيستال Vestale»، «فرنـان كورتيـز Fernand Cortez»، «وأوليمبي Olympie».

توفي سبونتيني في مسقط رأسه عام ١٨٥١ .

* * *

ستاميتز ، جوهان أنطون Stamitz, Johann Anton

١٧١٧ ـ ١٧٥٧ 1717 - 1757

ملحّن وعازف كمان من بوهيميا Bohême، بدأ بدراسة الموسيقى مع والده ثم في ثانويّة اليسوعيين في جيلهاقا Jilhava (١٧٢٨ ـ ١٧٣٤) وفي جامعة پراغ Prague (١٧٣٥). دخل ستاميتز عام ١٧٤١ إلى بـلاط مانهـايم Mannheim، وعيّن فيـه عـازف كمـان من الـدرجـة الأولى عـام ١٧٤٣ ثم كـونـزيـرتميستـر Konzertmeister عام ١٧٤٥ ، وأخيراً مديراً للموسيقى الآليّة عام ١٧٥٠ .

أصبحت أوركسترا مانهايم Mannheim تحت إدارته، من أهمّ وأشهر الفرق في أوروبا، وإحدى الأماكن الأساسيّة لتطوير السمفونيّة ما قبل الكلاسيكيّة.

انتقل ستاميتز عام ١٧٥٤ إلى باريس، وبقي فيها مدّة سنة عارضاً أعماله في «الكونسير سپيريتويال Concert spirituel».

كتب هذا الملحّن عدداً كبيراً من السمفونيّات (حوالي ٥٨) وموسيقى الغرف «عشر ثلاثيّات للأوركسترا»، إضافة إلى الكونسرتو وثمانية أعمال صوتيّة.

توفي ستاميتز في مانهايم Mannheim عام ١٧٥٧ .

* * *

ستاميتز ، كارل Stamitz, Carl

١٧٤٥ ـ ١٨٠١ 1745 - 1801

هو ابن جوهان أنطون ستاميتز Johann Anton Stamitz، درس الموسيقى على والده ثم على كانّابيش Cannabich وهولزباور Holzbauer وريختر Richter. وعمل منذ عام ١٧٦٢ حتى عام ١٧٧٠ ، عازف كمان من الدرجة الثانية في مانهايم Mannheim.

انتقل ستاميتز عام ١٧٧٠ إلى بـاريس، ونـال حـظـوة لـدى دوق نواي Noailles فسافر معه في أوروبا، وأقام في عدّة مدن ألمانيّة.

كتب العديد من موسيقى الغرف، غير أنّ شهرته ارتكزت على الخمسين سمفونيّة والثماني وثلاثين سمفونيّة توافقيّة إضافة إلى عـدد كبير من الكـونسرتـو للناي والكمان والكلارينت.

توفي ستاميتز في إيينا Iéna عام ١٨٠١.

* * *

ستانفورد، سير شارل ڤيللييه Stanford, Sir Charles Villiers

١٨٥٢ ـ ١٩٢٤ 1852 - 1924

ملحّن وقائد أوركسترا ومربّ بريطانيّ، ولد في مدينة دوبلين Dublin ودرس الموسيقى في كامبـريدج Cambridge وليپـزيغ Leipzig (١٨٧٤ ـ ١٨٧٥) على رينيك Reinecke وفي برلين Berlin (١٨٧٦) على فريـدريك كييـل Friedrich Kiel.

تولّى ستانفـورد إدارة «لندن بـاخ شوار London Bach Choir» (١٨٨٥ ـ ١٩٠٢)، ودرّس التلحين في «رويال كوليدج أوف ميوزيـك Royal College of Music» منذ تأسيسه عام ١٨٨٣، وعلّم المـوسيقى في كامبـريدج Cambridge ابتداء من عام ١٨٨٧.

ساهم ستانفورد كمـربّ بتنشئة جيلين متتاليين من الملحّنين الإنكليز، ومن بينهم ڤوغان ويليامز Vaughan Williams وهولست Holst وكوليريدج ـ تايلور ـ Coleridge - Taylor وإيرلاند Ireland وبريدج Bridge وباتروورث Butterworth، وبليس Bliss وموران Moeran.

كتب ستانفورد موسيقى دينيّة، إضافة إلى مـوسيقى أوراتوريـو «القيامـة»، وموسيقى للمسرح ومنهـا عشـر أوبّـرات، ومـوسيقى لـلأوركستـرا تتضمّن سبـع سمفونيّات.

توفي ستانفورد في لندن عام ١٩٢٤.

* * *

ستراديللا، أليسّاندرو **Stradella, Alessandro**

1644 - 1682 ١٦٤٤ - ١٦٨٢

ملحّن إيطاليّ، ولد في روما من عائلة نبيلة، وعمل مرتّلاً في سان جيوڤاني دي فيورنتيني San Giovanni dei Fiorentini ثم في الأوراتوريو ديل كروسيفيسّو Oratorio del Crocifisso.

طرد ستراديللا من روما عام ١٦٧٦ لتواطئه بعمليّة غشّ واحتيال، فذهب إلى البندقيّة وعاد بعد فترة إلى روما بصحبة المغنيّة أورتانسيا غريماني Ortensia Grimani. فلحقه قتلة مأجورين من قبل زوجها، ممّا أجبره على الهروب مرّة أخرى إلى تورين Turin، ثم إلى جين Gênes حيث لقي حتفه مطعوناً بسكين الزوج الغيور وذلك عام ١٦٨٢.

تطرّق ستراديللا إلى كلّ أنواع موسيقى القرن السابع عشر، من موسيقى آليّة، إلى موسيقى صوتيّة (غنائيّات وأوراتوريو) إلى الكونسرتو غروسّو Concerto grosso؛ وقد يعتبر ستراديللاّ مقنّن هذا النوع الأخير إذا لم يكن مبتكره.

لعب هذا الملحّن دوراً هامّاً في مجال تطوير المدرسة الإيطاليّة بين كاريسّيمي Carissimi وأليسّاندرو سكارلاتي Alessandro Scarlatti.

أشهر أعماله: أوراتوريو «سان جيوڤاني باتيستا San Giovanni Battista».

* * *

ستراڤنسكي، إيغور **Stravinski, Igor**

1882 - 1971 ١٨٨٢ - ١٩٧١



ملحّن روسيّ، ولد في أورانيِنبوم Oranienbaum بالقرب من سان بيترسبورغ Saint - Pétersbourg وتتلمذ على يد ريمسكي - كورساكوف Rimski - Korsakov (١٩٠٢ - ١٩٠٨).

عرضت أول أعماله عام ١٩٠٩ في صالة زيلوتي Ziloti، بحضور دياغيليف Diaghilev وكانت: «الشرزو Scherzo الخياليّة» و«الشعلة الاصطناعيّة». هذا اللقاء كان بداية التعاون بين دياغيليف Diaghilev وسترافنسكي الذي كتب «العصفور الناريّ» بناءً على طلب شريكه. هذا الأخير لم يكتف بتقديم سترافنسكي للجمهور الكبير، بل كان له الفضل بفرض الموسيقى الروسيّة عالميّاً.

بدا سترافنسكي رمز الموسيقار الثوريّ المتجدّد في عمله «ساكر Sacre» عام ١٩١٣. عند موت دياغيليف انتقل سترافنسكي إلى كتابة الباليه، وبدأ ينتقل مع عروضه في أنحاء روسيا وأوروبا، حتى استقرّ أخيراً في مونتي - كارلو - Monte Carlo فاستطاع عندئذ أن يقيم علاقات مع كلّ من ديبوسي Debussy ورافيل Ravel وساتي Satie، وفالاّ Falla وكازيلا Casella.

عام ١٩١٧، فوجىء سترافنسكي Stravinsky بالثورة في سويسرا Suisse، فانتقل إلى فرنسا عام ١٩٢٠. هذا البعد عن روسيا يجعلنا نفهم توسّع مصادر الإلهام الموسيقيّ نحو عالم أوروبيّ.

مرّ سترافنسكي عام ١٩٢٣ بضائقة ماليّة خانقة، جعلته يعمل كعازف بيان وقائد أوركسترا. هذه المهنة الجديدة أوصلته إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة عام ١٩٢٥.

سنة ١٩٣٦، حصل سترافنسكي على الجنسيّة الفرنسية وعلى مركز هام في أكاديميّة الفنون الجميلة.

استدعي عام ١٩٤٠، إلى جامعة هارفارد Harvard لتدريس مادة «الشعر الموسيقي»، وقطن في هوليوود Hollywood خلال الحرب العالميّة الثانية وحتى مماته؛ أصبح سترافنسكي مواطناً أميركيّاً عام ١٩٤٥؛ وفي إطار التبادل الثقافيّ الروسيّ ـ الأميركيّ عاد سترافنسكي إلى الاتّحاد السوفياتي عام ١٩١٢ حيث رُحّب به «كأكبر ملحّن في عصره».

مرّت موسيقى سترافنسكي بثلاث مراحل: روسيّة ونيوكلاسيكيّة وتسلسليّة.

نذكر من أعماله:

ـ «أعراس» ـ «العندليب» ـ «بتروشكا Petrouchka» ـ «حكاية الجندي» ـ

«أوديبوس ـ ريكس Oedipus - Rex»، «آپولون موزاجيت Apollon Musagète»، «سمفونيّة المزامير»، «لعب الورق»، «الرقصات الغنائيّة» ـ «رقصة السيرك» ـ «بابل Babel» ـ «الأصابع الخمس للبيانو» وصوناتا للبيانو.

توفي سترافنسكي في نيويورك New York عام ١٩٧١.

* * *

ستوكهوسن، كارلهينز Stockhausen, Karlheinz

١٩٢٨ 1928

عرف ستوكهوسن، الملحّن الألمانيّ، حياة فقر وعذاب حتى سنّ الثامنة عشرة. فقد عاش تحت حكم هتلر Hitler، وأصيب بنتائج الحرب النازيّة إذ أعدمت والدته عام ١٩٤١، واختفى والده في هنغاريا Hongrie.

اضطرّ ستوكهوسن للعمل في مزرعة ضيعته مودراث Mödrath لكسب لقمة عيشه، وتعلّم العزف على البيانو والكمان في مدرسة للدولة.

التحق ستوكهوسن عام ١٩٤٧ بمعهد الموسيقى في كولونيا Cologne مع أدوارد أردمان Eduard Erdmann، كما تابع دروس علم الموسيقى والفلسفة في جامعتها.

بدأ دراسة التّلحين مع الملحّن السويسريّ فرانك مارتين Frank Martin، واكتشف شونبرغ Schönberg، وبيرج Berg وويبرن Webern بفضل الناقد الموسيقيّ هيربيرت أيميرت Herbert Eimert.

تابع ستوكهوسن صيف ١٩٥١ دروساً في دارمستاد Darmstadt، فتأثّر بأعمال بوليز Boulez وماسيّان Messiaen وأقام عام ١٩٥٢ في باريس لمتابعة دروس هذا الأخير.

اشترك ستوكهوسن «بمجموعة الموسيقى المعاصرة» مع بيار شيفر Pierre Schaeffer، كما ساهم في تأسيس «استوديو الموسيقى الإلكترونيّة» في كولونيا Cologne.

لحّن ستوكهوسن مجموعة من الأعمال بين عامي ١٩٥٤ و١٩٦٠، ففرض نفسه بين كبار قادة الموسيقى المعاصرة.

بدأ ستوكهوسن عام ١٩٥٨ سلسلة رحلات إلى كلّ أنحاء العالم، تخلّلها عام ١٩٦٣ تعيينه مديراً فنّياً في معهد كولونيا Cologne؛ كما درّس في جامعة فيلادلفيا Philadelphie وجامعة دافيس Davis في كاليفورنيا Californie.

تميّزت موسيقى هذا الملحّن، الذي بقي مدّة عشرين عاماً على رأس الحركة العالميّة، بأسلوب سهل وبسيط ومفهوم شخصيّ للموسيقى.

أشهر أعماله:

- «زيكلوس Zyklus»، «مومانت Momente»، «ميكروفوني واحد Mik-rophoni I»، «ميكستور Mixtur»، «هيمنن Hymnen» «مانترا Mantra» و «الضوء».

* * *

ستوكوڤسكي، ليوبولد Stokovski, Leopold

١٨٨٢ - ١٩٧٧ 1882 - 1977

قائد أوركسترا وملحّن أميركيّ الجنسيّة، بولونيّ الأصل، ولد في لندن وتابع دروس العزف على الكمان والبيانو والأورغن في «الثانويّة الملكيّة» للموسيقى.

عيّن عام ١٩٠٢ عازف أورغن في سان ـ جايمس Saint - James في پيكاديللي Piccadilly، والتحق «بكوينز كوليدج Queen's College» في أوكسفورد Oxford، حاصلاً عام ١٩٠٣ على لقب «باشولور أوف ميوزيك Bachelor of Music».

دعي ستوكوڤسكي عام ١٩٠٥ كعازف أورغن إلى كنيسة سان ـ بارتولوميو Saint - Bartholomew في نيويورك New York، انتقل بعدها إلى لندن كقائد أوركسترا (١٩٠٨)، ثم كمدير موسيقيّ لأوركسترا سينسيناتي Cincinnati (١٩٠٩) ولأوركسترا فيلادلفيا Philadelphie (١٩١٢ ـ ١٩١٤)، التي أصبحت من الأوائل في العالم.

قام ستوكوڤسكي كقائد أوركسترا بعرض أعمال كبيرة لملحّنين مختلفين: «أركانا Arcana» لڤاريز Varèse، «كونسرتو الكمان» لشونبرغ Schönberg، أربع

سمفونيّات لشوستاكوڤيتش Chostakovitch، وثلاث سمفونيّات لسيبليوس Sibelius.

اشترك ستوكوڤسكي في إدارة أوركسترا الـ ن. ب. س .N. B. C مع توسكانيني Toscanini (١٩٤١ - ١٩٤٩)، ثم أصبح مديراً مساعداً لميتروپولوس Mitropoulos في «الجمعيّة الفيلارمونيكيّة» في نيويورك New York. وقد أسّس عام ١٩٥٣ «جمعيّة الموسيقى المعاصر» في نيويورك New York، وتولّى إدارة أوركسترا هيوستن Houston (١٩٥٥ - ١٩٦٠) حيث قام بتأدية «السمفونيّة الرابعة» لشارل إيڤ Charles Ives عام ١٩٥٦.

توفي ستوكوڤسكي عام ١٩٧٧.

* * *

ستيفاني، أغوستينو Steffani, Agostino

١٦٥٤ - ١٧٢٨ 1654 - 1728

ملحّن إيطاليّ، لفت انتباه الأمير المنتخب دوباڤيير de Bavière وهو في سنّ الثالثة عشرة من عمره، فبقي في ميونيخ Munich منذ عام ١٦٦٧ وحتى عام ١٦٨٨ وتخلّل ذلك إقامة مدّتها سنتين (١٦٧٢ - ١٦٧٤) في روما لمتابعة دروس الموسيقى؛ كما زار باريس وتورين Turin (١٦٧٨).

عيّن ستيفاني عام ١٦٨١ مديراً لموسيقى الغرف في خدمة الأمير المنتخب الجديد ماكسيميليان الثاني Maximilien II، ورسم عام ١٦٨٠ كاهناً في هذا البلاط، فبدأ مهنته الديبلوماسيّة.

انتقل ستيفاني إلى خدمة الدوق إرنست أوغوست دو هانوڤر Ernst August de Hanovre (١٦٨٨ - ١٧٠٣)، ثم إلى بلاط دوسّلدورف Düsseldorf (١٧٠٣ - ١٧٠٩). وأصبح عام ١٧٠٦ مطراناً لسپيغا Spiga، وكان صلة الوصل بين البابا والأمبراطور خلال الحرب.

أرسل عام ١٧٠٩ قاصداً رسوليّاً إلى ألمانيا الشماليّة، فأقام عدة سنوات في هانوڤر Hanovre وعاد بعدها إلى إيطاليا.

كتب ستيفاني اثنتي عشرة أوبّرا وموسيقى دينيّة، غير أن أهميّته ترتكز خاصّة على «ثنائيّات الغرف» التي أثّرت بشدّة بالملحّن الشاب هاندل Haendel.

توفي ستيفاني في فرانكفورت ـ سور ـ لو ـ ماين Francfort - Sur - le - Main عام ١٧٢٨.

* * *

سزوكولاي، ساندور Szokolay, Sandor

١٩٣١ 1931

ملحّن هنغاريّ، ولد في كوناغوتا Kunagota وبدأ تعلّم الموسيقى في مدرسة بيكيستارهوس Békéstarhos. ثم التحق بأكاديميّة بودابست Budapest، حيث درس مع فيرينك سزابو Ferenc Szabo وفيرينك فاركاس Ferenc Farkas.

بقي سزوكولاي حتى عام ١٩٦١ منتجاً موسيقيّاً في راديو بودابست Budapest، ثم كرّس نفسه للتّلحين، فحصل على جائزة أيركل Erkel عامي ١٩٦٠ و ١٩٦٥ وجائزة كوسوت Kossuth عام ١٩٦٦.

من أعماله البارزة:

ـ «أعراس الدم»، «شمشون Samson»، و «هاملت Hamlet»، بالإضافة إلى رباعيّة وتريّة وكونسرتو للأوركسترا.

* * *

سزيمانوسكي، كارول Szymanowski, Karol

١٨٨٢ ـ ١٩٣٧ 1882 - 1937

ينتمي هذا الملحّن إلى عائلة بولونيّة نبيلة تقطن في أوكرانيا Ukraine. بدأ سزيمانوسكي يتعلّم الموسيقى مع والده وهو في سنّ السابعة من عمره، ثم التحق بمدرسة الموسيقى «أيليزا ڤيتغراد Elisavetgrad». بينما كان إخوته وأخواته يتعلّمون الموسيقى والرسم والشعر.

انتقل سزيمانوسكي عام ١٩٠١ إلى فارصوفيا Varsovie، فدرس على الملحّن نوسكوسكي Noskowski، وأقام علاقة صداقة مع أرثور روبنشتاين

Arthur Rubinstein، وغريغوري فيتلبرغ Grygory Fitelberg وپاول كوشانسكي Pawel Kochanski.

أعجب سزيمانوسكي بأعمال واغنر Wagner وشتراوس Strauss. وأسّس «مجموعة الشباب البولونيّ» بمساعدة أصدقائه لسدّ الفراغ السائد في الموسيقى البولونيّة منذ رحيل شوبان Chopin.

مرّت موسيقى هذا الفنان بمراحل عديدة، متأثّرة بموسيقى ريجير Reger، وديبوسي Debussy، وشتراوس Strauss، وسكريابين Scriabine وستراڤنسكي Stravinsky حتى توصّلت إلى النضوج التامّ والإبداع الشخصيّ.

طغت المواضيع المتوسطيّة على أوبّرات سزيمانوسكي، كما أنه شغف بالتّراث العربيّ والشرقيّ، فتعرّف إلى شاعرين فارسيين ولحّن لهما.

قام سزيمانوسكي برحلات إلى الولايات المتّحدة، أفريقيا الشماليّة، براغ Prague وباريس.

من أعماله نذكر:

- «أغاني حفيظ Hafiz الغراميّة»، «ينبوع آريتوز Aréthuse»، «نرسيس Narcisse»، «هاجيت Hagith»، «الملك روجيه Roger»، «هارنازي Harnasie»، بالإضافة إلى سمفونيّتين ورباعيّتين وتريّتين، وكونسرتو للكمان.

توفي سزيمانوسكي في لوزان Lausanne عام ١٩٣٧.

* * *

سڤندسن، جوهان Svendsen, Johan

١٨٤٠ - ١٩١١ 1840 - 1911

يعتبر سڤندسن أوّل ملحّن سمفونيّ نروجيّ، ولد في أوسلو Oslo ودرس في ليپزيغ Leipzig (١٨٦٣ - ١٨٦٧)؛ كما أقام فترة أربع سنوات في باريس اكتشف خلالها موسيقى برليوز Berlioz وتأثّر بها.

عيّن عام ١٨٨٣ قائد أوركسترا في «المسرح الملكيّ» في كوبنهاغن Copenhague، حيث توفيّ عام ١٩١١.

أشهر أعماله: «ثمانيّة وتريّة أوپ ٣ Op 3»، «السمفونيّة الأولى ريه ماجور ré mageur»، «السمفونيّة الثانية سي بيمول si bémol»، «نورسك كانستنر كارنيڤال Norsk Kunstnerkarneval»، «كارنڤال في باريس»، و«روميو وجولييت Roméo et Juliette».

توفي سڤندسن سنة ١٩١١.

* * *

سكارلاتي، اليسّاندرو Scarlatti, Alessandro

١٦٦٠ - ١٧٢٥ 1660 - 1725

ملحّن إيطاليّ، قدم إلى روما في سنّ الثانية عشرة، تزوّج عام ١٦٧٨ وقدّم أوّل أوبّرا له عام ١٦٧٩ «غلي إيكيڤوسي نيل سامبيانت Gli Equivoci nel Sambiante».

دخل في خدمة الملكة كريستين دو سويد Christine de Suéde، وعمل كمدير لكنيسة سان جيرالا موديللا كاريتا San Giralamo della Carita. كان له اتّصالات عديدة بمراكز إيطاليّة موسيقيّة، وبفنّانين عظماء أمثال: كوريللي Corelli وهاندل Haendel.

ترك سكارلاتي بعد وفاته إنتاجاً ضخماً، يضمّ أكثر من ستّمائة غنائيّة دينيّة ودنيويّة، خمساً وثلاثين أوراتوريو، وخمسة وثمانين أوبّرا.

من هذه الأعمال نذكر:

- «پيرو وديمتريو Pirro e demetrio» - «ميتريدات أوپاتور Mitridate Eupatore» - «لاغريزيلدا La Griselda» - «تيغرانا Tigrana» - «إيل تريونفو ديل أونور It Trionfo dell onore».

توفي سكارلاتي في نابولي Naples عام ١٧٢٥.

* * *

سكارلاتيّ، دومينيكو Scarlatti, Domenico

١٦٨٥ - ١٧٥٧ 1685 - 1757

هو الولد السادس لأليسّاندرو سكارلاتي Alessandro Scarlatti، ولد في

نابولي Naples، وكانت عرّابته نائبة الملكة. عيّن منذ عـام ١٧٠١ عازف أورغن وملحّناً في الكنيسة الملكيّة في نابولي Naples.

عام ١٧٠٢، قام بزيارة مع والده إلى بلاط توسكانا Toscana، وعند عودته إلى نابولي لحّن ثلاث أوبّرات على التوالي.

عام ١٧٠٥ أرسله والده إلى البندقيّة، وحمّله رسالة تـوصية لفـرنانـدو دو ميديسيس Fernando de Médicis.

تعلّم دومينيكـو في البنـدقيّـة على فــرانشيسكـو غــاسپـاراني Francesco Gasparini، فعرّفه إلى فنّ فريسكوبالدي Frescobaldi. عاش سكارلاتي من عام ١٧٠٩ وحتى عام ١٧١٩ في روما، فتعرّف إلى هاندل Haendel وإلى الموسيقيّ الإنكليزيّ توماس روزينغراف Thomas Roseingrave الذي كان له الفضل بعد عشرين عاماً بنشر سوناتات سكارلاتي الأولى في العاصمة البريطانيّة.

ترأس سكارلاتيّ إدارة العديد من فرق الترتيل، ولكنّ عام ١٧١٩ كان بطاقة مرور هامّة في حياته المهنيّة، إذ عيّن رئيس فرقة ترتيل الملك جوا Joâo الخامس في ليشبونة Lisbonne، كمـا عهد إليـه تعليم شقيق الملك دون أنطونيس Don Antonis وابنة الملك الأميرة ماريا باربارا Maria Barbara.

لم يترك سكارلاتي ليشبونة Lisbonne إلاّ ثلاث مرّات، زار فيها إيطاليا. وانتقل عام ١٧٢٩ إلى مدريد Madrid بعـد زواج الأميرة مـاريا بـاربارا Maria Barbara من ولي عهد إسبانيا فرديناند السادس Ferdinand VI. لم يكن دومينيكو في إيطاليا سوى ملحّن بين العديد من ملحّني الأوبّرا النابوليّة، غير أنّه بإقامته في البرتغال Portugal تحرّر من عالم الأوبّرا وقام بعدّة تجارب مكتشفاً الصوناتا.

كان دومينيكو سكـارلاتي Domenico Scarlatti من معاصـري باخ Bach وهاندل Haendel، ومن أكبر الأساتذة في العزف على الآلات ذات الملامس.

من أعماله: «غيستينو Guistino»، «إيرين Iréne»، «تولوميو Tolomeo»، «أورلانـدو Orlando»، «إيفيجينا إن أوليـد Ifigenia In Aulide»، «إيفيجينـا إن

تـــوري Ifigena In Tauri»، «أمبليتـو Ambletto»، «ديـــرينـدينـــا Dirindina»
و «بيرينيس Berenice».

توفي سكارلاتي في مدريد عام ١٧٥٧.

* * *

سكالكوتاس، نيكوس Skalkotas, Nikos

١٩٠٤ - ١٩٤٩ 1904 - 1949

ملحّن وعـازف كمان بـارع، يونـانيّ الأصـل، ولـد في مـدينـة كـالكيس Khalkis. حصـل على منحة بعـد دراسات لامعـة على الكمان في معهـد أثينا Athénes بإشراف طوني شولـز Tony Schulze، فذهب إلى بـرلين عام ١٩٢١ وأكمل دراسة العزف على الكمان مع ويللي هيس Willy Hess.

كرّس سكالكوتاس حياته للتّلحين منذ عام ١٩٢٥، فدرس أصوله على ڤيليب جـارنـاش Philipp Jarnach (١٩٢٥ - ١٩٢٧) وأرنـــولـد شـــونبـــرغ Arnold Schönberg (١٩٢٧ - ١٩٣١).

عاد سكالكوتاس إلى وطنه اليونان عام ١٩٣٣، وأمضى حياته ملحّناً وعازفاً على الكمان في أوركسترا أثينا Athènes. تأثّر سكالكـوتاس بجمـاليّة شـونبرغ Schönberg، واستعمل نظام الاثني عشر صوتاً الذي اخترعه هذا الأخير. كما أنّه استعمل الأساليب الرومنطيقيّة والكلاسيكيّة، وإيقاعات موسيقى الجاز Jazz.

يتضّمن إنتاج هذا الملحن:

- ثلاثة كونسرتو للبيانو، أربع رباعيّات وتـريّة، ثـلاثيّة وتـريّة، صـونـاتتـان للكمان والبيانو. . . وسمفونيّة تدعى «عودة أوليس Ulysse».

توفي سكالكوتاس في مدينة أثينا Athènes عام ١٩٤٩.

* * *

سكريابين، ألكساندر Scriabine, Alexandre

١٨٧٢ - ١٩١٥ 1872 - 1915

عازف بيانو وملحّن روسيّ، ولد في موسكو Moscou من أب ديبلوماسيّ،

وأم تعزف على البيانو توفيت بعد سنة من ولادة ألكساندر.

التحق سكريابين بالمعهد الموسيقيّ في موسكو Moscou، وتتلمذ على سافونوف Safonov في العزف على البيانو وأرينسكي Arensky في الإيقاع وتانيف Taneev في التلحين.

أمضى سكريابين حياته بجولات متواصلة، لا يعرض فيها إلاّ ألحانه، غير أنّ هذه الجولات لم تتوقف إلاّ بين عامي ١٨٩٨ و١٩٠٣ لممارسته التّعليم في معهد موسكو Moscou.

التقى سكريابين خلال رحلاته في أنحاء أوروبا بواغنر Wagner وليزت Liszt وشتراوس Strauss وديبوسي Debussy، ورافيل Ravel، وقد أقام في الولايات المتّحدة الأميركيّة عام ١٩٠٦ ـ ١٩٠٧ مكملاً رحلاته إلى سويسرا Suisse وبلجيكا Belgique، ومتردّداً في بروكسل Bruxelles على المجتمعات التبوصوفيّة، مبرهناً بذلك ميله لفكرة «الاتّحاد بالخالق».

استقرّ سكريابين نهائيّاً في موسكو عام ١٩١١، تركها مرّتين لإقامة حفلات في لندن.

يعتبر سكريابين مجدّداً ومحباً للتطوير، وتظهر فرادته في مجال الإيقاع كما في مجال اللغة الموسيقيّة التي استعملها في ألحانه. لقد ابتعد عن موسيقى الغرب، ودعا لعلاقات جديدة بين الموسيقى الشرقيّة والغربيّة.

تأثّر سكريابين بواغنر Wagner وشوبان Chopin، كما أنّه أثّر في مياكوفسكي Miakovski، كريوكوف Krioukov وزيمانوفسكي Szymanovski بالرغم أنّ الكثيرين لم يعرفوه ولم يفهموه.

ومع هذا، يغلق هذا الرومنطيقيّ المحض باب عصر بأكمله، ويستحّق كامل الانتباه كونه من مصادر موسيقى القرن العشرين. من أعماله:

«قصيدة النشوة»، «بروميتيه Prométhée»، «أربع صوناتات»، و«ثلاث سمفونيّات».

ـ توفي سكريابين في موسكو عام ١٩١٥.

سكوت، سيريل Scott, Cyril

١٨٧٩ - ١٩٧٠ 1879 - 1970

ملحّن وشاعر بريطانيّ، ولد في أوكستون Oxton ويعود تاريخ محاولاته الأولى في التّلحين إلى سنّ السابعة من عمره.

رحل في سنّ الثانية عشرة إلى فرانكفورت Francfort حيث عمل في الكونسرڤاتوار مع أوزييللي Uzielli (بيانو) وهامپردينك Humperdinck (تلحين)؛ وعند عودته إلى ليڤرپول Liverpool، تابع العزف على البيانو مع ستودنر - ولسينغ Steudner - Welsing ثم عاد من جديد إلى فرانكفورت Francfort ليكمل دراسة التلحين مع إيڤان كنور Ivan Knorr.

كتب سكوت سمفونيّتين، معزوفات للبيانو، رباعيّة للبيانو، صوناتا للكمان والبيانو إضافة إلى أوبّرتين هما «ذا ألشيميست The Alchimist» و«مورين أوهارا Maureen O'Hara».

توفي سكوت في إيستبورن Eastbourne عام ١٩٧٠.

* * *

سلامة حجازي

١٨٥٢ - ١٩١٧



ولد سلامة حجازي عام ١٨٥٢ في الإسكندريّة، من أبّ بحّار وأمّ بدويّة. توفي والده وهو في الثالثة من عمره، فتزوّجت والدته من رجل سكّير ماجن. نشأ الطفل إذاً يتيم الأب، يذهب إلى المدرسة لتعلّم القراءة والكتابة ويعمل بعد انتهاء دوامها في صالون حلاقة مقابل أجر زهيد.

أحبّ سلامة الموسيقى وتولّع بها، فتتلمذ على يد أستاذه سليمان الحدّاد، وانضمّ إلى جماعة الإنشاء بالأذكار الصوفيّة. عمل سلامة في البدء مؤذّناً ومقرئاً للقرآن الكريم في البيوت، ثم انتقل من إنشاء الموشّحات والقصائد الدينيّة إلى عالم الغناء والطرب.

وممّا دفعه إلى هذا التحوّل، قيام نهضة غنائيّة أيام حاكم مصر الخديوي إسماعيل المبذّر، التي رفعت المغني إلى مركز مرموق من الشهرة والثروة. إذ كانت الأموال تغدق بلا حساب على كبار المطربين والمطربات أمثال: عبده الحمولي ومحمد عثمان، عند تقديمهم الحفلات الغنائيّة في بيوت الأمراء والوزراء والأشراف.

ويعود الفضل لنهوض سلامة حجازي بفنّه، لتوجيهات كلّ من عبده الحمولي ومحمد عثمان الفنيّة؛ كما ساعد انتشار الفرق المسرحيّة في ذلك الوقت على انطلاق سلامة حجازي من التخت الموسيقيّ إلى المسرح الغنائيّ.

بدأ هذا الفنان نشاطه المسرحيّ بتأدية بعض أغانيه بين فصول المسرحيّات في فرقة «القرداحي»، ثم انضمّ إلى فرقة «إسكندر فرح» التمثيليّة الغنائيّة، وعمل فيها كممثّل ومغنّ مدة ١٥ عاماً. إلّا أن طموح سلامة وآفاقه الفنيّة الواسعة، جعلته يترك فرقة إسكندر فرح ويكوّن فرقة تمثيليّة غنائيّة خاصة به.

ويعتبر سلامة حجازي من أوائل الفنّانين الذين سافروا إلى الخارج بفرقهم الفنيّة، فنالوا تقديراً وترحيباً. وكما هو معروف، فإنّ السفر والانتقال بين البلدان يؤدّي إلى تبادل الحضارات والثقافات والفنون. فبرحلته إلى حلب، أحضر سلامة إلى مصر بعض التواشيح من مقام العجم لنشرها بين الفنّانين.

استمرّت مدرسة هذا الفنّان في تأدية رسالتها الفنيّة، خاصّة بعد أن طوّرها كلّ من سيد درويش وداوود حسني وكامل الخلعي. وكذلك اعتبرت «منيرة المهدية» سيّدة الطرب آنذاك، امتداداً لعهد سلامة حجازي، إذ تولّت تقديم مسرحياته بعد وفاته بالإضافة إلى مسرحيّاتها الغنائيّة الخاصّة.

وهكذا يعتبر سلامة حجازي أوّل موسيقيّ عربيّ عرف الطريق إلى المسرح الغنائيّ بعد أن مهّد له القبّاني.

من مسرحيّاته: «صلاح الدين الأيّوبي» و«اليتيمتان».

أصيب سلامة عام ١٩١٥ بالشلل الذي منعه من متابعة نشاطه الفنّي، وتوفي في مدينة المنصورة في شهر تشرين الأول من عام ١٩١٧.

* * *

سليم الحلو
١٨٩٣ - ١٩٨٠

ولد سليم الحلو، المؤلّف الموسيقيّ والمؤرّخ، في بيروت عام ١٨٩٣. أتقن العزف على العود في سنّ الرابعة عشرة، إلى جانب تعلّمه الموشّحات الأندلسيّة.

وفي عام ١٩١٠، توجّه إلى مصر حيث قضى أربع سنوات، أتمَّ خلالها دراسته الموسيقيّة؛ كما اتّصل بأعلام الموسيقى والغناء في ذلك الوقت أمثال الشيخ سلامة حجازي، كامل الخلعي، سامي الشوا، منصور عوض والعالم الموسيقيّ إسكندر شلفون. كما التقى عام ١٩١٤ في حيفا ـ فلسطين، أحد كبار الموسيقيين الأتراك ويدعى «جمال بك صفا»، فأخذ عنه أصول الموسيقى التركيّة وعلم المقامات والموازين.

سافر سليم الحلو إلى نابولي عام ١٩٢١، وأمضى هناك ثلاث سنوات حيث أكمل دراسته الموسيقيّة وحاز على شهادات عالية.

عاد إلى حيفا، فأسّس مدرسته الموسيقيّة التي عرفت آنذاك باسم «النادي الموسيقيّ الشرقيّ» وتولّى إدارتها مدّة عشرة أعوام.

عام ١٩٣٦ تأسّست إذاعة القدس، فدعي للعمل فيها، كما طلب منه العمل عام ١٩٣٨ في محطّة راديو الشرق (الإذاعة اللبنانيّة حالياً) فكان فيها رئيساً للفرقة الموسيقيّة، ومشرفاً على البرامج الغنائيّة. وفي عام ١٩٤٣، عيّن سليم الحلو مدرّساً للعود والغناء والنظريّات الشرقيّة في المعهد الموسيقيّ الوطنيّ.

بلغ عدد مؤلّفاته التي تمّ نشرها حتى عام ١٩٨١ أحد عشر مؤلفاً هي: «الموسيقى النظريّة» ـ «دراسة العود» ـ «تعليم النوتة والموشّحات الأندلسيّة» ـ «تاريخ الموسيقى الشرقيّة» ـ «تراجم أعلام الموسيقى العرب القدامى» ـ «تصوير المقامات الشرقيّة» ـ «مجموعة مقالات موسيقيّة علميّة وانتقاديّة» ـ «مجموعة نوادر الموسيقيين» ـ «مجموعة الأغاني الفولكلوريّة اللبنانيّة والسوريّة» ـ «تراجم الموسيقيين العرب المعاصرين» ـ «مجموعة المقطوعات الموسيقيّة الشرقيّة». هذا

بالإضافة إلى تلحين العديد من الأغاني لمختلف المطربين والمطربات، وقد وصف بشيخ الملحّنين والمؤلّفين. ويعود الفضل لسليم الحلو في إحياء تراث الموشّحات الأندلسيّة.

توفي هذا الفنّان القدير في بيروت عام ١٩٨٠.

* * *

سميتانا، فريديرك Smetana, Frédéric

١٨٢٤ - ١٨٨٤ 1824 - 1884



ملحّن تشيكوسلوفاكيّ، ولد في ليتوميسل Litomysl عام ١٨٢٤، وبرع في العزف على الكمان إلى درجة أنّه في سنّ الرابعة حلّ مكان والده في تأدية رباعيّة لهايدن Haydn.

سنة ١٨٤٣، ذهب سميتانا إلى براغ Prague لإتقان العزف على البيانو، وعيّن كمدرس موسيقى عند الكونت ليوبولد ثان Leopold Thun. تعرّف سميتانا إلى مندلسون Mendelssohn، وهومل Hummel، وهنزلت Henzelt وشومان Schumann.

بعد ثورة ١٨٤٨ تحوّل سميتانا Smetana إلى أكبر مروّج للوطنيّة في بوهيميا Bohême، وأسّس سنة ١٨٤٩ مدرسة خاصّة في براغ Prague بمساعدة ليزت Liszt وكلارا شومان Clara Schumann. كانت اللغة التشيكيّة إجباريّة في هذه المدرسة، معارضة بذلك التعليم الرسميّ للثقافة الألمانيّة.

كتب سميتانا خلال سنواته العشر الأولى الكثير من موسيقى البولكا Polka والموشّحات الغنائيّة طبعت كلّها بلهجة ثوريّة.

في خريف سنة ١٨٥٦ التقى سميتانا بليزت Liszt، الذي نصحه أن يذهب إلى غوتبورغ Göteborg في السويد Suède. عمل سميتانا بهذه النصيحة فتولّى إدارة «الهارمونيكا سالسكاپيت» Harmoniska Sàllskapet في غوتبورغ Göteborg من عام ١٨٥٦ حتى عام ١٨٦١.

عاد سميتانا إلى براغ Prague نهائياً، وكانت الموسيقى الوطنيّة البوهيميّة في أوج انطلاقها، فكتب الأوبّرا الأولى له:

«البرندوبوريون في بوهيميا Bohême» وكانت هذه المقطوعة عملاً وطنيّاً من حيث استعمال لغة البلاد من جهة والموضوع من جهة أخرى.

بالرغم من تأثيرات شوبان Chopin وليزت Liszt، وواغنر Wagner على موسيقى سميتانا، فقد بقي هذا الأخير مختلفاً في روحه البطوليّة ومزاجه المرح وتوتّره الدائم.

كتب سميتانا:

- «القصائد السمفونيّة الثلاث» - «ريتشارد الثالث Richard III» - «مخيّم والنشتاين Wallenstein» و«هاكون جارل Hakon Jarl» - السمفونيّة الدوريّة «وطني» - الأوبّرا - الكوميديّة «الخطيبة المباعة» - و«الأرملتان».

توفي سميتانا في براغ Prague عام ١٨٨٤.

* * *

سوپ، فرانز ڤون Suppe, Franz von

١٨١٩ - ١٨٩٥ 1819 - 1895

ملحّن نمساويّ، ولد في سپالاتو Spalato، وأظهر مواهب موسيقيّة في سنّ مبكرة ولكنّه اتّجه نحو دراسة الطب. ويعود الفضل لدونيزيتي Donizetti بتشجيعه للعودة إلى حقل الموسيقى، فعمل مع إيغناس ڤون سيفريد Ignace von Seyfried وعيّن قائد أوركسترا، فملحّناً في جوزيفستاد تياتر Josephstadt Theater. غير أنّه انتقل بعد وقت قصير إلى مسرح أن ديـر وين an der Wein حيث كتب معظم أوپيريتّاته ومنها:

«عشر فتيات بدون رجل»، «فاتينيتزا Fatinitza»، «بوكّاسيو Boccaccio»، و«شاعر وفلّاح».

هذا ويعتبر سوپ، إلى جانب جوهان شتراوس Johann Strauss، الملحّن الأكثر فرحاً والأكثر خصوبة في الحقبة الڤينية.

توفي في ڤيينا Vienne عام ١٨٩٥.

سوسماير، فرانز كزافيه Süssmayr, Franz Xaver

١٨٠٣ - ١٧٦٦ 1766 - 1803

ولد سوسماير في مدينة شوانستاد Schwanenstadt النمساويّة، ودرس الموسيقى على والده ثم في دير كريمسمانستر Kremsmünster (١٧٧٩ - ١٧٨٧)؛ وعيّن عام ١٧٨٨ أستاذاً للموسيقى في ڤيينا Vienne.

تعرّف سوسماير عام ١٧٩٠ أو ١٧٩١ بموزار Mozart، ودرس معه التّلحين، ثم انتقل إلى دراسة الأسلوب الصوتيّ مع ساليري Salieri، وعمل منذ عام ١٧٩٤ وحتى وفاته رئيس جوقة بيرغتياتر Burgtheater للأوبّرا الألمانيّة.

عرف شهرة واسعة مع السينغسپيل singspiel فكتب: «دير سپيغل ڤون أركادين Der Spiegel von Arkadien»، «دي إدل راش Die edle Rache»، «دير ويلدفانغ Der Wildfang»، و«سوليمان دير زويت أودر دي دري سولتانينن Soliman der Zweite oder Die drei Sultaninnen».

توفي سوسماير في ڤيينا Vienne عام ١٨٠٣.

* * *

سوغيه، هنري Sauguet, Henri

١٩٠١ 1901

ولد هذا الملحّن الفرنسيّ في مدينة بوردو Bordeaux، وأولع بالموسيقى منذ صغره، فتعلّم العزف على البيانو، غير أنّه أجبر على العمل خلال الحرب العالميّة الأولى بسبب أسر والده.

اكتشف سوغيه أعمال ديبوسي Debussy عام ١٩١٨، ودرس التّلحين تحت إشراف جوزيف كانتيلوب Joseph Canteloube.

عام ١٩١٩، أرسل سوغيه ألحانه الأولى لداريوس ميلهود Darius Milhaud وأسّس في بوردو Bordeuax «مجموعة الثلاثة» مع ليزوت Lizotte ولويس إيميه Louis Emié.

تلقّى سوغيه عام ١٩٢١ دعوة ميلهود Milhaud إلى باريس، فترك بوردو

Bordeaux نهائيّاً واتّجه نحو العاصمة، يفتش عن لقمة عيشه، ويكمل دروسه مع شارل كوشلين Charles Koechlin.

التقى سوغيه بإيريك ساتي Erik Satie عام ١٩٢٢، وكتب في ذكرى وفاته عام ١٩٤٥ باليه «ليه فورين Les Forains» بالتّعاون مع بوريس كوشنو Kochno Boris، وكريستيان بيرار Christian Bérard ورولان پيتي Roland Petit.

استعمل سوغيه الرومنطيقيّة الإيطاليّة في أسلوب خاصّ، فلاقت أعماله ترحيباً وإعجاباً. نذكر منها:

- «قنزعة الكولونيل»، «الورود»، «القطّة»، «سيّدة الكاميليا»، «نزعات ماريان Marianne»، و«الفصول».

* * *

سوك، جوزيف Suk, Joseph

١٨٧٤ - ١٩٣٥ 1874 - 1935

ولد سوك في مدينة كريكوڤيس Krecovice التشيكوسلوڤاكيّة، وبدأ العزف على الكمان في سنّ الرابعة من عمره.

التحق سوك بصفّ أنطونين بينيويتز Antonin Bennewitz للعزف على الكمان في كونسرڤاتوار پراغ Prague عام ١٨٨٤، ودرس الإيقاع على جوزيف فورستر Josef Foerster والتّلحين على أنطونين دڤوراك Antonin Dvorak.

أصبح سوك صديقاً حميماً لدڤوراك Dvorak، وتعرّف إلى ابنته أوتيلكا Otilka.

أسّس مع كاريل هوفمان Karel Hoffman (كمان رئيسيّ)، أوسكار نيدبال Oscar Nedbal (ألتو)، وأوتّو بيرجيه Otto Berger رباعيّاً تشيكوسلوڤاكيّاً بإشراف البروفسور هانوس ويهان Hanus Wihan.

وبدأت هذه المجموعة بإقامة الحفلات ابتداء من عام ١٨٩٣، وكان سوك يعمل فيها عازف كمان ثانويّ حتى عام ١٩٣٣.

أشهر أعماله: معزوفات للبيانو «انطباعات صيف»، و«سيريناد Sérénade

وتريّة»، قصيدة سمفونيّة «پراغا Praga»، سمفونيّة Roduz في ذكرى وفاة زوجته أوتيلكا Otilka ووالدها دڤوراك Dvorak، و«قصص الصيف».

توفي سوك في بينيسوف Benesov عام ١٩٣٥.

* * *

سولليڤان، سير أرثور **Sullivan, sir Arthur**

١٨٤٢ - ١٩٠٠ 1842 - 1900

ملحّن إنكليزيّ، ولد في مدينة لامبث Lambeth بالقرب من لندن، وكتب الكثير من الأعمال الجديّة التي جعلته أحد الملحّنين الإنكليز الرئيسيين في عصره.

أشهر أعماله: «أيريش سمفوني Irish Symphony»، «أوڤرتور دي باللو Ouverture di Ballo»، «ذا لاس ذات لوڤد أيه سايلور The lass that Loved a Sailor»، «قراصنة پنزانس Penzance»، «إيولانت Iolanthe»، «ذا ميكادو The Mikado»، و«ذا غوندولييه The Gondoliers».

توفي سولليڤان في لندن عام ١٩٠٠.

* * *

سويلينك، جان پيترسون **Sweelinck, Jan Pieterszon**

١٥٦٢ - ١٦٢١ 1562 - 1621

عازف أورغن وملحّن إيرلنديّ، ولد في مدينة ديڤنتر Deventer، بدأ دراسة الموسيقى على والده وتابعها على لوسيّ Lossy في هارلم Harlem.

عيّن سويلينك عام ١٥٧٧ خلفاً لوالده كعازف على الأورغن في «أودكيرك Oude Kerk» في أمستردام Amsterdam، وبقي في هذه الوظيفة حتى وفاته.

انتشرت شهرته في الخارج، وكان على علاقة وثيقة بموسيقيين إنكليز، فتوافد عليه التلاميذ يطلبون العلم وأشهرهم: بريتوريوس Praetorius، وشيدت Scheidt، وشيديمان Scheidemann.

تكمن أهميّة هذا الفنّان بكونه ملحّناً بارزاً للآلات ذات الملامس وخاصّة

الأورغن، وقد أخذ الكثير في هذا المجال عن المدرسة الإنكليزيّة. كما أنّه أوّل من استعمل أسلوب «تغيير اللحن في الترانيم».

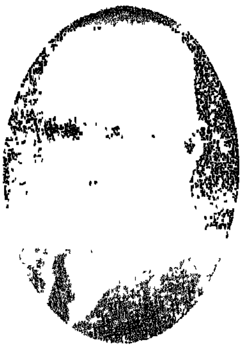
من أهم أعماله: «كانتيون ساكريه Cantiones Sacrae» وأربعة كتب مزامير.

توفي سويلينك في أمستردام Amsterdam عام ١٦٢١.

* * *

سيبليوس، جان Sibelius, Jean

١٨٦٥ - ١٩٥٧ 1865 - 1957



ولد سيبليوس في مدينة تفاستهوس Tavastehus الفنلنديّة، وبعد تلقّيه علومه في القانون، التحق سنة ١٨٨٦ بالمعهد الموسيقيّ في هلسنكي Helsinki لمدّة ثلاث سنوات، وكان همّه الوحيد اكتساب المهارة في العزف على الكمان.

درس سيبليوس سنة ١٨٩٠ النظريّات الموسيقيّة على ألفرد بيكر Alfred Becker، ثم انتقل شتاء ١٨٩١ إلى ڤيينا حيث درس على روبرت فوشز Robert Fuchs وكارل غولدمارك Carl Goldmark.

عاد سيبليوس إلى وطنه صيف ١٨٩١، وتزوّج من آينو جارنيفيلت Aino Järnefelt؛ وبدأت عندها تظهر مواهب الإبداع مع القصيدة السمفونيّة فكتب: «أنساغا En Saga»، «السمفونيّة رقم ١» و«السمفونيّة رقم ٢».

وفي تلك الفترة، كانت تجتاح فِنلنديا موجة عارمة من المشاعر الثوريّة ضد الطغيان الروسيّ، فطفحت أحاسيسه بحبّ الوطن، وألّف مقطوعات وطنيّة خالدة أشهرها: «فنلنديا Finlandia».

وقد اشتهر سيبليوس بعد هذا العمل في كل أنحاء البلاد، وقدّمت له الحكومة منحة سنويّة.

بدأت شهرة سيبليوس العالميّة تنتشر منذ عام ١٩٠٠، في كلّ من ألمانيا، وفرنسا وإنكلترا.

فقد شارك سنة ١٩٠١، مع ريتشارد شتراوس Richard Strauss في المهرجان السابع والثلاثين لجمعيّة الموسيقيين الألمان، وقام بزيارته الأولى إلى إنكلترا عام ١٩٠٣؛ استقر سيبليوس سنة ١٩٠٤ في جارڤينپا Jârvenpää وسكن في منزل تحيطه الأشجار والمناظر الخلاّبة، فألّف في تلك الفترة: «كونسرتو الكمان الشهير»، «كيوليما Kuolema»، «الفالس الحزين»، و«بيللياس وميليساند Pélléas et Mélisande».

سنة ١٩١٧ قامت الثورة الروسيّة فترك سيبليوس جارڤينپا Järvenpää إلى هلسنكي Helsinki وبقي فيها حتى استتباب الأمن وحلول السلام. ثم عاود رحلاته إلى إنكلترا (حيث التقى بوسوني Bussoni) والنروج، والسويد وإيطاليا. وكانت هذه المرحلة تعجّ بالأعمال والمقطوعات الناجحة ومنها: «السمفونيّة رقم ٦»، «السمفونيّة رقم ٧»، «العاصفة»، «وتاپيولا Tapiola».

كانت الثلاثين سنة الأخيرة من حياة سيبليوس فترة ركود، تخلّلتها الرحلة الأخيرة خارج البلاد باتّجاه برلين Berlin. لقد كان سيبليوس موضوع أحكام متناقضة نذكر منها:

١ - «هو الملحّن السمفونيّ الأكبر بعد بيتهوفن Beethoven».
٢ - «سيبليوس العجوز الأبديّ، أسوأ ملحّن في العالم».
٣ - «هو الممثّل الأكبر إلى جانب شونبرغ Schönberg للموسيقى الأوروبيّة بعد ديبوسي Debussy».

نستطيع أن نشبّه سيبليوس بجاناسيك Janacek وبارتوك Bartok، كموسيقيّ وطنيّ، ولكنّ علاقته بفنلنديا لم تكن فولكلوريّة فهو لم يتطرّق أبداً في مقطوعاته للمواضيع الشعبيّة ولم يستعمل الموسيقى الفولكلوريّة.

كما أن سيبليوس بقي محافظاً على التراث الموسيقيّ، ولم ينجرف مع تيّار المجدّدين أمثال ستراڤنسكي Stravinski، وراڤيل Ravel وشونبرغ Schönberg فلا نسمع في ألحانه العذبة تلك الأصوات الناشزة والأنغام المتعدّدة أو المضطربة.

كتب سيبليوس: سبع سمفونيّات - أوبّرا «الفتاة الشابّة في البرج» - «الملك

كريستيان الثاني Christian II» ـ «ابنة پوهجولا Pohjola» ـ «شروق الشمس» ـ «ثلاث صوناتينات للبيانو» ـ «ليلة الملوك» و «الدرع».

توفي سيبليوس في جارڤينبا Järvenpää عام ١٩٥٧.

* * *

سيبير، ماتياس — Seiber, Matyas

١٩٠٥ ـ ١٩٦٠ — 1905 - 1960

ملحّن إنكليزيّ الجنسيّة هنغاريّ الأصل، ولد في بودابست Budapest ودرس فيها العزف على الكمان والتّلحين إلى جانب كودالي Kodaly.

عالماً بالواقع المحافظ في الموسيقى الهنغاريّة، قرّر سيبير العمل في الخارج عازفاً في السفن، ومؤسّساً صفّ جّاز Jazz في كونسرڤاتوار هوش Hoch في فرانكفورت Francfort.

استقرّ عام ١٩٣٥ في إنكلترا، وبدأ عام ١٩٤٢ التعليم في مورليه كوليدج Morley College فساهم في تكوين جيل من الملحّنين الإنكليز والأجانب ومن بينهم: پيتر راسين فريكر Peter Racine Fricker، دون بانكس Don Banks، أنطوني ميلنر Anthony Milner، پيتر شات Peter Schat، هاغ وود Hugh wood وإينغڤار ليدهولم Ingvar Lidholm.

أظهرت موسيقاه تأثّره بالجّاز Jazz وإعجابه الشديد ببارتوك Bartok، وبيرج Berg وشونبرغ Schönberg.

أمّا أشهر أعماله فهي: غنائيّة «أوليس Ulysse»، ثلاث رباعيّات وتريّة، «فانتازيا كونسرتانت Fantasia Concertante»، «إيليجي Elegy»، «تري پيزي Tre Pezzi»، «إيمپروڤيزاسيون Improvisations» إضافة إلى صوناتا للكمان والبيانو (١٩٦٠).

توفي سيبير في إفريقيا الجنوبيّة عام ١٩٦٠.

* * *

سيد درويش
١٨٩٢ - ١٩٢٣

ولد الشيخ سيد درويش في أحد الأحياء الفقيرة في الإسكندريّة عام ١٨٩٢، ولمّا بلغ السادسة من عمره أرسله والده إلى مدرسة ابتدائيّة، تعلّم فيها إلى جانب القراءة والكتابة أناشيد وأغان مدرسيّة، أظهرت موهبة الفتى ونبوغه الفنّي فأدخله والده إلى معهد دينيّ ليصبح شيخاً وموجّهاً دينيّاً.

لم يكمل سيد درويش علومه في المعهد، إذ اضطرّ بعد وفاة والده أن يعمل ليعيش مع أمّه وأخته وليسدّد ديون والده؛ اشتغل صانعاً لنجّار، ثم صانعاً لمبيّض، وكان أثناء عمله يغنّي أمام العمّال ألحاناً قديمة معروفة للمطربين عبده الحمولي ومحمّد عثمان.

لاقى سيد درويش تشجيع زملائه، ممّا دفعه إلى شراء كتاب في الفنّ الموسيقيّ، إلاّ أنّه ما لبث أن عاد إلى ارتداء عمامته ليعمل مقرئاً للقرآن الكريم في البيوت وإحياء الحفلات الغنائيّة. لكنّ هذا العمل لم يدرّ على سيد درويش سوى دراهم معدودة، فضحّى بكرامته وصحّته في سبيل الحصول على مورد عيش ثابت، وعمل في الحانات يغنّي الأغاني الرخيصة، تاركاً الأدوار والموشّحات جانباً. ولمّا شعر سيد درويش بتدهور مستواه الاجتماعيّ بسبب البيئة التي يعمل فيها، قرّر مغادرة الإسكندريّة إلى القاهرة. تعرّف هناك إلى المطربين والمطربات والفرق الغنائيّة التمثيليّة، فعمل مغنياً وممثّلاً مع فرقة سليم عطاالله، وسافر معها في رحلة فنيّة استغرقت بضعة أعوام إلى سوريا، ولبنان وفلسطين. تعلّم خلال هذه الرحلة أصول الموسيقى العربيّة، من مقامات، وضروب، وأوزان على يد الشيخ عثمان الموصلي أحد علماء الموسيقى والغناء.

نتيجة لهذه الرحلات، قرّر سيد درويش أن يشقّ لنفسه خطّاً جديداً في ميداني الغناء والمسرح، فصار يلحّن بنفسه معظم أدواره وموشّحاته وأوبّراته.

يقال أن سيد درويش أوجد نغمة «الزنجران»، كما أنّه بقي حتى أواخر أيّامه يعتمد على الآخرين في تدوين ألحانه بالرغم من تعلّمه أصول التدوين الموسيقيّ على يد عازف الكمان «جميل عويس».

كانت ألحان سيد درويش مليئة بالأحاسيس والعواطف، بعيدة عن الميوعة، ومتجاوبة مع أحاسيس ومشاعر الشعب في عهدي الاحتلال والثورة. فاعتبرت هذه الألحان أمثلة تحتذى في وضع الألحان العربيّة.

أمّا صوته، فقد تغلّب عليه طابع الخشونة، غير أنّ سيد امتاز بحسن الأداء.

ينسب للشيخ سيد درويش عشرة أدوار منها:

«يا فؤادي ليه بتعشق» (مقام عجم)، «ضيّعت مستقبل حياتي» (مقام الشورى)، «أنا عشقت» (مقام الحجاز)، «أنا هويت» (مقام الكرد)، و«يوم تركت الحب» (مقام الهزام).

أمّا أشهر موشّحاته فهي: «يا شادي الألحان» (مقام راست)، «يا غصين البان حرت في أمري» (مقام الحجاز)، «يا حمام الأيك» (مقام نوا أثر)، «صحت وجداً يا ندامى» (مقام الراست).

ولديه أيضاً العديد من الطقاطيق والأغاني الشعبيّة والأناشيد الوطنيّة أهمّها: «زوروني كل سنة مرّة»، «طلعت يا محلا نورها»، «بلادي بلادي»، «أنا المصريّ»...

من أوبّراته نذكر: «العشرة الطيبة»، «شهرزاد»، «البروكة»، «فيروز شاه»، «الدرّة اليتيمة»، و«كيلوبترا».

توفي الشيخ سيد درويش في ١٤ أيلول ١٩٢٣ نتيجة إرهاق جسده بالسهر والمأكل والمشرب.

* * *

سيرل، هامفري — Searle, Humphrey

١٩١٥ - ١٩٨٢ 1915 - 1982

ولد هذا الملحّن الإنكليزيّ في مدينة أوكسفورد Oxford. بدأ دروسه الموسيقيّة في «المدرسة الموسيقيّة الملكيّة» (١٩٣٧) في ڤيينا مع ويبرن Webern (١٩٣٧، ١٩٣٨) الذي كان له تأثير كبير على أعماله.

عمل سيرل في الإذاعة البريطانيّة (١٩٣٨ - ١٩٤٨)، ولعب دوراً هامّاً في

تأسيس «جمعيّة ليزت Liszt» التي أصبح سكرتيرها الشرفيّ ١٩٥٠ .

اتّبع سيرل في أعماله «نظام الاثني عشر صوتاً»، وكتب ألحاناً لمناسبات هامّة كذكرى ميلاد الستين لويبرن Webern، وذكرى ميلاد المئة وأربعين لليزت Liszt .

من أعمال سيرل نذكر أشهرها: «موسيقيّ الليل»، «يوميّات رجل مجنون»، «صورة الكولونيل» «هاملت Hamlet»، «البذّات المذهّبة»، «كتف كاين Cain»، «وموسيقى ليزت Liszt». . . .

توفي سيرل في لندن عام ١٩٨٢ .

* * *

سيرميسي، كلودين دو Sermisy, Claudin de

١٤٩٥ - ١٥٦٢ 1495 - 1562

ملحّن فرنسيّ، لا نعرف الكثير عن نشأته، غير أنّه كان مرتّلاً في جوقة كنيسة سانت - شاپيل Sainte - Chapelle عام ١٥٠٨ ثم في الكنيسة الملكيّة عام ١٥١٥ .

عيّن سيرميس كاهناً قانونياً في روان Rouen، ثم في كامبرون Cambron عام ١٥٢٤ . ورقّي إلى رتبة نائب رئيس في الكنيسة الملكيّة عام ١٥٣٢ واستمرّ في هذا المنصب حتى مماته.

عرف سيرميسي شهرة واسعة، واعتبره معاصروه من كبار الأساتذة إلى جانب جوسكين Josquin؛ فقد كتب ألحاناً دينيّة بقدر ما كتب ألحاناً دنيويّة وهذا شيء نادر بين موسيقيي ذلك العصر.

كتب سيرميسي ما يقارب الستّين ترتيلة، بالإضافة إلى عدد كبير من القداديس.

توفي في باريس عام ١٥٦٢ .

* * *

سيرها، فريدريك Cerha, Friedrich

١٩٢٦ 1926

ملحّن وقائد جوقة نمساويّ الأصل، تتلمذ على يد ڤازا بريهودا Vasa

Prihoda في العزف على الكمان، وتعلّم التّلحين على ألفرد أوهل Alfred Uhl في «المدرسة العليا للموسيقى» في ڤيينا Vienne. لم يدرس في الجامعة علم الموسيقى الألمانيّة فحسب، بل الفلسفة وفقه اللغة الألمانيّة أيضاً.

استقرّ في روما سنة ١٩٥٧، وأسّس مجموعة الموسيقى المعاصرة «داي رييه» Die Reihe التي لعبت في ڤيينا الدور نفسه «للبيت الموسيقيّ» في باريس. أكمل سيرها Cerha الأقسام الناقصة في الفصل الثالث لأوبّرا لولو Lulu لألبان بيرج Alban Berg.

في مجال التّلحين، بدأ سيرها مع كلاسيكيي القرن العشرين والتّقنيات التسلسليّة، وطوّر أسلوبه حتى أصبح خاصّاً به.

من أعماله: «انعكاس الشعاعين» - «إسبرسيوني فونداماناتالي Espressioni fondamentali» - «علاقة هشّة» - «نبذة» - «سبياغل I و Spiegel II» - «دوبل كونسرتو Double Concerto» - والأوبّرا «بعل Baal».

* * *

سيروف، ألكساندر Serov, Alexandre

١٨٢٠ - ١٨٧١ 1820 - 1871

ولد سيروف الروسيّ في مدينة سان بيترسبورغ Saint - Pétersbourg، درس وعمل في مجال القضاء أمّا الموسيقى فقد تعلّمها باتّكاله على نفسه.

شجعته لقاءاته مع ڤلاديمير ستاسوف Vladimir Stassov ومع غلينكا Glinka (١٨٤٢) على تكريس حياته للموسيقى، غير أنّ نشاطاته كناقد موسيقيّ لم تظهر إلاّ عام ١٨٥١ في مجلتي «المعاصر» و«بانتيون Pantheon». وقد عالج في مقالاته الأولى أعمال موزار Mozart، وسپونتيني Spontini، وبيتهوفن Beethoven، وغلينكا Glinka والغناء الشعبيّ الروسيّ.

تعرّف إلى أوبّرات واغنر Wagner في الغرب، فانكبّ على دراسة فنّ ومبادىء هذا الملحّن الكبير عند عودته إلى روسيا.

لقد دعم سيروف «مجموعة الخمسة» في بدايتها، ودافع بشدّة عن غلينكا Glinka.

أسّس سيروف عام ١٨٦٧ مجلّة «موسيقى ومسرح» غير أنّها لم تصدر إلّا لسنة واحدة.

أمّا بالنسبة للتّلحين، فقد تأثّر سيروف بريمسكي كورساكوف Rimski - Korsakov، وأتت أعماله لتمثّل كلّ تيارات الموسيقى الوطنيّة الروسيّة، نذكر منها:

- «جوديث Judith»، «روغنيدا Rognéda»، «وقوّة الشرّ».

توفي سيروف في مسقط رأسه عام ١٨٧١.

* * *

سيروكي - كازيميرز Serocki, Kazimierz

١٩٢٢ - ١٩٨١ 1922 - 1981

ملحّن بولونيّ، ولد في مدينة توران Torun عام ١٩٢٢، وتلقّى دروسه الموسيقيّة في معهد لودز Lodz و«المدرسة العليا للموسيقى» في فارصوفيا Varsovie على سيكورسكي Sikorski. درس عام ١٩٤٨ التّلحين في باريس على ناديا بولانجيه Nadia Boulanger، كما تلقى دروساً في العزف على البيانو على لازار ليفي Lazare Lévy.

لم يتطرّق سيروسكي إلى موسيقى الأوبّرا، فقد كتب ألحاناً للآلات الفرديّة متّبعاً الأسلوب الفولكلوريّ وأسلوب الكلاسيكيّة المحدثة.

من أعماله:

- «أبياسير Apiacere»، «قصّة دراماتيكيّة»، «بيانوفوني Pianophonie»، «فانتازيا إيليجياكا Fantasia elegiaca»، بالإضافة إلى سمفونيّتين، وكونسرتو للبوق ذي أنبوبين، وثلاثيّة لأوركسترا الغرف.

توفي سيروكي في فارصوفيا Varsovie عام ١٩٨١.

* * *

سيستي، بياترو Cesti, Pietro

١٦٢٣ - ١٦٦٩ 1623 - 1669

ولد سيستي في مدينة أريزو Arezzo الإيطاليّة، وأصبح راهباً فرانسيسكانيّاً

تحت اسم أنطونيو Antonio؛ غير أنّ حياته الخاصّة لم تعجب رؤسائه الإكليريكيين وخاصّة علاقته بالشاعرة سالڤاتور روزا Salvatore Rosa.

تتلمذ على يد كاريسّيمي Carissimi في روما Rome، غير أنّ أسلوبه طبع بالمدرسة الڤينيّة وخاصّة في مجال المسرح.

عيّن سيستي رئيساً لجوقة ڤولتيرا Volterra (١٦٤٥) وعضواً في جوقة الحبر الأعظم في روما (١٦٥٩)، كما أصبح نائب رئيس جوقة البلاط الأمبراطوريّ في ڤيينا Vienne عام ١٦٦٥.

من أعماله المسرحيّة: «إيل پومو دورو Il Pomo d'oro»، «عشيقة سيزار Césare»، «أورونتيا Orontea»، «لا دوري La Dori»، «سيريناتا Serenata»، «أرجيا Argia»، «إيل تيتو Il Tito»، «لا ديسغرازي داموري La Disgrazie d'Amore»، و«لاجيرمانيا إيسولتانتي La Germania esultante».

توفي سيستي في فلورنسا Florence عام ١٦٦٩.

* * *

سيشونز، روجير — Sessions, Roger

١٨٩٦ - ١٩٨٥ — 1896 - 1985

ولد الملحّن سيشونز في مدينة بروكلين Brooklyn الأميركيّة وتتلمذ على موراسيو باركر Horatio Parker في جامعة يال Yâle، ثم درس على ناديا بولانجيه Nadia Boulanger وأرنست بلوش Ernest Bloch. وقد أصبح عام ١٩٢١ مساعداً لهذا الأخير بعد تدريسه في ثانويّة سميث Smith منذ عام ١٩١٧.

بدأ سيشونز يكتب موسيقى المسارح عام ١٩٢٣، وقد طبعت قوّتها الدراماتيكيّة بأصالة فريدة رغم تأثيرات ستراڤنسكي Stravinski وبلوش Bloch.

أقام سيشونز مدّة ثماني سنوات في أوروبا (١٩٢٥ - ١٩٣٣)، اهتمّ خلالها بألحان شونبرغ Schönberg، وألبان بيرج Alban Berg، وريتشارد شتراوس Richard Strauss وهنديميت Hindemith.

حاز سيشونز على جائزة روما عام ١٩٢٨، وبدأ في السنة نفسها بتقديم حفلات

«سيشونز ـ كوپلاند Sessions - Copland» في نيويورك New York.

عند عودته النهائيّة إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة، درّس سيشونز في قسم «مـوسيقى بـرينستـون Princeton» (١٩٣٥ ـ ١٩٤٤) كمـا علّم في بيـركيلي Berkeley وهارڤرد Harvard.

اعتبر البعض سيشونز أحد قادة الموسيقيين التقدميين ولقّبه البعض الآخـر ببراهمز Brahms الأميركيّ.

من إنتاج سيشونز الموسيقيّ: تسع سمفونيّات، أوبّرا «محاكمة لوكوللوس Lucullus»، «المقنعون السود»، سوناتا للبيانو وكونسرتو للكمان.

توفي سيشونز في برينستون Princeton عام ١٩٨٥.

* * *

سيفيراك، ديودا دو — Sèverac, Déodat de

١٨٧٢ ـ ١٩٢١ — 1872 - 1921

بدأ هذا الملحّن الفرنسيّ دروسه الموسيقيّة في تولوز Toulouse، وأكملها في سكولا كانتوروم Schole cantorum في باريس، حيث كان تلميذاً لڤنسـان ديندي Vincent d'Indy، وشارل بورد Charles Bordes وألبيريك مانيار Albéric Magnard (١٨٩٧ ـ ١٩٠٧).

أحبّ سيفيراك وطنه، وأظهـر من خلال أعمـاله حبّـه للشمس، للصداقـة ولأخيه الإنسان.

أهدى سيڤيراك عـام ١٩١٨ معزوفـة بيانـو تدعى «تحت الغـار الوردي»، لأساتذته المحبوبين شابرييه Chabrier، وألبينيز Albéniz وشـارل بورد Charles Bordes.

من أعماله نذكر:

- «غنـاء الأرض» (١٩٠٠)، «لانغـودوك Languedoc»، «سيـرادانـا Cerdana»، «المستحمّات في الشمس»، و«قلب الطاحون».

توفي سيفيراك في سيريه Céret عام ١٩٢١.

سيلسي، جياسينتو — Scelsi, Giacinto

١٩٠٥ 1905

ملحّن إيطاليّ، ولد في مـدينة لاسپيـزيا La Spezia، ودرس على كازيللا Casella وريسپيغي Respighi؛ ثم قام بجولة في الشرق الأدنى وإفريقيا، ودرس تقنيّات «نظام الاثني عشر صوتاً» في ڤيينا Vienne على والتر كلاين Walter Klein (١٩٣٥).

نظّم سيلسي بمساعدة پيتراسي Petrassi مجموعة من حفـلات الموسيقى المعاصرة في روما Rome عام ١٩٣٧، وانتقل إلى سويسرا خلال الحرب.

طبع في باريس عدداً من القصائد الفرنسيّة، وشارك بنشاطات مجموعة نيوڤا كونسونانزا Nuova Consonanza في روما.

أشهر أعماله: «كواترو پيزي سو أون نوتا سولا Quattro Pezzi su une nota sola»، «هوركاليا Hurqualia» إضافة إلى خمس رباعيّات وتريّة.

* * *

سيماروزا، دومينيكو — Cimarosa, Domenico

١٧٤٩ - ١٨٠١ 1749 - 1801

ولد سيماروزا في مدينة أڤيرسا Aversa الإيطاليّة من عائلة فقيرة، غير أنّه تلقّى تعليماً موسيقيّاً كاملاً في «سانتا ماريا دي لوريتا Santa Maria di Loreta» في ناپولي Naples.

عرف نجاحاً لا مثيل له في مجال الأوبّرا الإيطاليّـة، وأصبح بـذلك أكبـر منافس لپيزييللو Paisiello. قام هذا الملحّن بجولات عمل في روسيا Russie، وڤيينا Vienne، وفارصوفيا Varsovie وسان ـ بيترسبورغ Saint - Pétersbourg ولحّن خلال إقامته في ڤيينا Vienne عام ١٧٧١ أشهر عمل له وهو أوبّرا «الزواج السرّي»، الذي كـان نتيجة طلب من الأمبراطور ليوپولد الثاني Léopold II.

من أعماله: «ليتاليانا إن لوندرا L'Italiana In Londra»، «إيل كونڤيتو دي پياترا Il Convito di Pietra»، «كليوپاترا Cleopatra»، «لاڤيرجين ديل سول La

Vergine del sole»، و «إيل فاناتيكو بولارتو La Fanatico burlato».

توفي سيماروزا في البندقيّة Venise عام ١٨٠١.

* * *

سيمپسون، روبيرت **Simpson, Robert**

١٩٢١ 1921

ولد هذا الملحّن عام ١٩٢١ في مدينة ليمنغتون Leamington الإنكليزيّة؛ درس الطبّ قبل توجّهه نحو الموسيقى ودراسة أصولها على هيربيرت هاويلز Herbert Howells (١٩٤٢ - ١٩٤٦).

عمل سيمپسون مدّة ثلاثين عاماً (١٩٥١ - ١٩٨٠)في الإذاعة البريطانيّة، واستقال من وظيفته بسبب مشاكل في البرمجة.

يعتبر سيمپسون من أتباع هايدن Haydn وبيتهوفن Beethoven، غير أنّه طُبع بطابع نيلسن Nielsen وسيبيليوس Sibelius، فهو ملحّن سمفونيّ، كتب تسع سمفونيّات خلال ثلاث وخمسين سنة إلى جانب عدّة صوناتات، ورباعيّات، خماسيّات وكونسرتو.

كان لسيمپستون بعض الكتب نذكر منها:

- «السمفونيّ كارل نيلسن Carl Nielsen»، و «سمفونيّات بيتهوفن Beethoven».

* * *

سينوپولي، جيوسيب **Sinopoli, Giuseppe**

١٩٤٧ 1947

ملحّن إيطالي، وأحد أهمّ وأكبر قادة الأوركسترا في عصره؛ ولد في البندقيّة عام ١٩٤٧. بدأ سينوپولي دراسة الموسيقى في سنّ الثانية عشرة على ميسّين Messine (أورغن)، والتحق عام ١٩٦٥ بمعهد مارسيللو Marcello في البندقيّة (إيقاع وطباق).

تابع دروس ستوكهوسن Stockhausen في دارمستاد Darmstadt عام

١٩٦٩، وتتلمذ على دوناتوني Donatoni في سيين Sienne عام ١٩٧٠.

وكان سينوپولي في الوقت نفسه يتابع دراسته في الطبّ العام والجراحة في جامعة پادو Padoue، وقد تخرّج منها عام ١٩٧١.

عيّن عام ١٩٧٢ أستاذاً للموسيقى المعاصرة والموسيقى الإلكترونيّة في معهد مارسيللو Marcello في البندقيّة، وبدأ يتابع دروس قيادة الأوركسترا على سواروسكي Swarowsky في ڤيينا Vienne.

عمل سينوپولي قائد أوركسترا في أكبر مسارح ألمانيا وإيطاليا، كتب أوبّرته الأولى «لوسالوميه Lou Salommé» عام ١٩٨١ في ميونيخ، وعيّن قائداً لأوركسترا فيلارمونيا Philarmonia في لندن عام ١٩٨٤.

* * *

باب الشين

شابرييه، إيمانويل Chabrier, Emmanuel

١٨٤١ - ١٨٩٤ 1841 - 1894

ولد إيمانويل شابرييه في عائلة بورجوازيّة في أوڤيرن Auvergne، ودرس في سنّه السادسة العزف على البيانو على مانويل زابورتا Manuel Zaporta وعلى ماتيو پيتارش Mateo Pitarch.

انتقلت عائلته سنة ١٨٥٢ إلى كليرمونت - فيرّان Clermont - Ferrand، فدرس مع عازف الكمان تارنوسكي Tarnowski. أوّل معزوفة له هي عبارة عن بولكا مازوركا عربيّة مسمّاة: أيكا Aïka. انتقل إلى باريس ودرس البيانو على إدوار وولف Edouard Wolff أما التّلحين فكان على سوميه Semet، وهامر Hammer وهينيار Hignard.

بالرغم من إحساس شابرييه Chabrier بدعوته إلى التّلحين والتّأليف، لم يخالف إرادة أهله وتابع دروسه في علم القانون وتوصّل إلى وزارة الداخليّة التي بقي فيها من سنة ١٨٦١ إلى سنة ١٨٨٠.

احتكّ بالمجتمع البرناسيّ، فالتقى ڤرلين Verlaine، واجتمع بعدد من الشعراء الذين ألهموه سنة ١٨٦٢ بكتابة تسعة ألحان وعمل للبيانو هو «ذكريات برونهو Brunehaut».

كان شغله الشاغل في تلك الفترة، ينصبّ على مشروع تأليف أوبّرا من أربعة فصول لكتاب فوكييه Fouquier: «جان هنياد Jean Hunyade». قام شابرييه

بجولة في إسبانيا سنة ١٨٨٢، فكتب إسبانيا Espäna وكان له عدّة محاولات غير مجدية مع الغناء: «لي موسكادين Les Muscadins»، «غواندولين Gwendoline»، «الملك بالرغم منه». كتب أوبّــرا «النجمة» وتـــمثيليّة هزليّة قـــصيرة «ثـــقافة ناقصة».

مهما كان النوع الذي تطرّق له في أعماله، يبقى أسلوبه في إطار الحنان، والبساطة، واللمعان الإيقاعي والحماس.

لم يقترب شابرييه Chabrier من الأعمال الكبيرة كالسمفونيّات، والأشعار السمفونيّة أو الصوناتات؛ ولكنّه كان موسيقيّاً جدّياً يحب العزلـة. تـأثّر بـواغنر Wagner، وشوبان Chopin وشومان Schumann الذين علّموه التخلص من التّلحين الذي ينقل الفكرة.

من أعماله: «فيش ـ تون ـ كان Fisch - Ton - Kan»، ڤوكوشار وابنه الأوّل Vaucochard et Fils 1er»، «بوريّة عجيبة»، سيرة فرحة...

توفي شابرييه في باريس عام ١٨٩٤.

* * *

شات، بيتر — Schat, Peter

١٩٣٥ — 1935

ولد شات في مدينة أوترشت Utrecht الإرلنديّة، ودرس على كيس ڤان باران Kees Van Baaren في معهد المدينة. تابع دروسه في لندن على ماتياس سيبيـر Matyas Seiber وفي بال Bâle على بيار بوليز Pierre Boulez.

أعجب شات في البدء بستراڤنسكي Stravinsky ورباعيّات بارتوك Bartok، ثم اتّجه نحو ويبـرن Webern، وستوكهـوسن Stockhausen وأصبح من قـادة الموسيقيين في بلاده.

من أشهر أعماله: «موزايكن Mozaiken»، «لابيرينت Labyrinth»، «تيما Thema»، «هيت ڤيجـد سيـزون Het vijde Seizoen»، «هـوديني Houdini»، و «السمفونيّة رقم واحد».

* * *

شارپانتييه، غوستاف Charpentier, Gustave

١٨٦٠ - ١٩٥٦ 1860 - 1956

ملحّن فرنسي ولد في لورين Lorraine سنة ١٨٦٠، انتقلت عـائلته إلى توركوينغ Tourcoing سنة ١٨٧١ حيث تلقّى غوستاف Gustave أوّل دروسه في الكمان والناي.

عمل في معمل للنسيج حين بلغ الخامسة عشرة، وألّف «مجتمع المغنين الليليين» بالتعاون مع مستخدمه ألبير لورثيوس Albert Lorthious. أعجب هـذا الأخير بالنوعية الموسيقيّة لهذا العامل فأرسله إلى المعهد الموسيقيّ في ليل Lille. حاز على جائزة في العزف على الكمان وأخرى في الإيقاع فحصل على منحة من بلدية توركوينغ Tourcoing للذهاب إلى باريس وذلك سنة ١٨٨١.

تتلمذ على يد ماسّارد Massard في الكمان وپيسارد Pessard في الإيقاع وماسينيه Massenet في التلحين فحاز سنة ١٨٨٧ على الجائزة الكبرى في روما مع غنائية «ديك روميّ».

قام بجولة في إيطاليا فكتب: «انطباعات إيطاليّة»، «حياة شاعر»، والفصل الأوّل من «لويز» Louise.

عند عودته إلى باريس، سكن في مـونتمارتـر Montmartre متمتّعاً بجـوّ هضبتها المنعش.

أقام أولى حفلاته الموسيقيّة في الشارع، وقدّم في ٢٤ تموز ١٨٩٨ «تتويج ربّة الفن» في ساحة فندق المدينة فنـال هذا العمل ترحيباً شعبياً ونجاحاً باهراً. منذ سنة ١٩٠٢، بدأ شارپانتييه بإعطاء دروس مجّانية في الموسيقى والرقص.

وُضعت الرواية الموسيقيّة «لويز» «Louise» سنة ١٩٠٠ مع نجاح فريد يمتدّ حتى أيامنا هذه وكان هذا العمل سبباً في شهرة شـارپانتييـه Charpentier؛ أما «جوليان» Julien فجاء كعمل ثانويّ غير متقن. سافر شارپانتييه في أنحاء أوروبا تاركاً التّأليف والتّلحين، وكان حسّاساً، مخلصاً، غجريّاً يحب الطبيعة، والحركات

الشعبيّة ووجود الناس البسطاء فلم يتأخّر في أعماله أن يظهر خادماً أو خادمة بالقرب من الفرن أو مزارعاً في بيته المتواضع .

توفي شارپانتييه في باريس عام ١٩٥٦ .

* * *

شارپانتييه ، مارك أنطوان Charpentier, Marc Antoine

١٦٣٦ - ١٧٠٤ 1636 - 1704

ولد هذا الملحّن في باريس سنة ١٦٣٦ ، وذهب إلى روما سنة ١٦٥٠ لدراسة الرسم فتعلّم الموسيقى تحت إشراف كاريسيمي Carissimi - بقي في روما لمدّة ثلاثة أعوام عاد بعدها إلى فرنسا واختلط بالتيّارات الإيطاليّة .

استدعاه موليير Molière سنة ١٦٧١ للعمل معه في الباليه - الكوميدي ، فكتب له الفواصل الترفيهيّة لمسرحيتيه «كونتيسة إسكار باغناس Comtesse d'Escarbagnas» و «مريض الوهم» وغيّر موسيقى الكوميديّة «الصقليّ» التي كتبها لولي Lully .

بعد موت موليير Molière، تابع شارپانتييه تعاونه مع بعض الكوميديين الفرنسيين وأصبح ملحّناً في كنيسة دوفين Dauphin سنة ١٦٧٩ ؛ انتقل بعدها إلى منصب ملحّن موسيقي دوقة غيز Guise .

تتميّز أعمال شارپانتييه بكثرتها وتنوّعها: «الفنون المزهرة» في أوبّرا داڤيد وجوناتاس David et Jonathas، الأوبّرا «ميدي Médée» و «أورفي Orphée في طريقه إلى جهنم» .

هذا العمل الأخير جعل شارپانتييه من مدخلي الغنائيّة الدنيويّة إلى فرنسا قبل مورين Morin وكامپرا Campra . كان له الكثير من الأعمال الدينيّة : «الطّفل المعجزة» ، «إستير Esther» ، «جوديث Judith» ، «دموع القدّيس بطرس» ، و «محاكمة سالومون Salomon» .

توفي شارپانتييه في باريس سنة ١٧٠٤ .

* * *

شامپان، كلود Champagne, Claude

١٨٩١ - ١٩٦٥ 1891 - 1965

ملحّن وأستاذ موسيقى كنديّ، ولد في مونريـال Montréal ودرس العزف على البيانو والكمان في كونسرڤاتوارها. تأثّر في البدء بالموسيقى الروسيّـة، ثم تعرّف إلى الموسيقى الفرنسيّة عام ١٩١٩، فقدم إلى باريس لإنهاء دراسته على پول دوكاس Paul Dukas، وأندريه جيدالج André Gédalge وشارل كوشلين Charles Koechlin وراوول لاپارا Raoul Laparra.

عاد شامپان إلى كندا عام ١٩٢٨، وكرّس نفسه لتطوير الحياة الموسيقيّة، فدرّس التّلحين في معهد جامعة مونريال Montréal (١٩٣٠) وعيّن نائب مـدير للمعهد عام ١٩٤٢. كان له تأثير كبير على تلامذته، وقد اطلع بعض الموسيقيين أمثال ڤاللوران Vallerand، وپيپين Pépin ومركور Mercure على أعمال ديبوسي Debussy، وفوريه Fauré ودوكاس Dukas وراڤيل Ravel.

من أعماله نذكر: «تتابع رقصات كنديّة»، «صور لكندا الفرنسيّة»، «رقصات ريفيّة»، و «المزارعة» إضافة إلى رباعيّة وتريّة وكونسرتو للبيانو.

توفي شامپان في مسقط رأسه عام ١٩٦٥.

* * *

شايلي، جاك Chailley, Jacques

١٩١٠ 1910

ولد شايلي في عائلة موسيقيّة باريسيّة، وشغل مناصب عديـدة مهمّة في وظائف مختلفة. فقد عيّن سكرتيراً عامّاً (١٩٣٧)، نائب رئيس (١٩٤٧) وأستاذاً لمجموعة غنائيّة (١٩٤٨) في كونسرڤاتوار باريس. كما درّس تاريخ الموسيقى في جامعة السوربون Sorbonne وتولّى إدارة «معهد علم الموسيقى» في جامعة باريس (١٩٥٢).

عمل شايلي في وظائف نقابيّة، إذ ترأس اللجنة الوطنيّة للموسيقى (١٩٦٢) والـ «كونسوسياتيو إنترناسيوناليس ميوزيكا ساكريه Consociatio Internationalis musicae sacrae» عام ١٩٦٩.

كتب دراسات موسيقيّة هامّة تناولت مختلف المواضيع، كما أعاد تفسير أعمالٍ كلاسيكيّة وعصريّة لكبار الملحّنين أمثال بارتوك Barkok وماسيان Messiaen (الناي المسحور وپارسيفال Parsifal).

لحّن شايلي موسيقى للغرف، سمفونيّات وموسيقى باليه نذكر منها: «تيل دو فلاندو Thyl de Flandre»، «السيّدة ذات القرن»، و«المقبرة البحريّة»...

كما أصدر عام ١٩٨٠ كتاباً بعنوان «من الموسيقى إلى علم الموسيقى»، وهو الآن عضو في الأكاديميّة الملكيّة في بلجيكا Belgique وفي أكاديميّة الفنون الجميلة لسان فيرناندو San Fernando في مدريد Madrid.

* * *

شاين، جوهان هيرمان Schein, Johann Hermann

١٥٨٦ - ١٦٣٠ 1586 - 1630

ولد هذا الملحّن والشاعر الألمانيّ في مدينة غرانهاين Grünhain، وتابع دروسه في درسدن Dresde وپفورتا Pforta وجامعة ليبزيغ Leipzig.

ظهرت موهبته الخارقة خلال حفل موسيقيّ في ويتنبرغ Wittenberg عام ١٦٠٩.

عيّن شاين عام ١٦١٥ رئيساً لموسيقى قصر ويسانفيلز Weissenfels، وأصبح عام ١٦١٦ رئيساً للموسيقى في ليبزيغ Leipzig.

ظهر شاين في أعماله الدينيّة والدنيويّة، مجدّداً ومطوّراً، آخذاً بعض مزايا الموسيقى الإيطاليّة، فتأثّر به كثيرون من معاصريه وخلفائه.

أشهر أعماله: «سيمبالوم سيونوم Cymbalum Sionum»، «أوپيلاّنوڤا Opel-La nova»، «كانتيونال Cantional»، «ڤينوس كرانتزلين Krantzlein Venus»، و«بانشيتو موزيكاليه Banchetto musicale».

توفي شاين في مدينة ليبزيغ Leipzig عام ١٦٣٠.

* * *

شتراوس، جوهان (الابن) Strauss, Johann (fils)

١٨٢٥ - ١٨٩٩ 1825 - 1899

ملحّن نمساويّ، ولد في ڤيينا Vienne، وكان والده ملحّناً وموسيقيّاً غير أنّه عارض ابنه بشدّة عندما علم أنّ بنيّته أن يصبح موسيقياً، فأرغمه على العمل في مصرف.

غير أن شتراوس الابن لم يذعن لمشيئة أبيه، وبعد طلاق والديه، ألّف فرقة خاصة به في كازينو دومّاير Dommayer وبدأ بمنافسة والده، ولكنّه تصالح معه قبل موته بوقت قليل.

قام شتراوس بجولات عمل في أوروبا، دامت أربع سنوات متواصلة (١٨٤٩ - ١٨٥٣)، ولكنّ الإرهاق أجبره على تخفيف نشاطاته كقائد أوركسترا وتكثيفها كملحّن.

كانت بدايته مع الموسيقى الخفيفة، ثم انتقل إلى موسيقى الأوپيريت بتشجيع من أوفّنباخ Offenbach؛ واشتهر «بالڤالس Valse الڤينيّة» وهي الأعمال الأكثر شعبيّة.

أشهر أعماله: «الوطواط»، «كاغليوسترو Cagliostro»، «ليلة في البندقيّة»، «البارون الغجريّ»، «الدّم الڤيينيّ»، «الدانوب الأزرق الجميل»، «حياة فنّان»، «خمر، نساء وأغان»، «صوت الربيع» و «ڤالس الأمبراطور».

تعتبر أعمال شتراوس خلاصة الموسيقى الڤينيّة، وقد تأثّر بها ملحّنون كثيرون من ماهلر Mahler إلى راڤيل Ravel مروراً ببيرج Berg.

توفي شتراوس في مسقط رأسه عام ١٨٩٩.

* * *

شتراوس، ريتشارد Strauss, Richard

١٨٦٤ - ١٩٤٩ 1864 - 1949

ولد شتراوس في ميونيخ Munich الألمانيّة، وكان والده موسيقيّاً في مسرح البلاط في المدينة. بدأ دروس البيانو على والدته، والكمان على خاله أمّا التّلحين

فقد درسه على ماير Meyer.



تأثر شتراوس في مؤلّفات شبابه بموسيقى باخ Bach، ومندلسون Mendelssohn وشومان Schumann؛ أمّا في مرحلة كهولته فقد وصل إلى قرارة أعماق واغنر Wagner ذات العمق الفلسفيّ والإنسانيّ.

في سنّ السادسة عشرة، التقى شتراوس بهانس ڤون بيلو Hans von Bülow الذي تولّى تقديم أعماله الأولى ومنها: الكونسرتو للبوق.

سنة ١٨٨٦ ذهب شتراوس إلى إيطاليا، ثم عاد إلى ميونيخ حيث بقي ثلاث سنوات كتب خلالها القصائد السمفونيّة: «ماكبث Macbeth»، و«دون جوان Don Juan».

سنة ١٨٨٩ توجّه شتراوس إلى وايمار Weimar، ثم إلى اليونان وإيطاليا حيث أنهى أوبّرته الأولى: «غانترام Guntram»، شغل شتراوس مناصب عديدة في وظائف مختلفة، فقد عيّن عام ١٨٩٨ قائد الأوركسترا الملكيّ البروسيّ في برلين، وطلب منه عام ١٩١٩ تولّي الإدارة الفنيّة للأوبرا في ڤيينا Vienne.

برع شتراوس في كتابة الأوبّرا إذ كان يضع النص والموسيقى بنفس مستوى الأهميّة.

عاش شتراوس في القسم الأول من القرن العشرين، وكانت تلك الحقبة فترة الثورة في اللغة الموسيقيّة؛ غير أن هذا الملحّن الألمانيّ لم يتأثّر بالتجدّد والتغيير على غرار شونبرغ Schönberg وستراڤنسكي Stravinsky.

من أعماله:

- «وحي من إيطاليا» - «الموت والتجلّي» - «دعابات تيل Till» - «هكذا تحدّث زرادشت» - «دون كيشوت Don Quichotte» - «حياة بطل»، «السمفونيّة الأهليّة» - «إيلكترا Elektra» - و«فارس الوردة».

توفي شتراوس في غارميش Garmisch عام ١٩٤٩.

شريكر، فرانز Schreker, Franz

١٨٧٨ - ١٩٣٤ 1878 - 1934

ولد شريكر، وهو ملحّن نمساويّ - هنغاريّ، في مدينة موناكو Monaco عام ١٨٧٨ وتتلمذ على روبيرت فوش Robert Fuchs في معهد ڤيينا Vienne.

عرف شريكر نجاحاً كبيراً في صباه بفضل أعماله الأولى، ومنها أوبّرا بفصل واحد تدعى «فلامين Flammen». ومنذ ذلك الوقت، لم يعجب بأيّ نـصّ قدّم له لتلحينـه فقرّر أن يكتب الشعـر بنفسه كمـا فعل قبله واغنـر Wagner وبوسـوني Busoni.

عيّن شريكر عام ١٩١٢ أستاذاً في معهد ڤيينا، وبقي في هذه الوظيفة حتى رحيله إلى برلين عام ١٩٢٠. ترأّس هناك إدارة «مدرسة الموسيقى العليا»، وقد عيّن عام ١٩٢٤ شونبرغ Schönberg خلفاً لبـوسوني Busoni، غيـر أنّه اضـطر للعودة إلى ڤيينا عام ١٩٣٢ بسبب طرده من قبل النازيين.

برع شريكر ككاتب وشاعر دراميّ بقدر نجاحه كموسيقيّ وملحّن؛ فعرف جمهوراً لا مثيل له إلاّ مع واغنر Wagner، وهو يتخطّى جمهور منافسه ريتشارد شتراوس Richard Strauss. عرضت أعماله في برلين، وڤيينا وزوريخ Zurich، وفرانكفورت Francfort نذكر منها:

«ديـر فيرن كـلانغ Der ferne Klang»، «غـورليدر Gurrlieder»، «ديس سپيويرك أند دي برينزيسّن Das Spielwerk end die Prinzessin»، «الباحث عن الكنز»، «إيريهول Irrehole»، «ديرشميد ڤون جان Der Schmied von Gent»، و «ڤوم أويغن ليبين Vom ewigen Leben».

توفي شريكر في برلين Berlin عام ١٩٣٤.

* * *

شميت، فلوران Schmitt, Florent

١٨٧٠ - ١٩٥٨ 1870 - 1958

ولد شميت الملحّن الفرنسيّ في بلامونت Blamont، تلقّى دروسه الأولى

في مدينة نانسي Nancy، ودخل عام ١٨٨٩ إلى المعهد الموسيقيّ في باريس.

تتلمذ شميت على دوبوا Dubois ولاڤينياك Lavignac في الإيقاع، وعلى جيدالج Gédalge في التسلسل، وعلى ماسينيه Massenet وفوريه Fauré في التّلحين.

التقى شميت عام ١٨٩٢ بديبوسي Debussy، وأقام علاقة صداقة مع ساتي Satie؛ اشترك لأربع سنوات متتالية (١٨٩٦ ـ ١٨٩٩) في مسابقة روما دون أن يفوز بأيّة جائزة فخاب أمله غير أنّه لم ييأس.

زار شميت إيطاليا، النمسا، ألمانيا، إسبانيا، اليونان، تركيا، السويد وبولونيا ومع ذلك كان يجد الوقت الكافي للتّلحين.

عام ١٩٣٢، أدّى شميت في بوسطن Boston «السمفونيّة التوافقيّة» تحت إدارة كوسيڤيتسكي Koussevitski فلاقت نجاحاً هائلاً.

تمتّع شميت بشخصيّة فذّة، تحبّ الاستقلاليّة والصراحة، فهو لم يتأثّر بديبوسي Debussy، وستراڤنسكي Stravinsky وشونبرغ Schönberg رغم دفاعه عن أعمالهم التي درسها بعمق وتمعّن. تفتّقت قريحته عطاء سخيّاً وإحساساً مرهفاً غنيّاً بالإبداع الإيقاعيّ.

أشهر أعمال شميت: «سيميراميس Sémiramis»، «تراجيدي سالوميه Tragédie Salomé»، «ألف Elf الصغير يغمض عينه»، بالإضافة إلى خماسيّة وتريّة وللبيانو، المزمور ٦٧ وسمفونيّته الثانية.

توفي شميت في نويي ـ سور ـ سين Neuilly - Sur - Seine عام ١٩٥٨.

* * *

شميدت، فرانز Schmidt, Franz

١٨٧٤ ـ ١٩٣٩ 1874 - 1939

ملحّن وعازف كمان ومربّ نمساويّ ـ هنغاريّ، درس العزف على الكمان في معهد ڤيينا على فرديناند هيلمسبرغز Ferdinand Hellmesberger، والتّلحين على روبرت فوش Robert Fuchs. غير أنّ شميدت أعجب في أوّل شبابه بأنطوان

بروكنر Anton Bruckner، واستطاع أن يتابع بعض دروسه في الجامعة.

التحق شميدت عام ١٨٩٦ بأوركسترا دار الأوبّرا؛ وعيّن عام ١٩٠١ أستاذ الكمان في المعهد. اتّبع شميدت نهج ماهلر Mahler خلال مهنته كعازف في أوركسترا الأوبرا التي تركها عام ١٩١٣، ليحتفظ بمهنته كأستاذ في المعهد حيث رقي إلى رتبة مدير للدروس عام ١٩٢٥.

أعطى شميدت فرصة لشونبرغ Schönberg عام ١٩٢٩ بتأدية أعماله في المعهد، ورافقه على آلة البيانو.

يعتبر شميدت أكبر ملحّن سمفونيّ نمساويّ بعد ماهلر Mahler وبروكنر Bruckner، تأثّر كثيراً بهذا الأخير كما أعجب بأعمال براهمز Brahms.

من أعماله:

- أوبّرا «نوتر - دام Notre - Dame»، أوبّرا فريديجنديس «Fredigundis»، «أربع سمفونيّات»، «ثلاث خماسيّات» بالإضافة إلى العمل الأكثر شهرة وانتشاراً في الخارج أوراتوريو «كتـاب ذو سبع سمات».

توفي شميدت عام ١٩٣٩.

* * *

شنابيل، أرتور Schnabel, Artur

١٨٨٢ - ١٩٥١ 1882 - 1951

عازف بيانو وملحّن، أميركيّ الجنسيّة، نمساويّ الأصل. ولد في مدينة ليپنيك Lipnik عام ١٨٨٢، ودرس النظريّات الموسيقيّة في ڤيينا Vienne على مانديزاوسكي Mandyczewski؛ أمّا العزف على البيانو فكان على الأستاذ ليشيتيزكي Leschetizky الذي شجّعه على عزف أعمال شوبرت Schubert المهملة حتى ذلك الوقت (١٨٩٧).

انتقل شنابيل إلى برلين Berlin عام ١٩٠٠، وأقام فيها مدّة ثلاث سنوات حيث تعرّف بالمغنية تيريز بيهر Thérèse Behr التي أصبحت زوجته فيما بعد.

عمل شنابيل كعازف وموسيقيّ مع كارل فليش Carl Flesch، وبيار فورنييه

Pierre Fournier وجوزيف زيغيتي Joseph Szigeti، كما شكل عام ١٩٢٠ مثلثاً موسيقيّاً مع ويتنبرغ Wittenberg وهيكّينغ Hekking .

عيّن شنابيل أستاذاً في أكاديميّة برلين Berlin الموسيقيّة عام ١٩٢٥ ، وكان من بين تلامذته كليفّور كورزون Clifford Curzon وكالود فرانك Frank Calude .

ترك شنابيل برلين عام ١٩٣٣ ، وانتقل إلى لندن Londres وتريميزو Tremezzo ليعطي دروساً صيفيّة ، قبل أن يهاجر عام ١٩٣٩ إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة .

بدأ شنابيل منذ حفلته الموسيقيّة الأولى في سنّ الثامنة عشرة يتعمق بدراسة أعمال الملحّنين العظماء: موزار Mozart، وشوبرت Schubert وبيتهوفن Beethoven وعرض في عدّة مناسبات أعمال هذا الأخير (١٩٢٧ - ١٩٣٣) (في برلين) (١٩٣٤ في لندن و ١٩٣٦ في نيويورك) .

من أعمال شنابيل نذكر: «صوناتا للكمان»، «ثلاثيّة وتريّة»، «مقطوعات للبيانو»، «سمفونيّة»، رابسودي Rhapsodie للأوركسترا» بالإضافة إلى رباعيّة وتريّة وكونسرتو للبيانو.

توفي شنابيل في سويسرا Suisse عام ١٩٥١ .

* * *

شنيبيل ، ديتر Schnebel, Dieter

١٩٣٠ 1930

ولد شنيبيل في مدينة لاهر Lahr الألمانيّة، درس العزف على البيانو على ريش Resch (١٩٤٥ - ١٩٤٩)، وتاريخ الموسيقى ونظريّاتها على دوفلين Doflein، وحاز عام ١٩٥٢ على شهادة في التربية الموسيقيّة .

كرّس شنيبيل نفسه بعد هذه المرحلة لدراسة اللاهوت البروتستانتيّ، الفلسفة وعلم الموسيقى في جامعة توبنجين Tübingen .

اكتشف شنيبيل سكريابين Scriabine، وبارتوك Bartok، وبيرج Berg، وسترافنسكي Stravinski ودرس بعمق تقنيّات ويبرن Webern على البيانو. التقى شنيبيل خلال متابعة الدروس الصيفيّة في درامستاد Dramstadt كلّ من كرينيك Krenek، ونونو Nono، وبوليز Boulez وهينز Henze .

أنهى هذا الملحّن دراساته اللاهوتيّة والموسيقيّة عام ١٩٥٥، وبدأ مهنته ككاهن في مختلف القرى، ثم عمل أستاذاً في اللاهوت والفلسفة في فرانكفورت Francfort (١٩٦٨ - ١٩٧٠) وميونيخ Munich (١٩٧٦ - ١٩٨٠).

يعيش شنيبيل منذ العام ١٩٧٦ في برلين Berlin، يدرّس الموسيقى، ويقوم مع تلاميذه بتأدية أعمال (دوكاج De Cage، وولف Wolff . . .).

كما ترتكز الأبحاث الموسيقيّة الأخيرة لشنيبيل على موسيقى بروكنر Bruckner، وجاناسيك Janacek، وديبوسي Debussy، وساتي Satie، وڤاريز Varise وڤردي Verdi وعلى الموسيقى الأميركيّة المعاصرة.

من ألحان شنيبيل نذكر:

- «راديو فونيين Radiophonien»، «هورفانك Hörfunk»، «نو No»، «روم Raüme»، «كي - نو Ki - no» و«تغييرات لويبرن Webern»، «والموسيقى الواقعيّة». . . .

* * *

شنيتك، ألفريد Schnittke, Alfred

١٩٣٤ 1934

ملحّن سوڤياتيّ، ولد في إنجيلز Ingels عام ١٩٣٤، وتتلمذ في التّلحين على غولوبيڤ Goulobev في معهد موسكو Moscou (١٩٥٣ - ١٩٥٨). وهو يدرّس منذ عام ١٩٦٠ التّلحين الآليّ وقراءة التقاطيع في هذا المعهد.

أعجب شنيتك ببروكوفييڤ Prokofiev، وتأثّر ببيرج Berg وبارتوك Bartok والمدرسة البولونيّة المعاصرة دون أن ينسى فرض أسلوبه الشخصيّ في أعماله.

من أعماله: رباعيّة وتريّة، الكونسرتو الأوّل للكمان، الصوناتا الأولى والثانية للكمان، الكونسرتو الثاني للكمان، الرباعيّة الوتريّة الثانية، «كونسرتو غروسّو Concerto grosso»، وخماسيّة للبيانو.

* * *

شوبرت، فرانز بيتر Schubert , Franz Peter

١٧٩٧ - ١٨٢٨ 1797 - 1828



ملحّن نمساويّ الأصل، ولد في ڤيينا وكان والده معلّماً بسيطاً محبّاً للموسيقى. فترعرع شوبرت في منزل لا يسمع فيه إلّا صوت الكمان الذي يعزف عليه والده، والبيانو الذي يعزف عليه أخوه الأكبر. ظهرت موهبته منذ صغره، فاهتمّ به والده وأخوه؛ ولمّا لم يعد باستطاعتهما أن يعلّماه شيئاً عهدا به إلى أستاذ موسيقى يدعى ميخائيل هولزر Michaël Holzer.

في سنة ١٨٠٩، دخل شوبرت إلى مدرسة تعنى بتمرين جوقة المرتّلين في الكنائس، وأمضى فيها عدّة سنوات صعبة، لكنّه أقام علاقات صداقة مع زملاء له وكان أخلصهم «جوزيف ڤون سبون Joseph Von Spaun».

تعود أوّل مقطوعاته إلى سنّ الثالثة عشرة من عمره، فكان يعهد بها إلى صديقه سبون Spaun لكنّه أتلفها ولم يبق لها أثر.

في سنّ السادسة عشرة، ترك شوبرت مدرسته، وتابع دروسه على المعلم الكبير ساليري Salieri، الذي أكمل من الناحية النظريّة بنية شوبرت في التّلحين.

علّم شوبرت مدّة أربع سنوات، لكنّه ما لبث أن تخلّى عن عمله عام ١٨١٨ ولبّى دعوة الأمير جوهان - كارل - إيسترهازي Johann - karl - Esterhazy بمرافقته إلى منزله الريفيّ، كمعلّم موسيقى لابنتيه كارولين Caroline وماري Marie. عند عودته إلى ڤيينا، سكن شوبرت مع صديقه شوبر Schober والتفت نهائيّاً إلى مهنة التّلحين.

يعتبر شوبرت من أكثر الموسيقيين خصوبة وإنتاجاً، ولكن الميزة الأهمّ التي طبع بها هي سرعة العمل والتأليف وعلى سبيل المثال: فقد ذهب مرّة تلبية لدعوة أصدقائه للاستماع إلى الأوبرا الأخيرة التي وضعها روسيني Rossini «حلّاق إشبيلية»، أعجب شوبرت بالأداء لكنّه وصف الافتتاحيّة بالمتزلّفة، وفور عودته مع أصدقائه إلى منزل سبون Spaun وضع افتتاحيّة بوقت لا يتعدّى النصف الساعة؛

فأدهش الجميع لأنّه معروف أنّ وضع الافتتاحيّة قد يستغرق أحياناً بضعة أشهر.

لقد أحبّ شوبرت موزار Mozart، ورأى أن إله الموسيقى خلق في شخص بيتهوفن Beethoven فكان يجلّه ويحترمه ويتوق للقائه.

كتب شوبرت خلال حياته القصيرة جميع أنواع الموسيقى، لكنه اشتهر بألحان الليدر Lieder وله فيها ٦٣٤ أغنية.

من أعماله:

- «رحلة الشتاء» - «على شاطىء البحر» - «غناء عازف القيثار» - «المسافر» - «ملك الغابات» - و «أنشدك الرحمة يا مريم».

كما ألّف قدّاسين والكثير من الصوناتات وعدّة رباعيّات وثلاثيّات، وتسع سمفونيّات أشهرها الأخيرة وتسمى «سمفونيّة شوبرت الكبرى».

توفي شوبرت في ڤيينا عام ١٨٢٨.

* * *

شوپان، فريديرك فرنسيس Chopin, Frédéric Francis

١٨١٠ - ١٨٤٩ 1810 - 1849



ولد شوپان في ١ آذار ١٨١٠ في زيلازووا وولا Zelazowa Wola بالقرب من فارصوفيا. كانت عائلته تحبّ الموسيقى، فبدأ في سنّ السادسة أولى دروسه مع والدته. لم يكن لشوپان Chopin سوى معلّم واحد هو أدالبرغ زويني Adalberg Zwyny الذي حمله على الولع بباخ Bach وموزار Mozart . في سنّ السابعة، كتب لحناً بولونيّاً ومشية عسكريّة وقدّم أوّل حفلة موسيقيّة في سنّ الثامنة من عمره.

كان هذا الولد المعجزة موهوباً بالرسم، والتقليد والمسرح؛ أحبّ كثيراً الموسيقى الفولكلوريّة والجبليّة التي كان يسمعها في أيام الفرص. درس على

جوزيف إلسنر Josef Elsner الإيقاع والطباق ودخل إلى معهده الموسيقيّ لمتابعة العزف على البيانو.

سنة ١٨٢٨، ذهب شوبين إلى برلين واستمع إلى خمس أوبّرات مما زاد من حماسه نحو الكمال والشهرة في الخارج. كتب في تلك السنة: «روندو Rondo للبيانو»، «الخيال المبدع»، «البولونيّة». . .

توجّه إلى ڤيينا سنة ١٨٢٩، وقدّم حفلتين موسيقيّتين، كما التقى بجيرويتز Gyrowetz وزيرني Czerny، ولكنّه لم يربح قرشاً فعاد إلى بـراغ Prague وتيپليتز Teplitz وبريسلو Breslau.

ترك شوپان بولونيا في الثاني من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٣٠، إذ كانت إقامته هناك مليئة بالفشل، فالنمسا ليست المكان المناسب لتفجّر الثورات. في هذه الفترة حدث الانقلاب في فارصوفيا فعاش شوپان في ذكرى بلاده الجريحة.

ترك ڤيينا إلى ميونيخ Munich حيث أقام حفلة موسيقيّة في صالة «الجمعيّة الموسيقيّة» فمُدح لمهارته؛ ولم يمكث طويلاً هناك حتى انتقل إلى باريس التي وصفها بالأجمل في العالم.

هناك التقى شوپان بـروسيني Rossini وشيروبيني Cherubini وكالكبـرينير Kalkbrenner الذي عرض عليه أن يعمل معه لمدّة ثلاث سنوات. تعـرّف إلى كميل پلايل Camille Pleyel وقدّم في صالوناته الموسيقيّة أوّل حفلة بـاريسيّة. أصبح ليزت Liszt وهيلر Hiller، وبيرليوز Berlioz من أعزّ أصدقائه، وبالرغم من ذلك كان شوپان يعيش بمساعدة والده الماديّة.

ترك شوپان بـاريس عند تفشي مـرض الكوليـرا في صيف ١٨٣٢، وفكّر بالذهاب إلى أميركا. التقى بالصدفة بڤالينتين رادزيويل Valentin Radziwill الذي عرّفه بـالبارون روتشيلد Rothschild. عـرف عنده فترة عزّ وبحبوحة، فـأعطى الدروس الخصوصيّة وتعرّف إلى الكثير من الفنّانات المخلصات اللواتي كنّ ينشرن أخباره في المجتمع فأصبح مشهوراً يرتاد الأماكن العصريّة ويسكن في بيت رائع.

هذه الشهرة لم تسكر شوپان الذي ثابر على عمله وكتب: «اثنتي عشرة دراسة

عن القطعة ١٠» - «لوروندو كراكوفياك» Le Rondo Krakowiak - «أبيع كتيّفيات» - و «ذكرى من الأندلس».

انتشرت أعماله هذه في فرنسا والخارج وكانت شهرته تتّسع بشكل نادر.

عاد شوپان من لندن، وبدأ العمل مع الدوزنات فتميّزت بالشغف والوضوح والاختصار.

في شباط ١٨٣٨ لعب شوپان أمام لويس - فيليب Louis Philippe وأقام حفلتين موسيقيّتين في روان Rouen على شرف مواطنيه البولونيين، فنال التشجيع والإعجاب لعزفه الرائع على البيانو مما دفع پاغانيني Paganini إلى زيارته.

من أعماله: «لا غازيت موزيكال La Gazette Musicale» - «بالاد Ballade وهو عنوان لأربع معزوفات» - «مازوركا Mazurkas» - «نوكتورن Nocturnes» - «باركارول Barcarolle» - و «أناشيد بولونيّة».

ما كان يميّز شوپان عن بقيّة الموسيقيين، هو عدم انجذابه إلى الأوبّرا أو السمفونيّة بل فضّل المواضيع المحدّدة التي يبعث كلّ مقطع منها حافزاً مباشراً ومسيطراً. كما فضّل اختيار مجموعة صغيرة من الأصدقاء الأوفياء والمعجبين. وبالرغم من هذا كانت شهرته تفوق الوصف وأعماله فائقة الانتشار.

توفي شوپان في باريس عام ١٨٤٩.

* * *

شوتز، هينريك **Schütz, Heinrich**

١٥٨٥ - ١٦٧٢ 1585 - 1672

ولد شوتز في مدينة كوستريتز Köstritz الألمانيّة، وحصل على تعليم متقن في الموسيقى الكلاسيكيّة والقانون.

عام ١٥٩١، عرض عليه الحاكم العسكريّ موريس دوهيس كاسيل Maurice de Hesse Cassel تقديم غرفة يأوي إليها في البندقيّة لمتابعة دروسه الموسيقيّة فتقبّل شوتز هذه المنحة بكل سرور.

كان شوتز تلميذاً بارعاً في المعهد، وأصبح من أحسن عناصره، غير أنّه في سنّ العشرين أجبر بإلحاح من أهله على الالتحاق بـجـامـعـة ماربورغ Marburg لدراسة القانون.

سنة ١٦٠٩ لم يستطع شوتز رفض المنحة التي قدّمها له موريس دوهيس Maurice de Hesse لمتـابعة دروسـه الموسيقيّـة إلى جانب المـوسيقيّ الشهيـر جيوڤاني غابريللي Giovanni Gabrielli في ڤيينا Vienne.

كان شوتز Schütz وغابريللي على جانب كبير من التفاهم، فاستطاعا العمل سويّة مدّة أربع سنوات عاد بعدها الشاب الألمانيّ إلى بلاده.

عند عودته عام ١٦١٢، عمل شوتز كعازف أورغن في كنيسة قصر موريس دو هيس Maurice de Hesse، وانتقل إلى الوظيفة نفسها في قصر الأمير جوهان - جورج Johann - Georg حاكم مقاطعة ساكس Saxe.

انتقل شوتز سنة ١٦١٧ إلى درسدن Dresde، وكانت تلك الفترة الأجمل في حياة الملحّن والأغنى بالانتصارات.

تأثّر شوتز بمـونتيڤردي Monteverdi في أعمـاله، وتعلّم تفـرّع النغمات الدينيّة وما يشابهها كالغزليّات من معلّمه الكبير غابريللي Gabrieli.

كتب شوتز:

- «قصّـة القيـامـة» - «دافنيـه Daphné» - «سـاجيتـاريـوس Sagittarius» - «الكانتيون المقدّس» - «السمفونيّات المقدّسة» - «آلام المسيح للقدّيس يوحنا» - وأوراتوريو «الميلاد».

توفي شوتز بعد إصابته بالعمى سنة ١٦٧٢ في درسدن Dresde.

* * *

شوارز، جان — Schwarz, Jean

١٩٣٩ — 1939

ملحّن فرنسيّ، ولد في ليل Lille، وتابع دروس الموسيقى في كـلّ من باريس وڤرساي Versailles.

إلى جانب ممارسته موسيقى الجاز Jazz كطبال، أكمل دراسته للموسيقى غير الأوروبيّة من خلال عمله كملحق لقسم «البحث عن الأصول» في «متحف الإنسان» في باريس. التحق فيما بعد «بمجموعة الأبحاث الموسيقيّة» وبقي فيها حتى عام ١٩٨١ كعضو دائم.

عمل شوراز في مجال الموسيقى الكهربائيّة ـ الصوتيّة، كما لحّن معزوفات للأفلام.

من أعماله: «إيردا Erda»، «كان يا ما كان»، «دون كيشوت Don Quichotte»، «غامّا Gamma»، «سمفونيّة»، «كيف الحال»، «قصّة الألف»، و «العناية الإلهيّة».

* * *

شوستاكوڤيتش، ديمتري Chostakovitch, Dimitri

١٩٠٦ ـ ١٩٧٥ 1906 - 1975

بدأ شوستاكوڤيتش دروسه الموسيقيّة مع والدته في سنّ السادسة. انتسب إلى المعهد الموسيقيّ في مسقط رأسه في سان ـ بيترسبورغ Saint - Pétersbourg لدراسة العزف على البيانو والتّلحين على ماكسيميليين ستنبرغ Maximilien Steinberg. خلال دراسته، كتب أعماله الأولى ومنها: «رقصات خياليّة للبيانو» و «السمفونيّة الأولى».

استقرّ سنة ١٩٤٣ في موسكو، وعلّم في معهدها الموسيقيّ مكملاً نشاطاته التأليفيّة ولم يغادر الاتّحاد السوفياتي إلا لمرّات معدودة. طلبت منه الحكومة سنة ١٩٢٧ سمفونيّة كانت الثانية بمناسبة ذكرى عيد ثورة تشرين الأول فبدأ معها مهنته كملحّن رسميّ.

هذه المهنة كانت تسبّب له الإطراء حيناً والانتقاد أحياناً. بعد عدّة سنوات من النجاح، كتب الأوبّرا «لايدي ماكبث دو متزانسك Lady Macbeth de Mtzensk» فلاقت معارضة شديدة في البراڤدا Pravda معتبرة إياها تشويشاً وليس موسيقى.

استعاد نشاطه سنة ١٩٤٧ مع السمفونيّة الخامسة وحاز مرتين على جائزة

ستالين: «كوينتت Quintette مع بيانو» (١٩٤٠) - «السمفونية السابعة (١٩٤١) احتفالاً بصمودلينينغراد في وجه الهجوم النازيّ. كان فنّ شوستاكوڤيتش يهتمّ بإظهار الروح الروسيّة بأدقّ وأعمق خفاياها. فكان هذا الملحّن الروسيّ ذا طابع تشاؤميّ دراماتيكيّ ورسميّ.

في بداية حياته المهنيّة، اهتم شوستاكوڤيتش بروّاد الغرب أمثال بيرج Berg وسترافنسكي Stravinski وهنديميت Hindemith ولكنه في أواخر العشرينات بدا وكأنه لا يسمع إلا أصوات روسيّا الأبديّة فكانت كتاباته تقليديّة.

من أعماله ثلاث أوبّرات: («الأنف» - «لايدي ماكبث دو متزانسك Lady Macbeth de Mtzensk»، «واللاعبون»).

خمسة عشر سمفونيّة، ثلاث مسرحيّات باليه: («العصر الذهبيّ» - «لو بولون Le Boulon» و«الساقية الصافيّة») عدّة أفلام (جبل الذهب - الرجل والبندقيّة) موشّحة دينيّة (أغاني الغابات) وعدد كبير من ألحان الغرف.

توفي شوستاكوڤيتش في موسكو سنة ١٩٧٥.

* * *

شوسون، أميدي - إرنست Chausson, Amédée - Ernest

١٨٥٥ - ١٨٩٩ 1855 - 1899

ولد شوسون في بيت موسر ذي أجواء ملبّدة لا تبعث على الارتياح، فوجد نفسه يلجأ إلى معلّمه برتهوس لافارغ Brethous - Lafargue الذي حرّك فيه حبّ الدراسة والثّقافة (مطالعة - رسم - معارض وحفلات). أدخله معلّمه إلى مجتمعات أدبيّة وموسيقيّة، فتعرّف شوسون إلى فنّانين أثّروا به ومنهم: فانتين لاتور Fantin - Latour، أوديلون ريدون Odilon Redon وفينسان دينيدي Vincent d'Indy الذي عرّفه بسيزار فرانك César Franck. تميّز شوسون بطبع تأمّليّ وحزين، وكان متعطّشاً للعلم متردّداً في الاختيار بين الأدب والرسم والموسيقى.

تلبيةً لرغبات أهله، أكمل شوسون دراسة القانون وحاز على الدكتوراه، انضم إلى المعهد الموسيقيّ في باريس وتابع دروس ماسيني Massenet وفرانك Franck متأثّراً بهما في ألحان صباه ومكتشفاً واغنر Wagner. تزوج شوسون سنة

١٨٨٣ وكرّس حياته لعائلته وللتّلحين، فوجد الاستقرار والسعادة الحقيقيّة مع أولاده الخمسة وهذا ما تظهره أعماله: «الليل»، «سكينة»، «نشيد للزوجة» و«اليقظة».

قام بعدّة رحلات إلى تورين Touraine، وإيطاليا وسويسرا، وعند إقامته في باريس كان يستقبل كلّ رجال الفكر المعاصرين من مالارميه Mallarmé إلى رينييه Régnier، ومن تورغينييڤ Tourgueniev إلى لالو Lalo ومن ديبوسي Debussy إلى ألبينيز Albéniz.

كان شوسون يحبّ العمل، لا يتعب ولا يكلّ تاركاً عدداً كبيراً من الأعمال رغم بدايته المتأخرة في الموسيقى وموته المبكر. كان شوسون يملك ثقافة أدبيّة وموسيقيّة واسعة لذلك نستطيع أن نقسم أعماله إلى ثلاث فئات:

- ١٨٨٢ - ١٨٨٧: مرحلة تكوين لغته الموسيقيّة؛ ألحان أنيقة تهتمّ بالشكل أكثر من المعنى: «الفراشات» و«الجَمال».

ولكن شوسون ما لبث أن وسّع أفقه الإيقاعيّة ولغته الدراماتيكيّة في «ناني Nanny»، «لوتريو Le Trio»، «القافلة» و«ڤيڤيان Viviane».

- ١٨٨٦ - ١٨٩٤: اختلط شوسون أكثر فأكثر بمحيطه الموسيقيّ فأصبح أسلوبه أسهل وأكثر دراماتيكيّة: «شعر الحب والبحر»، «خرافة القدّيسة سيسيليا»، والأوبّرا «الملك أرثوس Arthus».

- ١٨٩٤ - ١٨٩٩: اتّجه شوسون نحو التشاؤم الدائم وخصوصاً بعد وفاة والده وإحساسه المحيّر بموته المبكر: «الدفيئة»، و«الأغنية السرمديّة».

توفي شوسون في ليماي Limay بالقرب من مانت Mantes سنة ١٨٩٩.

* * *

شوللر، غانتر — Schuller, Gunther

١٩٢٥ 1925

ملحّن، قائد أوركسترا ومربّ أميركيّ، ولد في نيويورك New York وكان والده عازف كمان في جمعيّتها الفيلارمونيكيّة. درس شوللر التّلحين والعزف على

الناي والبوق (١٩٣٨ - ١٩٤٢)، وعمل مدرّساً في «مانهاتن سكول أوف ميوزيك Manhattan School of Music» وفي «نيو إنيغلاند كونسرڤاتوري New England Conservatory» حيث بقي من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٧.

كما عمل شوللر مديراً فنيّاً في تانغلوود Tanglewood (١٩٦٩)، وأعدّ برامج عديدة للإذاعة والتلفزيون. أمّا شوللر الملحّن فقد تعلّم على نفسه، وأشهر عمل له أوبّرا «ذا ڤيزيتايشون The Visitation».

* * *

شومان، روبيرت الكسندر — Schumann, Robert Alexandre

١٨١٠ - ١٨٥٦ — 1810 - 1856



ولد شومان في مدينة زويكو Zwickau الألمانيّة، وكان والده يعمل في بيع الكتب أمّا والدته فكانت عازفة بيانو بارعة. وعلى الرغم من نشأته في محيط نيِّر وحسّاس للفن، لم يُبدِ شومان أي رغبة أو ميل للموسيقى في صغره.

في سنّ التاسعة، أعجب بمعزوفة «الناي السحريّ» وبعزف منفرد لموشيليس Moschelès، فقرّر أن يتعلّم العزف والتّلحين. ولكنّ والده كان يبني آمالاً كبيرة على مستقبل ولده، فاضطر شومان تلبية لوصية أبيه بعد مماته، أن ينتسب إلى جامعة ليبزيغ Leipzig لدراسة علم القانون وكان ذلك عام ١٨٢٨.

سئم شومان كتب القانون، وأحسّ بالحزن يستولي على مشاعره، فترك المدينة الساكسونيّة واستقرّ في هيدلبرغ Heidelberg عام ١٨٢٩ حيث أدرك معنى النجاح على المسارح، ثم قام برحلة إلى سويسرا وإيطاليا عاد بعدها إلى ليبزيغ Leipzig لمتابعة دروسه مع الموسيقيّ ڤييك Wieck.

أعجب ڤييك بموهبة شومان وكفاءاته الموسيقيّة، فتعهّد أن يجعل منه أعظم عازف بيانو. فانكبّ شومان على الدراسة وتعلّم الطباق على دورن Dorn وقيادة الأوركسترا على موللر Müller.

كرّس شومان نفسه للتّلحين منذ ربيع عام ١٨٣٤، فكتب «نو زيتشريف فور ميوزيك Neue Zeitschrift für Musik».

ترأس شومان الهجمات التي شنّتها مجموعة «أصحاب داڤيد David» ضد كرامر Cramer، وسزرني Czerni، وتالبرغ Thalberg، ومايربير Meyerbeer ناعتاً إيّاهم بالمتحذلقيـن المحافظين ومدمرّي الموسيقى الحقيقيّة المتجسّدة بمـوزار Mozart وهايدن Haydn وبيتهوڤن Beethoven.

في سنة ١٨٣٥، أحبّ شومان كلارا ڤييك Clara wieck لكنه لم يستطع الاقتران بها بسبب معارضة والدها الشديدة، فصدم شومان وكانت الأعمال التالية نتيجـة لتأثّـره وألمه: «فـانتازيـا Fantaisie»، «نوفـوليت Novolettes»، «مسارح الأطفال»، و «كريسليريانا Kreisleriana».

وافق ڤييك Wieck على زواج شومان من كلارا Clara شرط أن يبتعد عن ليبزيغ Leipzig ويؤمّن مدخولاً كافياً؛ عندئذٍ ذهب شومان إلى ڤيينا فتملّكه هناك إهمال مرضيّ غريب ما لبث أن اختفى فكتب: «نقوش عربيّة»، و «كرنڤال ڤيينا».

انتقل شومان بعد زواجه من ليبزيـغ Leipzig إلى درسدن Dresde، وقـام بجولات طويلة في أوروبا واستقرّ أخيراً في إيندنيش Endenich.

كانت تنتاب شومان نوبات عصبيّة، ازدادت مع الوقت بسبب وفاة والـدته وصديقيه الحميمين ماندلسون Mendelssohn وشونك Schunk.

من أشهر تلامذته: برليوز Berlioz، واغنر Wagner، وبراهمز Brahms.

من أعماله نذكر:

- رباعيّة وكونسرتو للبيانو - «الفراشات» - «حبّ وحيـاة امرأة» - «غـراميات الشاعر» - السمفونيّة الأولى والثانية - «أغنية الطحّـان» - «حياة وردة» - «فـاوست Faust» - «جينوڤيڤا Genoveva» - و «أناشيد الفجر»...

توفي شومان بعد إصابته بالجنون عام ١٨٥٦.

شونبرغ، أرنولد Schönberg, Arnold

١٨٧٤ - ١٩٥١ 1874 - 1951

ولد هذا الملحّن النمساويّ في ڤيينا Vienne عام ١٨٧٤، وينتمي إلى عائلة إسرائيليّة بورجوازيّة. بدأ دراسة العزف على الكمان وهو في الثامنة من عمره متّكلاً على نفسه، وعلى أستاذه الوحيد الملحّن أليكساندر ڤون زيملينسكي Alexandre von Zemlinski.

شغف شونبرغ في بداية حياته الموسيقيّة بواغنر Wagner وبراهمز Brahms، ممّا اعتبر أمراً متناقضاً؛ غير أنّ ذلك توضّح بحبّ شونبرغ لتلوينيّة واغنر Wagner المفرطة ومعنى الشكل عند براهمز Branms.

كتب شونبرغ في صباه العديد من الأعمال، وقد ظهرت أوّل رباعيّة وتريّة له عام ١٨٩٧. كما لحّن موسيقى «أوبّريت» خلال إقامته في برلين بين عامي ١٩٠١ و١٩٠٣. وعند عودته إلى ڤيينا، اكتشف فنّ ماهلر Mahler، وبدأ حياته التعليميّة التي طبعت بعمق موسيقى القرن العشرين فكان من تلامذته: أنطون ويبرن Anton Webern وألبان بيرج Alban Berg.

عام ١٩١٠، كرّس شونبرغ أوقاته للرّسم وبدا في لوحاته أكثر تعبيريّة مما ظهر في موسيقاه لعام ١٩٠٩.

خلف شونبرغ عام ١٩٢٥ بوسوني Busoni كأستاذ تلحين في أكاديمية الفنون في برلين، غير أنّه طرد منها عند وصول هتلر Hitler إلى الحكم، فغادر إلى باريس ثم هاجر إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة في تشرين الأول عام ١٩٣٣.

درّس شونبرغ في نيويورك New York وبوسطن Boston وجامعة كاليفورنيا California (١٩٣٦ - ١٩٤٤)، وأصيب بنوبة قلبيّة شديدة عام ١٩٤٦، فبدأت صحتّه منذ ذلك الوقت تتدهور دون أن يعيق ذلك عمله الفنيّ وإبداعه في التّلحين.

يعتبر هذا الملحّن، وهو من أكبر فناني القرن العشرين، الوريث الشرعيّ للتراث الكلاسيكيّ والرومنطيقيّ الألمانيّ، ممّا يجعل منه قوّة تاريخيّة لا يستطيع أحد تجاهلها.

كان شونبرغ أوّل من وضع نظام «الاثني عشر صوتاً» في الموسيقى، فابتكر بذلك مدرسة خاصّة به تخرّج منها كبار الملحّنين.

نذكر من أعماله أشهرها:

ـ الشعر السمفونيّ «پيليـاس وميليزانـد Pelléas et Mélisande»، «آنسات أڤينيون Avignon»، «كتاب الجنائن المعلّقة»، «إيـرواتانـغ Erwatung»، «اليد المبتهجـة»، «من الآن وحتى الغد»، أوبّـرا «موسى وهارون Moïse et Aaron»، «سلّم يعقوب»، «الناجي من فارصوفيا Varsovie».

هذا بالإضافة إلى أربع رباعيّات وتريّة وخماسيّة لآلات النفخ وكـونسرتـو للكمان والأوركسترا...

توفي شونبرغ في لوس أنجلوس Los Angeles عام ١٩٥١.

* * *

شوويك، أوتمار Schoeck, Othmar

١٨٨٦ ـ ١٩٥٧ 1886 - 1957

ملحّن سويسريّ، ولد في برونين Brunnen وأعجب بـالرسم قبـل تعلّقه بالموسيقى ودراسة أصولها في معاهد زوريخ Zurich وميونيخ Munich (١٩٠٧ ـ ١٩٠٨) على ماكس ريجير Max Reger.

ترأس شوويك «كورس الأساتذة» في زوريخ Zurich (١٩١١ ـ ١٩١٧)، كما عمل قائد أوركسترا سان ـ غال Saint - Gall في نفس المدينة (١٩١٧ ـ ١٩٤٤). يضمّ إنتاجه أكثـر من أربعمائـة معزوفـة من نوع الليـدر Leider، ويظهـر تأثّـره بالرومنطيقيّة الألمانيّة ممّا يجعله نوعاً ما خلفاً لهوغو وولف Hugo Wolf.

اختار شوويك الموسيقى المسرحيّة فكتب: «إيروين أند أيلمير Erwin Und Elmire»، «دون رانودو دو كوليبرادوس Don Ranudo de Colibrados»، «ڤينوس Venus»، پانتيزيليا Peinthesilea»، و «ماسّيميلا دوني Massimila Doni».

توفي شوويك في زوريخ Zurich عام ١٩٥٧.

* * *

شيدت، ساموَيل Scheidt, Samuel

١٥٨٧ - ١٦٥٤ 1587 - 1654

ملحّن وعـازف أورغن ألمـانيّ، ولـد في هـال Halle من عـائلة تهـوى الموسيقى، فدرس أصولها مع سويلينـك Sweelinck من عام ١٦٠٥ حتى عـام ١٦٠٩.

تعلّم شيدت من أستاذه الكبير أصول الفنّ في العزف على الأورغن، وفي الطباق، وفي ميراث الموسيقى الإنكليزيّة والإيرلنديّة.

عند عودته إلى هال Halle، عيّن شيدت عازف أورغن في جـوقة كنيسـة القدّيس موريس، وفي بلاط براندبيورغ Brandebourg؛ وأصبح عام ١٦١٩ مديراً للمطرانيّة في ماغديبورغ Magdebourg.

اشتهر اسم شيدت بفضل انتشار أعماله، غير أنّ حرب الثلاثين سنة محت البلاط فوجد نفسه بدون عمل، يعتمد في معيشته على مردود أعماله وعلى بعض المساعدات.

يدرج اسم شيدت تحت عنوان «٣ ش» إلى جانب معاصريه شوتز Schütz وشاين Schein. ولكن فرادة شيدت تأتي كونه عرف أن يجمع خلاصة فنّ موسيقيّي ألمانيا الشماليّة، إلى تقنيّة الطباق التي اتّبعها الإيرلنديّون والإنكليـز، إلى التعبيريّة الموسيقيّة للكلمات الخاصّة بالإيطاليين. كلّ ذلك دون أن ينسى القواعد والتراث القديم.

من أعمال شيدت:

- «كانتيوني ساكريه أ ٨ ڤوكوم Cantiones Sacrae a 8 Vocum»، «لودي مـوزيكي Ludi musici»، «تابـولاتـورا نـوڤـا Tabulatura Nova»، «مـانيفيكـا Magnificat». . . .

توفي شيدت في مسقط رأسه عام ١٦٥٤.

* * *

شيروبيني، لويجي Cherubini, Luigi

١٧٦٠ - ١٨٤٢ 1760 - 1842

ولد الملحّن الإيطاليّ شيروبيني في فلورنسا Florence وكان والده عازف بيان قيثاريّ في البيرغولا Pergola. نشأ على الأسلوب الموسيقيّ الدينيّ، وكتب أوّل موسيقى للقدّاس في سنّه الثالثة عشرة. درس الأسلوب الدراماتيكيّ إلى جانب الملحّن سارتي Sarti، وكانت أوّل أوبـرا له في سنّـه التاسعة عشرة وهي «إيـل كوينتوفابيو» «Il Quinto Fabio».

ذهب إلى لندن ثم إلى تورين Turin، حيث قدّم آخر أوبّرا إيطاليّة «إيفيجينيا إين أوليد Ifigenia in Aulide» واستقرّ أخيراً في باريس.

التقى بڤيـوتي Viotti ومارمـونتيل Marmontel وعمـل معهما، واستـطاع شيروبيني أن يؤمّن لنفسه مركزاً عالياً في باريس بعد موت غلوك Gluck وساشيني Sacchini، فكتب الكوميديا البطوليّة «لودواسكا Lodoiska» التي أكدّت مـوهبته العصريّة. كانت أعماله اللاحقة عبارة عن أوبرات كوميديّة تتأرجح بين الدراما المبكية والكوميديا الرثائيّة العاطفيّة.

شهد شيروبيني ولادة الدراما الرومنطيقيّة مع عمله «ميديه Médée»، أمّـا «حامل الماء» فكان من أهمّ انتصاراته.

كان إلهام شيروبيني لا يتطابق مع ذوق نابوليون Napoléon، فغادر باريس إلى ڤيينا سنة ١٨٠٥ حيث نال إعجاب هايدن Haydn وبيتهـوڤن Beethoven. أعاده الإمبراطور إلى باريس، فتوجّه شيروبيني إلى الموسيقى الدينيّة وكتب بعض الأعمال الغنائيّة مثل «بيغماليون Pygmalion» سنة ١٨١٣. كان شيروبيني حسّاساً جداً، ذا تفكيـر كلاسيكيّ، لذلك وجد نفسه تائهاً في الفترة الرومنطيقيّة. أعجب به بيرليوز Berlioz فقلّده ولكنه سخر منه وشوّه صورته.

كان شيروبيني الملحّن الكبير الوحيد الذي عاصر موزار Mozart وبيتهوڤن Beethoven في الوقت ذاته.

من أعماله، «لافينتا برينسيبيسا La Finta Principessa» - «إيل جيليوسابينو

Il Giulio Sabino»، و «ديمـوفون Démophon وميديه Médée».

توفي شيروبيني في باريس سنة ١٨٤٢.

* * *

شيفر، بيار Schaeffer, Pierre

١٩١٠ 1910

ولد شيفر في مدينة نانسي Nancy الفرنسيّة، ويعرف باسم «أب الموسيقى المحسوسة»، بالإضافة إلى كونه كاتباً ممتازاً، ورائداً عريقاً في مجال الإذاعة.

تخرّج شيفر من «المدرسة المتعدّدة الفنون» عام ١٩٣٤، ودخل إلى الإذاعة الفرنسيّة، حيث كوّن عام ١٩٤٤ أستوديو للتجارب اللاسلكيّة.

عام ١٩٤٩، أصبح بيار هنري Pierre Henri مساعداً لشيفر، فتعاونا على تلحين العديد من الأعمال وأشهرها: «سمفونيّة لرجل واحد» (١٩٥٠).

أسّس شيفر داخل الإذاعة الفرنسيّة «مجموعة الموسيقى المحسوسة» عـام ١٩٥١، التي أصبحت تعرف باسم «مجموعة الأبحاث الموسيقيّة» ابتداء من عام ١٩٥٨ بدأت نشاطـات هذه المجمـوعة بـاتّجاه أهـداف مؤسسها وهي البحث الجماعيّ عن:

- تعريف «قراءة الألحان» عن العالم الصوتيّ بواسطة تجارب سمعيّة.

- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الموسيقى، السمع، الصوت والرّنين.

نتج عن كلّ هذه الدراسات كتاب نشره بيار شيفر Pierre Schaeffer عام ١٩٦٦ ويدعى: «دراسة حول الأشياء الموسيقيّة».

عمل شيفر في إطار التعليم، من خلال الندوات التي كان يلقيها في المعهد الموسيقيّ في باريس عن الموسيقى التجريبيّة، كما كان له عدّة مقالات حول هذا الموضوع في مجلّات عديدة.

كـان نتاج شيفـر الموسيقيّ مختصـراً ومحصوراً بـوقت قصيـر من الـزمن (١٩٤٨ - ١٩٦٠).

من أعمال شيفر نذكر:

«دراسة بنفسجيّة»، «على سكك الحديد»، «في الدّوارة»، «محزن»، «أورفيه ٥١ ـ Orphée 51»، «دراسة المسالك»، «دراسة الأصوات المتحركة»، و «دراسة الأشياء».

* * *

شيون، ميشال Chion, Michel

١٩٤٧ 1947

ولد شيون في مدينة كروي Creil الفرنسيّة، وعمل منذ عام ١٩٧١ مع «مجموعة الأبحاث الموسيقيّة» في باريس كمسؤول عن نشاطات التعليم، والبحث والإذاعة والإعلانات. غير أنّه تركها عام ١٩٧٦، وعمل باستقلاليّة تامّة في إنتاج الأفلام وتعليم الإخراج الصوتيّ في السينما.

يعتبر شينون وريثاً لفيلليني Fellini وبيار هنري Pierre Henri وبيار شيفر Pierre Schaeffer، كما أنّه حلّق من خلال «موسيقى الموتى» عام ١٩٧٣ في فلك جيروم بوش Jérôme Bosch.

كتب مقالات ودراسات نظريّة عديدة، منها كتاب عن بيار هنري Pierre Henri؛ أمّا أشهر ألحانه فهي: «آلة لإضاعة الوقت»، «سجين الصوت»، «لا نستطيع إيقاف الندم»، «الناي المسحور»، «لاروند La Ronde»، و «تجربة القدّيس أنطونيوس».

* * *

باب الصاد

صفي الدين الأرمويّ البغدادي

(١٢١٦ م - ١٢٩٤ م)

هو صفيّ الدين عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الأرمويّ البغدادي. ولد سنة ٦١٣ هـ - ١٢١٦ م. نقل الدكتور حسين علي محفوظ أن الأرمويّ ولد ببغداد وذكر ابن شاكر الكتبي أنه ورد بغداد صبياً وذلك رواية عن العز الأربلي الطبيب حيث قال (أي الاربلي) «اجتمعت به في مدينة تبريز سنة تسع وثمانين وستمائة وأخبرني قال وردت بغداد صبياً وأتيت فقيهاً بالمستنصرية شافعياً في أيام المستنصر».

ونسبة (الأرمويّ) هي نسبة والده فإن أصله من أرمية.

كان الأرمويّ كثير الفضائل يعرف علماً كثيراً منه العربية ونظم الشعر وعلم الإنشاء وعلم التاريخ وعلم الخلاف وعلم الموسيقى، ولم يكن في زمانه من يكتب المنسوب مثله وفاق فيه الأوائل والأواخر.

يقول صفيّ الدين عن نفسه اشتغلت بالمحاضرات والآداب العربية وتجويد الخط فبلغت فيه الغاية ثم اشتغلت بضرب العود فكانت قابليتي فيه أعظم من الخط لكن اشتهرت بالخط ولم أعرف بغيره ذلك الوقت.

ومن أجل علمه وواسع فضله وتفنن آدابه وكرم أخلاقه استخلصه الخليفة المستعصم بالله لنفسه حتى رتبه كاتباً لخزانة الكتب التي عمرها واستجدها وجلب لها نفائس الكتب وكان صفي الدين يجلس بباب الخزانة ينسخ ما يريد الخليفة وإذا خطر للخليفة الجلوس في خزانة الكتب جاء إليها وعدل عن الخزانة الأولى التي كانت مسلمة إلى الشيخ صدر الدين علي بن النيار.

والواقع أن الخليفة لم يكن حتى ذلك الوقت قد اكتشف كل مؤهلات الأرموي الثقافية ولا سيما امكانياته الموسيقية حتى أطلعته لحاظ المغنية وكانت لحاظ أحسن نساء عصرها صوتاً وأجملهن وجهاً وقد أحبها المستعصم حباً ملك عليه نفسه وكان يجزل لها العطاء واتفق أن غنت يوماً بين يديه بلحن طيب غريب فسألها من صانع هذا اللحن فقال معلمي صفي الدين فقال لها عليَّ به فأحضرته بين يديه فضرب بالعود فأعجب به الخليفة كل الإعجاب وأمره بملازمة مجلسه وأمر له برزق وافر وهو مرتب خمسة آلاف دينار سنوياً.

وقال الدكتور فارمر: إن المستعصم كان يقضي كثيراً من أوقات فراغه بالاستماع للموسيقى وكان موسيقيه الأول من أشهر الموسيقيين في التاريخ العربي هو صفيّ الدين عبد المؤمن وكان رئيساً للموسيقيين في بلاطه ونديمه وكاتبه ومدير مكتبه وكان صديقه ومقرباً منه. وهو الذي أجرى عليه راتباً سنوياً قدره خمسة آلاف دينار.

وبعد سقوط بغداد على يد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م حضر صفي الدين عند هولاكو وغنى بحضرته فأعجبه غناءه وكذلك عزفه على العود كثيراً فضاعف له المرتب وجعله عشرة آلاف دينار سنوياً.

ثم اتصل بخدمة علاء الدين عطاء ملك الجويني وأخيه شمس الدين وولي في أيامهما كتابة الإنشاء ببغداد وصار نديماً لهما.

ولما مات علاء الدين الجويني وقتل أخوه شمس الدين زالت سعادته وساءت حالته في رزقه وعمره ومعيشته وغلبت عليه الديون ثم سجن وتوفي في السجن ثامن عشر من شهر صفر سنة ٦٩٣ هـ - ١٢٩٤ م على دين لمجد الدين غلام بن الصباغ قدره ثلثمائة دينار.

كان رحمه الله من أحسن العلماء في الموسيقى ومن أشهر وأمهر العازفين على العود وهو أهم من كتب في علم الموسيقى منذ عصر ابن سينا وابن زيلة. وهو مبتكر المدرسة المنهجية في علم الموسيقى العربية. وقد اقتبس منه جميع من أتى بعده تقريباً كما ألف كثيراً من الكتب والشروح على نظرياته وكان ذا ثقافة موسيقية واسعة. يقول مرزه محمد أنه اشتهر خاصة ببراعة في الموسيقى وحسن الخط ويصرح ابن تغري بردي أنه لم يتفوق عليه أحد في الموسيقى منذ عصر إسحاق

المـوصلي نديم هارون الرشيد كما يوضع في الخط في صف سادة هذا الفن من أمثال ياقوت وابن مقلة.

هذا وإن صفي الدين هو الذي علم ياقوت المستعصمي الخط. قال الدكتور ناجي معروف في ترجمة ياقوت المستعصمي «جمال الدين ياقوت المستعصمي الرومي الكاتب كان الخليفة المستعصم قد اشتراه وربي بـدار الخلافـة واعتنى بتعليمه الخط صفي الدين عبد المؤمن» وقد ركع قطب الدين الشيرازي ومحمد بن محمود الآملـي ومؤلف كتاب كنز التحف وعبد القادر بن غيبي ومحمد بن عبد الحميد اللاذقي أمام دقة صفي الدين وضبطه حتى في حالة اختلافهم معه.

قال فارمر «وكان أوسع بحث وأتمه في نظرية الموسيقى على ما يستعمل على ما لدينا من وثائق بعد بحوث ابن سينا وابن زيلة لموسيقي كان في خدمة آخر الخلفاء في بغداد اسمه صفي الدين عبد المؤمن الكتابين النفيسين هما: ـ الرسالة الشرفية والأدوار الذي اتخذه كـل مؤلف موسيقي بعـده أساسـاً اعتمد عليـه في أعماله».

وقد أكد كولنجيت بأن صفي الدين قد خالف الموسيقيين اليونانيين في نظرية السلم الموسيقي فقال «إن هذا المؤلف لم يعبأ بنفوذ الإغريق أو الفرس بل ادعى أنه صاحب تصنيف جديد خالص العروبة ولكن ذلك لم يمنع الألفاظ الفارسية من التسرب في جميع أنحاء كتبه وخاصة في كلامه عن الأنغام. وقد تحرر من سيطرة الإغريق ولكن ليقع تحت تأثير الفرس ومن جهة أخرى مهما تكن عناصر ذلـك الاسلوب المركب فإن تصنيفه الأخير يمثل بدون منازع الفن العربي في القـرن الثالث عشر».

مؤلفاته

١ ـ كتاب (الأدوار) ألفه في آخر العهد العبـاسي.

٢ ـ الرسالة الشرفية في النسب التأليفية ألفه في عهد المغول إلى تلميـذه شرف الدين هارون الجويني المقتول سنة ٦٨٥ هـ ـ ١٢٨٦ م. توجد منه نسخة

خطية في مكتبة برلين الغربية برقم ٥٥٠٦ كتبت سنة ٦٧٤ هـ - ١٢٧٦ م وهي أقدم نسخة في العالم.

٣ - الإيقـاع ألفه باللغة الفارسية وهو مفقود.

٤ - الكافي من الشافي وهو مفقود.

٥ - العروض والقوافي والبديع وهو مفقود.

وقد اخترع صفي الدين آلتين موسيقيتين هما:

١ - النزهة: وهي من عائلة القانون.

٢ - المغني: وهي شبيهة بالقانون من ناحية وتصور كالعود من ناحية أخرى.

تلاميذه

لقد تتلمذ على يد صفي الدين تلاميذ كثيرون ومن أشهرهم:

١ - شرف الدين هارون الجويني.

٢ - بهاء الدين الجويني المتوفى سنة ٦٧٨ هـ - ١٢٧٩ م. وهو شقيق شرف الدين الجويني.

٣ - شمس الدين السهروردي المتوفى سنة ٧٤١ هـ - ١٣٤٠ م.

٤ - علي الستاهي (ستائي).

٥ - حسن زامر أو (حسن زاهر).

٦ - زيتون.

٧ - حسام الدين قطلع بوغا.

التجديدات التي أضافها الأرموي إلى الموسيقى العربية

١ - أوجد سلماً موسيقياً جديداً ذا (١٨) نغمة محصورة بينها (١٧) بعداً غير متساوٍ يختلف عن السلالم الموسيقية التي سبقت سلمه بنسب أبعاده ودساتينه وبقي

معمولاً بسلمه ولم يطرأ عليه سوى تغيير بسيط أحدثه محمد بن عبد الحميد اللاذقي إذ جعل نسبة بعد وسطي الفرس كل وخمس كل ($\frac{٦}{٥}$) بينهـا وبين المـطلق بينما كـانت عند الأرمـوي كل وخمسـة اجزاء من سبعـة وعشرين ($\frac{٣٢}{٢٧}$). وكل الذين أتوا بعده عيال عليه إلى أن ظهر السلم الموسيقى ذو الـ (٢٤) ربعاً المعمول به حالياً قبل مئتي سنة تقريباً.

٢ ـ هو أول من استعمل الحروف الأبجدية المفردة والمركبة وسمى بهـا نغمات السلم الموسيقي حيث استعمل الحروف الأبجدية العشرة الأولى (أ ب جـ د هـ و ز ح ط ي) ثم أضاف الحروف التسعة الأولى إلى حرف (الياء) الذي رقمه عشرة فالحرف الذي يضاف إلى حرف (الياء) يعني يضاف إلى عشرة فـ (يا) يعني أحد عشر باعتبار حرف (الألف) رقمه واحد و (يب) اثنـا عشر باعتبار رقم حرف (الباء) اثنين وهكذا. ثم أضافها إلى حرف (الكاف) الذي رقمه عشرون ثم أضافها إلى حرف (اللام) الذي رقمه ثلاثون ثـم أضافها إلى حرف (النون) الذي رقمه اربعون. . الخ.

٣ ـ أول من ذكر أسماء لـلأدوار والأوزان وكـانت تسمى قبله بـأسماء الأصـابع والدساتين والتجانيس.

٤ ـ أول من ذكر اسم (اواز) وأصل الكلمة اوازة وهو لفظ فارسي معناه الصوت أو جماعة نغم محدودة، ويعني جلبة أو شهـرة واصطلاحـاً: هو مـا يتفرع من نغمين.

٥ ـ أول من صور الأدوار على عدد نغمات السلم الموسيقي إذ صور كل دور على سبـع عشرة درجـة أي على عدد نغمـات سلمه المـوسيقي. والتصـويـر هو استخراج الأنغام من غير مواضعها وطبقاتها.

٦ ـ أول من وزع أبيات الشعر على النوتة الموسيقية آنذاك مع وضع عدد الضربات تحت كل نغمة بالأرقام الهندية.

٧ ـ أول من أطلق على البعد الطنيني حرف (ط) وعلى بعد البقيـة حرف (ب) ووضع حرف (ج) وقال إنني لم أجد له اسماً بين الأسماء. ثم أطلق عليه بعد الأرموي على بعد المجنب.

٨ ـ أول من حدد وحصر عدد أنواع أبعاد ذي الأربع (التتراكورد) وكذلك أبعاد ذي

الخمس (النيتراكورد) وسمى أبعاد ذي الأربعة أقسام الطبقة الأولى وأبعاد ذي الخمسة أقسام الطبقة الثانية.

٩ ـ أول من وضع دوائر موسيقية وكل دائرة هي سلم موسيقي وعدد الدوائر التي وضعها (٨٤) دائرة وهذا العدد حاصل من إضافة كل قسم من أقسام الطبقة الأولى وعددها سبعة أقسام إلى كل قسم من أقسام الطبقة الثانية وعددها اثنا عشر قسماً، منها ما هو ملائم ومنها ما هو متنافر ومنها ما هو خفي التنافر.

١٠ ـ أول من ثبت النوتة الموسيقية من اليسار إلى اليمين.

* * *

باب العين

عاصي ومنصور الرحباني

(١٩٢٣ - ١٩٨٦ / ١٩٢٥ - ......)



يعتبر الأخوان رحباني ظاهرة فنّية فريدة من نوعها في لبنان، بدأت تلاويحها تظهر في الأربعينات لتبرز في الخمسينات مدرسة موسيقيّة مستقلّة، تملك طابعاً خاصّاً في التأليف والتلحين، وتعتمد في كلّ أعمالها مواضيع وقضايا تهمّ كلّ الشعب وكلّ الوطن.

نال هذا الثنائيّ إعجاب وتقدير العالم أجمع، بفضل إنتاجه الموسيقيّ الغزير والمميّز.

ينتمي الأخوان رحباني إلى عائلة مؤلّفة من ثلاث بنات وثلاثة صبيان، ويدعى والدهما حنا عاصي الرحباني. ولد عاصي عام ١٩٢٣ وشقيقه منصور عام ١٩٢٥. وكان والدهما يملك مقهى في فوّار انطلياس، وكان هذا المكان ملتقى القبضايات ومحبّي سماع الحاكي (الفونوغراف)، ونغمات البزق وقراءة شعر عنترة. فنشأ عاصي ومنصور في أجواء قريبة من الفنّ، إذ كانا يرتادان المقهى في أيّام الربيع، ويستمعان إلى أسطوانات سيد درويش وأبي العلا ومحمّد عبد الوهاب وأمّ كلثوم، إضافة إلى اللّون اللبنانيّ الانتقاديّ للمونولجيست الشاعر المرحوم عمر الزعنّي. أمّا في الصيف، فكان يصعد الولدان إلى الجبل يتمتّعان بجلسات الكبار، وسماع أخبارهم، ويلتقيان برعاة الماعز والمقلعجيّة. وكان أحبّ شيء إلى

قلبيهما الاستماع إلى الزجل والأغاني الفولكلوريّة التي كانت ترتجلها الجدّة. أثّر هذا الاحتكاك الحميم بالتقاليد العريقة في نفسي عاصي ومنصور، وتجسدت هذه الذكريات عند الكبر بأعمال فنّية ضخمة.

لم يكن حنّا الرحباني يسمح لولديه عاصي ومنصور بتعلّم العزف على البزق، إذ كان يرى في ذلك هواية ومضيعة للوقت؛ لذلك كان الولدان يستغلّان غياب والدهما عن المقهى، ليدندنان على هذه الآلة التي سحرت أنغامها عقليهما.

ولكنّ الصحافة كانت السبّاقة إلى حياة عاصي ومنصور، فقد أدركتهما قبل الموسيقى وذلك من خلال مجلّة «الرياض» التي كان يصدرها أستاذهما فريد أبو فاضل. كان ذلك حافزاً مشجّعاً، دفع عاصي عام ١٩٣٧ إلى إصدار مجلّة أسبوعيّة تدعى «الحرشاية» يحرّرها بنفسه ويكتبها بخط يده على دفتر مدرسيّ. كانت هذه المجلّة تتضمّن افتتاحيّة بإمضاء «حرشي»، مقتطفات شعريّة، بعض المشاهد المسرحيّة باللغتين اللبنانيّة والفصحى، بالإضافة إلى خواطر وجدانيّة. كان عاصي يحمل النسخة الوحيدة من كلّ عدد، ويقرأ منها في السهرات والجلسات الخاصة. دفع النجاح والتأييد الذي لاقته هذه المجلّة منصوراً إلى إصدار مجلّة مماثلة تدعى «الأغاني» ضمّنها الأخبار والقصص المسلسلة، والشعر، والمسرحيّات؛ فلاقت الرواج والترحيب المنتظرين.

تعلّم عاصي ومنصور أصول الموسيقى الشرقيّة على يد الأب بولس الأشقر مدّة ستّ سنوات، تابعا بعدها دراسة تأليف الموسيقى الغربيّة على الأستاذ «برتران روبيار» مدة تسع سنوات. ويقول محمّد عبد الوهاب إنّ هذه المؤهلات كانت بطاقة مرور لموهبتهما التي غيّرت واقع الموسيقى والأغنية في الشرق.

عمل منصور في سلك الدرك، وكان عاصي قد لبس قبله بزّة بوليس بلديّة في أنطلياس، ثم تولّى أمانة سرّها فكان يوقّع القرارات ويقوم بتنفيذها لوحده. أمّا النشاطات الفنيّة في المرحلة الأولى، فكانت بتأسيس النادي الثقافيّ الرياضيّ في أنطلياس، ومن نشاطاته تقديم المسرحيّات.

بدأت شهرة الرحابنة تنتشر شيئاً فشيئاً مع أغانيهما، في المقاهي والكازينوهات، ولكنّ لقاءهما الأوّل مع اللجنة الفنيّة في الإذاعة اللبنانيّة كان غير

مشجع؛ فقد اعتبرت اللجنة أنّ لغة عاصي ومنصور جبليّة قاسيّة، لا تصلح أن تدخل الأغنية. لذا لم يجرأ أي مطرب أو مطربة على غناء أشعارهما وألحانهما، فاستعانا بشقيقتهما سلوى وأسمياها «نجوى» وبدآ يطلقان بصوتها أغانيهما الجديدة.

لم تكن بداية عاصي ومنصور الرحباني اللبنانيّة عسيرة، غير أنّها لم تكن سهلة جداً. فقد لاقت مواجهة من الموجة القديمة المسيطرة منذ عام ١٩٠٠ مع سلامة حجازي وعبده الحمولي وسيد درويش ومحمّد عبد الوهاب وأمّ كلثوم.

انطلق الرحابنة في أغانيهما من الأصالة، وطعّموها بالموهبة والعلم الموسيقيّ، فصعدت هذه الأغاني تدريجياً جنباً إلى جنب أمام الأغنية المصريّة حتى أخذت مركزها الحقيقيّ. فقد تجاوزت هذه الأغاني التقاليد وألغت الملل والتكرار والنواح من الأغنية العربيّة ومن المطوّلات الموسيقيّة والشعريّة.

وهكذا انتشرت الأغنية الرحبانيّة، ووصل صيتها لمسامع الأستاذ صبري الشريف رئيس قسم الموسيقى في محطّة الشرق الأدنى للإذاعة العربيّة، فاتّصل بعاصي ومنصور ودعاهما للتعاون معه من خلال تقديم البرامج والاسكتشات والأغنيات والإعلانات التجاريّة في الإذاعة.

وفي عام ١٩٥٢، التقى عاصي الرحباني نهاد حداد (فيروز) في مكتب رئيس القسم الموسيقيّ في الإذاعة اللبنانيّة، الفنّان الراحل الأستاذ حليم الروميّ، وكان قد أطلق على نهاد حداد لقب فيروز. استمع عاصي إلى صوت فيروز، فأعجب به، وقرّر أن يظهر ميّزاته الكثيرة بعد صقله وإبعاده عن الموسيقى التقليديّة؛ وهكذا بدأ التعاون بينهما فارتبط اسم فيروز باسم الأخوين رحباني فنّياً قبل أن يرتبط باسم عاصي اجتماعياً، فبدأ الثلاثة رحلة الألف ميل وأصبحوا الرمز والمثال.

انتشرت أعمال الأخوين رحباني في كثير من البلدان العربيّة والأجنبيّة، ولاقت الاستقبالات الشعبيّة والرسميّة، كما قدّمت للفنّانين نجاحاً لا يحلم به فنّان. ومن خلال هذه الأعمال، أوصل الرحابنة الفنّ اللبنانيّ الأصيل كلمة ولحناً وصوتاً وتراثاً، إلى أعلى قمم المجد، كما أوصلا غير مطرب ومطربة إلى الشهرة، لا بل خلقا مدرسة تخرّج فيها الكثير من الفنّانين الذين حلّقوا في عالم الغناء

أمثال: نصري شمس الدين ـ ايلي شويري ـ ملحم بركات ـ سمير يزبك ـ عصام رجّي ـ جوزيف عازار ـ جوزيف ناصيف ـ طوني حنّا ـ مروان محفوظ ـ جورجيت صايغ ـ رونزى ـ هدى ـ وفاديا . . .

لقد اهتمّ الأخوان رحباني بالفولكلور اللبنانيّ اهتماماً خاصّاً، فمزجا ألحانه لخلق أغنية، ووضعا له كلاماً يتناسب وتطوّر الموضوع الموسيقيّ، كما وزّعاه توزيعاً حديثاً. وكذلك اتّجها للموشّحات، فأعطياها شكلاً لافتاً؛ كما عالجا القصيدة فاختصراها من مدّة عشرين دقيقة إلى خمس دقائق.

كان التراث الشرقيّ مصدر إلهام الأخوين رحباني، فقد استوحيا من التراث العربيّ الإسلاميّ والبيزنطيّ والمارونيّ والفولكلور اللبنانيّ؛ وقام فنّهما على ثلاثة عناصر: «الله والأرض والإنسان». كما اتّخذ الأخوان رحباني مسلكيّة فنّية خلقيّة، وتمسّكا بها وهي تتلخص بعدم مدح أي حاكم أو فئة والتوجّه دائماً إلى الشّعب لأنه الأبقى.

من مسرحياتهما الغنائية العديدة نذكر: «موسم العز البعلبكية»، «جسر القمر»، «دواليب الهوى»، «فخر الدين»، «جبال الصوّان»، «ناطورة المفاتيح»، «بياع الخواتم»، «هالة والملك»، «الليل والقنديل»، «المؤامرة مستمرّة»، «الشخص»، «صح النوم»، «ناس من ورق»، «بترا»، «المحطة»، «ميس الريم»، «عودة العسكر». . .

كلّها مسرحيات غنائيّة لبنانيّة قدّمت في لبنان ولا سيّما في مهرجانات بعلبك، كما عرضت في العالم أجمع. هذا بالإضافة إلى مجموعة هائلة من الأغنيات أذيعت وتذاع في الإذاعات اللبنانيّة والعربيّة والأجنبيّة.

توفّي عاصي رحباني في ٢١ حزيران عام ١٩٨٦ أما منصور فلا يزال على قيد الحياة يتابع المسيرة التي بدأها مع أخيه.

* * *

عبد الوهاب بن الحاجب.

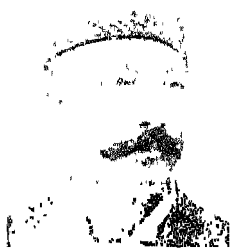
ولد عبد الوهاب بن الحاجب في عائلة موسيقيّة، ويعتبر من أشهر موسيقيي

الأندلس، ووحيد عصره في الغناء والأدب والشعر، كما كان أمهر الناس بضرب العود وصياغة الألحان العذبة.

اشتهر هذا الفنّان في عصره لدرجة جعلت كلّ موسيقي آت من الشرق، يحاول التعرّف عليه فيستقبله عبد الوهاب ويستضيفه ويكرّمه. وكان هذا الكرم سبباً في العوز والفقر اللذين أصاباه. وكثيراً ما كان يقيم في منزله ندوات فنيّة يشترك فيها أهله وأقاربه وكلّهم عازف أو مغنّ.

* * *

عبده الحمولي
١٨٤١ - ١٩٠٩



ولد عبده الحمولي في مدينة طنطا المصريّة عام ١٨٤١، ولكنّه هجر بيته الأبويّ على أثر خلاف مع والده. انتهى به المطاف إلى رجل اسمه «شعبان» يعمل بصناعة الغناء والعزف على القانون؛ ولمّا سمع شعبان صوت عبده الحمولي الرائع أعجب به فتوجّها معاً إلى القاهرة وعملا في قهوة عثمان آغا.

تزوّج عبده الحمولي من ابنة شعبان، ولمّا أدرك أن والد زوجته يريد الانفراد باستغلال موهبته الفنيّة، انفصل عنه، وشرع يغني على تخته الموسيقيّ الخاصّ ألحاناً ممزوجة بالأغاني الحلبيّة، والموشّحات التي أتت إلى مصر من حلب بواسطة «شاكر أفندي الحلبي» وذلك في القرن الثاني عشر.

غنّى عبده الحمولي في عصر إسماعيل باشا وتوفيق باشا وعبّاس باشا، كما دعاه السلطان عبد الحميد عدّة مرّات ليغني بحضرته.

كان صوته رخيماً وقوياً، يؤدي أعلى طبقات المقامات الصوتيّة وأخفضها، وكان يستمر في غناء القصيدة مدّة ساعة دون تعب أو ملل.

أخذ عبده فيما بعد في صقل وتهذيب الألحان، مضيفاً إليها بعض النغمات كالنهوند والحجاز كار والعجم عشيران، التي تعلّمها من كبار المطربين والموسيقيين الأتراك في الآستانة التي زارها عدّة مرّات برفقة والي مصر الخديوي

إسماعيل. فاستطاع التوفيق بين المزاجين التركيّ والمصريّ، وهكذا يعتبر الحمولي أوّل مصري قام بتمصير الألحان العربيّة من النبرات التركيّة. من أشهر أدواره:

«أنا السبب في اللي جرى» - «يا قلب أضناك الهوى» - «لام العزول وما درى» - «متّع حياتك بالأحباب» - و«شربت الصبر من بعد التهاني».

توفّي عبده الحمولي في مدينة حلوان في مصر عام ١٩٠٩.

* * *

علي الدرويش

١٨٨٤ - ١٩٥٢.



ولد علي الدرويش في حلب عام ١٨٨٤، ودرس الموشّحات على يد الشيخ أحمد الشّعار. وبعد سنوات، سافر إلى اسطنبول حيث عمل مدرّساً، وزاد ثقافته في العلوم الموسيقيّة. انتقل بعد ذلك إلى مصر ثم إلى تونس ليعمل مدرّساً للموسيقى.

يعتبر هذا الفنان من أشهر مؤلّفي ومدرّسي الموشّحات والأدوار. توفّي عام ١٩٥٢ مخلّفاً أجمل الألحان.

* * *

باب الغين

غابرييلي، أندريا Gabrieli, Andrea

١٥١٠ - ١٥٨٦ 1510 - 1586

ولد غابرييلي في مدينة البندقيّة Venise الإيطاليّة وكانت بدايته مع الموسيقى غامضة، غير أنّه كان على الأرجح تلميذاً لأدريان ويلايرت Adrien Willaert.

عمل غابرييلي مرتّلاً في كنيسة سان ـ ماركو San - Marco ثم عازفاً على الأورغن في كنيسة سان ـ جيريميا San Jeremia في البندقيّة (١٥٥٧).

طمع هذا الملحّن بالحصول على وظيفة عازف الأورغن في كنيسة سان ـ ماركو San - Marco، غير أنّه أبعد من قبل منافسه كلوديو ميرولو Claudio Merulo ثم شارك هذه الوظيفة مع ابن أخيه جيوڤاني Giovanni بعد رحيل ميرولو Merulo إلى پرام Prame عام ١٥٨٥.

التقى غابرييلي عام ١٥٦٢ برولان دولاسوس Roland de Lassus لدى مروره في بلاط باڤيير Bavière، ثم تابع رحلته إلى بوهيميا Bohême والنمسا.

لقد لحّن ما يقارب المئتين وخمسين توشيحة دينيّة إضافة إلى معزوفات عديدة لمختلف الآلات، أشهرها: «أوديب Oedipe»، «ريسركاري Ricercari»، «كانزوني ألاّ فرانسيز Canzoni alla francese» و«معركة مارينيان Marignan».

توفّي غابرييلي في مسقط رأسه عام ١٥٨٦.

* * *

غابرييلي، جيوڤاني Gabrieli, Giovanni

١٥٥٧ - ١٦١٢ 1557 - 1612

ولد جيوڤاني غابرييلي في مدينة البندقيّة الإيطاليّة، وهو ابن أخ أندريا غابرييلي Andrea Gabrieli. فتعلّم معه الموسيقى (١٥٧٥ - ١٥٧٩) قبل أن يرحل لمدّة سنة إلى ميونيخ Munich ويلتقي رولان دولاسوس Roland de Lassus.

عمل جيوڤاني إلى جانب عمّه كعازف أورغن في سان ـ ماركو San - Marco عام ١٥٨٥، وقام بعدّة نشاطات في سكيولاسان روكو Scuola San Rocco حتى عام ١٦٠٧. من أهمّ تلامذته الملحّن الكبير هنريك شوتز Heinrich Schütz الذي أقام في البندقيّة مدّة أربع سنوات (١٦٠٩ - ١٦١٣).

كان جيوڤاني يكنّ إعجاباً هائلاً لعمّه، يدافع عنه بشدّة ويساهم في نشر ألحانه قبل اهتمامه بموسيقاه الخاصّة. ويعتبر هذا الملحّن أحد الروّاد في التجويق الموسيقيّ، كما أنّه لم ينس الموسيقى الآليّة.

أشهر أعماله:

«سمفونيّات مقدّسة»، «كانزوني إيه صونات Canzoni e Sonate» و«إنتوناسيوني Intonationi» إضافة إلى تراتيل دينيّة عديدة.

توفّي غابرييلي في مسقط رأسه عام ١٦١٢.

* * *

غاد، نيلز ويلهلم Gade, Niels Wilhelm

١٨١٧ - ١٨٩٠ 1817 - 1890

يعتبر غاد أعظم ملحّن في الدانمارك بعد بوكستيهود Buxtehude، ولد في كوبنهاغن Copenhague ودرس العزف على الكمان على وكسهول Wexhall والتلحين على ويز weyse وبيرغرين Berggreen.

لفت غاد انتباه مندلسون Mendelssohn وسفور Sphor بعمله «أوسيان Ossian»، فحصل على منحة دراسيّة إلى ليبزيغ Leipzig حيث عمل مع شومان Schumann ومندلسون Mendelssohn وأصبح فيما بعد أستاذاً في الكونسرڤاتوار.

عُيِّن غاد خلفاً لمندلسون Mendelssohn في إدارة غيواندهوس Gewandhaus عام ١٨٤٦، ولكنّه ترك عمله عام ١٨٤٨واستقرّ نهائيّاً في كوبنهاغن Copenhague حيث ترأس إدارة ميوزيكفورينجن Musikforeningen عام ١٨٥٠، وأسّس عام ١٨٦٦ «المعهد الملكيّ» بمساعدة هارتمان Hartmann وپوللي Paulli.

لعب غاد دوراً هامّاً في الحياة الموسيقيّة الدانماركية من خلال الأسلوب المحافظ والتجميليّ الذي اكتسبه في ليبزيغ Leipzig، وسكبه في قالب رومنطيقيّ وغنائيّ رقيق.

لحّن ثماني سمفونيّات، موسيقى باليه، موسيقى للغرف ومعزوفات آليّة منها:

«إيه فولكيزان Et Folkesagn»، و«إيلڤير سكود Elverskud».

توفّي غاد في كوپنهاغن Copenhague عام ١٨٩٠.

* * *

غاران، سيرج — Garant, Serge

١٩٢٩ - ١٩٨٦ — 1929 - 1986

ولد غاران في مدينة كيبيك Québec الكنديّة، ودرس الموسيقى على نفسه مهتمّاً بطليعة موسيقيي القسم الأوّل للقرن العشرين أمثال شونبرغ Schönberg وويبرن webern وغير مكترث بالموسيقيين الكلاسيكيين.

أكمل تعليمه مع كلود شامپان Claude Champagne في مونريال Montréal، وأوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen في باريس (١٩٥١)؛ تولّى بعد ذلك إدارة «جمعية المعاصرة في كيبيك Québec» في السنة الأولى لتأسيسها عام ١٩٦٦.

أشهر أعماله:

«أورانوس Ouranos»، «إينياد Ennéade»، «فاز واحد Phase I»، «فاز ٢ Phase II»، «الذبيحة» و«أناشيد الحبّ».

توفّي غاران في مسقط رأسه عام ١٩٨٦.

غازانيغا، جيوسب Gazzaniga,Giuseppe

١٨١٨ - ١٧٤٣ 1743 - 1818

ملحّن إيطاليّ، ولد في مدينة ڤيرونا Vérone، وتتلمذ على پورپورا Porpora وپيشيني Piccini. كتب عام ١٧٧٠ أوبّرات عديدة لمدن إيطاليّة مختلفة وبدأ بعرض أعماله في ڤيينا Vienne والبندقيّة منذ العام ١٧٨٦.

أشهر أعماله:

«فينتو سييكو Finto cieco»، و«دون جيوڤاني تونوريو أوسيا إيل كونڤيتاتو دي بييترا Don Giovanni Tenorio O Sia Il Convitato di pietra».

توفّي غازانيغا في مدينة كريما Crema عام ١٨١٨.

* * *

غاسپاريني، فرانشيسكو Gasparini, Francesco

١٧٢٧ - ١٦٦٨ 1668 - 1727

ملحّن إيطاليّ، ولد في مدينة كاماجور Camajore وتتلمذ على كوريللي Corelli وپاسكيني Pasquini.

عيّن غاسپاريني رئيس جوقة «أوسپيدال دولا پييتا Ospedale de la Pieta» في البندقيّة قبل أن ينتقل إلى العمل نفسه في كنيسة سان ـ جان ـ دو ـ لاتران Saint Jean - de - Latran عام ١٧٢٥.

لم تسمح له صحّته المتدهورة أن يقوم بواجباته على أكمل وجه، وبالرغم من ذلك استطاع أن يكرّس بعضاً من وقته للتعليم. نعدّ من تلامذته: مارسيللو Marcello وكانتز Quantz.

تضمّن إنتاجه ستين أوبّرا وموسيقى للكنيسة، عرف معها شهرة واسعة تجاوزت حدود إيطاليا إلى إنكلترا. أشهر عمل له «لارمونيكوپراتيكو أل سيمبالو L'Armonico pratico al Cimbalo» (البندقيّة عام ١٧٠٨).

توفّي غاسپاريني في روما ١٧٢٧.

* * *

غاستولدي، جيوڤاني جياكومو Gastoldi, Giovanni Giacomo

١٥٥٥ - ١٦٢٢ 1555 - 1622

ولد غاستولدي في مدينة كاراڤاجيو Caravaggio الإيطاليّة، ودرس الموسيقى على جاشيه دو ويرت Jachet de wert قبل أن يرسم كاهناً ويعمل في عائلة غونزاغ Gonzague في مانتو Mantoue، حيث عيّن رئيس جوقة سانتا - باربارا Santa - Barbara.

التقى غاستولدي في بلاط آل غونزاغ Gonzaque كلاًّ من پالاڤيشينو Pallavicino وستريغيو Striggio ومونتيڤردي Monteverdi؛ وقد تأثّر هذا الأخير كثيراً بأعمال الملحّن كما أعجب به مورليه Morley في إنكلترا.

لحّن غاستولدي موسيقى آليّة وتواشيح دينيّة وعدداً من الغزليّات أهمّها:

«إيل پريمو ليبرو ديللا موزيكا أ ٢ فوشي Il Primo dibro della musica a 2 Voci» باليتي أ ٥ فوشي Balletti a 5 voci»، «أو كومپاني O Compagni»، و «ألليغريزا Allegrezza».

توفّي غاستولدي عام ١٦٢٢.

* * *

غاسمان - فلوريان Gassmann, Florian

١٧٢٩ - ١٧٧٤ 1729 - 1774

ملحّن نمساويّ، ولد في بروكس Brüx، ولاقى معارضة شديدة من والده عندما علم برغبته في أن يصبح موسيقيّاً، فاضطّر للذهاب إلى إيطاليا حيث درس على الأب مارتيني Padre Martini.

عاد غاسمان إلى ڤيينا Vienne عام ١٧٦٣، وأتى خلفاً لغلاك Gluck كملحّن لموسيقى الباليه في البلاط. وعندما سافر مرّة أخرى إلى إيطاليا، التقى بالموسيقيّ الشاب ساليري Salieri فجعله تلميذه واصطحبه معه إلى ڤيينا عام ١٧٦٦.

قام غاسمان عام ١٧٧١ بتأسيس تونكانستلر سوزيتا - Tonkunstler

Sozietät، وتولّى في العام التالي رئاسة جوقة الكنيسة الأمبراطوريّة بعد جـورج روتر لوجون Georg Reutter le Jeune .

كتب العديد من الأوبّرات والموسيقى الدينيّة أشهرها: «ميروپ Mérope»، «إيسيبيل Issipile»، «لابيتوليا ليبيراتـا La Betulia libereta»، «لاموري أرتيغيانو L'Amore artigiano»، «لا كونتيسّينا La Contessina» و «إيزيو Ezio».

توفّي غاسمان في ڤيينا عام ١٧٧٤ .

* * *

غاڤينيز، بيار Gavinies, Pierre

١٧٢٨ - ١٨٠٠ 1728 - 1800

ولد غاڤينيز في مدينة بوردو Bordeaux الفرنسيّة، وهو ملحّن وعازف كمان ماهر.

انتقل الى باريس مع والده عام ١٧٣٤ ودرس الموسيقى على نفسه. بدأ يعمل في «الكونسير سپيريتويال Concert Spirituel» عام ١٧٤١، حتى أصبح أحد مديري المؤسّسة إلى جانب غوسّيك Gossec ولـودوك Leduc عام ١٧٧٧ . درّس غاڤينيز العزف على الكمان في كونسرڤاتوار باريس منذ عام ١٧٩٦ وحتى وفاته، وقد لقّبه ڤيوتّي Viotti «بتارتيني Tartini الفرنسيّ» لمهارة عزفه.

تضمّن إنتـاجه مـوسيقى للعزف، بعض السمفـونيّات المفقـودة وموسيقى للكمان أشهرها:

«ستّ صوناتات أو پ ١ Op 1»، «ستّ صوناتات أو پ ٣ op 3»، «ستّة كونسرتو أو پ ٤ op 4»، «أربعة وعشرون صباحاً»، «المدّعي»، و «مقبرته».

توفّي غاڤينيز في باريس عام ١٨٠٠ .

* * *

غاللوا - مونبرين، ريمون Gallois - Montbrun, Raymond

١٩١٨ 1918

عـازف كمـان وملحّن فـرنسيّ، ولـد في سـايغـون Saigon والتحق

بكونسرڤاتوار باريس عام ١٩٢٩. حصل فيه على أربع جوائز كبرى في العزف على الكمان (١٩٣٤)، الإيقاع (١٩٣٦)، الطباق والتسلسل (١٩٣٧) والتلحين (١٩٣٩). كما نال الجائزة الأولى في مسابقة روما Rome عام ١٩٤٤ لعمله «لويز دو لامبزير يكورد Louis de la Miséricorde». ومنذ ذلك الوقت، بدأ الفنّان حياته كعازف وملحّن كاتباً بشكل خاص للبيانو والكمان.

أشهر أعماله:

«مرفأ ديلفت Delft»، «العندليب والامبراطور»، «ستيلّا Stella أو فخّ الرمال»، إضافة إلى صوناتا للبيانو وكونسرتو للكمان والأوركسترا.

على الصعيد التربويّ، تولّى غاللوا مونبرين إدارة «المدرسة القوميّة للموسيقى» في ڤرساي Versailles (١٩٥٧ - ١٩٦٢) قبل أن يصبح مديراً لكونسرڤاتوار باريس.

* * *

غالوبي، بالداسار الملقّب بإيل بوارنيللو — Galuppi, Baldassare dit Il Buranello

١٧٠٦ - ١٧٨٥ 1706 - 1785

ملحّن إيطاليّ، ولد في البندقيّة Venise، وكان والده عازف كمان، درس على لوتي Lotti ويعود تاريخ ألحانه الأولى إلى عام ١٧٢٢.

عرض غالوبي أوبّراته الإيطاليّة على مسرح هايماركيت Haymarket في لندن (١٧٤١ - ١٧٤٣)، قبل أن يصبح نائب رئيس (١٧٤٨) ثم رئيساً لجوقة كنيسة القدّيس مرقس في البندقية عام ١٧٦٢. كما تولّى غالوبي عام ١٧٦٥ منصب رئيس الجوقة في بلاط كاترين الثانية Catherine II في سان - بيترسبورغ Saint - Pétersbourg.

يضمّ إنتاجه ٩١ أوبّرا، ٢٧ أوراتوريو و ٥١ صوناتا نذكر أشهرها: «غلودي ديلوزي دال سانغ glodi delusi dal sangue» «أليسّاندرو نيلليندي Alessandro nell Indie»، «أولمبياد Olimpiade»، «أركاديا Arcadia» «إيل موندو ديللا لونا Il

«ڤيرتيوز ريديكول Virtuose ridicole» و«لادياڤوليسّا La Diavolessa» ، «إيل موندو ألاّ روڤيرسا Il Mondo alla roversa» ، «Mondo della luna» .

توفّي غالوبي في البندقية عام ١٧٨٥ .

* * *

غاليليه ، ڤينسانزو Galilei, Vincenzo

١٥٢٠ - ١٥٩١ 1520 - 1591

أتى غاليليه إلى فلورنسا Florence كضارب عود سنة ١٥٤٠ ، واستفاد بسرعة من حماية الكونت باردي comte Bardi الذي أرسله سنة ١٥٦٣ إلى البندقيّة لدراسة النظريّة الموسيقيّة على زارلينو Zarlino. ذهب إلى البندقيّة حيث أعطى دروساً في العود خلال عدّة سنوات، عاد بعدها واستقرّ في فلورنسا سنة ١٥٧٢ .

كان غاليليه من كبار رجال الأبحاث في النظريّات الموسيقيّة في تلك الحقبة، وقد كرّس لتلك الأبحاث عطاءاته في التأدية والتأليف. بدأ غاليليه سنة ١٥٧٠ بإعداد كتيّب مخصّص لتلاميذه، يناقش فيه أفكار زارلينو Zarlino ويبيّن التناقض الموجود مع بعض المبادىء الموسيقيّة اليونانيّة .

بقي غاليله مدّة عشر سنوات يقوم بمراسلة بنّاءة مع أحد الاختصاصيين الرومان في الموسيقى اليونانيّة القديمة ويدعى ماي Mei؛ كما ذهب برحلتين إلى روما للقائه .

فكان نتيجة هذه المراسلة وهذا التبادل في الأفكار: نشر «حوار بين الموسيقى القديمة والحديثة» في فلورنسا Florence سنة ١٥٨١ .

توفّي غاليليه في سانتا ماريا أمونت Santa - Maria a Monte سنة ١٥٩١ .

* * *

غان ، لويس Ganne, Louis

١٨٦٢ - ١٩٢٣ 1862 - 1923

ملحّن وقائد أوركسترا فرنسيّ ، درس التلحين والإيقاع على تيودور دوبوا -Thé

odore Dubois والأورغن على سيزار فرانك César Franck في كونسرفاتوار باريس.

حصل غان على الجائزة الكبرى في الإيقاع عام ١٨٩١، وفي العزف على الأورغن عام ١٨٨٢، وأصبح قائداً للأوركسترا في فولي - بيرجير - Folies Bergère ثم انتقل إلى الوظيفة نفسها في «نوڤو تياتر دولا رو بلانش Nouveau Thèatre de la rue Blanche» عام ١٨٩٢، قبل أن يتولّى إدارة كازينو روايان Royan (١٩٠٠) ودار أوبّرا مونتي كارلو Monte Carlo (١٩٠٥).

أقام الملحّن حفلات سمفونيّة باسم لويس - غان Louis - Ganne وعرف جمهوراً مخلصاً ووفيّاً لمدّة طويلة؛ ثم بدأ بإدارة حفلات «دار الأوبّرا» السنويّة منذ عام ١٨٩٥، فاضطّر إلى الاستقرار في باريس (١٩١٠) حيث عمل فيما بعد قائداً لأوركسترا مسرح «أپولو Apollo».

كتب غان موسيقى أوبيريت، موسيقى عسكريّة، باليه وأوبرا - كوميك أمّا أشهر أعماله فهي:

«كوكوريكو Cocorico»، «فاتنة باريس»، «مسيرة لورين Lorraine»، «هانس Hans عازف الناي» و«المهرّجون».

توفّي غان في باريس عام ١٩٢٣.

* * *

غانيو، رينو Gagneux, Renaud

١٩٤٧ 1947

ولد غانيو في باريس ودرس العزف على البيانو على ألفريد كورتو Alfred Cortot، أمّا التلحين فعلى هنري دوتييو Henry Dutilleux وطوني أوبين Tony Aubin وكارلهينز ستوكهوسن Karlheinz Stockhausen.

حصل عام ١٩٧٨ على جائزة «ساكيم S.A.C.E.M» لموسيقى الغرف، وقد عمل دقّاقاً لجرس كنيسة المختاريّة التّابعة لدائرة القضاء الأوّل في باريس.

أشهر ألحانه:

«إينديكا Endeka»، «رولينغ ميوزيك Rolling Music»، «وبعد»، «ديدال

وإيكار «Dédale et Icare»، «قدّاس»، و «مالكروث Malkruth» . . .

* * *

غانيوبين، هنري Gagnebin, Henri

١٨٨٦ - ١٩٧٧ 1886 - 1977

ولد غانيوبين في مدينة لييج Liège السويسريّة ودرس الموسيقى في لوزان Lausanne وبرلين Berlin وباريس (في سكولا كانتوروم Schola cantorum على ڤنسان ديندي Vincent d'Indy وبلانش سليڤا Blanche selva). عمل عازفاً على الأورغن في كنيسة الخلاص الباريسيّة (١٩١٠ - ١٩١٦) ثم في كنيسة القدّيس يوحنا في لوزان Lausanne (١٩١٦ - ١٩٢٥).

عيّن غانيوبين مديراً لكونسرڤاتوار جنيڤ Genève (١٩٢٥ - ١٩٥٧) ثـم مدرّساً فيه حتى عام ١٩٦١. نـظّم هذا المـوسيقيّ «المسابقـة العالميّـة لجنيڤ Genève» عام ١٩٣٨ وترأسها مدّة أحد عشر عاماً.

تضمّن إنتاجه أربع سمفونيّات، موسيقى للعزف وموسيقى دينيّة منها:

«سان فرانسوا داسّيز Saint François d'Assise»، «موسيقى موت تفاهات العالم» و «خفايا الإيمان».

توفّي غانوبين في جنيڤ Genève عام ١٩٧٧ .

* * *

غرانادوس إيه كامپينا Granados y Campina
دون أنريك Don Enrique

١٨٦٧ - ١٩١٦ 1867 - 1916

ملحّن وعازف بيانو إسبانيّ، ولد في مدينة ليريدا Lérida ودرس في برشلونه Barcelone على پوجول Pujol (بيانو) وپيدريل Pedrell (تلحين) كما أكمل دروسه الموسيقيّة في باريس.

أقام غرانادوس أوّل حفلة له في برشلونة عام ١٨٩٠، فلاقى نجاحاً هائلاً شجّعه على إكمال مهنته كعازف بيانو منفرد، أو كمرافق لعـازفي الكمان أمثـال

كريكبوم Crickboum وييزاي ysaye وتيبو Thibaud .

أسّس غرانادوس إيه كامبينا كونسرفاتوار برشلونـة Barcelone ودرّس فيه، كما قام بعدّة جولات عمل في باريس والولايات المتّحدة الأميركيّة عارضاً أعماله بنجاح هائل. وعند عودته من أميركا برفقة زوجته، وافتهما المنيّة غرقـاً في بحر المانش Manche .

تأثّر غرانادوس بشومان Schumann وشوپان Chopin وغريغ Grieg فطبعت أعماله بالرومنطيقيّة والشفافيّة الشاعريّة.

من أعماله:

«ماريّا ديل كارمن Maria del Carmen»، «إيسكيناس رومانتيكاس Escenas romanticas»، «غويسكاس Goyescas» و «توناديللاس Tonadillas».

توفّي غرانادوس إيه كامبينا عام ١٩١٦.

* * *

غرون، كارل هنريك   Graun, Carl Heinrich

١٧٠٣ - ١٧٥٩   1703 - 1759

ملحّن ومغنّ ألمانيّ، ولد في واهرانبروك Wahrenbrück ودرس الموسيقى في الكروز سكول Kreuzschule في درسدن Dresde .

عمل غرون عام ١٧٢٥ مغنّياً في بلاط دوق برانسويك Brunswick، وبدأ هناك تلحين الأوبرات الإيطاليّة، فعيّن نائب رئيس للجوقة عام ١٧٢٧؛ ثم عمل في خـدمـة الأميـر فـريـديـريـك دوپـروس Frédéric de Prusse في رينسبـرغ Rheinsberg عام ١٧٣٥، كما عيّنه فريديريك الثاني Frédéric II رئيساً لجوقة كنيسته عام ١٧٤٠.

أشهر أعماله:

«روديليندا Rodelinda»، «سيزار وكليوپاترا Cesare e Cleopâtra»، «أرتازيرس Artaserse»، «إيل ريه پاستور Il Rè Pastore»، «إيفيجينيا إن أوليد Ifigenia In

Aulide»، «مونتيزوما Montezuma»، «موت يسوع» و«صلاة شكر».

توفّي غرون في برلين Berlin عام ١٧٥٩.

* * *

غريتري، أندري أرنست موديست Grétry, André - Ernest - Modeste

١٧٤١ - ١٨١٣ 1741 - 1813

ملحّن فرنسيّ من أصل بلجيكيّ، تعود أصالة بنيته الموسيقيّة إلى الدروس التي تلقّاها في روما من عام ١٧٦٠ حتى عام ١٧٦٦. كان تلميذاً لكازالي Casali والأب مارتيني Martini. اكتسب شهرة كبيرة جعلته عضواً في أكاديميّة الفيلار مونيسي Filarmonici في بولونيا Bologne. انتقل إلى جنيف ثم استقرّ في باريس سنة ١٧٦٨ فكانت مركز نشاطه الوحيد.

أعجب الجمهور بعمليه الأوّلين: «لو هيرون Le Huron» و«لوسيل Lucile» فأصبح غريتري Grétry الموسيقيّ الأكثر عصريّة في فرنسا ما قبل الثورة. بقي غريتري يؤلّف الأوبرا - الكوميديّة بما يعادل واحدة أو اثنتين في السنة حتى وقوع الثورة، وكانت هذه الأعمال تلاقي الانتشار الواسع في الخارج، أصبح غريتري أستاذاً في المعهد الموسيقيّ سنة ١٧٩٥، لكنّه عاش منعزلاً منذ عام ١٧٩٨ في المنزل الريفيّ الذي اشتراه من جان - جاك روسو Jean - Jacques Rousseau في وادي مونتمورنسي Montmorency.

كان أسلوبه الموسيقيّ أقلّ تعقيداً من أسلوب رامو Rameau وهايدن Haydn وموزار Mozart، ولكنّ غريتري دخل إلى الساحة الباريسيّة عندما اشتهرت الأوبّرا - الكوميديّة مع دوني Duni، ومونزيني Monsigny وفيليدور Philidore.

من أعماله:

- «كولينيت Colinette» - «إحراج الثروات» - و«قافلة القاهرة».

توفّي غريتري في عزلته سنة ١٨١٣.

* * *

غريزيه، جيرار Grisey, Gérard

١٩٤٦ 1946

ملحّن فرنسيّ، ولد في بلفورت Belfort ودرس التلحين في ألمانيا على هلموت ديجين Helmut Degen في كونسرڤاتوار تروسينجين Trossingen.

تابع غريزيه دراسة الموسيقى في كونسرڤاتوار باريس، حيث نال الجائزة الأولى في الإيقاع عام ١٩٦٧، ودرس على أوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen (١٩٦٨ - ١٩٧٢).

كما كان تلميذاً لهنري دوتييو Henri Dutilleux (١٩٦٨) وجان - إيتيان ماري Jean - Etienne Marie «موسيقى كهربائيّة» - وستوكهوسن Stockhausen، وليجيتي Ligeti وكزيناكيس Xenakis(١٩٧٢) في دار مستاد Darmastadt.

حصل غريزية على الجائزة الأولى للمسابقة العالميّة التي تقام كلّ سنتين في باريس (١٩٧١)، كما نال وسام هيرڤيه دوغاردين Hervé - Dugardin من ساكيم S.A.C.E.M (١٩٧٣) ومنحة من ڤيللا ميديسيس Villa médicis (١٩٧٢ - ١٩٧٤).

أشهر أعماله:

«ميغاليت Mégalithes»، «أمواج»، «طرق»، «هبوب الريح»، «من ماء وحجر»، «الخروج إلى ضوء النهار»، «يوماً بعد يوم»، و«ديريف Dérives».

* * *

الغريض

كان الغريض، أي المغنّي الجيد، من أصل بربريّ، ومولى لسكينة بنت الحسين راعية الموسيقى في العصر الأمويّ.

كان الغريض يملك صوتاً سحريّاً، فتعلّم على ابن سريج الذي حقد عليه وطرده ما إن لمح نبوغه، وموهبته الخلاّقة. إلاّ أن الغريض تعلّم فنّاً آخر هو فنّ النواح، وأتقنه، وتخرّج فيه على أمهر النادبات، حتى أصبح منافساً شديداً لأستاذه السابق ابن سريج مما دفع هذا الأخير إلى ابتكار لون آخر من الغناء. بقيت

المنافسة محصورة في طلب الشهرة ولم تتعدّها إلى طلب الرزق.

وجد الشاعر العربيّ عمر بن أبي ربيعة في المغنيّ الغريض، مداه الفنيّ فأصبح الاثنان تروبادور العصر الأمويّ: فالشاعر ينظم والغريض يغنّي مُرْفقاً غناءه بالقضيب والدفّ والعود.

لجأ الغريض إلى اليمن بعد أن أصدر والي مكّة أمراً بتحريم الخمر والموسيقى.

توفيّ الغريض إثر نوبة عصبية أصابته في مجلس غناء بين أهله وكان ذلك حوالي سنة ٧٢٠ م.

* * *

غريغ، إدوار Grieg, Edvard

١٨٤٣ - ١٩٠٧ 1843 - 1907



ولد غريغ في بيرغن Bergen النروجيّة، وبدأ العزف على البيانو مع والدته في سنّ السادسة. أعجب به عازف الكمان «أول بول Ole Bull» فأرسله لإكمال تعليمه في معهد ليبزيغ Leipzig عام ١٨٥٨.

بقي غريغ في المعهد مدّة أربع سنوات، درس خلالها مع موشيليس Moscheles وريختر Richter ورينيك Reinecke.

عام ١٨٦٣ ذهب إلى كوبنهاغن Copenhague، حيث التقى بالملحّن الدانماركي هورنيمان Horneman. عاد غريغ إلى النروج عام ١٨٦٦ فسكن أوسلو Oslo حيث تزوّج ابنة عمّه، وبدأ نضاله في سبيل خلق فنّ وطنيّ. دعمه في هذه المهمّة صديق له يدعى كجيرولف Kjerulf وعرفت أعماله في الخارج بفضل ليزت Liszt.

عمل غريغ كعازف بيانو إلى جانب التلحين، ولكنّه لم يكن يملك البراعة اللاّزمة. اتّسمت أعماله بالمواضيع الشعبيّة التي كان يخرجها في قالب من الرقّة والعذوبة.

أعجب به ديبوسي Debussy ورافيل Ravel وديليوس Delius.

من أعماله:

رباعيّة للبيانو ـ رباعيّة للكمان ـ ألحان نروجيّـة راقصة ـ العـديد من نـوع الكونسرتو وأشهرها «كونسرتو مي مينور mi Minor».

توفّي غريغ في مسقط رأسه عام ١٩٠٧.

* * *

غرينيي، نيكولا دو Crigny, Nicolas de

١٦٧٢ ـ ١٧٠٣ 1672 - 1703

يعتبر غرينيي، إلى جانب فرانسوا كوپيرين François Couperin أكبر أستاذ لمدرسة الأورغن الكلاسيكيّة الفرنسيّة، غير أنّ قصر عمره حرم موسيقى القرن الثامن عشر من أحد أعظم فنّانيها.

ولد غرينيي في مدينة ريمز Reims الفرنسيّة، وانتقل في سنّ مبكـرة إلى باريس لإكمال دراسته الموسيقيّة. فالتقى هناك بمعاصره فرانسوا كوپيرين François Couperin وكان زميلاً لليبيغ Lebègue.

عمل عازفاً على الأورغن في كنيسة دير سان ـ دنيز Saint - Denis (١٦٩٣ ـ ١٦٩٥)، ثم عاد إلى ريمز Reims ليعمل في كاتدرائيّتها منذ عام ١٦٩٧.

طبع غرينيي عام ١٧٠١ عمله «كتاب الأورغن»، وهو عبارة عن مجلّدين يضمّان قدّاساً للأورغن من اثنتي عشرة معزوفة وخمس تراتيل.

توفّي غرينيي في مسقط رأسه عام ١٧٠٣.

* * *

غلازونوف، ألكسندر Glazounov, Alexandre

١٨٦٥ ـ ١٩٣٦ 1865 - 1936

غـلازونـوف ملحّن روسيّ من أقـدم العـائـلات الـروسيّـة. ظهـرت موهبته الموسيقيّة وهو صغير واستطاع أن يتعلّم خلال سنتين دون أن يدخل أي معهـد موسيقى الإيقـاع وتقنيّات التلحين تحت إشـراف ريمسكي كورسـاكـوف

Rimiski - Korsakov . كان غلازونوف في سنّ السادسة عشرة عندما قاد بالاكيريف Balakirev في سان ـ بيترسبورغ Saint - Pétersbourg أوّل سيمفونيّة له فنالت إعجاب وتشجيع ليزت Kiszt . وشهد العام نفسه (١٨٨٢) ولادة أوّل رباعيّة وتريّة .

استقبل غلازونوف بحرارة في ندوات بيلييف Belaiev المولع بالموسيقى، والذي أصبح سريعاً من معجبي الملحّن. ابتكر بيلييف Belaiv سنة ١٨٨٤ الحفلات السمفونيّة الروسيّة، ليقدّم أعمال غلازونوف في المرتبة الأولى، وأسّس سنة ١٨٨٥ داراً للنشر باسمه في ليبزيغ Leipzig لنشر أعماله.

في سنة ١٨٨٩، شارك مع ريمسكي كورساكوف Rimski - Korsakov في حفلات الموسيقى الروسيّة في «المعرض العالميّ الباريسيّ» وعاد سنة ١٩٠٧ أثناء الحفلات المنظّمة من قبل دياغيليف Diaghilev .

بدأ سنة ١٨٩٦ بأداء أعماله في إنكلترا وكتب «مشية اعتزاز» بناءً على طلب للمعرض العالميّ في شيكاغو Chicago . بعد موت بيلييف Belaiev أصبح غلازونوف مديراً لكل مؤسساته ومن ثم رئيساً لها.

بدأ التعليم في معهد سان ـ بيترسبورغ Saint - Pétersbourg وأصبح رئيساً له سنة ١٩٠٥ . بقي في هذا المنصب حتى سنة ١٩٢٨ مبدياً لتلاميذه غير الميسورين كرماً لا مثيل له. هاجر غلازونوف سنة ١٩٢٨ إلى باريس، وقام بعدّة جولات في أوروبا والولايات المتّحدة. التقى بمارسيل دوبريه Marcel Duprè وأهداه عمله الأخير للأورغن «فانتازيا Fantaisie» لم تخفّ قدرة غلازونوف الخلّاقة إلا عند نهاية عمره، فقد جرّب كل أنواع الموسيقى. كتب في بداية حياته أشعاراً سمفونيّة ذات إلهام روسيّ، متأثراً بوطنيّة «مجموعة الخمسة». ومن هذه الأعمال:

- «ستينكارازين Stenka Razine»، «البحر»، «الكرملين»، و«الربيع».

ساهم غلازونوف في توسيع جدول موسيقى الباليه؛ ففي سنة ١٨٩٧ كتب «ريموندا Raymonda» «حِيَل الحب» و «الفصول».

كان غلازونوف من الموسيقيين الروس القلائل الذين لم يتطرّقوا إلى الأوبّرا. نال جائزة غلينكا Glinka سبع عشرة مرّة لأعماله السمفونيّة. كان

غلوزونـوف مؤلّفاً أكاديميّاً مقاوماً لكل تيّارات التطوّر في الموسيقى. ولكنّ أعماله كانت تلاقي التّرحيب لأنها تحتوي على دمج بين أساليب مدارس سان بيترسبـورغ Saint - Petersbourg الوطنيّة ومدارس موسكو الغربيّة.

تـوفّي غـلازونـوف في نـويي - سـور - سين Neuilly - Sur - Seine سنـة ١٩٣٦.

* * *

غلاس، فيليب Glass, Philipp

١٩٣٧ 1937

ولـد غلاس، الملحّن الأميـركيّ، في مـدينـة شيكـاغـو Chicago ودرس الموسيقى في جامعتها ثم في جوليار سكول Juilliard School.

أقام غلاس في فرنسا بين عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٦ والتقى براڤي شانكار Ravi Shankar فعمل معه على تلحين موسيقى لفيلم؛ كما تعرّف إلى التابـلا Tabla (جدول موسيقيّ قديم) مع ألاّ راخا Alla Rakha.

قام غلاس بعدّة رحلات إلى الهند، مقيماً فيها فترات مختلفـة (١٩٦٦، ١٩٧٠ و١٩٧٣)؛ وقد عرف شهرة أوروبيّة واسعة لتقديمه أعماله في مهرجـان أفينيون Avignon عام ١٩٧٦، واشتراكه في «مهرجان الخريف» الباريسيّ.

أشهر ألحانه:

«واحد زائد واحد»، «أينشتاين Einstein على الشاطىء»، «موسيقى باثني عشر قسماً» و«نظرة أخرى للهارموني Harmony».

* * *

غلاك، ويليبالد كريستوف Gluck, Willibald Christoph

١٧١٤ - ١٧٨٧ 1714 - 1787

غلاك ملحّن نمساويّ، كان والده حارس غابة ممّا أعطاه بعض التميز عن بقية المجتمع الريفيّ. وبفضل الأمير لوبكوويتز Lobkowitz استطاع غلاك Gluck أن يقيم في كلّ من براغ Prague وڤيينـا Vienne وميلانو Milan.



تطرق غلاك Gluck إلى كل أنواع الموسيقى، ولكنّه فضّل أن يهتم بتأليف موسيقى الأوبّرا فكانت الإحدى والعشرون أوبّرا الأولى كلّها باللغة الإيطاليّة، وقدمت في أكبر مسارح أوروبا من نابولي Naples إلى لندن وكوبنهاغن Copenhague. سنة ١٧٥٤، أصبح غلاك مديراً لبيرغ تياتر Burg theater في ڤيينا وبدأ تلحين الأوبّرا الكوميديّة إلى جانب عمله في الأوبّرات الإيطاليّة.

أخذت مهنة غلاك منحى جديداً عند لقائه بالكاتب الإيطاليّ كالزابيغي Calzabigi، فتخطّى التعاون بينهما حدود الأوبّرا الكلاسيكيّة، فمع «أورفيو Orfeo» بدأ غلاك ما سمّاه «بإصلاح الأوبّرا».

كان المتفاح لهذا الإصلاح أنواع الأوبّرا في القرن السابع عشر، التي كان غلاك Gluck يستعمل مختلف عناصرها ولكن بحلّة جديدة. ففي «أورفيو Orfeo» نرى تقاليد وجدت في بداية تاريخ الأوبّرا فالمواضيع المطروحة خرافيّة تحتاج إلى أساليب موسيقيّة معبّرة أكثر مما كانت عليه الدراما الموسيقيّة. ولكن غلاك زاد إلى هذه الأسس مفاهيم من أجواء معاكسة هي أجواء الأوبّرا الفرنسيّة.

من أعماله نذكر:

- «تيليماكو (١٧٦٥) Telemaco» - «باريدا إد إيلينا Paride ed Elena».

- «ايفيجيني إن أوليد Iphigenie en Aulide» - «أرميد Armide» - «ألسيست Alceste» - «إيفيجيني إن توريد Iphigénie en Tauride» و «إيدومينيو Idomeneo».

توفّي غلاك في ڤيينا Vienne سنة ١٧٨٧.

* * *

غلوبوكار، ڤينكو Globokar, Vinko

١٩٣٤ 1934

بعد عدّة سنوات من إقامته في فرنسا، عاد غلوبوكار Globokar إلى بلده

يوغوسلاڤيا Yougoslavie حيث تابع علومه المدرسيّة والموسيقيّة في ليوبليانا Ljubljana ولكنه عاد إلى فرنسا سنة ١٩٥٥.

انتمى إلى «المعهد الموسيقيّ الوطنيّ العالي» في باريس، ودرس العزف على البوق ذي الأنبوبين كما أكمل دراسة التلحين وقيادة الفرقة مع رينيه ليبوويتز René Leibowitz.

بدأ سنة ١٩٦٨ مهنة التّعليم متابعاً دوره كعازف وملحّن. كان غلوبوكار Globokar من جماعة الموسيقيين الذين يؤمنون بالعمل الموسيقيّ الجماعيّ وبتوأمة التأليف والتأدية الموسيقيّة.

كان همّ غلوبوكار أن يعير الآلة الموسيقيّة اهتماماً، بحيث تجذب الناظر والسامع فلا تأتي المهارة في العزف تقنيّة فقط، بل يجب أن يكون هناك صلة حميمة بين العازف وآلته، مظهراً بعزفه أحاسيسه ومشاعره. من أعماله:

- «ترومدوتانغ Traumdeutung»، - «أوستراهلانجين Ausstrahlungen» - «مونوليت Monolith» - «يوم كغيره» - «ميزيرير Miserere» - «وحقائق».

* * *

غلينكا إيڤانوڤيتش ميكايل Glinka, Ivanovitch Mikhaïl

١٨٠٤ - ١٨٥٧ 1804 - 1857

بدأت أول انطباعاته الموسيقيّة مع فرقة من الرّقيق كانت تملكها عائلته ومع الموسيقى الدينيّة.

بدأ منذ سنة ١٨١٧ بأخذ بعض دروس العزف على البيانو على فيلد Field وكارل ميير Carl Meyer، وعلى الكمان على بوهم Boehm وذلك في المعهد التربويّ في سان - بيترسبورغ Saint - Petersbourg خلال دراسته الكلاسيكيّة. كانت أوّل معزوفة له سنة ١٨٢٢، ولم تكن بُنيتهُ كمؤلّف قد اكتملت وهي: «منوعات على قطعة غنائيّة لموزار Mozart».

خلال رحلة له إلى الكوكاز Caucase، اكتشف غلينكا Glinka الموسيقى الشرقية، ودرس الموسيقى على نفسه خلال عدّة أعوام منتجاً ألحاناً روسيّة وإيطاليّة.

ذهب غلينكا Glinka برحلة إلى إيطاليا دامت ثلاث سنوات حيث درس فنّ الغناء واكتشف أوبّرا بيلليني Bellini ودونيزيتي Donizetti وروسيني Rossini. عند عودته إلى الاتّحاد السوفياتي، حطّ لمدّة خمسة أشهر في برلين Berlin ليتعلّم الطباق ولينظّم معلوماته الموسيقيّة مع معلّمه الوحيد ديهن Dehn.

بدأ سنة ١٨٣٤ العمل في الأوبّرا الروسيّة «إيفاف سوسانين Ivan Soussanine» التي أصبحت بعنوان «الحياة للقيصر» لتنال إعجاب نيقولا الأول Nicolas 1er، لاقت هذه الأوبّرا عند أدائها في سان - بيترسبورغ Saint - Pétersbourg نجاحاً كبيراً عند الجمهور، كما أنها تعرضت للكثير من الانتقادات حيث وصفت «بموسيقى الحوذي أي سائق عربة الخيل».

كتب غلينكا موسيقى للمسرح «الأمير كولمسكي Kholmsky» سنة ١٨٤٠، وبدأ بالأوبّرا الثانية «روسلان ولودميللا» Rouslan et Ludmilla والتي دام عرضها ستّ سنوات متتالية.

ترك غلينكا الاتّحاد السوفياتي سنة ١٨٤٤ ليقوم برحلة طويلة إلى فرنسا وإسبانيا، واستطاع أن يؤدّي الكثير من أعماله خلال ثلاث حفلات أقامها في باريس بمساعدة بيرليوز Berlioz، فكان أوّل روسيّ يقدم أعماله في فرنسا.

بقي في إسبانيا مدّة سنتين، فدرس الفولكلور الإسبانيّ وكانت هذه الإقامة سبباً في كتابة «لاجوتا أراغونيز La Jota aragonaise» «وذكرى من كاستيل Castille» التي أصبحت «ليلة صيف في مدريد Madrid».

شهدت سنة ١٨٤٨ ولادة الفانتازية «كامارينسكايا Kamarinskaïa» وكانت آخر أعمال غلينكا الذي بدأ سنة ١٨٥٢ بكتابة مذكّراته.

كان هذا الملحّن أوّل من استعمل الألحان الشعبيّة وأعطى الأوبّرا بعداً دراماتيكيّاً، جاعلاً منها احتفالاً دينيّاً ووطنياً.

من أعماله التي لم يرد ذكرها بعد: «وداعاً يا سان بيترسبورغ Saint - Pétersbourg».

توفّي غلينكا في برلين Berlin عام ١٨٥٧.

* * *

غوبير، فيليب Gaubert, Philippe

١٨٧٩ - ١٩٤١ 1879 - 1941

عازف ناي وقائد أوركسترا وملحّن فرنسّي، ولد في كاهور Cahors ودرس على تافانيل Taffanel في كونسرڤاتوار باريس فحصل على الجائزة الأولى في العزف على النـاي وهو في سنّ الخامسة عشرة من عمره.

تعلّم غوبير على فوريه Fauré، وحصل على الجائزة الثانية في مسابقة روما لعام ١٩٠٥؛ وكان قد بدأ عام ١٩٠٤ بمساعدة أندريه ميسّاجيه André Messager في قيادة أوركسترا «جمعيّة الحفلات في الكونسرڤاتوار»، وعمل في الوقت نفسه عازف ناي منفرد في هذه الأوركسترا.

عيّن غوبير عام ١٩٠٨ أستاذاً للناي في الكونسرڤاتوار، ومنذ عـام ١٩١٩ أستاذاً للتلحين. كما خلف في السنة نفسها أندريه ميسّاجيه André Messager، وعهد إليه جاك روشيه Jacques Rouché بالإدارة الموسيقيّة لدار الأوبّرا.

أشهر أعماله:

«فيلوتيس Philotis»، «الإسكندر الكبير» و«الفارس والآنسة».

توفّي غوبير في باريس عام ١٩٤١.

* * *

غوتشالك، لويس مورو Gottschalk, Louis Moreau

١٨٢٩ - ١٨٦٩ 1829 - 1869

عـازف بيانـو وملحّن أميركيّ الجنسيّـة، فرنسيّ الأصـل، ولد في مـدينـة «لانـوڤيل أورليان La Nouvelle - Orléans» ودرس مدّة عشـر سنوات (١٨٤٢ - ١٨٥٢) في فرنسا على ستاماتي Stamaty، كما بدأ العمل كعازف بيانو.

بدأ غوتشالك إقامة الحفلات الموسيقيّة في الولايات المتّحدة الأميـركيّة، مؤدّياً أعماله التي تميّزت بالأصالة والرومنطيقيّة، فعرف شهرة واسعة امتدّت رقعتها حتى فرنسا.

أشهر أعماله:

«لا ساڤان» La Savane، «لا باميولا La Bamboula»، «شجـرة الموز»، و «شجرة السمّ».

توفّي غوتشالك في مدينة تيجوكا Tijuca البرازيليّة عام ١٨٦٩.

* * *

غودار، بنجامين Godard, Benjamin

١٨٤٩ - ١٨٩٥ 1849 - 1895

ولد غودار في باريس عام ١٨٤٩ وتعلّم العزف على الكمان على ريتشارد هامير Richard Hammer. ثم التحق بكونسرڤاتوار باريس حيث درس على ڤيوتان Vieuxtemps (كمان) وريبير Reber (تلحين).

عمل غودار عازف كمان مع فرق عديدة لموسيقى الغرف، وقد كان عازفاً ماهراً يملك شعبيّة كبيرة إضافة إلى كونه ملحّناً ممتازاً.

أشهر ألحانه:

«سمفونيّة قوطيّة» (١٨٨٣)، «سمفونيّة شرقيّة» (١٨٨٤)، «سمفونية خرافيّة» (١٨٨٦)، أوبّرا «بائعة المؤن والخمر»، وأوبّرا «جوسلين Jocelyn» (١٨٨٨).

توفّي غودار في كان Cannes عام ١٨٩٥.

* * *

غوديميل، كلود Goudimel, Claude

١٥٢٠ - ١٥٧٢ 1520 - 1572

ملحّن فـرنسيّ، لا نعرف شيئـاً عن نشأتـه سوى أنّـه ولد في بـوزانسـون Besançon وكـان تلميذاً في بـاريس عام ١٥٤٩، عنـدما عيّنـه دو شـومين Du Chemin (ناشر أغنياته الأولى) مصحّحاً في دار النشر (١٥٥١) ثم معاوناً له عام ١٥٥٢.

كان لغوديميل تأثير كبير في اختيارات دار النشر، مظهراً بـذلك عـلاقاتـه الشخصيّـة مع حلقـة جان دو بـرينـون Jean de Brinon وخـاصّـة مـع رونسـار

Ronsard . وقد عمل فيما بعد مع الشاعر الإنسانيّ پول شيديوس Paul Schedius الملقّب بميليسوس Melissus .

عاش غوديميل ابتداء من عام ١٥٥٧ في ميتز Metz، تحت رعاية الماريشال دو ڤيللوڤيل Maréchal de Vielleville، وكرّس نفسه لتلحين «كتاب المزامير البروتستنتيّ الفرنسيّ» .

كما كتب ألحاناً دنيويّة، وبرع في ألحان الرثاء والندب .

أشهر أعماله :

«نشيد لميشال دو لوسپيتال Michel de L'Hospital»، «نشيد أوراس Horace»، «ترتيلة لموت مارغريت دو ڤالوا Marguerite de Valois»، «من همومي» و «٨٣ مزمور لداوود» . . .

توفّي غوديميل في ليون Lyon عام ١٥٧٢ .

* * *

غورلي، ساندرو Gorli, Sandro

١٩٤٨ 1948

ولد غورلي، الملحّن الإيطاليّ، في مدينة كوم Côme وبدأ فيها دراسة الموسيقى . حصل عام ١٩٦٨ على شهادته في العزف على البيانو من كونسرڤاتوار جيوسب ـ ڤردي Giuseppe - Verdi في ميلانو Milan وتابع منذ ذلك التاريخ دروس التّلحين مع برونو بيرتينيللي BrunoBertinelli في ميلانو أيضاً .

التقى غورلي بفرانكو دوناتوني Franco Donatoni خلال الدروس الصيفيّة في سيان Sienne (١٩٧٠)، فعمل معه في مجال التلحين؛ وكان لذلك أهميّة رئيسيّة في حياة الفنّان المهنيّة . كما اهتمّ بقيادة الأوركسترا فتابع دروس كاراشيولو Caracciolo وجوزيللا Gusella وسواروسكي Swarowsky في أوسياش Ossiach وڤيينا Vienne .

إضافة إلى الموسيقى، فقد درس غورلي الهندسة في «المدرسة المتعدّدة الفنون» في ميلانو، وهو يدرّس التّلحين في كونسرڤاتوارها منذ عام ١٩٧٤ .

كتب غورلي ألحاناً آليّة منها:

«ديريڤازيوني Derivazioni»، «ڤيڤيكا Viveka»، «مي - تي Me - Te» «سيريناتا Serenata»، «شيميرا لالوس Chimera la Luce»، «فلوريزون بليم Floraison Blême»، «أون أ ديلفيك ريد On a Delphic Reed»، «التيّار الصامت» و «إيل بامبينو پيردوتو Il bambino Perduto».

* * *

غوريكي، هنريك ميكولاج Gorecki, Henrik Mikolaj

١٩٣٣ 1933

ملحّن بولونيّ، ولد في مدينة سزيرنيكا Czernica ودرس التلحين على بوليسلاف سزابلسكي Boleslav Szabelski في كاتويس Katowice.

تأثّرت أعماله الأولى بالمدرسة الڤينية، ثم بدأ أسلوبه ينقى ولغته تتبسّط مبتعداً عن «التنقيطيّة» على غرار پينديريكي Penderecki.

أشهر أعماله:

«أناشيد للفرح والإيقاع»، «سكونتري Scontri» و «بيتوس ڤير Beatus Vir» إضافة إلى ثلاث سمفونيّات وصوناتا لكمانين وكونسرتو وتريّ.

* * *

غوسيه أوغوسيك، فرانسوا جوزيف Gossé ou Gossec, François Joseph

١٧٣٤ - ١٨٢٩ 1734 - 1829

ملحّن فرنسيّ، بدأ دراسة الموسيقى في كنيسة والكور Walcourt وكاتدرائيّة أنڤير Anvers.

دعاه رامو Rameau سنة ١٧٥١ إلى باريس، وعيّنه قائد فرقة لاپوپلينيير La Pouplinière. كان أوّل نجاح له مع «قدّاس الموتى» سنة ١٧٦٠، فكانت التأدية رائعة تعلن مجيء لوسيور Lesueur وبيرليوز Berlioz. سنة ١٧٦٢، أصبح غوسيك Gossec رئيساً للكنيسة عند أمير كونتي Conti فأهداه الأوبّرا الأولى «لو پيريغوردين Le Périgourdin».

كتب غوسيك العديد من الأوبّرا - الكوميديّة، كانت تعرضها الكوميديا - الإيطاليّة باستمرار: «اللورد المزيّف» - «توانون وتوانيت Toinon et Toinette» و «صانع البراميل».

أسّس غوسيك سنة ١٧٦٩ «حفلات الهواة»، وبقي على رأسها حتى سنة ١٧٧٣. ألّف لهذه المجموعة «سمفونيّة الصيد» وكان أوّل من يدير في فرنسا سمفونيّة لهايدن Haydn سنة ١٧٧٣.

عيّن سنة ١٧٨٠ نائب رئيس «للأكاديميّة الملكيّة للموسيقى»، وترأس سنة ١٧٨٤ إدارة «المدرسة الملكيّة للغناء والإنشاد» التي أصبحت المعهد الوطنيّ سنة ١٧٩٥. فكان غوسيك من مؤسّسي هذا المعهد فعلّم فيه إلى جانب ميهول Méhul وشيروبيني Cherubini ولوسيور Lesueur.

كان غوسيك جمهوريّاً، فأدار موسيقى الحرس الوطنيّ وألّف لعدّة مناسبات رسميّة للثورة منها: «مشية حداد»، «تحيا الحريّة»، «تحيا الطبيعة» و «انتصار الجمهوريّة».

كانت أعمال غوسيك غنائيّة، تعبيريّة، دينيّة ووطنيّة، غير أنّ نجاحها لم يكن ليدوم طويلاً. أثّرت روح غوسيك الثوريّة والدينيّة على بيتهوفن Beethoven وبقي اسمه ملازماً لتأسيس المعهد الوطنيّ فكتب لتلاميذه: «مبادىء الموسيقى» و «طريقة الغناء».

أعتزل غوسيك التأليف سنة ١٨١٥ وتوفّي في پاسي Passy سنة ١٨٢٩.

* * *

غوغلييلمي، بيترو **Guglielmi, Pietro**

١٧٢٨ - ١٨٠٤ 1728 - 1804

ملحّن إيطاليّ، ولد في ماسّا كارّارا Massa Carrara وهو يعتبر أحد كبار ممثّلي الأوبّرا الإيطاليّة في الفترة القائمة بين سكارلاتي Scarlatti وپيرغوليز Pergolèse من جهة، وسيماروزا Cimarosa وبيزييلو Paisiello من جهة أخرى.

على عكس منافسيه أنفوسي Anfossi وساشيني Sacchini وپيشيني Piccinni وجوميللي Jommelli وتراييتا Traetta، لم يجذب غوغلييلمي، إلى

الخارج ممّا جعل الإيطاليّون يقدّرونه ويتذوّقون فطرته الموسيقيّة.

كتب غوغليلمي ما قارب المئة أوبّرا هزليّة وجدّية وموسيقى آليّة وأكثر من عشرين عمل دينيّ. وقد كان يتمتّع بأناقة نادرة في جمع الهزليّ إلى العاطفي، مؤثّراً من هذه الناحية بالذات بروسيني Rossini وپيشيني Piccinni وپيزييللو Paisiello.

ترأس غوليلمي منذ عام ١٧٩٣ جوقة كنيسة القدّيس بطرس في روما Rome حيث وافته المنيّة عام ١٨٠٤.

* * *

غولدبيرغ، جوهان غوتلييب — Goldberg, Johann Gottlieb

١٧٢٧ - ١٧٥٦   1727 - 1756

ملحّن وعازف بيان ڤيثاريّ ألمانيّ، ولد في مدينة دانتزيغ Dantzig وانتقل إلى درسدن Dresde في سنّ العاشرة من عمره بصحبة الكونت دو كيسرلينغ de Keyserlingk سفير روسيا Russie في ساكس Saxe؛ فتعلّم الموسيقى على ويلهلم فريدمان باخ Wilhelm Friedemann Bach ولكنّه من غير المؤكّد أنّه تتلمذ على جان - سيباستيان باخ Jean - Sébastien Bach في ليبزيغ Leipzig.

اشتهر غولدبيرغ كعازف بيان ڤيثاريّ ماهر، وأصبح عام ١٧٥١ موسيقيّاً لغرفة الكونت بروهل Brühl. غير أنّ صيته كملحّن كان أقلّ أهميّة، فقد لحّن غنائيّتين وترتيلة جماعيّة وصوناتات ثلاثية ومعزوفتي كونسرتو.

توفّي غولدبيرغ في درسدن Dresde عام ١٧٥٦.

* * *

غولدمارك، كارولي — Goldmark, Karoly

١٨٣٠ - ١٩١٥   1830 - 1915

ملحّن هنغاريّ، ولد في كيزتيلي Keszthely وكان والده مرتّلاً في المدينة؛ فعرف غولدمارك حياة صعبة إذ عاش متنقّلاً ودرس القراءة على نفسه، وقد بدأ العزف على الكمان في سوپرون Sopron وهو في سنّ الحادية عشرة.

تابع غولدمارك دروس الموسيقى في ڤيينا Vienne، وعمل عازف كمان من الدرجة الأولى في أوركسترا سوپـرون Sopron وغيور Györ وبـودا Buda وڤيينا Vienne حيث استقرّ نهائيّاً عام ١٨٥٩ . كما درس البيانو على نفسه وأقام علاقة متينة مع عائلة بيتيلهيم Bettelheim التي ساندته حتى وفاته .

وعلى الرغم من إقامة غولدمارك في ڤيينا، فقد بقي على اتّصال دائم بوطنه، إذ قدم عام ١٩٠٣ إلى بودابست Budapest ليقوم بتأدية عمله «زرينيي Zrinyi» في الذكرى الخمسين «للجمعيّة الفيلارمونيكيّة» للمـدينة، وقـد طبعت كلّ أعمـاله باللون المحلّي .

عمل غولدمارك مدرّساً، وكان من بين تلامذته الملحّن الكبير جان سيبيليوس Jean Sibeluis؛ وقد دافع بشدّة في إطار عمله كناقد عن أعمال واغنر Wagner .

أشهر أعماله :

«ساكنتالا Sakuntala»، «ملكة سابا Saba»، و «أعراس ريفيّة»، إضافة إلى رباعيّة وتريّة وكونسرتو للكمان .

توفّي غولدمارك في ڤيينا عام ١٩١٥ .

* * *

غوليستان، ستان Golestan, Stan

١٨٧٥ - ١٩٥٦ 1875 - 1956

ملحّن وناقد رومانيّ، ولد في مدينة ڤاسلوي Vaslui وتتلمذ على دوكاس Dukas ودينْدي d'Indy وروسّيل Roussel في لاسكـولا La Schola (١٨٩٥ - ١٩٠٣).

عمل غوليستان مدّة عشرين عاماً كناقد في مجلّة الفيغارو Figaro، كما درّس التّلحين في «المدرسة العاديّة للموسيقى» في باريس .

كتب غوليستان أعمالاً عديدة بأسلوب يرتكز على أسس الفولكلور الرومانيّ ومنها :

«رابسودي Rhapsodie رومانيّة»، «كونسرتو رومانيّ» للكمان والأوركسترا،

«كونسرتول كارپاتيك Concertul carpatic للبيانو والأوركسترا و «داون Doines وأغان».

توفّي غوليستان في باريس عام ١٩٥٦.

* * *

غومبير، نيكولا Gombert, Nicolas

١٥٠٠ - ١٥٥٦ 1500 - 1556

ملحّن فرنسيّ - فنلندريّ، تتلمذ على جوسكين Josquin وعمل مرتّلاً (١٥٢٦) ومسؤولاً عن صبيان المذبح (١٥٢٩) في جوقة شارل كينت Charles Quint، الذي اصطحبه معه في جولاته إلى إسبانيا والنمسا وإيطاليا وألمانيا.

عيّن غومبير عام ١٥٣٤ كاهناً قانونيّاً في تورنيه Tournai، ويبدو أنّه بقي في هذه الوظيفة حتى وفاته.

احتلّت الأغنية مركزاً هامّاً في أعماله، غير أنّه لم يفتن بالأسلوب الباريسيّ حتى عند إعادته مواضيع تطرّق إليها معاصره جانوكين Janequin مثل «أنشودة الطيور» و «الصيد».

أشهر أعماله:

«في ظلّ الأدغال»، «من لا يحبّه»، «سالڤاتور ماندي Salvatore mundi»، «سورج Surge» و «ڤينيت أد مي أومن Venite ad me omnes».

توفّي غوبير عام ١٥٥٦.

* * *

غونود، شارل Gounod, Charles

١٨١٨ - ١٨٩٣ 1818 - 1893

عاش غونود يتيم الأب، فربّته والدته وهي امرأة ذكيّة ومحبّة للموسيقى. فكان في صغره يستمع إلى «أوتيلو Otello» لروسيني Rossini والسمفونيّة السادسة والتاسعة «لبيتهوفن Beethoven» مما نمّى موهبته الموسيقيّة.

دخل إلى المعهد ودرس على ريشا Reicha وباير Paer وهاڤيلي Havély (الطباق)، ولوسيور Lesueur (التأليف).

حاز على جائزة روما الثانية سنة ١٨٣٧، والأولى سنة ١٨٣٩، وبقي في روما حتى سنة ١٨٤١. خلال فترة النضوج هذه، كان غونود Gounod يقرأ كثيراً (غوته Goethe ولامارتين Lamartine) ويحضر أوبّرات دونيزيتي Donizetti وبيلليني Bellini.

درس غونود Gounod لولي Lully وغلاك Gluck وموزار Mozart وروسيني Rossini والتقى بإنغر Ingres الذي دعاه لتنمية موهبته في الرسم، وبلاكوردير La cordaire.

بعد انتقاله من ڤيلا ميديسيس villa Médicis، ذهب إلى ڤيينا Vienne وليبزيغ Leipzig حيث درس باخ Bach قبل أن يعود إلى باريس ويصبح عازف أورغن ورئيس كنيسة «الدّعوات الغريبة». ألّف أوّل أوبّرا له سنة ١٨٥١، وكانت «سافو Sapho» أهداها إلى بولين ڤياردو Pauline Viardot التي التقاها في روما Rome.

تزوّج غونود من أنّا زيمرمان Anna Zimmermann سنة ١٨٥٢ وأصبح مدير الغناء في المدارس القرويّة.

كتب غونود:

- «الملاك وطوبي Tobie» - «الراهبة الدامية» وسمفونيّتين.

أجبرته نوبة عقلية أن يرتاح سنة ١٨٥٧، لكنّه عاد فكتب «فوست Faust» سنة ١٨٥٩ - «فيليمون وبوسيس Philémon et Baucis - «ملكة سابا Saba» - «وميراي Mireille». قاده نجاح هذه الأعمال إلى أكاديميّة الفنون الجميلة سنة ١٨٦٦، وكان آخر نجاح له مع «روميو وجولييت Romeo et Juliette» ذهب بعده إلى إنكلترا.

كان غونود عرضة للانتقادات بسبب لغته الإيقاعيّة الفقيرة والسطحيّة، غير أن أسلوبه بقي شخصياً، يبحث عن الوضوح في الكتابة والجمال في السطور.

توفّي غونود في سان كلاود Saint - Cloud سنة ١٨٩٣.

غوهر، أليكساندر Goehr, Alexander

١٩٣٢ 1932

ملحّن إنكليزيّ، ولد في برلين Berlin وتتلمذ على ريتشارد هال Richard Hall قبل أن ينتقل إلى باريس ليدرس مع ماسيان Messiaen ولوريود Loriod.

عاد غوهر إلى انكلترا عام ١٩٥٦، وعمل في الإذاعة البريطانيّة مدّة ثماني سنوات (١٩٦٠ ـ ١٩٦٨) قام بعدها برحلة إلى طوكيو Tokyo.

وقد أسّس لمهرجان بريتون Brighton عام ١٩٦٧ ما يسمّى «بميوزيك تياتر أنسمبل Music Theatre Ensemble»، كما عمل في جامعة يال yâle الأميركيّة كأستاذ مساعد. استعمل غوهر في أعماله «نظام الاثني عشر صوتاً». نذكر منها:

«سمفونيّة صغيرة»، «أربع أغنيات من اليابـان»، «السيّدة الجميلة التي لا ترحم»، «يجب أن يموت أردين Arden»، و«بابيلون Babylon العظيم يسقط» إضافة إلى رباعيّة وتريّة وصوناتا للبيانو.

* * *

غويڤايرتس، كاريل Goeyvaerts , Karel

١٩٢٣ 1923

ملحّن بلجيكيّ، ولد في مدينة أنڤر Anvers ودرس فيها الموسيقى (١٩٤٢ ـ ١٩٤٧)، قبل أن ينتقل إلى باريس ويدرس مع ميلهود Milhaud، وماسيان Messiaen وليبويتز Leibowitz (١٩٤٧ ـ ١٩٥٠).

درّس غويڤايرتس في «أستوديو الموسيقى الإلكترونيّة» في كولونيا Cologne (١٩٥٣ ـ ١٩٥٩)، كما علّم في الأكاديميّة الموسيقيّة في أنڤر Anvers، وعمل منتجاً في استوديو «مؤسّسة السمعانيّة النفسانيّة والموسيقى الإلكترونيّة» في غاند Gand.

أشهر أعماله:

«ديافوني Diaphonie»، «الآلام حسب القدّيس يوحنّا»، «قدّاس في ذكرى يوحنّا الثالث والعشرين» وصوناتا للبيانو.

غيدرون، بيار Guédron, Pierre

١٥٧٠ - ١٦٢٠ 1570 - 1620

ملحّن فرنسيّ، ولد في منطقة شاتودون Châteaudun ودرس الموسيقى في جوقة الكاردينال دوغيز de Guise ولويس الثاني دو لورين Louis II de Lorraine. دخل غيدرون عام ١٥٩٠ في الجوقة الملكيّة لهنري الرابع Henri IV، وأتى عام ١٦٠١ خلفاً لكلود لوجون Claude le Jeune كملحّن لغرفة الملك؛ كما تولّى بعد عامين تعليم الموسيقى للأولاد.

عيّنه لويس الثالث عشر Louis XIII مشرفاً على موسيقى غرفة الملك والملكة الأمّ ماري دو ميديسيس Marie de Médicis عام ١٦١٣، كما اهتمّ بموسيقى الباليه في البلاط وساهم بتطوير ما يسمّى «بالباليه الميلودرامي».

كان غيدرون أستاذ غناء ماهر، تأثّر بدون شك بزيارة جيليو كاشيني Giulio Caccini لبلاط فرنسا عام ١٦٠٤، وقد عرف شهرة واسعة ظهرت خاصّة في إنكلترا.

أشهر أعماله:

«باليه لولادة السيّد دوق ڤاندوسم Vendosme» و«باليه استشهاد رينو Renaud».

توفّي غيدرون في باريس عام ١٦٢٠.

* * *

غيديني، جيورجيو فيديريكو Ghedini, Giorgio Federico

١٨٩٢ - ١٩٦٥ *1892 - 1965*

ملحّن وأستاذ إيطاليّ، ولد في كونيو Cuneo ودرس الموسيقى في تورين Turin وبولونيا Bologne.

درّس غيديني في «ليسيو موزيكالي Liceo Musicale»، في تورين Turin، (١٩٢٠) ثم في كونسرڤاتواري پارم Parme (١٩٣٨) وميلانو Milan (١٩٤١)، وقد تولّى إدارة هذا الأخير بين عامي ١٩٥١ و١٩٦٢.

كوّن غيديني أسلوباً خاصّاً به متأثّراً بكبار الملحّنين الإيطاليين القدماء.

أشهر أعماله:

«پارتيتا Partita»، «كونسرتو غروسّو Concerto grosso»، «غرينغوار Gringoire»، «ماريّا داليسّاندريا Maria d'Alessandria»، «رو هاسّان Re Hassan»، «لا پولسيه دورو La Pulce d'oro»، «لوباكّانتي Le Baccanti»، «بيللي باد Billy Budd»، «لورد إينفرنو Lord Inferno»، و«ليپوكريتا فيليس L'Ipocrita felice».

توفّي غيديني في نيرڤي Nervi عام ١٩٦٥.

* * *

غيرو، إرنست Guiraud, Ernest

١٨٣٧ - ١٨٩٢ 1837 - 1892

ملحّن فرنسيّ، ولد في مدينة لانوڤيل ـ أورليان La Nouvelle - Orléans ودرس الموسيقى على والده ثم في كونسرڤاتوار باريس.

حصل على الجائزة الكبرى في مسابقة روما عام ١٨٥٩، وعيّن أستاذاً للإيقاع (١٨٧٦) والتلحين (١٨٨٠) في كونسرڤاتوار باريس، حيث تتلمذ على يده بول دوكاس Paul Dukas وغابرييل بييرنيه Gabriel Pierné وإيريك ساتي Erik Satie وكلود ديبوسي Claude Debussy.

أشهر أعماله:

«الملك داوود»، «سيلڤي Sylvie»، «السيّدة تورلوپين Turlupin»، و«فريديغوند Frédégonde».

كما أنهى غيرو تجويق «حكايات هوفمان Hoffmann» «لأوفنباخ Offenbach»، وكتب الإلقاء الملحّن «لكارمن Carmen» (بيزيه Bizet) و«لاكميه Lakmé» (ليو دوليب Léo Delibes).

توفّي غيرو في باريس عام ١٨٩٢.

* * *

غيريرو، فرانسيسكو Guerrero, Francisco

١٥٢٨ - ١٥٩٩ 1528 - 1599

ملحّن إسبانيّ ولد في سيڤيل Séville ودرس التّلحين على شقيقه پيدرو Pedro ثم على كاستيليجا Castilleja وموران Morales. التحق غيريرو بجوقة ترتيل كاتدرائيّة سيڤيل Séville، وتابع دروسه في العزف على القيثار والعود وآلات النفخ.

عمل رئيساً لجوقة كاتدرائيّة جاين Jaen (١٥٤٦) ولجوقة مالاغا Malaga بعد وفاة موران Morales عام ١٥٥٤؛ كما رافق غيريرو عام ١٥٧٠ مع جوقة مرتّليه الأميرة آن Anne، خطيبة فيليب الثاني Philippe II، إلى سانتاندر Santander؛ كما أتى خلفاً لكاستيليجا Castilleja في رئاسة جوقة سيڤيل Séville عام ١٥٧٤.

يعتبر غيريرو، الذي حظي برعاية شارل كينت Charles Quint وفيليب الثاني Philippe II والبابا جول الثالث Jule III، أحد كبار الملحّنين المشهورين في عصره. فهو إلى جانب موران Morales أعظم أستاذ لتعدّديّة الأصوات المقدّسة في المدرسة الأندلسيّة.

انتشرت أعماله في إسبانيا وإيطاليا وفلاندريا، وقد تأثّرت الدينيّة منها باللاهوت الإسباني والدراما الأندلسيّة، أمّا الأعمال الدنيويّة فقد طبعت بروح الغزليّة الإيطاليّة.

أشهر أعماله:

«لود سپيريتوپالي Laude Spirituali»، «موتّيتا ليبير ٢ Motetta liber II» و«كانسيونيس إي فيلّا نيسكاس إسپير يتويـاليس Canciones y villanescas espirituales».

توفّي غيريرو في مسقط رأسه عام ١٥٩٩.

* * *

غيريرو، فرانسيسكو Guerrero, Francisco

١٩٥١ 1951

ملحّن إسبانيّ، ولد في مدينة لينار Linares ودرس الموسيقى وخاصّة

الأورغن والتّلحين في پالما ماللوركا Palma Mallorca وغروناد Grenade ومدريد Madrid.

حصل غيريرو على جائزة مانويل ـ دو ـ فاللا Manuel - de - Falla للتلحين عام ١٩٧٠، وعلى جائزة إيطاليا Italia عام ١٩٧٤.

أشهر أعماله حتى الآن:

«نوا Noa»، «جوندو Jondo»، «فاكتوراس Facturas»، «إيك أوپوس Ecce Opus»، «كزينياس باكاتاس Xenias pacatas»، «أنيموس أ Anemos A»، «كونسيرتو دو كاميرا Concierto de camera»، «إيروتيكا Erotica» و«أنثار ـ أتمان Antar - Atman».

* * *

غيزيك، جان بيار Guezec, Jean - Pierre

١٩٣٤ - ١٩٧١ 1934 - 1971

ولد غيزيك في مدينة ديجون Dijon الفرنسيّة، ودرس الموسيقى في كونسرڤاتوار باريس على داريوس ميلهود Darius Milhaud وجان ريڤييه Jean Rivier وأوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen.

وضع غيزيك نفسه بسهولة في طليعة روّاد الموسيقى المتأثّرين بويبر Weber وبوليز Boulez، مكوّناً أسلوباً خاصّاً تطبعه التقنيّات الحديثة لفنّ الرسم.

أشهر ألحانه:

«مجموعة لموندريان Mondrian»، «هندسات ملوّنة»، «أشكال» و«غير متشابهة».

حصل غيزيك عام ١٩٦٨ على الجائزة الأولى للألحان السمفونيّة من الساكيم S.A.C.E.M.، ودرّس صفّ التّحليل في كونسرڤاتوار باريس منذ عام ١٩٦٩ وحتى وفاته عام ١٩٧١ (في باريس).

* * *

غيلمان، أليكساندر Guilmant, Alexandre

١٨٣٧ - ١٩١١ 1837 - 1911

ولد غيلمان، عازف الأورغن والملحّن الفرنسيّ، في مدينة بولون ـ سور ـ مير Boulogne - Sur - Mer من عائلة تصنّع آلات الأورغن، فتعلّم العزف على هذه الآلة على والده ثم على ليمنز Lemmens في بروكسل Bruxelles.

عمل غيلمان في مدينته عازفاً وأستاذاً، قبل أن يعمل في كنيسة الثالوث الأقدس في باريس عام ١٨٧١. وبدأت شهرته تنتشر عالميّاً منذ ذلك الحين، مقيماً الحفلات في أوروبا وأميركا وتروكاديرو Trocadèro.

أسّس غيلمان عام ١٨٩٤ سكولا كانتوروم Schola cantorum بمساعدة شارل بورد Charles Bordes وفنسان ديندي Vincent d'Indy، وخلف ويدور widor عام ١٨٩٦ في صفّ تعليم العزف على الأورغن في كونسرفاتوار باريس.

بالرغم من نشاطاته المتعدّدة، كرّس غيلمان وقتاً لا بأس به للتلحين فكتب موسيقى للغرف وموسيقى دينيّة وسمفونيّات. أشهرها:

«أريان Ariane»، «بيتسابيه Bethsabée»، ثماني سوناتات وثماني عشرة مجموعة لمقطوعات مختلفة الأساليب.

توفّي غيلمان في مودون Meudon عام ١٩١١.

* * *

غيلماين، لويس غابرييل Guillemain, Louis Gabriel

١٧٠٥ - ١٧٧٠ 1705 - 1770

ملحّن باريسيّ، درس الموسيقى على الإخوة سوميس Somis في تورين Turin وعاد إلى فرنسا عام ١٧٢٩. عمل موسيقيّاً عاديّاً في جوقة الملك عام ١٧٣٧ ثم دخل في خدمة الملكة عام ١٧٥٩.

كان غيلماين عازف الكمان المنفرد الأكثر شعبيّة في باريس، وهو أحد روّاد نشر الموسيقى الإيطاليّة الآليّة في فرنسا.

من أعماله:

«ستّ سمفونيّات للذوق الإيطاليّ»، ستّة كونسرتينو Concertinos رباعيّ و«ستّ صوناتات رباعيّة».

توفّي غيلماين في شاڤيل Chaville عام ١٧٧٠.

* * *

غينين، ماري ألكساندر Guénin, Marie Alexandre

١٧٤٤ - ١٨٣٥ 1744 - 1835

ولد غينين، عازف الكمان والملحّن الفرنسيّ في موبوج Maubeuge ودرس الكمان مع كاپرون Capron وغاڤينييس Gaviniès، أمّا التّلحين فقد تعلّمه على غوسيك Gossec. بدأ العمل في «الكونسير سپيريتويال Concert Spirituel» عام ١٧٧٣، وأصبح مديراً مساعداً فيه عام ١٧٧٧؛ كما عيّن في السنة نفسها مديراً للموسيقى عند الأمير دو كونديه de Condé وعمل عازفاً على الكمان في دار الأوبّرا (١٧٨٣ - ١٨٠١).

درّس غينين في الكونسرڤاتوار الوطنيّ مدّة ثماني سنوات (١٧٩٤ - ١٨٠٢)، قبل أن يدخل في خدمة ملك إسبانيا شارل الرابع Charles IV عام ١٨٠٨ وينتقل معه إلى منفاه في مارسيليا Marseille.

وأخيراً عمل غينين في فرقة لويس الثامن عشر Louis XVIII، وكتب عدّة ثلاثيّات وسمفونيّات.

وقد توفّي في إيتامپ Etampes عام ١٨٣٥.

* * *

غينيون، جان بيار Guignon, Jean - Pierre

١٧٠٢ - ١٧٧٤ 1702 - 1774

ملحّن وعازف كمان فرنسيّ الجنسيّة، إيطاليّ الأصل، ولد في مدينة تورين Turin ودرس الموسيقى على جيوڤاني باتيستا سوميس Giovanni Battista Somis.

عمل غينيون مفتّشاً في كل أقسام الموسيقى والرقص في المملكة، كما

أصبح أستاذاً للسيّدة أديلاييد Adélaide ووليّ العهد عام ١٧٤٦ .

ساهم غينيون في نشر الموسيقى الإيطاليّة في فرنسا، وكان يعتبر من ألمع ممثّلي مدرسة الكمان الفرنسيّة. كتب العديد من الصوناتات والكونسرتو، وتوفّي في ڤرساي Versailles عام ١٧٧٤ .

* * *

غيبونيه، جاك Guyonnet, Jacques

١٩٣٣ 1933

ملحّن وقائد أوركسترا وأستاذ سويسريّ. ولد في جنيڤ Genève، ودرس التّلحين وقيادة الأوركسترا في معهدها الموسيقيّ على بيار بوليز Pierre Boulez (١٩٥٩ ـ ١٩٦٤)؛ كما تابع دروس دارمستاد Darmstadt (١٩٥٨ ـ ١٩٦٠).

أسّس غيبونيه عام ١٩٥٩ «أستوديو للموسيقى الإلكترونيّة»، وأقام حفلات موسيقيّة في كلّ أنحاء العالم؛ كما درّس في كونسرڤاتوار جنيڤ Genève «والمدرسة العليا للموسيقى» في زوريخ Zurich (١٩٧٥)، فتتلمذ على يده هوغ دوفور Hugues Dufourt.

انتخب غيبونيه مرّتين رئيساً للجمعيّة العالميّة للموسيقى المعاصرة (١٩٧٦ ـ ١٩٧٨ ثم ١٩٧٩ ـ ١٩٨١)، ومن أشهر أعماله: «زورناغور Zornagore»، «معزوفة لا تعيها الذاكرة»، «المنازل الأخيرة»، «شونبرغ Schönberg وشبيهه»، «بوليفوني واحد Polyphonies I»، «موناد واحد Monades I»، «بثلاث ومضات»، «النشيد المتذكّر» و«أولاد الصحراء».

* * *

باب الفاء

ڤاريز، إيدغار Varèse, Edgard

١٨٨٣ - ١٩٦٥ 1883 - 1965

ملحّن أميركيّ الجنسيّة، فرنسيّ الأصل، ولد في باريس وانتقل مع عائلته إلى تورين Turin عام ١٨٩٢ حيث بدأ يدرس الإيقاع والطباق سرّاً لعدم رغبة والده بذلك.

وعند عودته إلى باريس عام ١٩٠٣، التحق بسكولا كانتوروم Schola cantorum تحت إشراف ديندي d'Indy وروسيّل Roussel؛ ثمّ انتقل إلى المعهد الموسيقيّ (١٩٠٥)، ودرس على ويدور Widor. أقام ڤاريز علاقات هامّة مع موسيقيين وشعراء كبار، وذلك خلال إقامته في برلين Berlin (١٩٠٧ - ١٩١٤) حيث التقى ببوسوني Busoni وريتشارد شتراوس Richard Strauss وقائد الأوركسترا كارل ماك Karl Muck والكاتب هوغو ڤون هوفمانستال Hugo Von Hofmannsthal.

هاجر ڤاريز إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة عام ١٩١٥، بسبب نشوء الحرب العالميّة الأولى، وبدأ يقيم الحفلات الموسيقيّة، ويؤدّي أعمالاً لكبار الملحّنين الأوروبيين أمثال بيرليوز Berlioz وشونبرغ Schönberg وبيرج Berg وستراڤنسكي stravinski.

امتدّت سنوات الخصوبة في الإنتاج عند ڤاريز بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٣٤؛ تخلّل هذه الفترة ثلاث رحلات إلى باريس دامت الأخيرة خمس سنوات، درّس خلالها ڤاريز تلميذه أندريه جوليڤيه André Jolivet.

قـام ڤاريـز بزيـارة المكسيك Mexique ، وعـاش فترة قصيـرة في لـوس أنجلوس Los Angeles قبل أن يعود إلى نيويورك New york ليعطي دروساً في التّلحين في جامعة كولومبيا Columbia . كما علّم ڤاريز في دارمستـاد Darmstadt عام ١٩٥٠ ، وكان من بين تلاميذه لويجي نونو Luigi Nono . من أعماله :

«تيّارات الشمال» ـ «أميريك Amériques» ـ «ذبائح» ـ «أركانا Arcana» ـ «ليالي» و «أوديب Oedipe وأبو الهول» .

ـ توفي ڤاريز في نيويورك New york عام ١٩٦٥ .

* * *

ڤاشون ، بيار — Vachon, Pierre

١٧٣١ ـ ١٨٠٣ 1731 - 1803

عازف كمان وملحّن فرنسيّ ، ولد في مدينة أرل Arles وقدم إلى باريس في سنّ العشرين. فكانت بدايته في «الكونسير سپيريتويال Concert spirituel » عام ١٧٥٦ مع كونسرتو من تلحينه .

عيّن ڤـاشون عـام ١٧٦١ عازف كمـان في أوركسترا الأميـر دوكـونتي de Conti ؛ وبعـد فتـرة طـويلة أمضـاهـا في لنـدن، ذهب إلى ألمـانيـا عـام ١٧٨٦ وأصبح عازف الكمان الأوّل في «الأوركسترا الملكيّة» في برلين Berlin، وقد حافظ على هذه الوظيفة حتى عزلته عام ١٧٩٨ .

كتب ڤاشون ستّ سمفونيّات وخمس أوبّرات ـ كوميك، غير أنّـه برع في الرباعيّات الوتريّة (حوالي ثلاثين) ويعتبر أحد أوائل الملحّنين الفرنسيين الـذين تطرّقوا إلى هذا النوع من الموسيقى .

توفّي ڤاشون في برلين Berlin عام ١٨٠٣ .

* * *

فاللا ، مانويل دو — Falla, Manuel de

١٨٧٦ ـ ١٩٤٦ 1876 - 1946

ولد فاللا في مدينة كاديكس Cadix الإسبانيّة، وقد بدأت دعوته للتلحين عند سماعه سمفونيّة لبيتهوڤن Beethoven. فدرس في مدريد Madrid العزف على

البيانو على جوزيه تراغو José Trago، والتّلحين على پيدريل Pedrell.

انتقل عام ١٩٠٧ إلى باريس، ومكث فيها مدّة سبع سنوات تعرّف خلالها إلى دوكاس Dukas وديبوسي Debussy وراڤيل Ravel وألبينيز Albéniz وڤينيس Vinés.

استقرّ فاللا في الأرجنتين، وشارك في حفلات الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس «المعهد الثقافيّ» «في بيونس أيرس Buenos Aires».

تظهر أعماله الأولى بصمات ألبينيز Albéniz، كما طبع بعضها بأسلوب سكارلاتي Scarlatti وإيقاعيّة ديبوسي Debussy. نذكر منها:

«العمر القصير»، «ليال في حدائق إسبانيا»، «الحبّ الساحر»، «مثلّثة القرون» و«مذبح المعلّم بطرس».

توفّي فاللا في ألتا غراسيا Alta Gracia الأرجنتينيّة عام ١٩٤٦.

* * *

ڤالين، ڤارتين — Valen, Fartein

١٨٨٧ - ١٩٥٢   1887 -.1952

ملحّن وعازف أورغن نروجيّ، ولد في مدينة ستاڤانجر Stavanger وهو أحد أوائل الملحّنين العصريين في بلاده. استعمل نظام الاثني عشر صوتاً بأسلوب غنيّ متعدّد الأصوات فكتب:

رباعيّتين وتريّتين «سونيتي دي ميكيلانجيلو Sonetti di Michelangelo»، «إيپيتالاميون أو پ ١٩ Epithalamion op 19»، «المقبرة البحريّة»، و«لا إيسلا دولاس كالماس La Isla de las calmas».

توفّي ڤالين في هوغوساند Haugesund عام ١٩٥٢.

* * *

ڤان ڤليجمن، جان — Van Vlijmen, Jan

١٩٣٥   1935

ملحّن إيرلنديّ، ولد في روتردام Rotterdam وتتلمذ على يد كيز ڤان بارين

Kees Van Baaren بينما كان هذا الأخير مديراً لكونسرڤاتوار أوترشت Utrecht .

تأثّر ڤان ڤليجمن في أعماله ببيرج Berg وشونبرغ Schönberg، واستعمل نظام الاثني عشر صوتاً.

كان ڤان ڤليجمن مديراً مساعداً في كونسرڤاتوار لا هاي La Haye عام ١٩٦٥، ثم أتى خلفاً لكيز ڤان بارين Kees Van Baaren كمدير عام ١٩٧٠ .

من أشهر أعماله:

«كوستروزيون Costruzione». «غرويي پير ٢٠ سترومنتي إيه پيركوسيون Gruppi 20 strumenti e percussione»، «سيريناتا ٢ Serenata II» «كونسرتو للكمان يدعى «ولاء لجيزويالدو Gesualdo»، وأوبّرا تدعى «أكسيل Axel».

* * *

ڤان مالدير، بيار — Van Maldere, Pierre

١٧٢٩ - ١٧٦٨ 1729 - 1768

عازف كمان وملحّن بلجيكيّ، ولد في بروكسل Bruxelles وتتلمذ على فيوكو Fiocco ودوكروز de Croes .

دخل ڤان مالدير إلى جوقة شارل دو لورين Charles de Lorraine عام ١٧٤٦، وانتقل معه إلى دوبلين Dublin (١٧٥١ - ١٧٥٣). كما استطاع أن يعزف في «الكونسير سپيريتويال Concert spirituel» في باريس عام ١٧٥٤ .

بقي ڤان مالدير يعمل مديراً لحفلات شارل دو لورين Charles de Lorraine حتى وفاته؛ وبفضل إقامة هذا الأخير في بوهيميا Bohême والنمسا اشتهرت أعمال الملحّن بسرعة وعرفت تقديراً هائلاً في ڤيينا Vienne وبعد عدّة رحلات مع شارل دو لورين Charles de Lorraine خاصّة إلى باريس، أصبح ڤان مالدير مديراً «للمسرح الكبير» في بروكسل Bruxelles لمدّة خمس سنوات (١٧٦٢ - ١٧٦٧).

كتب ڤان مالدير «القناع الريفيّ»، موسيقى للغرف وسمفونيّات عديدة.

وقد توفّي في مسقط رأسه عام ١٧٦٨ .

* * *

ڤانهال، جوهان بابتيست Vanhal, Johann Baptist

١٧٣٩ - ١٨١٣ 1739 - 1813

ملحّن تشيكوسلوڤاكيّ، عمل عازف أورغن في مارسوف Marsov قبل قدومه إلى ڤيينا Vienne عام ١٧٦٠ حيث تتلمذ على يدّ ديترسدورف Dittersdorf، ودرّس فيما بعد پلايل Pleyel.

أقام ڤانهال في إيطاليا مدّة سنتين (١٧٦٩ - ١٧٧١)، التقى خلالهما غلاك Gluck. وعند عودته إلى ڤيينا، أصيب بنوبات عصبيّة.

لعب ڤانهال دوراً بارزاً في عام ١٧٦٥ ولمدّة عشر سنوات في مجال تطوير السمفونيّة، فترك ما يقارب ثلاثاً وسبعين منها إلى جانب ٥٤ رباعيّة، ٣٠ كونسرتو وصوناتات.

توفّي ڤانهال في ڤيينا عام ١٨١٣.

* * *

فانو، ميشال Fano, Michel

١٩٢٩ 1929

ملحّن وعالم موسيقى باريسيّ، تابع دروسه في كونسرڤاتوار باريس فلفت الأنظار من خلال نظريّاته؛ كما حاز على الجوائز الأولى في موسيقى الغرف (صفّ بيار پاسكييه Pierre Pasquier) الإيقاع (جان غاللون Jean Gallon)، التسلسل (نويل غاللون Noël Gallon) التلحين (طوني أوبين Tony Aubin) والتحليل (أوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen).

كتب فانو مقالات عديدة حول الموسيقى الحديثة والمعاصرة، كما شارك بيار جان جوڤ Pierre - Jean Jouve بدراسة عن ووزيك Wozzeck لألبان بيرج Alban Berg.

إضافة إلى كونه ملحّناً، أصبح مهندس صوت ومخرج سينما، فأنتج وأخرج أفلاماً كثيرة للسينما والتلفزيون، وكرّس نفسه منذ ذلك الحين لموسيقى الأفلام.

درّس فانو في «المعهد الوطنيّ» في بروكسل Bruxelles (١٩٦٧ - ١٩٧٢)

وفي كليّة ڤنسان Vincennes (١٩٧١ ـ ١٩٧٤)، وحصل على الجائزة التقنيّة في مهرجان كان Cannes عام ١٩٧٦ لعمله «الظفر والضرس».

أشهر أعماله:

«الخالدة»، «ترانس ـ يوروب ـ إكسبرس Trans - Europ - Express»، «الرجل الكاذب»، «معركة فرنسا»، «البراكين الممنوعة»، «دراسة لخمس عشرة آلة» وصوناتة للبيانو.

* * *

فرانز، روبرت Franz, Robert

١٨١٥ ـ ١٨٩٢ 1815 - 1892

ولد فرانز في مدينة هال Halle الألمانيّة، من عائلة تجّار أغنياء، فلم يستطع أن يبدأ دروساً موسيقيّة جدّية حتى سنّ العشرين من عمره. تعلّم في ديسّو Dessau مدّة سنتين (١٨٣٥ ـ ١٨٣٧)، ثم عاد إلى هال Halle ليبدأ فترة خمول امتدّت حتى عام ١٩٤١.

عيّن فرانز عازف أورغن في أولريشسكيرش Ulrichskirche، ثم رئيساً لسينغاكاديمي Singakademie عام ١٨٤٢؛ كما أصدر عام ١٨٤٣ أوّل مجموعة موسيقيّة له، نالت إعجاب شومان Schumann ومندلسون Mendelssohn وليزت Liszt وواغنر Wagner.

كتب فرانز ما يقارب الثلاثمئة وخمسين ليدر Leider حتى عام ١٨٥٨، عندما أصيب بالطرش فاضطّر إلى ترك التّلحين، والاستقالة من مركزه كأستاذ في الجامعة. أمضى العشرين سنة الأخيرة بدون صعوبات تذكر بفضل مساعدات أصدقائه وخاصة ليزت Liszt.

أشهر أعماله:

«دي لوتوسبلوم Die Lotosblume» «ماتر Mutter»، «بيت Bitte»، و«وون دير وهموت wonne der wehmuth».

توفّي فرانز في مسقط رأسه عام ١٨٩٢.

* * *

فرانسيه، جان Françaix , Jean

١٩١٢ 1912

ولد فرانسيه في مدينة لومانس Le Mans الفرنسيّة، وكان والده مديراً لكونسرڤاتوارها، أمّا والدته فكانت تتولّى إدارة الجوقة، فنشأ الولد في ظلال الموسيقى، أحبّها وتولّع بها وكتب أوّل لحن للبيانو في سنّ التاسعة من عمره ويدعى «لجاكلين Pour Jacqueline».

توفّي سان ـ سيين Saint - Saëns عام ١٩٢١، ممّا حرّك مشاعر فرانسيه، ووعد والده أنّه سيحلّ مكان هذا الفنّان الكبير؛ فبدأ يدرس التّلحين على ناديا بولانجيه Nadia Boulanger عام ١٩٢٢، والتحق بصفّ البيانو في كونسرڤاتوار باريس مع إيزيدور فيليب Isidore Philipp.

حصل عام ١٩٣٠ على الجائزة الأولى في التّلحين، وبدأ عمله كموسيقيّ مرافق عبر أرجاء فرنسا؛ غير أنّ التلحين استولى على القسم الأكبر من نشاطاته، وتضمّن إنتاجه موسيقى آليّة وسمفونيّة وغنائيّة ومسرحيّة وموسيقى للأفلام.

تميّزت أعماله بالسهولة الأنيقة والأسلوب الشخصيّ والتقنيّة الفائقة، نذكر منها:

«الشيطان الأعرج»، «أميرة كليف Clèves، و«لو حكيت لي فرساي Versailles» إضافة إلى سمفونيّة كونسرتو للبيانو وثلاثيّة وتريّة.

* * *

فرانك، سيزار أوغوست Franck, César - Auguste

١٨٢٢ ـ ١٨٩٠ 1822 - 1890

ملحّن فرنسيّ، ولد في مدينة لييج Liège البلجيكيّة، وباشر دروس الموسيقى في مدرستها الملكيّة قبل أن ينتقل إلى باريس عام ١٨٣٥ ويتابع دروس ريشا Reicha وزيمّرمان Zimmermann. التحق بعد ذلك بصفّ البيانو لهذا الأخير في كونسرڤاتوار باريس، وبصفّ الطباق والتسلسل للوبورن Leborne.

حصل فرانك على جوائز في العزف على البيانو والأورغن، وترك

الكونسرڤاتوار بسبب إلحاح والده لإقامة الحفلات الموسيقيّة، فبدأ جولة في المدن البلجيكية والألمانيّة، وباريس. وكان خلال هذه الحفلات يقوم بتأدية معزوفات يفرضها والده، الذي أراد أن يجعل منه عازفاً ماهراً يضاهي الموسيقيّ الكبير ليزت Liszt.

بدأت العلاقة تزداد سوءاً بين فرانك ووالده منذ عام ١٨٤٦، إذ لم يوافق هذا الأخير على زواج ابنه من إحدى تلميذاته وتدعى فيليسيتيه ديموسّو Félicité Desmousseaux؛ ممّا اضطّر فرانك إلى خوض الحياة العمليّة ليعيش مع زوجته، فعمل مرافقاً على البيانو في الحفلات الموسيقيّة، كما أعطى دروساً خصوصيّة في العزف على البيانو والأورغن. لم تعرف هذه الفترة العصيبة عطاء سخيّاً، ولكنّها كانت فترة نضوج داخليّ وتعمّق فكريّ، انتهت بتعيين فرانك عازف أورغن في سانت كلوتيلد Sainte-Clotilde في باريس عام ١٨٥٨.

ومنذ ذلك الوقت بدأت موهبة الملحّن تجول في آفاق واسعة، فكتب أعمالاً دينيّة عديدة للأورغن معلناً من خلالها سمفونيّات خلفائه أمثال ڤيرن Vierne وويدور Widor.

عيّن فرانك عام ١٨٧٢ أستاذاً للأورغن في كونسرڤاتوار باريس، فجمع حوله مجموعة من الملحّنين الشباب أمثال ديندي d'Indy ودوپارك Duparc وشوسون Chausson... تحت اسم «فرقة فرانك».

تكمن أهميّة هذا الفنّان في ثلاثة مجالات.

ففي الحقبة التي كانت فيها موسيقى المسرح تجذب اهتمام كل الفرنسيين، برهن فرانك أنّ موسيقى الغرف، ومنها الخماسيّات والرباعيّات، تحوي من الموسيقى الخالصة أكثر ممّا تجد في الأوبّرا.

كما يعود له الفضل في إبراز أهميّة الأورغن بإدخاله في الكنائس والأعمال الدينيّة، وبإظهار إمكانيّة هذه الآلة السمفونيّة التي تضاهي أوركسترا بأكملها.

وأخيراً وليس آخراً، تكمن أهميّة هذا الفنّان بخلقه جوّاً حميماً، جعل من تلامذته أعزّ أصدقائه، إذ كانت تضمّ «فرقة فرانك» عدداً كبيراً من أمهر الموسيقيين الفرنسيين في عصره.

أشهر أعماله :

«الصيّاد الملعون»، «پسيشيه Psyché»، «تغييرات سمفونيّة»، «صوناتا للبيانو والكمان»، «سمفونيّة بري مينور ré mineur» و «التراتيل الثلاثة».

توفّي فرانك في باريس عام ١٨٩٠.

* * *

فرانك، ميلشيور Franck, Melchior

١٥٨٠ - ١٦٣٩ 1580 - 1639

ملحّن ألمانيّ، ولد في مدينة زيتو Zittau، وبدأ فيها دراسة الموسيقى. ثم انتقل إلى أوغسبورغ Augsbourg ونورمبيرغ Nuremberg وكوبورغ Cobourg حيث عمل رئيساً للجوقة حتى وفاته.

تقع أعماله في سلسلة الموسيقى المتعدّدة الأصوات للقرن السادس عشر، كما تظهر تأثير الموسيقى الإيطاليّة والأغاني الشعبيّة. أهمّها:

«نوي پاڤانن Newe Pavanen»، «غاليادرن أند إنترادن Galliarden und Intraden»، «ألحان مقدّسة»، «پاراديسوس موزيكوس Paradisus musicus»، و «لود دي ڤيسبرتيني Laudes Dei Vespertinae».

توفّي فرانك في كوبورغ Cobourg عام ١٦٣٩.

* * *

ڤردي، جيوسب Verdi, Giuseppe

١٨١٣ - ١٩٠١ 1813 - 1901

ولد ڤردي في لورو نكول دي بوسيتو Le Roncole di Busseto الإيطاليّة من عائلة فقيرة. ولكن بفضل رعاية أنطونيو باريزي Antonio Barezzi استطاع أن يذهب إلى ميلانو Milan حيث لاقى التشجيع في مجال التّلحين.

تأقلم ڤردي مع أعمال دونيزيتي Donizetti وبيلليني Bellini وروسيني التي كانت تعرض خلال فترة إقامته في ميلانو، كما تعرّف إلى أعمال موزار Mozart وهايدن Haydn بمساعدة ڤينسنزو لاڤينيا Vincenzo Lavigna. كتب ڤردي أوبرّته

الأولى «أوبرتو Oberto» بطلب من «سكالا ميلانو La Scala de Milan» فلاقت هذه القطعة نجاحاً كبيراً.

كتب ڤردي أعمالاً كثيرة كانت سبباً لشهرته، بدأ بعدها جولته في لندن وباريس، حيث قدّم عروضاً لأعماله في أكبر المسارح، تحسّنت عندئذ أحواله الماديّة، فكرّس الوقت الكافي لكل عمل جديد، وأتقن اختيار المواضيع.

دعي ڤردي عام ١٨٥٥ للاشتراك في المعرض العالميّ الأول، فكتب أوبّرا «صلاة العصر عند الصقليين».

تأثر ڤردي بموزار Mozart وواغنر Wagner.

من أعماله:

ـ «ريجوليتو Rigoletto» ـ «لو تروڤير Le Trouvére» ـ «لا تراڤياتا La Traviata» ـ «أتيلا Attila» ـ «ألزيرا Alzira» ـ «دون كارلوس Don Carlos» ـ «عُطيل Otello» ـ «عايدة Aida» ـ «إيرناني Ernani» ـ و «سيمون بوكانيغرا Simon Boccanegra».

توفّي ڤردي في ميلانو Milan عام ١٩٠١.

* * *

فروادوبيز، بيار — Froidebise, Pierre

١٩١٤ - ١٩٦٢ — 1914 - 1962

ملحّن وعازف أورغن بلجيكيّ، ولد في مدينة أوهي Ohey ودرس في كونسرڤاتوار نامور Namur وبروكسل Bruxelles، ثم انتقل إلى باريس ليتقن العزف على الأورغن مع الموسيقيّ شارل تورنومير Charles Tournemire.

استقرّ فروادوبيز أخيراً في لييج Liège، ودرّس الإيقاع في كونسرڤاتوارها كما تولّى العزف على الأورغن في كنيسة سان ـ جاك Saint - Jacques.

أظهر إنتاجه الضئيل ثقافة واسعة في مجال الفكر والموسيقى من «نظام الاثني عشر صوتاً» إلى فنون الشرق الأقصى.

توفّي فروادوبيز في لييج Liège عام ١٩٦٢.

فروبرغر، جوهان جاكوب Froberger, Johann Jakob

١٦١٦ - ١٦٦٧ 1618 - 1667

ملحّن وعازف أورغن وبيان ڤيثاريّ ألمانيّ الأصل، ولد في مدينة شتوتغارت Stuttgart من عائلة موسيقيّة. عمل في روما كعازف على آلة الأورغن (١٦٣٧ - ١٦٤١) مستعيناً بنصائح جيرولامو فريسكوبالدي Girolamo Frescobaldi، وأمضى حياته متجوّلاً في أوروبا، عاملاً في خدمة العديد من الأمراء ومؤدّياً ألحانه في الحفلات الموسيقيّة.

طبع فروبرغر خلال رحلاته بأساليب موسيقيّة متنوّعة، فأخذ خلاصتها وصهرها في أعماله، ممّا لاقى إعجاب كبار الملحّنين الفرنسيين في القرن الثامن عشر وخاصّة فرانسوا كوپيرين François Couperin. أضاف فروبرغر إلى ثقافته الألمانيّة عناصر عديدة اكتسبها من الموسيقى الفرنسيّة والإيطاليّة والإنكليزيّة، فتأثّر به باخ Bach وهاندل Haendel. من أهمّ أعماله:

«ديڤيرس إينجينيوسيسيم Diverse ingeniosissime»، «راريسيم إيه نون ماج پيو ڤيست كوريوز پارتيت rarissime e non maj Più viste curiose partite»..

توفّي فروبرغر عام ١٦٦٧.

* * *

فريد الأطرش

١٩١٤



هو فريد بن فهد بن فرحان بن إبراهيم باشا بن اسماعيل بن محمّد الأطرش. ولد في قرية «القرية» عام ١٩١٤، وهي محلّ إقامة سلطان باشا الأطرش القائد العام للثورة السوريّة.

نشأ فريد في بيت والده، ثم انتقل لعند والدته المقيمة في مصر. تعلّق هناك بالفنّ، وتولّع بالموسيقى، وبدأت تظهر مواهبه في التلحين والغناء والعزف على

العود. كما أنّه خاض ميدان التمثيل، فأبدع وأنتج عشرات من الأفلام السينمائيّة التي لاقت رواجاً وإعجاباً.

كان يلقّن ألحانه لشقيقته أسمهان، فتنشدها بصوتها الساحر النادر المثال، وتضفي عليها رونقاً رائعاً. وقد أثّرت فاجعة موتها على عواطف أخيها فريد، فغرق في الحزن الذي حدّ من نشاطه الفنّي لفترة من الزمن. وقد صهرت الآلام روحه فأدمت قلبه وجادت قريحته بأروع القطع الغنائيّة.

يعتبر الأستاذ فريد الأطرش من أعلام الفنّ البارزين في مصر، يملك أسلوباً بديعاً في ألحانه ومغناه، كما يعزف ببراعة فائقة على آلة العود. علم فريد الأطرش بالنوطة والأوزان، وكان من المتفنّنين الذين ابتكروا لحن التانغو العربيّ، فلحّن قطعة «يا زهرة في خيالي».

من ألحانه الرائعة نذكر: «حبيب العمر»، «لحن الخلود» وهو من أعظم أفلامه، و «ختم الصبر بعدنا بالتلاقي». . .

* * *

فريد غصن

١٩١٦ - ١٩٨٥

ولد فريد غصن (الياس نعمة الله غصن شلالا) عام ١٩١٦ في الإسكندريّة، من والدين لبنانيين من قرية الغينة في فتوح كسروان، هاجرا إلى مصر وعمل الوالد في التجارة.

كانت أمنية الصغير أن يصبح طبيباً، وأمنية والديه أن يصبح مهندساً، ولكنّ أمنية جاره اليونانيّ العجوز كانت أن يصبح موسيقيّاً مثله، فقد كان لذلك العجوز حدساً يقول بأن الصغير يختزن موهبة نادرة، فأخذ يعلّمه مبادىء الموسيقى من قراءة النوتة، مروراً بتوزيع الألحان، والتّلحين. كما كان فريد يستمع بانتباه إلى والده أثناء عزفه على العود، وقد أحضر كتاباً يعلّم العزف على الغيتار، وبدأ يطبّق قواعده على آلة العود. سافر فريد إلى باريس لمتابعة دراسته، ثم انتقل إلى إيطاليا لتعميق ثقافته الموسيقيّة عاد بعدها إلى مصر.

بدأ فريد غصن حياته الفنيّة العمليّة سنة ١٩٣٢، فعمل عازف عود في فرقة

أمير الكمان سامي الشوا، ثم في فرقة الشيخ أمين حسنين. انتقل فيما بعد إلى فرقة منيرة المهديّة، ثم عمل ملحّناً ومسؤولاً موسيقيّاً للبرامج الاستعراضيّة، ورئيساً للفرقة الموسيقيّة في مسرح بديعة مصابني أحد أهمّ المعالم الفنيّة في مصر.

تميّزت ألحانه وتقاسيمه على العود بميزة خاصة، وكانت لافتة في مصر الأربعينات والخمسينات. قال الأستاذ محمد عبد الوهاب عن فريد غصن إنه أدخل الأسلوب الإسبانيّ على عزف العود. من تلاميذه على العود الفنّان الراحل فريد الأطرش.

ساهم فريد غصن في تأليف الموسيقى التصويريّة والألحان لعدد من الأفلام المصريّة الاستعراضيّة، كما غنّت من ألحانه السيّدة بديعة مصابني ونور الهدى، وشادية وصباح وأسمهان. . . وأغنية فريدة لسيّدة الطرب «أم كلثوم» بعنوان «وقفت أودّع حبيبي» للشاعر أحمد رامي. ولكنّ هذه الأغنية فقدت لأن أمّ كلثوم غنّتها على مسرح الأزبكية دون أن تسجّل.

وبعد ٤٥ سنة عاشها فريد غصن في مصر، عاد إلى لبنان عام ١٩٦٠ ليستقرّ نهائياً. وكان سبب عودته هذه، الدعوة التي وجّهها له «المعهد الموسيقيّ الوطنيّ» ليرأس قسم الغناء ويشرف على تعليم العود. كما عمل فريد غصن ملحّناً ومنسّقاً ومخرجاً في الإذاعة اللبنانيّة. يعود له الفضل الأوّل في تأسيس «جمعيّة المؤلّفين والملحّنين وناشري الموسيقى» في مصر ولبنان والتي اتّخذت باريس مركزاً لها.

لهذا الفنّان الكبير كتاب «المدرسة الحديثة» من ثلاثة أجزاء لآلة العود، بالإضافة إلى مقالات فنيّة في الصحف والمجلّات، والكثير من المعزوفات الموسيقيّة والألحان للمطربين والمطربات.

يعتبر فريد غصن من روّاد الموسيقى الشرقيّة، يحمل رصيداً ضخماً من الثقافة الموسيقيّة، فهو صاحب الريشة الذهبيّة في العزف على العود. وتقديراً لجهوده لما قدّمه للفنّ اللبنانيّ والعربيّ من عطاء، كرّم لبنان هذا الفنّان بمنحه وسام المعارف المذهّب فعلّقه فريد غصن إلى جانب الوسامين الرفيعين من فرنسا وتونس.

أصيب فريد غصن بمرض شلّ يده، فتوقّف عن العطاء كما توقّف قلبه عن الخفقان عام ١٩٨٥.

فريسكوبالدي، جيرولامو Frescobaldi, Girolamo

١٥٨٣ - ١٦٤٣ 1583 - 1643

عازف بيان قيثاريّ وأورغن، مغنّ وملحّن إيطاليّ ولد في مدينة فيراري Ferrare وتعلّم الموسيقى على والده، والعزف على الأورغن على لوزاتشي Luzzaschi.

بدأ فريسكوبالدي رحلاته في سنّ مبكرة، فعرف كعازف ومغنّ، وصل إلى روما عام ١٦٠٤ ولم يغادرها إلّا بمناسبات خاصّة، فقد عمل عازفاً على الأورغن في أكاديميّة سانت ـ سيسيل Sainte - Cécile، وأكاديمية سانتا ماريّا Santa Maria وكاتدرائيّة القدّيس بطرس (١٦٠٨). قام فريسكوبالدي برحلة إلى بروكسل Bruxelles (١٦٠٧) ومانتو Mantoue (١٦١٥)، وأقام فترة في فلورنسا Florence (١٦٢٨ ـ ١٦٣٤)، عاد بعدها ليستقرّ نهائيّاً في روما.

عرف هذا الفنّان شهرة واسعة في أوروبا كأمهر عازف على الأورغن وكأحد كبار الملحّنين في عصره؛ لم تكن موسيقاه متجدّدة في عمقها من حيث الشكل والتقنيّة، غير أنّها ليّنت، في بداية العصر البارّوكي، الأشكال القاسية والصلبة التي كانت متواجدة في عصر النهضة. وقد لاقت أعماله الآليّة المتعدّدة الأصوات صدى في ألمانيا أوسع ممّا لاقته في إيطاليا، وخاصّة مع فروبيرغر Froberger، أحد تلامذة فريسكوبالدي، ومع كبار الأساتذة أمثال تاندر Tunder وبوكستيهود Buxtehude، موفات Muffat وباخ Bach.

أشهر أعماله:

«توكات Toccate»، «كانزوني Canzone»، «كابريشو Capriccü»، «فانتازي Fantasie»، «ريسركاري Ricercari»، «بالليتي Balletti» و «فيوري موزيكالي Fiori musicali».

توفّي فريسكو بالدي في روما Rome عام ١٦٤٣.

* * *

فريكير، پيتر راسين Fricker, Peter Racine

١٩٢٠ 1920

ملحّن إنكليزيّ، ولد في لندن، وبدأ دراسة الموسيقى في «رويال كوليدج

«Royal College» ثم مع ماتياس سيبير Matyas Seiber.

خلف فريكير ميكايل تيبيت Michael Tippet في إدارة «موريليه كوليدج Morley College» عام ١٩٣٥، وقد عرف بداية مبشّرة مع التّلحين، غير أنّه بدأ يتراجع تدريجيّاً ممّا يفسّر رحيله عام ١٩٦٤ للتعليم في جامعة سـانتا - باربـارا Santa Barbara في كاليفورنيا Californie.

من أعماله المعدودة:

«موت ڤيڤيان Vivien»، «رؤيا المحاكمة»، خمس سمفونيّات، كـونسرتـو للبيانو، كونسرتو للألتو، كونسرتو للكمان، ثلاث رباعيّات وتريّة وخماسيّة لآلات النفخ.

* * *

فلوتو، فريدريك ڤون Flotow, Friedrich Von

١٨١٢ - ١٨٨٣ 1812 - 1883

ملحّن ألمانيّ، ولد في مدينة توتندورف Teutendorf ودرس الموسيقى في باريس خاصة مع ريشا Reicha. عرف فلوتو ابتداء من عام ١٨٣٦ انتصاراته الأولى مع أوبّراته التي عرضها على مسارح صغيرة في العاصمة الفرنسيّة، حيث عاش حتى سنة ١٨٤٨ وعاد إليها ثانية عام ١٨٦٣.

عمل فلوتو مشرفاً في مسرح بلاط شويرين Schwerin (١٨٥٦ - ١٨٦٣)، ولحّن موسيقى للمسرح وباليه، موسيقى آليّة وخاصّة أعمالاً غنائيّة أشهرها:

«غـرق السفينـة ميـدوز Méduse»، «أليسّـانـدرو سترـاديللا Alessandro Stradella»، «الظلّ»، و«مارتا Martha».

توفّي فلوتو في دارمستاد Darmstadt عام ١٨٨٣.

* * *

فورتنر، وولفغانغ Fortner, Wolfgang

١٩٠٧ 1907

ولـد فورتنـر، الملحّن الألمانيّ، في مـدينة ليـزيغ Leipzig ودرس فيهـا الموسيقى والفلسفة وعلم النفس وفقه اللغة الألمانيّة.

درّس فورتنر في هيدلبرغ Heidelberg (١٩٣١) وديتمولد Detmold (١٩٥٤) وفريبورغ - أن - بريسغو Fribourg - en - Brisgau، كما شارك بإعطاء دروس صيفيّة في دارمستاد Darmstadt؛ وقد كان أستاذاً بارعاً، تتلمذ على يده الملحّن هانس ويرنر هينز Hans Werner Henze.

اهتمّ فورتنر بالموسيقى الحديثة و «بنظام الاثني عشر صوتاً». من أعماله:

«سمفونيّة»، «حركات للبيانو والأوركسترا»، «نشيد الولادة»، «إيماجيني Immagini»، «أعراس الدّم»، «دوم بيرلمبين Dom Perlimpin يغرم ببيليزا Belisa في حديقته»، «إيليزابيت تودور Elisabeth Tudor» و «ذاك الوقت».

* * *

فورتوانغلر، ويلهلم Furtwängler, Wilhelm

١٨٨٦ - ١٩٥٤ 1886 - 1954

قائد أوركسترا وملحّن ألمانيّ، ولد في العاصمة برلين Berlin ودرس فيها العزف على البيانو على كونراد أنسورج Conrad Ansorge؛ أمّا التلحين فتابعه على رينبرغر Rheinberger وڤون شيلينغز Von Schillings في ميونيخ Munich.

عيّن فورتوانغلر عام ١٩١٠ قائداً للأوركسترا في دار أوبّرا ستراسبورغ Strasbourg ثم مديراً للموسيقى في لوبيك Lübeck (١٩١١ - ١٩١٥)؛ انتقل بعدها إلى قيادة أوركسترا مانهايم Mannheim (١٩١٥ - ١٩٢٠)، وخلف أرثور نيكيش Arthur Nikisch عام ١٩٢٢ على رأس أوركسترا غيواندهوس Gewandhaus كما تولّى إدارة «الجمعيّة الفيلارمونيكيّة» في برلين Berlin حتى وفاته.

عرف فورتوانغلر شهرة كبيرة في ألمانيا والعالم من خلال رحلاته التي نشر خلالها أعمالاً لبيتهوڤن Beethoven وواغنر Wagner وبراهمز Brahms وبروكنر Bruckner وشومان Schumann كما برع في تأدية السمفونيّات والأوبّرات الألمانيّة لهايدن Haydn وموزار Mozart وهنديميت Hindemith وريتشارد شتراوس Richard Strauss.

وهكذا يعتبر فورتوانغلر أحد كبار العازفين الألمانيين في عصره، فضلاً عن

كونه ملحّناً. كتب كونسرتو للبيانو، صوناتاتين للبيانو والكمان، خماسيّة للبيانو، ثلاث سمفونيّات وموسيقى «تسبيحة الشكر».

توفّي فورتوانغلر في بادن ـ بادن Baden - Baden عام ١٩٥٤.

* * *

فوريه، غابريال Fauré, Gabriel

١٨٤٥ ـ ١٩٢٤ 1845 - 192

أرسل فوريه في سنّ التاسعة إلى باريس لمتابعة دروس الموسيقى الكلاسيكيّة والدينيّة، فلم يعرف قطّ الحياة العائليّة ولا التّشجيع. بقي غير راضٍ عن ثقافته العامّة والموسيقيّة البسيطة، إلى أن التقى سان ـ سيبان Saint - Saëns، أستاذ البيانو اللامع الذي فتح آفاقه على شومان Schumann وليزت Liszt وواغنر Wagner. كتب فوريه أوّل عمل له سنة ١٨٦١ وهو: «الفراشة والزهرة» تبعه «ثلاث أغنيات عاطفيّة» و«نشيد لجان راسين Jean Racine». ترك فوريه مدرسة نيدرماير Niedermeyer بعد أن حاز على الجائزة الثانية في الإيقاع، والأولى في التّلحين.

حصل على منصب عازف أورغن في كنيسة سان ـ سوڤور Saint - Sauveur في رين Rennes سنة ١٨٦٦، وقد افتخرت هذه المدينة باستقبال فوريه واحتضانه، غير أنّ هذه الإقامة كانت كالقصاص بالنسبة له.

أُعلنت الحرب، وعاد فوريه إلى باريس عام ١٨٧٠، فساعده سان ـ سيبان Saint - Saens على إعداد مركز له بين عازفي الأورغن الباريسيين؛ علّم في سان ـ أونوريه ـ دايلو Saint - Honoré d'Eylau، عزف في كنيسة سان ـ سولبيس Saint - sulpice وأصبح أخيراً رئيساً لها بعد تيودور دوبوا Théodore Dubois عام ١٨٧٧. عرضت عليه مدرسة نيدرماير Niedermeyer مركز أستاذ فبدأ حينها بالتّعاطي مع العالم الموسيقيّ.

كان فوريه Fauré عازف بيانو ومرافقاً ماهراً، ممّا جعل منه ضيفاً محبوباً. كان يأتي باستمرار إلى صالة ڤياردو Viardot وفكّر في وقت ما أن يتزوج إحدى بنات پولين ڤياردو Pauline Viardot.

شـارك فوريـه في تأسيس «الجمعيّـة الـوطنيّـة» ومهمّتهـا نشـر المـوسيقى الفرنسيّة.

رافق فـوريه سـان ـ سيبان Saint - Saens إلى ميـونيخ Munich وكولونيا Cologne، فتأثّر بـواغنر Wagner وكـانت هذه الفتـرة خصبة بعـطاءاته ومنهـا: «دمـوع» ـ «إلى جانب القبر» ـ «رباعيّتان للبيـانـو» ـ «النـدب» ـ «لا بـالاد La Ballade» و «الأغنية الجيّدة».

أثّرت بعض الحوادث العائليّة بموهبة فوريه الخلّاقة: حماس عند زواجه من ماري فريمييه Marie Fremiet وألم عند خسارة والديـه. من أعمالـه: المأسـاة الغنائية «بروميته Prométhée»، والأوبّرا «پينيلوپ Pénélope».

توفّي فوريه Fauré في باريس سنة ١٩٢٤.

* * *

فوس، لوكاس Foss, Lukas

١٩٢٢ 1922

عازف بيانو وقائد أوركسترا وملحّن أميركيّ الجنسيّة، ألمانيّ الأصل، ولد في برلين Berlin بإسم لوكاس فوش Lukas Fuchs، وهاجر مع عائلته إلى باريس عام ١٩٣٣. درس في كونسرڤاتوارها العزف على البيانو على لازار ـ ليڤي Lazare - Levy، والطباق على نويل غاللون Noël Gallon.

انتقل فوس إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة، وعمل في «كورتس إنستتيوث Curtis Institute» في فيلادلفيا Philadelphie، ومع هنديميت Hindemith في يـال yale. أصبح فـوس عام ١٩٤٤ عـازف بيانـو ثم مسـاعـداً لكـوسيڤيتسكي Koussevitski في أوركسـترا بوسـطن Boston (١٩٤٦ ـ ١٩٥٣)؛ وبعد إقـامة قصيـرة في رومـا Rome، عيّن أستـاذاً في جـامعـة كاليفـورنيـا Californie في لوس أنجلوس Los Angeles (١٩٥٣ ـ ١٩٦٣)، فمديراً وقائد أوركسترا «للجمعيّة الموسيقيّة» في بافالو Buffalo.

اتّبـع فـوس في بـدايـة عمله الأسلوب التقليـديّ، متـأثّـراً بهينـديميت Hindemith وكوپلاند Copland وستراڤنسكي Stravinski. غير أنّه غيّر منهجيّته

نحو «نظام الاثني عشر صوتاً» بعد تأسيسه مجموعة خاصّة للارتجال في جامعة كاليفورنيا Californie عام ١٩٥٧.

أشهر أعماله:

«الحقل»، «أغنية الأغاني»، «مدار الزمن»، «مغمّد» و«أرشيلوك Archiloque». إضافة إلى ثلاث رباعيّات وتريّة وكونسرتو للكمان.

* * *

ڤوغان ويليامز، رالف Vaughan Williams, Ralph

١٨٧٢ - ١٩٥٨ 1872 - 1958

ملحّن إنكليزيّ، حضّر لنهضة الموسيقى الإنكليزيّة في القرن العشرين؛ ولد في مدينة داون أمپني Down Ampney، ودرس الموسيقى في «المدرسة الملكيّة» على پارّي Parry وستانفورد Stanford وفي كامبريدج Cambridge.

أدرك ڤوغان ويليامز أنّ تقليد الألحان لا يجدي نفعاً، فحاول أن يكوّن شخصيّة فريدة من خلال احتكاكه بالأغاني الشعبيّة لبلاده. فدرسها وتأصّل في أعماقها، كما فعل بارتوك Bartok وكودالي Kodaly في هنغاريا Hongrie. عام ١٩٠٧، أقام ڤوغان ويليامز في باريس ليدرس التجويق على راڤيل Ravel، ثم عاد إلى لندن ليدرّس في «المدرسة الملكيّة» ويصبح فيما بعد مديراً لباخ شوار Bach Choir (١٩٢٠ - ١٩٢٨).

من أعماله:

«أغاني السفر»، «سمفونيّة البحر»، «سمفونيّة لندن»، «السمفونيّة الريفيّة»، «جوب Job»، «ركّاب البحار»، «القبلة المسمّمة»، «عشر أغان سوداء» و«الأغاني الأربعة الأخيرة».

وهكذا، يعتبر ڤوغان ويليامز إلى جانب ميكايل تيپيت Michael Tippett وبيتر ماكسويل دافيس Peter Maxwell Davies أحد كبار ملحّني عصرنا في بريطانيا.

توفّي في لندن عام ١٩٥٨.

ڤوغلر، الأب جورج جوزيف Vogler, abbé Georg Joseph

١٧٤٩ - ١٨١٤ 1749 - 1814

منظّر، مربّ، عازف أورغن وملحّن ألمانيّ، ولد في وارزبورغ Würzburg ودرس فيها الحقوق، كما تابع دروساً في اللاهوت في بامبرغ Bamberg.

استقرّ الأب ڤوغلر عام ١٧٧١ في مانهايم Mannheim، وعمل نائب رئيس في جوقة بلاط الأمير المنتخب، كما قام بجولات في إيطاليا وباريس ولندن وأصبح عام ١٧٨٤ رئيس جوقة ميونيخ Munich.

استقال الأب ڤوغلر من هذه الجوقة عام ١٧٨٦، ليشغل الوظيفة نفسها في جوقة غوستاف الثالث Gustave III في السويد Suède. تابع رحلاته إلى اليونان، وجبل طارق وافريقيا الشمالية، وعاد إلى السويد، فخدم غوستاف الرابع Gustave IV، ثم عيّن عام ١٨٠٧ رئيساً للجوقة ومستشاراً للشؤون الدينيّة في بلاط دوق هيسّ ـ دارمستاد Hesse - Darmstadt.

درّس الأب ڤوغلر في مانهايم Mannheim ثم في ستوكهولم Stockholm ودارمستاد Darmstadt، فتتلمذ على يده ويبر Weber ومايربير Meyerbeer.

من أعماله كملحّن:

موسيقى المسرح «هاملت Hamlet»، السينغسپييل Singspiel «إيروين أند أيلمير Erwin und Elmire»، الدراما الغنائيّة «غوستاف أدولف أوش إيبا براه Gustav Adolph och ebba Brahe» والميلودراما «زورواستر Zoroastre».

توفّي ڤوغلر في دارمستاد Darmstadt عام ١٨١٤.

* * *

فوكس، جوهان جوزيف Fux, Johann Joseph

١٦٦٠ - ١٧٤١ 1660 - 1741

ملحّن نمساويّ، درس في معهد اليسوعيين (١٦٨٠) في غراز Graz ثم في فيرديناندوم Ferdinandeum. أعجب به الامبراطور ليوپولد الأول Léopold 1er، فذهب فوكس Fux إلى ڤيينا حيث أصبح عازف أورغن في الكنيسة الاسكتلنديّة.

ترقّى إلى منصب نائب رئيس (١٧٠٥) ثم رئيس (١٧١٢) في كنيسة في سان - إيتيين Saint - Étienne؛ وتناوب على المراكز نفسها في كنيسة البلاط، خلفاً لمجموعة من الإيطاليين، فأعطاها رونقاً وازدهاراً كبيرين.

ترك فوكس Fux ما يقارب الخمسمائة عمل جعلت منه الوصيّ على التراث المتعدّد الأصوات، وأحد مؤسّسي الفن النمساويّ في القرن السابع عشر. اشتهر فوكس بعمله: «غرادوس أد پارناسيوم Gradus ad Pernassum» وهو المؤلّف الطباقيّ الأندر.

ارتكز جوزيف هايدن Joseph Haydn على غرادوس Gradus بدراسته كما نجد هذا الكتاب بين أيدي الكثيرين من تلاميذ فوكس أمثال: غوتلييب موفات Gottlieb Muffat وجورج واجنسيل Georg Wagenseil وجان ديسماس زيلينكا Jan Dismas Zelenka.

من أعمال فوكس: «كوستنزا وفورتيزا Costanza e Fortezza» و«أكاپيللا acappella».

توفّي فوكس في ڤيينا Vienne سنة ١٧٤١.

* * *

فيبيش، زدينيك Fibich, Zdenek

١٨٥٠ - ١٩٠٠ 1850 - 1900

ملحّن تشيكوسلوڤاكيّ، ولد في مدينة ڤسيبوريس Vseborice ودرس الموسيقى في پراغ Prague على سميتانا Smetana، وفي كونسرڤاتوار ليپزيغ Leipzig على موشيليس Moscheles (بيانو).

عيّن فيبيش عام ١٨٧١ نائب رئيس في «المسرح القوميّ» في پراغ Prague، غير أنّه استقال عام ١٨٧٨ محتجّاً على ميول الإدارة بمنع عرض أعمال سميتانا Smetana وواغنر Wagner؛ وعلى غرار كلّ أتباع سميتانا Smetana لم يستطع فيبيش الحصول على أيّ وظيفة رسميّة.

تأثّر هذا الملحّن بشومان Schumann وليزت Liszt وخاصة سميتانا Smetana.

من ألحانه:

«بوكوڤين Bukovin»، «بلانيك Blanik»، «خطيبة ميسّين Messine»، «إيپو دامي Hippodamie»، «ساركا Sarka» و«نالادي Nalady».

توفّي فيبيش في پراغ Prague عام ١٩٠٠.

* * *

ڤيتشي، أورازيو Vecchi, Orazio

١٥٥٠ - ١٦٠٥ 1550 - 1605

درس هذا الملحّن الموسيقى في مسقط رأسه مودين Modène مع سالڤاتور إيسينغا Salvatore Essenga قبل أن يرسم كاهناً. رافق ڤيتشي عام ١٥٧٧ الكونت بالداسّار راندوني Baldassare Randoni إلى بيرغام Bergame وبريسيا Brescia، ثم عيّن رئيساً لجوقة المرتّلين في كاتدرائيّة سالو Salo (١٥٨١).

شغل ڤيتشي المنصب نفسه في مودين Modène، قبل أن يذهب إلى البندقيّة للإشراف على طبع ألحانه.

يبدو إنتاج ڤيتشي غزيراً في مجالي الأعمال الدينيّة والدنيويّة، نذكر منها:

«سيلڤادي ڤاريا ريكرياسيوني Selva di varia recreatione» «أيل كونڤيتو موزيكالي Il Convito Musicale»، «لوڤيجلي دي سيينّا Le Veglie di Siena»، «كوميديا أرمونيكا Comedia harmonica»، إضافة إلى كتاب للتّراتيل وآخر للقداديس.

توفّي ڤيتشي في مودين Modène عام ١٦٠٥.

* * *

فيتيس، فرانسوا - جوزيف Fétis, François - Joseph

١٧٨٤ - ١٨٧١ 1784 - 1871

ولد فيتيس في مدينة مونس Mons البلجيكيّة، وتعلّم العزف على الكمان والبيان، كما درس العزف على البيانو على بوالديو Boieldieu، والإيقاع على راي Rey في كونسرڤاتوار باريس.

أصبح فيتيس عام ١٨١٣ عازف أورغن في دواي Douai، وعام ١٨٢١ أستاذاً في كونسرڤاتوار باريس، وعام ١٨٣٣ مديراً لكونسرڤاتوار بروكسل Bruxelles.

بالرغم من كتابته ألحاناً للأوركسترا وموسيقى آليّة وعدداً كبيراً من الأوبّرا ـ كوميك، غير أنّ الأجيال لم تحفظ إلاّ أعماله كناقد وباحث وعالم موسيقى.

* * *

فيراري، لوك **Ferrari, Luc**

١٩٢٩ 1929

تعلّم هذا الملحّن الفرنسيّ الموسيقى في «المدرسة العاديّة للموسيقى»، في لقاءات مع ڤاريز Varèse وقراءات لليبوويتز Leibowitz. بدأ التلحين بأسلوب تسلسليّ متميّز بحيوية وديناميكيّة ظاهرتين في إنتاجه. دخل سنة ١٩٥٨ إلى «مجموعة الأبحاث الموسيقيّة» بقيادة بيار شيفر Pierre Schaeffer حيث بقي فيراري الشاب الموهوب اللاّمع الحاذق، وخصوصاً مع «الوجه الخامس» و«توتولوغوس Tautologos I». تميّزت أعماله بمبدأ التكرار، وكان يحاول دائماً أن يجعل الموسيقى صلة وصل وتفاهم وحوار كما هي شكل ومظهر ولحن جميل. ذهب إلى إلمانيا لمدّة سنوات وقام بعدّة نشاطات ومنها برامج للشاشة الصغيرة.

من أعمال فيراري نذكر: «موسيقى رحلة»، «آلو هنا الأرض»، «متاهة العنف»، «جريدة صحافيّ هاوٍ»، «رقصات عضويّة»، «موسيقى»، «برنامج مشترك»، «قصّة الفرح والأسف».

* * *

ڤيرمولين، ماتيجس **Vermeulen, Matthijs**

١٨٨٨ ـ ١٩٦٧ 1888 - 1967

ملحّن إيرلنديّ، ولد في هيلموند Helmond ودرس الموسيقى على نفسه فلاقى التشجيع من ديپنبروك Diepenbrock ودانيال دولانج Daniel de Lange، اللذين أطلعاه على موسيقى واغنر Wagner وشونبرغ Schönberg.

كتب ڤيرمولين موسيقى للمسرح تدعى «الهولّنديّ الطائر»، كما لحّن

«الانتصارات»، «الغد الذي يغنّي» و«الدقائق السعيدة» إضافة إلى عدد كبير من السمفونيّات وموسيقى الغرف.

توفّي ڤيرمولين في لارين Laren عام ١٩٦٧.

* * *

فيرنييوت، براين Ferneyhough, Brian

١٩٤٣ 1943

ولد فيرنييوت في محيط متواضع، وبدأ تكوينه الموسيقيّ في جوّ شعبيّ فولكلوريّ قبل أن يتّجه نحو التأليف الموسيقيّ.

تابع دراسة التّلحين وقيادة الفرقة في «الأكاديميّة الملكيّة للموسيقى» في لندن. ترك إنكلترا بعد أن درس إلى جانب الملحّن لينوكس بيركيلي Lennox Berkeley، وقام بتدريب قصير في أمستردام Amsterdam مع تون دولوي Ton de Leeuw قبل أن يستقرّ في بال Bâle ليعمل مع كلوس هوبر Klaus Huber.

سنة ١٩٧١، أصبح مساعداً لهذا الأخير كأستاذ تلحين في فريبورغ Freiburg ولا يزال يشغل هذا المنصب.

حصل فيرنييوت على جائزة مسابقة غوديموس Gaudeamus، وجائزة مؤسّسة هينريش ستروبيل Heinrich Strobel.

تلقّى دعوى من مكتب الخدمات الأكاديميّة للإقامة مدّة سنة في برلين Berlin الغربيّة.

بدأت تظهر أعماله سنة ١٩٦٣، وبقيت حتى سنة ١٩٧٤ فائقة الصعوبة تدلّ على تعقيد أفكاره مما ضيّق رقعة انتشارها. بعد هذه الفترة تغيّرت الأحوال، وبدأ فيرنييوت يرى أهميّة أعماله تشتهر شيئاً فشيئاً بفضل عدّة عروض قدّمها في روايان Royan والبندقيّة ولندن، وباريس.

اختبر فيرنييوت بعمق الموسيقى التسلسليّة وطابق ضروراتها وفقاً لطبعه المحتدّ.

من أعماله نذكر: «سوناتين Sonatine» - «أربع مصغّرات»، «كولوراتورا

«Coloratura»، «إيبيغرامز Epigrams»، «صوناتة»، «ثلاثة مقاطع»، و «كـارسيري دينفينزيوني Carceri d'invenzione».

* * *

فيشر، جوهان كاسبار فرديناند

Fischer, Johann Caspar Ferdinand

١٦٧٠ - ١٧٤٦ 1670 - 1746

لا نعرف الكثير عن مكان ولادة ونشأة هذا الملحّن، غير أنّه كان يعمل في خدمة الحـاكم العسكريّ لمـدينة بـاد Bade في شلاكنـويرث Schlackenwerth الألمانيّة منذ عام ١٦٩٢، وبقي معلّقاً بهذه العائلة حتى وفاته.

كـان فيشر من أوائـل الملحّنين الذين أدخلوا إلى ألمـانيا الأسلوب الآليّ اقتباساً عن الباليه الفـرنسيّ، فقد لحّن أعمـالاً عديـدة للآلات الفـرديّة وبعض المقطوعات للمسرح، غير أنّه اشتهر كأكبر وأمهر عازف بيان قيثاريّ في عصره، ملهماً باخ Bach من خلال تأديته «لأريادن موزيكا Ariadne musica».

أشهر أعماله:

«مجلّة الربيع»، «مقطوعات البيان القيثاريّ»، «ميـوزيكاليشـر پارناسوس Musicalischer Parnassus». و «بلو منستروس Blumenstrauss».

توفّي فيشر في مدينة راستات Rastatt عام ١٧٤٦.

* * *

ڤيڤالدي، أنطونيو لوشيو

Vivaldi, Antonio Lucio

1678 - ١٧٤١ 1678 - 1741

ملحّن إيطاليّ، ولد في البندقية وكان والده يعمل عازفـاً على الكمان في كنيسة القدّيس - مرقس فعلّمه العزف. رسم ڤيڤالـدي كاهنـاً في سنّ الخامسـة والعشرين، ولكنّه استطاع أن يعفى من واجباته الإكليريكيّة بسبب مرض مـزمن لعلّه الربو؛ تفرّغ عندئذ ڤيڤالدي للتلحين والتعليم.

عيّن ڤيڤالدي مسؤولاً عن تدريس الموسيقى في معهد للأيتام والأطفال غير

الشرعيين في مدينة بييتا Pietà، وبقي مخلصاً لهذه المؤسّسة حتى عام ١٧٤٠ رغم بعض الرّحلات التي قام بها إلى الخارج.

فقد زار ڤيڤالدي روما عام ١٧٢٤، وعزف بحضرة البابا، كما سافر إلى درسدن Dresde ودارمستاد Darmstadt وأمستردام Amsterdam وبراغ Prague واستقرّ نهائياً في ڤيينا Vienne.

عرف ڤيڤالدي شهرة واسعة، إذ كان السيّاح الذين يؤمّون البندقية يبحثون عن «الكاهن الأصهب» لسماع ألحانه ومنهم كبار الموسيقيين أمثال:

إدوارد رايت Edward Wright وعازف الكمان بيزاندل Pisendel، وعازف الناي كانتز Quantz.

كتب ڤيڤالدي ألحاناً وأعمالاً دينيّة ودنيويّة، نذكر أشهرها:

«إيسترو أرمونيكو Estro armonico»، «الفصول الأربعة»، «لاسيترا La Cetra»، «عاصفة البحر»، و «الحسّون».

توفّي ڤيڤالدي في ڤيينا عام ١٧٤١.

***

فيلد، جون Field, John

١٧٨٢ - ١٨٣٧ 1782 - 1837

ولد فيلد في مدينة دوبلين Dublin الإيرلنديّة من عائلة موسيقيين، غير أنّه لاقى معارضة شديدة من أبيه وجدّه لدراسته المكثّفة في العزف على البيانو.

ظهر فيلد لأوّل مرّة على الجمهور عام ١٧٩٢، وانتقل بعد عامين إلى لندن، حيث درس على كليمانتي Clementi ورحل معه إلى باريس (١٨٠٢). قام هناك بتأديات رائعة لأعمال باخ Bach وهاندل Haendel، ولاقى إعجاباً وترحيباً شجّعاه على طبع ونشر أوّل مجموعة صوناتات له في باريس وألمانيا وروسيا.

استقرّ فيلد عام ١٨٠٤ في سان - بيترسبورغ Saint - Pétersbourg كأستاذ في الكونسرڤاتوار، وعرف فيها شهرة واسعة، انتقل بعدها إلى موسكو (١٨٢٣)، وباريس وبلجيكا وسويسرا وإيطاليا.

لعب فيلد دوراً بارزاً في تطوير تقنيّة العزف على البيانو، كما أسّس مركزاً لا بأس به كملحّن، ففي أعماله المختصرة، التي ظهرت قبل أعمال كبار الملحّنين الرومنطيقيين (شوبرت Schubert وماندلسون Mendelssohn وشوپان Chopin وشومان Schumann) والتي بدت وكأنّها تعلن عنها، كان الإبداع النغميّ ينبثق بسهولة، والقصد التعبيريّ ينبىء بأولى تيّارات الرومنطيقيّة.

أشهر أعماله:

«نوكتورن ١٢ Nocturnes 12».

توفّي فيلد في موسكو Moscou عام ١٨٣٧.

* * *

فيلدمان، مورتون Feldman, Morton

١٩٢٦ 1926

مؤلّف أميركيّ، ولد في نيويورك New york وكان تلميذاً لريغر Riegger في الطباق ولستيفان وولب Stefan Wolpe في التّلحين. زاد لقاءه بكاج Cage سنة ١٩٥١ من أفكاره الثوريّة، فحاول في بداية الخمسينات أن يدمّر استمراريّة الموسيقى التقليديّة، ويحرر الأنغام؛ وكان ذلك بمساعدة داڤيد تيدور David Tudor وإيرل براون Earle Brown، وكريستيان وولف Christian Wolff. اهتم فيلدمان بالفنون التشكيليّة، وكان يرى رسّامي مدرسة نيويورك New york يضعون الأسس الصحيحة لفنّ أميركيّ صافٍ من كل الشوائب، وكان هذا هو الهدف الذي يصبو إليه مع زملائه الموسيقيين الشباب. إن الاحتكاك بمجتمعات الرسم النيويوركيّة، زاد من رغبة فيلدمان بالعيش مع التّلحين وكأنّه مغامرة سمعيّة معنويّة. من أعمال فيلدمان نذكر: «بروجيكشين ١ Projection 1» - «مارجينال إنترسيكشين Marginal Intersection» - «سنونو سالاغان Salagan» - «والقطع الأخيرة».

ونرى فيلدمان يبحث عن البساطة في أعماله، ويستعمل التكرار كأنه يتصوّر ما ستكون عليه الموسيقى الأميركيّة في السبعينات. ويظهر هذا التكرار في: «توفت السيدة بريس Press الأسبوع الفائت عن عمر يناهز التسعين»، و«كريستيان وولف Christian Wolff في كامبريدج Cambridge».

من أعماله أيضاً: «علاقة خاطئة ونهاية مؤجّلة»، «الكمان في حياتي»، «الوقت والعامل الآليّ».

* * *

ڤيللا لوبوس، هيتور Villa - Lobos Heitor

١٨٨٧ - ١٩٥٩ 1887 - 1959

ولد هذا الملحّن البرازيليّ في ريو دو جانيرو Rio de Janeiro، وتعلّم من والده العزف على الكمان والناي. عرف ڤيللا لوبوس موسيقى الصالات الآتية من أوروبا إلى مدينته، كما تعرّف إلى الموسيقى الشعبيّة البرازيليّة.

يعود تاريخ ألحانه الأولى إلى سنّ الرابعة عشرة، إذ تأثّر جداً بأعمال باخ Bach وسائر الموسيقيين الكلاسيكيين.

عام ١٩٠٥، بدأت مرحلة التنقّل في أرجاء البرازيل، ممّا سمح للملحّن أن يتعمّق بأغاني الهنود البدائيين، إيقاعات زنوج باهيا Bahia والأغاني الشعبيّة للمدينة والريف.

سافر ڤيللا لوبوس عام ١٩٢٣ إلى باريس، فعرفت الصالات التي كان يؤدي فيها أعماله حشوداً لا مثيل لها أمّنت له شهرته التي انتشرت بسرعة بفضل مساعدة پول لو فليم Paul Le Flem وأرثور روبنشتاين Arthur Rubinstein. وعند عودته إلى البرازيل عام ١٩٣٠، كرّس نفسه للتّلحين والتعليم؛ احتلّت الموسيقى الفرنسيّة مركزاً هامّاً في برامجه التعليميّة، ويعود له الفضل بنشر أعمال هونيجر Honegger وميلهود Milhaud وراڤيل Ravel وروسّيل Roussel وشميت Schmitt وبولينك Poulenc في أنحاء البرازيل.

خلال الحرب العالميّة الثانية، أمضى ڤيللالوبوس حياته متنقّلاً في أرجاء الولايات المتّحدة وأوروبا، وخاصّة باريس حيث سجّل بعض أعماله في الإذاعة الفرنسيّة. حاز ڤيللا لوبوس على عدّة ميداليّات من بلدان أوروبيّة وأميركيّة مختلفة، وهكذا يعتبر هذا الملحّن أوّل موسيقيّ برازيليّ عرف شهرة عالميّة بفضل أعماله المتنوّعة والتي تعجب كل الأذواق.

من هذه الأعمال نذكر:

سمفونيّات «الحرب»، «النصر» و«السلام»، «اكتشاف البرازيل»، «عائلة الطفل»، «أمازوناس Amazonas»، «نونيتو Nonetto»، و«كوروس Chôros».

توفّي ڤيللا لوبوس في مسقط رأسه عام ١٩٥٩.

* * *

فيليدور، فرانسوا أندريه دانيكان Philidor, François André Danican

١٧٢٦ - ١٧٩٥ 1726 - 1795

لقد حصل فيليدور، الملحّن الفرنسيّ، على أقوى بنية موسيقيّة عرفت في فرنسا وذلك لانتمائه إلى سلالة مشاهير الموسيقيين الملقّبين بدانيكان Danican ومنهم شقيقه أن دانيكان فيليدور Anne Danican Philidor، الذي أسّس «الكونسير سپيريتويال Concert Spirituel» عام ١٧٢٥.

دخل فيليدور كصبيّ مذبح إلى جوقة ڤرساي Versailles منذ سنّه السادسة، فدرس مع كامپرا Campra حتى عام ١٧٤٠. وعلى عكس معاصريه، استطاع أن يعيش حياة متنقلة بين باريس وألمانيا ولندن بفضل مهارته في لعب الورق الذي أمّن له مورد عيش هام، واكتسب تجارب موسيقيّة غنيّة لم تكن لتوفّرها له الموسيقى الفرنسيّة وحدها.

أظهر فيليدور أصالة في موسيقى الأوراتوريو، كما برع بالأوبّرا - كوميك والمأساة الغنائيّة.

أشهر أعماله:

«الإسكافيّ بليز Blaise»، «بليز Blaise» «البستاني وسيّده»، «الساحر»، «توم جونز Tom Jones»، «إيرنوليند Ernelinde» و«كارمن سيكولار Carmen Seculare».

توفّي فيليدور في لندن عام ١٧٩٥.

* * *

ڤينسي، ليوناردو Vinci, Leonardo

١٦٩٠ أو ١٦٩٦ ـ ١٧٣٠ 1690 ou 1696 - 1730

ولد ڤينسي في مدينة سترونغولي Strongoli الإيطاليّة، ودرس منذ عام ١٧٠٨ في كونسرڤاتوريو دي پوڤيري دي جيزو كـريستو Conservatorio dei Poveri di Gesu Cristo في ناپولي Naples. أصبح عام ١٧١٩ رئيس جوقة أمير سانسيڤبرو Sansevero، وعند موت أليسّاندرو سكارلاتي Alessandro Scarlatti عام ١٧٢٥، عيّن ڤينسي نائب رئيس للجوقة الملكيّة وبقي في هذه الوظيفة حتى وفاته.

من أشهر ألحانه:

«لو دوج ليتير Le Doje Lettere»، «لو سيكاتو فوزو lo Cecato fauzo»، «لو بـارون دي تـروشيـا Lo Barone di Trocchia»، «دون سيشيـو Don Ciccio»، «سيميراميد Semiramide»، «إيفيجينيا إن توريد Ifigenia in Tauride»، «ديدون أباندوناتا Didone abbandonata» و «كاتون إن أوتيكا Catone in Utica».

توفّي ڤينسي في ناپولي عام ١٧٣٠.

* * *

ڤيوتان، هنري Vieuxtemps, Henri

١٨٢٠ ـ ١٨٨١ 1820 - 1881

ملحّن وعازف كمان بلجيكيّ، أخذ دروسه الأولى في الموسيقى على والده، ولعب في سنّ السادسة من عمره كونسـرتو لـرود Rode. أعجب بيريـو Bériot بموهبته، فأخذه معـه إلى باريس وجعله تلميـذه؛ وعند رحيله إلى إيـطاليا عـام ١٨٣١، عاد ڤيوتان إلى بروكسل Bruxelles ثم انتقل عام ١٨٣٣ إلى ألمانيا حيث لاقى نجاحاً كبيراً والتقى بسپور Spohr. أمضى الشتاء في ڤيينا Vienne، حيث درس الطباق على سيشتر Sechter ثم انتقل عام ١٨٣٥ إلى باريس للعمل مع ريشا Reicha في مجال التلحين.

قـام ڤيوتـان بجولـة في الاتّحاد السـوڤياتي (١٨٣٨) والـولايات المتّحـدة الأميركيّة (١٨٤٤)، قبل أن يدرّس في كونسرڤـاتوار سـان ـ بيترسبـورغ Saint - Pétersbourg (١٨٤٦ ـ ١٨٥٢) ثم في كونسرڤاتوار بروكسل Bruxelles (١٨٧١ -

١٨٧٣) حيث كان يبزاي ysaye من تلامذته.

يعتبر ڤيوتان زعيم المدرسة البلجيكيّة للكمان؛ كتب الكثير من المعزوفات لهذه الآلة وأشهرها:

«كونسرتو بريه مينور أوپ ٣١ Concerto en ré mineur op 31» و «كونسرتو بلا مينور أوپ ٣٧ Concerto en la mineur op 37».

توفّي ڤيوتان في موسطافا Mustapha عام ١٨٨١.

* * *

ڤيوتي، جيوڤاني باتيستا Viotti, Giovanni Battista

١٧٥٥ - ١٨٢٤ 1755 - 1824

ملحّن وعازف كمان إيطاليّ، ولد في فونتانيتو داپو Fontanetto da Po وتتلمذ على يد پوغناني Pugnani الذي جعل منه آخر ممثّل لتراث كوريللي Corelli على الكمان.

عمل ڤيوتي عازف كمان في أوركسترا بلاط تورين Turin (١٧٧٥ - ١٧٨٠) قبل أن يبدأ جولاته الأوروبيّة بصحبة پوغناني Pugnani.

فرض ڤيوتي نفسه كأوّل عازف كمان في عصره، وعرف شهرة واسعة في باريس فبقي فيها مدّة عشر سنوات، عَمِلَ خلالها في خدمة ماري - أنطوانيت Marie - Antoinette والأمير روهان - غيمينيه Rohan - Guéménée.

ذهب ڤيوتي عام ١٧٩٢ إلى لندن ومنها إلى هامبورغ Hambourg وعاد إلى باريس عام ١٨١٨ إذ عيّنه لويس الثامن عشر Louis XVIII مديراً لمسرح الأوبّرا، غير أنّه استقال عام ١٨٢١، وعاد إلى لندن.

يعتبر ڤيوتي مؤسّس المدرسة الفرنسيّة في العزف على الكمان لنهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، لحّن ڤيوتي لآلته المفضّلة «الكمان»، ولم يتطرّق إلى المسرح في أعماله فكان له:

- ثنائيّات وثلاثيّات للكمان، صوناتات ورباعيّات وتريّة بالإضافة إلى تسع وعشرين كونسرتو.

توفّي ڤيوتي في لندن عام ١٨٢٤.

ڤييرن، لويس Vierne, Louis

١٨٧٠ - ١٩٣٧ 1870 - 1937

ولد هذا الملحّن الفرنسيّ في مدينة پواتييه Poitiers، وكان مصاباً «بعمى نصفيّ» فوضعه أهله في معهد داخليّ للعميان الشباب في باريس. بقي ڤييرن في هذا المعهد مدّة تسع سنوات، تعلّم خلالها الموسيقى خاصّة العزف على البيانو، والأورغن والكمان.

عام ١٨٨٩ تعهّد سيزار فرانك César Franck بڤييرن، فأدخله كمستمع إلى صفّ تعليم الأورغن في المعهد الموسيقيّ، وعند موت فرانك Franck خلفه ويدور Widor في المعهد، فاهتمّ بثقافة ڤييرن وأعانه ماديّاً ومعنوياً. ثم اتّخذه عام ١٨٩٢ مساعداً له في صفّ الأورغن، وبقي ڤييرن مدّة سبعة عشر عاماً في هذا المنصب دون أن يلقى أجراً.

وكان من تلامذته: دوپريه Dupré ودوروفليه Duruflé وغاڤوتي Gavoty وسوبير بييل Souberbielle . عيّن ڤييرن بفضل مهارته، عازف أورغن في كاتدرائيّة نوتر ـ دام Notre - Dame في باريس عام ١٩٠٠، فجذب العديد من المستمعين والمعجبين.

تأثّر ڤييرن بأستاذه الكبير ويدور Widor، وترك إنتاجاً ضخماً فريداً بألحانه لآلة الأورغن.

نذكر من أعماله:

«مجموعة بورغونيّة راقصة»، «نوكتورن Nocturne»، «ليه دجين Les Djinns»، «پسيشيه Psyché»، «ومشية اعتزاز» بالإضافة إلى ستّ سمفونيّات رائعة.

توفّي ڤييرن في باريس عام ١٩٣٧.

* * *

ڤييرو، أناتول Vieru, Anatol

١٩٢٦ 1926

ملحّن رومانيّ، ولد في إيبازي Iasi، ودرس الإيقاع في كونسرڤاتوار

بوخارست Bucarest (١٩٤٦ ـ ١٩٥١) مع كونستانتينيسكو Constantinescu، والتّلحين في كونسرڤاتوار موسكو مع خاتشاتوريان Khatchatourian (١٩٥١ ـ ١٩٥٤). عمل ڤييرو مدّة ثلاث سنوات (١٩٤٧ ـ ١٩٥٠) قائد أوركسترا في «المسرح القوميّ» في بوخارست Bucarest، ودرّس منذ عام ١٩٥٥ في صفّي التلحين والتجويق في كونسرڤاتوارها. من أعماله:

«إيكران Ecran»، «كليبسيدرا واحد Clepsidra I»، و «لوكريبل ديراتوستين Le Crible d'Eratosthène». إضافة إلى كونسرتو للأوركسترا، كونسرتو للكمان، كونسرتو للكلارينت، ثلاث رباعيّات وتريّة، ثلاث سمفونيّات وصوناتا للبيانو.

* * *

باب الكاف

كاباليڤسكي، ديميتري Kabalevski, Dimitri

١٩٠٤ - ١٩٨٧ 1904 - 1987

ملحّن سوڤياتيّ، ولد في سان پيترسبورغ Saint - Pétersbourg من عائلة متواضعة، وتولّع بالموسيقى منذ صغره. غير أنّه لم يلتحق بكونسرڤاتوار موسكو Moscou إلا عام ١٩٢٥، فدرس العزف على البيانو على غولدنويز Goldenweiser والتّلحين على كاتوار Catoire ومياسكوڤسكي Miaskovski. كما بدأ كاباليڤسكي التعليم في هذا المعهد الموسيقيّ منذ عام ١٩٣٢، غير أنّه اصطدم عام ١٩٣١ «بالجمعيّة الروسيّة لموسيقيي الطبقة الكادحة» من جهة، و«بجمعيّة الموسيقى المعاصرة» من جهة أخرى، فدعا إلى إعادة تأهيل الموسيقى والاهتمام بالأوبّرا والسمفونيّات إلى جانب الأغاني والموسيقى الخفيفة.

كتب كاباليڤسكي خمس أوبّرات وأربع سمفونيّات إضافة إلى ثلاثين معزوفة للأولاد وعدّة أغاني.

أشهر أعماله: «كولاس برونيون Colas Breugnon»، «في النار»، «عائلة تاراس Tarass»، «نيكيتا ڤيرشينين Nikita Verchinine»، «الأخوات»، «ممثّلي الكوميديا»، «موسيقى الموتى في ذكرى لينين Lénine» و«يا رجال الأرض العنوا الحرب».

توفي كاباليڤسكي في موسكو Moscou عام ١٩٨٧.

* * *

كاپليه ، أندريه Caplet, André

١٨٧٨ ـ ١٩٢٥ 1878 - 1925

ولـد كاپليـه في مدينـة لوهـاڤر Le Havre الفـرنسيّة وبـاشر فيهـا دروسـه الموسيقيّة، قبل التحاقه بالكونسرڤاتوار الباريسيّ عام ١٨٩٦ حيث تابع صفـوف لورو Leroux ولونيپڤو Lenepveu وڤيدال Vidal .

حصل كاپليه عام ١٩٠١ على الجائزة الكبرى لمسابقة روما لغنائيّته «ميرهـا Myrrha»، وعمـل طبّـالاً في أوركسـترا «كـونسيـر كـولـون Concert Colonne». كما أصبح ابتداء من عام ١٨٩٩ مديراً للموسيقى في مسرح «أوديون Odéon»، وترأس قيادة أوركسترا دار الأوبّرا في بوسطن Boston عام ١٩١٠ ولمدّة أربع سنوات، إذ نشأت الحرب العالميّة الأولى، فتأثّرت صحّته بالغازات، وبدأت تتراجع أعماله تدريجيّاً.

ترك عمله كمدير لدار الأوبّرا في باريس عام ١٩١٩، وكمدير لأوركسترا حفلات لامورو Lamoureux وحفلات پاسدولوپ Pasdeloup عام ١٩٢٢ .

تأثّر كاپليه بديبوسي Debussy، وفوريه Fauré غير أنّه عرف كيف يتخلّص من هذا التأثير ويكوّن لنفسه أسلوباً إبداعيّاً خاصّاً.

كتب ألحاناً دينيّة ودنيويّة على السواء، نذكر منهـا: «الصندوق القـديم»، «الخبز اليوميّ»، «مرآة يسوع Jésus»، «صلوات»، «قدّاس»، و«نقوش ريفيّة».

تـوفي كاپليـه في مدينـة نويي ـ سـور ـ سين Neuilly - Sur - Seine عام ١٩٢٥.

* * *

كابيلاك ، ميلوسلاڤ Kabelac, Miloslav

١٩٠٨ ـ ١٩٧٩ 1908 - 1979

ولد كابيلاك، الملحّن التشيكوسلوڤاكيّ، في مدينة پراغ Prague والـتحـق بكونسرڤاتوارها؛ فدرس التلحين في صفّ جيـراك Jirak، وقيادة الأوركسـترا في صفّ ديديسيك Dedecek؛ كما أتقن العزف على البيانو على كورز Kurz (١٩٣١ ـ ١٩٣٤).

عمل كابيلاك قيّماً على إذاعة براغ عام ١٩٣٢، ثم عمل فيها كقائد أوركسترا لمدّة تسع سنوات (١٩٤٥ ـ ١٩٥٤)، كما درّس التلحين في كونسرڤاتوار براغ Prague منذ عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦٢.

ينتمي كابيلاك بحبّه وإتقانه للإيقاع إلى مدرسة بوريس بلاشر Boris Blacher، ويعتبر على الصعيد العالميّ أحد كبار الملحّنين السمفونيين في عصره.

جمع كابيلاك كلّ إيجابيّات مدارس القرن العشرين وخاصّة مدرسة شونبرغ Schönberg وهابا Haba وجاناسيك Janacek، فكتب ثماني سمفونيّات وضع فيها كلّ ما يملك من وسائل التعبير المختصر والمفيد.

توفي كابيلاك في مسقط رأسه براغ Prague سنة ١٩٧٩.

* * *

كاتالاني، ألفريدو — Catalani, Alfredo

١٨٥٤ ـ ١٨٩٣ — 1854 - 1893

ملحّن إيطاليّ، ولد في لوك Lucques ودرس التلحين على أنطونيو بازّيني Antonio Bazzini في ميلانو Milan حيث استقرّ وتوفي.

أحبّ كاتالاني فرنسا وإيطاليا، وأعجب بأعمال ويبر Weber وواغنر Wagner وڤردي Verdi.

احتلّت أعماله مركزاً مرموقاً في مجال الأوبّرا الإيطاليّة وأشهرها:

«لا فالس La Falce»، «إيلدا Elda»، «دوجانيس Dejanice»، «إيدميا Edmea»، «لوريلي Loreley» و«لاواللي La Wally».

توفي كاتالاني في ميلانو Milan عام ١٨٩٣.

* * *

كاج، جون — Cage, John

١٩١٢ — 1912

ملحّن أميركيّ موهوب لكلّ الفنون، تردّد في الاختيار بين الموسيقى والأدب والرسم لكنه استقرّ أخيراً على الموسيقى بعد أن نصحه بذلك أستاذه في التّلحين

هنري كوويل Henry Cowell. درس في نيويورك ثم في جامعة كاليفورنيا الجنوبية مع أرنولد شونبرغ Arnold Schönberg.

ألّف فرقة موسيقيّة قدّمت عدّة حفلات على الشاطىء الغربيّ للولايات المتّحدة الأميركيّة، ثم أصبح مرافقاً لصفّ الرقص التابع لبوني بيرد Bonnie Bird. استقرّ في نيويورك New York، متعاوناً مع مرس كونينغهام Merce Cunningham ومقيماً علاقات متينة مع الرسّامين العالميين أمثال ماكس إرنست Max Ernest وجاسبر جونز Jasper Johns وموندريان Mondrian. درس الموسيقى مع أنطون ويبرن Anton Webern وإيريك ساتي Eric Satie، وبدأ بالتعاون مع داڤيد تودور David Tudor في سنة ١٩٥٠، وألّف سنة ١٩٥٢ أوّل مجموعة أميركيّة تنتج موسيقى جماعيّة مؤلّفة من: كاج Cage ودافيد تودور David Tudor وإيرل براون Earle Brown، وكريستيان وولف Christian Wolff ومورتن فيلدمان Morton Feldman. لعبت هذه المجموعة دوراً هامّاً في انتشار الموسيقى الأميركيّة ويدين العالم لكاج Cage بالطريقة الجديدة التي ابتكرها ليس في «التفكير في الموسيقى» بل في «تفكير الموسيقى» إذ أدخل في عالم الألحان مفهوم الصدفة والصمت وفكرة الغموض والحيرة.

من أعماله الموسيقيّة: «موسيقى غرفة الجلوس» - «إيما جينيري لاندسكاب Imaginary Landscape» - «كارتريدج ميوزيك Cartridge Music» - «موسيقى التغييرات» - «كلمات فارغة» - و «قفص عصفور».

* * *

كاجيل، موريسيو Kagel, Mauricio

١٩٣١ 1931

ملحّن أرجنتينيّ، ولد في بيونس إيرس Buenos Aires، ودرس البيانو، والكمان والأورغن والغناء والنظريّات على حسابه الخاص.

رفض كاجيل أن يدخل إلى المعهد الموسيقيّ، فتابع دروس الأدب والفلسفة في جامعة بيونس إيرس Buenos Aires.

كتب عمله الأوّل سنة ١٩٥٠، «پاليمپسستوس Palimpsestos» تبعه «دوس

بيزاس بارا أوركستا Dos piezas para orquesta» سنة ١٩٥٢.

اعتبر كاجيل Kagel «سكستيتو دو كـويرداس Sexteto de cuerdas» أوّل عمـل حقيقيّ، بدأت معـه الشهرة في أوروبـا خلال دروسـه صيف ١٩٥٨ في دارمستاد Darmstadt.

عند قدومه إلى أوروبا وبـالتّحديـد إلى ألمانيـا، لم يحمل معـه إلاّ بضع توليفات وقسماً كبيراً من كتبه حول غزو أميركا.

من أعماله الأوروبيّة:

- «مار نوستروم Mare nostrum»، و «إيكزوتيكا» «Exotica».

يبدو كاجيل وكأنّه الناطق بلسان ثقافة غريبة، ومفهوم للموسيقى وللحياة بعيد جداً عمّا هو عليه في الغرب الأوروبّي وخاصـة ألمانيـا. تبع فنّ كـاجيل خـطاً مستقيمـاً، من مدرسـة ڤيينا الأولى (مـوزار Mozart وهايـدن Haydn وبيتهوڤن Beethoven) إلى مدرستها الثـانية (شـونبرغ Schönberg وبيـرج Berg وويبرن Webern) فقـد درس في دارمستـاد Darmstadt وبوفـالـو Buffalo وكـولـونيا Cologne.

من أعمـالـه: «ستاتسشياتـر Staatstheater» - «سـونـان Sonant» - «أتيم Atem» - «أكوستيكا Acustica» - «هاليلوجا Hallelujah» - «بداية» - «الأمير إيغور Igor» - و «ستراڤنسكي Stravinsky».

* * *

كارتر، إيليوت Carter, Elliott

١٩٠٨ 1908

ولد كارتر في نيويورك New York، ودرس الموسيقى على والتر بيستـون Walter Piston في جـامعـة هـارڤـارد Harvard وعلى نـاديـا بـولانجيـه Nadia Boulanger في باريس؛ فطبع من خلال دراسته لأعمال ستراڤنسكي Stravinski، وكوپلاند Copland وهنديميت Hindemith بتيّار «الكلاسيكيّة المحدثة» واستغرق عشر سنوات لتكوين أسلوب خاصّ به.

درّس كارتر في «معهد پيبادي Peabody» في بالتيمور Baltimore، كما علّم في جـامعة كولومبيا Columbia وفي الثانوية الملكيّة في نيويورك New York.

تأخّر كارتر بنذر نفسه للموسيقى، لذلك يشبّهه البعض لإنتاجه الضئيل نسبيّاً بميكايل تيپيت Michael Tippett وهنري دوتييو Henri Dutilleux؛ وبالرغم من ذلك فهو يعدّ من أكبر الملحّنين الأميركيين.

نـذكر من أعمـاله: بـاليه «مينـوتور Minotaure»، «پـانتـود Penthode»، و«خماسيّة نحاسيّة» بالإضافة إلى سمفونيّتين وأربـع رباعيّـاتٌ وتريّـة وصونـاتا للبيانو وصوناتا للكمان وكونسرتو للبيانو.

* * *

كاريسيمي، جياكومو Carissimi, Giacomo

١٦٠٥ - ١٦٧٤ 1605 - 1674

ولد كاريسيمي في مدينة مارينو Marino بالقرب من روما Rome، ولا نعرف الكثير عن بداية حياته إلّا أنه عمل كعازف أورغن في كاتدرائيّـة تيڤولي Tivoli (١٦٢٤ - ١٦٢٧)، ثم ترأس إدارة كاتدرائيّة «أسيز Assise» (١٦٢٨ - ١٦٢٩).

في عـام ١٦٣٠، عمل كـاريسيمي رئيساً لكنيسـة سان - أپـولينير Saint - Apollinaire في روما، وبقي في وظيفته هذه حتى وفاته.

يعتبر كاريسيمي من أكبـر معلّمي الأوراتوريـو بعد كـاڤالييـري Cavalieri وكواغلياتي Quagliati. غير أن الأوراتوريو التي اصطنعها كاريسيمي لا تعتبر من نوع الأوبّرا المقدّسة بل كان يميل وجه الشبه فيها نحو الكانتاتا الكنسيّة.

عمل كاريسيمي في مهنته على رفعة الألحان الدينيّة فكتب العديد منها.

من تلاميذه نذكر: الفرنسيّ شارپانتييه Charpentier والإيطاليين: سيستي Cesti وسكارلاتي Scarlatti.

من أعماله:

- «قصّة أيوب» - «قصّة إيزيشيا Ezechia» - «قصّة يفتي Jephté» و«حكم سليمان».

توفي كاريسيمي في روما عام ١٦٧٤.

كارّيللو، جوليان Carrillo, Julian

١٨٧٥ - ١٩٦٥ 1875 - 1965

ملحّن مكسيكيّ، ولد في أهوالـولكو Ahualulco، ودرس المـوسيقى في مكسيكـو Mexico وليبزيـغ Leipzig (١٨٩٩ ـ ١٩٠٤) وغانـد Gand. تعلّم كارّيللو التّلحين وقيادة الأوركسترا والعزف على الكمـان، وتعرّف إلى ديبـوسي Debussy وسان ـ سيين Saint - Saëns وروماں رولان Romain Rolland.

لعب دوراً هامّاً في الحياة الموسيقيّة في بلده وفي نيويورك New York، فقد ساهم في تأسيس الأوركسترا في المكسيك كما تولّى إدارة المعهـد الوطنيّ في مكسيكو Mexico (١٩١٣؛ ١٩٢٠ ـ ١٩٢٤).

كان كارّيللو أوّل من لحّن مستعملاً أرباع وأثلاث وأثمان النغم، محافظاً في الوقت نفسه على الشكل والجماليّة لموسيقى ما بعد الرومنطيقيّة.

من ألحـانـه: «پـريلوديـو أ كـولـون Preludio a Colon»، «كـولـومبيـا Columbia»، «فـانتـازيـا سـونيـدو ١٣ Fantasia Sonido 13»، و«أوريـزونتس Horizontes» إضافة إلى سمفونيّتين وأربع رباعيّات وتريّة.

توفي كارّيللو في مكسيكو Mexico عام ١٩٦٥.

* * *

كازيللا، ألفريدو Casella, Alfredo

١٨٨٣ - ١٩٤٧ 1883 - 1947

ولد كازيللا في مدينة تورين Turin الإيطاليّة، ونشأ في فترة تجدّد الموسيقى الآليّة. درس في باريس عـام ١٨٩٦ مع فـوريه Fauré وكـزاڤييه لـورو Xavier Leroux، تعرّف إلى أعمال ديبوسي Debussy وراڤيل Ravel وشارك بنشاطات الحيـاة الموسيقيّـة الباريسيّـة، كما عيّن مسـاعداً لكـورتـو Cortot في المعهـد الموسيقيّ.

عاد كازيللا إلى إيطاليا عام ١٩١٥ فعمل عازف بيانو ومدرّساً وناقداً ومنسّقاً وساهم في نهضة أعمال الملحّنين الإيطاليين للقرنين السابع والثامن عشر.

تراس حركة «الكلاسيكيّة المحدثة» إلى جانب ماليپيرو Malipiero وپيزيتي Pizzetti وريسپيغي Respighi، مكوّناً لنفسه لغة شخصيّة مجرّدة بعيدة كلّ البعد عن الرومنطيقيّة والانطباعيّة.

تطرّق كازيللا إلى كلّ أنواع الموسيقى من كونسرتو Concerto وموسيقى الغرف وموسيقى آليّة وقصائد سمفونيّة. كما لحّن:

باليه «إيل كونڤنتو ڤينيزيانو Il Convento veneziano»، باليه «لا روزا ديل سونيو La Rosa del sogno»، وغنائيّات «لا دونا سيرپانتيه La Donna serpente»، «لا فاڤولا دورفيو La Favola d'Orfeo» و«إيل ديزيرتو تانتاتو Il Deserto tentato».

توفي كازيللا في روما Rome عام ١٩٤٧.

* * *

كازيميتس، أودو — Kasemets, Udo

١٩١٩ — 1919

ملحّن كنديّ الجنسيّة، أستونيّ الأصل، ولد في تاللين Tallinn وبدأ فيها دراسة الموسيقى التي تابعها في شتوتغارت Stuttgart، كما تابع الدروس الصيفيّة في دارمستاد Darmstadt.

استقرّ كازيميتس في كندا Canada عام ١٩٥١، ومارس في مدينة تورونتو Toronto نشاطات عديدة في النقد والتعليم وقيادة الأوركسترا والنشر دون أن يقطع علاقاته مع طليعة الموسيقيين الأميركيين.

كتب كازيميتس العديد من الأعمال، غير أنّه لم يبق إلّا على الألحان التي ظهرت بعد عام ١٩٦٠ وتميّزت بالانفتاح والحريّة. وقد أظهرت أعمال هذا الملحّن تأثير بعض الفنّانين أمثال براون Brown وفيلدمان Feldman ثم كاج Cage في دمج الموسيقى مع باقي الفنون من أدب وفنون تشكيليّة وغيرها.

أشهر أعماله: «فيفث روت أوف فايف Fifth Root of Five»، «تريغون Trigon»، «تريبيوت تو باكمينستر فوللر Tribute to Buckminster Fuller»،

«مارشال ماكلوهان Marshall Mcluhan»، و «جون كاج John Cage».

إضافة إلى ثلاثة أعمال نشرها كازيميتس وهي: «الملحّن المعاصر وعالمه» (تورونتو Toronto، ١٩٦١)، «كاناڤانغار Canavangard» (١٩٦٨) و «نظرة ثاقبة في علم الموسيقى» (تورونتو Toronto ١٩٧٠).

* * *

كاستيريد، جاك Castérède, Jacques

١٩٢٦ 1926

ملحّن باريسيّ، درس التّلحين على أوبين Aubin، والتحليل على ماسيان Messiaen في الكونسرڤاتوار؛ كما حصل عام ١٩٤٨ على جائزة في العزف على البيانو.

نال كاستيريد الجائزة الكبرى في مسابقة روما عام ١٩٥٣ لغنائيّته «صندوق الدركيّ»، كما عيّن أستاذاً للتنغيم في «المعهد الوطنيّ العالي» في باريس (١٩٦٠) ثم مستشاراً للدروس (١٩٦٦) وأستاذاً للتّحليل (١٩٧٠).

طبع إنتاجه بالكلاسيكيّة المحدثة، وترجم بوضوح انتماء الملحّن للتّراث الوطنيّ. من أعماله: «كتاب جوب Job»، «أربع قصائد لروبير ديسنوس Robert Desnos»، «صور ليوم صيف»، «في ذكرى لودويغ ڤان بيتهوڤن Ludwig van Beethoven»، «قبل أن يموت الفجر» و «كونسير Concert على ظهر السفينة».

إضافة إلى سمفونيّة وتريّة، وصوناتات للبيانو والكمان وكونسرتو Concerto للبيانو.

* * *

كاستيغليوني، نيكولو Castiglioni, Niccolo

١٩٣٢ 1932

ولد كاستيغليوني في مدينة ميلانو Milan الإيطاليّة، والتحق بكونسرڤاتوارها متتلمذاً على ديسديري Desderi وغيديني Ghedini ومارغولا Margola وفوغا Fuga. ثم انتقل إلى موزارتوم دوسالزبورغ Mozarteum de Salzbourg حيث درس على فريدريك غولدا Friedrich Gulda وكارلو زيشي Carlo Zecchi، كما

تابع دروسا صيفيّة في دارمستاد Darmstadt وأخذ دروساً خصوصيّة على بوريس بلاشر Boris Blacher.

عرف هذا الفنّان شهرة واسعة في العزف على البيانو، وحصل عام ١٩٦١ على جائزة إيطاليا Italia لأوبّرته «من خلال المرآة».

هاجر كاستيغليوني عام ١٩٦٦ إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة، فدرّس التّلحين في مركز الفنون في بافالو Buffalo وفي جامعتي ميتشيغان Michigan وكاليفورنيا Californie.

برع في الألحان الآليّة مبرهناً عن ذوق غنائيّ دراماتيكيّ وإحساس مرهف.

من أعماله:

«ديزينيي Disegni»، «جيميل Gymel»، «أسولمن ميوزيك A Solemn Music»، «إينڤرنو إن ڤير Inverno In - Ver» و«كودليبيه Quodlibet».

* * *

كاڤالي، بيار فرانشيسكو Cavalli, Pier Francesco

١٦٠٢ - ١٦٧٦ 1602 - 1676

كان كاڤالي مرتّلاً في كريما Crema الإيطاليّة فلفت انتباه حاكم المدينة الذي حصل له على مركز مرتّل وعازف أورغن في كنيسة مار مرقس في البندقيّة. بدأ منذ سنة ١٦٣٩ بالكتابة للمسرح فكان له اثنين وأربعين عملاً غنائيّاً حتى سنة ١٦٦٩.

كان كاڤالي ملحّناً فريداً من نوعه في مدرسة البندقيّة الموسيقيّة، يتمتّع بموهبة كبيرة وبحسّ دراماتيكيّ دفعاه نحو المسرح.

بدأت حياته المهنيّة مع «نوزي دي تيتي إي دي بيليو Nozze di Teti e di Peleo» وكتب تحفته الموسيقيّة «لا ديدون La Didone» سنة ١٦٤١ بلغ معها أسلوبه قمّة النضوج والكمال.

كان لكاڤالي عدّة أوبّرات: «إيغيستو Egisto»، «أورمندو Ormindo» - «إيل

جيازوني «Il Giasone» ـ «لا كاليستو La Calisto» ـ «كزرس Xerse» ـ و «ليريسمينا L'Erismena».

توفي كاڤالي سنة ١٦٧٦ في البندقية Venise.

* * *

كاڤالييري، إيميليو دو — Cavalieri, Emilio de

١٥٥٠ ـ ١٦٠٢ — 1550 - 1602

ولد كاڤالييري في روما Rome وكان والده من نبلائها يدعى تومّاسو Tommaso. يعتبر هذا الملحّن من أوائل الموسيقيين الذين لحّنوا للأغنيات المنفردة في نهاية عصر النهضة وبداية العصر البارّوكيّ.

أمضى القسم الأكبر من حياته في فلورنسا Florence، حيث عيّن مديراً للنّشاطات الفنيّة في بلاط فرديناند الأوّل دو ميديسيس Ferdinand Ier de Médicis (١٥٨٨).

كعضو في «لاكاميراتا دو جيوڤاني باردي La Camerata de Giovanni Bardi»، احتكّ كاڤالييري بفنّانين كبار أمثال كاشيني Caccini وپيري Peri.

من أعماله: «اختفاء فيلينو Fileno»، «إيل ساتيرو Il Satiro»، «إيل جيوكو ديللاسييكا Il Gioco della cieca»، و «لاسانسيوني ديل نوسترو سالڤاتوري L'Ascensione del Nostro Salvatore».

توفي كاڤالييري في مسقط رأسه عام ١٦٠٢.

* * *

كاڤوس، كاتيرينو — Cavos, Catterino

١٧٧٦ ـ ١٨٤٠ — 1776 - 1840

قائد أوركسترا وملحّن إيطاليّ، ولد في البندقيّة Venise وكان والده مديراً لمسرح «لافونيس La Fenice»؛ فتولّى كاڤوس مناصب رئيسيّة عديدة في هذا المسرح العظيم قبل أن ينتقل لإدارة مسرح «پادو Padoue».

ذهب كاڤوس إلى سان ـ بيترسبورغ Saint - Pétersbourg على رأس

مجموعة أوبّرا عام ١٨٠٠، وبقي هناك حتى وفاته لاعباً دوراً هامّاً من خلال تأثيره على الحيـاة الموسيقيّـة؛ إذ عيّن قائـداً للأوركسـترا في المسرح الامبـراطوريّ (١٨٠٠) قبل أن يصبح قيّماً عليه عام ١٨٠٤. كما درّس الغناء في ثانويّة «أوردر دو سانت ـ كاترين Ordre de Sainte - Catherine».

يعود له الفضل بإعادة ترويج بعض الأعمال التي وصفت بالتّهور «كفريشوتز Freischütz» لويبر Weber و «فرا دياڤولو Fra Diavolo» لأوبير Auber و «روبير Robert الشيطان» لمايربير Meyerbeer.

عالج كـاڤوس مـواضيع تـاريخيّة وخـرافيّة وشعبيّـة دون أن ينسى جذوره الإيطاليّة المتأصّلة.

من أعمـاله: «إيڤـان سوسّـانين Ivan Soussanine»، «إيليا بـوغاتيـر Ilya Bogatyr»، «شباب إيڤان الثالث Ivan III»، و «الفارس الشاعر».

توفي كاڤوس في سان ـ بيترسبورغ Saint - Pétersbourg عام ١٨٤٠.

* * *

كالدارا، أنطونيو Caldara, Antonio

١٦٧٠ ـ ١٧٣٦ 1670 - 1736

ملحّن إيطاليّ، ولد في البندقيّة وكان تلميذاً لليغرينزي Legrenzi. عمل مرتّلاً وعازفاً على الكمان في كنيسة القدّيس مرقس في البندقيّة، كما ترأس جوقة كنيسـة دوق مانتـو Mantoue (١٧٠٠ ـ ١٧٠٧) وجوقـة كنيسة الأميـر روسپولي Ruspoli في روما Rome (١٧٠٩ ـ ١٧١٦).

شارك كالدارا صيف عام ١٧٠٨ بحفلات زفاف وليّ العهـد في برشلونـة Barcelone، فاستدعاه هذا الأخير إلى ڤيينا Vienne بعد أن أصبح أمبراطورهـا باسم شارل السادس Charles VI؛ وعيّنه عام ١٧١٦ رئيساً للجوقة الامبراطوريّة بإشراف جوهان جوزيف فوكس Johann Joseph Fux.

تضمّن إنتاجه ٨٧ عملاً غنائياً، ٣٠ أوراتوريو Oratorios، ٣٠ قدّاساً إضافة إلى عدد كبير من الثلاثيّات والرباعيّات والسّباعيّات للآلات ذات الملامس.

وتقـع أعمالـه على مفترق طـرق بين الأسلوب البارّوكيّ وأسلوب مـا قبل الكلاسيكيّة، وقد عرفها كلّ من مـوزار Mozart وهايـدن Haydn وملحّنين من مدرسة مانهايم Mannheim.

تأثّر كالدارا بكوريللي Corelli وغابرييلي Gabrieli، ولحّن: «دون كيشوت Don Quichotte»، «ميتــريـدات Mithridate»، و«لاكليمــانـزا دي تيتــو La Clemenza di Tito».

توفي كالدارا في ڤيينا Vienne عام ١٧٣٦.

* * *

كالكبرينر، فريديريك Kalkbrenner, Frédéric

١٧٨٥ - ١٨٤٩ 1785 - 1849

عازف بيانو ماهر وملحّن فرنسي، من أصل ألمانيّ، درس في كونسرڤاتوار باريس على أدام Adam وكـاتيل Catel، وفي ڤيينـا Vienne على هـايدن Haydn (١٨٠٣ - ١٨٠٤).

التقى كالكبرينـر بكليمانتي Clementi في ڤيينـا Vienne قبل عـودته إلى باريس، وقبــل رحيله إلى إنكلترا حيث أقام مدّة تسع سنوات (١٩١٤ - ١٩٢٣) وبدأ العمل الجدّي كعازف بيانو. عمل كالكبرينر في مصنع بيانو پلايل Pleyel في باريس، متابعاً مهنته كعازف حتى عام ١٩٣٥، ومبدياً نصائح هامّة للملحّن الكبير شوپان Chopin.

كتب كالبرينر كملحّن أربعة كونسرتو وثلاث عشرة صـوناتـا لآلته المفضّلة البيانو.

توفي في إينغين - ليه - بان Enghien - les - Bains عام ١٨٤٩.

* * *

كامپرا، أندريه Campra, André

١٦٦٠ - ١٧٤٤ 1660 - 1744

أبوه جرّاح ماهر من مدينة تورين Turin الفرنسيّة، تمتّع كامپرا بتكوين بنية

موسيقيّة عظيمة في كاتدرائيّة سان ـ سوفير Saint - Sauveur تحت إشراف پواتيڤين Poitevin.

عيّن معلماً في كنيسة سان ـ تروفيم Saint - Trophime ثم في كنيسة سان إيتيان Saint - Etienne في تولوز Toulouse

انتقل سنة ١٧٠٠ إلى الموسيقى الدنيويّة الممثّلة بالأوبّرا، وكان أوّل عمل غنائيّ له «أوروبة الأنيقة» الذي عرف نجاحاً كبيراً سنة ١٦٩٧ . ثم كتب عدّة أعمال تراجيديّة غنائيّة ومنها: «هيزيون Hésione»، «تانكريد Tancréde» و «أعياد البندقيّة».

أصبح كامپرا Campra قائد الفرقة في «الأكاديميّة الملكيّة» للموسيقى في باريس وأعطى الدروس لدوق شارتر Chartres وللوصيّ أيضاً.

كتب العديد من المزامير والقطع الدينيّة ولكنه لم يترك إلّا أوبّرا واحدة وهي: «أشيل ودپيدامي Achille et Déidamie».

من أعماله: «الزنبق والورد» لمناسبة زواج الدوق شارتر Chartres، و «عيد في جزيرة آدام».

توفي كامپرا في فرساي Versailles عام ١٧٤٤.

* * *

كامبير، روبير Cambert, Robert

١٦٢٨ ـ ١٦٧٧ 1628 - 1677

ملحّن باريسيّ، تتلمذ على عازف البيانو القيثاريّ شامبونيير Chambonnières، وخلف جيغو Gigault على آلة الأورغن في كنيسة سان ـ أونوري Saint - Honoré. ثم انتقل إلى إنكلترا، وعمل في خدمة الملك شارل الثاني Charles II مؤسّساً «الأكاديميّة الملكيّة للموسيقى».

لم يتطرّق كامبير إلى الأعمال الدينيّة، فكتب أوّل مقطوعات مخصّصة لكي تغنّى بأكملها باللغة الفرنسيّة، متّبعاً بذلك مثال الأوبّرا الإيطاليّة.

من أعماله: «الخرساء ناكرة الجميل»، «الريفيّة»، «بومون Pomone»، و«آلام وملذّات الحبّ».

توفي كامبير في لندن Londres عام ١٦٧٧.

* * *

كامبيني، جيوسب ماريّا Cambini, Giuseppe Maria

١٧٤٦ - ١٨٢٥ 1746 - 1825

ملحّن إيطاليّ، ولد في مدينة ليڤورن Livourne، ودرس على مانفريدي Manfredi وربّما على الأب مارتيني Padre Martini الشهير.

انتقل كامبيني إلى باريس عام ١٧٧٠، وأصبح من الملحّنين الأكثر شهرة في كتابة «السمفونيّات التوافقيّة». عزف في «الكونسير سبيريتويال Concert Spirituel» لأوّل مرّة عام ١٧٧٣، ويتّهمه البعض بمنع عرض «سمفونيّة توافقيّة لأربع آلات نفخ» لموزار Mozart سنة ١٧٧٨.

يضمّ إنتاجه الموسيقيّ ما يقارب الثمانين «سمفونيّة توافقيّة» وعدداً هائلاً من الثلاثيّات والرباعيّات ومنها مئة وخمسين رباعيّة وتريّة إضافة إلى مئة خماسيّة وتريّة.

تتضارب المصادر حول مكان وفاة كامبيني، فيقول البعض إنّه توفي في بيسيتر Bicêtre قرب باريس عام ١٨٢٥، ويدّعي البعض أنه توفي عام ١٨١٨ في هولندا Hollande.

* * *

كانتز، جوهان جواشيم Quantz, Johann Joachim

١٦٩٧ - ١٧٧٣ 1697 - 1773

ولد كانتز في مدينة أوبيرشيدن Oberscheden الألمانيّة. وهو ملحّن وعازف ناي ومنظّر موسيقيّ.

تعلّم في شبابه العزف على كلّ الآلات الموسيقيّة، كما درس الطباق في ڤيينا Vienne عام ١٧١٧، وعيّن عام ١٧١٨ عازف مزمار في الجوقة البولونيّة

لأوغست الثاني Auguste II في فارصوفيا Varsovie ودرسدن Dresde.

سافر كانتز إلى إيطاليا وفرنسا وإنكلترا (١٧٢٤ - ١٧٢٧) واصطحب أوغست الثاني Auguste II إلى برلين Berlin عام ١٧٢٨؛ ثم عاد إليها مرّتين لإعطاء دروس في العزف على الناي للأمير الوريث فريديرك دوپروس Frédéric de Prusse. وعندما أصبح هذا الأخير ملكاً باسم فريديرك الثاني Frédéric II استدعى كانتز إلى برلين Berlin (١٧٤١)، وعيّنه موسيقيّاً للعزف وملحّناً للبلاط.

كتب كانتز للملك خلال ثلاثين عاماً، ما يقارب الثلاثمئة كونسرتو ومئتي مقطوعة من موسيقى الغرف للناي.

توفي كانتز في پوتسدام Potsdam عام ١٧٧٣.

* * *

كايزر، رينهار Keiser, Reinhard

١٦٧٤ - ١٧٣٩ 1674 - 1739

ملحّن ألمانيّ، ولد في توشرن Teuchern ودرس في مدرسة القدّيس توماس Thomas في ليبزيغ Leipzig ثمّ في جامعة المدينة.

بدأ حياته الموسيقيّة متأثّراً بلوللي Lully من حيث الموسيقى والأسلوب المبتكر والتنظيم الآليّ.

عام ١٦٩٢، عمل كقائد فرقة في برونسويك Brunswick، ثم في هامبورغ Hambourg (١٦٩٥) وكتب في هذه الفترة أربع أو خمس أوبّرات.

عام ١٧٠٣ أصبح كايزر مديراً للأوبرا في هامبورغ Hambourg. تميّزت أوبّراته بالمواضيع الشعبيّة، بدل المواضيع الميتولوجيّة التي كانت رائجة في ذلك الوقت.

من أعماله: «الحي الباقي» (١٧١٠) - و «جودوليت Judolith» (١٧٢٦).

توفي كايزر في هامبورغ Hambourg عام ١٧٣٩.

* * *

كرامب، جورج Crumb, George

١٩٢٩ 1929

ولد كرامب في مدينة شارلستون Charleston الأميركيّة، وتابع دروس الموسيقى في جامعتي «إيللينوا Illinois» و «ميتشيغان Michigan» على روس لي فيناي Ross Lee Finney. ثم أكمل علومه في مركز بيركشاير Berkshire الموسيقيّ وفي برلين Berlin على بوريس بلاشر Boris Blacher (١٩٥٥ - ١٩٥٦).

عمل كرامب مدرّساً في جامعتي كولورادو Colorado (١٩٥٩ - ١٩٦٤) وبنسلڤانيا Pennsylvanie (١٩٦٥)، وحصل عام ١٩٥٨ على جائزة پوليتزر Pulitzer مع «أصداء الوقت والنّهر».

تميزت أعماله بالخشونة والإيجاز المكتسبين من ويبرن Webern، كما تأثّرت بديبوسي Debussy والتّراث الشرقيّ.

أشهر أعماله: «موسيقى الليل»، «أغاني ولازمة الموت»، «ليلة الأربعة أقمار»، «أصوات الأطفال القديمة»، «أحد عشر صدى للخريف»، «الملائكة السوداء» و «النائم».

* * *

كرامفولتز، جوهان بابتيست Krumpholtz, Johann Baptist

١٧٤٢ - ١٧٩٠ 1742 - 1790

ملحّن وعازف قيثار وصانع آلات موسيقيّة تشيكوسلوڤاكيّ، ولد في بودونيس Budeniceوحصل على وصاية الكونت كينسكي Kinsky فدرس العزف على البوق قبل أن يتحوّل إلى القيثار.

قام كرامفولتز بعدّة جولات في أوروبا. وأصبح عضواً في جوقة الأمير إيسترهازي Esterhazy في إيسترهازا Esterhaza (١٧٧٣ - ١٧٧٦)، فتلقّى هناك دروساً في التّلحين مع هايدن Haydn.

انتقل كرامفولتز إلى ميتز Metz، حيث عمل ستّة أشهر في مصنع كريستيان

ستيكلر Christian Steckler لـلآلات المـوسيقيّـة، ثم ذهب إلى بـاريس ولحّن «خمـس كونسرتو للقيثار».

كان هذا الموسيقيّ أكبر عازف قيثار في عصره، وقد ساعد بأفكاره ونصائحه صانعي الآلات الموسيقيّة نادرمان Nadermann وأيرار Erard.

توفي كرامفولتز انتحاراً في نهر السين Seine في باريس عام ١٧٩٠.

* * *

كرايزلر، فريتز Kreisler, Fritz

١٨٧٥ - ١٩٦٢ 1875 - 1962

عازف كمان، وملحّن، أميركيّ الجنسيّة، نمساويّ الأصل، ولد في مدينة ڤيينـا Vienne ودرس فيها المـوسيقى على هيلمسبـرغر جـونيور Hellmesberger junior (كمان) وبروكنر Bruckner. ثم تابـع دراسته في كـونسرڤـاتوار بـاريس (١٨٨٥ - ١٨٨٧) على ماسّار Massart (كمان) ودوليب Delibes (إيقاع).

قام كرايزلر عام ١٨٨٩ بجولة في الولايات المتّحدة الأميركيّة بصحبة موريتز روزنتال Moritz Rosenthal، وبعد سنتين من دراسة الطب (١٨٨٩ - ١٨٩١)، عاود نشاطاته الموسيقيّة، فأقام حفلة تاريخيّة في «الفيلارموني Philarmonie» في برلين Berlin وبدأ جولته في كلّ القارّات.

زار كرايزلر اسكندناڤيا واليابان وكوريا والصين وأستراليا ولندن ورومانيا وكان آخر ظهور له أمام الجمهور في أوّل تشرين الثاني عام ١٩٤٧ في نيويورك فعزف الپارتيتا Partita للكمان بـ «سي مينور Si Mineur» لباخ، «قصيدة» لشوسون Chausson و «فانتيزي Fantaisie» لشومان Schumann.

كان كرايزلر أحد كبار عازفي الكمان في القرن العشرين، وقد لحّن أعمالاً كثيرة لهذه الآلة إضافة إلى أوپريتين.

توفي كرايزلر في نيويورك New York عام ١٩٦٢.

* * *

كروتزر، رودولف Kreutzer, Rodolphe

١٧٦٦ - ١٨٣١ 1766 - 1831

عازف كمان وملحّن فرنسيّ، ولد في ڤرساي Versailles وبدأ دراسة الموسيقى مع والده (أصله من بريسلو Breslau)، كما تعلّم العزف على الكمان مع أنطون ستاميتز Anton Stamitz.

درّس كروتزر في كونسرڤاتوار باريس من تاريخ تأسيسه عام ١٧٩٥ وحتى عام ١٨٢٦، وانتقل عام ١٧٩٨ إلى ڤيينا Vienne. عاش هناك في تبعيّة السفير بيرنادوت Bernadotte، وتعرّف إلى بيتهوڤن Beethoven فأهداه «صوناتا للبيانو والكمان أوپ ٤٧ Op 47».

تأثّر كروتزر بڤيوتي Viotti، وأسّس مع بايو Baillot ورود Rode «المدرسة الفرنسيّة الحديثة للكمان».

لحّن كروتزر ٤٠ أوبّرا - كوميك، ١٩ كونسرتو وموسيقى للعزف. أمّا أشهر أعماله فهي:

«جان دارك Jeanne d'Arc»، «پول وڤيرجيني Paul et Virginie»، «لو فران بروتون Le Franc Breton»، و «لودواسكا Lodoiska».

توفي هذا الملحّن في جنيڤ Genève عام ١٨٣١.

* * *

كروتزر، كونرادين Kreutzer, Conradin

١٧٨٠ - ١٨٤٩ 1780 - 1849

ملحّن وقائد أوركسترا ألمانيّ، ولد في ميسكيرش Messkirch، وبعد أن أكمل دراساته في علم الحقوق في فريبورغ - إن - بريسغو Fribourg - en - Brisgau، كرّس حياته كليّاً للموسيقى (١٨٠٠).

درس كروتزر في ڤيينا Vienne مع جوهان جورج ألبريشتسبرغر Johann Georg Albrechtsberger (١٨٠٤)، والتقى بفرانز جوزيف هايدن Franz Joseph Haydn.

عمل هذا الملحّن في شتوتغات Stuttgart ودونويشينغن Donaueschingen (١٨١٨ ـ ١٨٢٢)، كما تولّى إدارة مسارح مختلفة في ڤيينا Vienne وعمل مديراً للموسيقى في كولونيا Cologne (١٨٤٠ ـ ١٨٤٢).

لحّن كروتزر ثلاثين أوبّرا أشهرها «داس ناشتلاغر إن غرانادا Das Nachtla-ger in Granada»، كما كتب موسيقى ليدر Lieder وموسيقى للغرف وأشهرها: «سباعيّة أوپ ٦٢ Op 62».

توفي كروتزر في مدينة ريغا Riga عام ١٨٤٩.

* * *

كروز، زيغمونت **Krauze, Zygmunt**

١٩٣٨ 1938

ولد كروز في مدينة فارصوفيا Varsovie البولونيّة، ودرس فيها التّلحين على كـازيميـرز سيكـورسكي Kazimierz Sikorski، والبيـانـو على ويلكـوميـرسكـا Wiklkomirska في «المدرسة العليا للموسيقى». كما أكمل كروز دراسته على ناديا بولانجيه Nadia Boulanger في باريس.

يعتبر هذا الملحّن أحد ممثّلي الموسيقى المعـاصرة البـولونيّـة، وقد تـأثّر بالموسيقي الأميركيّ مورتون فيلدمان Morton Feldman.

أشهر أعماله: «ثلاثيّة للبيانو»، «رباعيّة وتريّة»، «كونسرتو للبيانو»، «كونسرتو مـزدوج للكمـان. والبيـانـو والأوركسـترا»، «أيـديـل Idyll»، و«دي كليـدر Die Kleider».

* * *

كروزيل، بيرنهاردت هنريك **Crusell, Bernhardt Henrik**

١٧٧٥ ـ ١٨٣٨ 1775 - 1838

ملحّن وعازف كلارينت Clarinette، وقائد أوركسـترا فنلنديّ، ولـد في مدينة أوزيكو پانكي Uusikaupunki عام ١٧٧٥.

بدأ كروزيل حياتـه المهنيّة في سنّ الثـالثة عشرة كموسيقيّ عسكـريّ في

ڤياپوري Viapori (١٧٨٨ - ١٧٩١)، ثم عمل عازف كلارينت من الدرجة الأولى في بلاط ستوكهولم Stockholm (١٧٩٣).

درس في برلين Berlin على توش Tausch (١٧٩٨)، ثم انتقل إلى باريس (١٨٠٣) حيث درس العـزف على الكلارينت Clarinette على لوفيڤـر Lefèvre والتلحين على غوسيك Gossec.

عاد إلى ستوكهولم Stockholm، وتابع مهنته كعازف وقائد أوركسترا غير أنّه أصيب عام ١٨٢٠ بمرض أجبره على تكريس نفسه للتّلحين فقط.

ينتمي كروزيل إلى سلالة كبار الموسيقيين العـالميين التي ظهرت خـلال التاسع عشر، وكرّس أعماله لآلات النفخ إذ كان يعرفها جيّداً ويقدّرها.

كان يملك حسّاً غريباً للأنغام يقرّبه من شوبرت Schubert، وتدعى الأوبّرا الوحيدة له «العبدة الصغيرة».

توفي كروزيل في ستوكهولم Stockholm عام ١٨٣٨.

* * *

كروس، جوزيف مارتين — Kraus, Joseph Martin

١٧٥٦ - ١٧٩٢ — 1756 - 1792

ملحّن ألمانيّ، ولد في ميلتنبرغ أم ماين Miltenberg am Main، ودرس في مايانس Mayence وإيرفورت Erfurt وغوتنغن Göttingen خاصّة مع الأب ڤوغلر Vogler.

انتقل كروس عام ١٧٧٨ إلى السويد Suède، حيث عمل رئيساً لجوقة بلاط غوستاف الثالث Gustaf III عام ١٧٨٨، ومديراً «للأوبرا الملكيّة»؛ وقد حافظ على هذين المنصبين حتى وفاته، غير أنّ ذلك لم يمنعه من زيارة فرنسا وإيطاليا، وإنكلترا وألمانيا وڤيينا Vienne حيث التقى بهـايدن Haydn وغـلاك Gluck عام ١٧٨٣.

تميّزت أعمال كروس بقوة تعبيريّة هائلة، ورغم انطباعها بـأساليب مـوزار

Mozart وهايدن Haydn وغلاك Gluck فهي تبشّر بالقرن التاسع عشر وخاصّة شوبرت Schubert وبيتهوفن Beethoven.

لحّن كروس ١٢ سمفونيّة وعدداً كبيراً من موسيقى الآلات وثلاثيّات ورباعيّات للبيانو وموسيقى دينيّة وموسيقى أوبّرا وباليه.

أشهر هذه الأعمال: «فيسكارينا Fiskarena»، «پروسپيرينا Prosperina»، «سولمان دين أندر Sollman den andre»، «أينياس إيه كارتاغو Aeneas i Carthago»، و«صلاة شكر».

توفي كروس في ستوكهولم Stockholm عام ١٧٩٢.

* * *

كروميير، فرانز ڤنسانز **Krommer, Franz Vincenz**

١٧٥٩ - ١٨٣١ 1759 - 1831

ملحّن تشيكوسلوڤاكيّ، يعرف باسم «كروميير - كرامار Krommer - Kramar»، ولد في مدينة كامينيس Kamenice وانتقل إلى ڤيينا Vienne عام ١٧٨٥ التي عاد إليها عام ١٧٩٥ بعد إقامة بضع سنوات في هنغاريا Hongrie.

عيّن كروميير بوابّاً في البلاط عام ١٨١٥، وقد خلف ليوپولد كوزلوش Léopold Kozeluch برئاسة «جوقة الغرفة الامبراطوريّة» عام ١٨١٨.

لحّن كروميير ما يقارب الثلاثمئة عمل في كلّ أنواع الموسيقى ما عدا المعزوفات للبيانو وحده والليد Leid والأوبّرا: فقد كتب مئة رباعيّة وتريّة تشبه أعمال هايدن Haydn وتسع سمفونيّات وأربعين ثنائيّة لكمانين وعدداً كبيراً من الكونسرتو لآلات النفخ وخاصّة الكلارينيت.

توفي كروميير في ڤيينا Vienne عام ١٨٣١.

* * *

كريبس، جوهان لودويغ **Krebs, Johann Ludwig**

١٧١٣ - ١٧٨٠ 1713 - 1780

ملحّن إيطاليّ، ولد في مدينة بوتلستيد Buttelstedt وهو الابن الأكبر

لجوهان توبياس سنيور Johann Tobias senior. درس الموسيقى بإشراف جوهان سيباستيان باخ Johann Sebastian Bach في مدرسة سان ـ توماس - Saint Thomas في ليبزيغ Leipzig (١٧٢٦ ـ ١٧٣٥).

كان باخ يعتبر كريبس من أفضل تلامذته، وقد كتب له توصية تبرهن عن مهارته في العزف على البيانو والكمان والعود وكذلك في التلحين.

عمل كريبس عازف أورغن في مارينكرش دو زوويكو Marienkirche de Zwickau (١٩٣٧) وفي بلاط زيتز Zeitz (١٧٤٤) وفي بلاط ألتنبورغ Altenburg (١٧٥٦).

كتب كريبس مجموعة مهمّة من المعزوفات للأورغن، كما لحّن موسيقى للغرف وموسيقى صوتيّة.

توفي كريبس في ألتنبورغ Altenburg عام ١٧٨٠.

* * *

كريغر، أدام — Krieger, Adam

1634 - 1666 ١٦٣٤ ـ ١٦٦٦

ولد كريغر في مدينة دريزن Driesen الألمانيّة، ودرس التلحين والعزف على الأورغن على ساموييل شيدت Samuel Scheidt في هال Halle. كما خلف روزنميللر Rosenmüller كقائد منصّة في سان ـ نيكولا Saint - Nicolas في ليبزيغ Leipzig (١٦٥٥ ـ ١٦٥٧).

عمل كريغر في بلاط درسدن Dresde عازفاً على الأورغن، والتقى هناك هنريك شوتز Heinrich Schütz؛ وقد ساهم في شهرة هذه الجوقة التي يعدّ في صفوفها كبار القادة من المدرسة الألمانيّة.

لحّن كريغر للأصوات أكثر منه لآلة الأورغن، وذلك كون «الجوقة الانتخابيّة في ساكس Saxe»، هي الأولى في ألمانيا. وهكذا كان هذا الموسيقيّ يفكّر بالمغنّين والمرتّلين عند كتابة ألحانه.

له مجموعة من خمسين معزوفة تدعى «٥٠ نو أريين 50 Neue Arien».

توفي كريغر في درسدن Dresde عام ١٦٦٦.

كريغر، جوهان فيليب Krieger, Johann Philipp

١٦٤٩ - ١٧٢٥ 1649 - 1725

ملحّن ألمانيّ، ولد في مدينة نورمبرغ Nuremberg، وبعد إقامة في الدانمارك Danemark كعازف أورغن في سان ـ بيار دو كوپنهاغ Saint - Pierre de Copenhague، عاد إلى بلاده حيث عيّن عازف أورغن في بلاط الحاكم العسكريّ لبايروت Bayreuth عام ١٦٧٠.

بعد رحلته إلى إيطاليا، عاد كريغر كرئيس جوقة في بلاط بايروت Bayreuth، ثم انتقل إلى خدمة دوق ساكس Saxe فعمل عازفاً على الأورغن في هال Halle.

عام ١٦٨٠، عمل كريغر قائداً للأوركسترا في بلاط وايسنفيلز Weissenfels وبقي في هذه الوظيفة حتى وفاته.

لحّن كريغر عدّة أوبرات (لم يبق منها إلا بعض الصفحات) وموسيقى للغرف، إضافة إلى ثمانين «كونسير سپيريتويال Concerts spirituels»، وتراتيل وغنائيّات تظهر تأثّره ببوكستيهود Buxtehude. أشهرها:

صوناتا ثلاثيّة، صوناتات للكمان و«لوستيج فيلد ـ ميوزيك Lustige Feld Musik» لآلات النفخ.

توفي كريغر في وايسنفيلز Weissenfels عام ١٧٢٥.

* * *

كرينيك، إرنست Krenek, Ernest

١٩٠٠ 1900

ملحّن أميركيّ، من أصل نمساويّ، ولد في ڤيينا عام ١٩٠٠. بدأ كرينيك Krenek مع الموسيقى في سنّ السادسة، وأصبح تلميذاً لشريكر Schrecker سنة ١٩١٦. لحق بمعلمه إلى برلين Berlin سنة ١٩٢٠ وكتب أعمالاً ذات إيقاع نشيط ونغمة ختاميّة سريعة: «القلعة»، و«قفرة فوق الخيال».

خلال هذه الفترة، أظهر كرينيك نفسه في «الجمعيّة العالميّة للموسيقى

المعاصرة» ولعبت معزوفاته في أكبر المهرجانات.

عمل سنة ١٩٢٥ كمستشار فنّي لپول بيكير Paul Bekker في مسرح كاسيل Kassel، وانتقل إلى إدارة أوبرا ويسبادن Wiesbaden سنة ١٩٢٧. كانت هذه المرحلة خصبة بالإنتاج والتأليف فكتب موسيقى للمسارح، وتطوّر أسلوبه نحو النيوكلاسيكيّة وموسيقى الجاز Jazz.

عاد سنة ١٩٢٨ إلى ڤيينا، والتقى ببيرج Berg وويبرن Weben وكارل كروس Carl Kraus. بدأ أسلوبه يتغيّر هناك، ليتماشى مع أسلوب مؤلّفي ڤيينا فكانت الأوبّرا «كارل الخامس Karl V» تحمل ملامح من الأوبّرا الكلاسيكيّة، والأفلام والمسارح.

سنة ١٩٣٨، عزل كرينيك نفسه في الولايات المتّحدة وغيّر أسلوبه من جديد فبدأ يهتمّ بالأغاني الجيورجيّة وموسيقى القرن الخامس عشر.

من أعماله:

- «جوني Johnny يقود اللعبة»، «موشّحة الفصح»، و«مراثي ارميا پروفيتا Lamentatio Jeremie prophetae».

* * *

كزيناكيس، إيانيس Xenakis, Iannis

١٩٢٢ 1922

ملحّن فرنسيّ الجنسيّة، يونانيّ الأصل رومانيّ الولادة؛ ولد في مدينة برايلا Braila عام ١٩٢٢ حيث كان يعمل والده كوكيل استيراد وتصدير؛ أمّا والدته التي كانت تهوى العزف على البيانو فقد توفيّت عندما كان كزيناكيس في سنّ الخامسة من عمره.

التحق كزيناكيس بمدرسة أثينا المتعدّدة الفنون للتخصّص في مجال الهندسة، كما بدأ دراسة الموسيقى على أرسطو كوندوروف Aristote Kondourov.

وعند احتلال دول المحور لليونان خلال الحرب العالميّة الثانية، انخرط كزيناكيس في صفوف المقاومة الشيوعيّة السريّة، فحكم عليه غيباً بالإعدام ممّا

أجبره على الهروب من اليونان واللجوء إلى باريس.

تزوّج كزيناكيس عام ١٩٥٢ من بطلة في المقاومة الفرنسيّة تدعـى فرانسواز.

بانتظار ظهور أسلوبه الخاص، تابع كزيناكيس دروس أرثور هونيجر Arthur Honegger وداريـوس ميلهـود Darius Milhaud وأوليفييـه مـاسيـان Olivier Messiaen.

انتمى كزيناكيس عام ١٩٥٧ إلى «مجموعـة الموسيقى المحسـوسة» التي أصبحت فيما بعد «مجموعة الأبحاث الموسيقيّة».

بـدأت شهرة هـذا الملحّن تتسّع رقعتهـا في نهايـة الخمسينـات، فـدعي للتّدريس في الولايات المتّحدة الأميركيّـة وفي تـانغلوود Tanglewood وبرلين الغربيّة.

كتب كزيناكيس المـوسيقى المعاصـرة، ووقف بصلابـة في وجه مختلف التيّارات التي عاكستها؛ فكان يعرض التفاصيل دون تكثيفها، ويبسّط الأسلوب دون إفقاره، ويركّز اهتمامه على الصراحة الضروريّة.

من أعماله: «ميتاستازيس Metastasis»، «أناكتوريا Anaktoria»، «أرورا Aroura»، «أنتيكتـون Antikhton»، «إيـريـدانـوس Eridanos»، «إيفـريـالي Evryali»، «أكـانتوس Akanthos»، «شـار Shaar»، «فليغرا Phlegra» و «أكييا Akea».

* * *

كلارك، جيريميا Clarke, Jeremiah

١٦٧٣ - ١٧٠٧ 1673 - 1707

فنّان إنكليزيّ، عمل عازفاً على الأورغن في جامعة وينشستر Winchester (١٦٩٢ - ١٦٩٥) وفي كاتدرائيّة القدّيس بولس في لندن (١٦٩٥)، قبل أن يصبح خلفاً لجون بلو John Blow على رأس الكورس (١٧٠٣).

انتقل كلارك عام ١٧٠٤ ليعزف في الجوقة الملكيّة، غير أنّه لم يبق في هذه الوظيفة إلاّ ثلاث سنوات إذ وافته المنيّة في لندن Londres عام ١٧٠٧.

لحّن كلارك موسيقى دينيّة وموسيقى للمسارح أهمّها: «أليكساندرز فيست Alexander's Feast» و «أمير دنماركس مارتش Denmark's March».

* * *

كلتربورن، رودولف Kelterborn, Rudolf

١٩٣١ 1931

ملحّن سويسريّ، ولد في مدينة بال Bâle، وبدأ فيها دراسة الموسيقى مكملاً إيّاها في سالزبورغ Salzbourg وديتمولد Detmold وزوريخ Zurich؛ كما درّس النظريّات الموسيقيّة في بال Bâle حتى عام ١٩٦٠.

عيّن كلتربورن بعد ذلك أستاذاً للتّلحين والتّحليل في أكاديميّة ديتمولد Detmold للموسيقى (١٩٦٠ - ١٩٦٨)، وفي «المدرسة العليا للموسيقى» وفي كونسرفاتوار زوريخ Zurich (١٩٦٨ - ١٩٧٥). كما تولّى هذا الملحّن إدارة قسم الموسيقى في الإذاعة السويسريّة - الألمانيّة مدّة خمس سنوات (١٩٧٥ - ١٩٨٠)، عاد بعدها إلى التعليم في زوريخ Zurich وفي «المدرسة العليا للموسيقى» في كارلسروه Karlsruhe .

كتب كلتربورن ثلاث سمفونيّات، أربع رباعيّات وتريّة، موسيقى باليه وأوبّرا نذكر أشهرها: «إسپانسيوني Espansioni»، «علاقات»، «فانتاسمان Phantasmen»، «تغييرات»، «إيرينورانجين أن أورفيوس Erinneurungen an Orpheus»، «دي فلوت Die Flut»، و «كايزر جوڤيان Kaiser Jovain».

* * *

كليب، جيزلهر Klebe, Giselher

١٩٢٥ 1925

ملحّن ألمانيّ، ولد في مانهايم Mannheim ودرس الموسيقى في برلين Berlin على كورت ڤون وولفورت Kurt von Wolfurt (١٩٤١ - ١٩٤٣)، وجوزيف رافر Joseph Rufer (١٩٤٦) وبوريس بلاشر Boris Blacher (١٩٤٦ - ١٩٥١).

ومنذ عام ١٩٥٧ يدرّس كليب التّلحين في «نوردوستدوتش ميوزيكاكاديمي

«Nordwestdeutsche Musikakademie» في ديتمولد Detmold .

عرف كليب شهرة واسعة مع الأوبّرات التي لحّنها وأشهرها:

«دي روبيـر Die Raüber» ، «دي تـودليـشـن وانش Die Todlichen Wünsche» ، «دي إرمـوردانـغ كـازارس Die Ermordung Cäsars» ، «ألكمين Alkmene» ، «فيغـارو لاست سيش شـيـدن Figaro lässt sich scheiden» ، «جاكابوسكي أند دير أوبيرست Jacobowsky und der Oberst» و «داس رانديه - ڤو Das Rendez - Vous» .

* * *

كليمانتي ، ألدو — Clementi, Aldo

١٩٢٥ 1925

اكتشف البيانو في سنّ الثالثة عشرة ، ونال شهادة العزف سنة ١٩٤٦ . تابع دروس التّلحين على ألفريـدو سانجيـورجي Alfredo Sangiorgi وعلى غـوفريـدو پيتراسي Goffredo Petrassi في روما . كان يتابع دروسه في الصيف في دارمستاد Darmstadt حيث لعبت معزوفاته سنة ١٩٥٦ و ١٩٥٧ و ١٩٦٠ .

بعد لقائه ببرونو ماديرنا Bruno Maderna ، عمل في الستوديو دي فونوجليا Di Fonoglia في ميلانو Milan .

من أعمـالـه : «كـولاج ٢ - Collage 2 » - «كـولاج ٣ - Collage 3» - «إينفورميل I - II - III Informel» - «ڤاريانت أ. ب. ث Variante A. B. C» - «ريتيكولو ٤ - ١١ - ١٢ Reticolo 4, 11, 12» - «بليتز Blitz» «سينفونيا دا كاميرا Sinfonia da caméra» و «كولاج ٤ - Collage 4» .

* * *

كليمانتي ، موزيو — Clementi, Muzio

١٧٥٢ - ١٨٣٢ 1752 - 1832

ولد موزيو كليمانتي في روما ، وكان والده صائغاً يحبّ الموسيقى كثيراً . بدأ كليمانتي دروسه في مسقط رأسه ثم تبنّاه رجل إنكليزيّ يدعى بيتر بيكفورد Peter Beckford ، سنة ١٧٦٧ يسكن في دورسيه Dorset ؛ فتابع هناك دروسه الموسيقيّة

لمدّة سبع سنوات. قدّم حفلات موسيقيّة في لندن سنة ١٧٧٤ وقاد فرقة الأوبّرا الإيطاليّة في مسرح الملك. بدأت شهرته مع نشر صوناتاته السّتّة.

بدأ أولى رحلاته في أوروبا سنة ١٧٨٠ فزار باريس وستراسبورغ Strasbourg وميونخ Munich وڤيينا وزوريخ Zurich وليون Lyon وربما روما.

استقرّ في لندن من سنة ١٧٨٥ حتى سنة ١٨٠٢، مكرّساً نفسه للتّلحين، وقيادة الجوقة والعزف على البيانو والتّعليم.

تعاون مع لونغمان وبرودوريپ Longman et Broderip، وشارف على الإفلاس فأنشأوا شركة لصناعة البيانو وبيعها.

وفي سنة ١٨٠٢ عاود رحلاته إلى أوروبا مع تلميذه المفضّل جون فيلد John Field، فطالت الرحلة حتى سنة ١٨١٠ زار فيها باريس وڤيينا وبرلين Berlin وبراغ Prague . . .

كان كليمانتي يكتب للبيانو بأسلوب حديث من حيث التقنيّة والسمعيّة ممّا ألهم تلاميذه وخلفاءه وعلى رأسهم بيتهوڤن Beethoven الذي وضع صوناتات كليمانتي بمرتبة أعلى من صوناتات موزار Mozart.

من أعماله: «ديدون أباندوناتا Didone abbandonata»، «غرادوس أد بارناسوم Gradus ad Parnassum» و«يا رب احفظ الملك».

توفي كليمانتي في إنكلترا سنة ١٨٣٢.

* * *

كميل شبير

١٨٦٠ - ١٩٣٤

ولد كميل شبير في حلب عام ١٨٦٠، ولمّا شبّ انتقل إلى مصر حيث بدأ نشاطه الفنّي في تلحين العديد من المسرحيّات الفكاهيّة لفرقتي منيرة المهديّة ونجيب الريحاني.

كان شبير موسيقيّاً بارعاً، يجيد العزف على آلة نفخ تسمى «البيستون» بالإضافة إلى إتقانه عزف الموسيقى العربيّة على البيانو.

بعد عدّة أعوام، انتقل إلى بيروت وعمل مع فرقة «أمين عطالله» المعروف باسم «كشكش بك»، فكان ملحّناً للمسرحيّات الغنائيّة الفكاهيّة.

والجدير بالذكر، أنّ كميل شبير لم يكن موسيقيّاً فحسب بل كان يجيد التمثيل والتأليف وكتابة شعر الزجل.

من أشهر المسرحيّات الغنائيّة التي لحّنها نذكر: أوبرا «لاتوسكا» التي ترجمت إلى العربيّة والمسرحيّة الغنائيّة الفكاهيّة نونو Nounou، وهي من تأليفه وتلحينه.

نظم العديد من الأغاني والأناشيد والطقاطيق والمنولوجات.

توفي كميل شبير في ٩ تشرين الثاني ١٩٣٤ بعد رحلة فنّية إلى دمشق.

* * *

الكندي

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحق بن الصباح... بن الأشعث بن قيس... وينتهي هذا النسب إلى يعرب.

كان أبوه إسحق أميراً على الكوفة للمهدي والرشيد، وكان جده ـ الأعلى ـ الأشعث بن قيس ملكاً على جميع كندة، فهو عربي صميم، ولذلك لقّبوه بفيلسوف العرب تمييزاً له عن فلاسفة الإسلام من غير العرب كالفارابي وابن سينا مثلاً.

ذكره ابن النديم بقوله: «فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها».

وقال فيه القفطي: «اشتهر في الملة الإسلامية بالتبحّر في فنون الحكمة اليونانية والفارسية والهندية. متخصص بأحكام النجوم وأحكام سائر العلوم، فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها...، ولم يكن في الإسلام من اشتهر عند الناس بمعاناة علوم الفلسفة، حتى سموه فيلسوفاً، غير يعقوب هذا. وله في أكثر العلوم تآليف مشهورة من المصنفات الطوال ومن الرسائل القصار».

وقد ذكر مثل ذلك ابن أبي أصيبعة وزاد عليه قوله: «إن له مصنفات جليلة ورسائل كثيرة جداً في جميع العلوم».

وأشار إليه ابن نباتة المصري بقوله: «اشتغل بعلم الأدب، ثم بعلوم الفلسفة جميعها فأتقنها، وحل مشكلات كتب الأوائل. . . ، وصنف الكتب الكثيرة الجمة. . . ، وكانت دولة المعتصم تتجمل به وبمصنفاته؛ وهي كثيرة جداً».

ويقول عنه «ده بوير» الذي ترجم له في دائرة المعارف الإسلامية: إن «كوردان» ـ وهو أحد فلاسفة عصر النهضة الأوروبية ـ يعد الكندي واحداً من اثني عشر أنفذ الناس عقلاً، وأنه كان في القرون الوسطى يعتبر واحداً من ثمانية هم أساطين العلوم الفلكية».

وقد كان معروفاً عند الأوروبيين الذين ترجموا بعض كتبه إلى اللاتينية، كما كانت توجد إشارات متفرقة إلى آرائه عند مختلف المفكرين.

ميلاده ووفاته

لم يذكر أحد من القدماء ممن ترجم للكندي ـ على ما أعلم ـ تاريخاً منصوصاً لميلاده، ولا لوفاته، لذلك ليس بالاستطاعة إلا تقدير ذلك تخميناً.

والمرجح ـ كما يرى مصطفى عبد الرازق ـ أنه ولد في حدود سنة ١٨٥ للهجرة (٨٠١ للميلاد).

أما وفاته فقد اختلف فيها المحدثون، فمنهم من جعل موته سنة ٢٤٦ للهجرة، ومنهم من قال إنها سنة ٢٥٦، ومنهم من ذهب إلى أنها كانت سنة ٢٦٠. والأرجح فيما يرى مصطفى عبد الرازق، أنه توفي في حدود سنة ٢٥٢ للهجرة (٨٦٦ للميلاد)، وبهذا يكون قد عاش زهاء ٦٦ عاماً.

نشأته وثقافته

اختلف المترجمون أيضاً في ذكر مكان نشأته ودراسته، فمنهم من قال: إنه تعلم في الكوفة وانتقل إلى بغداد، ومنهم من ذكر: أن يعقوب بن الصباح كان شريف الأصل بصرياً، وكان جده ولي الولايات لبني هاشم ونزل البصرة وضيعته هناك، وانتقل إلى بغداد وهناك تأدب.

ومهما يكن من أمر فليس ببعيد أن يكون الكندي قد نزل البصرة قبل ذهابه إلى بغداد، وقد كانت هذه البلدان ـ الكوفة والبصرة وبغداد ـ مراكز الثقافة على اختلاف فنونها في بلاد الإسلام.

ومع أننا لا نعلم عن تحصيل الكندي ولا عن أساتذته شيئاً، ففي وسعنا أن نستنتج ـ مما كان له من مجد قديم، وما لأبيه من جاه وثراء ـ أنه قد أتيحت له فرصة كافية للعلم والثقافة على نحو ما كان عليه أبناء الولاة. هذا إلى ما استفاده من الجو العلمي الذي كان يسود بيوت أوائل الناس، نظراً إلى تردد العلماء والمفكرين إليها.

كما أن انتقاله إلى بغداد وإقامته فيها أثناء ازدهار حركة العلم، منذ عصر المأمون حتى أوائل عصر المتوكل، حيث بلغت تلك الحركة ذروتها بفضل تشجيع هؤلاء الخلفاء للعلم ورعايتهم للعلماء، كل ذلك ساعد على تفتح مواهبه وتكامل نضجها.

ولا شك في أن انتقاله إلى بغداد كان بعد أن قطع مرحلة الشباب الأولى، وبدأ مرحلة التثّقف الذاتي، وبعد أن ظهرت بوادر نبوغه، الأمر الذي عظمت فيه منزلته عند المأمون، فانتدبه فيمن انتدب لنقل العلوم من السريانية واليونانية إلى العربية، كما أنّ المعتصم اختاره مؤدباً لابنه أحمد.

مؤلفاته

كان الكندي غزير المادة، خصب الإنتاج في التأليف، لم يترك ناحية من نواحي العلم إلا كتب فيها، مما دعا العلماء القدامى إلى تصنيف كتبه بحسب موضوعاتها.

فحين ترجم له ابن النديم، أحصى تصانيفه فإذا بها تبلغ زهاء مائتين وثمان وثلاثين رسالة، صنفها إلى سبعة عشر صنفاً: فلسفية، منطقية، حسابية، موسيقية، فلكية... الخ.

وذكر له القفطي عدداً من المؤلفات في مثل ذلك القدر تقريباً، أما ابن أبي أصيبعة فقد تجاوز كليهما.

ومهما يكن من خلاف بين المؤرخين في تعداد كتب الكندي وفي أسمائها، فإنهم متّفقون على أن للكندي مصنفات طوالاً ورسائل قصاراً في سائر العلوم.

مؤلفات الكندي الموسيقية

ذكر صاحب الفهرست أن للكندي سبع رسائل في الموسيقى هي :

١ ـ رسالته الكبرى في التأليف.
٢ ـ رسالته في ترتيب النغم الدالة على طبائع الأشخاص العالية وتشابه التأليف.
٣ ـ رسالته في الإيقاع.
٤ ـ رسالته في المدخل إلى صناعة الموسيقى.
٥ ـ رسالته في خبر صناعة التأليف.
٦ ـ رسالته في صناعة الشعر.
٧ ـ رسالته في الأخبار عن صناعة الموسيقى.

ونوَّه صاحب تاريخ الحكماء بست رسائل وهي :

١ ـ رسالته الكبرى في التأليف.
٢ ـ كتاب ترتيب النغم.
٣ ـ كتاب المدخل إلى الموسيقى.
٤ ـ رسالته في الإيقاع.
٥ ـ رسالته في الأخبار عن صناعة الموسيقى.
٦ ـ كتاب في خبر صناعة الشعراء.

أما صاحب عيون الأنباء فقد ذكر له ثماني رسائل وهي :

١ ـ رسالته الكبرى في التأليف.
٢ ـ رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع الأشخاص العالية وتشابه التأليف.
٣ ـ رسالة في المدخل إلى صناعة الموسيقى.
٤ ـ رسالة في الإيقاع.
٥ ـ رسالة في خبر صناعة الشعراء.
٦ ـ رسالة في الأخبار عن صناعة الموسيقى.
٧ ـ مختصر الموسيقى في تأليف النغم وصنعة العود ألفه لأحمد بن المعتصم.
٨ ـ رسالة في أجزاء خبرية الموسيقى.

كوپلاند، أرون Copland, Aaron

١٩٠٠ 1900

ولد كوپلاند في مدينة بروكلين Brooklyn الأميركيّة، وبدأ دراسة العزف على البيانو في سنّ الرابعة عشرة على روبين غولدمارك Rubin Goldmark.

ذهب كوپلاند بعد الحرب العالميّة الأولى إلى فرنسا، فتعرّف إلى أعمال راڤيل Ravel، وستراڤنسكي Stravinsky وميلهود Milhaud من خلال دراسته على ناديا بولانجيه Nadia Boulanger؛ كما أكمل دروس العزف على البيانو على ريكاردو ڤين Ricardo Vines.

تأثّر كوپلاند بجماليّة الشكل الخاصّة «بمجموعة الستّة»، ودافع بشدّة عن أعمال پولينك Poulenc، غير أنّه كان يرتاب في شأن ديبوسي Debussy وواغنر Wagner وشونبرغ Schönberg.

حصل كوپلاند لدى عودته إلى بلده على منحة جوغنهايم Guggenheim، فوسّع معلوماته حول موسيقى ستراڤنسكي Stravinski والجاز Jazz والفولكلور الأميركيّ.

من أشهر أعمال هذا الملحّن المدافع عن الموسيقى العصريّة عامّة والأميركيّة خاصّة: «سمفونيّة راقصة»، «فئران ورجال»، «الوريثة»، «بيللي Billy الولد»، «روديو Rodeo»، و«موسيقى المسرح».

إضافة إلى صوناتا للبيانو وسمفونيّتين للأورغن وكونسرتو Concerto للكلارينت Clarinette.

* * *

كوپيرين، فرانسوا Couperin, François

١٦٦٨ - ١٧٣٣ 1668 - 1733

هو الولد الوحيد لشارلز كوپيرين Charles Couperin، تيتّم في سنّه الحادية عشرة فربّته والدته وأوعزت إلى جاك توميلين Jacques Thomelin بمهمّة تثقيفه الموسيقيّ.



تزوّج كوپيرين سنة ١٦٨٩ من ماري ـ آن أنسول Marie - Anne Ansault ورزق بأربعة أولاد.

في سنة ١٦٩٢ ، كتب صوناتاته الأولى على الطريقة الإيطاليّة ومنها: «لاستينكرك Steinquerque La ».

توفي معلّمه توميلين Thomelin سنة ١٦٩٣؛ في هذا الوقت حصل كوپيرين على مركز عازف أورغن في الكنيسة الملكيّة وبقي فيه حتى سنة ١٧٣٠ وكان يعلّم الموسيقى للعديد من أولاد العائلة المالكة. كان كوپيرين عازفاً لامعاً نشر في سنّه العشرين تحفته الموسيقيّة «قداديس الأورغن».

تميزت أعماله بعلامة مزدوجة:

ـ كانت من جهة تمثل الميراث الفرنسيّ بواسطة معلّميه توميلين Thomelin ودولالاند Delalande والأوبّرا.

ومن جهة أخرى كانت تحمل علامات التقاليد الإيطاليّة التي اكتسبها كوپيرين باحتكاكه بالمجتمعات الإيطاليّة في باريس.

أعارت فرنسا لكوپيرين الأناقة في النغم والذوق في الرقص والزخرفة. أما إيطاليا فألهمته القوة وذوق التناسق.

من أعماله: «قداس الخورنيّة» ـ «دروس الظلام» ـ «لاسولتان La Sultane» ـ « ليمپريال L'Impériale» ـ «سلام برناسة Pernasse» ـ «الفاتنة» ـ و «الغامضة».

توفي كوپيرين في باريس سنة ١٧٣٣ .

* * *

كوتونسكي، ولودزيميرز Kotonski, Wlodzimierz

١٩٢٥ 1925

ملحّن بولونيّ، ولد في فارصوفيا Varsovie ودرّس الموسيقى الكهربائيّة في

«المدرسة العليا للموسيقى»، بعد أن كان أحد روّاد هذه التقنيّة في بلده.

حقّق كوتونسكي أعمالاً إلكترونيّة في «استوديو الموسيقى التجريبيّة للإذاعة البولونيّة» في فارصوفيا Varsovie، أمّا في مجال الموسيقى الآليّة فكان أوّل ملحّن بولونيّ يبتعد عن الفولكلور.

أشهر أعماله: «دراسة حول نغم واحد للصّنج»، «أيلا Aela»، «كلانغسبيل Klangspiele»، «أوريديس Eurydice»، «الأجنحة»، «موسيقى الغرفة»، و «سليكسيون واحد Selection I».

* * *

كودالي، زولتان Kodaly, Zoltan

١٨٨٢ - ١٩٦٧ 1882 - 1967

مؤلّف هنغاريّ، ولد في عائلة موسيقيّة وتابع دروسه الثانويّة في غالانتا Galanta. التحق بصف كوسلر للتّأليف في «أكاديميّة فرانز - ليزت Franz - Liszt» حيث التقى ببيلا بارتوك Bela Bartok وأصبح من أعزّ أصدقائه. أصبح كودالي Kodaly أستاذاً مجازاً سنة ١٩٠٥، فقرر الغور في الريف الهنغاريّ كتتمّة لأطروحته حول التركيبة الشعريّة للأغاني الشعبيّة.

ذهب كودالي إلى باريس سنة ١٩٠٦، فأخذ دروساً مع ويدور Widor في المعهد الموسيقيّ، واكتشف عالم ديبوسي Debussy فكتب: «تأمّل على نموذج لكلود ديبوسي Claude Debussy» للبيانو.

درّس الموسيقى نظريّاً في معهد فرانز - ليزت Franz - Liszt. واستلم صفّاً للتأليف عام ١٩٠٨. كان كودالي Kodaly مؤلّفاً ومربّياً وفولكلوريّاً وموسيقيّاً وصحافيّاً ممّا جعله رائداً في الموسيقى الهنغاريّة المعاصرة.

من وجهة نظر المستمع الغربيّ، تقسم أعمال كودالي Kodaly إلى مجموعتين:

- الأولى، هي كناية عن التوليفات الكلاسيكيّة التي وضع فيها كودالي Kodaly خلاصة تقاليد باخ Bach وديبوسي Debussy وبيتهوفن Beethoven، وبراهمز Brahms وواغنر Wagner.

ـ أما الثانية، فهي عبارة عن ألف وخمسمائة قطعة جوقيّة على صلة حميمة بالعناصر اللّحنية والإيقاعيّة للأغاني الشعبيّة الهنغاريّة.

من أعماله:

ـ «رباعيتان للأوتار»، «پسالموس هنغاريكوس Psalmus hungaricus»، «ميسا بريفيس Missa brevis»، «ليلة صيف»، «رقصات ماروسزيك Marosszek»، «هاري جانوس Hary Janos» «افتتاح المسرح»، «أناشيد كاراد Karad»، «الطاووس» و «نداء زريني Zrinyi».

توفي كودالي Kodaly في بودابست Budapest سنة ١٩٦٧.

* * *

كورتاغ، جيورجي **Kurtag, György**

١٩٢٦ 1926

ملحّن هنغاريّ، من أصل رومانيّ، ولد في لوجوج Lugoj وبدأ دروس الموسيقى مع والدته.

انتقل كورتاغ عام ١٩٤٦ إلى بودابست Budapest، وتابع في «أكاديميّة الموسيقى» دروس كادوسا Kadosa (بيانو)، وليو وينر Leo weiner (موسيقى الغرف) وڤيرس Veres وفاركاس Farkas (تلحين). كما عمل عام ١٩٥٧ في باريس مع ماريان ستان Marianne Stein وداريوس ميلهود Darius Milhaud وأوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen.

حصل كورتاغ عام ١٩٧١ على منحة للدراسة في برلين Berlin، وهو يدرّس منذ عام ١٩٦٧ في «أكاديميّة الموسيقى» في بودابست Budapest.

يعتبر هذا الملحّن أحد الممثّلين البارزين للمدرسة الهنغاريّة الحاليّة. أشهر أعماله:

«أقوال پيتر بورنيميزا Peter Bornemisza»، «في ذكرى مغيب شتاء»، «ولاء لأندراس ميهالي Andras Mihaly»، «ولاء للويجي نونو Luigi Nono»، «رسائل من نار أيّتها الآنسة ر. ڤ. تروسّو ڤا R. V. Troussova»، «خمسة عشر نشيداً». إضافة إلى رباعيّة وتريّة، وثماني معزوفات للبيانو.

كورنغولد، إيريك وولفغانغ — Korngold, Erich Wolfgang

١٨٩٧ - ١٩٥٧ — 1897 - 1957

ملحّن نمساويّ، ولد في برنو Brno وعهد به والده، الناقد جوليوس كورنغولد Julius Korngold، إلى ماهلر Mahler وزيملينسكي Zemlinski.

عمل كورنغولد قائد أوركسترا في هامبورغ Hambourg، وعرف قمّة النجاح فيها مع أوبّرته «دي توت ستاد Die tote Stadt».

أجبر كورنغولد على الهجرة إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة عام ١٩٣٤؛ فتخصّص هناك بموسيقى الأفلام، غير أنّه لدى عودته إلى أوروبا وجد أعماله التي أدّيت قبل ربع قرن قد زالت من الجداول الموسيقيّة.

تأثّر كورنغولد ببوشيني Puccini وريتشارد شتراوس Richard Strauss وأشهر أعماله: «ڤيولانتا Violanta».

توفي في هوليوود Hollywood عام ١٩٥٧.

* * *

كوريللي، أركانجيلو — Corelli, Arcangelo

١٦٥٣ - ١٧١٣ — 1653 - 1713

عازف كمان وملحّن إيطاليّ، يتحدّر من عائلة عريقة؛ بدأ دروسه الموسيقيّة في فاينزا Faenza حيث أمضى القسم الأكبر من طفولته.

أكمل ثقافته في بولونيا Boulogne إلى جانب جيوڤاني بينڤينوتي Giovanni Benvenuti وليوناردو برونيولي Leonardo Brugnoli وانتمى سنة ١٦٧٠ إلى الأكاديميّة الموسيقيّة.

ذهب إلى باريس وميونيخ Munich، وزار نابولي Naples لكنه عاد إلى روما ولم يغادرها منذ سنة ١٦٨٠. في هذه المدينة الخالدة، حاز كوريللي على النجاح في مهارة العزف وقيادة الفرقة والتلحين. عيّن رئيساً لكنيسة سان لويس - دي فرانسيه Saint - Louis - des - Français فنشر سنة ١٦٨٥، صوناتاته الاثنتي عشرة؛ ولم يتضاءل افتخار كوريللي إلا سنة ١٧٠٨ العصيبة، التقى خلالها أليساندرو

سكارلاتي Alessandro Scarlatti وأصيب بمرض القرحة.

من أعماله: سونات داشييزا Sonate da chiesa - «سونات داكاميرا Sonate da camera» و «كونسرتو غروسّو Concerto grosso».

توفي في روما سنة ١٧١٣.

* * *

كورنيليوس، پيتر Cornelius, Peter

١٨٢٤ - ١٨٧٤ 1824 - 1874

ملحّن وشاعر ألمانيّ، ولد في مايانس Mayence وبدأ حياته الفنيّة كعازف كمان وممثّل مسرحيّ. تعلّم التّلحين في برلين Berlin على سيغفريد ويلهلم دين Siegfried Wilhelm Dehn (١٨٤٤ - ١٨٤٦)، وانتقل عام ١٨٥٢ إلى وايمار Weimar حيث ربطته علاقة صداقة وطيدة بالملحّن الكبير ليزت Liszt.

أقام كورنيليوس في ڤيينا Vienne مدّة خمس سنوات (١٨٥٩ - ١٨٦٤)، وأصبح الصديق الحميم لريتشارد واغنر Richard Wagner فتبعه إلى ميونيخ Minich عام ١٨٦٥ بدعوة من الملك لويس الثاني Louis II.

تأثّر كورنيليوس بأسلوب واغنر Wagner الذي يظهر بوضوح في بعض أوبّراته وأشهرها:

«لوسيد Le Cid»، «حلّاق بغداد Bagdad» و «غانلود Günlod».

توفي كورنيليوس في مسقط رأسه عام ١٨٧٤.

* * *

كورينغ، رينيه Koering, René

١٩٤٠ 1940

ملحّن فرنسيّ، ولد في أندلو Andlau، ودرس العزف على البيانو والمزمار في ستراسبورغ Strasbourg، ثم انتقل إلى دارمستاد Darmstadt وفقاً لنصيحة بيار بوليز Pierre Boulez الذي التقاه عام ١٩٦٠.

بدأ كورينغ عام ١٩٦٢ بكتابة بعض الألحان والقيام بالحفلات الموسيقيّة في

ستراسبورغ Strasbourg، غير أنّ الأعمال التي كتبها ما بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٠ كانت بدون أي نجاح يذكر وهي من نوع موسيقى البوب Pop، التي استوحاها كورينغ من خلال احتكاكه بالرسّامين والنّحاتين الأميركيين والفرنسيين في باريس.

أشهر أعماله: «ماهلر Mahler»، «فوسيرو Vocero»، «تروما Trauma»، «ألعاب ومرح»، «كونسرتو للبيانو»، «صوناتا للبيانو»، «أيلسونور Elseneur»، «القمر الغامض»، و «المعدن الصاخب» إضافة إلى رباعيّتين وتريّتين.

* * *

كوزيلوش، جان أنطونين Kozeluch, Jan Antonin

١٧٣٨ - ١٨١٤ 1738 - 1814

ملحّن تشيكوسلوڤاكيّ، ولد في مدينة ڤيلڤاري Velvary، ودرس فيها الموسيقى ثم أكمل تعليمه في پراغ Prague.

عاش كوزيلوش مدّة ثلاث سنوات في ڤيينا Vienne، وأنهى حياته في پراغ Prague حيث عمل قائد جوقة كاتدرائيّة سان ـ غي Saint - Guy منذ عام ١٧٨٤.

أشهر أعماله: «أليسّاندرو نيللندي Alessandro Nell'Indie»، «إيل ديموفونت Il Demofoonte» إضافة إلى موسيقى دينيّة وسمفونيّات وكونسرتو.

توفي كوزيلوش عام ١٨١٤.

* * *

كوزيلوش، ليوپولد Kozeluch, Leopold

١٧٤٧ - ١٨١٨ 1747 - 1818

ملحّن وعازف بيانو تشيكوسلوڤاكيّ، ولد في مدينة ڤيلڤاري Velvary ودرس مع دوسّيك Dussek في پراغ Prague.

قدّم كوزيلوش أوّل باليه له عام ١٧٧١ في پراغ، وعرف معه نجاحاً كبيراً، فأتبعه بأربعة وعشرين عملاً خلال سبع سنوات.

انتقل هذا الملحّن عام ١٧٧٨ إلى ڤيينا Vienne، وعمل أستاذ بيانو في البلاط، كما أنّه رفض عام ١٧٨١ أن يأتي خلفاً لموزار Mozart كعازف أورغن في سالزبورغ Salzbourg.

كتب كوزيلوش أوبّرا وموسيقى دينيّة وسمفونيّات إضافة إلى عدّة صوناتات، وثلاثيّات وكونسرتو للبيانو.

وقد سمحت له هذه الأعمال باحتلال مركز مرموق في الموسيقى الڤينية في أواخر القرن الثامن عشر.

وقد توفي في ڤيينا Vienne عام ١٨١٨.

* * *

كوستيلي، غييوم Costeley, Guillaume

١٥٣١ - ١٦٠٦ 1531 - 1606

ملحّن فرنسيّ، عمل عازف أورغن عند الملك شارل التاسع Charles IX (١٥٦٠) ثم عند الملك هنري الثالث Henri III.

ربطته علاقة صداقة بدوباييف De Baïf وبيللو Belleau، وكان يشارك في الحلقة الأنسيّة للكونتيس دوريتز comtesse de Retz، فانتمى بذلك إلى الحركة التي شكّلت نواة «الأكاديميّة الشعريّة والموسيقيّة» (١٥٧٠).

انعزل كوستيلي عام ١٥٧٠ في إيڤرو Évreux، ونظّم مسابقات في التّلحين مبقياً على صلته بالبلاط «كمستشار للملك». من أعماله:

«أيّتها الفاتنة، تعالي نشاهد الوردة»، «هيّا، يا غرامياتي الأولى» و«يا ربّي رحمتك».

توفي الملحّن في إيڤر، Évreux عام ١٦٠٦.

* * *

كوسّيڤيتسكي، سيرج Koussevitski, Serge

١٨٧٤ - ١٩٥١ 1874 - 1951

قائد أوركسترا وملحّن أميركيّ الجنسيّة، روسيّ الأصل، ولد في ڤيشني ڤولوتشيك Vichny Volotchek ودرس الموسيقى في المعهد الفيلارمونيكيّ في موسكو Moscou.

عمل كوسّيڤيتسكي عازف كونترباس في أوركسترا بولشوي Bolchoï

(١٨٩٤)، ثم درّس العزف على هذه الآلة في «المعهد الفيلارمونيكيّ» قبل أن يدخل «الأوركسترا الفيلارمونيكيّة» في برلين Berlin عام ١٩٠٨.

أسّس كوسّيڤيتسكي عام ١٩٠٩ أوركسترا خاصّة به، قام معها بجولات عمل لامعة، كما أصدر «النشرات الروسيّة للموسيقى» التي شهرت ملحّنين شباب كثيرين أمثال ستراڤنسكي Stravinski وپروكوفييف Prokofiev.

بعد جولات أوروبّية ناجحة، استقرّ الملحّن في الولايات المتّحدة الأميركيّة، وأتى خلفاً لبيار مونتو Pierre Monteux في قيادة «الأوركسترا السمفونيّة» في بوسطن Boston عام ١٩٢٦؛ وقد بقي في هذا المنصب حتى وفاته.

أسّس كوسّيڤيتسكي «بيركشاير ميوزيك سنتر Berkshire Music Center» عام ١٩٣٨، و «كوسّيڤيتسكي ميوزيك فونديشن Koussevitsky Music Foundation» عام ١٩٤٢ لمساعدة الموسيقيين الشّباب.

كتب كوسّيڤيتسكي بعض المعزوفات ومنها «كونسرتو للكونترباس» التي أظهرت اختصاصه بالموسيقى الرومنطيقيّة، غير أنّه كان أيضاً أحد أنصار الفنّ المعاصر.

توفي الملحّن في بوسطن Boston عام ١٩٥١.

* * *

كوشلين، شارل **Koechlin, Charles**

١٨٦٧ - ١٩٥٠ 1867.- 1950

مؤلّف فرنسيّ، أعجب في شبابه بجوهان سيباستيان باخ Johann Sebastian Bach من خلال «كانتاث دولا پانتوكوت Cantate de la Pentecôte»، واستعان بها كمرجع في العديد من مؤلّفاته.

دخل في سنّ الثانية والعشرين إلى المعهد الموسيقيّ الباريسيّ، ودرس على تودو Taudou (الإيقاع) وجيدالج Gédalge (الطباق والتسلسل) وماسيني Massenet، وفوريه Fauré (التأليف).

أنتج كوشلين Koechlin أعمالاً رائعة خلال ستّين عاماً، وكان يقول دائماً إن شغفه الوحيد هو الحريّة التي تظهر في أعماله من خلال عبادته للبحر والحيوانات والجبال والطبيعة بصورة عامة.

كان لكوشلين ذوق ملحّ للمعرفة والفهم، إضافة إلى حبّ مشاركة الباقين باكتشافاته، ومساعدتهم بأعمالهم، فقد أوكل إليه فوريه Fauré تجويق موسيقى «بيليياس وميليساند Pelléas et Mélisande» وكذلك ديبوسي Debussy في «خاما Khamma».

من أعماله الكثيرة والمتعدّدة نذكر:

ـ «الغابة»، «الربيع»، «الشتاء»، «الصيف»، «البحر في الليل»، «ضوء القمر»، «سقوط النّجوم»، «سمفونيّة السبع نجوم»، «مجلّد ليليان Lilian»، «صورة دايزي هاملتون Daisy Hamilton»، «وأغانٍ لكلاديس Gladys»...

توفي كوشلين Koechlin سنة ١٩٥٠.

* * *

كوكّونين، جوناس Kokkonen, Joonas

١٩٢١ 1921

ملحّن فنلنديّ، ولد في مدينة إيزالمي Iisalmi وطبعت أعماله لما بعد الحرب بالكلاسيكيّة المحدثة، ثم تطوّرت نحو أسلوب ما بعد الرومنطيقيّة متأثّرة بمسيرتها هذه بالتّقنيّات التسلسليّة (أي نظام الاثني عشر صوتاً).

يعدّ كوكّونين باستقامة أفكاره والمراكز التي تولّاها، الملحّن الرسميّ لبلاده والشخصيّة الموسيقيّة الأكثر تأثيراً بعد سيبيليوس Sibelius.

فقد درّس هذا الملحّن البارع في «أكاديميّة فنلندا Finlande»، و«أكاديميّة سيبيليوس Sebelius» (١٩٥٩ ـ ١٩٦٣) وحصل على وسام سيبيليوس Sibelius عام ١٩٧٣.

كتب كوكّونين أربع سمفونيّات وثلاث رباعيّات وتريّة وموسيقى أوبّرا، أشهرها: «سينفونيا دا كاميرا Sinfonia da camera»، «خمس تفاهات»، «التجارب الأخيرة»، و«دارش إنين سپيغيل Durch einen Spiegel».

كومبير، لويس Compère, Louis

1450 - 1518 ١٤٥٠ ـ ١٥١٨

ملحّن فرنسيّ، كوّن نفسه في كاتدرائيّة سان ـ كانتين Saint - Quentin وأكمل دراسته الموسيقيّة في إيطاليا؛ إذ عمل مرتّلاً في خدمة دوق سفورزا Duc Sforza واحتكّ بجوسكين دي پريه Josquin des Prés وأغريكولا Agricola وغاسپار ڤان ويربيك Gaspar Van Weerbeke.

انتقل كومپير إلى خدمة ملك فرنسا شارل الثامن Charles VIII عام ١٤٨٦، وإلى كامبراي Cambrai عام ١٤٩٨ وإلى دواي Douai عام ١٥٠٠ ليستقرّ أخيراً في سان ـ كانتين Saint - Quentin ككاهن قانونيّ.

تأثّر كومپير في أعماله بموسيقى دوفاي Dufay وبوسنوا Busnois، وتينكتوريس Tinctoris، وجوسكين Josquin، كما حملت بعض صفحاته طابع الموسيقى الإيطاليّة.

نذكر من ألحانه: «مال بوش Male Bouche»، «الجسد»، «اليوم الآخر»، «أنا صديقة المزارع»، «فتاة مسلّية»، و «القدّيس بادوين Badouin».

توفي كومپير في سان ـ كانتين Saint - Quentin عام ١٥١٨.

* * *

كوميڤس، جانوس Komives, Janos

1932 ١٩٣٢

ملحّن وقائد أوركسترا فرنسيّ الجنسيّة، هنغاريّ الأصل، ولد في بوداپست Budapest عام ١٩٣٢ وهرب من بلاده عام ١٩٥٦.

يعود الفضل في بنيته الموسيقيّة الصلبة إلى دراسته في «أكاديميّة فرينك ـ ليزت Ferenc - Liszt» في بلدته، حيث عمل مع زولتان كودالي Zoltan Kodaly، وفرينك فاركاس Ferenc Farkas ولاسزلو سوموغيي Laszlo Somogyi. وعند ذهابه إلى باريس، أتقن كوميڤس الموسيقى مع داريوس ميلهود Darius Milhaud.

فاز كوميڤس كقائد أوركسترا في المسابقة العالميّة في بوزانسون Besançon عام ١٩٥٧، فعمل على رأس عدّة فرق فرنسيّة وأجنبيّة، أوروبيّة وأفريقيّة.

كما قاد هذا الفنّان أوركسترا «أوبّرا كوبلينز Koblenz» في ألمانيا الفيدراليّة لعدّة سنوات، كما حصل على وسام إيطاليا Italia مرّتين عام ١٩٦٨ وعام ١٩٧٨، والجائزة العالميّة أوبّرا ـ باليه عام ١٩٧٥ في جنيف Genève.

أشهر أعماله: «لاڤيرا إيستوريا ديلاّ كانتوريا دي لوكا ديلاّ روبيا La Vera Istoria della Cantoria di Luca della Robbia»، «بقلب مفتوح»، «قصّة نيكيتا Nikita»، «الكلب مغنّي الأوبّرا»، «ريسيتاتيڤو Récitativo»، «أنتيشامبر Antichambre»، «عقيدة الليل»، «شعلة»، و«كونسرتو لرباعيّة وتريّة وللأوركسترا».

* * *

كونستان، ماريوس **Constant, Marius**

١٩٢٥ 1925

ملحّن وقائد جوقة موسيقيّة، فرنسيّ الأصل درس في بوخارست Bucarest وحاز على جائزة ج إنيسكو G. Enesco سنة ١٩٤٣. تابع دروسه في المعهد الوطنيّ العالي للموسيقى في باريس وفي «المدرسة العاديّة الموسيقيّة» لقيادة الجوقة.

من أساتذته: ميسيان Messiaen، أوبين Aubin، بولانجيه Boulanger، فورنيه Fournet وهونيغر Honegger.

كتب باليه: «عازف الناي» سنة ١٩٥٢ ونال على أثرها جائزة إيطاليا. عيّن مديراً لموسيقى الباليه في أوبّرا باريس، وأصبح منذ سنة ١٩٧٨ أستاذاً لصفّ الأوركسترا والآلات الموسيقيّة في المعهد الباريسيّ.

من أعماله: «سيرانو دو بيرجيراك Cyrano de Bergerac»، «تورنر Turner»، «رياح»، «العشاء»، «القفل»، «رين Rain»، «الكمان»، «الجنّة الضائعة»، «كانديد Candide»، و«لا تراجيدي دو كارمن La Tragédie de Carmen».

Kuhlau, Daniel Frederik **كوهلو، دانيال فريديرك**

1786 - 1832 ١٨٣٢ - ١٧٨٦

ملحّن وعازف بيانو دانماركيّ الجنسيّة، ألمانيّ الأصل، ولد في مدينة أولزن Ülzen، والتجأ إلى الدانمارك عام ١٨١٠ هرباً من التجنيد في جيش ناپـوليون Napoléon.

عرف كوهلو شهرة واسعة وسريعة كملحّن وكعازف بيانو، وعمل مع «المنزل الملكيّ» منذ عام ١٨١٣. ويعتبر هذا الفنّان قمّة المدرسة الكلاسيكيّة الألمانيّة مع بعض التأثيرات الرومنطيقيّة والأسلوب القوميّ الدانماركيّ.

كتب كوهلو عدّة سوناتات للبيانو، ومعزوفات للفلوت، وموسيقى للغرف، وكونسرتو للبيانو وثماني هزليّات غنائيّة نذكر أشهرها:

«مخبأ اللصوص»، «تـريلهارپن Trylleharpen»، «إيليـزا Elisa»، «لولـو Lulu»، «ويليام شكسپير William Shakespeare»، و«جبل الجنّ».

توفي كوهلو في لينغبي Lyngbie بالقرب من كوبنهاغن Copenhague عام ١٨٣٢.

* * *

Kuhnau, Johann **كوهنو، جوهان**

1660 - 1722 ١٧٢٢ - ١٦٦٠

ملحّن وعازف أورغن ألمانيّ، ولد في جيزينغ Geising. درس كوهنو على جاكوب بوتيل Jakob Beutel، وحصل مؤقّتاً على منصب رئيس جوقة زيتّو Zittau عام ١٦٨٠ قبل أن ينتقل إلى ليبزيغ Leipzig لدراسة الحقوق.

عمل كوهنو في هذه المدينة عازف أورغن في توماسكيرش Thomaskirche إلى جـانب مهنته كمحـام، وخلف عام ١٧٠١ جـوهان شيـل Johann Schelle ككانتور Cantor في سان ـ توماس Saint - Thomas؛ كما عيّن في الوقت ذاته مديراً للموسيقى في جامعة ليبزيغ Leipzig.

كان كوهنو رجل علم وثقافة، فأسّس الـ «كوليجيوم موزيكوم دو ليبزيغ -Col

leguim musicum de Leipzig» عام ١٦٨٨.

تأثّر هذا الموسيقيّ كعازف بيان قيثاريّ بجوهان كريغر Johann Krieger، وكان مركزه يشبه مكانة پاشيلبيل Pachelbel كعازف أورغن.

لحّن كوهنو تراتيل دينيّة لاتينيّة عديدة، إضافة إلى غنائيّات وصوناتات. أشهر أعماله: «الآلام حسب القديس مرقس».

توفي كوهنو في ليبزيغ Leipzig عام ١٧٢٢.

* * *

كوويل، هنري ديكسون Cowell, Henri Dixon

١٨٩٧ - ١٩٦٥ 1897 - 1965

ولد كوويل في مانلو پارك Menlo Park الأميركيّة، ويعتبر أحد ممثّلي الموسيقى الطليعيّة في بلده إلى جانب إيدغار ڤاريز Edgar Varèse، وشارل إيڤ Charles Ives وكارل راغلز Carl Ruggles.

درّس كوويل في جامعات ستانفورد Stanford، وكاليفورنيا Californie وكولومبيا Columbia؛ ونذكر من تلامذته: جورج جيرشوين George Gershwin وجون كاج John Cage. وقد كان صديقاً حميماً للملحّنين الكبيرين بيرج Berg وبارتوك Bartok.

ساهم كوويل بالدفاع عن أعمال كبار الملحّنين أمثال إيڤ Ives، وشونبرغ Schönberg، وراغلز Ruggles، وتومسون Thomson وويبرن Webern؛ فأسّس لهذا الهدف «نيو ميوزيك كارتيرلي New Music Quarterly» وهي جمعيّة لنشر الأعمال المعاصرة.

من أعماله: «موزايك Mosaic»، «فابريك Fabric»، «أيوليان هارپ Aeolian Harp»، «ذا بانشي The Banshee»، «سينستر ريزونانس Sinister Resonance»، «خرافات الجوار»، «الآثار» و«سينكروني Synchrony» بالإضافة إلى عشرين سمفونيّة.

توفي كوويل في شادي هيل Shady Hill عام ١٩٦٥.

كوي، قيصر Cui, César

١٨٣٥ - ١٩١٨ 1835 - 1918

ملحّن وناقد روسيّ، ولد في ڤيلنا Vilna سنة ١٨٣٥ من أبّ فرنسي كان ضابطاً في جيش نابوليون Napoléon في روسيا بعد هدنة ١٨١٢.

تابع كوي دروس الهندسة العسكريّة، وعلّم كل حياته في أكاديميّة الهندسة في سان - بيترسبورغ Saint - Pétersbourg.

في مجال الموسيقى، ربما كان بقي هاوياً لولا لقائه ببالاكيريف Balakirev ودارغوميسكي Dargomyjki سنة ١٨٥٦. دفعته موهبته الأدبيّة وحبّه للجدل، للدفاع عن أفكار «مجموعة الخمسة»، وكان يقدّر الموسيقيين الكبار وينصفهم، ويعتبر أنّ الموسيقى الحقيقيّة بدأت مع بيتهوفن Beethoven أمّا واغنر Wagner فكان ينتقده بشـدة. نشرت مقالته عن الموسيقى الروسيّة سنة ١٨٨٠، وتبعتها عدّة مقالات في باريس. أتى كوي Cui شخصياً ليرى ترحيب الجمهور بالانتصار العظيم الذي حققته الأوبرا «سجين كوكاز Caucase» في لياج Liège سنة ١٨٨٥. لم يكن كوي Cui يمثّل في تلحينه الميل الموسيقيّ لمجموعة الخمسة رغم دفاعه عنها، فلم تكن المواضيع الشعبيّة الروسيّة تلهمه.

أمّا تأثره الفرنسي فيظهر بتقليده لأسلوب أوبير Auber.

من أعماله: «ابنة القبطان» - «وليمة خلال الطاعون» - «ضيف من حجر» - والباليه «ملادا Mlada» بالاشتراك مع بالاكيريف Balakirev وموسورغسكي Moussorgski.

توفي كوي في بتروغراد Petrograd سنة ١٩١٨.

* * *

كيتينغ، أوتّو Ketting, Otto

١٩٣٥ 1935

ملحّن وعازف بوق إيرلنديّ، ولد في أمستردام Amsterdam وتتلمذ على يد والده، كما درس على كارل أماديوس هارتمان Karl Amadeus Hartmann.

عمل أوتّو كيتينغ عازف بوق في أوركسترا لاهاي La Haye مدّة خمس سنوات (١٩٥٥ - ١٩٦٠)، انتقل بعدها إلى التعليم في كونسرڤاتواري روتردام Rotterdam (١٩٦٧ - ١٩٧١) ولاهاي La Haye (١٩٧١ - ١٩٧٤).

حصل كيتينغ على وسام غوديموس Gaudeamus عام ١٩٥٨ على معزوفة الأوركسترا «دوكانزوني Due canzoni»، كما كتب موسيقى للأفلام وأوبّرا وباليه.

أشهر أعماله: «آلة الزمن»، «سمفونيّة رقم ١»، «سمفونيّة للساكسوفون والأوركسترا»، «هيت لاتست بيريشت Het Laatste bericht»، «دوميز Dummies»، «أو، جيج، رينوسيروس O, gij, Rhinoceros»، و«إيتاكا Ithaka».

* * *

كيتينغ، پييت — Ketting, Piet

١٩٠٤ — 1904

عازف بيانو، قائد أوركسترا وملحّن إيرلنديّ، ولد في مدينة هارلم Haarlem ودرس الموسيقى مع پيجپر Pijper.

لعب كيتينغ دوراً هاماً في نشر الموسيقى الحديثة من خلال عمله كأستاذ نظريّات وتلحين في كونسرڤاتوار روتردام Rotterdam (١٩٣٠ - ١٩٥٦)، وكمدير للّيسيه Lycée الموسيقي في أمستردام Amsterdam (١٩٤٦ - ١٩٤٩) وكقائد أوركسترا في روتردام Rotterdam.

تأثّر كيتينغ في البدء، بديبوسي Debussy وشونبرغ Schönberg، غير أنّه اهتمّ شيئاً فشيئاً بالموسيقى الصوتيّة. كتب كيتينغ سمفونيّتين، «تيما كون ڤاريازيوني Tema con variazioni» للفلوت والأوركسترا، «ثلاث سونيتات لشكسپير Shakespeare» و«كاندو كوڤينيانت Quando coveniunt».

* * *

كيرل، جوهان كاسپار — Kerll, Johann Kaspar

١٦٢٧ - ١٦٩٣ — 1627 - 1693

ملحّن ألمانيّ، ولد في أدورف Adorf وأرسله الوصيّ عليه، الأرشيدوق

ليوپولد ـ ويلهالم Leopold - Wilhelm، لدراسة الموسيقى في ڤيينا Vienne مع ڤالينتيني Valentini، وفي روما Rome مع كاريسّيمي Carissimi وربّما مع فريسكوبالدي Frescobaldi.

مكث كيرل في بروكسل Bruxelles، حيث عمل عازف أورغن في جوقة ليوپولد ـ ويلهالم Léopold - Wilhelm. ومنذ عام ١٦٥٦، تولّى إدارة جوقة الأمير دوباڤيير De Bavière في ميونيخ Minich. كما انتقل كيرل عام ١٦٧٣ إلى ڤيينا Vienne، حيث عمل عازف أورغن في البلاط إلى جانب پوغلييتي Poglietti وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٦٩٢.

كتب كيرل عدداً كبيراً من الأوبرا. عرضت كلّها في بلاط الأمير دوباڤيير De Bavière كما لحّن موسيقى آليّة وموسيقى دينيّة.

توفي كيرل في ميونيخ Munich عام ١٦٩٣.

* * *

كيلپينين، إيرجو Kilpinen, Yrjö

١٨٩٢ ـ ١٩٥٩ 1892 - 1959

ولد في هلسنكي Helsinki، وبفضل تلحينه سبعمائة ليدر Lieder يعتبر الملحّن الفنلنديّ الأكثر شهرة بعد سيبيليوس Sibelius.

دمج كيلپينين في أسلوبه تقليد الليد Lied الكلاسيكيّ ـ الرومنطيقيّ لأوروبا الوسطى إلى تقليد الرومنسيّة لبلاد الشمال؛ اهتمّ بقصائد الشعراء الفنلنديين أمثال لينو Leino وجالكانين Jalkanen، ثم اتّجه اهتمامه تدريجيّاً إلى النصوص الألمانيّة لمورغنسترن Morgenstern، وزويل Zwehl وسيرجل Sergel؛ ومن البديهيّ أن نذكر النجاح الذي لقيه الملحّن في عهد الريخ الألمانيّ الثالث III Reich عند السلطات الموسيقيّة في ألمانيا.

* * *

كيليمن، ميلكو Kelemen, Milko

١٩٢٤ 1924

ولد كيليمن، الملحّن اليوغوسلافيّ، في مدينة پودراڤسكا سلاتينا -Podravs

ka Slatina ودرس في كونسرڤاتوار زاغريب Zagreb ابتداء من عام ١٩٤٥؛ ثم في باريس على ميلهود Milhaud وماسيّان Messiaen، وأخيراً في فريبورغ Fribourg على فورتنر Fortner. وهو الذي أقام ونظّم منذ عام ١٩٦١ «مهرجان السنتين في زاغريب Zagreb» أحد أهمّ مهرجانات الموسيقى المعاصرة في أوروبا.

درّس كيليمن التلحين في كونسرڤاتوار دوسلدورف Düsseldorf (١٩٧٠ - ١٩٧٢)، وفي «المدرسة العليا للموسيقى» في شتوتغارت Stuttgart عام ١٩٧٣.

تأثّر كيليمن ببارتوك Bartok، غير أنّه اعتمد فيما بعد أساليب أكثر حداثة وانفتاحاً.

يضمّ إنتاجه معزوفات وتريّة قصيرة مستوحاة من الأجواء الشعبيّة اليوغوسلاڤيّة، وموسيقى للغرف إضافة إلى موسيقى الباليه والأوبّرا.

أشهر أعماله: «سكوليون Skolion»، «ساب روزا Sub rosa»، «فلوريال Floreal»، «سونابيل Sonabile»، «أبيسيداريوم Abecedarium»، «ميرابيليا ٢ Mirabilia II»، «مونوغاتوري Monogatori»، «البطل ومرآته»، «أوبو Ubu الملك»، «الكلمات»، «اللعبة الكبرى»، و «دراماّتيكو Drammatico».

* * *

باب اللام

لابار، ميشال دو — La Barre, Michel de

١٦٧٥ - ١٧٤٣ أو ١٧٤٤ — 1675- 1743 ou 1744

ملحّن وعازف ناي فرنسيّ، ولد في باريس عام ١٦٧٥، وكان والده بائع أخشاب في سوق سان ـ پول Saint - Paul.

التحق لابار في سنّ العشرين من عمره بأوركسترا «دار الأوبّرا»، ثم عيّن عازف ناي في «غرفة الملك» فعرف في هذا المنصب شهرة لم يدركها أحد.

كتب لابار باليه يدعى «انتصار الفنون» وكوميديا ـ باليه باسم «فتاة البندقيّة»، كما وضع اثني عشر كتاباً من معزوفات الناي وثلاثة كتب تتضمن مقطوعات ثلاثيّة للناي والكمان والمزمار.

توفي لابار في باريس عام ١٧٤٣ أو ١٧٤٤.

* * *

لاجتا، لاسزلو — Lajhta, Laszlo

١٨٩٢ - ١٩٦٣ — 1892 - 1963

ملحّن هنغاريّ، ولد في بودابست Budapest، وبالرغم من عدم انتشار شهرته في الخارج كبارتوك Bartok وكودالي Kodaly، فهو ثالث أكبر مُلحّن موسيقيّ في بلده للقسم الأوّل من القرن العشرين.

بدأ لاجتا دراسة الموسيقى في مدينته، ثم انتقل إلى «سكولا كانتوروم

«Schola cantorum» ليكمل تعليمه إلى جانب ڤنسان ديندي Vincent d'Indy، فطبعت أعماله بطابع الموسيقى الفرنسيّة.

شارك لاجتا عام ١٩١٠ بالأبحاث الفولكلوريّة مع بارتوك Bartok وكودالي Kodaly، ودخل عام ١٩١٣ إلى قسم «العراقة» في «المتحف القوميّ الهنغاريّ»، ولعب دوراً بارزاً على الصعيد العالميّ في مجال علم الموسيقى المتعلّق بخصائص الشعوب.

كتب لاجتا الكثير من موسيقى الغرف، ومنها عشر رباعيّات وتريّة، غير أنّه اشتهر كموسيقيّ سمفونيّ له تسع سمفونيّات ظهرت ما بين عامي ١٩٣٦ و ١٩٦١.

حصل لاجتا على وسام كوسوت Kossuth عام ١٩٥١ لنشاطاته في مجال الفولكلور الهنغاريّ.

توفي الملحّن في مسقط رأسه عام ١٩٦٣.

* * *

لارو، بيار دو — La Rue, Pierre de

١٤٦٠ ـ ١٥١٨ — 1460 - 1518

ملحّن فرنسيّ ـ فلّندري، عمل مرتّلاً في أخويّة نوتر ـ دام دو ـ بوا ـ لو ـ دوق Notre - Dame de bois - Le - Duc (١٤٩٠ ـ ١٤٩٢) قبل أن يدخل إلى جوقة بورغون Bourgogne (١٤٩٢ ـ ١٤٩٥).

كان عمله الجدّي مع هذه الجوقة وعدم محاولته للسفر إلى إيطاليا سببين هامّين في تكوين شهرة واسعة، في الوقت الذي لمع فيه نجم جوسكين ديه پريه Josquin des Prés.

دخل لارو في خدمة فيليب لوبو Philippe Le Beau، وأصبح عضواً في جوقته في ليل Lille (١٤٩٦ ـ ١٥٠٠)، فرافقه إلى إسبانيا (١٥٠١ ـ ١٥٠٢) في رحلتين توفي لوبو Le Beau خلال الرحلة الثانية (١٥٠٥ ـ ١٥٠٦). انتقل لارو عندئذ إلى خدمة مارغريت دوتريش Marguerite d'Autriche في مالين Malines، ثم انعزل عام ١٥١٦ ككاهن قانونيّ في كورتريه Courtrai.

اقترب لارو في آخر حياته من أسلوب جوسكين ديه پريه Josquin des Prés، غير أنّه كان الممثّل الرئيسيّ لأسلوب عام ١٨٤٠ في بداية القرن السادس عشر بعيداً عن كلّ تأثير إيطاليّ.

كتب لارو موسيقى دينيّة، وما يقارب الأربعين أغنية. أشهر أعماله:

«ميسّا أڤ سانكتيسّيما ماريا Missa Ave Sanctissima Maria»، «أيّها القربان المخلّص»، و «هكذا تعصف الريح».

توفي لارو في كورتريه Courtrai عام ١٥١٨.

* * *

لاسوس، رولان دو Lassus, Roland De

١٥٣٢ - ١٥٩٤ 1532 - 1594

ملحّن فرنسيّ - فلّندريّ ولد في مونس Mons. أمضى لاسوس Lassus طفولته متنقلاً مع فرديناند جونزاغ Ferdinand Gonzague، نائب ملك صقلية Sicile بسبب صوته الرائع. ذهب إلى فرنسا وصقلية وميلانو Milan ونابولي Naples وروما.

ساعدت هذه الرحلات على إكثار التبادل الموسيقيّ والتنويع في بنية وتكوين لاسوس Lassus. أحبّ لاسوس الفنّ الإيطاليّ وأولع به، لكنه أجبر بالعودة إلى بلده لموت والديه. ظهرت أوّل أعماله خلال إقامته في إنكلترا ونشرت في البندقية Venise. استقرّ لاسوس Lassus سنة ١٥٦٣ في ميونخ Munich، وعيّن رئيساً لكنيسة البلاط مدى حياته.

هذا الاستقرار المهنيّ، لم يمنع لاسوس من السفر إلى باريس وإيطاليا وڤيينا. سنة ١٥٧٥، منحه هنري الثالث Henri III ملك فرنسا امتيازاً يسمح له بنشر أعماله.

كان للاسوس Lassus أعمال كثيرة ومتنوّعة، غير أنّه لم يخلق نوعاً جديداً بل استطاع أن يعطي الأنواع المتواجدة مقياساً جديداً، موسّعاً إياها ومتعمّقاً بها.

شمل لاسوس في أعماله النزعات الفرنسيّة والألمانيّة والإيطاليّة، نذكر منها:

«دموع القدّيس بطرس»، «فوق سوق أراس Arras»، «الحبّ المتقّد»، «صباح الخير يا قلبي»، «أحبه كثيراً»، و«الليل البارد المظلم».

توفي لاسوس Lassus في ميونيخ Munich سنة ١٥٩٤.

* * *

لاشنر، فرانز پول Lachner, Franz Paul

١٨٠٣ - ١٨٩٠ 1803 - 1890

ملحّن وقائد أوركسترا ألمانيّ، ولد في راين أم ليش Rain am Lech وانتقل عام ١٨٢٣ إلى ڤيينا Vienne، حيث عمل عازف أورغن في الكنيسة اللوثريّة، كما تلقّى دروساً مع سيمون سيشتر Simon Sechter، وربطته علاقة صداقة ببيتهوڤن Beethoven وشوبرت Schubert.

عاد لاشتر إلى ميونيخ Munich عام ١٨٣٦، وأصبح المدير العام للموسيقى فيها عام ١٨٥٢، فلعب دوراً بارزاً في الحياة الموسيقيّة لهذه المدينة. غير أنّ ظهور واغنر Wagner عام ١٨٦٤، أوقف نشاطاته وقد اعتزل الموسيقى كليّاً عام ١٨٦٨.

لحّن لاشنر ثماني سمفونيّات وعدداً من الأوبّرا أشهرها: «دي بيرغشافت Die Bürgschaft» (بودابست Budapest ١٨٢٨) و«كاتارينا كورنارو Catarina Cornaro» (ميونيخ Munich، ١٨٤١).

توفي لاشنر في ميونيخ Munich عام ١٨٩٠.

* * *

لالو، إدوار Lalo, Edouard

١٨٢٣ - ١٨٩٢ 1823 - 1892

ملحّن فرنسيّ، بدأ دراسة الموسيقى في مسقط رأسه ليل Lille ونال فيها الجائزة الكبرى للعزف على الكمان سنة ١٨٣٨.

كـان عازف الكمـان بومـان Baumann، الذي شـارك بيتهـوفن في ڤيينـا Viennes في تـأدية سمفـونيّاتـه، يعطي لالـو Lalo دروساً في التلحين ويحبّبـه بالموسيقى السمفونيّة وبموسيقى الغرب.

في سنّ السادسة عشرة، قرّر لالو Lalo احتراف الموسيقى فاصطدم بشدّة مع والده، لكنه لم ييأس وهرب إلى باريس حيث التحق بالمعهد الموسيقيّ ودرس الكمان على هابينيك Habeneck والتلحين على شولهوف Schulhof.

كانت سنواته الأولى في باريس صعبة جدّاً، إذ كان عليه أن يدرس ويعمل لتأمين لقمة عيشه فترك التلحين سنة ١٨٥٥ لكنّه عاد إليه بعد زواجه سنة ١٨٦٥. شارك لالو سنة ١٨٧١ في تأسيس «الجمعيّة الوطنيّة للموسيقى».

كتب سنة ١٨٧٥ «سمفونيّة إسبانيّة» كانت العمل الأكثر شعبيّة للالو. وخلال إقامته في بريطانيا Bretagne، كتب أوبّرا عن المدينة الخرافية إيس Ys «ملك إيس Ys». غير أنّها لم تعرض لأن مدير الأوبّرا لم يشأ أن يخاطر بتقديمها فطلب منه أن يكتب باليه «نامونا Namouna».

ساعد غـونود Gounod لالـو على إنهاء «نـامونـا» بسبب إصابتـه بفالـج، وعرضت على مسرح الأوبّرا عام ١٨٨٢. أعجب الجمهور بغنى الموسيقى وكان من بين الحـاضرين فـوريه Fauré. وشابرييـه Chabrier وشوسـون Chausson وديبوسي Debussy.

سنة ١٨٨٨، عرضت الأوبّرا «ملك إيس Ys» لمدّة سنة لاقت خلالها نجاحاً باهراً.

كان من أهمّ أعمال لالو: «سمفونيّة إسبانيا» و«نامونا Namouna».

توفي لالو في باريس عام ١٨٩٢.

* * *

لامبير، ميشال **Lambert, Michel**

١٦١٠ - ١٦٩٦ 1610 - 1696

ملحّن ومغنّ فرنسيّ، دخل في خدمة غاستون دورليان Gaston d'Orléans

في باريس بفضل صوته الجميل، وعندما أصبح في سنّ المراهقة تولّى تدريس الموسيقى لابنة الأمير التي تدعى «الآنسة الكبيرة».

ولإتقان غنائه حسب الأصول الإيطاليّة، طبّق نصائح بيار دو نييرت Pierre de Nyert قبل أن يصبح أكبر أستاذ في فنّ الغناء الفرنسيّ، والمغنّي - الملحّن الأكثر شعبيّة في صالات المجتمع الراقي.

عام ١٦٦١، وبعد وفاة جان دو كامبوفور Jean de Cambefort، عيّن لامبير رئيساً لموسيقى «غرفة الملك»؛ كما ساهم هذا الفنّان بتحضير الممثّلات وإدخالهن إلى «الأكاديميّة الملكيّة للموسيقى» في أوّل عهدها.

عرف لامبير شهرة واسعة جداً تخطّت كل الحدود، ولحّن أعمال الشعراء الكبار أمثال بوشاردو Bouchardeau وجيلبير Gilbert وساراسين Sarasin وباسكال Pascal.

وقد توفي في باريس عام ١٦٩٦.

* * *

لاندوسكي، مارسيل Landowski, Marcel

١٩١٥ 1915

ملحّن فرنسيّ، والده نحّات من أصل بولونيّ، أمّا والدته فهي من سلالة الملحّن ڤيوتان Vieuxtemps.

درس في صغره العزف على البيانو على مارغريت لونغ Marguerite Long، وبعد أن أتمّ علومه الثانويّة التحق بكونسرڤاتوار باريس، فتتلمذ على نويل غاللون Noël Gallon وهنري بوسّير Henri Busser (تلحين). كتب لاندوسكي ألحانه الأولى وهو تلميذ في الكونسرڤاتوار، وقد قام بيار مونتو Pierre Monteux بتأدية هذه الأعمال عام ١٩٣٧ وهي «الساحرات» و «الذئاب السبعة».

عيّن لاندوسكي عام ١٩٦٢ مديراً للموسيقى في دار «الكوميديا الفرنسيّة»، وأصبح عام ١٩٦٥ مفتّشاً عامّاً للتعليم الموسيقيّ في وزارة الشؤون الثقافيّة، قبل أن يتولّى رئاسة قسم الموسيقى فيها مدّة أربع سنوات (١٩٦٦ - ١٩٧٠).

كما عمل لاندوسكي (١٩٧٠ ـ ١٩٧٥) مديراً للموسيقى، وللفنّ الغنائيّ وللرقص في هذه الوزارة، ومفتّشاً عامّاً للموسيقى في وزارة التربية عام ١٩٧٥.

لقد أبطأت كلّ هذه الوظائف من إنتاج الملحّن، غير أنّها لم تمسّ بالنوعيّة.

أشهر أعماله:

«ضحكة نيلز هاليريوس Nils Halerius»، «جان دو لا پور Jean de la Peur»، «أنغام العالم»، «المقماق»، «أوبّرا الغبار»، «كونسرتو وتريّ وللناي»، «قدّاس الفجر»، «جسر الأمل»، «شبح الأوبّرا»، «مونتسيغور Montségur» و«ولد ينادي».

* * *

لانغليه، جان — Langlais, Jean

١٩٠٧ — 1907

ولد لانغليه في لافونتونيل La Fontenelle الفرنسيّة، ودرس مع أندريه مارشال André Marchal في «المؤسّسة القوميّة للعميان الشباب» ومع مارسيل دوپريه Marcel Dupré(أورغن) وپول دوكاس Paul Dukas (تلحين) في كونسرڤاتوار باريس.

أتى لانغليه خلفاً لفرانك Frank وتورنو مير Tournemire كأستاذ للأورغن في سان ـ كلوتيلد Saint - Clotilde الباريسيّة عام ١٩٤٥.

أقام لانغليه حفلات موسيقيّة في كلّ أنحاء العالم، وقد تأثّرت موسيقاه بأعمال دوپريه Dupré، وتورنومير Tournemire.

لحّن أعمالاً دينيّة من قداديس وتراتيل ومزامير إضافة إلى معزوفات لآلة الأورغن ومنها: «تسع مقطوعات» (١٩٤٣)، «مجموعة قطع راقصة فرنسيّة» (١٩٤٨) و«ولاء لفريسكوبالدي Frescobaldi» (١٩٥١).

يدرّس لانغليه حاليّاً العزف على الأورغن والارتجال في سكولا كانتوروم Schola Cantorum.

* * *

لانير، جوزيف Lanner, Josef

١٨٠١ - ١٨٤٣ 1801 - 1843

ولد لانير، الملحّن وعازف الكمان النمساويّ في مدينة ڤيينا Vienne، والتحق في سنّ الثانية عشرة بفرقة الرقص لمايكل پامر Michael Pamer غير أنّه تركها عام ١٨١٩ ليؤلّف مجموعته الخاصّة.

بدأت هذه الفرقة بثلاثة أعضاء، عازفي كمان وعازف غيتار انضمّ إليهم فيما بعد عازف ألتو وهوشتراوس Strauss الأب؛ ثم بدأت تكبر شيئاً فشيئاً حتى أصبحت تضمّ ما يقارب العشرين موسيقيّاً.

عيّن لانير عام ١٨٢٩ مديراً لموسيقى الحفلات في البلاط الامبراطوريّ، واشتهر كملحّن بإعطائه بعداً خاصاً للڤالس Valse الڤيينيّة التي أصبحت معه مؤلّفة من أربعة أو خمسة ڤالسات.

توفي نير في أوبير دوبلينغ Oberdöbling عام ١٨٤٣.

* * *

لوبيغ، نيكولا Lebègue, Nicolas

١٦٣١ - ١٧٠٢ 1631 - 1702

عازف أورغن وبيانو قيثاريّ، وملحّن فرنسيّ، ولد في لاون Laon وانتقل في سنّ مبكرة إلى باريس حيث التقى بشامپيون دوشامبونيير Champion de Chambonnières وتأثّر به.

عيّن لوبيغ عام ١٦٦٤ أستاذاً للأورغن في سان ـ ميري Saint - Merri وبقي في هذا المنصب حتى وفاته.

لقي لوبيغ تقديراً كبيراً عند لويس الرابع عشر Louis XIV، فعيّنه عازف أورغن في «الجوقة الملكيّة»عام ١٦٧٨.

كان هذا الملحّن والموسيقيّ ملمّاً بفنّ صناعة آلات الأورغن، واشتهر كخبير في كلّ أنحاء فرنسا؛ كما كان أستاذاً بارعاً قصده تلاميذ كثيرون ومن بينهم: داغينكور d'Agincourt وجوفروي Goeffrey وخاصّة غرينيي Grigny.

يعتبر لوبيغ من أكثر الملحّنين خصوبة في عصره، فقد لحّن ثلاثة كتب للأورغن وكتابين للبيانو القيثاريّ.

توفي لوبيغ في باريس عام ١٧٠٢.

* * *

لوبيك، ڤنسان Lübeck, Vincent

١٦٥٤ - ١٧٤٠ 1654 - 1740

ولد لوبيك في مدينة پادينغبوتيل Paddingbüttel الألمانيّة، وكان والده عازف أورغن؛ درس في فلنسبورغ Flensburg قبل أن يعيّن رئيس جوقة ستاد Stade عام ١٦٧٥.

كما عمل لوبيك عام ١٧٠٢ عازف أورغن في كنيسة سان ـ نيكولا Saint - Nicolas في هامبورغ Hambourg، وبقي في هذه الوظيفة حتى وفاته.

كتب لوبيك خلال حياته الطويلة العديد من الأعمال لآلته (الأورغن)، كما لحّن موسيقى صوتيّة وثلاث غنائيّات، إضافة إلى ترتيلة للميلاد تدعى «ويلكومن سوسّر بروتيغام Willkommen süsser Braütigam» وترتيلة جماعيّة تدعى «غوت، وي هيرليش إست دين نايم Gott, wie herrlich ist dein Name». أشهر أعماله:

«كلاڤييه ـ أوبانغ Clavier - Übung» وسبعة «توكّاتاس Toccatas».

توفي لوبيك في هامبورغ Hambourg عام ١٧٤٠.

* * *

لوتوسلووسكي، ويتولد Lutoslawski, Witold

١٩١٣ 1913

ولد لوتوسلووسكي في مدينة فارصوفيا Varsovie البولونيّة، ودرس فيها العزف على البيانو في سنّ السادسة وعلى الكمان في سنّ الثالثة عشرة. أكمل دراسته في كونسرڤاتوار المدينة (١٩٣٢ ـ ١٩٣٦) إلى جانب ويتولد ماليزيوسكي Witold Maliszewski في التلحين، وجيرزي ليفلد Jerzy Lefeld في العزف على البيانو.

تأثّر لـوتوسلووسكي بـأعمال سترافنسكي Stravinski ، وروسّيل Roussel وكارلو سزيمانـووسكي Karol Szymanowski السمفونيّـة. فحدّد اتّجـاهه نحـو الموسيقى المعاصرة.

خلال العام ١٩٤٥ كانت النشاطات الإبداعيّة مجمّدة في بولونيا، فكرّس الملحّن أعماله للمدارس والمسارح والإذاعات ولدراسة الفلولكلور البولونيّ.

ساهم لـوتـوسلووسكي في إنشـاء «مهـرجـان الخـريف» في فـارصـوفيـا Varsovie ، وعيّن نائب رئيس «للجمعيّة العـالميّة للمـوسيقى المعاصـرة»، كما أعطى دروساً في التّلحين وعمل قائد أوركسترا لتقديم أعماله الخاصّة.

ينتمي لوتوسلووسكي كعضو شرف إلى عدد من الأكاديميّات العالميّة، كما يحمل عدداً لا بأس به من الأوسمة. أشهر أعماله:

«أغان شعبيّة للبيانو»، «كونسرتو للأوركسترا»، «موسيقى مأتميّة لأوركسترا وتريّة»، «ثلاث قصائد لهنري ميشو Henri Michaux»، «ألعاب من البنـدقيّة»، «كتاب للأوركسترا»، «مي ـ پارتي Mi - Parti»، «نوڤوليت Novelette»، «فضاء النوم»... إضافة إلى ثلاث سمفونيّات، ورباعيّة وتريّة وأعمال عديدة أخرى.

* * *

لوتّي، أنطونيو — Lotti, Antonio

١٦٦٦ أو ١٦٦٧ ـ ١٧٤٠ — 1666 ou 1667 - 1740

ملحّن إيطاليّ، ولد في البندقيّة أو في هانوڤر Hanovre حيث كان والـده رئيساً للجوقة.

أصبح لوتي عام ١٦٨٣ تلميذاً لليغرينزي Legrenzi في البندقيّة، وشارك في كورس كنيسة سان ـ مارك Saint - Marc منذ تأسيسها عام ١٦٨٧.

باستثناء زيارته إلى درسدن Dresde (١٧١٧ ـ ١٧١٩) والتي كرّسها لوتي للأوبّرا، بقي كلّ حياته في كنيسة سان ـ مارك Saint - Marc كعازف أورغن ثـمّ كرئيس للجوقة منذ عام ١٧٣٦ وحتى وفاته.

بالرغم من نجاحه مع الأوبّرا في درسدن Dresde، كرّس لوتّي إنتاجه لدى عودته إلى البندقيّة للأعمال الدينيّة، فتضمن أوراتوريو وقداديس وتراتيل ومزامير.

أمّا بالنسبة للوتّي المربّي، فقد درّس كبار الموسيقيين أمثال بينيديتّو مارسيللو Benedetto Marcello ودومينيكو ألبرتي Domenico Alberti وبالداسّار غالوپّي Baldassare Galuppi.

أشهر أعماله: «إيل ترييونفو ديل إينّوسينزا Il trionfo dell'innocenza»، «جيوڤ إن أرغو Giove In Argo»، «لي كواترو إيليمانتي Li Quatro Elementi»، «دويتّي Duetti»، و«تيرزيتّي إيه مادريجالي Terzetti e madrigali».

توفي لوتّي في البندقيّة عام ١٧٤٠.

* * *

لوجون، كلود Le Jeune, Claude

١٥٣٠ - ١٦٠٠ 1530 - 1600

نجهل تماماً سيرة حياة لوجون Le Jeune وتكوينه الموسيقيّ حتى ظهوره في باريس عام ١٥٦٤، حيث وضع تحت حماية رجلين بروتستانتيين هما فرانسوا دو لانو François de la Noue وشارل دوتيليني Charles de Téligny.

شارك لوجون عام ١٥٧٠، في تأسيس «أكاديميّة الشعر والموسيقى» وكان عضواً فعالاً فيها مع بايف Baïf وكورفيل Courville. سنة ١٥٧٢ نجا من مجازر سان - بارتيليمي Saint - Barthélemy، ودخل كمعلّم للموسيقى في خدمة فرانسوا François دوق أنجو Angou. عيّن سنة ١٥٩٦ من قبل الملك هنري الرابع Henri IV كملحّن خاصّ لغرفة الملك.

خاض لوجون في كلّ مجالات وأنواع الموسيقى، من تراتيل ومزامير إلى أغانٍ وترانيم روحيّة فكتب: «الربيع» - «العندليب والسنونو». وقد أعجب كثيراً بجانوكين Janequin.

حاول لوجون Le Jeune أن يربط الأسلوب التقليديّ بالأسلوب الحديث

ذي الإيقاع المتماثل في إطار إيقاعيّ خاص.

كتب لوجون Le Jeune:

- عشرة مزامير لداوود على شكل تراتيل - «دوديكاكورد Dodécacorde»
- «كيف تفكّرون أنني أعيش» - «ماذا حلّ بالعين الجميلة» - و «أو فيللانيلا بيلّا O Villanella bella».

توفي لوجون في باريس عام ١٦٠٠.

* * *

لودوك، سيمون Le Duc, Simon

١٧٤٢ - ١٧٧٧ 1742 - 1777

ملحّن وعازف كمان باريسيّ، درس على بيار غاڤينييس Pierre Gaviniès ودخل إلى «الكونسير سپيريتويال Concert spirituel» عام ١٧٥٩ كعازف كمان ثانويّ، ثم كعازف كمان من الدرجة الأولى عام ١٧٦٣.

أصبح لودوك مديراً مساعداً لهذه المؤسّسة عام ١٧٧٣ إلى جانب غوسّيك Gossec وغاڤينييس Gaviniès.

أعجب ليوپولد موزار Leopold Mozart بلودوك كعازف كمان، وقد تضمّن إنتاجه كملحّن ٤٥ عملاً منها ستّ صوناتات وثلاث كونسرتو للكمان وثلاث ثلاثيّات للأوركسترا وثلاث سمفونيّات بارزة نشرها شقيقه بعد وفاته عام ١٧٧٧ في باريس.

* * *

لورتزينغ، ألبير Lortzing, Albert

١٨٠١ - ١٨٥١ 1801 - 1851

ملحّن ألمانيّ، درس عناصر النظريّة الموسيقيّة في الـ «سينغاكاديمي Singakademie» في مسقط رأسه برلين Berlin، غير أنّه أكمل دراسته على نفسه.

عمل لورتزينغ في البدء مغنيّاً وممثّلاً، وبعد زواجه من الممثّلة روزينا ألز Rosina Ahles عام ١٨٢٣، التحق معها بمسرح كولونيا Cologne حيث عرض في

السنة التالية عمله الأوّل «ألي پاشا ڤون جانينا Ali pascha von Janina». كما عمل هذا الثنائيّ مدّة سبع سنوات (١٨٢٦ - ١٨٣٣) في مسرح بلاط ديتمولد Detmold وفي المسرح البلديّ لمدينة ليبزيغ Leipzig.

انتقل الثنائيّ لورتزينغ إلى ڤيينا Vienne، حيث عمل ألبير مديراً لجوقة «تياتر أن دير واين Teater an derWien» مدّة عامين عادا بعدها إلى برلين Berlin.
أشهر ألحانه:
«زار أند زيمرمان Zar und Zimmermann»، «دير وايلدشوتز Der Wildschütz»، و«دير وافنشميد Der Waffenschmied».

توفي ألبير لورتزينغ في برلين Berlin عام ١٨٥١.

* * *

لورو، موريس Le Roux, Maurice

١٩٢٣ 1923

ملحّن وقائد أوركسترا فرنسيّ، ولد في باريس ودرس في كونسرڤاتوارها على أوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen ورينيه ليبويتز René Leibowitz.

حصل لورو على الجائزة الكبرى لقيادة الأوركسترا مع لويس فوريستييه Louis Fourestier عام ١٩٥٢، فتولّى إدارة «الأوركسترا القوميّة» مدّة ثماني سنوات (١٩٦٠ - ١٩٦٨)، وعرف شهرة واسعة كمدافع عن الموسيقى المعاصرة.

عمل لورو منتجاً لمجموعة برامج تدعى «أركانا Arcana» في التلفزيون، ومستشاراً فنّياً في «دار الأوبرا» الباريسيّة (١٩٦٨ - ١٩٧٣) ومفتّشاً عامّاً للموسيقى منذ عام ١٩٧٣.

قام لورو قائد الأوركسترا بالتسجيل الأوّل لعمل أوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen الذي يدعى «تورانغاليلا سمفوني Turangalila Symphonie»، أمّا لورو الملحّن فقد كتب:

«في بلاد السحر»، «كوان Koan»، «الأمير الصغير»، «رمال»، «القصر»، «اللقاءات السيّئة»، «الطابة الحمراء»، «الفوز المرّ»، «الجنديّ الصغير»، «الجنائن السريّة»، و«العرف الأبيض».

إضافة إلى أربعة أعمال موسيقية نظرية وهي : «مقدّمة إلى الموسيقى المعـاصرة»، «مـونتيڤردي Monteverdi»، «المـوسيقى»، و «بوريس غـودونـوف Boris Godounov».

* * *

لوروي، أدريان Le Roy, Adrian

١٥٢٠ - ١٥٩٨ 1520 - 1598

ناشر وعازف عود وغيتار ومغنّ وملحّن فرنسيّ.

أسّس مع قريبه روبير بالار Robert Ballard دار النشر الشهيـرة «لو روي وبالار Le Roy et Ballard» عام ١٥٥١، وطبع أعمالاً لرولان دو لاسوس Roland de Lassus وكلود لوجون Claude Le Jeune إضافة إلى مجموعات عديدة من التراتيل والأغاني.

طبعت مأساويّات لوللي Lully الغنائيّة للقرن السابع عشر في هذه الدار، التي أصبحت المطبعة الرسمية للأكاديميّة الملكيّة للموسيقى.

كتب أدريان لوروي عدداً كبيراً من المعزوفات للغيتار إضافة إلى الأغاني التي تميّزت بنوعيّتها الجيّدة.

توفي لوروي في باريس عام ١٥٩٨.

* * *

لوريو، إيڤون Loriod, Yvonne

١٩٢٤ 1924

عازفة بيانو وملحّنة فرنسيّة، ولدت في مدينة هوي Houilles عام ١٩٢٤، وكـانت قد وضعت في سنّ الـرابعة عشرة من عمرهـا الـ ٢٧ كونسـرتو لمـوزار Mozart، و الـ ٣٢ صوناتا لبيتهوڤن Beethoven وكـلّ معزوفـات البيانـو لشوپـان Chopin على قائمة أعمالها.

تتلمذت لوريود في كونسرڤاتوار باريس عـلـى لازار ـ ليڤي Lazare - Lévy وأوليڤييـه ماسيـان Olivier Messiaen، ولمع نجمهـا بسرعـة في سمـاء العـالـم

الموسيقيّ المعاصر مع تـأديتها أعمـال لشونبـرغ Schönberg وبارتـوك Bartok وجوليڤيه Jolivet وكلّ أعمال البيانو لأوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen .

عيّنت لوريود عام ١٩٦٨ أستاذاً في الكونسرڤاتوار القوميّ في باريس، وقد تـولّت منـذ عـام ١٩٥٨ إدارة صفّ البيـانـو في الـ «ميـوزيكـوشـسكـول Musikhochschule» في كارلسروه Karlsruhe .

أشهر أعمالها: «معزوفة العذاب»، «حبوب الرماد»، و «أناشيد إفريقيّة».

* * *

لورييه، أرثور **Lourié, Arthur**

١٨٩٢ - ١٩٦٦ 1892 - 1966

ملحّن أميركيّ الجنسيّة، روسيّ الأصل، ولد في سان ـ بيترسبورغ Saint - Pétersbourg وبدأ دراسة الموسيقى في كونسرڤاتوارها، ولكنّه تابع تعليمه على نفسه. عمل مديراً للقسم الموسيقيّ في «مفوّضيّة الشعب» خلال الثورة.

انتقـل لورييـه إلى باريس (١٩٢٤ ـ ١٩٤٠) ثم إلى الـولايـات المتّحـدة الأميركيّة واستطاع أن يتحرّر من تأثير ديبوسي Debussy وسترافنسكي Stravinski وشونبرغ Schönberg مكوّناً لنفسه أسلوباً تعبيريّاً خـاصّاً في مـوسيقى الطقـوس الأرثوذوكسية.

تضمّ مجلّته الموسيقيّة «تدنيس وتقديس الزمن» (باريس، ١٩٦٦) مستندات هامّة عن حياته الفنيّة بين عامي ١٩١٠ و ١٩٦٠.

توفي لورييه في پرينستون Princeton عام ١٩٦٦.

* * *

لوز، هنري **Lawes, Henry**

١٥٩٦ - ١٦٦٢ 1596 - 1662

ملحّن ومغنّ إنكليـزيّ، ولـد في دينتـون Dinton، وتتلمـذ على جـون كوپراريو John Coprario. عيّن لوز نبيلاً في رويال شاپيل Royal Chapel لشارل الأوّل Charles 1er عام ١٦٢٦.

كان لوز أوّل من وضّح العلاقة بين إيقاع اللغة الإنكليزيّة والموسيقى، ممهّداً بذلك الطريق أمام بورسيل Purcell . أشهر أعماله:

«كولوم بريتانيكوم Coelum britannicum»، «كوموس Comus»، و «سيليكت ميوزيكال أيرز Select Musical Ayres» .

توفي لوز في لندن عام ١٦٦٢ .

* * *

لوز، ويليام Lawes, William

١٦٠٢ - ١٦٤٥ 1602 - 1645

ملحّن إنكليزيّ، ولد في ساليسبوري Salisbury، وتتلمذ كشقيقه هنري Henry على جون كوپراريو John Coprario، كما سمّي نبيلاً في «الجوقة الملكيّة» .

كتب ويليام لوز موسيقى آليّة وصوتيّة إضافة إلى ستّ مجموعات راقصة، منها:

«ذا رويال كونسورت The Royal Consort»، «الرّب، نوري»، «انتصار السلام»، و «انتصار أمير الحب» .

توفي لوز في شيستر Chester عام ١٦٤٥ .

* * *

لوزاتشي، لوزاسكو Luzzaschi, Luzzasco

١٥٤٥ - ١٦٠٧ 1545 - 1607

ملحّن وعازف أورغن إيطاليّ، ولد في مدينة فيراري Ferrare وتتلمذ على سيپريين دو رور Cyprien de Rore .

عمل لوزاتشي كلّ حياته في مدينته، في خدمة الدوق ألفونس الثاني ديست Alphonse II d'Este منذ عام ١٥٧١ ، فتولّى العزف على الأورغن ورئاسة الجوقة في «أكاديميّة الموت»، وكان فريسكوبالدي Frescobaldi من أشهر تلامذته، كما تأثّر به جيزوالدو Gesualdo عند قدومه إلى فيراري Ferrare للزواج من إيليونور ديست Élénore d'Este .

كتب لوزاتشي مجموعات عديدة منها: سبع كتب «مادريجالي أ ٥ ڤوسي Madrigali a 5 Voci»، «مادريجالي پير كانتار إيه سونار أ أونو، أيه دي، أيه تري سوپراني، Madrigali per cantar e sonare an uno, e doi e tre soprani»، «ساكريه كانتيون أسينك ڤوسي Sacrae cantiones a cinque voci» و «ريسركاري Ricercari».

توفي لوزاتشي في مسقط رأسه عام ١٦٠٧.

* * *

لوسيور، جان فرانسوا Le Sueur, Jean - François

١٧٦٠ - ١٨٣٧ 1760 - 1837

ملحّن فرنسيّ، ولد في دروكات ـ پليسييل Drucat - Plessiel، ودرس الموسيقى في ثانويّة أبڤيل Abbeville وكاتدرائيّة أميان Amiens.

عمل لوسيور رئيساً لجوقة كاتدرائيّة دوسيه de Sées عام ١٧٧٨ ثم انتقل إلى باريس، ودرس الإيقاع على الأب روز Roze؛ كما تولّى رئاسة جوقات كاتدرائيات ديجون Dijon (١٧٧٩) ومانس Mans (١٧٨٢) وسان مارتين دوتور Saint - Martin de Tours (١٧٨٣) قبل أن يستدعى خلفاً للأب روز Roze في سان إينّوـ سان Saints - Innocents.

أصبح لوسيور رئيساً لجوقة نوترـ دام Notre - Dame في باريس عام ١٧٨٦، وحصل على إذن بإدخال الموسيقى السمفونيّة إلى موسيقى الأورغن في الأعياد الدينيّة الكبرى.

وضع لوسيور فنّه في خدمة البلد خلال الثورة، متابعاً خطى ميهول Méhul، وغوسيك Gossec وشيروبيني Cherubini فلحّن عدداً من المعزوفات للأعياد الرسميّة.

حاول لوسيور الانتساب إلى دار الأوبّرا ولكن بدون جدوى؛ غير أنّه حقّق حلمه مع ترك پيزييلو Paisiello منصبه كرئيس جوقة «التويلوري Tuileries» عام ١٨٠٤، وتعيينه خلفاً له من قبل الامبراطور.

تحت نظام الإصلاح، عمل لوسيور ملحّناً لجوقة البلاط، وأستاذاً للتّلحين في الكونسرڤاتوار عام ١٨١٨. فدرّس كلًّا من أمبرواز توماس Ambroise Thomas وبيرليوز Berlioz ومارمونتيل Marmontel وريبر Reber وغونود Gounod؛ كما أثّر بشدّة على موسيقى بيرليوز Berlioz من خلال أعماله الدينيّة.
أشهر أعماله:

«الكهف»، «مشية انتصار»، «أوسّيان Ossian أو الشعراء البطوليّون»، «انتصار تراجان Trajan»، و«ألكساندر Alexandre في بابيلون Babylone».

قام لوسيور بمجهود كبير للعودة إلى الإيقاعات ومقامات الألحان اليونانيّة، وكرّس سنواته الأخيرة لدراسة تاريخ الموسيقى القديمة.

توفي لوسيور في باريس عام ١٨٣٧.

* * *

لوشور، ريمون Loucheur, Raymond

١٨٩٩ - ١٩٧٩ 1899 - 1979

ملحّن فرنسيّ، ولد في توركوان Tourcoing وتتلمذ على ڤنسان ديندي Vincent d'Indy وناديا بولانجيه Nadia Boulanger.

عيّن لوشور عام ١٩٢٥ أستاذاً للموسيقى في بعض المدارس الباريسّية، وحصل عام ١٩٢٨ على الجائزة الأولى لمسابقة روما مع عمله «هيراكلز Herakles في ديلف Delphes».

أصبح لوشور عام ١٩٤٠ مفتّشاً للتعليم الموسيقيّ في مدارس باريس وفي قسم السين Seine، ثم مفتّشاً عامّاً للتعليم الموسيقيّ في ثانويّات وكليّات فرنسا (١٩٤٦). كما تولّى إدارة الكونسرڤاتوار القوميّ الباريسيّ (١٩٥٦ - ١٩٦٢) بحزم وصلابة. أشهر أعماله:

«خمس قصائد لراينر - ماريا ريلك Rainer - Maria Rilke»، «كونسرتو للكمان»، «ثلاث سمفونيّات»، «رابسودي Rhapsodie مدغشقريّة» وباليه «هوپ - فروغ Hop - Frog».

توفي لوشور في نوغان - سور - مارن Nogent - Sur - Marne عام ١٩٧٩.

لوغرينزي، جيوڤاني Legrenzi, Giovanni

١٦٢٦ - ١٦٩٠ 1626 - 1690

ولد لوغرينزي، الملحّن الإيطاليّ، في مدينة كلوزون Clusone من عائلة موسيقيّة وبدأ دروسه الأولى في بيرغام Bergame، قبل أن ينتقل إلى البندقيّة للعمل مع جيوڤاني روڤيتّا Giovanni Rovetta.

عمل لوغرينزي عام ١٦٤٥ عازف أورغن في كنيسة سانتا ماريا ماجيور San-ta Maria Maggiore في بيرغام Bergame، ثم عام ١٦٥٧ مايسترو دي كاپيلا maestro di capella في لاكاديميا ديللو سپيريتو سانكتو L'Accademia dello Spirito Sancto في فيراري Ferrare.

عيّن هذا الملحّن مديراً «لكونسرڤاتوريو دي مانديكانتي Conservatorio dei Mendicanti» في البندقيّة عام ١٦٧٢، ونائب رئيس لجوقة كنيسة سان ـ ماركو San - Marco عام ١٦٨١.

كان لوغرينزي أستاذاً بارعاً في البندقيّة، تتلمذ على يده كثيرون منهم: أنطونيو كالدارا Antonio Caldara وأنطونيو لوتّي Antonio Lotti.

كتب لوغرينزي ما يقارب العشرين أوپرا وثلاث مجموعات من الموسيقى الصوتيّة وموسيقى دينيّة من تراتيل وقداديس ومزامير إضافة إلى موسيقى آليّة.
أشهر أعماله:
«إيتيوكل إيه پولينيس Eteocle e Pelinice»، «جيرمانيكو سول رينو Germa-nico sul Reno»، «توتيلا Totila»، «إيل غيستينو Il Giustino»، «أوراتوريو ديل غيديزيو Oratorio del Giudizio»، «لاڤانديتا ديل كيور هومانو La Vendita del cuor humano»، و«لامورت ديل كيور پينيتانت La Morte del cuor penitente».

* * *

لوغوتيتيس، أنيستيس Logothetis, Anestis

١٩٢١ 1921

ملحّن نمساويّ من أصل يونانيّ، ولد في مدينة بورغاس Burgas البلغاريّة،

ودرس في ڤيينا Vienne على إيروين راتز Erwin Ratz (نظريّات) وألفريد أوهل Alfred Uhl ؛ كما عمل في «أستوديو الموسيقى الإلكترونيّة» في كولونيا Cologne مع غوتفريد مايكل كونيغ Gottfried Michael König (١٩٥٧). أشهر أعماله:

«هيملسميكانيك Himmelsmechanik»، «٥ پورترات دير ليب 5 Porträte der Liebe»، «أوديسّي Odyssee»، «پارتي Party»، «كارامادارمادراما Karmadharmadrama»، «ديداليا Daidalia أو حياة النظريّة»، و «كلانغفلدر أند أرابسك Klangfelder und Arabeske».

* * *

لوفليم، پول Le Flem, Paul

١٨٨١ - ١٩٨٤ 1881 - 1984

ملحّن وناقد موسيقيّ، فرنسيّ الأصل، فقد والديه في سنّ مبكرة ففكّر بالالتحاق بالبحرية لكنه توجّه نحو التلحين مذ كان يتابع دروسه في ثانويّة برست Brest. في هذه المدينة، أعطاه جوزيف فاريجول Joseph Farigoul دروساً في الإيقاع ثم انتقل لوفليم Le Flem إلى باريس وهو في الثامنة عشرة من عمره، فدرس على لاڤينياك Lavignac في المعهد الموسيقيّ. أقام في روسيا حيث عمل كمدرّس لعائلة من موسكو، فتعلّم اللغة وتعلّق بالعالم السلاڤيّ.

عند عودته إلى باريس، وضعه ڤينسان ديندي Vincent d'Indy في صفّ ألبير روسيل Albert Roussel؛ ثم أصبح لوفليم Flem أستاذاً لهذا الصف. من تلاميذه: إيريك ساتي Erick Satie ورولان مانويل Roland -Manuel وأندريه جوليڤيه André Jolivet.

تولى منصب ناقد في مجلة «كوميديا Comoedia» منذ عام ١٩٢٢ وحتى عام ١٩٣٨، فاستطاع الدّفاع عن بعض المؤلّفين أمثال ڤاريز Varèse وڤيلا - لوبوس Villa - Lobos وميلهود Milhaud.

تأثّرت أعمال لوفليم Le Flem بالغناء البريطانيّ، كما كان الأمر مع ديندي d'Indy وديبوسي Debussy ومونتيڤردي Monteverdi. كانت شخصيّته متّجهة نحو الشعر واللون الإيقاعيّ والغنائيّة وكذلك نحو القوة غير المجرّدة من الخشونة التي

كانت تميّز الذين يعيشون على السواحل. من أعماله:

«نيسان»، «صوناتة للبيانو للكمان»، و«السمفونيّات الأربعة» «تبجيل لرامو Rameau»، «تضـرّع»، «الملعونـة»، «ساحـرة البحر»، و«عندليب سان ـ مـالو Saint - Malo».

توفي لوفليم Le Flem عام ١٩٨٤.

* * *

لوفيبڤر، كلود Lefebvre, Claude

١٩٣١ 1931

ملحّن فرنسيّ، ولد في أردر Ardres، ودرس في كونسرڤاتوار باريس على داريوس ميلهود Darius Milhaud وفي بال Bâle على بيار بوليز Pierre Boulez.

عيّن لوفيبڤر أستاذاً للتّحليل والتّلحين في كونسرڤاتوار ميتز Metz (١٩٦٦)، وقد أسّس في هذه المدينة عام ١٩٧٢ «اللقاءات العالميّة للموسيقى المعاصرة» التي أصبحت أهمّ مهرجان للموسيقى الحديثة في فرنسا بعد اختفاء مهرجان روايان Royan. كما تولّى عام ١٩٧٦ إدارة «أستوديو الموسيقى الكهربائيّـة» في لورين Lorraine، وأصبح عام ١٩٧٧ مسؤولاً عن النشاطات الموسيقيّة في مركز سان ـ جاك Saint - Jacques في ميتز Metz. يخصّص لوفبيڤر منذ عام ١٩٧٨ دروساً عن الموسيقى الحديثة في جامعة ميتز Metz، وقد أسّس في هذه المـدينة «المـركز الأوروبيّ للأبحاث الموسيقيّة» وحصل على جائزة موسيقى الغرف من الـ «ساكيم S. A. C. E. M» عام ١٩٨٠. أشهر أعماله:

«من شجرة الليل»، «موسيقى حرّة»، «تحت أنـظار الصمت»، «ذكريـات تحت الأرض»، «محيط من تراب»، «لورين Lorraine»، «إيتواس ويتر Etwas Weiter»، و«إدمان واختفاء».

* * *

لوفييه، ألان Louvier, Alain

١٩٤٥ 1945

ولد لوفييه في باريس، ودرس في كونسرڤاتوارها فحصل على تسع جوائز

كبرى: واحدة منها في التلحين وواحدة في التحليل (مع أوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen) وواحدة في العزف على البيانو القيثاريّ. كما نال لوڤييه الجائزة الكبرى في مسابقة روما لعامي ١٩٦٧ و١٩٦٨.

عمل لوڤييه مديراً لكونسرڤاتوار بولون ـ بيلاّنكور Boulogne - Billancourt، وطلب من مختلف الملحّنين أعمالاً خاصّة بالموسيقيين الجدد، كما تولّى عام ١٩٨٦ إدارة «الكونسرڤاتوار القوميّ العالي للموسيقى» في باريس. أشهر أعماله:

«مبارزة»، «سبع صفات حب لا برويير La Bruyère»، «كانتو دي ناتال Canto di Natale»، «قدّاس الرسل»، «الأمواج الصاخبة»، و«كاستا ديڤا Casta Diva».

* * *

لوك، ماتيو Locke, Mathew

١٦٢١ أو ١٦٢٢ ـ ١٦٧٧ 1621 ou 1622 - 1677

ولد لوك، الملحّن وعازف الأورغن الإنكليزيّ، في ديڤون Devon ودرس الموسيقى في إيكسيتر Exeter تحت إشراف إدوار جيبونز Edward Gibbons.

عمل لوك في جوقة الكاتدرائيّة حتى عام ١٦٤١ عندما التحق بالجيش الملكيّ متابعاً مهنته الموسيقيّة. وعند عودته إلى لندن عام ١٦٥٠، أصبح ملحّناً معروفاً تطرّق إلى كلّ أنواع الموسيقى.

يعتبر لوك الملحّن الأهمّ في تاريخ المسرح الموسيقي في إنكلترا قبل بورسيل Purcell، وتعتبر أوبّرته «كوپيد Cupid والموت» مع «كوموس Comus» للوز Lawes و«فينوس وأدونيس Vénus et Adonis» لجون بلو John Blow و«ديدون وإينيه Didon et Énée» لبورسيل، خطوة هامّة في تاريخ الأوبّرا الحقيقيّة في إنكلترا. أشهر أعماله:

«مجموعة أحلام صنعتها عندما كنت في لوي كاونتريز Lowe Countries»، «ليتل كونسورت أوف ثري پارتس Little Consort of Three Parts»، و«ماكبث Macbeth».

توفي لوك في لندن عام ١٦٧٧.

لوكاتيللي، پييترو أنطونيو Locatelli, Pietro Antonio

١٦٩٥ - ١٧٦٤ 1695 - 1764

ولد لوكاتيللي في مدينة بيرغام Bergame الإيطاليّة، ويفترض أنّه تتلمذ على كوريللي Corelli في روما Rome.

دفعته مهارته بالعزف على الكمان للسفر إلى أوروبا الغربيّة وخاصّة إيطاليا وألمانيا حتى عام ١٧٢٩، عندما استقرّ نهائيّاً في أمستردام Amsterdam وبدأ بطبع معظم أعماله.

من البديهيّ أن يتأثّر لوكاتيللي في بدء حياته المهنيّة بأستاذه كوريللي Corelli، غير أنّه طوّر أسلوبه مع الوقت وأصبحت لغته الإيقاعيّة أكثر خصوصيّة.

ينتمي لوكاتيللي إلى مجموعة من الملحّنين وعازفي الكمان الإيطاليين الذين صنعوا عهداً حقيقيّاً للكمان وللموسيقى الوتريّة (ڤيڤالدي Vivaldi، تارتيني Tartini، جيمينياني Geminiani ونارديني Nardini)؛ كما يعتبر هذا الموسيقيّ سلفاً لباغانيني Paganini بتقنيّته في العزف على الكمان التي تخطّت القواعد التقليديّة. أشهر أعماله:

«كونسرتو غروسّو Concerto Grosso»، «صوناتات للكمان»، و«صوناتات ثلاثيّة» إضافة إلى اثنتي عشرة صوناتة للناي.

كان لوكاتيللي على اتّصال بالأب مارتيني Martini، كما أنّه كان أستاذاً ماهراً تتلمذ على يده جان ـ ماري لوكلير Jean - Marie Leclair.

توفي لوكاتيللي في أمسترام Amsterdam عام ١٧٦٤.

* * *

لوكلير، جان ـ ماري Leclair, Jean - Marie

١٦٩٧ - ١٧٦٤ 1697 - 1764

ملحّن وعازف كمان فرنسيّ، ولد في ليون Lyon، واشتهر في بادىء الأمر كراقص باليه وفيّاً بذلك للتقليد الفرنسيّ الذي يجمع العزف على الكمان إلى فنّ الرقص.

دخل لوكلير إلى بلاط تورين Turin عام ١٧٢٢، وعمل مع عازف الكمان الشهير سوميس Somis. طبع أوّل كتاب له «صوناتات للكمان» في باريس عام ١٧٢٣، غير أنّه لم يستقرّ في العاصمة إلا عام ١٧٢٨.

التحق لوكلير بموسيقى الملك عام ١٧٣٣، غير أنّه بطبعه الصعب وعدم حبّه للاجتماعيّات، هاجر إلى الخارج وأقام مدّة في أمستردام Amsterdam حيث عمل مع لوكاتيللي Locatelli. كما أمضى لوكلير فترة في بلاط وليّ عهد إسبانيا في شامبيريه Chambéry، قبل أن يستقرّ نهائيّاً في باريس عام ١٧٤٣.

عاش لوكلير حياة وحدة وتعاسة، غير أنّ إنتاجه كان مميّزاً بالكميّة والنوعيّة. باستثناء أوبّرته الوحيدة التي تدعى «سيلاّ Sylla»، ألّفت الأعمال الآليّة القسم الأهمّ من إنتاجه: «صوناتات للكمان والأوتار الغليظة»، «صوناتات لكمانين»، «صوناتات ثلاثيّة لكمانين وأوتار غليظة»، «ستّة كونسرتو للكمان مع مرافقة وتريّة باستثناء واحد للناي أو المزمار».

تميّزت هذه الأعمال بالدّقة والوضوح والتقنيّة اللامعة والأفكار العميقة والمهارة.

توفي لوكلير في باريس عام ١٧٦٤.

* * *

لوكو، غييوم — Lekeu, Guillaume

١٨٧٠ ـ ١٨٩٤ 1870 - 1894

ملحّن بلجيكيّ، ولد في هوسي Heusy، وانتقل مع عائلته إلى پواتييه Poitiers حيث درس العلوم والأدب والكمان ولم يع دعوته الموسيقيّة إلا عام ١٨٨٥.

فبعد قراءات عميقة لرباعيّات بيتهوڤن Beethoven، كتب لوكو: ثلاثيّة بسول ماجور Sol majeur، «تامپو دي مازوركا Tempo di Mazurka» للبيانو، «مناقشات لأقوال المسيح» و «تأمّلات» وهي رباعيّات وتريّة، و «لامنتو ولنتو دو لوروسو lamento et Lento Dolorso» للبيانو.

قدم لوكو إلى باريس عام ١٨٨٨، ودرس على ڤاللين Vallin في الكونسرڤاتوار ثم على فرانك Franck وڤنسان ديندي Vincent d'Indy (تلحين).

أعجب به ييزاي Ysaye، وطلب منه «صوناتا للبيانو والكمان».

ترك لوكو، الذي لم يعمر طويلاً، إنتاجاً موسيقيّاً غنيّاً ومليئاً بالوعود والزخم. أشهر أعماله:

«صوناتا للكمان والبيانو» (١٨٨٨) ورباعيّة وتريّة (١٨٩٢).

توفي لوكو في أنجيه Angers عام ١٨٩٤.

* * *

لوللي، جان بابتيست Lully, Jean - Baptiste

١٦٣٢ - ١٦٨٧ 1632 - 1687



ولد لوللي في فلورنسا Florence، وأتى إلى باريس بمساعدة روجيه دو لورين Roger de Lorraine الذي قدّمه إلى الآنسة مونبانسييه Montpensier، فالتحق في خدمتها وكان ذلك عام ١٦٤٥. انتقل عام ١٦٥٢ إلى خدمة الملك كعازف كمان، وشارك في تأليف موسيقى الباليه في البلاط.

كرّس لوللي عمله لموسيقى الباليه، ولم يكتب موسيقى صوتيّة إلا باللغة الإيطاليّة («الحب المريض» - «الأضحوكة» و «الألسيديان Alcidiane») درس مع أكبر عازفي الأورغن أمثال ميترو Métru وجيغو Gigault، وتعاون مع موليير Molière في خلق الباليه - الكوميدي («الزواج المرغم» - «الصقليّ» و «البورجوازي النبيل»).

طبع أسلوب لوللي بالجانب الهزليّ الإيطاليّ، ولكنه أخذ يميل شيئاً فشيئاً إلى الغنائيّة الفرنسيّة.

فقد جاءت أعماله خلاصة للذوبان بين حضارتين؛ فالتقت الرقصات التعبيريّة الفرنسيّة مع الوضوح والسهولة في الكتابة والإلقاء الملحّن الإيطاليّ مع

إطار فرنسيّ، والباليه التقليديّ مع العمل الدراماتيكيّ.

من مسرحياته: «كادموس وهيرميون Gadmus et Hermione» - «آلسيست Alceste» - «تيزيه Thésée» - «آتيس Atys» - «بسيشي Psychée» - «انتصار الحبّ» - «آماديس دي غول Amadis de Gaule» - «آرميد ورينو Armide et Renaud» - «بيرسيه Persée» - و «فايتون Phaéton».

توفي لوللي في باريس عام ١٦٨٧.

* * *

لونو، جاك Lenot, Jacques

١٩٤٥ 1945

ولد لونو في مدينة سان - جان - دانجيلي Saint - Jean - d'Angély الفرنسيّة، ودرس في «المدرسة العاديّة للمعلّمين» وفي كونسرفاتوار لا روشيل La Rochelle؛ كما تابع دروساً صيفيّة في دارمستاد Darmstadt عام ١٩٦٦.

أصبح لونو معلّماً عام ١٩٦٥، غير أنّه استقال عام ١٩٧٠ وكرّس نفسه كليّاً للموسيقى.

تأثّر هذا الملحّن بلقاءاته مع أوليفييه ماسيان Olivier Messiaen وسيلفانو بوسّوتي Sylvano Bussotti وفرانكو دوناتوني Franco Donatoni. أشهر أعماله:

«ديافانيس Diaphaneis»، «خمس سوناتينات للويزلابيه Louise Labé»، «إيمر Immer»، «الصمت الجميل العاري»، «سمفوني Symphonie»، «المحيط الأسير»، «منحوتة رمزيّة للنفي الرابع» و «شمس مظلمة على رؤوس الأمواج».

* * *

لوهار، فرانز Lehar, Franz

١٨٧٠ - ١٩٤٨ 1870 - 1948

ملحّن نمساويّ، ولد في مدينة كوماروم Komarom، وكانت بدايته مع الموسيقى كعازف كمان وقائد فرق عسكريّة مختلفة، قبل أن يتحوّل نحو الأوپيريت ويعمل على تجديدها.

كتب لـوهار مجمـوعة من الأوپـريت، وأظهر في أعمـاله رقصـات ڤالس ورقصات حديثة من مختلف التراثات الفولكلوريّة. أشهر أعماله:

«كـوكـوشكـا Kukuchka»، «الأرملة الفـرحـة»، «كونت لـوكسمبـورغ Luxembourg»، «زيغـونـرليب Zigeunerliebe»، «پـاغـانيني Paganini»، «لوتساريڤيتش Le Tsarévitch»، «فريديـريك Friederike»، «بـلاد الابتسامة»، و «غيديتّا Giuditta».

توفي لوهار في باد إيشل Bad Ischl عام ١٩٤٨.

* * *

لوو، تون دو Leeuw, Ton de

١٩٢٦ 1926

ملحّن إيرلنديّ، ولد في روتردام Rotterdam، وبدأ فيها دراسة الموسيقى على هانك بادينغز Henk Badings. كما تابع تعليمه في باريس على أوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen، وعمل مع جاپ كانست Jaap Kunst في «علم الموسيقى المتعلّقة بخصائص الشعوب».

حصل لوو عام ١٩٦١ على منحة من الحكومة للقيام برحلة دراسات إلى الهند Inde، كما عمـل حتى عام ١٩٥٩ مهنـدساً للصـوت في الإذاعة. درّس التّلحين في كونسرڤاتواري أوتـرشت Utrecht وأمستردام Amsterdam، وتـولّى إدارة هـذا الأخيـر مـدّة سنتين (١٩٧١ - ١٩٧٣) - كما أعـطى دروسـاً في علم الموسيقى العرقيّة والموسيقى الحديثة في معهد الموسيقى التابع لجامعة أمستردام Amsterdam. أشهر أعماله:

«الحلم»، «جنڍينغ Gending»، «ظلال»، «سمفونيّات هوائيّة»، «سپاسيال ميـوزيك واحـد Spatial Music I»، «هايكـو Haiku»، «لا منتو بـاسيس واحـد Lamento Pacis I»، «جـوب Job»، «سيـنـتـاكـسيس Syntaxis»، و «ولادة الموسيقى».

* * *

لوي، كارل Loewe, Carl

١٧٩٦ - ١٨٦٩ 1796 - 1869

ملحّن ألمانيّ، ولد في لوبيجان Löbejün ودرس الموسيقى على والده وعلى تارك Türk في هال Halle.

عيّن لوك عام ١٨٢٠ عازف أورغن في الـ «جاكو بيكيرش Jacobikirche» في مدينة ستيتن Stettin، وبقي في هذه المدينة مدّة ستّة وأربعين عاماً عمل خلالها أستاذاً ومديراً عاماً للجيمنازيوم Gymnasium.

قدّم لوي حفلات لأعماله الصوتيّة في لندن وڤيينا وفرنسا واسكنديناڤيا. أما أشهر أعماله:

«إيرلكونيغ Erlkönig»، «هير أولوف Herr Oluf»، «الساحر المتبدىء»، «هنريك دير ڤوغلر Heinrich der Vogler»، «دي دري وانش Die drei Wünsche»، و«دي سيبنشلافر Die Siebenchläfer» إضافة إلى عدد من الغنائيّات والتراتيل وصوناتتين للبيانو وسمفونيّتين.

توفي لوي في كييل Kiel عام ١٨٩٩.

* * *

لويس فرديناند دوبروس Louis - Ferdinand de Prusse

١٧٧٢ - ١٨٠٦ 1772 - 1806

هو ابن أخ الملك فريديريك الثاني Frédéric II، ولد في مدينة فريدريشسفيلد Friedrichsfelde الألمانيّة وظهرت موهبته في العزف على البيانو وهو صغير السنّ، فلاقى تشجيع عائلته وإعجاب بيتهوڤن Beethoven في برلين Berlin عام ١٧٩٦.

عرف لويس فرديناند مهنة عسكريّة لامعة وخاصّة خلال المعارك بين عامي ١٧٩٢ و ١٧٩٥؛ ولكنّه أصيب إصابة بليغة في معركة سالفيلد Saalfeld.

يعتبر هذا الملحّن الممثّل النموذجيّ للرومنطيقيّة الألمانيّة في بداية عهدها؛ فقد كتب ألحاناً عديدة للبيانو وموسيقى للغرف مع البيانو مضاهياً جودة أعمال ويبر Weber وهوميل Hummel.

من أعماله: خماسيّة للبيانو بـ «أوت مينور» أوپ ١ ut mineur op 1، ثلاثيّات للبيانو بـ «لابيمول أوپ ٢ La bémol op 2»، وبـ «مي بيمول أوپ ٣ mi bémol op 3».

توفي لويس فرديناند دو پروس في سافيلد Saafeld عام ١٨٠٦.

* * *

ليادوف، أناتولي كونستانتينوڤيتش Liadov, Anatoly Konstantinovitch

١٨٥٥ - ١٩١٤ 1855 - 1914

ملحّن روسيّ، ولد في سان - پيترسبورغ Saint - Pétersbourg، وتلقّى أسس بنيته الموسيقيّة على والده قائد أوركسترا مسرح ماري Marie في المدينة، كما درس الموسيقى على خالته أنتيپوڤا Antipova.

التحق ليادوف عام ١٨٧٠ بكونسرڤاتوار سان - پيترسبورغ Saint - Pétersbourg، في صفوف بيغروف Beggrov وكروس Cross (بيانو) وجوهانسن Johannsen (نظريات) وريمسكي - كورساكوف Rimsky - Korsakov (تلحين).

تمتّع ليادوف بمؤهّلات تقنيّة مدهشة، ولكنّه كان كسولاً، فطرد عام ١٨٧٦ من الكونسرڤاتوار لتغيّبه الدائم؛ عاد والتحق به بعد سنتين وحصل بسهولة على شهادته في التّلحين مع الغنائيّة «خطيبة ميسّين Messine».

عمل ليادوف عام ١٨٧٨ أستاذاً للإيقاع والنظريّات في الكونسرڤاتوار، وتعرّف بواسطة ريمسكي - كورساكوف Rimsky - Korsakov إلى أعضاء «مجموعة الخمسة»؛ كما انتمى إلى مجموعة بيلييف Belaiev التي تضمّ تلامذة لريمسكي - كورساكوف Rimsky - Korsakov ومنهم غلازونوف Glazounov.

عيّن ليادوف أستاذ إيقاع عام ١٨٨٥ في الجوقة الامبراطوريّة بإدارة بالاكيريف Balakirev وريمسكي Rimsky، وكرّس السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر في تجميع الأغاني الشعبيّة.

أشهر أعماله: «بيرولكي Birulki»، «٣٥ أنشودة للشعب الروسيّ»، «٥٠ أنشودة للشعب الروسيّ»، «بابا - ياغا Baba - Yaga»، «كيكيمورا Kikimora»،

«البحيرة المسحورة»، «نيني Nénie»، «عصفور النار» و «معرض سوروتشينتسي Sorotchintsi».

توفي ليادوف عام ١٩١٤.

* * *

ليپاتي، دينو Lipatti, Dinu

١٩١٧ - ١٩٥٠ 1917 - 1950

عازف بيانو وملحّن رومانيّ، ولد في بوخارست Bucarest وكان والده هاو ماهر بالعزف على الكمان، ووالدته عازفة بيانو ذات موهبة نادرة؛ أمّا عرّابه فهو الملحّن جورج إينيسكو George Enesco.

بدأ ليپاتي يعزف على البيانو في سنّ الثالثة والنصف من عمره، وبسبب صحتّه الضعيفة كان يأخذ دروس الموسيقى في بيته مع موزيسسكو Musicescu (بيانو) وجورا Jora (تلحين) قبل أن يلتحق بكونسرڤاتوار بوخارست Bucarest.

تخرّج ليپاتي من الكونسرڤاتوار في سنّ الرابعة عشرة مكلّلاً بالمكافآت، وقام بتأدية أوّل حفلة موسيقيّة عام ١٩٣٠، كما حصل على جائزة إينيسكو Enesco عامي ١٩٣٢ و ١٩٣٣ لعمليه الأوّلين «تتابع رقصات سمفونيّة» و «الغجر».

تلقّى ليپاتي دعوة من ألفريد كورتو Alfred Cortot لمتابعة دروسه في «المدرسة العاديّة للموسيقى» في باريس، فلبّى ليپاتي الدعوة، وعمل مع ليفيبور Lefébure، كما تلقّى دروساً في قيادة الأوركسترا على مانخ Münch، وفي موسيقى الغرف على أليكسانيان Alexanian، وفي التلحين على دوكاس Dukas ونادیا بولانجيه Nadia Boulanger التي أثّرت فيه بشدّة.

قام ليپاتي عام ١٩٣٨ بتأدية حفلات موسيقيّة هامّة في إيطاليا وبرلين Berlin، ولكنّ مع ظهور علامات الحرب، فضل العودة إلى وطنه والعمل إلى جانب إينيسكو Enesco. غير أنّه ترك رومانيا إلى جنيڤ Genève عام ١٩٤٣، فقدّم له كونسرڤاتوارها صفّ تعليم البيانو.

أصيب ليپاتي بسرطان الدّم، أجبره على قطع جولاته في الولايات المتّحدة واليابان، والخضوع لعلاج بمادة الكورتيزون Cortisone.

يعتبر باخ Bach وموزار Mozart وشوپان Chopin الملحّنين المفضّلين عند ليپاتي، الذي تعرّف بشكل سطحيّ إلى أعمال شوبرت Schubert ورافيل Ravel وبيتهوڤن Beethoven. ولكنّه شغف في عصره ببوسوني Busoni وإينيسكو Enesco وبارتوك Bartok. أشهر أعماله:

«كونسرتينو»، «سوناتين اليد اليسرى»، و«ثلاث رقصات رومانيّة».

توفي ليپاتي في جنيف Genève عام ١٩٥٠.

* * *

ليبرمان، رولف — Liebermann, Rolf

١٩١٠ 1910

ملحّن ومدير مسرح سويسريّ، ولد في زوريخ Zurich، درس الحقوق وقيادة الأوركسترا على هيرمان شيرشن Hermann Scherchen وقد أصبح مساعداً له في ڤيينا Vienne عام ١٩٣٨. كما تابع دروس التّلحين على ڤلاديمير ڤوجيل Vladimir Vogel الذي أطلعه على «نظام الاثني عشر صوتاً».

عمل ليبرمان عام ١٩٥٠ مديراً موسيقيّاً لإذاعة زوريخ Zurich، وعام ١٩٥٧ لإذاعة هامبورغ Hambourg؛ كما تولّى عام ١٩٥٩ إدارة الأوبّرا في هامبورغ Hambourg، فأنتج خمس عشرة أوبّرا للسينما والتلفزيون، وعيّن على رأس «مجموعة المسارح القوميّة الغنائيّة» في باريس مدّة تسع سنوات (١٩٧١ - ١٩٨٠).

خلال هذه الفترة، قدّمت على المسارح أعمال عديدة معاصرة لمختلف الملحّنين منها «عرس فيغارو Figaro»، «بوريس غودونوف Boris Godounov»، و«لولو Lulu»، كما أخرج ليبرمان عام ١٩٨٢ «پارسيفال Parsifal» في جنيف.

كتب ليبرمان أوبّرا واحدة تمّ عرضها عام ١٩٨٧ في جنيف Genève وتدعى «الغابة».

* * *

Leibowitz, René **ليبويتز، رينيه**

1913 - 1972 ١٩١٣ - ١٩٧٢

ملحّن وعالم موسيقيّ ومربّ فرنسيّ من أصل بولونيّ، ولد في فارصوفيا Varsovie وبدأ دراسة العزف على الكمان في سنّ الخامسة من عمره.

قدم ليبويتز إلى باريس عام ١٩٢٦، وتأثّر بشدة بالدروس التي تلقّاها على شونبرغ Schönberg وويبرن Webern في برلين Berlin وڤيينا Vienne (١٩٣٠ - ١٩٣٣). كما درس التجويق على راڤيل Ravel في باريس عام ١٩٣٣، وذاع صيته من خلال نشاطاته التعليميّة والتربويّة.

يعود الفضل لليبويتز، من خلال الدروس الخصوصيّة التي أعطاها في باريس بين عامي ١٩٤٥ و١٩٤٧، بفتح عيون الكثير من الملحّنين الشباب ومنهم بيار بوليز Pierre Boulez على المدرسة الڤينية المؤلّفة من شونبرغ Schönberg وبيرج Berg وويبرن Webern.

وبالمقابل، قام ليبويتز بنشر عملين في فرنسا عامي ١٩٤٦ و ١٩٤٩ وهما: «شونبرغ Schönberg ومدرسته» و «مقدمة إلى موسيقى الاثني عشر صوتاً»؛ وهكذا بقي هذا الملحّن في تعليمه كما في أعماله، وفيّاً لنظام الاثني عشر صوتاً، فاعتبره البعض قديم الطراز بالرغم من استفادتهم من تعاليمه.

كما طبع ليبويتز أعمالاً تربويّة أخرى هي: «الفنّان وضميره» (١٩٥٠)، «تطوير الموسيقى من باخ Bach إلى شونبرغ Schönberg» (١٩٥٢)، و«تاريخ الأوپّرا» (١٩٥٧)...

أمّا ليبويتز الملحّن فقد ترك إنتاجاً يضمّ حوالي المئة عمل منها خمس أوپّرات أشهرها: «الإسبانيون في البندقيّة».

توفي ليبويتز في باريس عام ١٩٧٢.

* * *

Litaize, Gaston **ليتايز، غاستون**

1909 ١٩٠٩

ملحّن وعازف أورغن فرنسيّ، التحق بالرغم من إصابته بالعمى

بكونسرڤاتوار باريس حيث تتلمذ على دوپريه Dupré (أورغن وارتجال) وكوسّاد Caussade (طباق وتسلسل) وبوسّير Büsser (تلحين).

حصل ليتايز على الجائزة الكبرى الثانية للتّلحين في مسابقة روما Rome عام ١٩٣٨، وعمل عازف أورغن في كنيسة سان ـ فرانسوا ـ كزاڤييه Saint - François - Xavier الباريسيّة، وفي إذاعة فرنسا حيث تولّى مسؤوليّة البرامج الموسيقيّة الدينيّة. كما درّس ليتايز الأورغن والارتجال في «المعهد القوميّ للعميان الشباب».

أشهر أعماله: «خمس معزوفات طقسيّة للأورغن»، و«أربعة وعشرون تقسيماً طقسيّاً».

* * *

ليتولف، هنري Litolff, Henry

١٨١٨ ـ ١٨٩١ 1818 - 1891

ملحّن وعازف بيانو فرنسيّ، ولد في لندن، وكان والده عازف كمان أسره الإنكليز خلال حرب إسبانيا.

درس ليتولف الموسيقى على والده وعلى موشيليس Moschelès، وعاش في فرنسا وبلجيكا، وألمانيا؛ كما تزوّج عام ١٨٥١ من أرملة الناشر غوتفريد مارتين ماير Gottfried Martin Meyer فأصبحت المؤسّسة التي أنشأها ماير Meyer عام ١٨٢٨ تعرف باسم هنري ليتولف Henry Litolff.

عمل ليتولف عام ١٨٥٥ رئيساً لجوقة بلاط ساكس ـ كوبورغ ـ أيه ـ غوتا Saxe - Cobourg - et - Gotha، واستقرّ عام ١٨٥٨ نهائيّاً في باريس.

كتب ليتولف أعمالاً مسرحيّة ومعزوفات آليّة أشهرها: «دي بروت ڤون كيناست Die Braut Von Kynast»، «أيلوييز وأبيلار Héloïse et Abélard» وخمسة كونسرتو سمفونيّ للبيانو.

توفي ليتولف في بوا ـ كولومب Bois - Colombes عام ١٨٩١.

* * *

ليجيتي، جيورجي Ligeti, György

١٩٢٣ 1923

بالرغم من كون ليجيتي أكبر بقليل من بوليز Boulez وستوكهوسن Stockhausen، فإنّ نجمه لم يظهر في الصفّ الأوّل للملحّنين الحاليين إلا بعد مرور عقد على ظهور هؤلاء، أي حوالي عام ١٩٦٠ عندما ترك هنغاريا.

فهو ملحّن هنغاريّ، ولد في تيرناڤيني Tirnaveni ودرس في أكاديميّة فرانز ـ ليزت Franz - Liszt في بودابست Budapest (١٩٤٥ ـ ١٩٤٩) على فيرينك فاركاس Ferenc Farkas وساندور ڤيريس Sandor Veress.

درّس ليجيتي الإيقاع والطباق والتّحليل في هذه الأكاديميّة (١٩٥٠ ـ ١٩٥٦)، بعد أن قام بأبحاث فولكلوريّة في رومانيا Roumanie (١٩٤٩ ـ ١٩٥٠)؛ وتميّزت هذه الفترة بخصوبة الإنتاج، متأثّراً بأسلوب بارتوك Bartok وبيرج Berg، ومستمعاً بواسطة الإذاعة إلى أعمال طليعة الموسيقيين الغربيين.

ترك ليجيتي بلده على أثر أحداث عام ١٩٥٦، فعمل مع كارلهاينز ستوكهوسن Karlheinz Stockhaussen وهيربرت أيمير Herbert Eimert وغوتفريد مايكل كونيغ Gottfried Michael König في «أستوديو الموسيقى الإلكترونية» في كولونيا Cologne.

حصل ليجيتي على وسام بيتهوفن Beethoven لمدينة بون Bonn عام ١٩٦٧، وعلى ميداليّة الشرف لجامعة هلسنكي Helsinki عام ١٩٦٧، وعلى وسام باخ Bach لمدينة هامبورغ Hambourg عام ١٩٧٥.

وقد درّس هذا الملحّن في دارمستاد Darmstadt ابتداء من عام ١٩٥٩ وفي «المدرسة العليا للموسيقى» في ستوكهولم Stockholm منذ عام ١٩٦١ وحتى عام ١٩٧١. وهو يشغل منذ عام ١٩٧٢ كرسيّ التلحين في «المدرسة العليا للموسيقى» في هامبورغ Hambourg.

كتب هذا الملحّن موسيقى ألكترونيّة وموسيقى للأوركسترا وموسيقى آليّة وموسيقى للغرف إضافة إلى الأوبرا. أشهر أعماله:

«غليسّـاندي Glissandi»، «ظهـور»، «أجواء»، «ڤـولومينـا Volumina»، «ثـلاث تفاهـات»، «مغـامـرات»، «إنتـرواتـوس Introitus»، «كيـري Kyrie»، «لاكـريموزا Lacrimosa»، «لـونتانـو Lontano»، «المأتم الكبيـر»، «سـاعـات وغيوم»، و«الصخرة الهنغاريّة».

إضافة إلى عدد هائل من الرباعيّات والثلاثيّات والموسيقى الآليّة.

* * *

ليزت، فرانز Liszt, Franz

١٨١١ - ١٨٨٦ 1811 - 1886



ولد ليزت في مدينة رايدينغ Raiding الهنغاريّة، من أب كـان يعمـل محـاسبـاً لـلأميـر إستـرهـازي Esterhazy وعازف كمان في فرقته.

تعـرّف ليزت في طفـولتـه إلى أعمـال هـايـدن Haydn وموزار Mozart وبيتهوڤن Beethoven.

في سنّ العاشرة، درس البيانو على سزيرني Czerni وساليري Salieri في ڤيينا Vienne.

في سنة ١٨٢٣، ذهب ليزت إلى بـاريس، درس على پايير Paer وريشـا Reicha وكتب الأوبّرا: «دون سانشي Don Sanche» التي عرض له مشهد منها في دار الأوبّرا.

عرف ليزت نجاحاً كبيراً في صالات بـاريس، والتقى ببيرليـوز Berlioz، وشوپان Chopin وپاغانيني Paganini الذين أثّروا كثيراً على تطوّر موسيقاه.

سنة ١٨٣٤، تزوّج ليزت من الكونتيس داغولت d'Agoult، فأجبرته هـذه العلاقة التي لم ترق للفرنسيين على مغادرة باريس نحو جنيف وروما. رزق بثلاثة أولاد:

دانيال وهو الولد الأكبر توفي في سن العشرين، بلاندين الابنة الثانية تزوجت

فيما بعد من إميل أوليڤييه Emile Olivier، وكوزيما Cosima التي اقترنت بهانس دي بولو Hans de Bülow ثم بريتشارد واغنر Richard Wagner.

ترك ليزت زوجته سنة ١٨٤٧، بعد لقائه بالأميرة سايين ويتغنشتاين Sayn - Wittgenstein خلال حفل خيري في كييڤ Kiev.

أقنعته الأميرة بترك مهنته كعازف بيانو والالتفات نحو التّلحين فقط؛ وهذا ما حصل بعد زواجهما وإقامتهما في وايمار Weimar حيث كتب ليزت Liszt أشهر أعماله وأدار الفرقة الموسيقيّة في قصر الدوق دي وايمار De Weimar.

تطرّق ليزت إلى المواضيع الدينيّة فكتب: «وينن Weinen»، «كلاجن Klagen»، «كريستوس Christus» «قدّاس التتويج»، و«رقصة القدّيسة إيليزابيت».

تميّزت موسيقاه بالحيويّة والسيل المتدفق، وقد أدخل الكثير من عناصر التجدّد إلى الميلوديّة والهارمونيّة فاقتدى به كل من واغنر Wagner وديبوسي Debussy وكورساكوف Korsakov.

من أعماله: «سمفونيّة دانتي Dante»، «قدّاس دوغران DeGran»، «سنوات الحجّ»، «ضجّة الأعياد»، «سمفونيّة فوست Faust»، «مازيپا Mazeppa»، «لو تاس Le Tasse»، و«حلاق بغداد Bagdad».

توفي ليزت في بايروت Bayreuth سنة ١٨٨٦.

* * *

ليستوكار، پاسشال دو L'Estocart, Paschal de

١٥٤٠ - ١٥٨٤ 1540 - 1584

ملحّن فرنسيّ، يبدو أنّه انتقل في سنّ مبكرة إلى إيطاليا قبل استقراره في بال Bâle وجنيڤ Genève، حيث احتكّ «بأكاديميّة المثقّفين الهوغونيين»، وحصل على امتياز لنشر أعماله عام ١٥٨١.

عمل ليستوكار مدرّساً في جامعة بال Bâle، ثم دخل في خدمة الدوق دولورين De Lorraine في نانسي Nancy.

لحّن ليستوكار كتابين لأشعار من ثمانية أبيات بعنوان «تفاهات العالم»، وقد لحّن كلود لو جون Claude Le Jeune هذه القصائد نفسها بعد عدّة سنوات.

كما حصل ليستوكار على وسام القيثار الذهبيّ لترتيلته: «إيك كام بونام إيه كام جوكاندوم Ecce quam bonum et quam jucundum».

توفي ليستوكار عام ١٥٨٤.

* * *

ليشنر، ليونارد Lechner, Leonhard

١٥٥٣ ـ ١٦٠٦ 1553 - 1606

ملحّن ألمانيّ، عمل مرتّلاً في جوقة الدوق دوبافيير de Bavière، فتتلمذ على رولان دو لاسوس Roland de Lassus ؛ وبدأ عام ١٥٧٠ حياة تشرّد أوصلته ربّما إلى إيطاليا.

حصل ليشنر على وظيفة متواضعة في مدرسة رعيّة سان ـ لوران Saint - Laurent في نورمبرغ Nuremberg عام ١٥٧٥، وعيّن عام ١٥٨٢ الموسيقيّ الأوّل للمدينة.

دخل ليشنر عام ١٥٨٤ في خدمة الكونت إيتيل فريدريك دو هوهنزولرن Eitel Friedrich de Hohenzollern في هيشنغن Hechingen، غير أنّه سريعاً ما ترك هذه الوظيفة لأسباب مذهبيّة، والتجأ إلى توبينغن Tübingen. لم يستطع الحصول على المركز الذي طالما حلم به إلى جانب أمير ساكس Saxe في درسدن Dresde، فعمل مرتّلاً (١٥٨٥ ـ ١٥٨٩) وملحّناً (١٥٨٩ ـ ١٥٩٤) ورئيساً للجوقة في بلاط دوقيّة ورتمبرغ Wurtemberg.

تعتبر مجموعات أغنياته السبع، التي طبعت ما بين عامي ١٥٧٦ و ١٥٨٩، القسم الأهمّ في إنتاج هذا الملحّن، كما يحتلّ عمله «الآلام حسب القديس يوحنا» مركزاً هامّاً في مجموعة ألحانه الدينيّة.

توفي لوشنر في شتوتغارت Stuttgart عام ١٦٠٦.

* * *

ليڤي، لازار Lévy, Lazare

١٨٨٢ - ١٩٦٤ 1882 - 1964

ملحّن وعازف بيانو فرنسيّ، ولد في بروكسل Bruxelles ودرس في كونسرڤاتوار باريس (١٨٩٤ - ١٨٩٨) على دييمر Diémer (بيانو)، ولاڤينياك Lavignac (إيقاع) وجيدالج Gédalge (تلحين).

اشتهر ليڤي خلال حفلات موسيقيّة مكرّسة لبيتهوڤن Beethoven وشوبرت Schubert وشوپان Chopin، واتّجه نحو علم التربية، فنشر طريقة جديدة للبيانو عام ١٩٠٧ بمساعدة دييمر Diémer، وحصل على صفّ لتعليم البيانو في كونسرڤاتوار باريس (١٩٢١ - ١٩٥٣). من بين تلامذته: مونيك هاس Moni - que Haas، إيڤون لوريود Yvonne Loriod وجان هوبو Jean Hubeau.

كتب ليڤي معزوفات عديدة لآلته البيانو (دراسات، ڤالس، سوناتين. . .)، للأورغن والناي والكمان، إضافة إلى رباعيّتين وتريّتين.

توفي ليڤي في باريس عام ١٩٦٤.

* * *

ليڤيناس، ميكايل Lévinas, Michaël

١٩٤٩ 1949

ملحّن باريسيّ، بدأ العزف على البيانو في سنّ الخامسة من عمره مع لازار ليڤي Lazare Lévy، التحق بكونسرڤاتوار باريس عام ١٩٥٩، ونال الجائزة الكبرى في العزف على البيانو (في صفّ ليفيبور Lefébure) والإيقاع (في صفّ شالّان Challan).

تابع ليڤيناس دورة تدريبية على البيانو على لوريود Loriod، ودرس أيضاً على أوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen. كما شارك كتلميذ لستوكهوسن Stockhausen في الدروس العالميّة في دارمستاد Darmstadt.

حصل ليڤيناس عام ١٩٧٠ على الجائزة الكبرى لمسابقة الارتجال في مدينة ليون Lyon، وأقام مدّة سنتين (١٩٧٥ - ١٩٧٧) في ڤيلّا ميديسيس villa Médicis

في روما Rome. كما حصل على جائزة إينيسكو Enesco من الساكيم S. A. C. E. M عام ١٩٨٠. أشهر أعماله:

«نغم على موضوع لرينيه شار René Char»، «أرسيس Arsis وتيزيس Thésis أو أغنية هبوب الريح»، «كلوف Clov وهام Hamm»، «موسيقى الموسيقى»، «ضحكات جيل Gilles»، «اجتماع الطيور»، و«افتتاحيّة لعيد غريب»....

* * *

ليو، ليوناردو — Leo, Leonardo

١٦٩٤ - ١٧٤٤ — 1694 - 1744

ملحّن إيطاليّ، ولد في سان ڤيتو دي نورماني San Vito dei Normanni والتحق عام ١٧٠٩ بكونسرڤاتوار سانتا ماريا ديلا پييتا دي تورشيني Santa Maria della Pieta dei Turchini في نابولي Naples، حيث درس على أندريا باسّو Andrea Basso ونيكولا فاغو Nicolas Fago.

كتب ليو عام ١٧١٢ أوّل أوراتوريو له، وقدّمه في الكونسرڤاتوار والبلاط. وعند تخرّجه في السنة التّالية، بدأ مهنة مزدهرة كعازف أورغن ورئيس جوقة.

عمل ليو في جوقة البلاط عازف أورغن عام ١٧٢٥، ونائب رئيس مساعد عام ١٧٣٠، ونائب رئيس عام ١٧٣٣ ورئيساً عام ١٧٤٤؛ كما تولّى وظائف عديدة في كنيسة سانتا ماريا ديللا سوليتاريا Santa Maria della Solitaria عام ١٧١٧، في كونسرڤاتوار سانتا ماريا ديللا پييتا دي تورشيني Santa Maria della Pieta dei Turchini (١٧٣٤ - ١٧٤٧) وفي كونسرڤاتوار سان أونوفريو San Onofrio عام ١٧٣٩.

كان ليو وريثاً لسكارلاتّي Scarlatti، أحد كبار الملحّنين في المدرسة النابوليّة، وأوّل من أدخل الكورس إلى الأوبّرا في نابولي Naples.

كان ليو أستاذاً بارعاً، درّس جوميللي Jommelli وپيشيني Piccinni. وبالرغم من كلّ المراكز الوظيفية التي احتلّها استطاع أن يكوّن إنتاجاً موسيقيّاً ضخماً:

٦ كونسرتو للكمان والأوركسترا، ٧٠ عملاً مسرحياً، موسيقى دينيّة من تراتيل وقداديس ومزامير وتسبيحات وأوراتوريو. . . . أشهر أعماله:

«س. شيـارا أو لينفيديلتـا أباتـوتا S. Chiara o L'Infedelta abbattuta» و «أولمپياد Olimpiade».

توفي ليو في ناپولي Naples عام ١٧٤٤.

* * *

ليونكاڤاللو، روجيرو Leoncavallo, Ruggero

١٨٥٧ - ١٩١٩ 1857 - 1919

تبقى حياة هذا الملحّن الإيطاليّ غامضة بسبب الإشاعات التي دارت حوله خاصّة فيما يتعلق بسنّه وشهاداته الجامعيّة.

ولد ليونكاڤاللو في ناپولي، ودرس في كونسرڤاتوارها كما تابع دروس الشاعر كاردوشّي Carducci في بولونيا Bologne قبل أن يرحل إلى مصر حيث عاش مع أحد أخواله.

عاد إلى باريس يعمل عازف بيانو في فـرق جوّالـة، فتعرّف إلى مـاسينيه Massenet وڤيكتور موريل Victor Maurel عازف الباريتون الذي دعمه بشهرته.

تأثّر ليونكاڤـاللو بنظريّـات واغنر Wagner، وكـان ناظم شعـر بارع فلحّن أشعاره وعدداً كبيراً من الأوپيريت. أشهر أعماله:

«شاترتون Chatterton»، «پايياس Paillasse»، «ساڤونارول Savonarole»، «سيزار بورجيا Cesare Borgia»، «ميديسي Médici»، «زازا Zaza»، «دير رولان ڤون برلين Der Roland von Berlin»، «أوديپ الملك Oedipe»، و«ماتيناتـا Mattinata».

توفي ليونكاڤاللو في مونتيكاتيني Montecatini التوسكانيّة عام ١٩١٩.

* * *

باب الميم

ماتيسون، جوهان Mattheson, Johann

١٦٨١ - ١٧٦٤ 1681 - 1764

ملحّن ومنظّر ألمانيّ، ولد في هامبورغ Hambourg، وتلقّى دروساً موسيقيّة عالية، فعزف على الأورغن في سنّ التاسعة، وعمل كمغنّ عام ١٦٩٦ كما أصبح ملحّناً وقائد أوركسترا للأوبّرا في مدينته عام ١٦٩٩.

شغل ماتيسون عدّة مناصب، فعمل سكرتيراً خاصّاً للسفير البريطانيّ في هامبورغ Hambourg (١٧٠٦)، ومديراً للموسيقى في كاتدرائيّة المدينة (١٧١٨ - ١٧٢٥) ومديراً لكنيسة الدوق في هولستاين Holstein. كتب خلال هذه الفترة عدّة أعمال لم ينشر منها شيء، منها: ستّ أوبّرات، وعدّة أوراتوريو وسوناتات. عام ١٧٢٨، أصيب ماتيسون بالعمى، فاضطرّ إلى الانعزال من الحياة الاجتماعيّة، وكرّس حياته لكتابة النظريّات الموسيقيّة التي كانت نقطة انطلاق للموسيقى الألمانيّة.

من كتبه في النظريّات: «المعلّم الكامل للكنيسة» و«تأسيس قوس نصر». وفي هذا الكتاب الأخير نجد منبعاً لا ينبض لحياة الكثير من الموسيقيين.

توفي ماتيسون في هامبورغ Hambourg عام ١٧٦٤.

* * *

ماديتوجا، ليڤي Madetoja, Leevi

١٨٨٧ - ١٩٤٧ 1887 - 1947

ملحّن وقائد أوكسترا فنلنديّ، ولد في مدينة أولو Oulu عام ١٨٨٧، وتتلمذ

في هلسنكي Helsinki على يد سيبليوس Sibelius، وفي باريس على ديندي d'Indy وفي برلين Berlin على فوش Fuchs. يعتبر ماديتوجا من أهمّ الموسيقيين الفنلنديين الذين اهتمّوا بالسمفونيّات في القسم الأوّل من القرن العشرين.

تأثّرت أعماله بانتمائه إلى الشعر الفنلندي وبحبّه للموسيقى الفرنسيّة. عرف ماديتوجا عام ١٩١٣ مع قصيدته السمفونيّة: «كوليرڤو Kullervo»، ثم ظهر نجاحه مع سمفونيّاته الثلاث: «أوبّرا بوهجاليزيا Pohjalaisia»، «أوبّرا جوها Juha»، وباليه «أوكون فيوكو Okon Fuoko».

بالإضافة إلى هذه الأعمال، كتب ماديتوجا أعمالاً دينيّة: «ماريان مورهي Marian Murhe» و «دوبروفونديس De Profundis».

توفي ماديتوجا في هلسنكي Helsinki عام ١٩٤٧.

* * *

مادیرنا، برونو — Maderna, Bruno

١٩٢٠ - ١٩٧٣   1920 - 1973

ملحّن وقائد أوركسترا إيطاليّ ولد في البندقية عام ١٩٢٠. طفل معجزة وضعته أميرة بولينياك Polignac تحت رعايتها الخاصّة فكان أوّل ظهور مسرحيّ له في سنّ السابعة تحت اسم «برونيتو Brunetto» في بروخ Bruch.

تابع دروسه في معهد ميلانو Milan الموسيقيّ (١٩٣٥)، ثم انتقل إلى معهد البندقيّة (١٩٣٩) وروما (١٩٤٠) منهياً بذلك دراسته، وحائزاً على شهادتي التّلحين وعلم الموسيقى. تتلمذ مادیرنا Maderna على أليساندرو بوستيني Alessandro Bustini في التلحين، وأنطونيو غارنييري Antonio Guarnieri في قيادة الأوركسترا، كما تعلّم في البندقية على جيان فرانسيسكو ماليبيرو Gian Francesco Malipiero.

مارس مادیرنا مهنة تعليم التلحّين من عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٥٠ في معهد البندقية حيث كان من تلامذته لويجي نونو Luigi Nono. عام ١٩٥١ زار مادیرنا دارمستاد Darmstadt لأول مرّة، وبدأ فيها التعليم من دون انقطاع منذ عام ١٩٥٤، كما أسّس عام ١٩٥٥ «استوديو السمعيّة» مع لوشيانو بيريو Luciano

Berio وشاركه إدارة الحفلات الخاصّة بالموسيقى المعاصرة في ميلانو Milan.

احتل ماديرنا مناصب عديدة كلّها في مجال التعليم، فقد أعطى دروساً صيفيّة في دارلنغتون Darlington البريطانيّة، كما علّم قيادة الأوركسترا في سالزبورغ Salzbourg، وأشرف على إدارة «المركز الموسيقيّ بيركشاير Berkshire» في تانغلوود Tanglewood. لعب مادیرنا إلى جانب بيريو Berio، ونونو Nono وبوليز Boulez دوراً هاماً في ولادة الطليعة الإيطاليّة الموسيقيّة بعد الحرب العالمية الثانية، إن من حيث شخصيّته الرائعة وذهنه المنفتح، وإن من حيث مهنة التّعليم التي مارسها.

فقد حافظ مادیرنا على التراث القديم، وخدم الآخرين من خلال عمله كقائد أوركسترا، فقدّم إلى جانب الموسيقى المعاصرة أعمالاً كلاسيكيّة ورومنطيقيّة عديدة.

من أعماله:

«سيرناتا Serenata»، كونسرتو للبيانو - كونسرتو للناي - رباعيّة وتريّة - أوبّرا «دون بيرليمبلين Don Perlimplin»، والمسرحية الغنائيّة «إيبريون Hyperion».

تكثّف إنتاج مادیرنا خلال عامي ١٩٦٩ و١٩٧٠، فكان له مجموعة من السمفونيّات:

«غراند أولوديا Grandes Aulodia» - «أوسترالانغ Austrahlung» - «أورا Aura» - و «بيوغراماّ Biogramma».

حاز مادیرنا عام ١٩٧٤، أي بعد وفاته بسنة، على وسام بيتهوفن Beethoven للسمفونيّة «أورا Aura».

توفي في دارمستاد Darmstadt عام ١٩٧٣.

* * *

ماربورغ، فريدريك ويلهالم Marpurg, Friedrich Wilhelm

١٧١٨ - ١٧٩٥ 1718 - 1795

ملحّن ومنظّر وعالم موسيقى ألمانيّ، ولد في مدينة سيهوف Seehof من عائلة غنيّة وحصل على دراسة مكتملة.

عيّن ماربورغ عام ١٧٤٦ سكرتيراً للجنرال بودنبرغ Bodenburg في باريس، حيث التقى بڤولتير Voltaire وألامبير Alembert ورامو Rameau. وقد شارك هذا الملحّن بفعالية في الحياة الموسيقيّة في برلين Berlin منذ عام ١٧٤٩، وتأثّر بجوهان سيباستيان باخ Johann Sébastian Bach.

أشهر أعماله:

«أنفانغسغراند دير تيوريتيشن ميوزيك Anfangsgründe der theoretischen Musik»، «فنّ التسلسل»، و«أباندلانغ ڤون دير فوج Abhandlung von der Fuge».

توفي ماربورغ في برلين Berlin عام ١٧٩٥.

* * *

مارتوتشي، جيوسب Martucci, Giuseppe

١٨٥٦ - ١٩٠٩ 1856 - 1909

ملحّن وعازف بيانو وقائد أوركسترا إيطاليّ، ولد في كابو Capoue ودرس في كونسرڤاتوار نابولي Naples. ترأس مارتوتشي الليسيو موزيكالي Liceo Musicale في بولونيا Bologne (١٨٨٦ - ١٩٠٢)، وكونسرڤاتوار نابولي Naples. ضمّ إنتاجه:

سمفونيّتين، كونسرتو للبيانو، قصيدة غنائيّة تدعى «لاكانزوني دي ريكوردي La Canzone dei ricordi» وأوراتوريو يدعى «ساموبل Samuel».

توفي مارتوتشي في نابولي Naples عام ١٩٠٩.

* * *

مارتين، فرانك Martin, Frank

١٨٩٠ - ١٩٧٤ 1890 - 1974

ولد مارتين في جنيڤ Geneve، ولم يلتحق بأيّ معهد موسيقيّ، بل درس العزف على البيانو والإيقاع مع الأستاذ جوزيف لوبير Joseph Lauber.

عاش مارتين بعد الحرب العالميّة الأولى في زوريخ Zurich وروما

وباريس، وعلّم النظريّة الإيقاعيّة في معهد جاك دالكروز Jacques - Dalcroze. كـان لتنقلاتـه هذه، أثـر عميق في أعمالـه حيث ظهر التنـافس بين المـوسيقى الفرنسيّة والألمانيّة، وخاصّة في:

«ثلاث قصائد وثنيّة»، وأوراتوريو «ديتيرامب Dithyrambes».

لـم يتوصلّ مارتين إلى النضوج والاستقلاليّة في الأسلوب إلّا مع أوراتوريو «النبيذ المعشب» وقد كتبه ما بين عامي ١٩٣٨ و ١٩٤١.

عمل مارتين عـام ١٩٥٠، في «المدرسـة العليا للمـوسيقى» حيث درّس التلّحين، وكان من بين تلامذتـه كارلهينز ستوكهوسن Karlheinz Stockhausen.

نذكر من أعمال مارتين: باليه «دي بلو بلوم Die blaue Blume»، كونسرتو للبيانو، ثلاثيّة وتريّة، «ديركونيه Der Cornet» «جلجتة Golgotha»، «دير ستورم Der Sturm»، «سرّ الوجود»، وكونسرتو للكمان. . .

توفي مارتين في ناردين Naarden عام ١٩٧٤.

* * *

مارتينو، بوهوسلاف **Martinu, Bohuslav**

١٨٩٠ - ١٩٥٩ 1890 - 1959

ملحّن تشيكوسلوڤاكيّ، ولد في بوليشكا Polichka عام ١٨٩٠. لـم تتّسم الدراسات التي قام بها في معهد براغ Prague بالنجاح، فدخل عام ١٩١٣ كعازف كمان مساعد في الأوركسترا الفيلارمونيكيّة التشيكوسلوڤاكيّة. معجبـاً «بديبـوسي Debussy»، وجد مارتينو نفسه ضائعاً في جوّ ما بعد الرومنسيّة، ولكنّ ذلك لـم يطل إذ استطاع أن يحصل على منحة وضيعة مكّنته من الانخراط كتلميذ لألبير روسيل Albert Roussel في باريس. تفوّق مارتينو على زملائه في التلحين ونال إعجاب وتشجيع معلّمه.

أمضى مارتينو سبع عشرة سنة في باريس، تزّوج خلالها، وكان يتردّد على مجموعة من موسيقيي أوروبا الوسطى في باريس.

عند بداية الحرب العالميّة الثانية، وضع مارتينو على لائحة المطلوبين من

النازيين لنشاطاته الوطنيّة، فاضطر للهروب من فرنسا عام ١٩٤٠، برفقة زوجته، واللجوء إلى الولايات المتحدة الأميركيّة، استطاع مارتينو هناك أن يحصل على عمل في جامعة برينستون Princeton بمساعدة سيرج كوسيڤيسكي Serge Koussevitski، الذي طلب منه عملاً فكان: «السمفونية الأولى»، تلاه أربع سمفونيّات أخرى.

ترك مارتينو الولايات المتّحدة عام ١٩٥٣، وقضى بقيّة أيام حياته متنقّلاً من روما إلى نيس Nice وبال Bâle.

مرّت أعمال مارتينو بثلاث مراحل: طغى على المرحلة الأولى إيقاع الرقصات التشيكوسلوڤاكيّة والپولكا والجاز، أمّا المرحلة الثانية فتميّزت بالأعمال السمفونيّة، وموسيقى الغرف، غير أنّ المرحلة الثالثة اتجّهت نحو انطباعيّة رومنطيقيّة جديدة ظهرت معها الأوبّرا بمختلف مواضيعها.

يعتبر مارتينو من أخصب موسيقيي القرن العشرين إنتاجاً، بعد ڤيلا ـ لوبوس Villa Lobos وميلهود Milhaud، فقد ترك حوالي ٣٨٤ عملاً نذكر أشهرها:

«جوليتا Julietta» ـ «بما يحيا الإنسان» ـ «الزواج»، «ميراندولينا Mirandolina»، «أريان Ariane»، «الآلام اليونانيّة»...

توفي مارتينو في سويسرا عام ١٩٥٩.

* * *

مارتينون، جان — Martinon, Jean

١٩١٠ ـ ١٩٧٦ — 1910 - 1976

ولد هذا الملحّن في ليون Lyon، وبدأ دراسته الموسيقيّة في معهد المدينة قبل أن ينتقل في سنّ السادسة عشرة إلى معهد باريس، حيث تتلمذ على ألبير روسيل Albert Roussel في التّلحين، وشارل مانش Charles Munch في قيادة الأوركسترا. كما كان لمارتينون خط العمل في التّلحين مع ڤينسان ديندي Vincent d'Indy. عام ١٩٣٦، ترك مارتينون عمله كعازف كمان، وذهب إلى لندن ليحل مكان شارل مانش Charles Munch في قيادة الأوركسترا، وبعد الحرب العالميّة الثانيّة، بدأ مارتينون إدارة المؤسّسات السمفونيّة الباريسيّة، كما عمل عام ١٩٥١

كنائب رئيس لأوركسترا لامورو Lamoureux .

كان مارتينون أوّل موسيقيّ فرنسيّ يتبوّأ مراكز عالية في ألمانيا، إذ عمل مديراً عاماً للموسيقى في دوسلدورف Düsseldorf عام ١٩٦٠ .

انتشرت شهرة مارتينون، فطالت الولايات المتّحدة إذ قام بتأدية عدّة حفلات في بوسطن Boston وشيكاغو Chicago نالت إعجاب وتقدير الجمهور.

وبذلك يكون مارتينون من الموسيقيين الفرنسيين القلائل الذين قاموا بمهنة عالميّة أمثال شارل مانش Charles Munch وبيار مونتو Pierre Monteux، كما أنّه الوحيد الذي نال ميداليّة غوستاف ماهلر Gustav - Mahler.

كان لمارتينون عدّة تسجيلات لبرليوز Berlioz وديبوسي Debussy ورافيل Ravel وهونيجر Honegger ودوكاس Dukas وسان ساين Saint Saëns وبارتوك وغلاك Gluck ورامو Rameau وتارتيني Tartini .

كتب مارتينون:

ـ أوبرا «هيكوب Hécube» ـ أوراتوريو (اثنان)، كونسرتو للكمان، كونسرتو للناي وأربع سمفونيّات.

توفي مارتينون في باريس عام ١٩٧٦ .

* * *

مارتيني، بادرجيوڤاني باتيستا Martini, padre Giovani Battista

١٧٠٦ - ١٧٨٤ 1706 - 1784

يعتبر مارتيني منظّراً وعالم موسيقي وملحّناً إيطالياً، ولد في بولونيا Bologne وبدأ يدرس العزف على الكمان على والده أنطونيو ماريا Antonio Maria .

أكمل ثقافته الموسيقيّة على بريديري Predieri وريسييري Ricieri وبيستوشي Pistocchi وبيرتي Perti .

رسم مارتيني كاهناً عام ١٧٢٩، وعاش كلّ حياته في أحد أديرة بولونيا Bologne مكرّساً نفسه للأبحاث في علم الموسيقى.

كان الأب مارتيني رجلاً مثقّفاً، ذا ذهن منفتح يتمتّع بشهرة عالميّة، تظهر من

خلال مراسلاته مع «فريديريك الكبير Frédéric Le Grand» وبورنيه Burney، وغلاك Gluck ورامو Rameau وتارتيني Tartini.

قصده الكثير من التلامذة، إذ كان مربياً نادراً ومنهم: بيرتوني Bertoni، وماتيي Mattei وسارتي Sartie وباخ Bach، وموزار Mozart.

كان الأب مارتيني ملمّاً بالتعددية الصوتيّة والطباق الموسيقي، كتب الكثير من الأعمال الدينيّة إلى جانب الأعمال الدنيويّة الصوتيّة والآليّة من سوناتات وسمفونيّات وكونسرتو.

توفي الأب مارتيني سنة ١٧٨٤.

* * *

مارتيني، جان بول إيجيد Martini, Jean Paul Egide

١٧٤١ - ١٨١٦ 1741 - 1816

ملحّن فرنسيّ من أصل ألمانيّ، ولد في فرايستاد Freystadt وسافر في شبابه تحت اسم مستعار «شوارزندورف Schwarzendorf». بعد إقامة في نانسي Nancy في خدمة ستانيسلاس ليزينسكي Stanislas Leczinski، انتقل مارتيني إلى باريس عام ١٧٦٤ وعيّن مديراً للموسيقى عند الكونت دارتوا d'Artois وفي مسرح فايدو Feydeau. كما أصبح مفتّشاً (١٧٩٨) وأستاذاً للتلحين (١٨٠٠ - ١٨٠٢) في الكونسرڤاتوار، وعيّنه لويس الثامن عشر Louis XVIII رئيساً لأوركسترا البلاط عام ١٨١٤.

أشهر أعماله:

«مغرم في سنّ الخامسة عشرة»، «هنري الرابع Henri IV»، «معركة إيڤري Ivry»، أنّيت ولوبين Annette et Lubin» و «لذّة الحب».

توفي مارتيني في باريس عام ١٨١٦.

* * *

مارسيللو، بينيديتّو Marcello, Benedetto

١٦٨٦ - ١٧٣٩ 1686 - 1739

ولد مارسيللو في مدينة البندقيّة الإيطاليّة، وتتلمذ على أنطونيو لوتّي -Anto

nio Lotti في التّلحين، غير أنّه كرّس نفسه في البدء للعزف على الكمان وللغناء وكان أستاذاً للمغنّية الشهيرة فوستينا بوردوني Faustina Bordoni .

كان مارسيللو ينتمي إلى عائلة نبيلة ويتمتّع بثقافة واسعة، استطاع من خلال مهنته كمحام أن يعيّن قاضياً في محكمة البندقيّة ويشغل مناصب هامّة.

أشهر أعماله:

«إيل تياترو أل مودا Il Teatro all Moda»، أوبرا «لا فيد ريكونوسكيوتا La Fede riconosciuta» و «كاليستو إن أورسا Calisto In Orsa»، أوراتوريو «غيوديتّا Giuditta»، «جيواز Gioaz» و «إيل تريونفو ديللا بويزيا إيه ديللا ميوزيكا Il Trionfo della poesia e deila musica»، وغنائيّة «كانزوني مادريجاليش إيه أري بير كاميرا Canzoni madrigalesche a arie per camera».

توفي مارسيللو في بريسيا Brescia عام ١٧٣٩ .

* * *

مارشان، لويس Marchand, Louis

١٦٦٩ - ١٧٣٢ 1669 - 1732

ملحّن وعازف أورغن وبيان قيثّاري فرنسيّ، ولد في ليون Lyon وظهرت موهبته الفنيّة في سنّ مبكرة، فدرس الموسيقى على والده، وعمل عازف أورغن في كاتدرائيّة نيڤر Nevers وهو في الخامسة عشرة من عمره، ثم في كاتدرائيّة أوكسير Auxerre .

انتقل مارشان إلى باريس عام ١٦٨٨، وشغل منصب عازف أورغن في أمكنة عديدة: كنيسة اليسوعيين في شارع سان ـ جاك Saint - Jacques، وكنيسة سان بينوا Saint - Benoît، وسان أونوريه Saint - Honoré وكنيسة الكوردولييه Cordeliers . كما تولّى الوظيفة نفسها في الجوقة الملكيّة عام ١٧٠٦ .

قام مارشان بزيارة لألمانيا، وعند عودته إلى فرنسا عيّن عازفاً على الأورغن في كاتدرائيّة ستراسبورغ Strasbourg، وتتلمذ على يده داكين D'Aquin ودو ماج du Mage .

لقد وصل مارشان بمهارته في العزف على الأورغن إلى قمّة الأسلوب الكلاسيكيّ مع معاصريه كوبيرين Couperin وغرينيي Grigny، وترك كتابين لمقطوعات بيان قيثاري، وخمسة كتب لمعزوفات أورغن، وغنائيّة تدعى «أليسون Alcyone» ودراسة نظريّة تدعى «قواعد التلحين».

توفي مارشان في باريس عام ١٩٣٢.

* * *

مارشنر، هينريك — Marschner, Heinrich

١٧٩٥ - ١٨٦١ — 1795 - 1861

هو ملحّن ألمانيّ، ولد في زيتو Zittau عام ١٧٩٥، ودرس علم القانون حتى سنّه العشرين عندما قرّر تكريس نفسه للموسيقى بعد لقائه بيتهوفن Beethoven في فيينا Vienne.

عمل في البدء كرئيس في كنيسة الأمير كرازاتكويتز Krasatkowitz في بريسبورغ Presbourg، ثم تلقّى دعوة من ويبر Weber لزيارته في درسدن Dresde، حيث عيّن مديراً للموسيقى في المدينة عام ١٨٢٤. استقال مارشنر من وظيفته بعد موت ويبر Weber عام ١٨٢٦، ليشغل المنصب نفسه في مدينة ليبزيغ Leipzig.

سافر مارشنر إلى برلين عام ١٨٢٨، حيث عمل مع مندلسون Mendelssohn ثم انتقل إلى دانتزيغ Dantzig وبريسلو Breslau واستقرّ عام ١٨٣٧ في هانوفر Hanovre.

تميّزت الخمس وعشرون سنة الأخيرة من حياته، بتباطؤ في التّلحين رغم النجاح الذي كانت تلاقيه أعماله، والتي جعلت منه خلفاً لويبر Weber على رأس الأوبّرا الرومنطيقيّة الألمانيّة.

كتب مارشنر:

- أوبّرا «هينريك الرابع أند دوبينييه Heinrich IV und d'Aubigné»، «دير ڤامبير Der Vampyr»، و «هانس هيلينغ Hans Heiling».

توفي مارشنر في هانوفر Hanovre عام ١٨٦١.

* * *

ماركس، أدولف بيرنهارد Marx, Adolphe Bernhard

١٧٩٥ - ١٨٦٦ 1795 - 1866

ولد ماركس في مدينة هال Halle الألمانيّة، ودرس فيها الموسيقى على تارك Türk. بدأ مهنته القضائيّة في نومبورغ Naumburg ثم في برلين Berlin، حيث تابع دروس التلّحين مع زلتر Zelter وأسّس عام ١٨٢٤ «برلينز ألجيمين ميوزيكاليش زيتانغ Berliner AllgemeineMusikalische Zeitung»حصل ماركس على شهادة دكتوراه في الفلسفة من جامعة ماربورغ Marburg (١٨٣٢). كما أسّس عام ١٨٥٠ مع كوللاك Kullak وستيرن Stern، الـ«بيرلينر ميوزيكالوش Berliner Musikschule» الذي عرف فيها بعد بكونسرڤاتوار ستيرن Stern.

كتب ماركس موسيقى صوتيّة من أغان وأوراتوريو وسينغسبيال Singspiel وغنائيّات أشهرها:

أوراتوريو «موسى Moses»، «الآلام حسب القدّيس متّى» و«قدّاس بـ سي مينور si minor».

توفي ماركس في برلين Berlin عام ١٨٦٦.

* * *

ماركلاند، باتريك Marcland, Patrick

١٩٤٤ 1944

ملحّن فرنسيّ، ولد في نويي سور - سين Neuilly - Sur - Seine ودرس العزف على الغيتار على ألبيرتو بونس Alberto Ponce، والتلّحين على ماكس دوتش Max Deutsch في «المدرسة العاديّة للموسيقى» في باريس. كما تلقّى دروساً في التّلحين على إيف - ماري باسكيه Yves Marie Pasquet في كونسرڤاتوار بوبيني Bobigny، وعلى كلود باليف Claude Ballif في كونسرڤاتوار باريس.

عرف ماركلاند بأعماله الآليّة وبعض موسيقى الأفلام وأوبرا تدعى «ب . أ . P . A».

أشهر ألحانه:

«ثلاثية للناي والكمان»، «سباعيّة للناي، المزمار، الكلارينت، البوق والقيثار»، «ستريتو Stretto للقيثار»، «أجزاء»...

* * *

ماركو، توماس Marco, Tomas

١٩٤٢ 1942

ملحّن إسبانيّ، ولد في مدريد Madrid عام ١٩٤٢، وخاض مجال الثقافة في عدّة ميادين إذ تابع دروس القانون وعلم النفس وعلم الاجتماع في الجامعة، كما تعلّم العزف على الكمان والتّلحين. تتلمذ على بوليز Boulez وليجيتي Ligeti، وحصل عام ١٩٦٩ على الوسام الوطنيّ للموسيقى الإسبانيّة لعمله «ڤيترال Vitral».

عمل ماركو Marco في عدّة مجالات، فاشتغل في الإذاعة الإسبانيّة، وأعطى دروساً في الميول المعاصرة في معهد مدريد، كما تولّى إدارة «مجموعة كوان Koan» للموسيقى المعاصرة.

نشر ماركو دراسات أحاديّة عن إيف Ives وساتي Satie وديبوسي Debussy وراڤيل Ravel، كما نشر كتاباً ذا فائدة شاملة يدعى: «الموسيقى الإسبانيّة لڤانغارديا Vanguardia» (١٩٧٠).

أسّس ماركو مجلّة موسيقيّة تهتّم بموسيقى عصرنا وتدعى سوندا «Sonda».

* * *

ماركيڤيتش، إيغور Markevitch, Igor

١٩١٢ - ١٩٨٣ 1912 - 1983

ولد ماركيڤيتش في مدينة كييڤ Kiev الروسيّة، وبعد عامين انتقلت عائلته إلى باريس، ثم إلى سويسرا حيث بدأ دروسه في البيانو على الأب بوريس Boris وبول لويونيه Paul Loyonnet.

كتب ماركيڤيتش أوّل عمل له «الأعراس» عام ١٩٢٥، فلفت انتباه كورتو

Cortot الذي دعاه للانضمام إلى صفّه لتعليم البيانو في باريس، كما تابع الإيقاع والطباق والتّلحين على ناديا بولانجيه Nadia Boulanger.

تميّزت أعمال ماركيفيتش بإيقاعيّة ستراڤنسكي Stravinski وكتابة هنديميت Hindemith المتعدّدة الأصوات، فكانت موضوع انتقادات عديدة.

عند بدء الحرب العالميّة الثانية، ساهم ماركيڤيتش في حركات المعارضة والمقاومة في إيطاليا، فحاز على الجنسيّة الإيطاليّة بعد نهاية الحرب عام ١٩٤٤. عمل ماركيڤيتش كقائد أوركسترا لمدّة ثلاثين عاماً في مدن عديدة أمثال: ستوكهولم Stockholm، باريس، مونريال Montréal، مدريد، مونتي كارلو Monte - Carlo وروما.

أستقرّ ماركيڤيتش عام ١٩٥٤ في نيس Nice، حيث عمل لعدّة أعوام في تحضير الدروس لطلابه، وفي نشر موسوعة لسمفونيّات بيتهوفن Beethoven بدأت تظهر منذ العام ١٩٨٢.

حصل سنة ١٩٨٢، على وسام أرتور نيكيش Arthur - Nikisch في مدينة ليبزيغ Leipzig، كما حصل على الجنسيّة الفرنسيّة.

كتب ماركيڤيتش:

باليه «ثياب الملك» - «ريبوس Rébus» - «سفر أيكار Icar» - «الجنّة الضائعة» - «قياس الرجل» - «ولوران Laurent الرائع».

توفي ماركيڤيتش في مدينة أنتيب Antibes عام ١٩٨٣.

* * *

مارينزيو، لوكا — Marenzio, Luca

1553 - 1599   ١٥٥٣ - ١٥٩٩

عمل هذا الملحّن الإيطاليّ تحت إشراف كاتدرائيّة بريسيا Brescia، مع الأستاذ جيوڤاني كونتينيو Giovanni Continuo، قبل أن ينتقل إلى خدمة الكاردينال مادريزو Madruzzo ثم الكاردينال لويجي ديست Luigi d'Este في روما.

عام ١٥٨٨، نشر كتبه عن الغزليّات في فلورنسا Florence، ثم عاد إلى خدمة العديد من الأمراء والمطارنة في روما.

كان مارينزيو Marenzio المثل الأعلى لعديد من أجيال الموسيقيين، ابتداءً من رؤساء الرّتـل ونذكر منهم: مونتيڤـردي Monteverdi، كما اعتبـر مارينـزيو الكلاسيكيّ الأكبر للغزليّات، إذ كان يهتم بالمعنى العميق كما يشغل باله الشكل الجميل.

تميّزت أعماله بالوضوح، فكانت مشعّة بـالحب والعواطف والأحـاسيس، وتمتّعت بمهارة نادرة الوجود وبالشاعرّية الكلاميّة.

من أعماله: «لابيلليغرينا La Pelleggrina»، و «باستور فيدو Paster Fido.

توفي مارينزيو في روما عام ١٥٩٩.

* * *

ماريه، مارين Marais, Marin

١٦٥٦ - ١٧٢٨ 1656 - 1728

ملحّن فرنسيّ، ولد في باريس عام ١٦٥٦، كـان ينشد في كـورس سان جيرمان Saint - Germain وأصبح في سنّ السادسة عشرة تلميذاً لعازف الكمان الشهير سانت ـ كولومب Sainte Colombe. كما تعلّم ماريه على الملحّن لولي Lully، فأهداه كتابه الأول للمقطوعات الموسيقيّة الخاصّة بالكمان عام ١٦٨٦.

كتب مـاريه Marais «ألسيون Alcyone» (١٧٠٦) للأكـاديميّـة الملكيّـة الموسيقيّة، وكذلك «العاصفة» التي كان عملاً مميّزاً في ذلك الوقت، إذ أدخل ماريه Marais آلة الكونترباس للمرّة الأولى في أوركسترا الأوبّرا.

برع ماريه بالعزف على الكمان، فاشتهر بموسيقى الغرف ودافع بقوة عن الموسيقى الفرنسيّة ضدّ الإيطاليّة في أوبّراته.

من أعماله:

«الأعياد الريفيّة» ـ «الصوت الإنسانيّ» ـ و «الزخرفة».

توفي ماريه Marais في مسقط رأسه عام ١٧٢٨.

ماربيتان، بيار Marietan, Pierre

١٩٣٥ 1935

ولد هذا الملحّن السويسريّ في مونتيه Monthey، وتابع دروس الكتابة والبوق في معهد جنيف Genéve الموسيقيّ. وبعد أن نال شهادته في الغناء الغريغوريّ، بدأ التلحين مع زيمرمان Zimmerman في كولونيا Cologne (١٩٦٠) ومع بوليز Boulez في بال Bâle (١٩٦١ ـ ١٩٦٣) استقرّ ماربيتان عام ١٩٦٦ في باريس حيث أسسّ «مجموعة الدراسات والتأديات الموسيقيّة».

انصبّ اهتمامه في الآونة الأخيرة على السمعانيّة الموسيقيّة المدينيّة، فأقام عدّة تجارب في مدن مونتيه Monthey وكولونيا Cologne وبون Bonn وباريس.

يدرس ماربيتان حاليّاً في جامعة باريس I ونذكر من بين أعماله التي تجاوزت الأربعين: «من لحظة لأخرى» (١٩٨٠).

* * *

ماسكاغني، بييترو Mascagni, Pietro

١٨٦٣ ـ ١٩٤٥ 1863 - 1945

ملحّن إيطاليّ، ولد في ليڤورن Livourne وتتلمذ على بونشييلّي Ponchielli في ميلانو Milan، غير أنّه أجبر على ترك دراسته والعمل مديراً لمسرح سيرينيولا Cerignola. كما عمل ماسكاغني عام ١٨٩٥ مديراً للمعهد الموسيقيّ في بيزارو Pesaro.

أشهر أعماله:

«غيغلييلمو راتكليف Guglielmo Ratcliff»، «الصديق فريتز Fritz»، «إيريس Iris»، «إيسابو Isabeau»، «لودوليتّا Lodoletta»، «إيل بيكّولو مارات Il Piccolo Marat»، «ونيرون Néron». إضافة إلى ثلاث سمفونيّات وموسيقى دينيّة وآليّة وللأفلام.

توفي ماسكاغني في روما Rome عام ١٩٤٥.

* * *

ماسون، جيرار Masson, Gérard

١٩٣٦ 1936

بدأ هذا الملحّن الباريسيّ دراسة الموسيقى بنفسه، قبل أن يتابع عام ١٩٦٥ دروس التّلحين مع كارلهينز ستوكهوسن Karlheinz Stockhausen. كما عمل عام ١٩٦٦ مع هنري بوسار Henri Pousseur وإيرل براون Earle Brown.

كان هذا الملحّن مستقلاً في أعماله ولم يتأثّر بأحد من أساتذته. كتب ماسون:

«في حزن الأمواج» - «الغرب» - في حزن الأمواج II» - «الغرب II» - «حياة الرجل» - «الأزرق البعيد» - رباعيّة وتريّة - كونسرتو للأوركسترا والبيانو.

في تشرين الأول ١٩٨١ سمعت معزوفته للأوركسترا «ليس فقط أوقات لوسائل الحب» تبث في الإذاعة الفرنسيّة.

* * *

ماسيان، أوليڤييه Messiaen, Olivier

١٩٠٨ 1908

ولد ماسيان في مدينة أڤينيون Avignon الفرنسيّة، وعاش في بيئة مثقفة، إذ كان والده أستاذاً في اللغة الإنكليزيّة ومترجماً لأعمال شكسبير Shakespeare، أمّا والدته فكانت تكتب القصائد والأشعار.

استقرّت عائلة ماسيان عام ١٩١٤ في غرونوبل Grenoble، التي بقيت المكان المفضّل للملحّن يلجأ إليه لكتابة معظم أعماله، وبدأ هناك العزف على البيانو مع الآنسة شاردون Chardon. بدأ ماسيان في سنّ مبكرة الاهتمام بالتقاطيع الكلاسيكيّة، فنال معزوفة «بيلياس وميليزاند Pelléas et Mélisande» هديّة من أستاذه جيهان دو جيبون Jehan de Gibon بمناسبة ذكرى ميلاده العاشر.

عند انتقال العائلة إلى باريس، التحق ماسيان بالمعهد الموسيقيّ لمدّة أحد عشر عاماً، تابع خلالها دروس نويل وجان غالون Noël et Jean Gallon في الإيقاع، وموريس أيمانويل Maurice Emmanuel وبول دوكاس Paul Dukas، ومارسيل دوبريه Marcel Dupré.

لم تشبع هذه السنوات رغبات ماسيان في العلم، فتعمّق في أساليب موزار Mozart وديبوسي Debussy وستراڤنسكي Stravinski، وعمل مع الرسّام السويسريّ بلان - غاتي Blanc - Gatti للوصول إلى صلة بين الألوان والأصوات.

كما تعلّم ماسيان علم العروض اليونانيّ والأغنيات القصيرة الغريغوريّة.

ساهم ماسيان عام ١٩٣٦، في تأليف «مجموعة فرنسا الشابّة» مع أندريه جوليڤيه André Jolivet ودانيال لوسور Daniel - Lesur وإيڤ بودريه Ives Baudrier.

وكانت مهمّة هذه المجموعة إعادة إحياء روحيّة وشكل الموسيقى الفرنسيّة، التي كانت تتأرجح آنذاك بين السهولة الركيكة والكلاسيكيّة المحدثة النازفة والعمل العقليّ.

في السنة نفسها، عيّن ماسيان أستاذاً «في المدرسة العاديّة للموسيقى» وتزوّج من عازفة الكمان كلير ديلبوس Claire Delbos.

أمّا سنة ١٩٤٧، فكانت السنة الأهمّ في حياة أوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen، إذ حصل على صفّ خاص عند كلود دوليڤينكور Claude Delvincourt بعد رفض وزارة الثقافة تعيينه أستاذ تلحين في المعهد الموسيقيّ الباريسيّ.

درّس ماسيان في صفّه التحليل والتجميل الموسيقيّ، وكان من تلامذته كبار الموسيقيين العالميين أمثال: بوليز Boulez، شارپنتييه Charpentier، هنري Henri، ستوكهوسن Stockhausen، داو Dao، ميفانو Méfano وريڤردي Reverdy.

يُكِنُّ له تلامذه الولاء الكبير، إذ استطاع بتحليله أعمال موزار Mozart، وبيرليوز Berlioz وسترافنسكي Stravinski، وويبرن Webern . . . أن يبرز شخصيّة كلّ واحد منهم على حدة، وأن يترجم ما أراد قوله هؤلاء في كلّ عمل من أعمالهم.

قام ماسيان بجولات في أوروبا والولايات المتحدة الأميركيّة، عرف خلالها المهرجانات والجوائز كما أسّس مسابقة في العزف على البيانو عرفت باسمه في مهرجان رويان Royan.

استطاع ماسيان عام ١٩٦٧، أن يحصل على مركز أستاذ للتّلحين في المعهد الموسيقيّ في باريس.

من أعمال ماسيان التي كانت مواضيع أكثرها دينيّة نذكر منها:

«ولادة السيّد»، «أناشيد العصافير»، «الطقوس الثلاثة للوجود الإلهيّ»، «أنشودة حب وموت»، «هاراوي Harawi»، «الشحرور الأسود»، «يقظة الطيور»، «الطيور الغريبة»، «مدافع في النجوم»...

* * *

ماسيني، جول Massenet, Jules

١٨٤٢ - ١٩١٢ 1842 - 1912

ولد ماسيني في مدينة مونتو Montaud بالقرب من سان - إيتيان Saint - Etienne، ودخل إلى المعهد الموسيقيّ عام ١٨٥١. كان من مدرسّيه ريبير Reber (الإيقاع) وساڤار Savard (الطباق) وأمبرواز توماس Ambroise thomas (التّلحين).

نال عام ١٨٦٣، وسام روما للكانتاتا «داوود ريشيو David Rizzio»، واستقر في فيلا - ميديسيس villa - Médicis حيث كتب: «قدّاس مأتميّ» والأوراتوريو «ماري ماجدولين Marie - Magdeleine».

زار ماسيني ألمانيا وهنغاريا اللتين أوحيتا إليه بتلحين مسرحيّات نابوليّة وأخرى هنغاريّة.

عند وفاة أمبرواز توماس Ambroise thomas، عرض على ماسيني منصب مدير المعهد لكنّه رفض بسبب انشغاله وتنقله الدائم الذي تفرضه مهنته.

إن تلامذة ماسيني على اختلافهم قد أحبّوا وتعلّقوا بالأسلوب التربويّ لهذا الأستاذ العظيم، الذي لم يخنق فيهم المبادرات والآراء والميول الشخصيّة، بل أعطاها مداها الكافي وفناءها الرحب. ومع كل ذلك فقد برهنت أعمال هؤلاء التلاميذ أمثال: برونو Bruneau، كوشلين Koechlin، شاربنتييه Charpentier، رابو Rabaud وشوسون Chausson عن صلابة ومتانة الثقافة التي تلقّوها.

كتب ماسيني :

أوبّـرا كوميـديّة «العمـة الكبرى»، أوبّـرا «سيف الملك»، أوبّـرا «ميـدوز Méduse»، «دون سيزار دو بازان Don Cézar de Bazan»، «المسرحيّات الفتّانة»، «افتتاحيّة Phèdre»، «حوّاء» ـ «ملك اللاهور La Hore» ـ «قصيدة نيسان» ـ «مانون Manon»، «لوسيد Le cid»، «إيسكلارموند Esclarmonde»، «الساحر»، «ويرثر Werther» «سافو Sapho»، «تاييس Thais» و «صورة مانون Manon».

توفي ماسيني في باريس عام ١٩١٢ .

* * *

ماسّيه ، ڤيكتور **Massé, victor**

١٨٢٢ ـ ١٨٨٤ 1822 - 1884

ملحّن فرنسيّ، ولد في لوريان Lorient، وحصل على الجائزة الكبرى في مسابقة روما عام ١٨٤٤ كما درّس في كونسرڤاتـوار باريس مـدّة عشر سنـوات (١٨٦٦ ـ ١٨٧٦).

أشهر أعماله :

«الغرفة الغوطيّة»، «غالاتيه Galateé»، «جانيت Jeannette»، «بغلة پيـدرو Pedro»، «پـول وڤـرجيني Paul et Virginie» و «ليلة لكليـوپاتـرا Cléopâtre».

توفّي ماسّيه في باريس عام١٨٨٤ .

* * *

ماش ، فرانسوا بيرنار **Mâche, François - Bernard**

١٩٣٤ 1935

ولد ماش في كليرمون ـ فيران Clermont - Ferrand عام ١٩٣٥، وحاز على جائزة العزف على البيانو في معهد بلدته عام ١٩٥١ .

دخل سنة ١٩٥٨ إلى «مجموعة الأبحاث الموسيقيّـة» لبيار شيفـر Pierre

Schaefferوإلى المعهد الموسيقيّ ـ الباريسيّ حيث عمل مع أوليڤييه ماسيان Oli-viér Messaien .

منذ عام ١٩٥٩، شارك ماش في إخراج الأفلام التجريبيّة الأولى في قسم الأبحاث، ونال عام ١٩٦٠ جائزة فلسفة الموسيقى في صف ماسيان Messaien .

من أعماله نذكر:

«بريلود Prélude» ـ « الفانوس السحريّ» ـ «جلد الصمت» ـ «ليلة بيضاء» ـ «دانايي Danaé» ـ «كيميت Kemit» ـ «أجيبا Agiba» ـ « سولستيس Solstice» ـ «كاساندرا Kassandra » ـ « ملتهمي الخيال » ـ « أندروميد Andromède» و «إيريدان Eridan» .

* * *

ماشو، غييوم دو **Machaut, Guillaume de**

١٣٠٠ ـ ١٣٧٧ 1300 - 1377

يعتبر ماشو من أكبر ممثّلي تيّار «أرس نوڤا Ars nova» في فرنسا؛ درس اللاهوت في باريس ودخل في خدمة الملك يوحنا الأول Jean 1er في اللوكسمبورغ Luxembourg عام ١٣٢٣، انتقل ماشو Machaut إلى عدّة مناصب في بلاطات مختلفة، فاكتسب شهرة واسعة كشاعر وموسيقيّ.

وفقاً لأقوال بعض علماء الموسيقى، نرى ماشو Machaut يحاول إدخال تفرُّع الأصوات إلى معزوفاته الغنائيّة والشعريّة. لذلك يبقى صورة للباحث عن تعدّدية الأصوات الكلاسيكيّة في تاريخ الموسيقى الغربيّة.

من أعماله:

«راحة الصديق» ـ «ينبوع الحبّ» ـ «دواء الثروة» ـ «قدّاس نوتر ـ دام Notre - Dame» ـ «غلوريا Gloria» ـ «كريدو Credo» ـ «أغنوس Agnus » ـ «نهايتي هي بدايتي» ـ و «أغنية ملكيّة».

توفي ماشو في مسقط رأسه ريمس Reims عام ١٣٧٧ .

* * *

ماكدوويل، إدوار Macdowell, Edward

1861 - 1908 ١٨٦١ - ١٩٠٨

ملحّن وعازف بيانو أميركيّ الجنسيّة، اسكوتلنديّ الأصل، ولد في نيويورك New york، ودرس الموسيقى في باريس على سافار Savard ومارمونتل Marmontel، وفي فرانكفورت Francfort على جواشيم راف Joachim Raff.

بدأ ماكدوويل كأستاذ في دارمستاد Darmstadt عام ١٨٨١، غير أنّه عمل بنصيحة ليزت Liszt وكرّس نفسه للتّلحين عند عودته إلى الولايات المتحّدة الأميركيّة.

استطاع ماكدوييل أن يوفّق بين مهنة التعليم في جامعة كولومبيا Columbia والتلحين مدّة ثماني سنوات، وكان يهتّم بالموسيقى الشعبيّة وخاصّة المواضيع الهنديّة التي أدركها مع تيودور باكر Théodore Baker.

أظهرت أعمال هذا الملحّن، الذي عرف شهرة واسعة، تأثّره بغريغ Grieg، وواغنر Wagner وليزت Liszt وماندلسون Mendelssohn. غير أنّه لم يكفّ عن معالجة أفكار دڤوراك Dvorak في شأن المواضيع الشعبيّة لتصبح موسيقى أميركيّة.

أشهر أعماله:

«ذا تراجيكا The Tragica»، «ذا إيرويكا The Eroica»، «ذا نورس The Norse»، «ذا كلتيك The Keltic»، «وودلاند سكتشز Woodland Sketches» و «تتابع رقصات هنديّة».

توفّي ماكدوويل في مسقط رأسه عام ١٩٠٨.

* * *

ماليپيرو، جيان فرانسيسكو Malipiero, Gian Francesco

1882 - 1973 ١٨٨٢ - ١٩٧٣

ملحّن وعالم موسيقي إيطاليّ، معاصر لستراڤنسكي Stravinski شكّل مع پيزيتي Pizzetti وكازيلا Casella الثلاثيّ النيو كلاسيكيّ الإيطاليّ.

تربّى ماليبيـرو في عائلة شعـراء وموسيقيين، فكتب في صبـاه الكثير من الأعمال التي أتلفها عام ١٩١٣ بسبب تعلّقها بالماضي. تأثر ماليبيرو كثيراً بتاريخ إيطاليا المجيد فتعلّق بالفولكلور وأدخله في أعماله وألحانه.

يحتوي إنتاجه الموسيقيّ على أكثر من إحدى عشرة سمفونيّة،تسعة كونسرتو Concerto، ثماني رباعيّات وتريّة وصوناتات عديدة. كما أن له أكثر من ثلاثين أوبّرا نذكر منها: «ست كـانزوني Sette Canzoni»، «أورفـو Orfeo»، «تورنيـو نوتورنو Torneo notturno»، «لافاڤولا ديل فيغليو كامبياتو La Favola del figlio cambiato »، «جـول سيزار Jules César» و«أنـطوان وكليو پـاتـرا Antoine et Cléopâtre ».

توفي في ترڤيز Trévise عام ١٩٧٣.

* * *

ماليبيرو، ريكاردو **Malipiero, Riccardo**

١٩١٤ 1914

هـو ابن أخ الملحّن جيـان فـرانسيسكـو مـاليبيـرو Gian Francesco Malipiero، ولد في مدينة ميلانو الإيطاليّـة ودرس فيها التلحين والبيـانو ثم في تورين Turin (١٩٣٠ - ١٩٣٧). كما أكمل ريكاردو دروس التّلحين مع عمّه في البندقيّة.

تولّى ماليبيرو منذ عام ١٩٦٩ إدارة ليسيو موزيكالي دوڤاريز Liceco Musi-cale de Varese، معتمداً في أعماله «نظام الاثني عشـر صوتـاً» (١٩٤٦) قبل اتّجاهه نحو البحث عن الرنّة.

أشهر أعماله:

الأوبرا الهزليّة «لادونا إيه موبيل La donna e mobile»، ثلاث سمفونيّات تدعى الثانية «سيمفونيا كانتاتا Sinfonia cantata»، «سيريناتا پير أليس توللي Sere - nata per Alice Tully» لأوركسترا الغرف و«موسيقى الموتى» للأوركسترا.

* * *

ماليك، إيڤو — Malec, Ivo

1925 ١٩٢٥

ملحّن يوغوسلافيّ، ولـد عـام ١٩٢٥ في زغريب Zagreb، وتلقّى فيها علومه التقليديّة في المعهد الموسيقيّ والجامعة. قام بعدّة رحلات إلى فرنسا حيث استقرّ نهائياً عام ١٩٥٩ وعمل مع «مجموعة الموسيقى المحسوسة» برئاسة پيـار شيفر Pierre Schaeffer.

تـوجّه مـاليـك للعمـل مـع المـوسيقى الكهـربـائيّـة فكتب: «لـو مينيتـود Luminétudes»، «بيـزارا Bizarra»، «تـريـيـولا Triola»، و«ريسيتـاتيـڤـو Récitativo».

كما كتب ماليك Malek موسيقى للآلات مثل:

- «لومينا Lumina» الوتريّة - «واحد ضدّ الكلّ» - و «أكتيور Actuor».

* * *

ماندلسون، فيليكس جاكوب لودويغ — Mendelssohn, Félix, Jakob,Ludwig

1809 - 1847 ١٨٠٩ - ١٨٤٧

ولـد مانـدلسون في عـائلة ألمـانيّـة بـورجـوازيّة، انتقلت من هـامبـورغ Hambourg إلى برلين Berlin عام ١٨١٣. نشـأ الولـد في جوّ متمـاسك مليء بالعاطفة والحنان، وتلقّى ثقافة صارمة ساعدت في ظهور موهبته المبكرة.

بدأ فيليكس دروس الموسيقى على والدته، وتابعها على مـاري بيغو Marie Bigot عند انتقاله مع والده إلى باريس عام ١٨١٦. وعند عودته إلى برلين، عهدت به إلى زلتر Zelter في تعلّم التلحين وإلى بيرجيـه Berger في العزف على البيانو وإلى ريتز Rietz في العزف على الكمان.

كان ماندلسون ذا ثقافة واسعة في الموسيقى والرسم واللغة اليونانيّة. بدأت تظهر ألحانه عام ١٩٢٠، وأخذت تتسارع بعد عدّة مقابلات مهّدها له زلتر Zelter مع الشاعر غوتيه Goethe؛ وكان ماندلسون يقدّم هذه الأعمال أيّام الآحـاد في

حفلات العائلة، التـي يشارك كلّ أعضائها بالعزف على آلته.

التحق ماندلسون عام ١٨٩٦ بالجامعة فبرع في كـلّ المجالات: أدب، شعر، لغات إيطاليّة وفرنسيّة وإنكليزيّة. عند خروجه من الجامعة، لاقى ماندلسون العداء من الموسيقيين في برلين ومن بينهم زلتر Zelter؛ ولكنّ ذلك لم يمنعه من أن يدير في ١١ آذار ١٨٢٩ معزوفة «الآلام حسب متّى» لباخ Bach والتي لاقت رواجاً هائلاً.

قام ماندلسون بعدّة جولات في أوروبا فزار لندن ووايمار Weimar وميونيخ Munich وڤيينا وإيطاليا والبندقيّة وروما ونابولي Naples وميلانو Milan . . .

عـام ١٨٣١، زار باريس فـالتقى شوبـان Chopin، مايـربير Meyerbeer وليزت Liszt وأقام علاقة صداقة وطيدة مع شومان Shumann.

يعتبر ماندلسون من أكبر الملحّنين الرومنطيقيين، جمع إلى ثقافته الألمانيّة ما وجده في التراثين الإيطاليّ والإنكليزيّ، يعود الفضل لماندلسون بإعادة إحياء معزوفات باخ Bach وموزار Mozart وبيتهوڤن Beethoven، محافظاً بذلك على التراث التقليديّ الألمانيّ، كما ساهم في تأدية الأعمال الحديثة، وخاصة لصديقه شومان Shumann الذي قدّم له الطبعة الأولى لسمفونيّة شوبرت Schubert التاسعة بعد وفاة ملحنها.

كتب ماندلسون:

- «حلم ليلة صيف»، كونسرتو للكمان، أوراتوريو «إلياس Elias» رباعيّـة وتريّة»، «ناشتليد Nachtlied» و «كريستوس Christus».

توفي ماندلسون في ليبزيغ Leipzig عام ١٨٤٧.

* * *

مانشيكور، بيار دو — Manchicourt, Pierre de

١٥١٠ - ١٥٦٤ — 1510 - 1564

ملحّن فرنسيّ فنلندريّ، ولد في بيتون Béthune، وعمل مرتّلاً في كاتدرائيّة أميان Amiens عام ١٥٢٥؛ وبعد إقامة في تور Tours (١٥٣٩)، انتقل إلى كاتدرائيّة تورنيه Tournai (١٥٤٥ - ١٥٤٦).

عيّن مانشيكور عام ١٥٥٦ رئيساً للجوقة الفنلندية للملك فيليب الثاني Phi-lippe II الإسبانيّ في مدريد Madrid، وبقي فيها حتى وفاته.

احتلّت الموسيقى الدينيّة القسم الأكبر من إنتاجه الذي تضمّن ما يقارب العشرين قدّاساً وسبعين ترتيلة جماعيّة إضافة إلى عدد كبير من الأغاني.

تأثّرت أعماله بأوكيغيم Ockeghem، واقترب أسلوبه من أسلوب خلفاء جوسكين ديه بريه Josquin Des Prés، مثل نيكولا جومبير Nicolas Gombert.

توفّي مانشيكور في مدريد Madrid عام ١٥٦٤.

* * *

مانفريديني، فرانسيسكو Manfredini, Francesco

١٦٨٤ ـ ١٧٦٢ 1684 - 1762

ملحّن وعازف كمان إيطاليّ، ولد في مدينة پيستويا Pistoia وتتلمذ على توريللي Torelli وپيرتي Perti في بولونيا Bologne كما التحق بـ «أكاديميا ديللو سپيريتو سانتو Accademia dello spiritu Santo» في فيراري Ferrare.

دخل مانفريديني عام ١٧٠٤ في جوقة سان بيترونيو San Petronio في بولونيا Bologne، وتولّى رئاسة جوقة بلاط موناكو Monaco عام ١٧١١. ولكنّه عاد عام ١٧٢٧ ليعمل في كاتدرائيّة مدينته پيستويا Pistoia.

يضمّ إنتاج هذا الملحّن أعمالاً آليّة من كونسرتيني Concertini وصوناتات، إضافة إلى الأوراتوريو:

«سان فيليپو نيري تريونفانت San Filippo Neri trionfante» «توماسومورو Tomaso Moro» و «لاسّيديو دي سامّاريا L'Assedio di Sammaria».

توفّي مانفريديني في مسقط رأسه عام ١٧٦٢.

* * *

مانفريديني، ڤنسانزو Manfredini, Vincenzo

١٧٣٧ ـ ١٧٩٩ 1737 - 1799

ملحّن إيطاليّ، ولد في پيستويا Pistoia، وتتلمذ على والده فرانسيسكو

وعلى پيرتي Perti في بولونيا Bologne وعلى فيوروني Fioroni في Francesco ميلانو Milan.

انتقل مانفريديني عام ١٧٥٨ إلى سان بيترسبورغ Saint - Pétersbourg، حيث عمل رئيساً لجوقة الدوق الكبير پول Paul وكاترين الثانية Catherine II. ولكنّه مع وصول غالوپي Galuppi (١٧٦٥)، تمّت تنحيته إلى منصب أستاذ بيان ڤيثاريّ للدوق الكبير پول Paul.

عاد إلى بولونيا Bologne عام ١٧٦٩، وتعرّف عام ١٧٧٠ إلى موزار Mozart وتمّ استدعاؤه عام ١٧٩٨ من قبل القيصر پول الأول Paul Ier، فعاد إلى سان ـ بيترسبورغ Saint - Pétersbourg حيث وافته المنيّة بعد وقت قصير.

أشهر أعماله:

الباليه «حبّ وروح»، الأوبّرا «أولمپياد Olimpiade» و«ريجول أرمونيش Regole armoniche».

وقد توفّي عام ١٧٩٩.

* * *

مانوري، فيليب Manoury, Philippe

١٩٥٢ 1952

ملحّن فرنسيّ، ولد في تولTulle، وعمل في التّلحين مع جيرار كونديه Condé Gérard وأيڤو ماليك Ivo Malek وماكس دوتش Max Deutsch وميشال ڤيليبو Michel Philippot.

يعتبر مانوري من الممثّلين الجدّيين والمتطلبين للمدرسة الفرنسيّة الشابّة، تظهر كتاباته خيالاً واسعاً وتركيبة معقّدة صعبة، بالإضافة إلى التعدّدية الصوتيّة الواضحة.

زار مانوري عام ١٩٨١ البرازيل، وبعد إقامة طويلة هناك، عاد إلى باريس ويعمل الآن مع «إيركام I. R. C. A. M» في مركز «بوبورغ Beaubourg».

أشهر أعماله:

ـ سوناتا للبيانو ـ رباعيّة وتريّة ـ «المزاج المتقلّب» للكلارنيت ـ «أليف Aleph» ـ «جوبيتر Jupiter» للناي و «كريپتوفونوس Gryptophonos» للبيانو.

* * *

مانيار، ألبيريك Magnard, Albéric

١٨٦٥ ـ ١٩١٤ 1865 - 1914

ولد مانيار في باريس عام ١٨٦٥، تلقّى إجازته في علم القانون وبقي هاوياً للموسيقى حتى سنّه العشرين. عام ١٨٨٦ التحق بالمعهد الموسيقيّ، وتتملذ على دوبوا Dubois في الإيقاع وماسينيه Massenet في التّلحين. عمل مانيار مع ڤينسان ديندي Vincent d'Indy منذ عام ١٨٨٨ ولمدّة أربع سنوات كتب خلالها سمفونيّته الأولى.

عيّن أستاذاً للطباق الموسيقيّ في سكولا كانتوروم Schola cantorum، وكان من بين تلامذته ديودا دوسيڤيراك Déodat de Séverac.

أقام مانيار عام ١٨٩٩ مهرجاناً خاصاً بأعماله، فتحوّلت إليه الأنظار ونال إعجاب الكثيرين.

عاش مانيار وحيداً وتمتّع باستقلاليّة تامّة، أحب بيتهوڤن Beethoven ورامو Rameau وكان في بحث دائم عن «التعبيريّة» فأتت سمفونيّاته في إطار التجدّد الفرنسيّ لنهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إلى جانب أعمال فرانك Franck وسان ساين Saint - Saëns ولالو Lalo وديندي D'Indy ودوكاس Dukas.

ألّف مانيار:

ـ أوبّرا «غيركور Guercoeur»، رباعيّة وتريّة، «بيرينيس Bérénice» ـ وأربع سمفونيّات.

توفّي مانيار في بارون ـ سور ـ واز Baron - Sur - Oise عام ١٩١٤.

* * *

ماهلر، غوستاف **Mahher, Gustav**

١٨٦٠ - ١٩١١ 1860 - 1911



ملحّن وقائد أوركسترا نمساويّ، ولد في مدينة كاليست Kalist عام ١٨٦٠، وتعلّم منذ صغره العزف على البيانو والتلحين.

تلقّى علومه الأولى الموسيقيّة في معهد ڤيينا Vienne على إيبشتاين Epstein (بيانو) وفوش Fuchs (إيقاع) وكرين Krenn (تلحين)، كما تابع دروسه الجامعيّة في الفلسفة والتاريخ والفنّ على أنطون بروكنر Anton Bruckner.

كتب ماهلر Mahler أوّل عمل له عام ١٨٨٠، وكان «داس كلاجاند ليد Das Klagende Lied» الذي قدّمه في مسابقة بيتهوڤن ولكنه فشل. كان هذا الفشل بالإضافة إلى الموقف السلبي للموسيقيين أمثال براهمز Brahus تجاه عمله، السبب في حثّ ماهلر Mahler على ممارسة قيادة الأوركسترا.

تنقّل بين براغ Prague وأولوموك Olomouc، وكاسيل Kassel، وقام بتأدية أعمال لواغنر Wagner، وموزار Mozart والسمفونيّة التاسعة لبيتهوڤن Beethoven، فذاع صيته وأثبتت شهرته. بفضل إخراجه الفريد، وتأديته الرائعة، استطاع ماهلر أن يجمع حوله عدداً كبيراً من المعجبين ومنهم براهمز Brahms بالذات.

عاش ماهلر مدّة ستّ سنوات في هامبورغ Hambourg، حيث وجد جمهوراً كبيراً ومثقّفاً وفرقة مغنّين عالميّة.

قام ماهلر بجهد عظيم استطاع بعده أن يقدّم على المسرح أعمال: ماسيني Massenet وتشايكوفسكي Tchaïkovski وبرونو Bruneau.

منذ عام ١٩٠٢، بدأ ماهلر يظهر كملحّن فأدّى أعماله في كل أنحاء ألمانيا تقريباً وفي النمسا وهولندا Hollande.

برز ماهلر في موسيقاه الفلسفيّة ذات النزعة الإنسانيّة، فضاع صوته في غمار

النزاع الرومنطيقيّ ـ الكلاسيكيّ في تلك الحقبة. لكنّه عاد وظهر في أصالة أعماله وغناها، ويرى الكثيرون في ماهلر Mahler الملحّن الأكثر تجريداً بعد بيتهوفن Beethoven فهو إنسان الكلاسيكيّة المتحرّرة.

من أعماله:

«السمفونيّة الأولى» ـ «رينغ Ring» ـ «كاڤاليريا روستيكانا Cavalleria Rusticana» ـ السمفونيّة الثانية والثالثة» ـ «تريستان Tristan» ـ «فيديليو Fidelio» ـ «دون جيوڤاني Don Giovanni» ـ «فيغارو Figaro» و «نشيد الأرض».

توفّي ماهلر في ڤيينا Vienne عام ١٩١١.

* * *

ماو، نيقولا — Maw, Nicholas

١٩٣٥ 1935

درس ماو الموسيقى مدّة ثلاث سنوات على لينوكس بيركيلي Lennox Berkeley في الأكاديميّة الملكيّة للموسيقى في بريطانيا، قبل أن ينتقل عام ١٩٥٨ إلى فرنسا ليتابع دروس ناديا بولانجيه Nadia Boulanger وماكس دوتش Max Deutsh.

حاز ماو على جائزة ليلي ـ بولانجيه Lili - Boulanger عام ١٩٥٨ لعمله «نوكتورن Noctorne»، وتأثّر في أعماله ببرتين Britten وبارتوك Bartok فأتى أسلوبه تسلسليّاً في مقطوعتي «مشاهد ومساحات»، و «تجربة».

كتب ماو:

سمفونيّة، صوناتا وتريّة، أوبّرا «استعراض رجل واحد»، أوبّرا «طلوع الفجر»، «دراسات الحياة»، «أوديسي Odyssey»، «لا ڤيتا نيوڤا La Vita Nuova»، و «الدمار».

* * *

ماير، جوهان سيمون — Mayr , Johann Simon

١٧٦٣ ـ ١٨٤٥ 1763 - 1845

ولد ماير في مدينة ماندورف Mendorf الألمانيّة، وكان والده يعزف على آلة

الأورغن فاستفاد ماير من تعليمه وعزف على عدّة آلات، بالإضافة إلى تعمّقه في علم اللاهوت. تتلمذ عام ١٧٨٩ على لينزي Lenzi في بيرغامBergame، وأتقن دراسته مع جيوسب بيرتوني Giuseppe Bertoni في البندقيّة. كتب ماير هناك أعماله الأولى للموسيقى المقدّسة، تلتها أوبّرا «سافو Saffo» و«شي أوريجينالي Che originali». عرف ماير النجاح الباهر مع العمل الأخير وحدّد بذلك دعوته المسرحيّة.

جاء ماير عام ١٨٠٢ خلفاً للينزي Lenzi في رئاسة كنيسة بيرغام Bergame، وبقي في هذا المنصب رافضاً عدّة عروض منها الحلول مكان لوسيور Lesueur في إدارة معهد باريس الموسيقيّ.

أسّس ماير عام ١٨٠٥ معهداً موسيقيّاً وكان دونيزيتي Donizetti من بين تلامذته.

لم تكن فترة إنتاجه طويلة إذ أصيب بالعمى عام ١٨٩٦، فأجبر على ترك كل نشاطاته الموسيقيّة.

احتلّ ماير المركز الأول في تطوّر الموسيقى بين اختفاء أسلوب موزار Mozart وسيماروزا Cimarosa وپيزيللو Paisiello وظهور روسّيني Rossini.

لم يترك ماير إيطاليا على عكس شيروبيني Cherubini وپاير Paër، فاستعمل الأسلوب الصوتيّ والتركيبات الغنائيّة الإيطاليّة، بالإضافة إلى علم التجويق الذي اكتسبه من موزار Mozart وهايدن Haydn وغلاك Gluck.

كان لماير الكثير من أعمال الموسيقى المقدسّة والمقطوعات للآلات المختلفة، كما ترك إنتاجاً يراوح السبعين أوبّرا منها:

- «لودويسكا Lodoïska»، «جينيڤرا دي سكوزيا Ginevra di Scozia»، «الحبّ الزوجيّ»، «الوردة الزهريّة والوردة البيضاء»، «فيدرا Fedra»، و«ديميتريو Demetrio».

كتب ماير عام ١٨٠٩ دراسة أحادية لجوزيف هايدن Joseph Haydn.

توفّي ماير في بيرغامBergameعام ١٨٤٥.

* * *

مايربير، يعقوب ليبمان بير Meyerbeer, Jacob Liebmann Beer

١٧٩١ - ١٨٦٤ 1791 - 1864

ملحّن ألمانيّ ولد في برلين ودرس على فرانز لوسكا Franz Lauska تلميذ كليمانتي Clementi. ظهرت مهارته في العزف على البيانو في وقت مبكر، فقد قدّم أوّل حفلة موسيقيّة في سنّ التاسعة.

تعلّم التلحين مع ويبر Weber وزلتر Zelter، ثم انتقل إلى دارمستاد Darmstadt للعمل مع الأب فوغلر Abbé Vogler.

كتب مايربير الأوبّراتين: «ديـر أدميرال Der Admiral» و«القـاضي ياڤت Jephtas»، ولكنـه لم يفلح فأصيب باليأس والقنـوط وسعى في إكمـال تكـوين شخصيّته كعازف ماهر. وبالرغم من ذلـك، كانت مهنـة التلحين تجذبـه فعمل بنصيحة ساليري Salieri وذهب لمتابعة دروسه في إيطاليا.

كتب هناك مسرحيّة روميلدا وكوستانزا «Romilda e Costanza» أعجب بها الجمهور واستحسنها، فأعقبها مايربير بعدّة مسرحيّات منها:

- «إيل كروسياتو إجيتو Il Grociato in Egitto»، «إيمّا دي ريسبـورغو Emma di Resburgo» و«أزهار غرناطة».

استقر مايربير عام ١٨٢٥ في باريس، وتعرّف بسرعة إلى ما يتّفق مع الذوق الفرنسيّ الذي يفضل: اللحن الإيطاليّ والتمثيـل المسرحيّ الفـرنسيّ والإيقاع الألمانيّ.

استطاع مايربير التوفيق بين هذه العنـاصر الثـلاثة فكتب «روبيـر Robert الشيطان» ومسرحيّة «لي هوغينو Les Huguenots». هذان العملان أمّنا للمؤلّف جمهوراً من المعجبين الفرنسيين ولكنّ القيصر فريديرك غييوم الرابـع Frédéric Gillaume» أمر بإسناد «مديريّة الموسيقى العامّة» في برلين لمايربير وذلك بعـد مشاهدة عرض مسرحيّة «لي هوغينو Les Huguenots» عام ١٨٤٣.

اضطر عندئذ مايربير إلى الإقامة في برلين Berlin، وألّف في تلك الفترة «المزارع في سيليزيا».

عرف مايربير المجد والنجاح حتى نهاية عمره، ففي سنة ١٨٥٤ ظهرت الأوبّر ـ الكوميديّة «نجمة الشمال» تبعها «النبي والغفران».

توفّي مايربير في باريس عام ١٨٦٤.

* * *

محمّد عبد الوهاب



ولد هذا الموسيقار الكبير في منطقة باب الشعرية بالقاهرة، ويتّصل نسبة بالإمام الشعرانيّ.

نشأ في ظلال التراث الموسيقيّ العربيّ عند بداية ظهوره وتألّقه في مطلع العشرينات، ومن أبرز أساتذته: عبده الحمولي، سلامة حجازي، محمّد عثمان، يوسف المنيلاوي وسيد درويش.

ويعتبر محمّد عبد الوهاب «درويشيّا» إذ يقول إنّ درويش هو ينبوع الموسيقى العربيّة وإن ألحانه هي المدرسة الأولى.

وقد غنّى عبد الوهاب لسلامه حجازي، وحلّ مرّات عديدة محلّ درويش في مشاركة منيرة المهدية بغناء مسرحيّاتها، وتابع ذلك، تلحيناً وغناء، على خطى درويش بعد رحيل هذا الأخير، إلى أن التحق بعد ذلك بركب أحمد شوقي.

كما أنّه هذّب أوتاره الأولى في مدرسة التجويد القرآني عبر نشأته الدينيّة، وبالرجوع إلى التسجيلات التي كان يستمع، وبقي يستمع إليها (خاصة تسجيلات الشيخ محمّد رفعت).

وقد قدّم عبد الوهاب إنتاجه الجميل والمتألّق في تلك الظلال، بدون أن يخضع للتقليد والتبعيّة من جهة، وبدون أن يحيد عن الأصول من جهة أخرى. لكنّ مسألة التراث والحداثة والأصالة والتغرّب استهوته، وحامت حوله وسوسة التجديد في ما بعد، منذ أواسط الثلاثينات ولم تهدأ حتى النهاية.

استند عبد الوهاب في «تغرّبه» إلى مفاهيم عديدة تكوّنت لديه خلال عمره الفنيّ الناشط:

ـ التخت (الفرقة الموسيقيّة العربيّة الخماسيّة المكوّنة من العود، القانون، الكمنجة، الناي والدفّ) غير قادر، برأيه، على ترجمة العواطف والأحاسيس.

ـ الموسيقى الشرقيّة، برأيه أيضاً، بحاجة إلى الآلات الغربيّة، وخاصة الوتريّة منها للمساعدة في إبراز النغم وتهذيبه.

ـ تمازج الميلودي (أحادية الصوت واللحن) والهارموني (التناغم) ضروري لإيجاد روح موسيقيّة جديدة قادرة على التنويع في الأنغام.

حصل عبد الوهاب على أوسمة كثيرة، كان منها وسام من الملك فيصل الأوّل ملك العراق، ووسام «وشاح الاستقلال» من سوريا من الدرجة الأولى، وقلادة «الكوكب» من الملك حسين ملك الأردن، وعدّة أوسمة تونسيّة ومصريّة.

لحّن عبد الوهاب حوالي ١٨٠٠ ـ ٢٠٠٠ أغنية (مواويل، قصائد، أدوار، مونولوغ، ديالوغ ـ سينمائيّ ومقطوعة موسيقيّة).

ظلّ الموسيقار الكبير يغنّي حتى عام ١٩٦٥، وقد انتخب نقيباً للموسيقيين عام ١٩٥٤ لأوّل مرّة، ثم انتخب مرّات متتالية للمنصب نفسه. وكان رئيساً لجمعيّة المؤلّفين والملحّنين على مدى أربع دورات متتالية.

تزوّج مرّتين، الأولى عام ١٩٤٨ من الراحلة إقبال نصّار والثانية من السيّدة نهلة القدسي.

من أشهر أغنياته:

«من غير ليه»، «عشنا وشفنا»، «خايف أقول اللي ف قلبي»، «من غير جفاك»، «لست أدري»، «الصبا والجمال»، «رباعيات الخيّام»، «شجاني نوحك يا بلبل»، «القلب يا ما انتظر»، «بالليل يا روحي»...

رحل عبد الوهاب في ٣ أيار عام ١٩٩١ عن عمر زمنيّ يقارب التسعين وعمر فنّي قارب السبعين.

* * *

محمد عثمان

١٨٥٥ ـ ١٩٠٠

ولد محمّد عثمان في القاهرة عام ١٨٥٥، وشغف بالغناء والموسيقى منذ

صغره، فراح يقلّد المغنّين ومنشدي الأذكار. وعندما لمس والده موهبته ونبوغه، عهد به إلى قسطندي منسّى، فتعلّم العزف على العود وصناعة الغناء، ثم التحق بتخت علي الرشيديّ كما تلقّى الموشّحات على الشيخ الشلشلمونيّ.

ولم يمض وقت طويل حتى كوّن محمّد عثمان تختاً موسيقيّاً خاصّاً به، فراح يتابع رسالته الفنيّة ولكنّ القدر السيّىء كان له بالمرصاد، إذ فقد صوته أثر مرض ألمّ به. اقتصر عندئذ عمله على تلحين الأدوار والطقاطيق التي كانت سبباً في شهرته، كما ابتكر أسلوباً جديداً لتلحين الدور فأصبح يتألّف من أربعة أقسام ومن ألحان مختلفة، بالإضافة إلى استعماله عنصر الآهات والليالي وإشراك الكورس مع المغني.

تعلّم محمّد عثمان صناعة الموسيقى التركيّة أثناء رحلة قام بها إلى الآستانة بصحبة عبده الحمولي.

كتب محمّد عثمان ثلاثة موشّحات: «اسقني الراح»، «يا غزالاً زان عينيه الكحل»، و «ملا الكاسات وسقاني».

وأمّا أدواره فكثيرة منها: «أصل الغرام نظرة» (مقام راست)، «في البعد ياما» (مقام هزام)، ومليكي أنا عبدك» (مقام راست).

توفّي محمّد عثمان عام ١٩٠٠.

* * *

محمّد فليفل

راجع أحمد فليفل

* * *

محمّد كامل الخلعي

١٨٨٠ - ١٩٣٨

ولد محمد كامل الخلعيّ في الإسكندرية عام ١٨٨٠، ولمع بالموسيقى منذ نعومة أظفاره، فحفظ الموشّحات القديمة والحديثة وأخذ الأوزان على الفنّان أحمد أبي خليل القبّاني والشيخ عثمان الموصلي؛ كما تتلمذ على سلامة حجازي في أسرار التلحين المسرحيّ.



قام هذا الفنّان برحلات فنّية عديدة إلى سوريا وتركيا وأقطار أخرى ، فتزوّد منها بمعلومات موسيقيّة جديدة كما جمع مجلّدات ثمينة من ألحان وأغاني تلك البلدان .

لحّن الخلعي ما ينيف عن الأربعمائة موشّح ، كما لحّن الكثير من الروايات التاريخيّة والهزليّة منها : «كارمن» - «كرمنينا» - «تاييس» - «اللؤلؤة» - «روزينا» لفرقة منيرة المهديّة - «الشرف الياباني» و «الإيمان» لفرقة جورج أبيض .

من تلاميذه في الموشّحات أكبر الموشّحين الشيخ «درويش الحريري» .

يعتبر محمد كامل الخلعي أكبر نابغة في التلحين، وأعظم حجّة في علم الموسيقى ، وضع ثلاثة كتب :

«نيل الأماني في ضروب الأغاني»، «الأغاني العصريّة»، و «كتاب الموسيقى الشرقي». ويعتبر هذا الأخير أعظم كتاب ظهر في مصر في علم الموسيقى .

يمتاز أسلوب كامل الخلعي بالعمل على مطابقة الميزان الموسيقيّ بالميزان الشعريّ .

توفّي الخلعي نتيجة إصابته بمرض الشلل عام ١٩٣٨ .

* * *

معبد

٦٦٤ م - ٧٤٣ م

هو معبد بن وهب؛ كان أبوه أسود اللون لذلك جاء معبد خلاسياً. عاش معبد حياة عبوديّة، وبدأ حياته كراع للغنم، ولكنّ ذلك لم يحل دون نمو موهبته وظهور نبوغه إلى أن سمعه الخلفاء والأمراء، إذ غنّى معبد في دولة الأمويين وأدرك العصر العباسيّ .

احترف معبد الموسيقى والغناء، بعد أن أخذ عن «سائب خاثر ونشيط الفارسيين» و «جميلة» فنّ الغناء إلى أن أصبح معلّم غناء وصاحب مدرسة موسيقيّة

يؤمّه المغنّون من كل حدب وصوب، يأخذون عنه ويتعلّمون منه.

عهد إليه الإشراف على تعليم الجواري، وبهذا اتّسعت رقعة شهرته حتى طغت على أرض الحجاز فلقب «أمير المغنّين».

من تلاميذه نذكر: «ابن عائشة»، «مالك»، «سلامة القسّ»، «حبّابة»، «يونس الكاتب» و «سياط».

أحرز معبد مكانة فنّية مرموقة وكان موضع حفاوة وترحيب عند الأشراف والخلفاء خاصّة لدى احتلاله مكان «ابن سريج» بعد وفاته.

لحّن «معبد» ألحاناً خالدة عرفت بالمعبديّات، وظلت متداولة في مجالس الأنس والطرب حتى بعد وفاته بمرض الفالج عام ٧٤٣ م.

* * *

منصور الرحباني: راجع عاصي الرحباني

* * *

منصور زلزل

كان زلزل موسقيّاً عظيم الشأن في العصر العباسيّ الأوّل، لقّب «بالضارب» لإتقانه الضرب على الوتر، ويشهد بذلك المغنّي الشهير «إسحاق الموصلي».

اشتهر زلزل في تاريخ الموسيقى بإصلاحه بعض دساتين السلم الموسيقيّ، وذلك بإدخاله على الوتر الثالث البعد الثالث الأوسط. وقد اختلف علماء عصره في موضع عنق نغمة السيكاه على العود وكانوا يسمّونها الوسطى. فأتى زلزل وعالج المشكلة، فوضع للوسطى دستاناً جديداً يعطي رنّة مختلفة عن الرنّة المألوفة، بوسطى الفرس والوسطى القديمة وقد عرف هذا الدستان «بوسطى زلزل».

وضع زلزل بعض القواعد الموسيقيّة في أساس المناهج الفنيّة للمدرسة المنهجيّة التي أصبح ركناً من أركانها؛ كما ابتكر العود الكامل المسمّى «الشبوط» الذي استعمل بدلاً من العود الفارسيّ منذ ذلك الوقت.

لم يحظ زلزل بعطف الخليفة «هارون الرشيد»، ولسوء حظّه زجّ في السجن

لعدّة أعوام ولمّا أطلق سراحه كانت صحّته قد تدهورت كثيراً.

توفّي زلزل عام ٧٩١ م.

* * *

موتون، جان دوهوللينغ **Mouton, Jean de Hollingue**

١٤٥٩ - ١٥٢٢ 1459 - 1522

ملحّن فرنسيّ ـ فنلندريّ، ولد في هوللنيغ Hollingue وتتلمذ على يدي جوسكين ديه پريه Josquin des Prés.

كان موتون صبيّ مذبح في نوتر ـ دام Notre Dame في نيسل Nesle، ثم رئيساً لجوقة المدينة؛ (١٤٨٣)، ومعلّماً للأولاد في كاتدارئيّة أميان Amiens (١٥٠٠) وكنيسة سان ـ أندريه Saint - André في غرونوبل Grenoble (١٥٠١ - ١٥٠٢).

كما عمل موتون في جوقة الملكة آن Anne البريطانيّة (١٥٠٩)، وكتب ترتيلة جماعيّة لموتها عام ١٥١٤، وفي خدمة لويس الثاني عشر Louis XII وفرانسوا الأول François 1er.

تحتّل الموسيقى الدينيّة القسم الأكبر من إنتاج هذا الملحّن وأشهرها:

«دومين سيلڤوم فاك ريجيم Domine selvum fac regem». «إكزالتا ريجينا غاللي Exalta regina Gallioe»، «من لا يتأسّف لفيڤين Févin اللطيف»، «ميسوس إست غابرييل Missus est Gabriel»، «غود Gaude»، و«ڤيرجو كاتيرينا virgo Katherina».

توفّي موتون في سان ـ كانتين Saint - Quentin عام ١٥٢٢.

* * *

موراي، تريستان **Murail, Tristan**

١٩٤٧ 1947

تابع موراي في باريس دراسات جامعيّة (إجازة في العلوم الاقتصاديّة،

المدرسة الوطنيّة للّغـات الشرقيّـة) وموسيقيّـة مع جـان لوريـود Jeanne Loriod وموريس مارتونو Maurice Martenot .

التحق موراي عام ١٩٦٧ في صفّ التلحين لأوليڤييـه ماسيـان Messiaen Olivier ، وحاز على جائزة أستاذه عام ١٩٧١ .

عمل موراي موظّفاً في أكاديميّة فرنسا في ڤيلا مديسيس villa Médicis في روما منذ عام ١٩٧١ حتى عام ١٩٧٣ .

عارض موراي منذ أعماله الأولى أسلوب التسلسليّة الذي أتى بعد ويبرن Webern ، فكـانت موسيقـاه قريبـة من موسيقى ليجيتي Ligeti ، متـواصلة ، لا يتخلّلها أي مقطع من صمت إذ كان الملحّن يأخذ بعين الاعتبار الصلة بين الوقت والصوت .

نذكر لموراي الأعمـال التالية :

«لـون البحر» ، «ارتفـاع ٨٠٠٠» ، «لوڤكـرافت Lovecraft» ، «الانتـظار» ، «غيوم ماجيـلان Magellan» ، «كوزمـوس Cosmos خاص» و«رمـال» ، «إيميت Emeth» ، «تيلور Tellur» ، «ذكرى وتآكل» ، «اصداء وذكرى» ، وثلاثة عشر لوناً لغيـاب الشمس . . .

* * *

مورليه ، توماس — Morley, Thomas

١٥٥٧ أو ١٥٥٨ ـ ١٦٠٢ — 1557 ou 1558 - 1602

ملحّن إنكليزيّ . ولد في نورويش Norwich ودرس الموسيقى في جامعة أوكسفورد Oxford على ويليام بيرد William Byrd . عيّن مورليه عام ١٥٩١ عازف أورغن في كنيسة سان ـ پول Saint - Paul في لندن ، وأصبح عام ١٥٩٢ نبيلاً في الجوقة الملكيّة .

يعتبر مورليه أحد ملحنـي الغزليّات الإنكليز الأكثر تأثّراً بالموسيقى الإيطاليّة في أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر .

أشهر أعماله :

«أو ، ميستـريس مـاين O, Mistress mine» ، «كمـا تحبّـه» ، «كـانـزونيـه

Canzonets لثلاثة أصوات»، «كانـزونيه Canzonets لصـوتين»، باليـه لخمسة أصوات»، و «انتصارات أوريانا Oriana».

توفّي مورليه في لندن عام ١٦٠٢.

* * *

. مورو، جان بابتيست Moreau, Jean - Baptiste

١٦٥٦ - ١٧٣٣ 1656 - 1733

ملحّن فرنسيّ ولد في أنجيه Angers عام ١٦٥٦، وبدأ دراسته الموسيقيّة فيها. عيّن مورو عام ١٦٨٢ رئيساً لجوقة الترتيل في كاتدرائيّة لانغر Langres، وكان من بين تلامذته مونتيكلير Montéclair، ثم انتقـل إلى المركـز نفسه في ديجون Dijon (١٦٨٣ - ١٦٨٦).

عام ١٦٨٦، دخل مورو في خدمة الملك لويس الرابع عشر وكان يعزف في فرقته الخاصّة.

لحّن مـورو العديـد من التراتيـل والمزاميـر و«أنشودة لـولادة سيّـدنـا»؛ وعام ١٦٨٧ كتب «رعاة مارلي Marly» نزولاً عند رغبة الملك. لاقت هذه الأعمال نجاحاً كبيراً، فعيّن الفنّان أستاذاً للموسيقى في مدرسة سان - سير Saint - Cyr؛ التقى هناك براسين Racine، ومنذ ذلك الوقت تعلّق اسمه بالشاعر كما كان الأمر بالنسبة للولي Lully وشارپانتييه Charpentier مع موليير Molière.

لحّن مـورو لراسين Racine ثـلاثة أنـاشيد، و«إستير Esther»، و «أتـالي Athalie».

عام ١٧٠٠، أصبح مورو أستاذاً مشهوراً في التلحين والغناء، فأمّه الكثيرون ومن بينهم جـان فـرانسـوا دانـدريـو Jean - François Dandrieu وكليـرامبـول Clérambault.

من أعماله:

«جيفتيه Jephté»، «جوديت Judith»، «جوناثاس Jonathas»، «أبسالـون Absalon»، و «ديبورا Debora».

توفّي مورو في باريس عام ١٧٣٣.

* * *

موريه، جان ـ جوزيف Mouret, Jean - Joseph

١٦٨٢ ـ ١٧٣٨ 1682 - 1738

ولد موريه في أڤينيون Avignon الفرنسيّة، وكان والده يهوى العزف على الكمان. تابع هذا الفنّان دروسه الموسيقيّة في كاتدرائيّة «نوتردام ـ دي ـ دوم Notre Dame - des - Doms» حيث عمل رامو Rameau عازفاً على الأورغن لمدّة أشهر وذلك عام ١٧٠٢.

انتقل موريه إلى باريس عام ١٧٠٧، فعمل رئيساً للموسيقى عند المارشال نواي Noailles، ثم عيّن مراقباً في بلاط مدام دوماين Mme du Maine قدّم موريه عام ١٧١٤ على مسرح الأوبّرا عمله: «انتصار تالي Thalie» فلاقى إعجاباً وترحيباً من الجمهور؛ وعيّن في العام نفسه قائداً للأوركسترا في المسرح. بقي في هذا المنصب حتى عام ١٧١٨، وكلّف عام ١٧٢٢ تنظيم الاحتفالات الموسيقيّة بمناسبة تتويج الملك لويس الخامس عشر؛ كما عمل موريه مدّة ثلاث سنوات في إدارة «المسرح الروحيّ».

لقّب موريه «بموسيقيّ اللطافة» إذ تعتبر موسيقاه إلهيّة، تجمع بين الذوقين الفرنسيّ والإيطاليّ.

من أعماله:

«حبّ الآلهة»، «أريان Ariane» «الحسنات»، و «انتصار الأحاسيس».

توفّي موريه بعد إصابته بالجنون في شارانتون Charenton عام ١٧٣٨.

* * *

موزار، ليوپولد Mozart, Leopold

١٧١٩ ـ ١٧٨٧ 1719 - 1787

هو والد وولفغانغ أماديوس Wolfgang Amadeus، ولد في أوغسبورغ Augsbourg، ودرس فيها الموسيقى في معهد اليسوعيين، فاشتهر كعازف أورغن وكمنظر.

دخل موزار في خدمة كونت ثورن وتاكسيس Thurn et Taxis (١٧٤٠)

الـذي ساعـده على دخـول جـوقـة رئيس المـطارنـة (١٧٤٣) في سـالـزبـورغ Salzbourg. كما عمل موزار ملحّناً في البلاط ثم نائباً لرئيس الجوقة (١٧٦٣)، وعندما برزت عبقريّة ولده كرّس نفسه لتعليمه.

أشهر أعماله:

«نزهة على المزلاج»، «أعراس ريفيّة»، «ديفـرتيهانتـو ميليتاري militare Divertimento»، «سمفـونيّة الألعـاب» ودراسـة «ڤـرسـوش إينـر غـرانـدليشن ڤيولينسكول Versuch einer gründlichen Violinschule».

توفّي ليوپولد موزار في سالزبورغ Salzbourg عام ١٧٨٧.

* * *

موزار، وولفغانغ أماديوس Mozart, Wolfgang Amadeus

١٧٥٦ - ١٧٩١ 1756 - 1791



ولد موزار في مدينة سالسبورغ Salzbourg في ألمانيا، وكان والده ليـوبولـد موزار Leopold Mozart عازف كمان في أوركسترا الأمير. في الثالثة من عمره، بدأت أنامله تلامس البيانو وأصبح في سنّ الرابعة ذا دراية بالقراءة الموسيقيّة الصحيحة، فبـدأ والده منـذ ذلـك الحين إحاطتـه بمزيـد من الرعـايـة والعنـايـة التثقيفيّة.

سنة ١٧٦٢ قام والده، برحلة إلى ميونيخ Munich، ثم إلى ڤيينـا بصحبة ولديه فلاقى الحفاوة والتقدير البالغين في قصر الكونتيس دوثين Contesse De Thun.

سنة ١٧٦٣ انتقلت عائلة موزار إلى باريس حيث أدهش وولفغانغ مستمعيه برشاقة عزفه على الكلافيسان clavecin والأورغن. وخلال هذه الإقامـة، التقى موزار بموسيقيين كبـار أمثال: إيكـار Eckard ـ ولوغران Le Grand، وشوبـرت Schobert، وكتب هناك أربع صوناتات للكمان أهدى منها اثنتين للأميرة «ڤيكتوار دو فرانس Victoire de France».

تـركت عائلة مـوزار باريس عـام ١٧٦٤ متّجهة نحـو لنـدن حيث ربـطت وولفغانغ علاقة صداقة بجوهان كريستيان باخ Johann Christian Bach .

جالت العائلة في هولندا .وباريس وسويسرا وعادت إلى سالسبورغ فاغتنم موزار فرصة إقامته هذه وكتب:

«واجب القيادة الأولى»، و«أربعة كونسرتو للكلافيسان».

عاد موزار إلى ڤيينا عام ١٧٦٨ فلحّن الأوبّرا الأولى «لافينتا سيميليس La Finta Semplice» تبعتها مسرحيّة «باستيان وباستيـانا Bastien and Bastienne» وهي من نوع الأوبّرا ـ الكوميديّة.

ذهب موزار مع والده إلى إيطاليا عام ١٧٦٩، فاحتك بالممثلين الرئيسيين للعالم الموسيقيّ.

التقى موزار بسامارتيني Sammartini والأب مارتيني Martini في ميـلانو Milan، ثم زار فلورنسا Florence وروما Rome ونابولي Naples. وكان انتاجه في إيطاليا يتّسم بالخصوبة فقد كتب ما لا يقلّ عن مئتي مقطوعة منهـا: الأوبّرا «ميتريدات ري دي بونتو Mitridate re di Ponto»، الأوراتوريو «لابيتوليا ليبراتا La Betulia Liberate» ومسرحيّة «أسكانيو إن ألبا AscanioIn Alba».

عمل وولفغانغ ووالده عند البطريرك كولوريدو Coloredo في سـالسبورغ Salzbourg، ولكنّ الابن استقال سنة ١٧٧٧، وبدأ بجولة مع والدته إلى ميونيخ Munich وأوغسبورغ Augsbourg ومنهايم Mannheim حيث أفـاد في دراسـة السمفونيّة على يد الموسيقـار كانتابيتش Cantabich وهام حبّاً بالمغنية ألويزيا ويبر Weber Aloysia وهو في سنّ الخامسة عشرة.

بعد غياب اثنـي عشر عاماً عن الساحة الباريسيّة، عاد موزار في سنة ١٧٧٨ وكتب: «كونسرتو للناي» و«الصوناتة الشهيرة للبيانو».

عاد وولفغانغ إلى عمله في بلاط كولوريدو Colloredo عام ١٧٧٩، وبقي فيه مدّة سنتين تقريباً انتقل بعدها إلى ڤيينا حيث اقترن بكونستانس ويبر Constance Weber أخت ألويزيا Aloysia. تردّد موزار في ڤيينا على صالة البارون ڤان سويتين Van Swieten الـذي كان بعكس معـاصريـه، من محبّي بـاخ Bach وهـانـدل Haendel.

اكتشف معه موزار أعمال سيباستيان Sébastien وإيمانويل Emanuel وفريديمان Friedemann.

أهدى موزار إحدى رباعيّاته الوتريّة الرائعة لجوزيف هايدن Joseph Haydn الذي ربطته به علاقات مميّزة.

مرّ موزار بمرحلة من الفقر والعوز، فلم يبق أمامه إلّا أن يعطي دروساً في التلحين. تلقى سنة ١٧٨٦ طلباً من الإمبراطور جوزيف الثاني Joseph II لتلحين زينشكبيلا Sinsypiel فكتب موزار «مدير المسرح» إلى جانب العمل الذي كان لم ينهه بعد وهو «زواج الفيغارو Figaro».

عرضت مسرحيّة «زواج الفيغارو» في بيرغتياتر Burgtheater ثم في براغ Prague ولاقت نجاحاً لا مثيل له.

ولكن موزار بلغ قمة العطاء في الأوبّرا «دون جيوڤاني Don Giovanni».

من أعمال موزار نذكر:

ـ خماسيّة وتريّة ـ «لا كليمانس دو تيتوس La Clémence de Titus» ـ «الناي المسحور» ـ «صوناتة للبيانو» ـ و «موسيقى الموتى».

توفّي موزار في ڤيينا عام ١٧٩١.

* * *

موسورغسكي، موديست **Moussorgski, Modeste**

١٨٣٩ ـ ١٨٨١ 1839 - 1881



ملحّن روسيّ، ولد في كاريڤو Karevo، أعطته والدته الدروس الأولى في العزف على البيانو وكانت مربّيته تغني له أغنيات وألحاناً شعبيّة. وهكذا استقى موسورغسكي من مصدرين: مصدر الثقافة الموسيقيّة الغربيّة والآخر شعبيّ روسيّ.

سنة ١٨٥٩، ترك موسورغسكي الحياة العسكريّة

وقرّر تكريس حياته للموسيقى. درس بجدّ الموسيقى الغربيّة وخاصّة شومان Schumann وتطرّق إلى الفلاسفة والمفكّرين.

انتمى إلى «مجموعة الخمسة» التي كانت تضم: بالاكيريف Balakirev، سيزار كوي Cesar Cui، بورودين Borodine، وريمسكي كورساكوف Rimski - Korsakov؛ وأسّست هذه المجموعة مدرسة موسيقيّة نشرت أفكاراً ومفاهيم مختلفة.

مرّ موسورغسكي بنوبات عصبية وهذيان عديدة، وكان مدمناً على الكحول لذلك لم تحتوِ بدايته على أعمال هامّة إذ بدأ بالأوبّرا «بوريس غودونوف Boris godounov» عام ١٨٦٨ مماطلاً بإنهائها وواجداً صعوبات جمّة لعرضها الذي لم يتم حتى عام ١٨٧٤.

كتب موسورغسكي:

أوبرا «سالامبو» - «أغنيات ورقصات الموت» - «رحلة شتاء بدون شمس» - «وخوفانشتشيناKhovanchtchina».

أكثر هذه الأعمال بقيت غير منقّحة فعمل ريمسكي - كورساكوف Rimski - Korsakov على تجميلها وإعادة تأهيلها لتعرض على المسارح.

توفّي موسورغسكي في سان - بيترسبورغ Saint - Pétersbourg. عام ١٨٨١.

* * *

موسولوف، ألكساندر ڤاسيليڤيتش — Mossolov, Alexandre Vassilievitch

١٩٠٠ - ١٩٧٣   1900 - 1973

ولد موسّولوف في مدينة كييف Kiev الروسيّة، ودرس في كونسرڤاتوار موسكو (١٩٢١ - ١٩٢٥) على غليير Glière ومياسكوڤسكي Miaskovski في التلحين.

تأثّر موسولوف في بداية أعماله بهينديميث Hindemith وبروكوفييف Prokofiev وأشهر أعماله:

«رباعيّة وتريّة» (فرانكفورت Francfort ١٩٢٧) و«مسكبة الفولاذ» (لييج Liége ١٩٣٠).

توفّي موسّولوف في موسكو Mosco عام ١٩٧٣.

* * *

موشيليس، إيغناز Moscheles, Ignaz

١٧٩٤ - ١٨٧٠ 1794 - 1870

عازف بيانو،وقائد أوركسترا وملحّن ألمانيّ، ولد في براغ Prague ودرس فيها على ديونيز ويبر Dionys Weber، قبل أن ينتقل إلى ڤيينا Vienne (١٨٠٨ - ١٨٢٠) ويعمل مع ألبريتش بيرجيه Albrechts Berger وساليري Salieri ويتعرّف إلى بيتهوڤن Beethoven.

قام موشيليس بجولة عزف على البيانو في برلين Berlin، حيث التقى مندلسون Mendelssohn (١٨٢٤). وأقام مدّة عشرين عاماً في لندن عمل خلالها أستاذاً ومنظّماً للحفلات الموسيقيّة.

تأثّر موشيليس بشومان Schumann وبراهمز Brahms ولحّن سمفونيّات، وليدر Lieder، وكونسرتو. . . أشهر أعماله:

«سمفونيّة أوت Ut»، و «ثمانية كونسرتو للبيانو». . .

توفي الملحّن في ليبزيغ Leipzig عام ١٨٧٠.

* * *

موفات، جورج Muffat, Georg

١٦٥٣ - ١٧٠٤ 1653 - 1704

ملحّن نمساويّ من أصل فرنسيّ، ولد في ميجيف Megève وعمل في إينغولستاد Ingolstadt وڤيينا Vienne وبوهيميا Bohême وبراغ Prague.

عيّن موفات عازف أورغن في مطرانيّة سالزبورغ Salzbourg عام ١٦٧٨، كما أصبح عام ١٦٩٠ رئيساً لجوقة مطران پاسّو Passau وبقي في هذا المنصب حتى وفاته.

قام موفات عام ١٦٨٢ بزيارة إلى روما حيث عمل مع كوريللي Corelli وپاسكيني Pasquini، وهكذا طبعت أعماله الآليّة بالأنماط الفرنسيّة والإيطاليّة والنمساويّة فتأثّر بها جوهان سيباستيان باخ Johann Sébastien Bach.

أشهر أعماله: «لا پاراتوس موزيكو ـ أورغانيستيكوس L'Apparatus musi-co - organisticus»، و«أرمونيكو تريبوتو سيو سونات دي كاميرا Armonico tri-buto cioè sonate di camera».

توفي موفات في پاسّو Passau عام ١٧٠٤.

* * *

مومپو، فيديريكو Mompou, Federico

١٨٩٣ 1893

ملحّن إسبانيّ، ولد في برشلونة Barcelone ولاقى تشجيعاً لدعوته الموسيقيّة، فدرس في مدينته على ليسيو Liceo قبل أن ينتقل إلى باريس عام ١٩١١ حيث أكمل بنيته كعازف بيانو وملحّن إلى جانب مارسيل ساموبل ـ روسو Marcel Samuel - Rousseau.

عاد مومپو إلى برشلونة Barcelone خلال الحرب العالميّة الأولى، لكنّه رجع إلى باريس عام ١٩٢١، وكتب القسم الأكبر من مجموعته في فلك أيريك ساتي Erik Satie ثم «مجموعة الستّة».

أشهر أعماله: «انطباعات حميمة»، «قصص الأولاد»، «الكهوف»، «الأعياد البعيدة»، «كانسو إيه دانسا Canço i dansa»، «كانسون دو كونا Cançon de Cuna»، «موسيقى الصمت»، «خمس أغنيات على نصوص لپول ڤاليري Paul Valéry»، وأوراتوريو «إيمپروپيريوس Improperios».

* * *

مونتيڤردي، كلوديو Monteverdi, Claudio

١٥٦٧ ـ ١٦٤٣ 1567 - 1643

ولد مونتيڤردي في مدينة كريمون Crémone الإيطاليّة، وتلقّى في سنّ مبكرة

دروساً في الموسيقى على الأستاذ المعروف ماركانتونيو إينجنييري Marcantonio Ingegneri.

أعطى هذا الأستاذ البارز تكويناً كاملاً لمونتيفردي، إذ استطاع سنة ١٨٥٢ أن ينشر أول قطعة موسيقيّة له مؤلّفة من عشرين ترتيلة: «ساكريه كانتيكوليه Sacrae Cantiunculae».

عمل مونتيڤردي كعازف كمان في بلاط الدوق ڤنسنزو غـونزاغ Vencenzo Gonzague، فوجده متطلّباً جداً ولكنّ المكان كان مناسباً للموسيقى فعمل بنشاط في كنيسة البلاط واتّخذ عدة أصدقاء كالمستشار ستريجيو Striggio.

بناء على طلب الدوق، كتب مونتيڤردي الدراما الغنائيّة «أورفيو» Orfeo التي عرضت سنة ١٦٠٧ في مانتو Mantoue ونالت نجاحاً هائلاً جعل من الملحّن أوّل موسيقيّ دراميّ في عصره.

عاش مونتيڤردي في أجواء ملبّدة بالهموم والأحزان، دون أن يؤثّر ذلك على عمله الموسيقيّ. لحّن أنواعاً مختلفة من الموسيقى، ولكنّه كرّس الوقت الأكبر للمسرح الغنائيّ الذي بقي شغله الشاغل حتى وفاته عن سبع وستين عاماً. من أعماله:

- «أورفيو Orfeo» - «آريانا Arianna» - «معركة تانكـريد وكلوريـنـد Tancréde et Clorinde» - «بروسپيرينـا راپيتا Prosperina Rapita» - «عـودة أوليس Ulysse إلى وطنه» - «تتويج پوپيه Poppée» - و «ڤيسبرو Vespro».

توفي مونتيڤردي في البندقية عام ١٦٤٣.

* * *

مونتيكلير، ميشال پينيوليه دو Montéclair, Michel Pignolet de

١٦٦٧ - ١٧٣٧ 1667 - 1737

ملحّن فرنسيّ - ولد في أندولو Andelot وبدأ تكوين بنيته الموسيقيّـة إلى جانب جان - بابتيست مورو Jean - Baptiste Moreau في كاتدرائيّة لانغر Langres حيث عمل مرّتلا في الجوقة.

استقرّ عام ١٦٨٧ في خدمة الأمير دو ڤوديمون De Vaudémont في باريس، وانتقل معه إلى إيطاليا، فدرس الكونترباس التي كانت في ذلك الوقت غائبة عن الأوبّرا الفرنسيّة.

عاد مونتيكلير إلى باريس عام ١٧٠٠. أشهر أعماله:

«أعياد الصيف»، «جيفتيه Jephté»، «إيپوليت وأريسي Hippolyte et Aricie»، و «داڤيد وجوناثاس David et Jonathas».

توفي مونتيكلير في باريس عام ١٧٣٧.

* * *

موندونڤيل، جان جوزيف كاسانيا دو — Mondonville, Jean - Joseph Cassanéa de

١٧١١ - ١٧٧٢ 1711 - 1772

ولد موندونڤيل في مدينة ناربون Narbonne الفرنسيّة، وعمل في كاتدرائيّتها عازفاً على الأورغن قبل أن ينتقل إلى باريس حيث نشر عام ١٧٣٣ أعماله الآليّة الأولى.

أقام موندونڤيل فترة قصيرة في ليل Lille، عاد بعدها إلى باريس وعمل عازفاً على الكمان فملحّناً في الـ «كونسير سپيريتويال» «Concert Spirituel» عام ١٧٣٤، كما عيّن مديراً لهذه المؤسّسة منذ عام ١٧٥٥ وحتى عام ١٧٦٢.

تضمّن إنتاجه أعمالاً آليّة ودينيّة وأوبّرا وباليه ومأساة غنائيّة. أشهرها:

«دومينوس ريغناڤيت Dominus regnavit»، «جوبيلات ديو Jubilate Deo»، «لودا جيروساليم Lauda Jerusalem»، «كارنڤال پارناس Parnasse»، «تيتون Titon والفجر»، «تيزيه Thésée».

توفي موندونڤيل في بيللڤيل Belleville عام ١٧٧٢.

* * *

مونسيني، بيار الكسندر Monsigny ,Pierre Alexandre

١٧٢٩ ـ ١٨١٧ 1729 - 1817

ولد مونسيني في فوكمبيرغ Fauquembergues الفرنسيّة، ولم تسمح له ظروفه الماديّة الصعبة بتلقّي علوم نظريّة موسيقيّة بشكل كاف كما هو الحال مع بقية الملحّنين.

فقد درس في المدرسة اليسوعيّة لسان ـ أومير Saint - Omer، ثم عمل كموظّف عند المسؤول عن استقبال رجال الدّين في فرنسا.

بقيت بنيته الموسيقيّة مجهولة، وربما كان لعدّة أشهر فقط، تلميذاً لجيانوتي Gianotti.

ولكن دوق أورليان Orléans، فتح بضيافته لمونسييني، أبواب الفنّ فاحتكّ هذا الأخير بالتيّارات الموسيقيّة والدراماتيكيّة الحديثة.

رفعته أوّل أوبّراته «الأمنيات العلنيّة» إلى مستوى دوني Duni وفيليدور Philidor، ولكنّ مونسييني كان أقلّ خصوبة وإنتاجاً من معاصريه، فلم يكتب إلا اثنتي عشرة أوبّرا ـ كوميديّة وباليه بطوليّ واحد: «ألين Aline ملكة الغولكوند Golconde».

اعتزل مونسييني التّلحين في سنّ الثامنة والأربعين بعد تلحينه «فيليكس Félix».

تميّزت أعماله بالسهولة والطبيعيّة، وخصوصاً بالأحاسيس والعواطف نذكر منها:

ـ «روزا وكولاس Rose et Colas» ـ «الملك والمزارع» ـ «الهارب من الجنديّة» ـ و «أرسين Arsène الجميلة».

توفي مونسييني في باريس عام ١٨١٧.

* * *

مونّيه، مارك Monnet, Marc

١٩٤٧ 1947

ملحّن فرنسيّ، ولد في باريس، وبعد دراسته في كونسرڤاتوارها انتقل إلى

«المدرسة العليا للموسيقى» في كولونيا Cologne وعمل مع موريسيو كاجيل Mauricio Kagel، كما تابع دروس دارمستاد Darmstadt على ستوكهوسن Stockhaussen وليجيتي Ligeti وكزيناكيس Xenakis وكاجيل Kagel.

أقام مونّيه فترة في ڤيللا ميديسيس villa Médicis (١٩٧٦ - ١٩٧٨). أمّا أشهر أعماله فهي:

«إيروس ماشينا Eros Machina»، «من تحت لفوق أو من فوق لتحت»، «من الشمس والقمر»، «المسرح»، «ماغاري Magari»، «پاتاتراس Patatras»، «غناء»، «ظلمات مارك مونّيه Marc Monnet»، و «ريغودون Rigodon».

* * *

مونيوسكو، ستانيسلاو Moniuszko, Stanislau

١٨١٩ - ١٨٧٢ 1819 - 1872

ملحّن بولونيّ، درس التّلحين في كونسرڤاتواري فارصوفيا Varsovie وبرلين Berlin قبل أن ينتقل إلى ڤيلنو Vilno حيث درّس التلحين.

عام ١٨٥٨، عندما كانت أوبّرته «هالكا Halka» تلقى النجاح الباهر، عاد مونيوسكو إلى فارصوفيا Varsovie وقضى فيها بقيّة حياته مديراً للأوبّرا.

استطاع شوپان Chopin أن يتخطّى كلّ حدود الأمّة، غير أن مونيوسكو استطاع أن يمثّل بولونيا القرن التاسع عشر في قلب بلده.

أشهر أعماله: «ليلة في الأپونين Apennins»، «دون كيشوت Don Quichotte الجديد»، «الكونتيسّة»، «ذا رافتسمان The Raftsman»، «پاريا Paria»، «ميلدا Milda» و «نيجولا Nijola» إضافة إلى عدد هائل من الأغاني.

* * *

مياسكوڤسكي، نيقولا Miaskovski, Nikolaï

١٨٨١ - ١٩٥٠ 1881 - 1950

ملحّن ومربّ روسيّ، بدأ دروسه الموسيقيّة مع غليير Glière وكريزانوڤكسي Kryzanovski، قبل أن يصبح تلميذاً لليادوف Liadov وڤيتول Vitol، وريمسكي -

كــورســاكــوف Rimski - Korsakov في معهـد ســان ـ بيتـرسبــورغ Saint - Pétersbourg (١٩٠٦ ـ ١٩١١).

عام ١٩٢١، عيّن مياسكوڤسكي أستاذاً للتّلحين في معهد موسكو، فكان من بين تلامذته كاباليڤسكي Kabalevski وخاتشاتوريان Khatchaturian وشيبالين Chébaline ومورادیلي Mouradeli.

تأثّر هذا الملحّن بالكلاسيكيّة الروسيّة وخاصة تشايكوڤسكي Tchaikovski، غير أنّه اتجه نحو السمفونيات؛ وبفضل سهرات الموسيقى المعاصرة التي كانت تقام في لينغراد Leningrad وموسكو، استطاع مياسكوڤسكي تقديم أعمالـه قبل أن ينهي دراسته.

أحبّ مياسكوڤسكي الأسلوب الشعبيّ، واستوحى صوره من الأرض والثورة الروسيّة، فكان له سبع وعشرون سمفونيّة منها:

«كولخوز Kolkhoze»، و«الطيران»، بـالإضـافـة إلى ثلاث عشرة سـونـاتـا ورباعيّة. أمّا أشهر أعماله الشعبيَّة فهو كونسرتو للكمان كتبه عام ١٩٤٤.

توفي مياسكوڤسكي في موسكو عام ١٩٥٠.

* * *

ميتروپولوس، ديمتري Mitropoulos, Dimitri

١٨٩٦ ـ ١٩٦٠ 1896 - 1960

ملحّن وقائد أوركسترا وعازف بيانو أميركيّ، من أصل يونانيّ، ولد في أثينا عام ١٨٩٦. درس في معهدها العزف على البيانو على واسنهوڤن Wassenhoven والإيقاع على مارسيك Marsick. قدّم ميتروپولوس الأوبّرا الأولى عام ١٩٢١ في المعهد، وكانت تدعى «الأخت بياتريس Béatrice».

تتلمذ ميتروپولوس على پـول جيلسون Paul Gilson في معهـد بروكسـل Bruxelles (١٩٢١)، كمـا درس على بـوسـوني Busoni في بـرلين (١٩٢١ ـ ١٩٢٤). وفي هذه الفترة عمل في أوبّرا المدينة قبل أن يعود إلى أثينا، ويعمل أستاذاً وقائد أوركسترا.

عام ١٩٣٠، أخذ هذا الفنّان مكان إيغون پتري Egon Petri كعازف بيانو في «الكونسرتو الثالث» لپروكوفييف Prokofiev. بقي في هذه الوظيفة مدّة ست سنوات، دعي بعدها إلى الولايات المتّحدة من قبل كوسيڤيتسكي Koussevitski. عمل هناك قائد «الأوركسترا السمفونيّة» في مينياپوليس Minneapolis، ثمّ انتقل إلى رئاسة «الجمعيّة الموسيقيّة» في نيويورك New York.

أدخل ميتروپولوس موسيقى ماهلر Mahler وبيرج Berg وويبرن Webern، وشونبرغ Schönberg إلى الولايات المتّحدة.

توفي هذا الملحّن في ميلانو Milan عام ١٩٦٠.

* * *

ميركادانت، ساڤيريو Mercadante, Saverio

١٧٩٥ ـ ١٨٧٠ 1795 - 1870

ملحّن إيطاليّ، ولد عام ١٧٩٥ في ألتامورا Altamura، ودرس التلحين في نابولي Naples على زينغاريللي Zingarelli كما تعلّم العزف على الكمان والناي.

مارس ميركادانت مهنته فترة طويلة جعلته من معاصري روسيني Rossini، وبيلليني Bellini ودونيزيتي Donizetti وڤردي Verdi. كتب ميركادانت:

«لاپوتيوزي ديركول L'Apoteosi d'Ercole»، «إيليزا وكلوديو Elisa e Claudio»، «بريغانتي Briganti»، «إيل براڤو Il Bravo»، «پيلاجيو Pelagio»، و «فرجينيا Virginia».

توفي ميركادانت في نابولي Naples عام ١٨٧٠.

* * *

ميريلاينن، أوسكو Meriläinen, Usko

١٩٣٠ 1930

عازف بيانو وقائد أوركسترا وملحّن فنلنديّ، ولد في تامپير Tampere، وتتلمذ على ميريكانتو Merikanto وفانتيك Funtek في هلسنكي Helsinki، وعلى ڤوجيل Vogel في سويسرا. ميريلاينن ملحّن سمفونيّ، استعمل نظام الاثني عشر صوتاً بأسلوب نيوكلاسيكيّ.

من إنتاجه: ثلاث سمفونيّات، سمفونيّة إلكترونيّة تدعى «نيسان»، صوناتاتان للبيانو، وكونسرتو للبيانو عدد ٢.

* * *

ميسّاجيه، أندريه Messager, André

١٨٥٣ - ١٩٢٩ 1853 - 1929

بدأ ميسّاجيه دروس البيانو في سنّ السابعة من عمره. وفي سنّ السادسة عشرة قدم إلى باريس ليتعلّم العزف على الأورغن على لوريه Loret والإيقاع على جيغو Gigout في مدرسة نيدرماير Niedermeyer.

تعرّف خلال دراسته إلى سان - سايين Saint - Saëns وفوريه Fauré، وخلف هذا الأخير على الأورغن في كورس كنيسة سان - سولبيس Saint - Sulpice عام ١٨٧٤.

عام ١٨٧٦، نال ميسّاجيه جائزة باريس لمسرحيّته الدراماتيكيّة «پروميتيه أنشينيه Prométhée enchaîné». عمل ميسّاجيه قائد أوركسترا في فولي - بيرجير Folies - Bergère، ثم في مسرح إيدن Eden في بروكسل Bruxelles، ثم عاد عام ١٨٨١ ليعمل عازف أورغن في كنيسة القدّيس بولس والقدّيس لويس في باريس.

كتب ميسّاجيه:

- «السمفونيّة الأولى»، باليه «الحمامتين»، «دخلة المعبد»، «ڤيرونيك Véronique»، «فورتونيو Fortunio»، و «كتبة المحامين».

توفي ميسّاجيه في باريس عام ١٩٢٩.

* * *

ميسليڤيسيك، جوزيف Myslivecek, Joseph

١٧٣٧ - ١٧٨١ 1737 - 1781

ملحّن تشيكوسلوڤاكيّ، ولد في هورني ساركا Horni Sarka، ودرس العزف

على الأورغن على فرانتيزك هابيرمان Frantisek Habermann وجوزيف سيغر Josef Seeger .

قام ميسليفيسيك بجولة في البندقيّة وفيينا Vienne وميونيخ Munich وبولونيا Bologne حيث التقى موزار Mozart الذي أبدى إعجابه الشديد به. أشهر أعماله:

أوبّرا «ميديا Medea»، «إيل بيلليروفونت Il Bellerofonte»، «إيل ديموفونت Il Demofoonte»، «إيريفيل Erifile»، «أرميدا Armida» و«أنتيغونو Antigono».

توفي ميسليفيسيك في روما Rome عام ١٧٨١.

* * *

ميغو، جورج Migot, Georges

١٨٩١ - ١٩٧٦ 1891 - 1976

ملحّن باريسيّ، ظهرت موهبته الموسيقيّة في سنّ مبكرة، فكتب معزوفة لعيد الميلاد وهو في سنّ الخامسة عشرة من عمره.

التحق عام ١٩٠٩ بالكونسرفاتوار في صفّ التلحين لويدور widor، وفي صفّ تاريخ الموسيقى لإيمانويل Emmanuel، كما حضر كمستمع في كلّ صفوف الموسيقى الآليّة.

أصيب ميغو بجروح بليغة عام ١٩١٤، فأوقف نشاطاته مدّة طويلة عاود بعدها الدّراسة مكلّلاً إيّاها بجوائز ليلي ـ بولانجيه Lily - Boulanger (١٩١٨)، ولوپول Lepaulle (١٩١٩) وهالفن Halphen (١٩٢٠). كما حصل عام ١٩٢١على جائزة مؤسّسة بلومانتال Blumenthal للفكر والفنّ الفرنسيّ على مجموعة من ألحانه ضمّت موسيقى للغرف وموسيقى سمفونيّة. أشهر أعماله:

«الفلّاحون»، «هاغورومو Hagoromo»، «زودياك Zodiaque»، «١٧ قصيدة لبرونيون Brugnon»، «سان ـ جيرمان دوكسير Saint - Germain

«d'Auxerre»، «النّصبان التذكاريان»، «عـظة الجبل»، «الآلام»، «المـزمور ١٨» و «موسيقى الموتى».

توفي ميغو في لوڤاللوا Levallois عام ١٩٧٦.

* * *

Méfano, Paul ميفانو، بول

1937 ١٩٣٧

ولد ميفانو في باسّورا Bassora الفرنسيّـة، ودرس في «المدرسـة العاديّـة للمـوسيقى» في باريس، حيث كـان زميل صفّ مـع أنـدريـه هـونيجـر André Honegger. التحق عام ١٩٦٠ بالمعهد الموسيقيّ الباريسيّ، فدرس التأليف على داريـوس ميلهـود Darius Milhaud والتحليـل على أوليڤييـه مـاسيـان Olivier Messiaen. كما تابع عام ١٩٦٤ دروس بيـار بوليـز Pierre Boulez وكارلهينـز ستـوكهـوسن Karlheinz Stockhausen وهنـري پـوسـار Henri Pousseur في «الأكاديميّة الموسيقيّة» في بال Bâle.

قام ميفانو برحلات عمل إلى الولايات المتّحدة، وأقام فترة في برلين ثم عاد إلى فرنسا.

لميفانو إنتاج موسيقيّ ضخم نذكر منه: «أوريليا Aurelia»، «الاحتفال»، «أوديب Oedip العجـوز»، «قدّاس السـارقين»، «مراوح»، «حـركـة صـامتـة»، «پارابول Paraboles» «پيـريپل Périples»، «غـراديڤا Gradiva»، و «ميكـروميغا Micromégas».

* * *

Milhaud, Darius ميلهود، داريوس

1892 - 1974 ١٨٩٢ - ١٩٧٤

ولد ميلهود Milhaud في مدينة آكس ـ آن پروڤنس Aix - en - Provence الفرنسيّة، وكانت أسرته مولعة جداً بالموسيقى فبـدأ في سنّ الثالثة يعزف على البيانو وتعلّم الكمان على والده.

في سنّ العاشرة، تابع ميلهود دراسته مع الأستاذ ليو بروغييه Léo Bruguier فاكتشف رباعيّة كلود ديبوسي Claude Debussy وباشر التدريب عليها.

درس الإيقاع على أحد قواد الفرق الموسيقيّة العسكريّة، ولكنّه لم يستفد منها بسبب الطرق المعقّدة التي استعملها مدرّسه.

أنهى ميلهود تعليمه الثانويّ وحاز على شهادة البكالوريا، فذهب إلى باريس تاركاً الريف.

التحق بالمعهد الموسيقيّ، وكان من أساتذته بيرتولييه (كمان) Berthelier ولورو Leroux (إيقاع) وجيدالج Gédalge (طباق) ودوكاس Dukas (أوركسترا). أمّا زملاؤه فكانوا: جاك إيبير Jacques Ibert وهنري كليكيه Henri Cliquet وأرثور هونيجر Arthur Honegger، وجان وينر Jean Wiener.

كتب ميلهود عام ١٩١٠، «سوناتا للكمان والبيانو» وحصل على ترخيص لوضع موسيقى «الحمل الشارد» عام ١٩١٢.

سنة ١٩١٣، طلب كلوديل Claudel من ميلهود أن يكتب موسيقى آغاممنون Agamemnon ثم استدعاه سنة ١٩١٦ إلى ريو دي جانيرو Rio de Janeiro حيث بقي ثلاث سنوات، زار خلالها البرازيل. وجد ميلهود في البرازيل لغته وأسلوبه الخاص فكتب: «عودة الولد المعجزة»، «الرجل وشهواته»، «سوناتا للبيانو والناي»، «الرباعيّة الوتريّة الرابعة»، و«السمفونيّات الصغيرة».

تزوّج ميلهود عام ١٩٢٥، وقام بجولة في بلدان البحر المتوسط، كما زار روسيا والولايات المتّحدة الأميركيّة.

كتب ميلهود:

- «حملة دم القربان»، «أهل الوفاء»، «آليسّا» Alissa، «الملاّح الفقير»، «ماكسيميليان Maximilien»، «أشجان أورفيه Orphée» «كريستوف كولومب Christoph Colomb»، «رحلة صيف»، «مدفأة الملك رونيه René»، و«سكاراموش Scaramouche».

توفي ميلهود في جنيف Genève عام ١٩٧٤.

* * *

مينوتي، جيان كارلو Menotti, Gian Carlo

١٩١١ 1911

ملحّن ومخرج إيطاليّ، ولد في كاديغليانو Cadeglianoودرس الموسيقى في كونسرڤاتوار ڤردي Verdi في ميلانو Milan. ولكنّه ترك إيطاليا في سنّ السابعة عشرة من عمره، عـاملاً بنصيحـة توسكـانيني Toscanini، ليلتحق بـ «كورتيس إينستيتيوت أوف ميوزيك Curtis Institute of Music» في فيلادلفيا Philadelphie ويتخرّج منها عام ١٩٣٣.

عرف مينوتّي كملحّن أوبّرا، غير أنّه كتب أعمالاً آليّة وللأوركستـرا منها: باليه عدد ٢، كونسرتو للبيانو، كونسرتـو للكمان، سمفـونيّة، غنـائيّتين وسلسلة ألحان.

أما أشهر أعماله: «أميلي Amélie تـذهب إلى الحفلة»، «الفتاة العـانس والسارق»، «إله الجزيرة»، «المكان»، «التلفون»، «أمال Amahl وزوّار الليل»، «النجدة يا غلوبوكينز Globokins»، «أكذوبة مـارتين Martin»، «الرجـل الأكثر أهميّة»، «تامو ـ تامو Tamu - Tamu»، «البطل»، «البيضة»، و «غويا Goya».

* * *

ميهالوڤيشي، مارسيل Mihalovici, Marcel

١٨٩٨ ـ ١٩٨٥ 1898 - 1985

ملحّن فرنسيّ من أصل رومانيّ، ولد في بوخارست Bucarest ودرس فيها المـوسيقى (١٩٠٨ ـ ١٩١٩) على فيشـر Fischer وبيرنفيلد Bernfeld (كمـان) وكوكلين (إيقاع) وكريمر Cremer (طباق). ثم انتقل إلى سكولا كانتوروم Schola Cantorum في بـاريس (١٩١٩ ـ ١٩٢٥)، وعمـل فيهـا مـع دينـدي d'Indy (تلحين، قيـادة أوركسترا) وسـان روكييه Saint - Requier (إيقـاع) وغاستـويه Gastoué (غناء غريغوري)، ولوجون Lejune (كمان).

درّس ميهـالوڤيشي في سكـولا كانتـوروم Schola cantorum مـدّة ثـلاث سنوات (١٩٥٩ ـ ١٩٦٢)، وقد تأثّرت أعماله بإيقاع الفولكلور الرومانيّ.

أشهر أعماله: أوبّرا «فيدر Phèdre»، وباليه «تيزيه أو لابيرينت Thésée au

«Labyrinthe» إضافة إلى عدد من صفحات الموسيقى الصوتيّة والآليّة.

توفي ميهالوفيشي في باريس عام ١٩٨٥.

* * *

ميهول، إيتيان نيكولا Méhul, Etienne - Nicolas

١٧٦٣ - ١٨١٧ 1763 - 1817

ولد ميهول Méhul الملحّن الفرنسيّ، في مدينة جيڤيت Givet ودرس على ويلهلم هانسر Wilhelm Hanser.

سنة ١٧٧٨، ذهب ميهول إلى باريس وقدّم هناك «النشيد المقدّس» الذي لفت الانتباه فتعرّف إليه غلاك Gluck ووجّهه نحو المسرح.

سنة ١٧٩٠، عرض ميهول «أوفروزين Euphrosine» على مسرح الأوبّرا الكوميديّة فنال نجاحاً باهراً تجدّد مع الأوبّرا «ألونزو وكورا Alonzo et Cora».

خلال الثورة الفرنسيّة، شارك ميهول في الاحتفالات الوطنيّة بأعمالٍ مشهورة «كأغنية الرحيل».

دلّت كل أعمال ميهول على حسّ رومنطيقيّ ، وجمعت ألحانه بين السهولة والفخامة والتفوّق على ألحان غلاك Gluck في ناحيتها العاطفيّة.

من أعماله نذكر: «أريودان Ariodant وأدريان Adrien» - «جوزيف Joseph» - «أوتال Uthal» - «ستراتونيس Stratonice» و «إيراتو Irato».

توفي ميهول في باريس عام ١٨١٧.

* * *

ميرينو، كوستين Miereanu, Costin

١٩٤٣ 1943

ملحّن فرنسيّ الجنسيّة، رومانيّ الأصل، ولد في بوخارست Bucarest ودرس فيها العزف على البيانو (١٩٥٤ - ١٩٦٠) والتلحين (١٩٦٠ - ١٩٦٦)؛ كما تابع دروس دارمستاد Darmstadt مع ستوكهوسن Stockhausen وليجيتي Ligeti

وكاركوشكا Karkoscka (١٩٦٧ - ١٩٦٩).

انتقل ميرينو إلى باريس عـام ١٩٦٨، حيث عمل في سكـولا كانتـوروم Schola cantorum مع جان - إيتيان ماري Jean - Étienne Marie، ودرّس منذ عام ١٩٧٣ في قسم الموسيقى لجامعة باريس الثامنة، وعام ١٩٧٧ في «المدرسة القوميّة العليا» للفنون.

أشهر أعماله: «ألوان الزمن»، «موسيقى الليل»، «روزاريو Rosario»، «لونا سينيـز Luna Cinese»، «پلانيتـاريـوم Planetarium»، «المستقبـل في البيض» و «روزينزيت Rosenzeit».

* * *

باب النون

نورديم، أرن **Nordheim, Arne**

١٩٣١ 1931

ملحّن نروجيّ، ولد في لارڤيك Larvik، ودرس الموسيقى في أوسلو Oslo وكوپنهاغن Copenhague قبل أن يتابع دورة تدريبيّة في الموسيقى الإلكترونيّة في باريس.

أشهر أعماله:

«أفتونلاند Aftonland»، «كانزونا Canzona»، «كـاتارسيس Katharsis»، «إيپيتافيو Epitaffio»، «فاڤولا Favola»، «إيكو Ecco»، «كولورازيوني، سوليتار Colorazione, Solitaire»، «وارزاوا Warszawa»، «فـلوتـيـنـغ Floating»، «غرينينغ Greening»، «دوريا وسپور Doria et Spur» و«أريادن Ariadne».

* * *

نورغار، پير **Norgard, Per**

١٩٣٢ 1932

ولد نورغار في مدينة كوپنهاغن Copenhague الدانماركيّة، ودرس فيها الموسيقى بإشراف هولمبو Holmboe وهـوفدينغ Hoffding، كما تابع تعليمه على ناديا بولانجيه Nadia Boulanger في باريس.

يعتبر نورغار الشخصيّة الموسيقية الأقوى التي عرفتها الدانمارك Danemark بعد نيلسن Nieslen؛ من أعماله:

ثـلاث سمفونيّـات، صونـاتـاتين للبيـانـو، «سيـنفـونيـا أوستيـرا Sinfonia austera»، أوراتوريو «الحكم»، أوبـرا «لابيرينتن Labyrinthen»، باليه «دين أنج ماند سكال جيفس Den unge mand skal giftes» موسيقى للأوركسترا «إيريس Iris»، «لونا Luna» و «رحلة عبر الفضاء الذهبيّ».

* * *

نوڤاك، ڤيكتور Novak, Viktor

١٨٧٠ - ١٩٤٩ 1870 - 1949

ملحّن تشيكـوسلوڤاكيّ، ولد في كـامينيس Kamenice وانتقل إلى بـراغ Prague مع والدته بعد وفاة والده عام ١٨٨١. التحق نوڤاك بالجـامعة لـدراسة الحقوق، كما انتمى إلى المعهد الموسيقيّ حيث تتلمذ على كنيتل Knittl وستريكر Strecker واستطاع أن يدخل إلى صف دڤوراك Dvorak.

تخرّج نوڤاك من المعهد عام ١٨٩٢، وقدّم بهذه المناسبة أوّل عمل لـه: «صوناتا للبيانو وللكمان». عام ١٨٩٦ عمل هذا الملحّن مع جوزيف جيرانيـك Joseph Jiranek في العزف على البيانو ومع بندل Bendl في التّلحين.

خـلال صيف ١٨٩٦، التقى نوڤـاك بجـانـاسيـك Janacek ونـاقش معـه الفولكلور التشيكوسلوڤاكيّ فكان نتيجة تعاون هاتين الموهبتين ظهـور الموسيقى التشيكوسلوڤاكيّة خلال العشرين سنة التالية (١٩٠٠ - ١٩٢٠).

كان نوڤاك يتردّد إلى براغ Prague من وقت إلى آخر، وعيّن خلفاً لدڤوراك Dvorak كأستاذ للتّلحين.

لم يظهر نوڤاك بسرعة على السـاحة المـوسيقيّة التي كـان يحتلّها آنـذاك جاناسيك Janacek، فاضطر إلى انتظار نهاية عصـر الموسيقى الـديبوسيّـة حتى استطاع أن يكسب جمهوره ومحبّيه.

من أعماله:

- «رباعيّة وتريّة»، خماسيّة للبيانو، «صوناتا بطوليّة»، «سمفونيّة الخريـف»، «أغاني»، «خرافات»، «أيار»، و «النجوم».

توفّي نوڤاك في سكوتك Skutec عام ١٩٤٩.

* * *

نوكوم، سيغيسموند Neukomm, Sigismund

١٧٧٨ - ١٨٥٨ 1778 - 1858

ملحّن نمساويّ، ولد في سالزبورغ Salzbourg، وكانت والدته قريبة لزوجة ميكايل هايدن Michael Haydn، فدرس الموسيقى على هذا الأخير قبل أن ينتقل عام ١٧٩٧ إلى ڤيينا Vienne.

بقي نوكوم في ڤيينا حتى عام ١٨٠٤ كتلميذ وزميل لجوزيف هايدن Joseph Haydn، ثم كملحّن وعازف بيانو وكأستاذ.

قام نوكوم برحلات عمل إلى إنكلترا والجزائر وباريس وتطرّق في موسيقاه إلى كلّ الأنواع من موسيقى المسرح والأعمال الدينيّة والأوراتوريو، والسمفونيّات إلى الغنائيّات وموسيقى الغرف وموسيقى البيانو.

أشهر أعماله:

«دير ناشتواشتر Der Nachtwächter»، و «أتالي Athalie».

توفّي نوكوم في باريس عام ١٨٥٨.

* * *

نون إيمانويل Nunes, Emmanuel

١٩٤١ 1941

ولد نون في مدينة ليشبونة Lisbonne البرتغاليّة، ودرس في «أكاديميّتها الموسيقيّة» قبل أن ينتقل إلى باريس عام ١٩٦٤ ويلتحق «بالكونسرڤاتوار القوميّ» مع مارسيل بوفيس Marcel Beaufils.

كما تابع نون دروساً صيفيّة في دارمستاد Darmstadt مدّة سنتين (١٩٦٣ - ١٩٦٥)، وفي كولونيا Cologne مع ستوكهوسن Stockhausen وپوسّور Pousseur (تلحين) وجاپ سپيك Jaap Spek (موسيقى إلكترونيّة).

أشهر أعماله:

«درجات»، «عتبات»، «أومين Omens»، «فيرماتا Fermata»، «رحلة

الجسد»، «ناشتميوزيك Nachtmusik»، «روف Ruf»، «صلوات النار والبحر»، «إيس ويبت Es Webt» و «أولدورف ٧٥ Oeldorf 75».

* * *

نونو، لويجي Nono, Luigi

١٩٢٤ 1924

ملحّن وفنّان إيطاليّ، ولد في البندقيّة وبدأ العزف على البيانو في سنّ الثانية عشرة لكنّه أوقف العزف بعد سنتين. التقى بمالپييرو Malipiero وهو في سن السابعة عشرة، ففتحت أمامه آفاق الموسيقى الرحبة، وبدأ عام ١٩٤١ الدراسة الجدّية على برونو مادیرنا Bruno Maderna، دامت مدّة دراسته خمس سنوات، كما تلقّى عام ١٩٤٦ شهادته في علم القانون من جامعة پادو Padoue.

عام ١٩٤٨، أصبح نونو تلميذاً لشيرشن Scherchen في زوريخ Zurich، فاكتشف خلال دراسته هذه، الملحّنين الكبيرين شونبرغ Schönberg وويبرن Webern وتركت أعمالهما في نفسه أثراً كبيراً ظهر فيما بعد في أعماله.

تميّزت أعمال نونو بالتقنيّة التسلسليّة التي لا تخلو من التعبير والغناء المضيء، كما اهتمّ بالآلة الأكثر إنسانيّة وهي الصوت.

تزوّج نونو من ابنة شونبرغ Schönberg، وتدعى نوريا Nuria وكان ذلك عام ١٩٥٥؛ وخلال عامين متتاليين (١٩٥١ - ١٩٥٢) أعطى دروساً في دارمستاد Darmstadt ثم في دارلينغتون Darlington (انكلترا).

يقول مارتين كاديو Martin Cadieu: «لو لم يكن نونو ملحّناً أو موسيقيّاً سياسيّاً لأراد لنفسه أن يكون مصحّحاً لهذا المجتمع العنيف، الفاسد والقاسي».

هذا القول تدعمه نشاطات نونو في الشوارع والمصانع والمتاجر، إذ كان يفضّل أن يقدّم أعماله ضمن أطر شعبيّة بدل أن يشارك في المهرجانات والاحتفالات الرسميّة.

من أشهر أعمال نونو نذكر:

«قصيدة غنائيّة لنابوليون Napoléon»، «إسبانيا أين أيل كورازون Espana

«إن en el corazon»، «نصر غيرنيكا Guernica»، «إنتو ليرانزا Intolleranza»، «فولتو دل مار Un Volto del mare»، و«كومو أونو أولا دو فيورزا أي لوز Como Una Ola de Fuerza yluz».

* * *

نيـدرماير، لويس Niedermeyer, Louis

١٨٠٢ - ١٨٦١ 1802 - 1861

ملحّن فرنسيّ، من أصل سويسريّ، ولد في نيون Nyon عام ١٨٠٢ وتعلّم البيانو في ڤيينا على موشيليس Moscheles وفورستـر Förster. أكمل دراسته في إيطاليا على فيوڤارانتي Fiovaranti وزينغاريللي Zingarelli، وقـدّم في هذا البلد أوّل أوبّرا له عام ١٨٢٠ «إيل ريو پير أموري Il Reo per amore».

استقرّ نيدرمـاير في بـاريس عام ١٨٢٣، ولكنّ أعمـال الدراميّـة لم تلاق النجاح المنتظر، فاتّجه نحو الموسيقى الكنسيّة وأعاد إحياء «مؤسّسة المـوسيقى الدينيّة» التي أسّسها شورون Choron عام ١٨١٨ وأعطاها اسم «مدرسة نيدرماير».

تخرّج من هذه المدرسة أوجين جيغو Eugène Gigout وغابريال فوريه Gab-riel Fauré وأندريه ميساجيه André Messager، وكان من بين أساتذتها كميـل سان ـ سايين Camille Saint - Saëns. كتب نيدرماير «دراسة نـظريّة وعمليّـة في مرافقة الترتيل الكنسيّ» كما أصدر مجلّة «ماتريز Maîtrise» عام ١٨٥٧.

توفّي نيدرماير في باريس عام ١٨٦١.

* * *

نيغ، سيرج Nigg, Serge

١٩٢٤ 1924

ملحّن فـرنسيّ، درس في المعهـد المـوسيقيّ في بـاريس مسقط رأسـه (١٩٤١ ـ ١٩٤٦) والتحق بصفّ البيـانو والتلحين مـع أوليفييه مـاسيان Olivier Messiaen، ذاع صيته بسرعـة بفضل أعمـاله: «تيمـور Timour»، «كونسـرتو وتريّ»، «وكونسرتو للبيانو».

عام ١٩٤٦، التقى نيغ برينيه ليبويتز René Leibowitz فدرس معه الأسلوب التسلسليّ لشونبرغ Schönberg، وحاول أن يطبّقه في: «تغييرات للبيانو وعشر آلات»، و«قطع للبيانو».

كتب نيغ:

«الجريح المجهول»، «بيلار Billard»، «كانتاتا صغيرة للألوان» «موسيقى حزينة»، «وجوه أكسيل Axel»، «فولغور Fulgur». بالإضافة إلى عدد كبير من موسيقى الكونسرتو.

* * *

نيف، كريستيان غوتلوب Neefe, Christian Gottlob

١٧٤٨ - ١٧٩٨ 1748 - 1798

ولد نيف في مدينة شيمنيتز Chemnitz الألمانيّة، ودرس علم القانون في جامعة ليبزيغ Leipzig، كما تعلّم الموسيقى على هيللر Hiller. انتقل نيف عام ١٧٨٠ إلى بون، وعمل كعازف أورغن في البلاط (١٧٨٢) حيث كان بيتهوفن Beethoven من تلامذته في العزف على الأورغن والبيانو والتلحين.

فقَد نيف عمله خلال الاحتلال الفرنسيّ (١٧٩٤)، ثم عيّن مديراً موسيقيّاً لمسرح ديسو Dessau (١٧٩٦).

كان نيف مربّياً صالحاً، وبرز كملحّن في الموسيقى من نوع الليد Lied والسنغسبيل Singspiel.

من أعماله:

«دير دورفباربييه Der Dorfbarbier»، «دي أپوتيكي Die Apotheke»، «دي زيغونير Die Zigeuner»، «أدلهيت ڤون ڤلتيم Adelheit von Veltheim» و«سوفونيسب Sophonisbe».

توفّي نيف في ديسو Dessau عام ١٧٩٨.

* * *

نيكولاي، أوتو Nicolai, Otto

١٨١٠ - ١٨٤٩ 1810 - 1849

ملحّن وقائد أوركسترا ألمانيّ، ولد في كونيغسبرغ Königsberg وهرب من ظلم والده، فعمل في برلين Berlin مع زلتر Zelter، وأصبح عام ١٨٣٣ عازف أورغن في سفارة بروسيا Prusse في روما Rome ممّا سمح له بالتأقلم مع الموسيقى الإيطاليّة القديمة.

انتقل نيكولاي عام ١٨٤١ إلى ڤيينا Vienne، وعمل قائد أوركسترا من الدرجة الأولى «للأوبّرا الامبراطوريّة» كما نظّم الحفلات الموسيقيّة الفيلارمونيكيّة.

كتب نيكولاي سمفونيتين وموسيقى آليّة وموسيقى للكنيسة وليدر Lieder، وبرع في أوبّرتيه «العرّابات الفرحات في ويندسور Windsor» و«فالستاف Falstaff».

توفّي نيكولاي في برلين Berlin عام ١٨٤٩.

* * *

نيكولو، نيكولا إيزوار Nicolo, Nicolas Isouard

١٧٧٥ - ١٨١٨ 1775 - 1818

هو ملحّن فرنسيّ، ولد في مالطة عام ١٧٧٥، وكان والده تاجراً؛ فسافر نيكولو في سنّ مبكرة لتعلّم مهنة والده، واغتنم الفرصة لدرس الموسيقى مع أزوپاردي Azzopardi وأماندولا Amendola وسالا Sala.

كان نيكولو في سنّ التاسعة عشرة عندما قدّم أوّل أوبّرا له في فلورنسا Florence، وتدعى «أڤيزو أي ماريتاتي Avviso ai maritati» لاقت هذه الأوبّرا رواجاً عظيماً، وذاع صيتها، فعيّن نيكولو لدى عودته إلى مالطة عازف أورغن في كنيسة القدّيس يوحنا الأورشيليمي ثم رئيساً لكنيسة القدّيس يوحنا المالطيّ.

عام ١٧٩٩ انتقل نيكولو إلى باريس، وعمل مع رودولف كروتزر Rodolphe Kreutzer فقدّم في السنة التالية عمله «الغلام الصغير» على مسرح فايدو Feydeau.

برع نيكولو في مجال الأوبّرا ـ الكوميديّة، فكتب العديد منها ساعده في بعضها كروتزر Kreutzer وبوالديو Boieldieu وشيروبيني Cherubini.

نذكر من أعماله:

«ميشال ـ أنج Michel - Ange»، «المواعيد البورجوازيّة»، «ساندريون Cendrillon»، «لوللي وكوينو Lully et Quinault » و«جانو وكولين Jeannot et Colin».

توفّي نيكولو في باريس عام ١٨١٨.

* * *

نيلسن، كارل Nielsen, Carl

١٨٦٥ ـ ١٩٣١ 1865 - 1931

ملحّن دانماركيّ، درس العزف على الكمان في كوپنهاغن Copenhague (١٨٨٤ ـ ١٨٨٧) وقام بسلسلة رحلات إلى ألمانيا والنمسا وفرنسا، وإيطاليا.

عمل نيلسن عازف كمان في «المسرح الملكيّ» (١٨٨٠ ـ ١٩٠٥)، وقائداً للأوركسترا في المسرح نفسه (١٩٠٨ ـ ١٩١٤) وفي ميوزيكفورينِنجين Musik foreningen (١٩١٥ ـ ١٩٢٧). كما درّس نيلسن في «الكونسرڤاتوار الملكيّ» عام ١٩١٥ قبل أن يصبح مديراً له عام ١٩٣١.

كتب نيلسن ستّ سمفونيّات متأثّراً بسيبيليوس Sibelius وسڤندسن Svendsen وغاد Gade منها: «إيسپانسيڤا Espansiva» و«المتعذّر إخماده».

كما كانت له عدّة أعمال للبيانو والكمان أشهرها:

«شاكون Chaconne»، و«صوناتا أوپ ٣٥ op 35».

توفّي نيلسن في كوپنهاغن Copenhague عام ١٩٣١.

* * *

نين، إيه كاستيللانو جواكين Nin, y Castillano Joaquin

١٨٧٩ ـ ١٩٤٩ 1879 - 1949

عازف بيانو وعالم موسيقى وملحّن كوبيّ من أصل إسبانيّ، ولد في لاهاڤانا

La Havane ودرس على كارلوس ڤيدييللا Carlos Vidiella في برشلونة Barcelone وعلى موسكووسكي Moskowski وڤنسان ديندي Vincent d'Indy في باريس.

درّس نين في سكـولا كانتـوروم Schola cantourum مدّة ثـلاث سنوات (١٩٠٥ ـ ١٩٠٨)، ثم انتقل إلى بروكسل Bruxelles وبدأ من هناك جولـة في أوروبا وأميركا اللاتينيّة.

اهتمّ نين بالأغاني الشعبيّة الإسبانيّة القديمة فكتب:

«٢٠ كانتوس پوپولاريس إيسپانيوليس 20 Cantos Populares espanoles»، «نشيد رثائيّ»، «أغنية حارس الليل»، «دانسا إيبيريكا Dansa ibérica»، و «مانساج أكلوديو ديبوسي Mensaje a Claudio Debussy».

توفّي نين في مسقط رأسه عام ١٩٤٩.

* * *

باب الهاء

هابا، ألوا **Haba, Alois**

١٨٩٣ - ١٩٧٣ 1893 - 1973

ملحّن تشيكوسلوڤاكيّ، ولد في مدينة ڤيزوڤيس Vizovice وعمل مدرّساً قبل أن يتعلّم الموسيقى على نوڤاك Novak (١٩١٤) وشريكر Schreker في ڤيينا Vienne، ثم على بوسوني Busoni في برلين Berlin (١٩٢٠ - ١٩٢٢)؛ وقد لفت هذا الأخير انتباه هابا للمدرسة الڤيينية.

درس هابا في كونسرڤاتوار پراغ Prague (١٩٢٣ - ١٩٥٣)، ووجد نفسه عام ١٩٤٥ على رأس مسرح «٥ - أيار 5 - Mai» (لاحقاً مسرح سميتانا Smetana)؛ كما تولّى إدارة قسم «التلحين بأرباع وأسداس الصوت» في أكاديميّة پراغ Prague الموسيقيّة، (١٩٤٥ - ١٩٦١).

كتب هابا أوپّرا واحدة تدعى «الأمّ»، غير أنّ إنتاجه كان للموسيقى الآليّة وهو يضمّ ست عشرة رباعيّة وتريّة.

توفّي هابا في پراغ Prague عام ١٩٧٣.

* * *

هارانت، كريستوف **Harant, Krystof**

١٥٦٤ - ١٦٢١ 1564 - 1621

ملحّن تشيكوسلوڤاكيّ، ولد في شاتو دو كلونوف Château de Klenov

ودرس الموسيقى في بلاط الأرشيدوق فردينانـد Archiduc Ferdinand في إينسبروك Innsbruck .

حارب هارانت الأتراك عام ١٥٩٧ ، وذهب للحجّ في الأرض المقدّسة؛ ثم عيّن مستشاراً لرودولف الثاني Rodolphe II عام ١٦٠٠ وقـاد جيشاً على جبهـة «الجبل الأبيض» (١٦٢٠) فلقي حتفه هناك .

كان هارانت رجل فكر ومهندساً. وقائد جيش ومغنّياً وملحّناً تأثّر بالمدرسة الڤيينيّة وبأسلوب الغزليّات للوكا مارينزيو Luca Marenzio .

فقد القسم الأكبر من إنتاجه وهذا أهمّ ما بقي :

«ميسّا سوبر دولوروزي مـارتير Missa super dolorosi martyr» ، «مـاريّا كرون Maria Kron» ، و «كي كونفيدانت Qui confidunt» .

توفّي هارانت في براغ Prague عام ١٦٢١ .

* * *

هارتمان ، جوهان إرنست Hartmann, Johann Ernst

١٧٢٦ - ١٧٩٣ 1726 - 1793

ملحّن وعازف كمان دانمـاركيّ ، ولد في غـروس غلوغو Gross Glogau الألمانيّة وتأثّر بالتّجميل النيوكلاسيكيّ لغلاك Gluck ووينكيلمان Winckelmann .

يعتبر هارتمان المحرّك الرئيسيّ لموسيقى البلاد الشماليّة كالدانمارك ، والسويد والنروج والتي عرفت أوجها مع حفيده جوهـان پيتر إيميليـوس هارتمـان Johann Peter Emilius Hartmann .

أشهر أعماله :

موسيقى للمسرح «موت بالدر Balder» و «صيّادو السمك» .

توفّي هارتمان في كوپنهاغن Copenhague عام ١٧٩٣ .

* * *

هارتمان، جوهان بيتر إيميليوس — Hartmann, Johann Peter Emiluis

1805 - 1900   ١٨٠٥ - ١٩٠٠

ملحّن دانماركيّ، ولد في كوپنهاغن Copenhague عام ١٨٠٥ ويعتبر إلى جانب غاد Gade أكبر ملحّن رومنطيقيّ دانماركيّ. استوحى هارتمان من القصص الخرافيّة القديمة وخاصّة من دراما البلاد الشماليّة (النروج، السويد..).

كتب موسيقى للغرف وسمفونيّات عديدة، غير أنّه برع في موسيقى الباليه وأشهرها:

«قرون الذهب»، «القدّيس أولاف Olaf»، «القائد هاكون Hakon»، «خرافية شعبيّة»، «كريستين Christine الصغيرة»، «خرافة التريم Thrym» و«نبوءة العرّافة».

توفّي هارتمان في مسقط رأسه عام ١٩٠٠.

* * *

هارتمان، كارل أماديوس — Hartmann, Karl Amadeus

1905 - 1963   ١٩٠٥ - ١٩٦٣

ملحّن ألمانيّ، ولد في ميونيخ Munich ودرس فيها الموسيقى على جوزيف هاس Joseph Hass (١٩٢٤ - ١٩٢٧) وهيرمان شيرشين Hermann Scherchen وتأثّر به كثيراً.

كما درس على أنطون ويبرن Anton Webern الذي لم يظهر تأثيره في أعمال تلميذه بقدر ما ظهر تأثير ألبان بيرج Alban Berg.

كتب هارتمان أعمالاً عديدة قبل الحرب العالميّة الثانية، ولكنّه كان يقوم بتأديتها خارج ألمانيا إذ أنّه خلال الحكم النازيّ انعزل نهائيّاً من الحياة الموسيقيّة في بلاده. غير أنّه منذ عام ١٩٤٥، عاد إلى ميونيخ Munich وأسّس ما يسمّى «بميوزيكا ڤيڤا Musica viva» بهدف نشر الموسيقى المعاصرة. حصل عام ١٩٤٩ على جائزة مدينة ميونيخ Munich، وجائزة «الأكاديميّة الباڤاريّة للفنون الجميلة»

عام ١٩٥٠؛ كما عيّن عام ١٩٥٣ رئيساً للقسم الألمانيّ في «الجمعية العالميّة للموسيقى المعاصرة».

عرض هارتمان أعماله في كلّ من ستراسبورغ Strasbourg وپراغ Prague، وجنيف Génève وڤيينا Vienne وكولونيا Cologne وميونيخ Munich ومانهايم Mannheim وقد لاقت نجاحاً كبيراً.

لحّن موسيقى للغرف (رباعيّتين وتريّتين)، وموسيقى من نوع الكونسرتو Concerto (كونسرتو للكمان والبيانو) غير أنّ سمفونياته الثمانية بقيت النواة الحقيقيّة لإنتاجه الموسيقيّ.

توفّي هارتمان في مسقط رأسه عام ١٩٦٣.

* * *

هارسانيي، تيبور **Harsanyi, Tibor**

١٨٩٨ - ١٩٥٤ 1898 - 1954

ملحّن وعازف بيانو فرنسيّ الجنسيّة، هنغاريّ الأصل، ولد في ماغيار كانيزا Magyarkanisza وتتلمذ على بارتوك Bartok وكودالي Kodaly.

هاجر هارسانيي إلى باريس عام ١٩٢٤، وانتمى إلى مجموعة من الموسيقيين الأصيلين لأوروبا الوسطى والتي عرفت باسم «مدرسة باريس». ضمّت هذه المجموعة: مارسيل ميهالوڤيشي Marcel Mihalovici، بوهوسلاڤ مارتينو Bohuslav Martinu، أليكساندر تشيريپنين Alexandre Tcherepnine وأليكساندر تانسمان Alexandre Tansman. كتب موسيقى للباليه وموسيقى سمفونيّة وللغرف إضافة إلى موسيقى للأفلام مستعملاً أسلوباً نيوكلاسيكيّاً Néoclassique مدموجاً بعناصر فولكلوريّة هنغاريّة.

أشهر أعماله:

«الحلم الأخير»، «پانتينز Pantins»، «شوتا روستاڤيلي Chota Roustaveli»، «المدعوون» و «الوهم».

توفّي هارسانيي في باريس عام ١٩٥٤.

* * *

هاريّس، روي Harris, Roy

١٨٩٨ - ١٩٧٩ 1898 - 1979

ولد هاريّس في لينكولن كاونتي Lincoln County في ولاية أوكلاهوما Oklahoma الأميركيّة، ودرس الفلسفة اليونانيّة واللاهوت الهندوسيّ قبل أن يتطرّق إلى الموسيقى في وقت متأخّر.

تتلمذ على أرثور فارويل Arthur Farwell وألتشولر Altshuler في جامعة لوس أنجلوس Los Angeles، قبل أن ينتقل إلى باريس عام ١٩٢٦ ويدرس مدّة سنتين على ناديا بولانجيه Nadia Boulanger.

تعرّض هاريّس في سنّ الثلاثين لحادثة مؤسفة، فكسر عامودة الفقريّ، وأمضى فترة نقاهة طويلة لحّن خلالها بدون استعمال البيانو.

كتب أربع عشرة سمفونيّة أعطته شهرة واسعة في أوروبا وأميركا على السواء.

توفّي هاريّس في سانتا مونيكا Santa Monica في ولاية كاليفورنيا Californie عام ١٩٧٩.

* * *

هاس، جوهان أدولف Hass, Johann Adolph

١٦٩٩ - ١٧٨٣ 1699 - 1783

ملحّن ألمانيّ، ولد في بيرجيدورف Bergedorf من أب عازف على الأورغن، فبدأ هاس كمغنٍّ في هامبورغ Hambourg وبرانسويك Brunswick حيث قدّمت أوّل أوبّرا له سنة ١٧٢١ وهي «أنتيوكو Antioco». عمل في نابولي Naples مع بوربورا Porpora وأليساندرو سكارلاتي Alessandro Scarlatti. تزوّج هاس Hasse سنة ١٧٣٠ من المغنيّة الشهيرة فوستينا بوردوني Faustina Bordoni في ڤيينا Viennes، ثم انتقلا إلى درسدن Dresde سنة ١٧٣١ وعيّن هاس رئيساً لكنيسة بلاطي پولونيا Pologne وساكس Saxe. عاد هاس إلى درسدن Dresde سنة ١٧٣٤، وكانت بداية ثلاثين عاماً من العمل والعطاء المتواصلين.

تخلّلت هذه السنوات رحلات إلى لندن وميونيخ Munich وباريس Paris وفارصوفيا Varśovie وبرلين Berlin .

خلال حصار درسدن Dresde، أتلفت مكتبة هاس وضاعت كلّ أعماله .

تأثّر هاس بموت فريديرك أوغست الثاني Frédéric Auguste II فرحل إلى ڤيينا ثم إلى البندقية Venise . قدّمت آخر أوبّرا له «ريجييرو Riggiero» في ميلانو Milan سنة ١٧٧١ بالتنافس مع «أسكانيو إن ألبا Ascanio in Alba» للشاب موزار Mozart . كان هاس رمز انتشار الأوبّرا والأسلوب الإيطاليّ في الأراضي الألمانيّة خلال القرن الثامن عشر .

كانت موسيقى هاس تتميّز بدراماتيكيّة أسلوبه الإنشاديّ، تتماشى مع معنى ومصوتيّة كلّ كلمة . وكان الأسلوب يعبّر موسيقيّاً عن كلّ موقف وكلّ إحساس .

من أوبّراته :

«ديـدون أبـانـدونـاتـا Didone abbandonata»، «أرمينيـو Arminio »، «ديموفونت Demofoonte»، «أدريانو إن سيريا Adriano In Siria و «بيرامو إي تيسب Piramoe Tisbe » .

توفّي هاس في البندقية سنة ١٧٨٣ .

* * *

هاسلر، هانس ليو Hassler, Hans Leo

١٥٦٤ - ١٦١٢ 1564 - 1612

يعتبر هاسلر أوّل موسيقيّ ألمانيّ يذهب لدراسة الموسيقى في إيطاليا . ولد في نورمبرغ Nuremberg، وبعد أن تتلمذ على لاسوس Lassus درس على أندريا غابرييلي Andrea Gabrieli في البندقيّة (١٥٨٤)، وأقام علاقة وطيدة مع ابن أخيه جيوڤاني Giovanni .

عمل هاسلر عازفاً على الأورغن في بلاط أوكتاڤيان فوغر الثاني Octavian II Fugger في أوغسبورغ Augsbourg عام ١٥٨٦، ثم حصل من قبل الامبراطور رودولف الثـاني Rodolphe II على شـرف إدارة المـوسيقى في أوغسبـورغ

Augsbourg عام ١٥٩٥ وفي نورمبرغ Nuremberg عام ١٦٠١ وفي أولم Ulm من عام ١٦٠٤ وحتى عام ١٦٠٨.

دخل هاسلر في خدمة بلاط درسدن Dresde (١٦٠٨).

وتوفّي عندما كان يحضر تتويج الامبراطور ماتياس Mathias عام ١٦١٢ (فرانكفورت Francfort).

تأثّر هاسلر بأندريا Andrea وجيوفاني غابرييلي Giovanni Gabrieli، فلحّن ما يقارب المئة ترتيلة دينيّة وثمانية قداديس ومجموعة معزوفات للأورغن دعيت «بستان الترفيه للأغاني الألمانيّة الحديثة».

* * *

هالفتر، إرنستو Halffter, Ernesto

١٩٠٥ 1905

ملحّن إسبانيّ، ولد في مدريد Madrid عام ١٩٠٥ وهو شقيق رودولفو هالفتر Rodolpho Halffter. تتلمذ على دو فاللا De Falla، وتأثّر بستراڤنسكي Stravinski وراڤيل Ravel و «مجموعة الستّة».

أشهر أعماله:

«سينفونييتا Sinfonietta»، «رابسوديا پورتوغيزا Rapsodia Portuguesa»، «أطلنتيد Atlantide»، «كانتيكوم Canticum في ذكرى جوهانيم الثالث والعشرين Johannem XXIII»، و «كوزوس دو نويسترا سينيورا Cozos de nuestra Senora».

* * *

هالفتر، رودولفو Halffter, Rodolfo

١٩٠٠ 1900

ملحّن إسبانيّ، ولد في مدريد Madrid، ودرس الموسيقى على نفسه، كما تلقّى بعض نصائح دو فاللا De Falla.

انتمى هالفتر إلى «مجموعة الثمانية» التي تأسّست في مدريد Madrid عام

١٨٣٠؛ وبعد إقامة قصيرة في باريس، هاجر عام ١٨٣٩ إلى المكسيك حيث أصبح مواطناً ولعب دوراً هاماً كملحّن أستاذ وناشر.

استعمل هالفتر «نظام الاثني عشر صوتاً»، وتأثّر كثيراً بأعمال دو فاللا De Falla.

من أعماله:

«دون ليندو دو ألميريا Don Lindo de Almeria» «لا مادروغادا ديل پاناديرو La Madrugada del Panadero» «كونسرتو للكمان»، «تريپارتيتا Tripartita»، «ديفيرانسياس Differencias» و «أومیناج أ أنطونيو ماشادو Homenaje A Antonio Machado».

* * *

هالفتر، كريستوبال Halffter, Cristobal

١٩٣٠ 1930

ملحّن، وقائد أوركسترا إسبانيّ، ولد في مدريد Madrid عام ١٩٣٠ وهو إبن أخّ رودولفو Rodolpho وإرنستو هالفتر Ernesto Halffter.

درس كريستوبال على كونرادو ديل كامپو Conrado del Campo في كونسرڤاتوار مدريد (١٩٤٧ - ١٩٥١)، كما تابع دروساً خصوصيّة على أليكساندر تانسمان Alexandre Tansman وعمل في الإذاعة الإسبانيّة، وحصل على جائزة في التلحين عام ١٩٥١ وعلى الجائزة الوطنيّة للموسيقى عام ١٩٥٣.

أشهر أعماله:

«أنيللوس Anillos»، «بينتوراس نيغرا Pinturas negra»، «نوش أكتيڤا ديل إيسپيريتو Noche activa del espiritu» «ميزار واحد Mizar I»، «تيينتو Tiento»، «فانتازيا Fantasia»، «ڤرسوس Versus»، و «پارافرازيس Parafrasis» إضافة إلى ثلاث رباعيّات وتريّة.

* * *

هاللندال، پييتر Hallendaal, Pieter

١٧٢١ - ١٧٩٩ 1721 - 1799

ولد هاللندال في مدينة روتردام Rotterdam الإيرلنديّة، وعمل منذ سنّه الحادية عشرة عازفاً على الأورغن في أوترشت Utrecht؛ سافر إلى إيطاليا، ودرس العزف على الكمان على تارتيني Tartini في پادو Padoue (١٧٣٨ - ١٧٤٣)، ثم عاد إلى بلده ليكمل تعليمه في جامعة لايد Leyde (١٧٤٩ - ١٧٥١).

استقرّ هاللندال نهائيّاً في إنكلترا عام ١٧٥٢، حيث مارس مهنة مزدوجة كعازف أورغن وملحّن؛ فقد عمل في لندن ونورفولكشاير Norfolkshire (كينغز لين King's Lynn) وكامبريدج Cambridge، وكان أوّل ملحّن إيرلنديّ في عصره يعمل خارج بلده ويلاقي شهرة واسعة من خلال أعماله.

تأثّر هاللندال بهاندل Haendel في موسيقاه من نوع الكونسرتو غروسّو Con-certo gross، كما لحّن صوناتات للكمان وغنائيّة واحدة تدعى «ستريفون وميرتيلاّ Strephon et Myrtilla».

توفّي هاللندال في كامبريدج Cambridge عام ١٧٩٩.

* * *

هاليڤي، إلياس ليڤي Halévy, Elias lévy

١٧٩٩ - ١٨٦٢ 1799 - 1862

ملحّن باريسيّ، كان تلميذاً لبيرتون Berton وشيروبيني Cherubini، وحصل على الجائزة الكبرى لمسابقة روما حيث أكمل دراسته قبل أن ينتقل إلى ڤيينا Vienne.

بدأ هاليڤي حياته المهنيّة ككاتب للأوبّرا - كوميك والباليه والأوبّرا (١٨٢٠)، وعيّن عام ١٨٢٧ مدرّساً للإيقاع في كونسرڤاتوار باريس ثم مدرّساً للطباق والتّلحين. وهكذا ساهم هاليڤي في إبراز العديد من الملحّنين الكبار ومنهم غونود Gounod ولوكوك Lecocq وماسيّه Massé وبيزيه Bizet.

لحّن أوبّرات وتراتيل دينيّة عديدة، ويعود له الفضل في كتابة دراسات

تـاريخيّة ومـوسيقيّة عن ألليغـري Allegri ولولي Lully وغـلاك Gluck ومـوزار Mazart، وبيرتون Berton وشيروبيني Cherubini.

أشهر أعماله:

«البـرق»، «غـيـدو Gido وجـيـنـفـرا Ginevra»، «مـلكـة قـبـرص Chypre»، «شـارل السادس Charles VI»، «فـرسان الملكـة» و«وادي أنـدور Andorre».

توفّي هاليفي في نيس Nice عام ١٨٦٢.

* * *

هامال، جان ـ نويل **Hamal, Jean - Noël**

١٧٠٩ ـ ١٧٧٨ 1709 - 1778

ملحّن بلجيكيّ، ولد في ليبج Liège، وبدأ فيها دراسة الموسيقى؛ ثم انتقل إلى روما Rome حيث تأثر بعمق بالمعزوفات الآليّة والألحان الدينيّة الإيطاليّة.

أشهر أعماله:

١٥ سمفونيّة، ١١ افتتاحيّة، ٥٦ قدّاساً، ١٧٩ ترتيلة جماعيّة، ٥ أوراتوريو و ٥ أوبّرا منها «السفر إلى شودفونتين Chaudfontaine».

توفّي هامال في روما Rome عام ١٧٧٨.

* * *

هامبرايوس، بينجت **Hambraeus, Bengt**

١٩٢٨ 1928

ملحّن سويديّ، ولد في ستوكهولم Stockholm عام ١٩٢٨؛ وبعد إكماله دروس العزف على البيانو وعلم الموسيقى، أصبح هامبرايوس في طليعة موسيقيي دارمستـاد Darmstadt، وعمـل في الخمسينـات في أستـوديـوهـات المـوسيقى الإلكترونيّة في كولونيا Cologne وميلانو Milan وميونيخ Munich.

ومنذ عام ١٩٧٢، عيّن أستاذاً في جامعة ماك جيل Mc Gill في مونتريال Montréal الكنديّة.

يدافع هامبرايوس بشدّة عن طرق التعبير العصريّة، كما يجمع في ألحانه الآلات الموسيقيّة التقليديّة إلى الآلات الإلكترونية، ويأتي أسلوبه موالياً لموسيقى العصور الوسطى والموسيقيين المعاصرين أمثال: ڤاريـز Varèse، وكاج Cage، وماسيان Messiaen.

أشهر أعماله:

«مجموعة نجوم واحد I»، «تداخلات»، «روتا واحد Rota I» «تيتـراغون Tetragon»، «لقاءات»، «إنيڤوكاسيون Invocation»، «بيانيسّيمو Pianissimo»، «كونتينيو Continuo»، «ريكوردانزا Ricordanza» و «تـرانـزيـت ٢ Transit II».

* * *

هامپردينك، أنجلبيرت — Humperdinck, Engelbert

١٨٥٤ ـ ١٩٢١ 1854 - 1921

ملحّن ألمانيّ، ولد في مدينة سيغبورغ Siegburg، ودرس الموسيقى في كولونيا Cologne وميونيخ Munich؛ كما تلقّى دعوة من واغنر Wagner للمشاركة بتحضير التأديات الأولى «لپارسيفال Parsifal» في بايروت Bayreuth عام ١٨٨٢.

درّس هامپردينك في برشلونة Barcelone وفرانكفورت Francfort وبرلين Berlin (١٩٠٠ ـ ١٩٢٠). وكان له إنتاج موسيقيّ ضخم لم يبق منه سوى أوبّرا واحدة تدعى: «هانسيل أند غريتل Hänsel und Gretel». وتتضمّن هذه الأوبّرا أغنيات شعبيّة من وستفالي Westphalie في جوّ من قصص وروايات الجنّيات.

توفّي هامپردينك في مدينة نوستريليتز Neustrelitz عام ١٩٢١.

* * *

هامفريه، پيلهام — Humfrey, Pelham

١٦٤٧ ـ ١٦٧٤ 1647 - 1674

ملحّن إنكليزيّ، بدأ حياته الموسيقيّة كمرتّل وتلميذ لهنري كـوك Henry Cooke في رويال شاپيـل Royal Chapel منذ عـام ١٦٦٠ وحتى عام ١٦٦٤، عندما كتب بعض التراتيل ومنها: «هاست تي أو غـود Haste Thee O God».

أظهر هذا العمل موهبة هامفريه الفريدة المثال، فحصل على منحة إلى فرنسا، حيث التقى لوللي Lully وتأثّر به كثيراً، كما أقام هامفريه مدّة في إيطاليا، حيث اكتسب التقنيّات الحديثة للموسيقى الصوتيّة قبل أن يعود إلى إنكلترا.

عيّن هامفريه عازف عود في البلاط عام ١٦٦٦، ونبيلاً في رويال شابيل Royal Chapel عام ١٦٦٧، فكتب ألحاناً للكنيسة وقصيدة غنائيّة للاحتفال بذكرى ميلاد الملك عام ١٦٧٢؛ فأصبح عندئذ أستاذاً لأطفال الجوقة ومن بينهم هنري پورسيل Henry Purcell.

لم يكن إنتاج هامفريه ضخماً بسبب وفاته في سنّ مبكرة، غير أنّه لحّن غزليّات عديدة وتراتيل دينيّة مختلفة.

توفّي هامفريه في ويندسور Windsor عام ١٦٧٤.

* * *

هاميرشميدت، أندرياس — **Hammerschmidt, Andreas**

١٦١١ أو ١٦١٢ ـ ١٦٧٥ — 1611 ou 1612 - 1675

ولد هاميرشميدت في مدينة بروكس Brüx الألمانيّة، وهو أوّل ملحّن، بعد صديقه شوتز Schütz، كتب موسيقى دينيّة للعود في ألمانيا لمنتصف القرن السابع عشر. وقد ساهم هذا الفنّان في إدخال جديد الموسيقى الإيطاليّة من أسلوب دراميّ وأسلوب توافقيّ إلى البلاد الألمانيّة.

يتضمّن إنتاجه ما يقارب الأربعمائة عمل ديني أهمّها: «كونسير سپيريتويال Concerts Spirituels»، «غزليّات روحيّة»، «سمفونيّات روحيّة»، «تراتيل روحيّة» و«كورميوزيك Chormusik».

توفّي هاميرشميدت في مدينة زيتّو Zittau عام ١٦٧٥.

* * *

هاميل، بيتر مايكل — **Hamel, Peter Michael**

١٩٤٧ — 1947

ولد هاميل، الملحّن الألمانيّ، في مدينة ميونيخ Munich ودرس فيها

الموسيقى على غانتر بيالاس Günter Bialas (١٩٦٨)، مكملاً في «استوديو الموسيقى الحديثة» لفريتز بوشتغر Fritz Büchtger.

عمل هاميل منذ عام ١٩٦٩ مع جوزيف أنطون ريدل Joseph Anton Riedl فأطلعه على أعمال جون كاج John Cage وموريسيو كاجيل Mauricio Kajel، وديتر شنيبيل Dieter Schnebel ولوك فيرّاري Luc Ferrari، كما اهتمّ هاميل بالموسيقى الملموسة والموسيقى الإلكترونيّة.

تابع عام ١٩٧٠ دروس كارل دالهوس Carl Dalhaus في برلين Berlin، وساهم في تأسيس مجموعة «بيتوين Between» في ميونيخ Munich. وكانت هذه المجموعة تهتمّ بالارتجال وبموسيقى الجاز Jazz المتحرّرة وبالتقاليد الأصلية لبلاد الهند والتيبت Tibet، ممّا استدعى سفر هاميل خمس مرّات إلى آسيا Asie.

أشهر أعماله:

«مايتريا Maitreya»، «ديافينون Diaphainon»، «دهارانا Dharana»، «سامّا سامادي Samma Samadhi»، «أناندا Ananda»، «ألباتروس Albatros»، «ماندالا Mandala»، «كلانغسپيرال Klangspirale»، «أورا Aura» و«ندى Nada».

* * *

هاميلتون، لاين Hamilton, Lain

١٩٢٢ 1922

ملحّن اسكوتلنديّ، ولد في غلاسغو Glasgow عام ١٩٢٢، وترك عام ١٩٤٧ مهنته كمهندس ليكرّس حياته للموسيقى، فدرس العزف على البيانو والتّلحين في «الأكاديميّة الملكيّة للموسيقى» وفي جامعة لندن Londres.

عمل هاميلتون عام ١٩٦١ في جامعة دوك Duke في مدينة دورهام Durham الأميركيّة، وعيّن فيها أستاذاً عام ١٩٦٦.

انطلق من الموسيقى الرومنطيقيّة المحدثة، وتابع بأسلوب «نظام الاثني عشر

صوتاً» ملحّناً ثلاث سمفونيّات ورباعيّتين وتريّتين وموسيقى كونسرتو Concerto وعدداً من الأوبرات التي نذكر منها:

«أغاميمنون Agamemnon»، «الصيد الملكيّ للشمس»، ذا كاتيلين كونسبيراسي The Catiline Conspiracy»، «أنّا كارينينا Anna Karenina» و «تامبورلاين Tamburlaine».

* * *

هاندل، جورج فريدريك Haendel, georges Friedrich

١٦٨٥ - ١٧٥٩ 1685 - 1759



ملحّن ألمانيّ، بدأت موهبته الموسيقيّة بالظهور في سنّ مبكرة فلاقى تشجيع والدته غير أن والده كان قاسياً جداً فأصرّ أن يجعل منه قاضياً، ورفض أن يتولّى دوق ساكس Saxe أو الملك فريدريك الأوّل لبروسيا Frédèric 1er de Prusse تثقيف ولده موسيقيّاً.

غير أنّه قبل أن يعهد به إلى زاشو Zachow، موسيقيّ بارز في هال Halle، فعلّمه الطباق والتسلسل والتّلحين، كما علّمه العزف على عدّة آلات كالأورغن والكمان والبيانو القيثاريّ. اكتشف هاندل مع زاشو Zachow الموسيقيين الكبار المعاصرين أمثال: فوربيرغر Forberger، كيرل Kerll، إيبنر Ebner وألبيرتي Alberti.

تابع هاندل دروسه في الثانويّة وأصبح عازف الأورغن في كاتدرائيّة هال Halle سنة ١٧٠٢. ذهب سنة ١٧٠٣ إلى هامبورغ Hambourg فعرّفه ماتيسون Mattheson بالمحافل الموسيقيّة والفنيّة في المدينة كما قدّمه لقنصل إنكلترا.

كتب الأوبّرا الأولى سنة ١٧٠٥ هي: «ألميرا Almira» وقد لاقت نجاحاً كبيراً على عكس التي تلتها واسمها نيرو Nero. بعد فشل نيرو Nero، ذهب هاندل إلى فلورنسا ثم إلى روما فارتبط بالنخبة الفكريّة هناك. في هذه الفترة، كتب العديد من الأعمال الدينيّة والدنيويّة ومنها الأوبّرا «رودريغو Rodrigo»،

«آغريبينا Aggrippina» «وريناالدو Rinaldo».

قام هاندل بجولة إلى نابولي Naple والبندقيّة، وعاد إلى لندن سنة ١٧١٢. كانت إنكلترا بمثابة وطن ثانٍ لهاندل، التقى فيها بوب Pope وغاي Gay وسويفت Swift وكتب الأوبّرا «أماديجي Amadigi» «موسيقى الماء» «هامان ومورديكاي Haman et Mordecai»، و «قصيدة غنائيّة لعيد ميلاد الملكة آن Anne».

قرّر هاندل Haendel تكوين أكاديميّة تكون بمثابة جمعيّة نشاطات تحت إشراف الملك، يقوم دورها على تأدية أعمال الأوبّرا، فعرف معها النجاح كما عرف المعارضة والانتقادات.

كان هاندل Haendel مثابراً يعمل بشغف وبدون ملل، فترك إنتاجاً كبيراً من حيث التنويع والروحيّة. كان مطوّراً، غير ثوري، وباحتكاكه مع النخبة الفكريّة والاجتماعيّة في عصره، بدا وكأنه آلة التلحين الرائعة للفن الأوروبيّ.

من أوبّراته:

- «أرمينيو Arminio» - «بيرينيس Berenice» - «فاراموندو Faramondo» - «سيرس Serse»، «إيمينيو Imeneo» - «جوزيف Joseph وإخوته» - «بلشازار Belshazzar» و «هيركول Hercules».

أما آخر أعماله فكانت:

- «جوداس ماكابيه Judas Maccabée»، «ألكسندر بالوس Alexander Balus»، «جوشوا Joshua» - «سولومون Solomon» و «سوزانا Suzanna».

توفّي هاندل في لندن سنة ١٧٥٩.

* * *

هانز، هانس ورنر Henze, Hans Werner

١٩٢٦ 1926

ملحّن ألمانيّ، ولد في مدينة غوسترلو güsterloh وأولع بالموسيقى منذ صغره، فتتلمذ على وولفغانغ فورتنر Wolfgang Fortner في هيدلبرغ

Heidelberg ، كما عمل مع رينيه ليبوويتز René Leibowitz وتابع دروساً في دارمستاد Darmstadt.

انتقل هانز عام ١٩٥٣ إلى إيطاليا وكان باستعماله نظام الاثني عشر صوتاً، يعتبر في طليعة الموسيقيين العالميين، غير أنّه كان أوّل من ترك هذه التقنيّة وتحوّل إلى أسلوب أكثر حريّة.

أشهر أعماله:

«بولفار Boulevard الوحدة»، «كونيغ هيرش König Hirsch»، «مديح للعشّاق الشّباب»، «أوندين Ondine»، «أورفيوس Orpheus»، «نحن قادمون إلى النهر»، «پولليشينو Pollicino»، «موريال Muriel»، «كاتارينا بلوم Katharina Blum»، «إيل سيمارون El Cimarron» و«لورادو دو لا ميدوز Le Radeau de la Méduse».

* * *

هاهن، رينالدو Hahn, Reynaldo

١٨٧٥ - ١٩٤٧ 1875 - 1947

ملحّن ومؤلّف فرنسيّ، ولد في فنزويلا Venezuela من أب ألمانيّ يهوديّ وأمّ كاثوليكيّة. على أثر الثورة، ترك دون كارلوس هاهن don Carlos Hahn كاراكاس Caracas، وتوجّه مع عائلته إلى باريس فاحتكّ بالطبقة الباريسيّة العليا. كانت بداية رينالدو هاهن Reynaldo Hahn الطفل المعجزة، في صالات الأميرة ماتيلد Mathilde وكان في السادسة من عمره. دخل في سنّ العاشرة إلى المعهد الموسيقيّ فدرس على لوسي غراندجاني Lucie Grandjany ودوكومب Decombes (بيانو)، ولاڤينياك Lavignac ودوبوا Du bois (إيقاع) وماسيني Massenet (تأليف). ربطته بهذا الأخير علاقة صداقة حميمة، فقدّم ماسيني Massenet هاهن Hahn إلى ألفونس دوديه Alphonse Daudet الذي وفّر له فرصة قيادة الموسيقى على المسرح مع «أوبستاكل Obstacle» وهو في الخامسة عشرة من عمره.

أثّر ماسيني Massenet كثيراً في تلحين أوّل عمل غنائيّ لهاهن Hahn وهو «جزيرة الحلم».

في سنّ الثالثة والعشرين لم يكتف هاهن بنجاحه في الصالات، بل أعطى الكثير من وقته للحياة الترفيهيّة والرحلات.

في سنة ١٩١٢، حاز على الجنسية الفرنسيّة فأدّى خدمته العسكريّة، وأمضى ثلاث سنوات على الجبهات خلال الحرب، عاد بعدها حاملاً وسام الحرب. بعد سقوط فرنسا سنة ١٩٤٠، ترك هاهن باريس والتجأ إلى الجنوب ثم إلى مونتي كارلو Monte - Carlo. عاد إلى العاصمة سنة ١٩٤٥، حيث عيّن مديراً للأوبّرا وانتخب عضواً في أكاديميّة الفنون الجميلة.

أعجب هاهن بغونود Gounod وسان - ساين Saint - Saëns وماسيني Massenet وواغنر Wagner.

من أعماله:

«أغانٍ رماديّة»، «دراسات لاتينيّة»، «الأوراق الميتة»، «الأغاني البندقيّة»، «موزار Mozart»، «بروميل Brummel»، «سيبوليت Ciboulette»، «مالڤينا Malvina»، «تاجر البندقيّة»، «والرب الأزرق».

توفّي هاهن في باريس على أثر ورم في دماغه سنة ١٩٤٧.

* * *

هاور، جوزيف ماتياس Hauer, Joseph Matthias

١٨٨٣ - ١٩٥٩ 1883 - 1959

ملحّن نمساويّ، ولد في وينر - نوستاد Wiener - Neustadt عام ١٨٨٣؛ وبعد إتمامه دروسه الكلاسيكيّة في مدينته، عيّن أستاذاً في مدينة كرامباش Krumbach، فبدأ يدرس الموسيقى على نفسه في أوقات الفراغ. وبعد بضع سنوات. أصبح هاور أستاذاً للموسيقى في بعض المدارس الثانويّة، وانتقل بصفته هذه إلى ڤيينا Vienne بعد الحرب العالميّة الأولى.

بدأ هاور عام ١٩٠٨ يضع نظاماً للموسيقى اللاّنغميّة، مستعملاً مجموعات من اثني عشر صوتاً. وهكذا يعتبر هذا الملحّن سلفاً لشونبرغ Schönberg الذي طوّر هذا النظام بإبعاده عن المنهجيّة التجريبيّة التي اتّبعها هاور.

أشهر أعماله: «درب الرجال»، و «سالامبو Salammbô».

توفّي هاور في ڤيينا Vienne عام ١٩٥٩.

* * *

هايدن، جوهان ميكايل Haydn, Johann Michael

١٧٣٧ - ١٨٠٦ 1737 - 1806

هو الأخ الأصغر لجوزيف هايدن Joseph Haydn، ولد في مدينة روهرو - سور - لا - ليتا Rohrau - sur - La - Leitha وكان كأخيه مرتّلاً في كاتدرائيّة سانت - إيتيان Sainte - Etienne في ڤيينا Vienne (١٧٤٥ - ١٧٥٤).

عيّن هايدن عام ١٧٥٧، رئيساً لجوقة مطرانيّة غروسواردن Grosswardein في هنغاريا وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٧٦٢، ملحّناً أعمالاً دينيّة ودنيويّة عديدة. دخل هايدن في بداية عام ١٧٦٣ في خدمة بطريركيّة سالزبورغ Salzbourg ولم يترك هذه المدينة حتى وفاته.

عمل هايدن عازف كمان رئيسيّاً في أوركسترا البلاط منذ ١٤ آب ١٧٦٣، وتزوّج في ١٧ نيسان ١٧٦٨ من المغنّية ماريّا ماغدالينا ليب Maria Magdalena Lipp؛ كما أتى خلفاً لأدلغاسر Adlgasser على أورغن كنيسة الخلاص عام ١٧٧٧، ولوولفغانغ أماديوس موزار Wolfgang Amadeus Mozart على أورغن البلاط والكاتدرائيّة عام ١٧٨١، ولليوپولد موزار Leopold Mozart عام ١٧٨٧ في مختلف النشاطات التعليميّة.

قام هايدن بزيارتين إلى ڤيينا، التقى خلالهما بشقيقه جوزيف Joseph وتلقّى عرضاً من الأمير إيسترهازي Esterhazy ليعمل عنده كنائب رئيس للجوقة التي يتولّى إدارتها أخوه جوزيف Joseph؛ غير أنّ هايدن رفض هذا العرض، مفضّلاً البقاء في سالزبورغ Salzbourg.

طبعت أعمال ميكايل هايدن Michael Haydn بموسيقى أخيه وموسيقى موزار Mozart، جاعلة منه موسيقيّاً عظيماً.

أشهر أعماله:

«زائير Zaire»، «أندروميدا إيه پيرسيو Andromeda e Perseo» «دير بوسند

ساندين Der Bussend Sünden»، «ريبيكا ألس بروث Rebekka als Braut»، «دير تروم Der Traum»، «ميسّا هيسپانيكا Missa hispanica»، و«ميسّا سانكتي ليوپولدي Missa Sancti Leopoldi».

توفّي هايدن في سالزبورغ Salzbourg عام ١٨٠٦.

* * *

هايدن، فرانز جوزيف Haydn, Franz Joseph

١٧٣٢ - ١٨٠٩ 1732 - 1809



ولد هايدن، الملحّن النمساويّ، في منطقة تقع على الحدود بين النمسا وهنغاريا وأمضى فيها وفي ڤيينا كلّ حياته باستثناء رحلتين قام بهما إلى لندن. في سنّ السادسة، ذهب هايدن ليعيش عند أحد أقربائه في ڤيينا، فأصبح مرتّلاً في كاتدرائيّة سان - إيتيان Saint - Etienne لمدّة تسع سنوات ولكنه طرد من عمله لتغيّر صوته عند بلوغه سنّ الخامسة عشرة.

وجد هايدن نفسه على أرصفة ڤيينا، فأخذ يعزف على الكمان والأورغن واستطاع بمساعدة الشاعر ميتاستاز Métastase أن يصبح تلميذاً عند الملحّن بوربورا Porpora ويوسّع آفاق علاقاته. بدأ هايدن بدراسة الموسيقى متّكلاً على نفسه، وعلى كتاب «غرادوس أد بارناسوم» Gradus ad Pamassum لفوكس Fux وعلى الصوناتات الأولى لكارل فيليب إيمانويل باخ Carl Philipp Emanuel Bach.

كتب هايدن أوّل رباعيّة للأوتار سنة ١٧٥٧ عند إقامته في بيت البارون كارل جوزيف ڤون فورنبرغ Karl Joseph von Fürnberg. وكتب أولى سمفونيّاته للكونت مورزين ComteMorzin. في أوّل أيار سنة ١٧٦١، وقّع هايدن عقداً مع الأمير پول أنطون إسترهازي Paul Anton Esterhazy، أغنى أسياد هنغاريا، لتعيين هايدن نائب - الرئيس المسؤول عن كل موسيقى الأمير باستثناء الموسيقى الدينيّة. وكان المقرّ الرئيسيّ للأمير خارج ڤيينا في إيزينستاد Eisenstadt. بعد

اختفاء الأمير پول Paul خلفه أخوه نيقولا Nicolas الذي لم يكتف بقصر إيزينستاد Eisenstadt بل بنى قصراً في هضبة هنغاريّة سمّاه «إيسترهازا Esterhaza». وكان هذا القصر المقرّ النهائيّ لهايدن Haydn ولموسيقييه ابتداء من سنة ١٧٦٩. خلال عشرين عاماً، كانت الحفلات والأوبّرا والمسرحيّات والأعياد تتتالى في القصر وخصوصاً في فصل الصيف خلال إقامة الأمير نيقولا Nicolas.

خلال أعوامه الأخيرة في إيسترهازا Esterhaza، لم يكن هايدن يكتب للأمير بل للعالم الخارجي: ڤيينا Vienne وخصوصاً باريس ولندن. حصل هايدن على شهرة لا بأس بها في الوسط الأوروبيّ، وفي سنة ١٧٨٠ دخل باتّصال مباشر مع الناشرين. لم يكن هايدن في هذه الفترة يرسل أعماله إلى الخارج فقط، بل كان يتلقّى الطلبات التي كتب على أثر إحداها مثلاً:

- «سبعة أقوال للمسيح»، و «سمفونيّات باريسية».

لم يعد هايدن يطيق الإقامة في إيسترهازا Esterhaza، وخاصة مع وجود شخصيات في ڤيينا كان معجباً بها، مثل موزار Mozart الذي التقاه سنة ١٧٨٤ فربطتهما صداقة متينة نادرة في عالم الموسيقى. عند موت نيقولا Nicolas، أصبح هايدن Haydn طليقاً فذهب برحلة إلى لندن مع عازف الكمان اللندنيّ جوهان بيتر سالومون Johann Peter Salomon سنة ١٧٩٠، وكانت المرّة الأولى التي يترك فيها هايدن بلده.

عرف هايدن هناك حياة إجتماعيّة وجمهوراً كبيراً، فكتب سمفونيّات لندنيّة وغيرها.

عند عودته إلى النمسا، كان هايدن يعتبر أكبر ملحّن في أوروبا على قيد الحياة.

التقى بالأمير نيقولا إيسترهازي الثاني Nicolas Esterhazy II، الذي قرّر إعادة بناء كنيسة والده فاستلم هايدن إدارتها، وكان عمله أخّف بكثير من الماضي فلم يكن يطلب منه الأمير إلّا قداساً واحداً في السنة لمناسبة ميلاد زوجته. استطاع هايدن في هذه الفترة أن يكتب: «الفصول» و «الخلق».

كان هايدن وموزار Mozart وبيتهوفن Beethoven يشكلون ما يسمّى «بثالوث الكلاسيكيّة الڤينية».

بعكس موزار Mozart، كان هايدن لا يهتمّ بـالاصطلاحـات وكان يلومـه البعض بسبب سخريته وطبعه الشعبيّ.

نستطيع أن نقسم أعمال هايدن إلى سمفونيّات:

- «الصباح»، «الظهر»، «المساء»، و «الفيلسوف».

وأوبرات: «أرميدا Armida»، «لاڤيرسا كوستانـزا La Versa Constanza» «لا فيديلتا بريمياتا La Fedelta premiata»، «وجوانيس دوديو Joanis do Deo» كما كانت له أعمال عديدة للكورس.

توفّي هايدن في ڤيينا عام ١٨٠٩.

* * *

هسپوس، هانس جواشيم Hespos, Hans Joachim

١٩٣٨ 1938

ملحّن ألمانيّ، ولد في أيمدن Emden ودرس الموسيقى على نفسه. حاز عام ١٩٦٧ على جائزة مؤسّسة غوديموس Gaudeamus، وعام ١٩٦٨ على جائزة مؤسّسة روايومونت Royaumont؛ أقـام سنة (١٩٧٢) في فـيلاّ ماسّيمو villa Massimo في روما Rome، وهي معادلة لڤيلاّ ميديسيس villa Medicis.

تأثّر هسپوس بأسلوب شونبرغ Schönberg التعبيريّ، غير أنّه طوّره بما يوافق شخصيّته مبتعداً عن كلّ روحيّة نظاميّة.

كتب هسپوس:

«بلاكوت Blackout»، «پلوك Pleuk»، «داس ترياديش باليه - Das triadis che Ballet»، «إيتـزو - هـوكس Itzo - hux»، «أوهـريـنـاتمـر Ohrenatmer»، «سيلتهانز Seilthanz»، و «زاكلاني Zaklani».

* * *

هنري، بيار Henry, Pierre

١٩٢٧ 1927

يعتبر بيار هنري الفرنسيّ من أكبر ملحّني الموسيقى الكهربائيّة السمعيّة.

سيرته كمؤلّف شاب عاديّة جداً: تابع دروسه في المعهد الموسيقيّ الباريسيّ على ناديا بولانجيه Nadia Boulanger على البيانو وأوليڤييه ماسيان Olivier Messiaen في الإيقاع. لكن هنري إكتشف الموسيقى الحسّية بالتجارب التي قام بها مع بيار شيفر Pierre Schaeffer في الإذاعة الفرنسيّة.

كتب هذا الثنائي أعمالاً هامّة: «سمفونية لرجل واحد»، «أورفيه ٥١ Orphée 51» و «شراع أورفيه Orphée».

ثم بدأ هنري يشتهر بأعمال فرديّة: «مذياع معدّل»، و «موسيقى بلا عنوان».

بقي هنري رئيساً لأعمال «مجموعة الموسيقى الحسّيّة» من سنة ١٩٥٠ حتى سنة ١٩٥٨، عاد بعدها إلى نقطة الانطلاق مؤسّساً استوديو «أپسوم Apsome»، أوّل استوديو خاص مكرّس للموسيقى الكهربائيّة السمعيّة.

كان هنري يحب أن يجرّب كل التقنيّات والأساليب، فيقحم نفسه أحياناً في مخاطرات لا ترتكز على أسس وثيقة للنجاح.

من أعماله:

- «تحرّيات»، «تعايش»، «السوداء في الستين»، «السفر»، «الملكة الخضراء»، «كيلدكس Kyldex» و «السمفونيّة العاشرة».

* * *

هوبر، كلوس — Huber, Klaus

١٩٢٤ — 1924

ولد هوبر في مدينة بيرن Berne السويسريّة، ودرس على ويلي بوركهارد Willy Burkhard (تلحين) وستيفي غيير Stefi Geyer (كمان) في كونسرڤاتوار زوريخ Zurich (١٩٤٧ - ١٩٤٩)؛ ثم على بوريس بلاشر Bois Blacher في برلين Berlin. كما بقي هوبر يأخذ دروساً خصوصيّة مع بوركهارد Burkhard حتى عام ١٩٥٥.

درّس هوبر العزف على الكمان في كونسرڤاتوار زوريخ Zurich مدّة عشر سنوات (١٩٥٠ - ١٩٦٠)، وتاريخ الموسيقى في كونسرڤاتوار لوسيرن Lucerne

(١٩٦٠ ـ ١٩٦٣) والتّلحين في أكاديميّة بال Bâle الموسيقيّة.

انتقل هوبر إلى برلين بفضل منحة من د. أ. أ. د D. A. A. D، وعيّن أستاذاً للتّلحين في «المدرسة العليا للموسيقى» في فريبورغ ـ أن ـ بريسغو Fribourg - en - Brisgau، وكان تلميذه القديم براين فيرنييوت Brian Ferneyhough مساعداً له.

حصل هوبر عام ١٩٧٠ على وسام بيتهوڤن Beethoven من مدينة بون Bonn لعمله الأوركستريّ «تينيبريه Tenebrae». أمّا أشهر ألحانه:

«سوليلوكيا Soliloquia»، «ألڤير ڤيرنات Alveare Vernat» «تامپورا Tempora»، «إيم پاراديز أودر دير ألت ڤوم بيرج Im Paradies oder Der Alte vom Berge»، و«سيشز كلاين ڤوكاليزن Sechs kleine Vokalisen».

* * *

هوبنستوك ـ راماتي Haubenstock - Ramati

رومان Roman

١٩١٩ 1919

ملحّن بولونيّ، ولد في كراكوڤي Cracovie ودرس فيها الموسيقى (١٩٣٤ ـ ١٩٣٨) قبل أن ينتقل إلى لڤوف Lvov ليكمل تعليمه (١٩٣٩ ـ ١٩٤١).

عيّن هوبنستوك ـ راماتي مديراً للموسيقى في إذاعة كراكوڤي Cracovie (١٩٤٧ ـ ١٩٥٠)، ثم تأقلم مع الموسيقى الملموسة وأصبح مستشاراً للموسيقى المعاصرة في نشرات يونيڤرسال Universal في ڤيينا Vienne حتى عام ١٩٦٨.

ومنذ ذلك الوقت، كرّس هوبنستوك ـ راماتي وقته للتّلحين ممارساً نشاطاته التعليميّة في كلّ من ستوكهولم Stockholm وبيونس أيرس Buenos Aires، وخاصّة النمسا Autriche.

فقد درّس التلحين في «المدرسة العليا للموسيقى» في ڤيينا Vienne عام ١٩٧٣، وتولّى إدارة «معهد الموسيقى الكهربائية» في نفس المدينة عام ١٩٧٦ كما حصل على الجائزة الموسيقيّة لمدينة ڤيينا عام ١٩٧٧.

طبعت أعماله بموسيقى ستراڤنسكي Stravinski وسزيمانوسكي Szymanowsky وويبرن Webern فكتب: «البركات»، «موسيقى صغيرة للّيل»، «موبيل فور شكسبير Mobile For Schakespeare»، «أوتيل في الغرب»، «تابلو واحد Tableau I»، «تابلو ٢ Tableau II»، «نوكتورن واحد Nocturn I» و «نوكتورن ٢ Nocturnes II».

* * *

هوزا، كاريل Husa, Karel

١٩٢١ 1921

ملحّن أميركيّ الجنسيّة، تشيكوسلوڤاكيّ الأصل، ولد في مدينة پراغ Prague عام ١٩٢١، ودرس الموسيقى في كونسرڤاتوارها، قبل أن ينتقل عام ١٩٤٦ إلى باريس ويدرس التّلحين على ناديا بولانجيه Nadia Boulanger وأرثور هونيجر Arthur Honegger؛ أمّا قيادة الأوركسترا فقد درسها على أوجين بيغو Eugène Bigot وأندريه كلويتنز André Cluytens.

سافر هوزا عام ١٩٥٤ إلى مدينة أوتيكا Utica في ولاية نيويورك New york الأميركيّة، ليعمل مدرّساً للتّلحين وقيادة الأوركسترا في جامعة كورنيل Cornell ويصبح مواطناً أميركيّاً عام ١٩٥٩.

تأثّر هوزا بموسيقى هونيجر Honegger وبارتوك Bartok وويبرن webern، كما قام هذا الملحّن بنشر بعض أعمال دولالاند Delalande ولوللي Lully.

أشهر أعماله:

«كونسيرتينو Concertino للبيانو والأوركسترا»، «ثلاثيّة للكلارينت Clarinette»، «سمفونيّة رقم واحد»، «موزاييك Mosaïques للأوركسترا»، «موسيقى پراغ Prague»، و «مونودراما Monodrama».

* * *

هوفستتر، رومان — Hoffstetter, Roman

١٨١٥ ـ ١٧٤٢ — 1742 - 1815

ملحّن ألمانيّ، ولد في لودنباخ Laudenbach، ودخل كمبتدىء إلى الدير البينديكتيّ في أرموباخ Armobach عام ١٧٦٣ . ثم رسم كاهناً عام ١٧٦٦ ، وبقي في الدير حتى انحلال الجمعيّة عام ١٨٠٣ .

كان هوفستتر صديقاً حميماً لمواطنه جوزيف مارتين كروس Joseph Martin Kraus، ومعجباً بالملحّن الكبير هايدن Haydn؛ وقد كتب مجموعة من الموسيقى الدينيّة تضمّ عدداً كبيراً من القداديس وثلاثة كونسرتو للألتو Alto و ١٤ رباعيّة وتريّة .

توفّي هوفستتر في ميلتانبيرغ ـ سور ـ لـو ـ ماين Miltenberg - Sur - Le Main عام ١٨١٥ .

* * *

هوفمان، أرنست تيودور أماديوس — Hoffmann, Ernst Theodor Amadeus

١٨٢٢ ـ ١٧٧٦ — 1776 - 1822

كاتب وملحّن ألمانيّ، استهوته الموسيقى بعد أن أكمل دراسته لعلم القانون؛ فدرسها على عازف الأورغن بودبيلسكي Podbielski وحصل على منصب قائد فرقة في مسرح بامبرغ Bamberg (١٨٠٨ ـ ١٨١٣) ثم في مسرح درسدن Dresde.

سنة ١٨١٤ ذهب إلى برلين وبقي فيها حتى مماته .

اشتهر هوفمان بقصصه، كما أنه كان ملحّناً بارعاً استغلّ موهبته في مختلف أنواع الموسيقى كالأوبّرا والموسيقى المقدّسة وموسيقى الغرف .

كتب سنة ١٨١٦ الأوبرا «أوندين Ondine» التي نالت نجاحاً باهراً في برلين والتي تتراءى لنا من خلالها الأوبّرا الرومنطيقيّة .

أعجب هوفمان بموزار Mozart، ودافع عن بيتهوفن Beethoven الذي لقّبه «بالملحن الرومنطيقيّ بدون منازع».

ترك هوفمان مكاناً رحباً للموسيقى في أعماله الأدبيّة من خلال مقالاته عن غلاك Gluck وموزار Mozart وبيتهوفن Beethoven وساشيني Sacchini وسبونتيني Spontini.

ترجم هوفمان إلى الألمانيّة كتاب «طريقة العزف على الكمان» و«أوليمبيا Ollimpia».

توفّي هوفمان في برلين Berlin سنة ١٨٢٢.

* * *

هوفمان، ليوبولد Hofmann, Leopold

١٧٣٨ - ١٧٩٣ 1738 - 1793

ملحّن وعازف أورغن نمساويّ، ولد في ڤيينا عام ١٧٣٨ وتتلمذ على واجنزيل wagenseil، وقد خلفه عام ١٧٦٩ كمدرّس للبيان القيثاري في البلاط، كما تولّى هوفمان رئاسة جوقة كاتدرائيّة سان - إيتيان Saint - Etienne عام ١٧٧٤ بعد جورج روتر لوجون georg Reutter Le Jeune.

عرف هوفمان شهرة واسعة كعازف كمان، ولعب دوراً هامّاً في ولادة الموسيقى الآليّة الكلاسيكيّة الڤيينيّة.

أشهر أعماله، كونسرتو للفلوت Flûte بالـ«ري ماجو ré majeur» وقد كان ينسب هذا العمل إلى هايدن Haydn لمدّة طويلة غير أنّه في الحقيقة يعود لهذا الملحّن.

توفّي هوفمان في مسقط رأسه عام ١٧٩٣.

* * *

هوفميستر، فرانز أنطون Hoffmeister, Franz Anton

١٧٥٤ - ١٨١٢ 1754 - 1812

ملحّن وناشر ألمانيّ، ولد في روتنبرغ Rothenburg، وبدأ نشاطاته في

النشر عام ١٧٨٤ في ڤيينا Vienne، مارّاً بمراحل من النجاح والفشل حتى عام ١٨٠٦؛ وقد أسّس عام ١٨٠٠ «مكتب الموسيقى» في ليبزيغ Leipzig بمساعدة أمبروزيوس كوهنيل Ambrosius Kühnel، وقد أصبح هذا المكتب عام ١٨١٣ شركة س. ف بيترز C. F. Peters.

قام هوفميستر بنشر الطبعات الأولى لرباعيّة ك ٤٩٩ K 499 لموزار Mozart وصوناتة أوپ ١٣ op 13 لبيتهوڤن Beethoven؛ أمّا هوفميستر الملحّن فقد ترك إنتاجاً ضخماً يضمّ سمفونيّات عديدة، ٢٥ كونسرتو للناي، موسيقى للغرف وأوبّرات مثل «دير كونيغسون أوس أيتاكا Der Königssohn aus Ithaka»، غير أنّ أعماله لم تتميّز بأصالة فريدة.

توفّي هوفميستر في ڤيينا Vienne عام ١٨١٢.

* * *

هوفهايمر، پول Hofhaimer, Paul

١٤٥٩ - ١٥٣٧ 1459 - 1537

ينتمي هوفهايمر إلى سلالة من الموسيقيين النمساويين، وهو من أكبر موسيقيي عصره.

ولد في رادستاد Radstadt، ودرس الموسيقى على والده وعازف الأورغن جاكوب ڤون غراز Jakob von Graz.

أمضى هوفهايمر حياته كعازف أورغن عند أسياد كبار، أمثال فريديريك الثالث Frédéric III في غراز Graz، والأرشيدوق سيغيسموند Sigismond في إينسبراك Innsbruck والامبراطور ماكسيميليان الأول Maximilien 1er (١٤٩٠ - ١٥١٩)؛ كما تولّى هذا الملحّن مناصب أخرى خلال رحلاته في أوروبا الوسطى.

كان هوفهايمر شخصيّة فريدة، اشتهر بعلاقاته مع أمراء عصره. وبمعرفته العميقة في مجال تصنيع آلات الأورغن، كان يستدعى إلى بلاد عديدة كأستاذ وخبير. غير أنّ دوره كملحّن لم يكن أقلّ أهميّة، فقد كتب عدّة معزوفات

للأورغن وأربع تراتيل وعدداً هائلاً من موسيقى الليدر Leider المتعدّد الأصوات، وكان من أكبر الأساتذة في هذا النوع.

توفّي هوفهايمر في سالزبورغ Salzbourg عام ١٥٣٧.

* * *

هولبورن، أنطوني — Holborne, Antony

١٥٥٠ - ١٦٠٢ — 1550 - 1602

ملحّن إنكليزيّ، لا نعرف الكثير عن حياته، ولكنّه ربما عاش في بلاط الملكة أليزابيت الأولى Elisabeth 1ere. له مجموعة موسيقيّة تتضمن ٣٢ معزوفة فرديّة وثنائيّات ورباعيّتين. كما له مجموعة مهمّة أخرى مؤلفة من ٦٥ رقصة مقسّمة إلى خمسة أجزاء.

توفّي هولبورن عام ١٦٠٢.

* * *

هولزباور، إيغناز — Holzbauer, Ignaz

١٧١١ - ١٧٨٣ — 1711 - 1783

ملحّن نمساويّ، ولد في ڤيينا Vienne، ودرس فيها الموسيقى على فوكس Fux الذي حثّه على زيارة إيطاليا، ثم موراڤيا Moravie. حيث تولّى هولزباور إدارة الجوقة، وتزوّج عام ١٧٣٧ من إحدى المغنيات قبل عودته إلى ڤيينا.

أقام هولزباور مرّة ثانية في إيطاليا ثم في شتوتغارت Stuttgart حيث عمل قائد أوركسترا، قبل أن يستدعى عام ١٧٥٣ إلى منهايم Mannheim التي مكث فيها بقيّة حياته.

كتب هولزباور ٧٠ سمفونيّة وموسيقى للغرف وموسيقى أوبّرا؛ غير أنّ أهميّته تكمن خاصّة في الأعمال الدينيّة، ويعود ذلك إلى تكوينه في مدرسة فوكس Fux.

أشهر أعمال هذا الملحّن:

«أيل تامپيستاديل مار Il Tempesta del mare»، «تانكريدي Tancredi»، «نيتيتّي Nitetti»، «أليسّاندرو نيل إيندي Alessandro nall' Indie»، «ميزيرير

Miserere» و «غانتر ڤون شوارزبورغ Günther von Schwarzburg» .

توفّي هولزباور في مانهايم Mannheim عام ١٧٨٣ .

* * *

هولست، غوستاف Holst, Gustav

١٨٧٤ - ١٩٣٤ 1874 - 1934

ملحّن إنكليزيّ، من أصل سويديّ، ولد في شيلتنهام Cheltenham عام ١٨٧٤ ، وكان والده يريد أن يجعل منه عازف بيانو غير أنّ هولست فضّل التّلحين منذ صغره .

تولّى هولست إدارة أوركسترا صغيرة، قبل أن يلتحق عام ١٨٩٣ «بروبال كوليدج أوف ميوزيك Royal College Of Music» ليدرس التّلحين على ستانفورد Stanford، وليتعلّم أيضاً العزف على البيانو والأورغن .

بدأ هولست مهنة التعليم عام ١٩٠٣ ، وأصبح عام ١٩١٩ أستاذ التّلحين في «رويال كوليدج أوف ميوزيك Royal College of Music»، كما عمل عازفاً في عدد من الفرق الموسيقيّة المختلفة .

انتمى هوست إلى حقبة «القوميين»، مستوحياً أعماله من الأساتـذة الكبار للعصر الذهبيّ للموسيقى الإنكليزيّة، وخاصّة بورسيل Purcell. غير أنّـه عرف كيف يتفـادى بصمات التـأثير الألمـانيّ الذي طبـع موسيقى معـظم معـاصـريـه الإنكليزيين .

أشهر أعماله :

«سوميرسـت رابسودي Somerset Rhapsody»، «الكواكب السيّارة»، «سان پولز سويت Saint Paul's Suite»، «ساڤيتري Savitri»، «ذا بورز هيد The Boar's Head»، «تسبيح السيّد المسيح»، و «ذا پيرفيكت فول The Perfect fool» .

توفّي هولست في لندن عام ١٩٣٤ .

* * *

هولليجر، هينز Holliger, Heinz

١٩٣٩ 1939

ملحّن سويسريّ، ولد في لانغنتال Langenthal، واشتهر في البدء كعازف مزمار ماهر، غير أنّه يعدّ حالياً من أهمّ موسيقيي عصره.

بدأ هولليجر دراسة الموسيقى في بيرن Berne (تلحين، مزمار، بيانو)، وأتقنها في باريس على إيڤون ليفيبور Yvonnes Lefébure (بيانو)، وبيار پييرلو Pierre Pierlot (مزمار)؛ كما تابع دروس التّلحين لبيار بوليز Pierre Boulez في بال Bâle.

حصل هولليجر عام ١٩٥٩ على الجائزة الكبرى للعزف على المزمار في المسابقة العالميّة في جنيف Genève، وعلى جائزة اتّحاد الملحّنين السويسريين عام ١٩٦٠.

يقوم هولليجر منذ عام ١٩٦١ بنشاط هائل كعازف منفرد، كما سجّل العديد من الأعمال الكلاسيكيّة والمعاصرة.

استقرّ الملحّن في بال Bâle، وهو يدرّس في «المدرسة العليا للموسيقى» في فريبورغ ـ أن ـ بريسغو Fribourg - en - Brisgau.

أشهر أعماله:

«دري ليبسليدر Drei Liebeslieder»، «إيليس Elis»، «إيرد أند هيمل Erde und Himmel»، «دير ماغيش تانزر Der Magische Tänzer»، «سيبنجيزانغ Siebengesang»، «دونا نوبيس پاسيم Dona nobis pacen»، «دي جاهر سزيتن Die Jahreszeiten»، و«سكاردانيللي ـ زيكلوس Scardanelli - Zyklus».

* * *

هوللير، يورك Höller, york

١٩٤٤ 1944

ملحّن ألمانيّ، ولد في ليڤركوزن Leverkusen ودرس الموسيقى على نفسه؛ ثم توجّه نحو التّلحين، فطبعت أعماله الأولى ببارتوك Bartok،

وستراڤنسكي Stravinski وهنديميت Hindemith .

التحق هوللير «بالمدرسة العليا للموسيقى» في كولونيا Cologne (١٩٦٣ - ١٩٦٨)، فدرس التّلحين على زيمرمان Zimmermann والموسيقى الإلكترونيّة على إيمير Eimert والبيانو على ألفونس كونتارسكي Alfons Kontarsky وشميتز غوهر Schmitz - Göhr وقيادة الأوركسترا على ناهمر Nahmer .

استوحى هوللير أعماله في الستّينات والسبعينات من نظريّات وموسيقى بوليز Boulez وستوكهوسن Stockhausen وزيمرّمان Zimmermann؛ وقد دُعي عام ١٩٧١ للعمل في «أستوديو الموسيقى الإلكترونيّة» في و - د - ر WDR مع ستوكهوسن Stockhausen ، فحقّق مشروعاً سمعيّاً - بصريّاً بمناسبة مئوية سكريابين Scriabine في مهرجان الموسيقى المعاصرة في دونوشينغين Donaueschingen (١٩٧٢)؛ كما تلقّى هوللير دعوة من «الإيركام I. R. C. A. M» لمتابعة أبحاثه في مجال التقنيّة الإلكترونيّة عام ١٩٧٨ .

يعيش هوللير حاليّاً في كولونيا Cologne، ويدرّس التّحليل في «المدرسة العليا للموسيقى».

أشهر أعماله:

«توپيك Topic» و «أركوس Arcus» .

* * *

هولمبو، ڤاغن Holmboe, Vagn

١٩٠٩ 1909

ملحّن دانماركيّ، ولد في مدينة هورسن Horsens، ودرس في كوپنهاغن Copenhague على هوفدينغ Hoffding وجيپسن Jeppesen (١٩٢٦ - ١٩٢٩)، وفي برلين Berlin على توش Toch (١٩٣٠)، فاهتمّ بالفولكلور الرومانيّ الذي تظهر معالمه في أسلوبه.

عمل هولمبو ناقداً موسيقيّاً في مجلّة «بوليتيكن Politiken» (١٩٤٧ - ١٩٥٥) في كوپنهاغن Copenhague، كما درّس التلحين في معهدها الموسيقيّ،

وهكذا لعب دوراً هامّاً في تنشئة جيل الملحّنين لما بعد الحرب.

أعجب هولمبو بالملحّنين الكبار أمثال هايدن Haydn، وبارتوك Bartok، سيبيليوس Sibelius ونيلسن Nielsen؛ وطبعت أعماله بصراحة التعبير ووضوح الشكل، ثم بدأت تتّجه نحو «نظام الاثني عشر صوتاً» بسبب اصطدامها مع هذا الأسلوب في فترة ما بعد الحرب.

كتب هولمبو ١١ سمفونيّة، و ١٤ رباعيّة وتريّة، منها: «سيونو دا باردو Suono da Bardo»، «بوريال Boréale». و «سمفونيّة للغرف رقم: ١».

* * *

هوميل، جوهان نيپوموك Hummel, Johann Nepomuk

١٧٧٨ - ١٨٣٧ 1778 - 1837

ولد هذا الملحّن النمساويّ في مدينة پريسبورغ Presbourg، وتلقّى هذا الطفل المعجزة دروس الموسيقى الأولى مع والده جوهانس Johannes، قبل أن يدرس في ڤيينا Vienne على موزار Mozart الذي استضافه في منزله (١٧٨٦ - ١٧٨٨) وشجّعه على إقامة أوّل حفلة موسيقيّة عام ١٧٨٧.

ذهب هوميل بجولة مع والده شملت ألمانيا الشماليّة وكوپنهاغن Copenhague واسكوتلندا، ولندن. وعند عودته إلى ڤيينا Vienne عام ١٧٩٣، تابع دروس ساليري Salieri وألبريشتسبيرغر Albrechtsberger، كما أقام علاقة صداقة وطيدة مع بيتهوڤن Beethoven، وفرض نفسه بين عازفي البيانو المتميزين في عصره.

عيّن هوميل عام ١٨٠٤ قائداً لأوركسترا الأمير إيسترهازي Esterhazy، وهكذا كان من بين الموسيقيين الثلاث الذين أتوا خلفاً لهايدن Haydn بسبب مرضه. غير أنّ هوميل استعاد مهنته كعازف بيانو عام ١٨١٤، ثم ترأس جوقة شتوتغارت Stuttgart (١٨١٦ - ١٨١٨) ثم جوقة وايمار Weimar (١٨١٩ وحتى وفاته).

خلال العشرينات، قام هوميل بجولات عمل كعازف بيانو في أوروبا، كما

درّس العزف على هذه الآلة وكان من تلامذته: سزيرني Czerny وهيللر Hiller ماندلسون Mendelssohn وتالبيرغ Thalberg.

أمّا هوميل الملحّن، فقد تطرّق إلى كلّ أنواع الموسيقى ما عدا السمفونيّات، وتأثّرت أعماله الأولى بالكلاسيكيّة الڤيينيّة (موزار Mozart وهايدن Haydn)، أمّا الأخيرة فقد طبعت بالرومنطيقيّة (وخاصة شوپان Chopin).

توفّي هوميل في وايمار Weimar عام ١٨٣٧.

* * *

هونيجير، أرثور Honegger, Arthur

١٨٩٢ - ١٩٥٥ 1892 - 1955



ملحّن سويسريّ، ولد في زوريخ Zurich فتوازنت بنيته الموسيقيّة بين أصله السويسريّ الألمانيّ وتكوينه الفرنسيّ.

طبعت أعماله بالتّقاليد البروتستنتيّة التي اكتسبها من مكان ولادته فكتب: «الملك داوود» و«جوديث Judith».

تأثّر هونيجير بجوهان سيباستيان باخ Johann Sébastian Bach وجعله مثله الأعلى.

درس هونيجير Honegger في المعهد الموسيقيّ في زوريخ Zurich على كبار أسياد الموسيقى الكلاسيكيّين والرومنطيقيين، وعاد إلى باريس في سنّ التاسعة عشرة. كان مولعاً بموسيقى واغنر Wagner وريتشارد شتراوس Richard Strauss وماكس ريجير Max Reger أما بيتهوفن الذي أحبه هونيجير منذ طفولته فكان أثره كبيراً على أعماله.

أمّا في فرنسا، فقد أحبّ هونيجير البحر الذي طالما تأمّله ووجد فيه فنّه، وأنغامه وحرّيته. وكما يقول هونيجير فهو يدين لفرنسا بالتنقيح الموسيقيّ والجماليّ لأعماله.

فقد درس في المعهد الموسيقيّ الباريسيّ على كاپيه Capet (الكمان)، وجيدالج Gégalge (الطباق والتسلسل)، وويدور Widor (التأليف) وإيندي Indy (قيادة الفرقة).

كما تعمّق بدراسة المؤلّفين الفرنسيين فأعجب بديبوسي Debussy وفوريه Fauré.

كان داريوس ميلهود Darius Milhaud زميلاً لهونيجير Honegger في صف جيدالج Gédalge، ثم أصبح صديقاً حميماً له، عرّفه إلى المجتمعات الموسيقيّة والأدبيّة فالتقى هناك أوشسيه Ochsè وكوكتو Cocteau.

من أعماله نذكر:

«صراخ العالم»، «رقصة الموتى»، «فيليب Philipp»، «سيغيسموند Sigismond»، «إيزميرالدا Esmeralda»، «أنتيغون Antigone»، و«مغامرات الملك بوسول Pausole».

توفّي هونيجير في باريس سنة ١٩٥٥.

* * *

هيرسان، فيليب Hersant, Philippe

١٩٤٨ 1948

ملحّن فرنسيّ، ولد في روما Rome عام ١٩٤٨، وتتلمذ على أندريه جوليڤيه André Jolivet في كونسرڤاتوار باريس مكملاً في الوقت عينه دراسته الأدبيّة.

حصل هيرسان على جائزة ناديا بولانجيه Nadia Boulanger عام ١٩٧٠، كما حصل على منحة كازا ڤيلازكيز Casa Velazquez في مدريد Madrid (١٩٧٠ - ١٩٧٢)، وأصبح تلميذاً داخليًا في ڤيلاّ ميديسيس villa Médicis في روما Rome (١٩٧٨ - ١٩٨٠).

تضمّن إنتاج هيرسان أعمالاً آليّة نذكر منها:

«ميندرتال Meanderthale»، « كيلز Kells»، «صراخ وصمت»، «صيف

هنديّ»، «أوستـرال بوريـال Boréal Austral»، «دولس ستيـل نيـوڤـو nuovo Dolce stile»، «رمـال»، «سپيـرال Spirales»، و«حركة».

* * *

هيرڤيه، فلوريمون رونجيه Hervé, Florimond Ronger

١٨٢٥ - ١٨٩٢ 1825 - 1892

ملحّن فرنسيّ، ولد في هوديـن Houdain عام ١٨٢٥، وهـو مـعـاصـر لأوفّنباخ Offenbach، سبقه بعدّة سنوات كمخترع للأوپيريت Opérette الحديثة؛ كما أنّه مدير مسرح وعازف أورغن، ومهندس ديكور.

عمل هيرڤيه في سن الثانية والعشرين عازفاً على الأورغن في سان ـ أوستاش Saint - Eustache، ويعود له الفضل من خلال عمله كملتزم مسارح بعرض «ملكة الجزر» لأوفّنباخ Offenbach عام ١٨٥٥، و«فلسين من فحم» لليو دوليب Léo Delibes عام ١٨٥٦.

أشهر أعمال هيرڤيه:

«الآنسة نيتوش Nitouche»، «العين المقلوعـة»، «شيلپيريـك Chilpéric» و«فاوست Faust الصغير».

توفّي هيرڤيه في باريس عام ١٨٩٢.

* * *

هيرولد، فرديناند Hérold, Ferdinand

١٧٩١ - ١٨٣٣ 1791 - 1833

ملحّن باريسيّ، بدأ دراسـة الموسيقى على والده الذي كان تلميذاً لكـارل فيليب إيمانويل باخ Carl Philipp Emanuel Bach؛ ثم التحق بصفّ البيانو مع لويس أدام Louis Adam في كونسرڤاتوار باريس.

بعد أن نال هيرولد جائزته الأولى في العزف على البيانو، بدأ دراسة الإيقاع على كاتيل Catel والتّلحين على ميهول Méhul، فحاز على جائزة روما Rome عام ١٨١٢.

أقام هيرولد مدّة ثلاث سنوات في روما Rome، ثم انتقل إلى نابولي Nap حيث درّس أبناء الملك مورات Murat، وأقام علاقات عمل مع كلّ من بيللو Paisiello وماير Mayr وزينغاريللي Zingarelli؛ كما لقي دعم بوالديو Boieldi لدى عودته إلى باريس Paris.

كتب هيرولد موسيقى للمناسبات وموسيقى للمسرح وأوبّرا وباليه؛ وكانت هر ألحانه:

«شباب هنري الخامس Henri V»، «شارل دو فرانس Charles de Fran»، «الأرنب الأبيض»، «ماري Marie»، «البغّال»، «زامبا Zampe»، نقل الإلكليريكيين» و«الفتاة الطائشة».

توفّي هيرولد في باريس عام ١٨٣٣.

* * *

هلر، جوهان أدام Hiller, Johann Adam

١٧٢٨ - ١٨٠٤ 1728 - 1804

ولد هيللر في مدينة وندش ـ أوسّيغ Wendisch Ossig ودرس الموسيقى في ورليتز Görlitz وفي كروزسكول Kreuzchule في درسدن Dresde على هوميليوس Homeliı وفي جامعة ليبزيغ Leipzg.

بعد إقامة في درسدن Dresde بخدمة الكونت بروهل Brühl (١٧٥٤ - ١٧٥)، عاد هيللر إلى ليبزيغ Leipzig حيث لعب دوراً هاماً في الحياة الموسيقيّة ذه المدينة منذ عام ١٧٦٢ وحتى وفاته: تولّى إدارة «غروسيز كونزيرت Grosses Konze» (١٧٦٣ - ١٧٧١)، أسّس مدرسة للغناء (١٧٧١)، كما ترأس حفلات يواندهوس Gewandhaus منذ عام ١٧٨١ وأعطاها بريقاً حافظت عليه مدّة نين.

عمل هيللر رئيساً لجوقة دوق كورلاند Courlande في ميتو Mitau ١٧٨٥)، كما تولّى إدارة الموسيقى في بريسلو Breslau (١٧٨٧ - ١٧٨٩)، قبل ن يستدعى ليعمل في توماسكول Thomasschule في ليبزيغ Leipzig منذ عام ١٧٨ وحتى عزلته عام ١٨٠١.

لم يكتب هيللر إلّا موسيقى صوتيّة دينيّة ودنيويّة، وأشهر أعماله:

«لوتشن أم هوف lottchen am Hofe »، «دي ليب أوف دم لاند Die Liebe auf dem Lande»، «دي جـاغـد Die Jagd»، و«ديـر دورفـبـاربيـه Der Dorfbarbier».

توفّي هيللر في ليبزيغ Leipzig عام ١٨٠٤.

* * *

هيللر، فرديناند ڤون Hiller, Ferdinand von

١٨١١ - ١٨٨٥ 1811 - 1885

عازف بيانو وناقد وقائد أوركسترا وملحّن ألمانيّ ولد في فرانكفورت سور - لو - ماين Francfort - sur - le - Main، ودرس فيها الموسيقى، مقيماً أوّل حفلة له في سنّ العاشرة من عمره، ومؤدّياً كونسرتو Concerto لموزار Mozart.

عمل هيللر عام ١٨٢٥ مع هومّيل Hummel في وايمار Weimar، ورافقه إلى ڤيينا Vienne، حيث التقى بيتهوڤن Beethoven وشوبرت Schubert. كما أقام هيللر مدّة سبع سنوات (١٨٢٨ - ١٨٣٥) في باريس، واحتكّ بشوپان Chopin وبيرليوز Berlioz وليزت Liszt وشيروبيني Cherubini وروسّيني Rossini ومايربير Meyerbeer والمغنّي أدولف نورّي Adolphe Nourrit والشاعر هاين Heine.

أقام هيللر مدّة قصيرة في فرانكفورت Francfort، ثم سافر إلى إيطاليا حيث درس الموسيقى الدينيّة الإيطاليّة على الأب بايني Baini ؛ انتقل هيللر إلى ليبزيغ Leipzig، وحلّ مكان صديقه الحميم ماندلسون Mendelssohn على رأس حفلات غيواندهوس Gewandhaus، كما التقى بشومان Schumann وواغنر Wagner خلال إقامته في درسدن Dresde (١٨٤٤ - ١٨٤٧).

كتب هيللر سمفونيّات وافتتاحيّات وموسيقى للغرف وموسيقى أوراتوريو وستّ أوبّرات. وقد شارك منذ عام ١٨٥٠ وحتى وفاته في تطوير الحياة الموسيقيّة في كولونيا Cologne.

أشهر أعماله أوبّرا تدعى «روميلدا Romilda».

توفّي هيللر في كولونيا Cologne عام ١٨٨٥.

* * *

هينديميث، بول **Hindemith, Paul**

١٨٩٥ - ١٩٦٣ 1895 - 1963

ملحّن ألمانيّ من عائلة متواضعة. دخل سنة ١٩٠٩ إلى «المدرسة العليا للموسيقى» في فرانكفورت Francfort حيث تابع دروس ريبنر Rebner في العزف على الكمان وسيكلز Sekles في التلحين.

سنة ١٩١٥ أصبح هينديميث Hindemith رئيساً للأوبّرا في فرانكفورت Francfort، وكتب في هذه الفترة صوناتات لمختلف الآلات وموسيقى الغرف.

كانت أوّل أعماله البارزة ثلاث أوبّرات من فصل واحد أظهرت حبّه الشديد للفنّ التعبيريّ.

كان هينديميث مقتنعاً بمسؤوليته كمؤلّف، فقام بالخطوة الأولى التي تفصل الموسيقى الجديّة عن الموسيقى الشعبيّة، والملحّن عن المستمع، فكتب الموسيقى النفعيّة التي يفهمها الموسيقيّ الهاوي والتلميذ. فكان بذلك قد أكمل صورته كموسيقي موضوعيّ حديث في العشرينات.

كتب هينديميث:

«قاتل»، «أمل النسوة»، «أخبار النهار»، «ذهاب وإياب»، «كارديلاك Cardillac»، «ماتيس Mathis»، «الرسّام»، «نبني مدينة»، «نهار موسيقيّ في بلون Plon».

توفّي هينديميث في فرانكفورت Francfort سنة ١٩٦٣.

* * *

باب الواو

واجنزيل، جورج كريستوف Wagenseil, georg Christoph

١٧١٥ - ١٧٧٧ 1715 - 1777

ملحّن نمساويّ، ولد في ڤيينا Vienne، وتتلمذ على فوكس Fux وغوتلييب موفات Gottlieb Muffat وماتيو پالوتا Matteo Palotta. حصل على منحة دراسيّة من البلاط عام ١٧٣٦، وعيّن ملحّناً فيه عام ١٧٣٨.

كما عمل واجنزيل عازف أورغن في جوقة أرملة الامبراطور شارل السادس Charles VI مدّة تسع سنوات، ثم أصبح أستاذاً للبيان القيثاريّ لأولاد الامبراطورة ماري - تيريز Marie - Thérèse عام ١٧٤٩.

يعتبر واجنزيل أوّل موسيقيّ نمساويّ انتشرت موسيقاه في كلّ أنحاء باريس، من خلال الحفلات والمطبوعات. كتب عدداً كبيراً من الأوبّرا، و٩٦ سمفونيّة، و٩٣ عملاً موسيقيّاً للغرف. أشهرها:

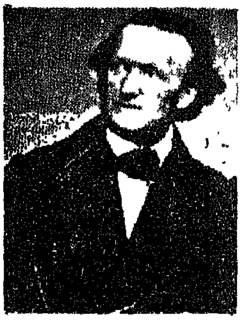
«أريودانت Ariodante»، «لا كليمنزا دي تيتـو La Clemenza di Tito»، «ديميتريو Demetrio»، «أليسّاندرو نيل إينيدي Alessandro nell Indie»، «إيـل سيـرو Il Siroe»، «لـوليمپيـاد d'Olimpiade»، «أنـدروميـدا Andromede»، «أوريـديس Euridice»، «جيـواس ري دي جيـودا Gioas re di Guida»، «لا ريدانزيون La Redenzione» و«إيل روڤيتو دي موزيه Il Roveto di Mosè».

توفّي واجنزيل في مسقط رأسه عام ١٧٧٧.

* * *

واغنر، ريتشارد Wagner, Richard

١٨١٣ - ١٨٨٣ 1813 - 1883



ولد واغنر في مدينة ليبزيغ Leipzig الألمانيّة؛ كان والده فريديريك يعمل كاتباً في سجلّات الشرطة ويهوى التمثيل، أمّا والدته جوهانا روزين پاتز Johanna Rosine Pätz فقد كانت موهوبة بالفن الدراماتيكيّ. بالإضافة إلى ذلك، فقد كان أخوه ألبرت يعمل في المسرح. كما أنّ شقيقاته وبنات أخيه كنّ جميعاً مغنيّات وممثلات. ولكن لم يقيّض لأحد من هذه العائلة أن يشتهر قبل ريتشارد واغنر Richard Wagner الذي كتب له أن يخلّد أسرته مدى الدهر.

توفّي والده وهو طفل، فتزوجت والدته من صديق العائلة الرسّام لودويغ جيير Ludwig Geyer عندئذ راجت الشائعات بأنّه كان أباً لريتشارد الطفل.

تابع واغنر دراسته الكلاسيكيّة في درسدن Dresde وليبزيغ Leipzig، وبدأ دراسة الموسيقى على تيودور وينليغ Thèodor Weinlig.

كان متشوّقاً جداً لأن يصبح عازفاً ماهراً، فأخذ يتمرّن ويؤلّف مقطوعات صغيرة، ويعزف بطريقة لا تخلو من الشوائب لعدم إلمامه الكافي بالتقنيّة الموسيقيّة.

عام ١٨٣٣، عيّن رئيساً للكورس في مسرح ورزبورغ Würzburg، وكان ذلك بداية فترة تميّزت بالبؤس والعوز الماديّ، وملاحقة المدينين له وبالفشل العاطفي والمرض وقد دامت حتى عام ١٨٦٤.

ترأس واغنر عام ١٨٣٤ إدارة فرقة بيتمان Bethmann، حيث التقى بمينا پلانر Minna Planner وتزوّجها عام ١٨٣٦. كان كلّ واحد من هذين الزوجين يملك طموحاته وآماله الخاصّة به، فتوجّها إلى كونيغسبرغ Konigsberg، وريغا Riga ثم باريس. كتب واغنر خلال هذه المرحلة ثلاث أوبّرات:

«الأعراس» - «الساحرات» - و«ممنوع الحبّ».

وكان يحضّر في أعماقه لمشروع كتابة «ريينزي Rienzi» «وشبح السفينة» اللتين أنهاهما في باريس عام ١٨٤٠.

لم يستطع واغنر عرض «ريينزي Rienzi» في أوبرا باريس، ولكن درسدن Dresde قبلت بتقديمها فغمره عندئذٍ الحنين إلى الوطن تاركاً فرنسا.

ساعد النجاح الذي لقيته «ريينزي Rienzi» على تعيين واغنر رئيساً لكنيسة البلاط الملكي في ساكس Saxe عام ١٨٤٣. على أثر دخول الفرق البروسيّة إلى ساكس Saxe، رحل واغنر إلى زوريخ Zurich.

كان واغنر أستاذ الفنّ الدراميّ في عصره، وتتلخّص فكرته التي أوردها في بعض مؤلّفاته أن الدراما لا يمكن أن تبلغ درجة الكمال إلّا إذا كانت من النوع الشعبيّ، ولا تحقيق لهذا النوع إلّا عن طريق الجمهور.

أمّا بالنسبة للأوبّرا فقد حرّر واغنر، إلى جانب ويبر Weiber وغلوك Gluck المسارح الأوروبيّة من السيطرة الإيطاليّة.

كان المستمع إلى أي مسرحيّة من مسرحيات واغنر Wagner، يستطيع أن يفهمها دون الاستعانة بالغناء، غير أنّ ذلك مستحيل مع الأوبّرات الفرنسية والإيطاليّة لأن الغناء فيها شيء رئيسيّ حيث تأتي الموسيقى لخلق انسجام يساعد الغناء فقط.

من أعماله نذكر:

- «يسوع الناصريّ» - «أوليسا Ulesse» - «اليهوديّ التائه» - «تنهويزر Tannhäuser» - «فرسان الغزل» - «قمة جبل ڤينوس Venus» - «لوهنغرين Lohengrin» - «الرين Rhin الذهبي» - «الفالكيري Le Walkyrie» - «شفق الآلهة» - «زيغفريد Siegfried» - «أساتذة الغناء» - «وتريستان وإيزولد Tristan et Isolde».

توفّي واغنر في البندقية عام ١٨٨٣.

* * *

واغينار، برنار **Wagenaar, Bernard**

1894 - 1971 ١٩٧١ - ١٨٩٤

عازف كمان وقائد أوركسترا وملحّن إيرلنديّ، ولد في أرنهيم Arnhem وهو ابن جوهان واغينار Johan Wagenaar.

هاجر إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة عام ١٩٢٠، وحصل على الجنسيّة عام ١٩٢٧. عمل عازف كمان في «الجمعيّة الفيلارمونيكيّة» لنيويورك New york (١٩٢١ - ١٩٢٣) ثم درّس في جـوليـار سكـول Juilliard School (١٩٢٥ - ١٩٦٨).

له أربع سمفونيّات وعمل للأوركسترا يدعى «أغنية الصباح».

توفّيَ واغينار في يورك York عام ١٩٧١.

* * *

واغينار، جوهان **Wagenaar, Johan**

1862 - 1941 ١٩٤١ - ١٨٦٢

ملحّن إيرلنديّ، تعلّم في «مدرسة الموسيقى» في أوترشت Utercht وبرلين Berlin، وخلف عـام ١٨٨٧ مدرّسـه القديم ريتشـارد هـول Richard Hol في وظيفتي مـدير «مـدرسة المـوسيقى» وعـازف الأورغن في كـاتـدرائيّـة أوتـرشت Utercht.

عيّن واغينار عام ١٩١٩ مديراً لكونسرڤاتوار لاهاي La Haye، وبقي في هذه الوظيفة حتى عام ١٩٣٧؛ فتتلمذ على يـده ويليم پيجپر Willem Pijper. تـأثّر واغينار بموسيقى براهمز Brahms وبرليوز Berlioz وريتشارد شتراوس Richard Strauss.

من أعماله:

افتتاحيّة «سيرانو دو بيرجيراك Cyrano de Bergerac»، القصيدة السمفونيّة «سـول أن داڤيـد Saul en David» الغنـائيـة «دو شيپيـروك De Schipbreuk»

والأوبّرتين «دو دوج ڤان ڤينيتي De Doje van Venetie»، و«دو سيد De Cid».

توفّي واغينار في لاهاي La Haye عام ١٩٤١.

* * *

وديع صبرا

١٨٧٦ - ١٩٥٢



ولد وديع صبرا في مدينة بيروت اللبنانيّة عام ١٨٧٦، من أبوين مربّيين وأديبين، وشغف بالموسيقى منذ صغره. كان في بيت العائلة آلة موسيقيّة قديمة تدعى «أرمونيون Harmonion»، فأخذ الفتى يداعب ملامس تلك الآلة بأصابعه الرقيقة، وكان يخرج بمحاولات سهلة ما يعي من الألحان والأغنيات المألوفة لديه.

في سنّ الثالثة عشرة، تتلمذ وديع صبرا على يد الموسيقيّ النمساويّ الشهير «ڤون رابلاين»، ثم ذهب عام ١٨٩٢ إلى باريس حيث درس مدّة سبع سنوات في المعهد الموسيقيّ أو الكونسرڤاتوار. عاد بعدها إلى لبنان، وأسّس عام ١٩١٠ دار الموسيقى التي تعتبر أوّل مدرسة موسيقيّة وطنيّة لبنانيّة. ولكن مع وقوع الحرب العالميّة الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨)، أقفلت هذه المدرسة أبوابها وسافر مؤسّسها عام ١٩٢٢ إلى باريس حيث قام بأبحاث موسيقيّة من ضمنها إيجاد بيانو شرقيّ يعزف الألحان الشرقيّة. وبعد جهود مضنيّة، وفّق بالوصول إلى هدفه، وذلك بإيجاد تصميم وتريّ يدعى «سونومتر Sonomètre» يعزف الأرباع الصوتيّة على آلة البيانو. ويعتبر هذا الاختراع الحجر الأول للأساس الفنّي الذي يمكن أن يبنى عليه البيانو الشرقيّ، بل العامل الأسبق لإعداد ما يحتاج إليه هذا النوع من البيانو من القواعد والشروط المتعلّقة بالأصوات والنغمات الشرقيّة وتحديد نسبها ومراكزها تحديداً سليماً وصحيحاً.

ثم عاد وديع صبرا إلى لبنان ليفتح من جديد مدرسته الموسيقيّة في العاصمة في عهد الانتداب الفرنسيّ. وقد أشرفت الحكومة اللبنانيّة فيما بعد على هذه

المدرسة، فأصبح التّعليم فيها مجانيّاً وفي متناول أفراد الشعب. أقبل الطلّاب على هذه المدرسة من كلّ حدب وصوب، وعرفت فيما بعد باسم «المعهد الموسيقيّ الوطنيّ».

ساعد هذا المعهد في نشر الموسيقى الشرقيّة والعالميّة كما خرّج أساتذة وفنّانين كباراً.

من أشهر ألحان وديع صبرا: «النشيد العثماني»، «النشيد الوطنيّ اللبنانيّ»، أوبريت «الملكين» باللغة العربيّة وأوبريت «ميراي Mireille» باللغة الفرنسيّة. هذا بالإضافة إلى عدد من المؤلّفات الموسيقيّة الكلاسيكيّة الغربيّة، وأبحاث موسيقيّة من شرقيّة وغربيّة.

توفّي وديع صبرا عام ١٩٥٢.

* * *

وولف، هوغو Wolf, Hugo

١٨٦٠ - ١٩٠٣ 1860 - 1903

كان هذا الملحّن النمساويّ الأصل، صديقاً لأنطون بروكنر Anton Bruckner في أيامه الأخيرة إلى جانب غوستاف ماهلر Gustav Mahler.

أنشأ وولف Wolf عبقريّته بنفسه، دون حاجة إلى توجيه المدرّسين والتحق بمعهد ڤيينا Vienne الموسيقيّ عام ١٨٧٥.

خلال إقامته في ڤيينا، اكتشف وولف «عالم الموسيقى المعاصرة» وخاصّة واغنر Wagner الذي أصبح يستضيف وولف Wolf منذ كانون الأوّل ١٨٧٥.

أعجب وولف كثيراً ببيرليوز Berlioz، ويظهر ذلك في سمفونيّته «شيرزو Scherzo»، كما أحبّ بيتهوفن Beethoven وتأثّر كثيراً بواغنر Wagner.

في عام ١٨٨٨ توفّيت والدته، فتدفّقت ألحانه وكتب حوالي ثلاث وخمسين أغنية من نوع الليدر Lieder خلال ثلاثة أشهر. وكانت الأشعار التي لحّنها لإدوار موريك Edouard Mörike وإيشندورف Eichendorff وغوتيه Goethe.

لقد لقّب وولف «بواغنر Wagner الليد Lied» للنّجاح الذي لقيه هذا النوع من الألحان التي كانت سبباً في شهرته.

أصيب وولف عام ١٨٩٧ بمسّ من الجنون وفقد الأمل بشفائه.

كتب وولف Wolf:

- «كونيغ ألبوني König Alboin» - «ترانيم مقدّسة» - «رباعيّة وتريّة» - القصيدة السمفونيّة «بانتيزيليه Penthésilée» - «إينترميزو Intermezzo» - «السرينادا الإيطاليّة» - «وكوريجيدور Corregidor».

توفّي وولف في ڤيينا Vienne عام ١٩٠٣.

* * *

ويبر، كارل ماريا ڤون — Weber, Carl Maria von

١٨٧٦ - ١٨٢٦ 1786 - 1826



ملحّن ألمانيّ، ولد في بلدة أوتين Eutin التابعة لمقاطعة هولشتاين Holstein، وهو ابن أخ كونستانس Constance زوجة موزار Mozart.

كان والده مديراً لأحد المسارح، ممّا جعل الطفل يقضي معظم وقته في الكواليس فأحبّ الموسيقى.

بدأ دراسة الموسيقى مع مايكل هايدن Michael Haydn في سالزبورغ Salzbourg عام ١٧٩٧، ومع كالشر Kalcher في ميونيخ Munich (١٧٩٨ - ١٨٠٠).

عام ١٨٠٤ إنتقل ويبر Weber إلى ڤيينا Vienne، حيث درس على الأب ڤوغلر Vogler. في حزيران ١٨٠٤ تولّى ويبر إدارة كنيسة بريسلو Breslau، ثم انتقل إلى وظيفة قائد فرقة في قصر الدوق ورتنبرغ Wurtemberg وبدأ هناك تأليف سمفونيّتيه الأولين.

عام ١٨٠٧ عمل ويبر سكرتيراً للدوق لودويغ Ludwig في شتوتغارت

Stuttgart، ولكنّه اضطر إلى ترك عمله على أثر حوادث اختلاس قام بها والده.

لجأ ويبر Weber إلى مانهايم Mannheim، ومنها إلى دارمستاد Darmstadt حيث أكمل دراسة التلحين مع الأب ڤوغلر Vogler إلى جانب زميله مايربير Meyerbeer.

كتب في تلك الفترة: «الكونسرتو الأوّل للبيان»، و«أبو حسن Abu Hassan».

سنة ١٨١١ قام ويبر بجولة عمل كعازف بيان ، فزار بامبرغ Bamberg وميونيخ Munich وسويسرا وبراغ Prague وليبزيغ Leipzig وڤايمار Weimar وفرانكفورت Francfort وبرلين Berlin.

كتب في برلين عام ١٨١٢ «الصوناتة الأولى للبيانو» وقدّم في غوتا Gotha «الكونسرتو الثاني للبيانو».

عيّن ويبر Weber عام ١٨١٦ مديراً لكنيسة بلاط ساكس Saxe في درسدن Dresde، وكانت الأوبّرا الإيطاليّة تعمّ مسارح المدينة في تلك الحقبة، فكان تطوير الأوبّرا الألمانيّة، والسعي بانتشارها إحدى المهام التي أوكلت إلى ويبر. فبدأ بعرض أوبّرا «جوزيف Joseph» لميهول Méhul عام ١٨١٧.

في عام ١٨٢١ عرف ويبر مع مسرحيّته الأولى «فرايشوتز Freischütz» نجاحاً كبيراً، ليس فقط في برلين ولكن في كلّ أنحاء ألمانيا؛ وكانت تلك الأوبّرا الألمانيّة الأولى التي تنتشر فوراً في كل أرجاء أوروبا.

كان ويبر Weber من معاصري بيتهوفن Beethoven وشوبرت Schubert وموزار Mozart، غير أنّ نفسه سئمت أجواءهم الكلاسيكيّة التقليديّة، فانتقل بموسيقاه إلى جو الرومنطيقيّة فكان من مؤسّسيها.

كتب ويبر:

- «دعوة إلى رقصة الفالس» - «بريسيوزا Preciosa» - «أوريانت Euryanthe» - «زامبا Zampa» - «الشيطان روبير Robert» - «أوبيرون Oberon» - و«كوفن - غوردن Covent - Gorden».

توفّي ويبر Weber في لندن عام ١٨٢٦.

* * *

ويبرن، أنطون Webern, Anton

١٨٨٣ - ١٩٤٥ 1883 - 1945

ولد ويبرن في ڤيينا Vienne حيث التحق بالجامعة عام ١٩٠٢ لدراسة الفلسفة وعلم الموسيقى.

التقى ويبرن عام ١٩٠٤ بأرنولد شونبرغ Arnold Schönberg فأصبح من أعزّ أصدقائه، وقد ألّف هذا الثنائيّ الذي انضمّ إليه فيما بعد ألبان بيرج Alban Berg نواة «مدرسة ڤيينا الثانية». بدأ ويبرن بالعمل كقائد أوركسترا في المسارح لكسب لقمة عيشه، وتزوّج عام ١٩١١ من ابنة عمّه مينّا Minna فرزق بثلاث بنات وصبي.

عرف ويبرن خلال الحرب العالميّة الأولى متاعب صحيّة وفترات انهيار عصبيّ، فأوقف نشاطاته؛غير أنّه تابعها بعد نهاية الحرب فعمل مع أوكسترا وكورس شعبيّ عارضاً الموسيقى الڤيينيّة، بالإضافة إلى أعمال ماهلر Mahler الذي كان يكنّ له إعجاباً خاصّاً.

كما عمل ويبرن بإدارة برامج في إذاعة ڤيينا، فتلقّى عدّة دعوات إلى ألمانيا وسويسرا وانكلترا.

غيّرت الحرب العالميّة الثانية حياة ويبرن إذ نفي صديقه شونبرغ Schönberg إلى الولايات المتحدة الأميركيّة، أما بيرج Berg فقد توفّي عام ١٩٣٥. فبقي وحيداً بائساً يعيش من مردود بعض الأعمال لشركة يونيڤرسال Universal.

اتّخذ بوليز Boulez من الملحّن العظيم ويبرن Webern مصدر إلهام له مشبّهاً إياه بديبوسي Debussy من حيث رفض الرومنطيقيّة الألمانيّة القديمة، وخلق موسيقى أكثر واقعيّة وأرفع شأناً. ابتعد ويبرن عن النغميّة، فاختار من نظام الاثني عشر صوتاً التبعات الأكثر جذريّة على عكس زميليه شونبرغ Schönberg وبيرج Berg اللذين تعلّقا بشدّة بالنغميّة التسلسليّة.

من أعمال ويبرن نذكر:

«سيغفريدس شوبرت Siegfrieds Schwert»، «الرقص البطنيّ»، «رباعيّة

وتريّة»، «القطع الخمس»، «٢١ سمفونيّة»، و «٢٤ كونسرتو».

توفّي ويبرن في ميترسيل Mittersill عام ١٩٤٥.

* * *

ويدور، شارل ماري **Widor, Charles Marie**

١٨٤٥ - ١٩٣٧ 1845 - 1937

ولد ويدور، في مدينة ليون Lyon الفرنسيّة، وكان والده أوّل أستاذ له في العـزف على الأورغن. التحق بمعهد بـروكسل Bruxelles، فتتلمـذ على ليمنز Lemmens (أورغن) وفيتيس Fétis (تلحين).

بدأ ويدور في سنّ العشرين يقوم بجولات عزف على الأورغن، فعيّن عام ١٨٦٩ في كنيسة سان ـ سولپيس Saint - Sulpice الباريسيّة حيث عمل مدّة خمس وستين سنة.

أتى ويدور خلفاً لفرانك Franck أستاذ الأورغن في معهد باريس (١٨٩٠)، كما احتلّ مكان تيودور دوبوا Théodore Dubois في صفّ التّلحين. ومن تلامذته: دوپري Dupré، وڤيرن Vierne وتورنومير Tournemire.

أصبح ويدور عام ١٩١٠ عضواً في «أكـاديميّة الفنـون الجميلة»، ورئيساً للمعهد الأميركيّ في فونتينبلو Fontainebleau عام ١٩٢٠.

من أعماله:

باليه «لا كورّيغان La Korrigane»، «جان دارك Jeanne - d'Arc»، «الخطأة في كنيسة القدّيس ـ يوحنّا» بالإضافة إلى عدد كبير من الصوناتات والكونسرتو.

توفّي ويدور في باريس عام ١٩٣٧.

* * *

ويل، كورت **Weill, Kurt**

١٩٠٠ - ١٩٥٠ 1900 - 1950

ملحّن أميـركيّ الجنسيّة، ألمـانيّ الأصل، ولـد في مدينـة ديسّو Dessau

وشجّعه والده على دراسة الموسيقى فتعلّم مع دينغ Ding وكراسيلت Krasselt في «المدرسة الموسيقيّة العليا» في برلين Berlin (١٩١٨).

التحق ويل عام ١٩٢١ بصفّ بوسوني Busoni ، عارضاً سمفونيّته الأولى التي تظهر تأثّره الشديد بماهلر Mahler وشونبرغ Schönberg.

لحّن ويل لكبار الكتّاب أمثال فرتيز بوش Fritz Busch، جورج كايزر Georg Kaiser وبريشت Brecht.

لجأ ويل إلى باريس فلندن عند بداية الحكم النازيّ، ثم انتقل نهائيّاً إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٥، حيث أمضى حياته بين نيويورك New york وهوليوود Hollywood. تأقلم ويل سريعاً مع التيّارات الأميركيّة، فلحّن عدداً كبيراً من الأوبّرا متأثّراً باستعراضات برودواي Broadway.

من أشهر أعماله:

«ڤوم تود أيم والد Von Tod im Walde»، «أوبّرا كاتسوس Quat'sous»، «عظمة وانحلال مدينة ماهاغونّي Mahagonny»، «نهاية سعيدة»، «أغنية سورابايا Surabaya»، «أغنية بيلباو Bilbao»، «دير جازاجير Der Jasager»، «لمسة واحدة لڤينوس Venus»، «الآنسة في الظلام»، و«تائه بين النّجوم».

توفّي ويل في نيويورك New york عام ١٩٥٠.

* * *

باب الياء

يان، إيزانغ Yun, Isang

١٩١٧ 1917

ملحّن كـوريّ، ولد في تـونغيـونـغ Tongyong، ودرس تقنيّـات التلحين الأوروبيّة في كوريا واليابان (١٩٣٩ ـ ١٩٤٣)، ثم درّس في مدينته ابتداء من عام ١٩٤٦ وفي سيول Séoul بين عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٦.

تابع يان دروسه في باريس وبرلين Berlin (١٩٥٦ ـ ١٩٥٩)، خاصّة مع بوريس بلاشر Boris Blacher وجوزيف روفر Joseph Rufer.

علّم يان في «المدرسة العليا للموسيقى» في هانوفر Hanovre وحصل على صفّ التلحين في «المدرسة العليا للموسيقى وللفنون التصويريّة» في برلين Berlin عام ١٩٧٠. وهو منذ عام ١٩٧٣ مدرس في «أكاديميّة الفنون» في بـرلين. من أعماله:

«لويانغ Loyang» لأوركسترا العزف «غاراك Garak» للناي والبيانو، «ريك Reak» للأوركسترا، «أنابيب صوتيّـة للأورغن» «هـارمونيـا Harmonia» لآلات النفخ، و «نامو Namo» للأوكسترا.

إضافة إلى خمس سمفونيّات وثلاث رباعيّات وتريّة وكونسرتو للكلارينت وكونسرتو للناي وأوركسترا العزف وكونسرتو للكمان (عدد ٢) وأوبّرات: «دير تروم دي ليو تانغ Der Traum des Liu - Tung»، «جيسترليب Geisterliebe»، و «سيم تجونغ Sim Tjong».

* * *

يوسف المنيلاوي
۱۸٥۰ - ۱۹۱۱

ولد يوسف المنيلاوي في القاهرة عام ۱۸٥۰، وبدأ حياته بالإنشاد لحسن ورخامة صوته. وعندما سمعه عبده الحمولي، نصحه بترك الإنشاد وممارسة الغناء فاندمج يوسف المنيلاوي عندئذ في سلك المطربين وبدأ يغنّي ألحان عبده الحمولي ومحمّد عثمان على تخته الموسيقيّ الخاص. لم ينقطع نهائيّاً عن الإنشاد، إذ كان يمارسه أثناء الحفلات الدينيّة.

وهكذا اعتبر يوسف المنيلاوي حامل مشعل الفنّ الغنائيّ بعد عبده الحولي ومحمّد عثمان.

توفّي هذا الفنان عام ۱۹۱۱ بعد تسجيله بعض الأسطوانات على شركة «غرامافون».

* * *

يونغ، لامونت — Young, La Monte
۱۹۳٥ — 1935

ملحّن أميركيّ، ولد في بيرن Bern ودرس الموسيقى في جامعات لوس أنجلوس Los Angeles وبيركليه Berkley ونيويورك New york (حيث درس الموسيقى الإلكترونيّة على ريتشارد ماكسفيلد Richard Maxfield).

عمل يونغ فترة من الزمن مع تيري ريلي Terry Riley، في إدارة فرقة راقصة لأنّ هاليبرن Anne Halpern، ثم أسّس عام ۱۹٦۲ محترفه الخاصّ.

لحّن يونغ موسيقى صوتيّة وآليّة وإلكترونيّة.

* * *

ييزاي، أوجين — Ysaye, Eugène
۱۸٥۸ - ۱۹۳۱ — 1858 - 1931

عازف كمان وقائد أوركسترا وملحّن بلجيكيّ، ولد في لييج Liège والتحق

عام ١٨٦٥ بكونسرڤاتوارها، وكان قد بدأ العزف على الكمان مع والده منذ سنّه الرابعة.

درس بيـزاي على وينيـاوسكي Wieniawski في كـونسـرڤـاتـوار بـروكسـل Bruxelles، ثم على ڤيوتان Vieuxtemps في باريس مدّة ثلاث سنوات.

عيّن بيزاي عازف كمان في أوركسترا بيسل Bisle في برلين Berlin عـام ١٨٧٩، ثم قام بجولات عديدة قبل أن يستقرّ في باريس (١٨٨٣ - ١٨٨٦). ثم درّس لمدة اثني عشر عاماً في كونسرڤاتوار بروكسل Bruxelles، وترأس «الأوركسترا السمفونيّة» في سينسيناتي Cincinnati منذ عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٢٢.

كان بيزاي مثـالاً لعدد من الفنّـانين أمثال جـاك تيبو Jacques Thibaud، وجورج إينيسكو Georges Enesco وجوزيف سزيغيتي Joseph Szigeti.

من أشهر أعماله «قصيدة رثائيّة» للكمان والأوركسترا أوپ ١٢ op 12.

توفّي بيزاي في بروكسل Bruxelles عام ١٩٣١.

* * *

ملحق أوّل

آلات الطرب

ليس في مقدور الإنسان تحديد نوع أوّل آلة موسيقيّة ظهرت إلى الوجود، ولا معرفة موطنها، لأنّ تاريخ الموسيقى عميق الجذور. ومن البديهيّ أن يكون الإنسان قد استعمل ما هو مألـــوف لـــديه لصـــنع أوّل آلة موسيقيّة كالقصب وقرون الحيوانات وجلودها، والأخشاب وشعر الخيل..

وقد تطوّرت هذه الآلات مع مرور الزمن وتقسم الآن إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ الآلات الوتريّة.
٢ ـ آلات النفخ.
٣ ـ الآلات الإيقاعيّة.

آلة العود

من الآلات الموسيقيّة الوتريّة الشرقيّة، نبدأ بالعود الذي يعتبر سلطان هذه الآلات بالإجماع وأشهرها عند العرب. وقد جاء في الأساطير والتاريخ القديم، أنّ العود آلة موسيقيّة قديمة العهد، ظهرت في الممالك التي سبقت الميلاد؛ وفي اختراع هذه الآلة أقوال كثيرة اختلف فيها المؤرّخون. فمنهم من قال إنّ أوّل من اخترعه هو «لامك» من أبناء الجيل السادس بعد آدم كما ورد أن «يوبال»، وهو من سلالة قابيل ابن آدم والذي عاش قبل الطوفان، كان أوّل من صنع آلة العود وعزف عليها بمهارة.

وفي «الكامل للمبرد» قيل إنّ أوّل من صنع العود هو «نوح» وقد انعدم عند الطوفان.

ولكن ما هو مؤكّد، أنّ العود هو أشهر الآلات الموسيقيّة المألوفة منذ القدم عند الشعوب الشرقيّة، ففي سماعه نفع للجسد وتعديل للمزاج، لأنّه بجمال رنينه ونغمه يملك قوة تأثير على مشاعر الإنسان. ومثال على ذلك فإنّ «الإسكندر ذا القرنين» كان إذا وجد نفسه معكّر المزاج، أمر بأن يعزف له على العود فيزول عنه تكدّره.

برع العرب في زمن الجاهلية في صناعة العود، وقد عرفوا منه أنواعاً متعدّدة نذكر منها:

١ ـ المزهر: ظهرت هذه الآلة بعد الإسلام، وقد أخذها العرب عن الفرس.

وهي عبارة عن عود يصنع هيكله الصوتي أي وجهه من جلد الثور؛ وبالطبع فقد انقرض هذا النوع.

٢ ـ الكرّان: وهو العود الذي يرجع إلى عهد المزهر أو ما قبله.

٣ ـ العود المدرسيّ: تشبه هذه الآلة بكثير من مواصفاتها آلة الماندولين الموسيقيّة.

٤ ـ العود الكامل: هو أكبر حجماً من آلة المزهر.

٥ ـ البربط: يعتقد أن أوّل من صنع العود «جمشيد» ملك من ملوك الفرس وأسماه «البربط»؛ تفسيره باب النجاة وشكله كالعود الخشبيّ.

٦ ـ الموتّر: هي آلة متعدّدة الأوتار. تشبه كثيراً العود المتداول في هذه الأيام.

٧ ـ الشبّوط: هو العود الذي ابتكره «منصور زلزل» في العصر العباسيّ، وهذا العود بشكله المستطيل يشبه السمك الشبوطيّ كما أنّه قريب جداً من الماندولين الحاليّ.

٨ ـ المغنيّ: وهو العود الذي ابتكره «صفي الدين الأرمويّ» في مطلع القرن الثالث عشر وخصّصه لمرافقة المغنين.

أما بالنسبة للضاربين على هذه الآلة، فيقال إن «النضر بن الحارث» كان أوّل ضارب على العود في العصر الجاهليّ عند العرب، كما كان في العصر العباسيّ فيما بعد الكثير من مهرة الضاربين على هذه الآلة وأشهرهم:

إسحق الموصليّ وإبراهيم بن المهديّ وزلزل وزرياب.

وينسب إلى الفنان زرياب إضافة وتر خامس على العود الأندلسيّ ذي الأربعة أوتار وهي: البم. والمثلث والمثنى والزير. أما عودنا اليوم فيختلف عن عود العصور الماضية من حيث الأوتار والألحان والأنغام الصادرة عنه.

فالعود عندنا اليوم يشدّ عليه خمسة أوتار مزدوجة مختلفة في الغلظ والدقة؛ فالوتر الأوّل يسمّى «يكاه أي صول»، والثاني «عشيران أي لا» والوتر الثالث يسمّى «دوكاه أي ري» والرابع «نوي أي صول» أما الخامس فهو «كردان أي دو».

وقلّما يزاد عليه وتراً سادساً، فإذا كان ذلك فإنه يكون جواباً إلى «الجاركاه» أي الماهوران.

يعتقد البعض أن العود آلة شرقيّة لم تعرف في الغرب، غير أنّ ذلك عار عن الصحّة، فقد انتقلت هذه الآلة إلى أوروبا عن طريق فتح العرب لـلأندلس في القرون الوسطى فاستعمله الإسبانيّون والبرتغاليّون والألمان والفرنسيّون والإيطاليّون والإنكليز. ويعتبر القرن السادس عشر العصر الذهبيّ للعود في أوروبا، فقد احتلّ المرتبة الأولى بين الآلات الموسيقيّة في قصور الملوك والأمراء، بعد أن طرأت عليه بعض التغييرات، فكبر حجمه بنسب متفاوتة ليصبح بإمكان العازف إداء طبقات صوتيّة واسعة. كما زيد عدد أوتاره فبلغ أحد عشر وتراً.

ويقول المستشرق «دونالد بولج» إنّ العود استخدم في الروايات الغنائيّة في إنكلترا وإيطاليا، أمّا في فرنسا فقد كان يعزف به الكورانتا والألماندا والمفويتو.

ومن الذين وضعوا مؤلّفات من نوع الكونسرتو الخاصة بالعود «جوهان سيبستيان باخ Johann Sèbastian Bach».

وبقيت آلة العود في أوروبا الآلة المفضّلة حتى ظهور البيانو في القرن الثامن عشر، فاحتلّ البيانو مكان العود بعد أن وجد الغربيّون أنّه أسهل وأثبت من العود في تأدية تعدّد الأصوات. وهكذا قلّ استعمال العود في أوروبا شيئاً فشيئاً مع مرور الأيّام، ولكنّه عاد وظهر في مطلع هذا القرن محتلاّ مركزاً هاماً بين الآلات الموسيقيّة الغربيّة.

آلة الطنبور

الطّنبور آلة شرقيّة وتريّة منحدرة من فصيلة العود، وحجمها كحجم آلة المندولين، أمّا صوتها فحنون رقيق. تختلف عن العود بطول عنقها لتتّسع عدداً كبيراً من الدساتين لبيان مواضع عفق الأصابع على الأوتار، كما أنّ صندوقها الصوتيّ أكبر حجماً.

لقد عرف هذه الآلة المصريّون القدماء، ثم تناقلتها الحضارات العربيّة خلال العصور الوسطى، واهتمّت بها وحلّتها بالذهب وزركشتها بالأحجار القديمة.

وقد خصّ الفيلسوف العربي «الفارابي» آلة الطنبور في كتابه «الموسيقى الكبير» بأحاديث وشروح علميّة وفنيّة مفصلة.

وكما هو معروف، فهناك نوعان من الطنابير يختلفان من حيث الشكل والحجم والموطن:

١ ـ الطنبور الخراسانيّ: يستعمل في بلاد خراسان، ويعنى به الصنف الكبير، وتختلف هذه الآلة بشكلها وطولها وقصرها عن الطّنبور البغدادي، كما يستعمل فيها وتران متساويا الغلظ. أمّا دساتينها فكثيرة منها خمسة ثابتة على عنق الآلة.

٢ ـ الطنبور البغداديّ: ويسمّى أيضاً الطنبور العربيّ، يستعمل في بلاد العراق. هو أصغر حجماً من الطنبور الخراسانيّ، صندوقه الصوتيّ صغير ومجوّف حفراً؛ يشدّ إليه وتران متوازيان من جانب المفاتيح الأربعة. يوجد الطنبور البغداديّ بثلاثة أحجام: صغير ومتوسط وكبير ويطلق عليه الآن اسم «البزق».

أمّا أهمّ الطنابير المستعملة في وقتنا الحاضر فهي:

أولاً: الطنبور التركيّ، سبق الخراساني وهو معروف باسم «ساذ»: رقبته طويلة وعليه حوالي الأربعين دستاناً.

تشدّ على هذه الآلة في الغالب أربعة أوتار ثنائيّة من الفولاذ.

ثانياً: البزق، الطنبور البغداديّ سابقاً وهو النوع الصغير من الطنبور، يشدّ عليه وتران ثنائيّان من الفولاذ، وتوضع علامات حول عنقه بخيوط من النايلون لتعيين مواضع عفق الأصابع على الأوتار.

هذا، وقد زيدت الدساتين مع الوقت مستكملة أرباع الصوت. ظهر البزق أولاً في بغداد، ثم انتشر في تركيّا ولبنان وسوريا.

في أيّامنا هذه، هناك بعض عازفي الطنبور الذين أوصلوا إلى آلتهم الموسيقيّة ميكروفوناً صغيراً لتأدية صوت مضخّم.

آلة القانون

تعتبر آلة القانون من أغنى الآلات أنغاماً، ويعود لها الفضل، إلى جانب آلات وتريّة أخرى كالهارب Harpe، في ابتكار آلة البيانو.

نُسب إلى الفيلسوف والموسيقيّ «أبو النصر محمد بن طرخان» الملقّب بالفارابي ابتكار آلة القانون، وكان ذلك في العصر العباسيّ، إلاّ أنّه من الأرجح أن يعود اختراع هذه الآلة إلى ما قبل ذلك بكثير، غير أنّ العرب طوّروها من حيث الشكل وتركيب الأوتار.

على غرار كلّ الآلات الموسيقيّة، فقد تطوّر القانون مع مرور الزمن، إذ حسّنه الأتراك ونقلوه إلى المصريين الذي زادوا حجمه لتقوية الصوت وزيادة رخامته، ممّا جعل هذه الآلة تتناسب مع الألحان والطبقات الصوتيّة العربيّة.

يفضل خشب الجوز التركيّ لصنع آلة القانون، لقساوته ومسامّه المتراصّة جداً، أمّا الرقمة فهي من جلد السمك النهريّ.

نعرف نوعين من القوانين:

١ ـ القانون الكبير: وهو مؤلّف من ستّة وعشرين أو سبعة وعشرين مقاماً بالإضافة إلى ٧٨ وتراً. يشدّ إلى كلّ مقام ثلاثة أوتار متساوية تسمى باصطلاح الموسيقيين وتراً واحداً، يكون أغلظ ممّا فوقه وأحدّ إلى أعلى ممّا تحته. أكثر هذه الأوتار مصنوع من أمعاء الغنم، أمّا حالياً فقد استبدلت بالنيلون لمتانته وعدم امتصاصه الرطوبة، فيسهل عندئذ دوزان الآلة.

أما الوتران ذوا الطبقة الحادّة، فهما مصنوعان من الفولاذ بينما الأوتار الثلاثة من طبقة القرار، فهي عبارة عن خيط من الحرير ملفوف عليه خيط من القصب المفضّض.

كما أن الملاوي أي المفاتيح الثماني والسبعين، فهي تصنع في أغلب الأحيان من الأخشاب القاسية كالليمون والمشمش. . . بالإضافة إلى مفتاح كبير لضبط الدوزان مصنوع من النحاس. هذا هو القانون المصريّ الكبير الذي يستعمل حالياً في كل البلاد العربيّة.

٢ ـ القانون التركيّ: هو أصغر حجماً من القانون المصريّ ومقاماته أقل بمقامين أو ثلاثة.

تختلف طريقة العزف على هذه الآلة بين المصريين والأتراك. يوضع عادة القانون على كرسيّ خاص أثناء العزف، ويضع العازف في إصبعي السبّابة زوج كشاتبين مفتوحة من الطرفين، ومصنوعة من معدن خفيف وليّن. ويدخل بين السبّابة والكشتبان قطعة صغيرة مشذّبة من قرن الجاموس بطول خمسة سنتيمترات. يعزف بالسبّابة اليمنى على مقام، وباليسرى على قرار ذلك المقام.

آلة السنطور

يقال إن السنطور آلة موسيقيّة قديمة عديمة المثال، اخترعها «الفلهيذ» المغني الفارسيّ في عهد «كسرى أنوشروان»، فجعلها ذات شكل هندسيّ منحرف واثني عشر وتر من نحاس يحتوي كلّ منها على أربعة أوتار متساوية في الغلظ والدقّة، جابت هذه الآلة في بلاد الفرس، ثم دخلت بغداد في العصر العباسيّ أيام عهد «المستعصم بالله». فتناولها «حكيم بن أحوص السنديّ البغداديّ»، فهذّبها وزاد على أوتارها تسعة أوتار، قسّمها إلى ثلاثة دواوين وهي المعمول بها اليوم. وتسمّى هذه الدواوين باصطلاح أهل الفنّ:

ـ الديوان الأول «سلطانيّ» ويقع على يسار العازف، الديوان الثاني «النيم خانات» ويقع في وسط الآلة، أمّا الديوان الثالث «القبوات» أي القرار ويقع على يمين العازف.

تعني لفظة السنطور «النقر السريع»، وعلى الرغم من الشبه بين هذه الآلة

والقانون، فإنّ طريقة العزف عليهما مختلفة جداً.

يتطلّب العزف على السنطور الضرب على أوتاره مطلقة، بمضرابين رقيقين مصنوعين من خشب الليمون، وعند الحاجة تحريك الحمّالات المصنوعة من الخشب والتي توضع تحت الأوتار.

أما السنطور فيصنع عادة من خشب الجوز، تشدّ عليه الأوتار ثنائيّاً أو ثلاثيّاً، ويتراوح عددها بين (٧٢ ـ ١٠٠) وهي مصنوعة من الفولاذ.

في العصور الوسطى، انتقلت آلة السنطور من العرب إلى أوروبا عن طريق تركيا وبلدان البلقان والأندلس؛ وأكثر البلاد استعمالاً لها في وقتنا الحاضر بلاد البلقان وخاصة المجر ورومانيا حيث تعتبر هذه الآلة المفضّلة في موسيقى الغجر.
ومن السنطور ما هو متوسط الحجم، يشدّ عليه حاليّاً ١٤ مقاماً طبيعيّاً و ١٤ مقاماً للرافع والخافض، ويشدّ على هذه المقامات مائة واثنا عشر وتراً بما يعادل أربعة أوتار متساوية لكل مقام. وكل هذه الأوتار الفولاذية تشدّ إلى مفاتيح مصنوعة من الفولاذ أيضاً، ومثبّتة إلى جانب من الآلة.

يتمّ دوزان السنطور بواسطة مفتاح صغير من الحديد شبيه بالمطرقة الصغيرة.

يندر حالياً وجود هذه الآلة واستعمالها في البلاد العربيّة كما يندر وجود عازفين عليها.

آلة الرباب أو الربابة

يعود تاريخ أوّل آلة وتريّة يضرب عليها بالقوس إلى أكثر من خمسة آلاف سنة قبل الميلاد؛ وقد اخترعت في الهند. كانت عبارة عن آلة تصدر أصواتاً معيّنة بفضل وترين أو ثلاثة.

ويعود الفضل للعرب في إحياء آلات القوس في القرون الأولى قبل الميلاد، بابتكارهم الربابة ذات الوتر الواحد، والتي أصبحت فيما بعد ذات وترين متساويين في الغلظ، ثم ذات أربعة أوتار يتفاضل غلظ كلّ اثنين منها على الآخرين.

وقد تطوّرت صناعة هذه الآلة مع مرور الزمن، فكانت «ربابة الشاعر» وهي معروفة في كلّ من مصر والمشرق العربيّ.

هذه الربابة مصنوعة من خشب الخيزران، مغطّى بغشاء رقيق من الجلد لتتجانس نغماتها مع الأصوات البشريّة. أما وتراها فهما من خيوط النّخيل، وقوسها من شعر الخيل.

ومن أصناف الربابة نذكر أيضاً: الكمنجة، وهي ذات صندوق مصوّت على شكل نصف جوزة هند، كذلك رباب شمالي أفريقيا وهو المستعمل في تونس والجزائر وليبيا والمغرب، ثم الرباب التركيّ المستعمل في بلاد البلقان والمعروف باسم «الأرنبة».

انتشرت آلات الرباب في كل أنحاء العالم الإسلاميّ، وانتقلت مع العرب إلى الأندلس وصقليّة ومنها إلى أوروبا. فاستعملها الموسيقيون المتجوّلون في القرن الحادي عشر، كما عزف عليها الفرسان المؤلّفون Les Troubadours مصاحبة للغناء.

في القرن الحادي عشر، بدأت تظهر في أوروبا صناعة الآلات الموسيقيّة الوتريّة ذات القوس، وأطلق عليها أسماء مختلفة، تشتقّ جميعها من كلمة الرباب العربيّة: روبللا Rubella، روبيب Robeb، وروبيكا Rubeca. أمّا في القرن الخامس عشر، وبعد التغييرات التي تناولت الآلات الوتريّة في أوروبا أطلقت عليها اسم «ڤيولا» أي الوتر.

آلة الكمان

تحتلّ آلة الكمان في وقتنا الحاضر المرتبة الأولى بين جميع الآلات الموسيقيّة، فهي أميرة التّعبير عن الشعور والأحاسيس. إن أساس هذه الآلة الوتريّة، هي آلة الرباب العربيّة التي انتقلت مع العرب إلى الأندلس وصقليّة، وانتشرت في أوروبا في القرن الرابع عشر. فطرأ عليها بعض التغيير وأصبحت

بخمسة أوتار أو ستّة، وسمّيت آنذاك «فييل» ومعناها وتر. ولكن ما لبث الأوروبيّون أن اعتمدوا فكرة الأوتار الأربعة، فصنعوا آلات مختلفة الأحجام أهمّها ثلاثة:

- ڤيولا الزراع Viola de Braccio
- ڤيولا الركبة Viola de Guaniba .
- ڤيولا الغرام Viola d'amour

أما الشكل الحاليّ لآلة الكمان، فقد ابتكره صانعو الكمان المشهورون في إيطاليا في القرنين السادس والسابع عشر وهم: «أسرة أماتي Amati»، و«أسرة غوارنييروس Guarnierous» و «أسرة ستراديڤاروس Stradivarous».

تصنع آلة الكمان من خشب الصنوبر الذي يتمّ تجفيفه قبل صناعته، حتى لا تتأثّر نسب الأبعاد التي صنعت عليها الأجزاء المختلفة للصندوق المصوّت بتغييرات الطقس من حرارة وبرودة ورطوبة. ومن الجدير بالذكر، أنّ آلة الكمان كلّما قدم استعمالها تصبح أغلى ثمناً ويصبح خشبها أكثر مرونة، وبالتالي تكون الأصوات الصادرة منها أرقّ وأحلى.

تمتاز آلة الكمان الشرقيّة في تأدية النغمات ذات أرباع الصوت، مما لا يستعمل في الموسيقى الغربيّة.

تدخل آلة الكمان حاليّاً في الفرق الموسيقيّة الشرقيّة، وقد بدأ انتماءها هذا في القرن التاسع عشر وأصبح عددها يزداد مع الوقت.

٢ ـ آلات النفخ

آلة الناي

يعود تاريخ اكتشاف الناي إلى العصور القديمة مع الإنسان البدائيّ، الذي عاش في الأدغال والغابات وعلى ضفاف الأنهر يسمع من خلال حفيف الأشجار، ولا سيّما القصب، أصواتاً غريبة تتخلّلها نغمات رقيقة ناعمة، وفي لحظة صمت وتأمّل، أدرك أنّ سرّ هذه الأصوات كان من فعل دخول الهواء إلى داخل القصب وخروجه منه؛ فأخذ عندئذ قصبة، فأدنى فوهتها من شفتيه، وبدأ ينفخ فيها حتى سمع نغماً أحدث في نفسه بهجة وسروراً.

أدرك عندئذ أنّه اكتشف شيئاً جديداً، فعزم على متابعة أبحاثه وتجاربه، وبدأ بقطع وتشذيب بعض القصب، ثم بدأ ينفخ في القصبة الأولى حتى سمع نغماً، ولحسن حظّه فإن القصبة الثانية أصدرت نغماً مختلفاً عن النغم الأوّل، فساوره الشكّ، وأخذ يكثر من تجاربه إلى أن ثقب يوماً قصبة في مكان من سطحها، ونفخ فيها، فسمع نغماً غير الذي صدر من القصبة المغلقة. فزاد عدد الثقوب إلى أربعة، وكان يصدر من كلّ ثقب نغم جديد يختلف عن سابقه.

ومع مرور الزمن، تطوّرت هذه الآلة وتبيّن أنّ السلّم الموسيقيّ لا يتمّ إلّا إذا ثقبت القصبة سبعة ثقوب في مواضع هندسيّة صحيحة، ستّ منها لأصابع اليدين (السبابة، الوسطى والبنصر)، والسابع (للإبهام). على أن يكون هذا الأخير من خلف القصبة وفي منتصف طولها ليتسنّى إخراج الصوت الثامن أي ما مجموعه خمسة مقامات كاملة.

ومن الشعوب القديمة التي عرفت الناي، الشعب السومريّ والكلدانيّ والفراعنة. وقد عرفت هذه الآلة عند العرب في عصر الجاهليّة بالقصابة.

لم يطرأ على آلة الناي تطوّر هام من جهة الشكل، أمّا من جهة الأنغام فقد أصبحت تعطي جميع الأنغام الشرقيّة والغربيّة. هذا وتعرف آلة الناي في البلدان العربيّة بأسماء مختلفة كالقصبة والشبابة والمنجيرة... وبما أنّ هذه الآلة تخلو من المفاتيح، يصعب عليها تأدية مختلف الدرجات الصوتيّة التي تتألف منها مقامات الموسيقى العربيّة. فلكلّ ناي صوت أساسيّ خاص به مثلاً: ناي «صول» يعني أساسه صوت «صول»، ناي «دو» أي أساسه صوت «الدو».

لم يحاول العرب إدخال أي تعديل على هذه الآلة، وبدأت منذ مطلع القرن العشرين بمرافقة المغني إلى جانب القانون. كما أصبح لها دراسات وقواعد ثابتة، تطبّق في كلّ المعاهد الموسيقيّة العربيّة. أمّا في الغرب، فقد تطوّرت هذه الآلة مع صانعي آلات النفخ المشهورين وانبثق منها آلة الفلوت Flûte التي أعطت فيما بعد الكلارينت Clarinette.

الشبابة

هي أدقّ الآلات الموسيقيّة صنعاً، وأحلاها صوتاً، وأرقّها نغماً. تنتمي إلى فصيلة «الناي» ولا تختلف عنها كثيراً في الشكل.

هي أنبوبة مجوّفة، تستعمل بوضع فتحتها العليا على الفم وضعاً مائلاً بحيث يمسّ جزء منها جزءاً من الشفتين.

والشبابة آلة عربيّة، تستعملها عرب البادية. وأكثر من يستعملها رعاة الغنم لقتل الوقت عند رعي القطعان، ولتجميع الماشية عند تشتّتها، فهي إذا سمعت راعيها يعزف على الشبابة أسرعت إليه والتفتّ حوله من كل فجّ وصوب.

تصنع الشبابة عادة من خشب المشمش أو الزنزلخت؛ لها ثمانية ثقوب:

سبعة في سطحها والثامن في خلفها. أمّا الدرجات الصوتيّة التي يمكن أن تؤدّيها الشبابة فهي ديوانان:

يبدأ الديوان الأول من مقام الراست أي من نوتة «الدو» صعوداً إلى الجواب؛ ويبدأ الديوان الثاني من الجواب إلى جواب الجواب أي نوتة «الدو» الحادّة.

تلعب الشبابة حالياً دوراً هامّاً إلى جانب الناي في الموسيقى الشرقيّة، كما يستطيع العازف تبع طريقة خاصّة وضعت لها، أن يؤدّي على الشبابة أنغاماً غربيّة أيضاً.

المزمار

اتّخذ العرب هذه الآلة الموسيقيّة ملهاة لهم، وواسطة طرب ليوم أفراحهم وأعراسهم. والمزمار اليوم كثيراً ما يستعمل في البلاد العربيّة والعراق خاصة، مصحوباً مع الطبل وتضاف إليهما «النقارة»؛ كما يستعمل حالياً في الفرق الموسيقيّة الشرقيّة للعزف المنفرد.

إنّ شكل المزمار يشبه كثيراً شكل «الشبابة»، فهو منحوت الجانبين، من الخشب، أجوف، ينتهي تدريجيّاً بفتحة واسعة مستديرة. ويتألف المزمار من ثلاث قطع منفردة، تتصّل الواحدة بالأخرى وينفخ فيه بواسطة أنبوبة رقيقة ذات ريشة.

للمزمار كما للشبابة ثمانية ثقوب، أمّا صوته فحادّ يتطلب من العازف النفخ بضغط شديد لإصدار الأصوات الحادّة المختلفة.

تتألّف منطقة أصوات المزمار من ديوان واحد.

هناك نوع آخر من المزمار يعطي أصواتاً أحدّ من الأصوات والأنغام التي تعطيها سائر الأصناف، ويسمّى «الصرناي».

أصل هذه الكلمة مشتق من لفظتين أعجميتين: «صور» ومعناها احتفال و «ناي» أي مزمار.

المزمار المزدوج
أو «المجوز»

المجوز آلة نفخ شرقيّة، قديمة العهد، وهـو عبارة عن قصبتين ملتصقتين متساويتي الطول. ينفتح في كلّ قصبة ثقوب تتراوح بين الأربعة والستّة، وفي بعض الأحيان تفتح الثقوب فقط في القصبة اليمنى لتأدية اللّحن، وتبقى القصبة اليسرى دون ثقوب فتعطي صوتاً واحداً يصاحب اللّحن.

يتوافر وجود المجوز في الجبال والقرى، ويكثر استعماله بين الرعاة ترويحاً عن النفس.

تمتاز هذه الآلة بمرافقتها لرقصات الدبكة الشعبيّة، التي تتقنها شعوب البلاد العربيّة وخاصّة الدبكة اللبنانيّة.

الأرغول

تشتقّ هذه الآلة من المجوز، وتختلف عن سابقتها بشكلها الطويل. هي عبارة عن قصبتين متجاورتين، تكون القصبة اليسرى أطول من القصبة اليمنى. توصل بعضها ببعض حسب رغبة العازف في تغيير الصوت الثابت الناتج عن القصبة اليسرى الخالية من الثقوب. أمّا القصبة اليمنى القصيرة فتكون مفتوحة إلى الجانبين، ولها خمسة أو ستّة ثقوب.

هناك أحجام مختلفة من الأرغول من حيث الطول وسعة القصبات: فمنه الكبير ويقرب طوله من قامة الرجل، يستعمله العازف واقفاً ويكثر استعماله في مصر، ومنه الوسط والصغير.

تستعمل هذه الآلة في عزف الأغاني الفولكلوريّة الشعبيّة التي لا تزيد مقاماتها عن الخمسة.

٣ ـ الآلات الإيقاعية

تعتبر آلات الإيقاع من أوائل الآلات الموسيقيّة التي اكتشفها الإنسان الأوّل، وهذا شيء بديهيّ إذ أنّه اكتشف في البدء آلتين طبيعيَّتين للطرب وهما الفم واليد. فكان الفم للغناء، واليدين للتصفيق والضرب بهما على الفخذ والبطن. واكتشف أيضاً الدقّ على الأرض بالقدمين. وبعد مرور السنين والأعوام، اهتدى إلى آلات الطرب وأوّلها الآلات المخصصة للضرب. تقسم هذه الآلات إلى قسمين:

١ ـ آلات ذات صندوق أجوف مفتوح: منها ما يشدّ عليه جلد رقيق، كالدّف والرقّ والطار؛ ومنها ما يملك صندوقاً مفتوحاً في الخلف مثل الطبلة أو الدّربكة.

٢ ـ آلات يضرب عليها من غير جلد، وتسمّى بالآلات المصوّتة بذاتها وتقسم إلى قسمين:

ـ نوع لحنيّ مثل آلة «الكزيلوفون Xylophone»، وتصنع الآن من ألواح صغيرة خشبيّة أو معدنيّة، وكذلك كالأجراس والأصناج. ويدقّ على كل هذه الآلات بواسطة المضارب.

ـ نوع غير لحنيّ مثل الصاجات والكاسات والمثلّثات.

آلة الدف

ذكر «المسعوديّ» في كتابه «مروج الذهب»، أن أوّل من ابتكر الدفّ هو

«يوبال بن لامك» بعد أو أوجد الطبول. ولما انتشرت الدفوف وعرفها الناس، أخذها العرب ومشوا بها راقصين على غناء الجاهليّة الشائع عندهم يومئذ والمعروف «بالهزج». ويقال ان أوّل من ضرب بالدفّ في الإسلام نساء بني النجار في المدينة المنوّرة، عندما استقبلن رسول الله. ومنذ ذلك الوقت، شاع استعمال الدفّ حتى قدوم المغني «طويس» فكان أشهر ضارب به، يستعمله مصاحبة لغنائه بدل الآلات الوتريّة.

أما في العصر العباسيّ، فكان «حكم الوادي» أوّل من برع بالضرب على هذه الآلة التي انتقلت إلى الأندلس، فربطت بتعاليم وشروط فنيّة.

صغر حجم الدفّ عند وصوله إلى مصر، ووضع له في دائرته، أي على إطاره، عشرة أزواج من الصنوج النحاسيّة الرقيقة فأطلق عليه عندئذ اسم «الرقّ».

هناك بعض الدفوف التي يكون إطارها مطعّماً بالصدف والعظم الأبيض، أو العاج من الداخل والخارج؛ وكما هو معلوم أنّه كلّما صغر حجم الآلة وزادت قوة شدّ الرق، زادت أصواتها حدّة وأصبح رنينها أصفى وأحلى.

يستعمل الدفّ الآن في كل الفرق الموسيقيّة ويقوم بوظيفة ربط الميزان.

ومن الآلات الإيقاعيّة ذات الجلد:

المزهر ذو الصاجات، والطار وهو عبارة عن مزهر يخلو إطاره من الصاجات. تستعمل هاتان الآلتان في المناسبات الدينيّة.

الطبلة

هذه الآلة معروفة باسم «الدّربكة»، تنتمي إلى فصيلة الطبول ذات الصندوق الأجوف، وهي مصنوعة من الفخّار أو النحاس، يشدّ على فوهتها الكبرى رقعة من الجلد وتبقى الفوهة الثانية مفتوحة.

تلازم الطبلة في أيامنا هذه الفرق الموسيقيّة الشرقيّة إلى جانب الرقّ

والنقرزان الصغير، وهـو عبارة عن طبلتين مـرتبطتين بشكـل مستديـر مكوّن من حجمين صغير وكبير. وغالباً ما ترافق الطبلة الرقص الشرقيّ الذي يستعمـل فيه آلات إيقاعيّة تسمّى الصّاجات. تعلق أزواج الصّاجات في الإبهام والسبابة من كل يد، وهي مصنوعة من النحاس. ظهرت الصّاجات المعدنيّة في الممالك القديمة فعرفتها مصر في عهد الفراعنة، وانتقلت إلى أوروبا عن طريق الأندلس، واختصّت إسبانيا في استعمالها حتى الآن.

ملحق ثانٍ

مصادر
الموسيقى العربيّة (*)

(*) باختصار عن كتاب هنري جورج فارمر «مصادر الموسيقى العربية» ترجمة حسين نصار.

القرن الثاني الهجري
(الثامن الميلادي)

- يونس بن سليمان الكاتب (ت حوالي ٧٦٥ م/ ١٤٨ هـ) له «كتاب في الأغاني»، و «كتاب النغم»، و «كتاب القيان».
- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت حوالي ٧٩١ م/ ١٧٥ هـ) له «كتاب النغم»، و «كتاب الإيقاع».
- ابن جامع (إسماعيل) (ت حوالي ٨٠٣ م/ ١٨٧ هـ) له «المئة الصوت المختارة».
- إبراهيم بن ماهان الموصليّ (ت ٨٠٤ م/ ١٨٨ هـ) اشترك مع ابن جامع في جمع «المئة الصوت المختارة».

القرن الثالث الميلاديّ

- يحيى بن مرزوق المكّيّ (ت حوالي ٨٢٠ م/ ٢٠٥ هـ) له «كتاب في الأغاني».
- يحيى بن أبي منصور الموصليّ له «كتاب العود والملاهي».
- إبراهيم ابن الخليفة المهديّ (ت ٨٣٩ م/ ٢٢٤ هـ) له «كتاب الغناء».
- إسحاق بن إبراهيم الموصليّ (ت ٨٥٠ م/ ٢٣٥ هـ) له «كتاب الأغاني الكبير» و «كتاب أغانيه التي غنّى بها»، و «كتاب الاختيار عن الأغاني»، و «كتاب

أغاني معبد»، و «كتاب النغم والإيقاع»، و «كتاب الرَّقص والزفن»، و «كتاب القيان»، و «كتاب قيان الحجاز»، و «كتاب أخبار طويس»، و «كتاب أخبار سعيد بن مِسْجَح»، و «كتاب أخبار معبد وابن سريج»، و «كتاب أخبار المغنِّين المكّيين»، و «أخبار إبراهيم بن المهدي». . . الخ.

- ابن موسى النَّصيبي (ت حوالي ٨٦٠ م/ ٢٤٦ هـ) له كتاب الأغاني على الحروف.
- الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٨٦٩ م / ٢٥٥ هـ) له كتاب في طبقات المغنّين، والآلات التي تزمِر بنفسها.
- الكنديّ، يعقوب بن إسحاق (ت حوالي ٨٧٤ م / ٢٦٠ هـ) له رسالة في الإخبار عن صناعة الموسيقى، ورسالة في المدخل إلى صناعة الموسيقى، ورسالة في الإيقاع، ومختصر الموسيقى في تأليف النغم وصناعة العود، ورسالة في قِسْمة القانون، وكتاب المؤنس في الموسيقى. . . . الخ.
- علي بن يحيى (ت ٨٨٨ م/ ٢٧٥ هـ) له كتاب أخبار إسحاق بن إبراهيم الموصليّ.
- أبو حشيشة، أبو جعفر محمد بن علي (ت حوالي ٨٩٠ م /. ٢٧٧ هـ) له كتاب أخبار الطنبوريين.
- السَّرخسيّ، أحمد بن محمد (ت ٨٩٩ م / ٢٨٦ هـ) له كتاب المدخل إلى علم الموسيقى ، وكتاب الموسيقى الكبير، وكتاب الموسيقى الصغير، وكتاب القيان، وكتاب الدلالة على أسرار الغناء. . .
- سليمان بن أيوب المدينيّ: له كتاب النغم والإيقاع، وكتاب قيان الحجاز، وكتاب قيان مكّة، وكتاب طبقات المغنِّين، وكتاب ابن سُريج . . .
- حمّاد بن إسحاق الموصلي (ت حوالي ٩٠٠ م/ ٢٨٧ هـ) له كتاب مختار غناء إبراهيم.
- ثابت بن قرّة (ت ٩٠١ م/ ٢٨٨ هـ) له كتاب في علم الموسيقى وكتاب في الموسيقى وكتاب من أبواب علم الموسيقى ومقالة في الأنغام، وكتاب في آلة الزّمر.

ـ المفضَّل بن سلمة (ت حوالي ٩٠٣ م/ ٢٩١ هـ) له كتاب العود والملاهي.

ـ ابن المعتزّ، عبد الله (ت ٩٠٨ م / ٢٩٦ هـ) له كتاب الجامع في الغناء.

ـ منصور بن طلحة (ت حوالي ٩١٠ م/ ٢٩٨ هـ) له كتاب المؤنس في الموسيقى.

ـ ابن طاهر الخزاعيّ، عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (ت ٩١٣ م / ٣٠٠ هـ) له كتاب في النغم وعلل الأغاني المسمّى كتاب الآداب الرفيعة.

ـ ابن المنجِّم، يحيى بن عليّ (ت ٩١٢ م / ٣٠٠ هـ) له رسالة في الموسيقى، وكتاب النغم.

ـ ـ قسطا بن لوقا البعلبكيّ (ت حوالي ٩١٢ م/ ٣٠٠ هـ) له كتاب الموسيقى، وكتاب اللهو والملاهي، وكتاب أدب السماع، وكتاب طبقات المغنِّين.

القرن الرابع الهجريّ

ـ ابن بسّام، علي بن محمد (ت ٩١٥ م / ٣٠٣ هـ) له أخبار إسحاق بن إبراهيم القديم.

ـ أبو بكر الرازي، محمد بن زكريّا (ت ٩٢٣ م / ٣٢٣ هـ) له كتاب في جمل الموسيقى.

ـ قُريص الجرَاحيّ الملقّب المغنّي (ت ٩٣٦ م/ ٣٢٤ هـ) له كتاب صناعة الغناء وأخبار المغنِّين.

ـ جَحْظَة البرمكي، أحمد بن جعفر (ت حوالي ٩٣٨ م / ٣٢٦ هـ) له كتاب الطنبوريِّين وكتاب الندماء.

ـ ابن عبد ربّه، أحمد بن عبد ربّه (ت ٩٤٠ م / ٣٢٨ هـ) له العقد الفريد.

ـ الفارابي، محمد بن محمد (ت حوالي ٩٥٠ م / ٣٣٩ هـ) له كتاب الموسيقى الكبير، ومدخل الموسيقى، وكتاب الإيقاعات، وكتاب في إحصاء الإيقاع...

ـ علي بن هارون (ت ٩٦٣ م/ ٣٥٢ هـ) له كتاب رسالة في الفرق بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق الموصليّ في الغناء.

ـ أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٩٦٧ م / ٣٥٦ هـ) له كتاب الأغاني الكبير، وكتاب أدب السماع، وكتاب في النغم، وكتاب أخبار المغنين، وكتاب أخبار القيان...

ـ الخُوارزميّ، محمد بن أحمد ت حوالي ٩٨٠ م/ ٣٧٠ هـ) له مفاتيح العلوم.

ـ أبو الوفاء البوزجانيّ، محمد بن محمد (ت ٩٩٨ م / ٣٨٧ هـ) له مختصر في فنّ الإيقاع.

ـ ابن طرخان (علي بن حسن) له كتاب أخبار المغنين الطنبوريِّين.

ـ عليّ بن سعيد الأندلسيّ له رسالة في تأليف الألحان.

ـ الحمّار (سعيد بن فتحون) له كتاب في الموسيقى.

ـ المجريطي، مسلمة بن أحمد (ت ١٠٠٧ م / ٣٩٨ هـ) له رسالة في الموسيقى.

ـ ابن يونس، علي بن أبي سعيد (ت ١٠٠٩ م / ٣٩٩ هـ) له كتاب العقود والسُّعود في أوصاف العود.

القرن الخامس الهجريّ

ـ المسبِّحيّ، محمد بن عبد الله (ت ١٠٢٩ م ٤٢٠ هـ) له كتاب مختار الأغاني ومعانيها.

ـ ابن سينا، الحسين بن عبد الله (ت ١٠٣٧ م / ٤٢٨ هـ) له رسالة في الموسيقى، ومدخل إلى صناعة الموسيقى، ومقالة في شرح الأرمونيقي، ورسالة في تأثيرات اللحون الموسيقيَّة في النفوس الحيوانيَّة.

ـ ابن زيلة، الحسين بن محمد (ت ١٠٤٨ م/ ٤٤٠ هـ) له كتاب الكافي في الموسيقى.

ـ ابن ناقيا، عبد الله بن محمد (ت ١٠٩٢ م / ٤٨٥ هـ) له كتاب اختصار الأغاني.

القرن السادس الهجريّ

- أميَّة بن عبد العزيز بن أبي الصَّلت (ت ١١٣٤ م/ ٥٢٩ هـ) له رسالة في الموسيقى.
- ابن باجة، محمد بن يحيى (ت ١١٣٩ م / ٥٣٣ هـ) له كتاب الموسيقى.
- يحيى بن الخُدُج له كتاب الأغاني الأندلسيَّة.
- ناصر الكلبي العودي، له بلوغ الأوطار في بيان ترنّم الأوتار على الموسيقى.

القرن السابع الهجريّ

- بديع الزمان (إسماعيل بن الرزّاز) له كتاب في معرفة الحيل الهندسيَّة.
- فخر الدين الرازي (محمد بن عمر)، له جامع العلوم.
- الحسن بن أحمد بن علي الكاتب، له كمال أدب الغناء.
- الإشبيليّ، أحمد بن محمد (ت ١٢٥٣ م / ٦٥١ هـ) له كتاب السماع وأحكامه.
- نصير الدين الطوسيّ، محمد بن محمد (ت ١٢٧٣ م/ ٦٧٢ هـ) له رسالة في علم الموسيقى.
- السَّرخدي، محمد بن عابد (ت ١٢٧٥ م / ٦٧٤ هـ) له تشنيف الأسماع بأحكام السماع.
- صفيّ الدين عبد المؤمن بن يوسف (ت ١٢٩٤ م / ٦٩٣ هـ) له كتاب الأدوار.
- ابن واصل (محمد بن سالم) له تجريد الأغاني من المثالث والمثاني.

القرن الثامن الهجريّ

- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ١٣١١ م / ٧١١ هـ) له مختار الأغاني في الأخبار والتهاني.
- ابن تيميَّة، أحمد بن عبد الحليم (ت ١٣٢٨ م/ ٧٢٨ هـ) له رسالة في السماع والرقص والصّراخ.
- الخطيب الإربليّ، محمد بن علي (كان حيًّا عام ١٣٢٩ م / ٧٢٩ هـ) له جواهر النظام في معرفة الأنغام.
- ابن الفركاح، إبراهيم بن عبد الرحمن (ت ١٣٢٩ م / ٧٢٩ هـ) له رسالة في علم الموسيقى.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٣٢ م / ٧٣٢ هـ)، له المختصر في لحن العامّة.
- الذّهبي، محمد بن أحمد (ت ١٣٤٨ م/ ٧٤٨ هـ)، له كتاب في معرفة الأنغام.
- صفيّ الدِّين الحلِّي، عبد العزيز بن سرايا (ت ١٣٥١ م / ٧٥٠ هـ) له «فائدة في تولّد الأنغام بعضها عن بعض وترتيبها على البروج».
- محمد بن عيسى بن كَرا (ت ١٣٥٨ م/ ٧٥٩ هـ)، له «غاية المطلوب في فنّ الأنغام والضروب».
- لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله (ت ١٣٧٢ م / ٧٧٤ هـ) له «كتاب في الموسيقى».
- ابن الصَّبّاح (محمد بن محمد)، له كتاب في علم الموسيقى ومعرفة الأنغام.
- ابن العلائيّ (شرف الدين بن العلائي العلويّ)، له قراءة الزمان في علم الألحان.
- عمرو بن خضر الكرديّ، له كنز المطلوب في الدوائر والضّروب.

القرن التاسع الهجريّ

- الماردينيّ، عبد الله بن خليل (ت ١٤٠٦ م / ٨٠٩ هـ)، له مقدمة في علم قوانين الأنغام.
- اللاذقيّ، محمد بن عبد الحميد (ت ١٤٤٥ م / ٨٤٩ هـ)، له الرسالة الفتحيَّة في الموسيقى، وزين الألحان في علم تأليف الأوزان.

القرن العاشر الهجريّ

- الحلبيّ، إبراهيم بن محمد (ت ١٥٤٥ م / ٩٥٢ هـ) له الرَّهص والوقص لمستَحل الرقص.
- الحَصْكفي (مظفَّر بن الحسين)، له رسالة الكاشف (أو الكشّاف) في علم الأنغام.

القرن الحادي عشر

- القارىء الهروي، علي بن سلطان (ت ١٦٠٦ م /١٠١٤ هـ) له رسالة في السماع والغناء.
- القادري، عبد القادر بن محمد، (كان حيّاً عام ١٦٤٠ م / ١٠٥٠ هـ) له رسالة في ذكر الأنغام.
- عبد الرحمن الفاسي، أبو زيد عبد الرحمن (ت ١٦٨٥ م / ١٠٩٦ هـ) له الجموع في علم الموسيقى والطُّبوع.
- القادري (عسكر الحلبي الحنفي)، له راح الجام في شجرات الأنغام.

فهرس المحتويات

باب الخاء

باب الدال

باب الراء

باب الزاي

باب السين

باب الشين

باب الصاد

باب العين

باب الغين

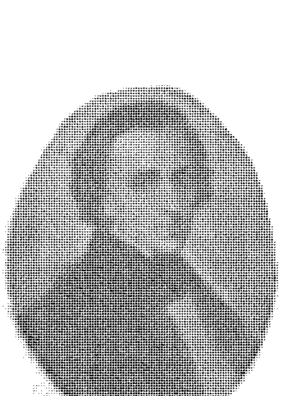
باب الكاف

باب النون

باب الهاء







يطلب: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher ٤١٢٤٥ Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣